کتابخانه مجلس شورای اسلامی
مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
۱۲۸۴۹
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب ..... اغانی
مؤلف .....
جلد (۸۹۹) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۲۹۴۴
۲۱۶۰۴
بازرسی شد
۴۲ - ۲
خطی اهدائی
۸۹۹
کتابخانه مجلس شورای اسلامی
۸۹۹

۱۹۹

بازدید شد
۹۰-۳۷

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب ..... اغانی
مؤلف .....
جلد (۸۹۹) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمدصادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۳۹۴۲
۳۱۶۰۴

خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۸۹۹

۱۹۹

بازرسی شد
۳۷ - ۹

کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب اغانی
مؤلف
جلد (۸۹۹) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۲۹۴۴
۴۱۶۰۴

کتابخانه مجلس شورای اسلامی
خطی اهدائی
۸۹۹

كتابخانه مجلس شوراى ملى ١٣٠٢

عبيد الله بن سريج

حرف العين

هو عبيد بن سريج كنية ابو يحيى مولى بني نوفل احد المحسنين المشهورين سمع به الوليد بن يزيد فاد[illegible] اليه واحضره فمضامنه الى الشام وبالغ في اكرامه فكان الاخوص وعدة شعراء الوليد ما داما نمكون له كالوكلاء له وحسدوه على ذلك فاجتمعوا يوما وسئلوا ان يغنيهما فغنا مجزى بلحنهم كلام وتشاجروا في بعض ما غنى به ابن سريج حتى اوظ كل منهم في الكلام على صاحبه فقال له عدي انك تنبو الادب فيما انت لا جمعنا وايانا صحن او سفوه والا عند امير المؤمنين واما الاخوص فقال لصاحبه الا ترى يجهل الزلة والهفوة كفارة يمين خير من عدم الحبة واعطاء النفس سؤلها خير من نجاح من غير منفعة فتحول عدي من مكانه وبقي الاخوص وعدي منه انشاده فاذا ان يغنيهما دخلا وانشاده مدائح له ودفع ابن سريج صوته من حيث لا يرونه ومرجب بصوته فقال عدي يا امير المؤمنين الا ترى ان الكلم قال قربا عا بالي قال مثل هذا عند امير المؤمنين ويبعث الى ابن سريج يحتفي به ويرفق والعرب تنقاد الى الشام ترغبه ارضه وتحفظه اخوه فيقال منه هذا فبقال عبيد بن سريج مولى بني نوفل بعث اليه امير المؤمنين ليسمع غناءه وقال ويحك يا عدي او لا تعرف هذا الصوت قال لا والله ما سمعته قط ولا سمعت مثله حسنا ولا الذ في مجلس امير المؤمنين لعنك الله من لحن يغفون فقال الاخوص عليهم فاذا ابن سريج فقال عدي لحن هذا ان يجل ثم امر لهما بمثل ما امر لابن سريج وارتحل القوم وكان الذي غناه ابن سريج في شعر عمر بن ابي ربيعة

يا ظبية بني الحارث ... هل انت وفيا بالعهد كما كنت
لا تخدعني بالين عيشوع ... وانت بي تلعب كالعابث
فعل زاين لنا هكذا ... نفسي فداء لك يا جارتي
يا منيتي مهما وبا منيتي ... وبا هوى نفسي وبا وادي

وكان ينبو في النظم ويحسن مقاطع النغم لعقاد ويجيب اجناس الايقاع ويخلس مواضع القرار ويسيء في ما يتكلمه من الضرب من النزال فوصف ما قال على معبد فقال لو جاء بالاهكذا ودوي ان ابن سريج كان جالسا قرب عطاء وابن جريج فحلف عليهما بالطلاق ان يغنيهما على انهما ان نهياه عن الغناء بعد ان يسمعا منه توكره ففعلا له وغنا هما

اخوني لا تبعدوا ابدا ... وبلى والله قد بعدوا

نغني

نغني على ابن جريج وقام عطا فرقص ودوى اسحق ان ابن سريج كان عند حبنا ابن عامر فغنى

لمن نار با على الحبيب ... ودون البين ما تخبوا
ارقت لذكرها الطرف ... فحرك ذكرها القلب

فحمل الحاج تركب بعضهم بعضا حتى جاء الفطر ان فقال اياها قد قطف على الحاج وجسيم والوقت فاضا فانثنى وقوم عنهم فقاوقا الناس ودوى اسحق الموصلي ان سليمان بن عبد الملك لما نافح فرق بين المغنيين بلدح فجاء ابن سريج وقد اغلق الباب فلم يأذن له الحاجب فامسك حتى سكنوا ثم غنى

سرى هيجا وهم المرء يسري ... وغاب النجم لا اهدى بنجم
اراقب في النجوم كل نجم ... تعرض للجوزاء كيف يجوز
لهما ما ان اذل مدبها ... كان القلب اسعر حر جمرها
على بكر اخي وذي تجيدا ... واي العيش يصفو بعد بكر

فقال سليمان ينبغي ان يكون هذا ابن سريج فالوا هو هو فال ادخلوه فادخل فاذا هو باعادة الصوت فاعاده فقال اخذ لبدء وامر للمغنين باخوني وقال ابن منقة وحدثني على ابن سريج في مرضه الذي مات فيه فقلت كيف اصبحت يا ابا محمد فقال اصبحت والله كما قال الشاعر

كاني من تذكرها الاقي ... اذا اظلم الليل البهيم
سقيم ما عنه اقربني ... واسلم المداوي والحكيم

ثم مات ولما احتضر نظر الى ابنه يبكي فبكى فقال ان من اكبر همي انك واختك ان تضيعا بعدي فقال لا تخف فاعنيت شيئا الا واغانيه فقال هاتي فاندفعت تغنيه اصواتا وهو معيض اليها فقال قد اصبت ما في نفسي وهونت علي امرك ثم دعا سعيد بن مسعود الهذلي فزوجها اياها فاخذ عنها اكثر غنائها وانتحله فهو الان بنو اليه وقال اكثر ابن كنزة التميمي يرثيه

ما الله يبعد عبيد حين يخبرني ... مكان لهوا به عنه بمطلب
ثم قبر عبيد ما تضمن من ... لذاذة العيش والاحسان والطرب
لو لا العريض فقبر من تضمنه ... مشابه لهم اكنى فيه بذي حارب

وفاته كهلة الجذام بمكة في خلافة سليمان بن عبد الملك وفي خلافة الوليد بمكة ودفن هناك يقال له وسم وحدثني اسحق بن يعقوب النخعاني مولى لعثمان عن ابيه قال انا لبفنا

في موضع

دار عمر بن عثمان بالابطح في صبيح خامسة من الثمان يعني ايام الحج او ارحل على راحلة عليها
رجل جميل اذا ذاة حسنة معه صاحب له على راحلة فلما جئنا لهما فرسخا وبغلا نوقفا علي وسلما
فانتسبت لهما عفا يتا فرحا وقالا رجلان من اهلك فلطما حاجة نحب ان نقضيها قبل
ان تبدأ بامر الحج قال الحاجة كما قال يزيد انا ابو فقفا على قبر ابن سريج قال فنهضت معهما
حتى بلغت بهما محلة ابي خان من خواعر وهم موالي عبيد ابن سريج فالتفت الي انا بصحبهما
حتى نقفهما على قبر بديع فوجدت ابن ابي ديا كل فانهضته معهما فاخبرني بعدانه لما
على قبر نزل احدهما فحرمامنه عز وجهه واذا هو عبدالله ابن سعيد ابن عبدالملك بن مروان
نقف ناقته واندفع ينديه بصوت شجي طليحسن ويقول

وقفنا على قبر يديم فما جنا ✻ وذكرنا بالعيش اذ هو مصحب ✻
فجاش بارجاء الحجون سوانح ✻ من الدمع تستبكي الذي يتعقب ✻
واذا ابى ان عز ساخ الحزن بالها ✻ ودم اثر دمع لعله يتصبب ✻
فان تصعد الاحزان يندب عبدلة ✻ وقلها هنا البكا والتوثب ✻

ثم نزل صاحبه فنقر ناقته وقال له القرشي خذ في صوت ابي يحيى فاندفع فغنى

واسعدني بعين ما استوالي ✻ مزموع كثيرة التكابي ✻
ان اهل الخصاص قد ذكروني ✻ مودعا مولعا باهل الخضاب ✻
اهل بيت تنابوا للمنايا ✻ ما على الموت بعدهم من عتاب ✻
فاروني وقد علمت يقينا ✻ ما لمن ظاعن ممن بقي من ايا ب ✻
كم بذاك الحجون من حي صدق ✻ وكهول اعفة وشباب ✻
سكنوا الجرع جرع بيت ابي عمـ ✻ ـرو فلي الخيل من سبي الشباب ✻
فلي الكوبل اهلهم وعليهم ✻ صرف دهر وملقي اصحاب ✻

قال ابن ابي دباكل فوالله ما فهم احد منا انه قاله فينا حتى مضى على صاحبه واقبل يعدل الترجع على
فعلته وهو غير معترج عليها فسئل عنه فقال رجل من حوام فلان بن فلان قال يعدل انه بن
المنشي قال ولم نزل القرشي على حاله ساعة ثم افاق فجعل الخراجي ينضح الماء على وجهه ويقول
كالمعاتب له انت ايدك الله صوت على نفسك ثم كلفت ما ترى ثم وثب الى القرشي فلما علم به
خرج على البغل قد حاذاه فاذا هو ماجعل في القدح تر با فمضى ابن سريج وهو عليه مغتاظ

الادواة ثم قال هاك فاشرب بهذا المشروب فتشرب ثم فعل هو مثل ذلك ووكب على البغل
وادبر فمضى فجئنا فلا والله ما يعرفان بذكر شيء مما كانا فيه ولا ارى في وجوههما انهما
كنا رأيا قبل ذلك فلما استمل علينا الابطح مكة قال لا انزل يا اخوا في فنزلت وادعى الخراجي الى
الفتك بكلام فذهب الي ومضيا بشيء فاخذت واذا هو عشرون دينارا ومضيا وانصرفت الى
قبر بديع فاقمت عليهما ادواة الراحلتين اللتين عقرهما فبعتهما بثلاثين دينارا

ذكر العرجي ونسبه

هو عبدالله ابن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان بن ابي
العاص بن امية بن عبد شمس وام عفان وجميع بني ابي العاص امنة بنت عبد شمس العزيز بن
وداس بن عوف بن عبيد بن عريج بن عدي بن كعب وام عثمان اروى بنت كريز بن ربيعة
بن عبد شمس وامهما البيضاء ام حكيم بنت عبد المطلب اخت عبد الله واسم وهي ام عبد الله بن عبد
المطلب ابي رسول الله ﷺ ولدت لعفان عمرا وخالدا وام عمرو ابان وعمرا وام عثمان ام ابان بنت جندب
الدوسي وقد ولدت لعمرو بن عمرو بن حجر الذي يسمى المدينة مهاجرا في خلافة عمر بن الخطاب رضه
خلف ابنته ام ابان عند عمر ثم مضى الى الشام وقال له يا امير المؤمنين ان وجدت لها كفوا
فزوجها ولو بثمن نعله والا فامسكها فتحفها بدار فوهبها بالمراة فكانت عند عمر
ثم مضى الى الشام واستشهد ابوها فكانت تدعو عمرا باها ويدعوها ابنته قال فان عمر
يوما على المنبر يكلم الناس في بعض الامر اذ خطرت على قلبه فقال له في الجبلة الحنيفة بنت جندب
ابن عمرو بن حمير فقام عثمان وقال انا يا امير المؤمنين فقال له انت لعمر والله كم سقت اليها قال
كذا وكذا قال قد زوجكها فتحولها فانما معه ونزل عن المنبر فجاء عثمان بمهرها فاخذ عمر
منه درهما فاخذ عثمان درهما فاخذ عمر درهما فاخذ عثمان درهما فاخذ عمر درهما فاخذ عثمان درهما
ثم قال اللهم بارك لي فيه فقال اللهم بارك لي فيه وما هذا يا اباه فقال مهرها فضحك عمر وقال
فقال احببت منه لنفسك ثم قال لحفصة باباه اصلحي من شانها وغيري بذاها واصنعي
ففعلت ثم ارسلت بها مع دنوس الى عثمان فقال عمر اما فاوفنا اما انه في عنقي احتقى
ان تضيع بيني وبين عثمان فلحقهم فضرب على عثمان بابه ثم قال اخذا هلك بارك الله
فيهم فدخلت على عثمان فاقام عندها مقاما طويلا لا يخرج الحاجة فدخل عليه سعيد بن
العاص فقال له يا ابا عبد الله لقد اقمت عند هذه الدوسية مقاما ما كنت تقيمه عند النساء
فقال اما انه ما بقيت خصلة احب ان تكون في اهلة الاصاد فيها فيما خلا فخصلة وا

قال الى قد خلت فى السن وحاجتى فى النساء الولد واحسبها حدثتنى ان لا ولد بها اليوم
قال فقبضت فلما خرج سعيد بن عنده قال لها عثمان ما اضحكك قالت قد سقطت قولة
فى الولد والى لمن تسنو ما دخلت امرأة منهن على سيد قط فنزلت الدم حتى تلد سيدا
فلما رأت الحمراء حتى ولدت عمر بن عثمان وام العرجى امية بنت عمر بن عثمان وقال
اسحق بن عمر بن عثمان هى ام ولد وانما لقب بالعرجى لانه كان يسكن عرج الطائف
بل سمى بذلك لما كان له ومالا عليه بالعرج وكان من شعرائهم وشهر بالغزل فيهما
ولحق محمد بن ابى بكر فى ذلك وتشبب به وكان مشغوفا بالهو والصيد حريصا عليهما
قليل المخاشاة فيهما فلم يكن له بناهة فى اهله وكان اشقر ادعج كوسجا نافى العجز
وجيد البنى شبيها بقوله

٭ الى جيداء قد بعثوا رسولا ٭ لتخبرها فلما صح الرسول ٭
٭ كان العام ليس عليه عيم ٭ تغيرت المواسم والشكول ٭

هو ام محمد ابن هشام بن اسمعيل المخزومى وكان شبب بها ليغضب اباها لما كان
بينهما فكان ذلك سبب حبس محمد اياه ومزيده حتى مات فى السجن وكان العرجى من
الفرسان المعدودين مع مسلمة بن عبد الملك بارض الروم وله معه بلاء حسن واتباع
اموالا عظاما كانت له واطعم منها فى سبيل الله حتى نفد ذلك كله واتخذ غلامين اذا
كان الليل نصب قدره وقام الغلامان بالنوبة يوقدان اذا نام احدهما قام الآخر فلا
يزالان كذلك حتى يصبحا يقول لغلام طارق بطرق وقال مصعب كان حبشيا من مولدات الكوفة
ظريفا صار الى المدينة فلما اتاهم موت عمر بن ابى ربيعة اشتد جزعا وعويلا يبكى ويقول
نملكه وشعاعها وابا ظبيها ونزهها ووصف شانها وحسنهن وجمالهن ووصف فيها
فقيل لها خفقتى عليك فقد فشا فيك قول عثمان باخذها وقيل ملكه فقالت
اشتد فى شعره فاشتدوها فمحى عنها ومحك وقال الحمارة الذى لم يشبع حمر
وكان تشبيب مولاة يقال لها كلابة كانت عند عبد الله بن القاسم الاموى وكان يلقبها تنجير
العرجى بالنساء وذكر لهن فى شعره فكانت كلابة تقول لها اشتد ما اجتر العرجى على شىء
قرئ حتى يذكر هن فى شعره ولعمرى ما لقى احدا فيه خيرا ولن لقيته لا سوءته وجهه فلغبه
ذلك عنها فقال اسحق وكان نازلا على مالك ابنى نصر ابن معويه بقال له العصن على ثلاث ليال

من مكه

من مكة على طريق من جاء من نجران الى مكة والعرج اعلاها قليلا ما يلى الطائف فبلغ العرجى
ان الاموى خرج الى مكة فاتى قصره فطافا به فخرجت اليه كلابة وكان الاموى خلفها
فى اهله فضاحت به اليك واليك وحملت تمنيه بالمجاء وتمتعه من يديها فاقصر
ستسقاها ماء فابت ان تسقيه وقالت لا بوجد اشة اثرك عندى فيلصق منك
شىء فانصرف وقال يستعلمن وقال

٭ سعى بعرد سوء كى يملا طفة ٭ سعيا اذا استيقظ النائمون ضرير ٭
٭ فقالت كلابة هل فقلت لها ٭ انا الذى اس من اعلانه زعمو ٭
٭ انا امرؤ فى جنب فارضه ٭ حتى يلين وحتى يشفق السقم ٭
٭ فانى نعم مخرجى باحسنها ٭ فخارا مما مستنى من اهلك النعم ٭
٭ هذى يمينى رهن لو فالكم ٭ فارضى بها ولا تنفك كاشح الوغم ٭
٭ فان رضيت ولو جئت فى شنر ٭ هلا تلبثت حتى يدخل الظلم ٭
٭ فبت اسقى باكر اس اعالجها ٭ مزيار وطاب منه الطعم والشيم ٭
٭ حتى يلم طليح البين محسبه ٭ سناء وبق بليل حين نبصرام ٭
٭ ودعهن ولا تشى براجعة ٭ الا اليمان والا الاعين السجم ٭
٭ اذا اردن كلامى عنده اخرت ٭ مزدونه عبرات وا تقنى الكلم ٭
٭ يكاد اذا ودعن هضا لفراقهن ٭ اعجاز هن من الاضلاع تنفصم ٭

سمع ابن القاسم بالشعر يغنى به وكان العرجى قد اعطاه جماعة من المغنين وسلموا ان يغنوا
فيه فصنعوا فيه عدة الحان وقال ما اجد لهذه الامة شبيها ابلغ من ابقاءها على التهمة
عند ابن القاسم ليقطع ما كلمها من ماله فلما سمع ابن القاسم بذلك اخرج كلابة واسلمها
ثم ارسل لها بعد زمان على بعير فاطلعها بمكة بين الركن والمقام ان العرجى كذب فيما
قاله فحلفت سبعين يمينا وفى عنها ودعا لها وكان بعد ذلك اذا سمع قول العرجى
فى جاء مستلم اهلك النعم يقول كذب والله ما مسنى من ذلك قط وقبل ان صاحب هذه
القصة ابو حواب العقيلى وان كلابة كانت امة لسعد بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان
وكان العرجى قد خطبها وسمت به ثم خطبها يزيد بن عبد الملك والوليد بن يزيد
فرد ت فقال العرجى ذلك فيها وابو حواب هو محمد بن عبد الله بن الحرث ابن امية

التابوت وما هو

الاصغر بن عبد شمس يعطون فلم نزل بعطيهم ويطعم الناس

حتى اخصبوا فبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز فقال بيت المال احق بهذا فقبض التجار ذلك

من بيت المال ورووا ان العرجي خرج الى الطايف متنزها فاتى بطن البقيع فنظر الى ام

الاوقص وهو محمد بن عبد الرحمن المخزومي القايل وكان يتعرض لها فلما راها وهي

بنفسها وتنزه منه وهي امراة من بني تميم فصرفها في نسوة جالسة وهن يتحدثن

فعرفها واحبها بيتا فلما ذهب عنها وبقي اعرابيا نفر على بكوله ومعه

فدفع اليه ثيابه وثيابه ثم اقبل على الشوة فصحى به يا اعرابي امعك لبن قال نعم وما

الدين وجلس يتامل ام الاوقص وتوابعه منها الى الوطيين وجلس العرجي يلاحظها

وينظر احيانا الى الارض كانه يطلب شيا وهي تشرين من اللبن فقالت له امراة منهن

اي شيء تطلب الارض ضاع منك شيء قال نعم قلبي فلما سمعت التميمية كلامه تنظرت

اليه وكان ازرق فقالت ابن عمرو دب لكعية وانه وربّ مترها هذا وقالت

له انصرف عنا لا حاجة بنا اليك ولا للبنك فخجل منهن فاوى الى ذلك

* اقول لصاحبي وقد مال ما بي * شكاء لمرّ موجع الوجد الايم
* من الاحوين مثلها اذ اماما * تاوّبه موروقة المعصم
* تحيني والبلاد لقيّ ظهرا * باعلى البقيع احت بني تميم
* فلما ان راث عيناي منها * اسيل الخدّ في خلق عميم
* وعيني حوذرٍ حرقٍ ونغرٍ * كلون الاقحوان وجيد ريم
* حفا اثوابها دوني فحلت * حنو الغائرات على النقم

وقال رجل من بني حجر يقال له غامر الاوقص وقد قتل عليه بقضية فظلم منه وقال لم والله لو كنت

انا عبد الله بن عمر العرجي لكنت قد اسرفت على نفر من الاوقص سبعين سوطا وحدث

مصعب ابن عبد الله عن ابيه قال اتاني ابو الشايب المخزومي ليلة بعد ما قدم الشام او

فاشرف عليه فقال سهرت وتذكرت اخا لي اسمع فلم احد سوالك فلو مضينا الى العرجي

فتناشدنا ولحدثنا فمضينا فانشدته في بعض ذلك بيت ابن للعرجي

* يا ابا يانعم عيشة قد بدا * صبح يلوح كالاغر الاسفر
* فقال لما عند الصباح صبابة * اخذ العزيم بفضل ثوب المعسر

فقال اعده فاعدته فقال لحسن والله امراة طالق ان نطق بحرف غيره حتى يرجع الى بيته فلقينا

عبد الله بن حسين بن حسن فلما صار الى البيت وقف بنا وهو مشرف على المدينة

فسلم ثم قال كيف انت يا ابا الشايب فقال له

فقال لما عند الصباح صبابة * اخذ العزيم بفضل ثوب المعسر

فالتفت الي فقال متى اكون صاحبك قلت انا فلما اراد الفتح قلت افتدعه هكذا والله

ما امن ان تهوي في بعض ابار العقيق فقال صدقت يا غلام فيدك البغلة فوضعه في رحله

وهو يشد البيت ويشير بيده اليه يريني ان يفهم عنه فعقله ثم نزل الشيخ وقال للغلام

احمله على بغلتي والحقه باهله فلما كان بحيث علمت انه قد فاتنا اخبرته بالخبر فقال فجاك الله

فاجنا فضحك شيخا من قريش وغرد يتغنى فاشتد ابن حدبد الهذلي ابن ابي عتيق قول العرجي

* وما انا ممّا شانه الامر قربها * لخادمها قربى ولا استلي بعمّ الوتر *
* فقال يقول الناس فيك بسخرة * فلا تعطها فيه فانك في اجر *
* فما ليلة عندك وابن بجمعة * وليلة الاضحى وليلة الفطر *
* معادلة الاثنين عندك والجرى * فيكون سواء منهما ليلة القدر *

فقال ابن ابي عتيق اشهدكم انها حرة في مالي ان اجاز اهلها هذا والله افقه من ابنها

وتزوج العرجي عقان بنت بكر بن عمرو بن عثمان بن عفان وامها سكينة بنت مصعب

ابن الزبير فقال

* ان عثمان والزبير اخا * دارها بالبقيع اذ ولداها *
* انما بنت كل ابيض قوم * قال في المجد من فقى فداها *
* سكن الناس بالظواهر منها * وتبوّا لنفسه بطن اها *

ولما تزوج الوليد زوجته العقيلية التي كان يتمثل بها الابيات وقال عبد الله بن

عمر العمري خرجت حاجا فرايت امراة جميلة تتكلم بكلام ارتب فيه فاذنت فاقبلت منها

من المالكية

التيمي

وقل يا امة انت الساعة اما تخافين الله تعالى فقرن بخوفه وجه بهر الشمس حسنا ثم
قال قاتل يا عم فاتني من عناه العرجي بقوله

* اما طت كما الخرج خوف وجهها * وادنت على الخدين وبلا مهلهلا *
* فما للذي يحجن بغير حسبة * ولكن ليقتلن البريء المغفلا *

قال فقلت لها فاني اسئل الله تعالى ان لا يعذب هذا الوجه بالنار قال وبلغ ذلك بعد
ابن المسيب فقال ام والله لو كان من بعض نفضاء العراق لقال لها اعرابي فتجلت الله ولكنه
ظرف عباد الحجاز وكان العرجي يشبب بجيدا ام محمد ابن هشام بن اسمعيل المخزومي وهي
ابنة عم لابنه كان تبناها اجنبيا اكبر الكبر فلم يزل يطلب عليه العلل حتى حبسه في قبة
وضربه ولما ولي خاله هشام ابن عبد الملك الخلافة كتب ليمنع الناس فيها العرجي
باشعار كثيرة منها قوله

* كان العام للبرد عام حج * تغيرت المواسم والشكول *
* الى جيداء فلا يعتاد رسلا * ليجزيها فلا سحب الوصول *

ومن الهجاء ايضا قوله

* الا قل لمن امسى بمكة قاطنا * ومنجا كم عمرو ونفث المثقل *
* دعوا الحج لا تستهلكوا نفقاتكم * فان الحج هذا العام بالمتقبل *
* وكيف بذي حج ولم يكن له اقام * لدى يحجن بن عبد لدل *
* نظل لدى بالقيام لها ن * ويلبس في الظلماء سمطي وتفل *

فلم يزل محمد يطلب عليه العلل حتى حبسه فقال العرجي يشبب بام محمد ابن هشام
وهي من بني الحرث بن كعب وهي جيداء

* عوجي علينا ربة الهودج * انا ان لا تفعلي تحرجي *
* اني اتيحت لي بمانية * احدى بني الحرث ثم مدلج *
* يلبث حولا كاملا اثنه * لا يلتقي الا على منهج *
* في الحج ان يحجن وعاذا مي * واهله ان هي لم تحجج *

فلما سمع عطا ابن ابي رباح قوله وعاذا مي واهله ان لم تحج فقال الخبر وافته
انها مني واهله حجت ام لم تحج وقال في زوجة جبر المخزومية يعني زوجة محمد ابن هشام

* عوجي علي فسلي خبر * فيم الوقوف وانتم سفر *
* ما التقى الا ثلاث مني * حتى يفرق بيننا النفر *

فقال له ابن حويج احسنت واثنة ثلاث مرات وبلغ اعداء قال من الثلاثة فاني قد حلفت
قال اعداء فاعاده قال احسنت فاعده من الثلاثة فاعاده وقام قال اسحق وبلغني ان محمد
ابن هشام كان يقول لامه جيدا ان غضضت مني يا امة فمي واهلكيني و قتليني
فتقوله وبحك وكيف ذلك فقالت لو كانت امي من قريش ما ولي الخلافة غيري ولم يزل
محمد مضطغنا على العرجي بما يقوله من الاشعار منتظرا سبيلا حتى وجد فحبسه وضربه
وقيده نحو من تسع سنين حتى مات فيه وقيل انما السبب في حبسه وضربه ان العرجي
كان لمولى فامه لعرجي فاتجه لمولى مثل ما قاله له فاعلمه حتى اذا كان الليل اتاه
مع جماعة من مواليه وعبيده فهجم عليه في منزله فاخذه واوثقه كتافا ثم امر عبيده ان ينكحوا
امراته بين يديه ففعلوا ثم قتلوا واحرقوه بالنار فاستعدت امراته الى محمد ابن هشام
فحبسه وقيل انه كان وكل بحجوه مولى له يقوم بامورهن فبلغه انه يخالف اليهن فلم يزل
يرصده حتى وجده يحدث بعضهن فاوقع به وقيل ان اشعب كان حاضرها العرجي
وهو يشتم مولاه فلما اكثر ذلك المولى عليه فاغتاظ العرجي من ذلك وقال الا اشعب اشهد
على ذلك فقال اشعب غلام اشهد قد شتمته الفا وشتمك ذاكره واثنة لوان امك
الكلاب وافته حمالات الحطب ما زاد على هذا وقال حمزة ابن عتبة المهيني اخذ محمد بن
هشام المخزومي العرجي واعتقله اخذ معه الحسين بن محمد بن عمرو الحميري فجلدهما
وضرب على رؤسهما الزنبيل واقامهما على البلس في الخانين بمكة فجعل العرجي ينشد

* سنهير في الخليفة بعد بني * ونغضب حين يجبرما الابي *
* على عباءة برقا ليست * مع البلوى تغيب نصف ساقي *
* ونغضب لي باجمعها قريش * قطين البيت والركن الوقاني *

ثم يسبح باخر فاجابه بعض بني مخزوم كانت منازلهم في اجياد بن تعيرهم بانهم ليس
من اهل الابطح وذكر ان رجلا مر بالعرجي وهو واقف على البلس وهما ابن عزيز وقد جلد
وطفا وصار الزنبيل على رؤسهما والبا عباءتين واجتمع الناس ينظرون اليهما وكان
الرجل صديقا للعرجي وكان فاقا فوقف عليه فاراد ان يودعه فلما جاء فلما كان في

يدلنا منها فعل الفاء فقال له العرجي لا خوجت من ذلك ابدا فقال له وخراجي كان اذا لا يدخل عنه ابدا وقال العرجي يعيب عليه

* اضاعوني وأي فتى اضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر *
* وصبر عند معزلة المنايا * وفك شرعت أسنتها بنحري *
* وأجوز في الجوامع كل يوم * فيا لله مظلمتي وصبري *
* كأني لم أكن فيهم وسيطا * ولم تك حسبتي في الناس عشري *

قال الاصمعي كان لابي حنيفة جار بالكوفة يهجوه بكل ما قدر وقد سكن بغداد وفي نفسه شيء فجمع ابو حنيفة غلمانه فهجوه وكان يكثر ان يهجوه

اضاعوني وأي فتى اضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر

فلقيه ليلة فاخذ وحبس فتفقد ابو حنيفة صوته ذات الليل فسأل عنه فاخبر فدعا بسواده وطويلته فلبسهما وركب الى عيسى بن موسى فقال له ان لي قبلك حاجة فاذن له فلما دخل عليه سلم الى ابي حنيفة كل من العسل لما رآه فاطلقوا جميعا فلما خرج الفتى دفع ابو حنيفة ثم قال له اسكت فتى بافنى كل ليلة اضاعوني وأي فتى اضاعوا * فهل اصفعنك قال لا واما انها لقاضية ولكن لعنة ولكرمت احسن اما جزاك قال فعلى ما كنت تهجوه فاني اشوبه ولعراني به باسا قال افعل وقال اسحق فلما حمل للمنصور عبد الله بن الحسن بكى الفضل العرجي فقال له المنصور ما يبكيك ويحك اقتل ابن عمك فقال لا ولكن اضاعوني وأي فتى اضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر *

فبلغ ذلك المنصور فقال هو اضاع نفسه حيث قتل وكان نفسا اتر عندنا من نفسه قال الاصمعي مررت بكناس وهو يكنس كنيفا وهو يغني

اضاعوني وأي فتى اضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر *

فقلت له اما سداد الكنيف فانت ولي به والله لقد علم الناس انك كنيف ان تركت حديث الحسن واردت العتيبي به فاعرض صحته صلنا ثم اقبل علي فانشده مقتل

* واكرم نفسي انني ان اهنتها * وحقك لم تكرم على احد بعدي *

ثم قال لا والله ما يكون من الهوان شيء اكثر مما تدعنا به فباني شيء اكرمتها فقال لي والله ما الهوان شيء اكثر مما انا فيه فقلت وما هو قال الحاجة الملحة والله ما الله فاعرض عني حتى

قال واعتذر الاصمعي بالجواب وستر قبحه على نفسه والا فكان كيف قام يكنسه ويعيث به هذا العيث فيرضى بهذا الجواب الذي لا يجيب مثله الاحنف بن قيس لو كانت المخاطبة له وكان الوليد بن يزيد مضطغنا على محمد بن هشام لاشياء كانت بلغته عنه في جميع فناء فلما ولي الخلافة قبض عليه وعلى اخيه ابراهيم ابن هشام واتخصا الى الشام ثم دعى لهما فقال له محمد اسلك بالقرابة قال واي قرابة بيني وبينك وهل انت الا زنجي قال فتغير لقبر عبد الله قال له تحفظ فقال له يا امير المؤمنين فذكرني رسول الله صلعم وسلم ان نبز فرد عليه بالسباط الا في حد قال فني هذا حد ثبت وقويت اولى ان يرسن ذلك على العربي وهو ابن فتى ابن امير المؤمنين عثمان فاربعت عروقه ولا اشبه الشام ولا اشبه هذا الخبر وانا ولي ثاره اهرب بالغلام فعبر بها حتى اتى ابا مسلم بخراسان فاقبل به الى ابي العباس السفاح بالهاشمية وهو باستصفائهما وقد سبقهما حتى سبقهما وكتب الى ابي العباس يعلمه ان العرب ابن خالد القسري ونفسك نفسك ان فاتك احد منهم فقد فاتك واحد تماما لا اختلاف بعد لم يسق منهم موضع للعرب وكان فضل ابن هشام مطروحا فاراد ان يصنع اخذا بالحيثية فجرى بها وانا اشتد عليها الحال خاطبا ابو هبيرة بن يزيد لها طلبا الى ابي سفيان عمر بن ابي سفيان

* قد علمت ام عبد قيلكم * انا طليكم فدا ولي الطلبه *
* ليث اتى غابه واسد * ولا الى فيل ولا الى ولا الجبه *
* انا اتجي ولي سلـ * ـمى كالكلبي لما يزق الكذبه *

قال اسحق حيث ارشد بوما الى هو في هذا قول العرجي

* اضاعوني وأي فتى اضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر *

فقال اما كان سبب حلبس العرجي فاخبرني اخبارا لان ماتت فوايته تغيظ كلما مر به شيء فاثبته جريت مقتل ابن هشام فعمل وجهه صفرة وغيظ فيكن فلما انقضى الحديث قال يا اسحق والله لولا ما حدثتني به لقتل الوليد لانك احد من اتى بمخزوم الا قتله بالعرب * ذكر اخبار عدي بن زيد العبادي ونسبه ومقتله *

هو عدي ابن زيد بن حماد ابن ايوب بن محروف بن عامر بن عصر بن امرئ القيس بن زيد مناة ابن تميم ابن الهجيم بن اللهيم بن مضر بن نزار وكان ايوب هذا فيما يزعم ابن الكلبي

تميم الجن

انزل من سبي من العرب ايوب شاعر فصيح من شعرا العرب عاهلة وكان نفر شيا وكذلك كان ابوه
واهله وليس ممن نعدّه للتحوّل هو فيروى وقد اخذ عليه اشياء عيبها وكان الاحمقي
عبيده يقول ان عدي بن زيد بنى السمل بمنزلة سهيل النجوم بها رضيا ولا يجرى عليها
ومثله كان عندهم امية ابن ابي الصلت ومثلها عندهم من الاسلاميين الكميت والطرماح
قال النجاح كانا نابغتين في العرب فاخبرها به ثم اراه في اشعارهما وقد خصاه في غير
موضعه فقيل له ولم ذلك قال لانهما قرّبا بان يصفا ما لم يريا فيصفا ما لم يريا في غير موضعه
وانا اريد بوصف ما رأيت فاضعه في موضعه وكذلك عندهم عدي واشبه وقال ابن
الكلبي كان سبب تزوّل عدي بن زيد الحيرة ان جدّه ايوب بن محروف كان منزله البيا من
بني امرئ القيس بن زيد مناه فاصاب دما في قومه فهرب فلحق باوس بن قلام احد بني
بن كعب بالحيرة وكان بنو ايوب بن محروف وبنو اوس بن قلام حلفا في قبل الدين فلما
قدم عليه ايوب اكرمه وانزله في داره فمكث معه مدة ثم ان اوسا قال له يا بن خال انزل بالمنذر
عندي وفي داري فقال له ايوب نعم فقد علمت اني انيث قومي وقد احسبت بهم وما وفا
دار الاوا آخوا الاشر فقال اني قد كرهت واني خائف ان هلكت ولم يعرف ولدي ذلك من
مقامك العرف واخشى ان يقع بينك وبينهم امر يقطعون فيه ارحامهم فانقل الى من كان في الحيرة
اليك فاعلمني به لاقطعكم واباتاعه لك وكان ايوب حسن الجانبة الجانب الشرقي من الحيرة وكان
منزل اوس في الجانب الغربي فقال له احب ان يكون المربد الذي تسكنني عنده منزلا عما
من عقده احد بني الحرشا بن كعب فابتاع له موضع داره شلفانة وقيمة ذهب فانفق عليها
مالا وقيمة ذهب وانفق عليها مائتين من الابل وعبيدا وخدما وورقا وبنى حتى
ثم تحول الى داره التي في شرقي الحيرة فملك بها وقد كان اصل قبل ذلك بالملوك الذين كانوا
وهو اخذه وحتى ابنه زيد بن ايوب فلم يكن منهم ملك حتى ان آل ايوب منه جوابزه وعمالا
ثم ان زيد بن ايوب كبر اواه منزل فلام فولدت له حمادا فخرج زيد بن ايوب يوما الى الصيد
في ناس من اهل الحيرة يتصيدون فمر بهم الكان الذي بلكر بن عدي بن زيد بن عدي بن سوع وهو في
فتيا من اصحابه بظهره رجل من بني امرئ القيس الذي كان عندهم ما لم ير فقال له وقد عرف فيه
شبه ايوب من الرجل قال من بني تميم قال من اين هبلته قال ابي قال له الاعرابي وابن منزل ابيك
قال الحيرة قال ابن ايوب قال من ابن تعرف بني ايوب فاستوى حتى عرفه الاعرابي وذكر له الشاد
قال لهم

عروة

عرب عنا يوم فقال له سمعت بهم ولم يبلغه قدومه فقال له ابن ايوب فمن اي العرب انت قال
من طي فاعجب زيدا وسكت عنه ثم ان الاعرابي انفتل ابن ايوب فوجاه بهم بين كتفيه فعلق
فلم يرم حاوزا شره حتى مات فلبثا صاحب ذلك الليل طليح وقال فقدت وظنوا انه
قد امعن في طلب الصيد فباتوا طلبوه حتى بسوا منه ثم غدا في طلبه فاقتصوا اثره حتى وقعوا
عليه وقد اصعد في ثلاث آكم فوجدوا به رمق فاتوا به الاثافي وجدد فقيل انه فزع ان صاحب الرجل
قتله فانهبوه واعانه الشيء فادركوه في سوى الليلة الثانية منهم في مربع كفه منهم فلما احس
منهم بالقتل اخرج فرسا وقد قتل زيد بن ايوب وجعل يقول من بني الحرشا بن كعب ثكلت
نواحه الرمح بقع وخول الوسفا فخرج وبه رمانة الاقام بلدبه مع بني غسان فلحق
بعين حماد فخرج ابو النجاني فضرب حمادا الثوفاني حماد امره فكمن فقال له ما شانك
فقال خرجت فلانا ابنه لطعين فخرجت فخرجت ذلك الامر واخوانه الى حماد زيد بن ايوب
وعلم الكتاب فيما رايته فكان حماد اول من كتب من بني ايوب فخرج مما كتب الناس وطلب حتى
كاتب الملك النعمان الاكبر فلبث كاتبا حتى ولد له ابن من امراة من بني امرئ القيس فسماه زيدا باسم
ابيه وكان لحماد صديق من اللهازمة من العظم يقال له يزيد بن ضبة وكان يحبه
حتى ان حمادا لو فداه ابوه بابنه زيد لفداه به وكان زيد قد حذق الكتابة بالعربية قبل ان ياخذه الاقصفان فعلمه اياها
وكان لبيبا فاشار الاقصفان على كسرى ان يحمد على البريد في حوائجه ولم يكن كسرى فعل
الا باولاد المرازبة فلذلك حين ذلك كسرى زمانا ثم ان النعمان البرشي هلك فاختلف
الحيرة فيمن يكونه الى ان دعقد كسرى الامر لرجل نصب فاشار عليهم المرزبان بن زيد ابن حماد وكان
على الحيرة الى ان هلك كسرى فاشار المنذر بن ماء السماء وكلم زيد بن حماد وهو يومئذ صاحب
الحيرة وهو الذي بنى الخورنق والسدير وكان لا يعطي شيئا وولد المرزبان ابن سماء شاهان مردخل
على زيد بن زيد وابنه طرماح في الكتاب صغارا فاخذ ابنه شاهان مردخل
سوى الكتاب الفارسية فعلم الكتابة والكلام بالفارسية حتى خرج من انهم الناس فيها وافهمهم
بالعربية وقال الشعر فقال الرثي بالشباب فخرج بالاساورة وقد لوماه وقعلم لعب الصبح على الخيل
بالصولجان فبرع فيها ثم ان المرزبان دفع الى كسرى وهو ابنه شاهان مردخل فيها وافضل ان
يدربه ان سقط طالبان على السود مقاما كما سيأتي ذكره الا انه تجعل كل واحد منهما

حتى اذا هم

ذي باس اذا
فضا هو به وكانهم الناس فاجتمع
منهم بالبلد حتى حال الليل بينهم
وبينه وقد اصاب وسبا

بنو سفاد الاخوة فغضب كسرى من ذلك وكفهم فقال المرزبان وافد اليوم كل واحد منكما واحدا
من هذين الحاويين فان خلفنا فانا خلنا كابت المال وعلات انواعكما بالجواهر ومن اخطا
منكما فاقتله فاعمد كل واحد منهما الى واحد منهما وذبحه فلما فعلا ذلك اتى بهما الى بيت المال
فلما اخرجهما وجد احدهما جوهرا واثبت شاهان مرد وسأل الاولاد المراد به فى حكايته فقال فرد
منا هان عندنا ان الملك ان عندى غلاما من العرب فان ابوه وخلفه فى حجره فربيته وهو
افصح الناس كلاما واكبرهم بالعربية والفارسية والملك يحتاج الى مثله فان رأى ان يشترى ذلك الغلام
فعل فقال ادعه فارسل الى عدى بن زيد وكان جميل الوجه فلما كلمه وجده اظرف الناس واحضرهم جوابا فرغبه فى شرائه فاشتراه وكان
كسرى اول من كتب العربية فى مواذكر فى مرغب اهل الحيرة فى عدى وهو من فهم فلما زال
الملك فى ايام كسرى نوذر له عليه الخاصة وهو مجيب من قريب منه وابوه زيد بن حماد
بن مسعود الى ان ذكر عدى فقال نفع وخلق ذكر ابنه فكان عدى اذا دخل الى المنذر قام جميع
عنه حتى يقعد عدى فعلا به ذلك صدرا عظيما فكان اذا اراد الطعام بالحيرة فى قصره وجمع
واهله استأذن كسرى وافام فيهم اشهرا والشهر والشهرين واكثر واقل ثم ان كسرى اوصل عدى بن زيد
الى الملك الروم فجهزه بنفقة فلما اتاه عدى بها اكرمه وحمله على البريد الى قاصر الروم
سنة اردشير وعظم ملكه وكان الملك كانوا يسمون من تبع وتبع عدى بن زيد شعرا فقال فيها الشعر
وكان مما قاله فى الشام وهو اول شعر قاله

وذى جدن باسفل الجزع من ... وعزا شحى الذى زجر وطن
وتذكرا لا يفرحون بما ... نالوا ولا يبقون صولة من
قد سفت الشمول ذى داشن ... صوت مرة بعد حين

قال وكان امر الحيرة وعدى بن مسعود الى ان صار اصلى ابوهم وذلك ان الحيرة حين كان
المنذر ابوه واخذ لانه كان لا اهل له فهم وكان باخذ ما اصولهم ما يجبى فلما ايقن ان اهل
قد اجمعوا على قتله اعتزل زيد بن حماد بن زيد بن ايوب وكان نخله على الحيرة فقال لابن زيد
ابن خليفة ابى وقد لبغى ها اجمع عليه اهل الحيرة فلا اجد لى ملكهم وتكون فلكون
فقال زيد ان لا امر لبيرانى ولكن اسير الى هذا الامر ولا املك نجا فلما اصبح غدا الى النعمان
الحيرة فقال والله لا عشت الى الغد ان لم تقتل المنذر وتتوج مكانه وعيناك قال

اولا فرج ذلك قالوا انزعلينا قال ندعوه على خالد فانه من اهل بيت ملك وانا اتيته فأبى
ان اهل الحيرة قد اختاروا رجلا يكون امر الحيرة اليه الا ان يكون غزو وصال فلك
اسم الملك وليس لك سوى ذلك فما الرأى افضل فاتى المنذر فأخبره
ما قالوا فقبل ذلك ووفى وقال ان لك بازيد على نفسه ولا اكفرها ما عرفت حق
سيد وسيد صنم كان لاهل الحيرة فولى اهل الحيرة وندا على كل شئ سوى اسم الملك
فانهم اوفوه للمنذر وفى ذلك يقول عدى

نحن كنا قد علمتم قبلكم ... عمد البيت واوتاد الاصاد

ثم قتل زيد وابنه عدى بوهند بالشام وكان لزيد ابوثابة للحال كان اهل
اعطوه اياها حين ولوه فلما اهلك اراد ان اخذها فاقبل ذلك المنذر وقال
لا واللات والعزى لا يؤخذ منا كان فى يد زيد بغدر فانا اسمع الصوت فيفزع ذلك يقول
عدى ابن زيد لابنة النعمان بن المنذر

وابوك المزلم شيخ له ... يوم سيم الخسف قمنا نجاد

قال ثم ان عديا قدم المدائن على كسرى بهدية فيقبر فضا دفاباه المرزبان الذى
رباه فوهب كلا جميعا فاستأذن كسرى فى الامام بالحيرة فاذن له فتوجه اليها
وبلغ المنذر خبره فخرج فلقاه فى الناس فاضيا ورجع معه وعديا نزل اهل
الحيرة فى انفسهم ولو اراد ان يملكوه لملكوه ولكنه تخير كان يؤتى العبد واللهو
على الملك فمكث سنين يدنو فى فضل انسه فيقربه بالبر ويشوبه بالحيرة وبانى
المدائن فى منازل ذلك فيخدم كسرى وكان لا يؤتى على بلاد بنى يربوع شيئا مما
العرب الا ينزل فى حى منها بنى تميم غيرهم وكان احلافهم من العرب كلهم بنو يعفر
وكانت ايادى فى بنى حنيفة وبلاد بنى سعد وكذلك كان ابوه ينعل بحاضر هذين الحيين
بابله ولم يزل على حاله تلك حتى تزوج هند بنت النعمان ابن المنذر وهى يومئذ
جارية حين بلغت وكادت وخبرتزوجها بذكر بعد وكان لعدى ابن زيد اخوان
احدهما اسمه عماد وكنيته عدى كسرى وكانوا اهل بيت نصارى يكثرون مع الاكاسرة
دائم معهم اكل وشاجه يقطعونهم القطائع ويحابون صلواتهم وكان المنذر لما
ملك جعل النعمان ابن المنذر فى حجر عدى بن زيد فهم الذين ارضعوه وتبوءه وكان

المنذر ابن اخو يقال له الاسود ابن ماوية بنت الحارث بن جليم بن نهم الوتاب فاد
ودباه فهم من اهل الحيرة يقال لهم بنو امرئ يسبون الى امهم وكانوا شرفا وكان المنذر
بن المنذر سوى هذين من الولد عشرة وكان ولده يقال لهم الاشاهب من جمالهم فقال
قول امية ابن قيس بن ثعلبة

وبنو المنذر الاشاهب بالحيرة يمشون عدوة كالسيوف

وكان النعمان من بينهم احوا بوش قصيرا وامه سلمى بنت وابل بن عطية الشايع من اهل
فلما احتضر المنذر وطلب ولده هؤلاء العشرة وقيل بل كانوا ثلاثة عشر اوصى فعهد الى
ابا سلمى بن فيصة الطائي وملكه على الحيرة الى ان يجيء كسرى دابه فكانت مملكا عليها
شهرا وكسرى في طلب جمل تيملكه عليهم وهو كسرى بن هرمز فلم يجداحدا يرضاه فتحير قال
لا يعبر الى الحيرة الا اثنا عشر الفا من الاساورة ولا ملكن عليهم رجلا من الفرس ولا اولهم
ان ينزلوا على العرب في ديارهم ويملكوا عليهم اموالهم ودنانهم وكان عدي ابن زيد
واقفا بين يديه فاقبل عليه وقال له يملك يا عدي من بني نزار المنذر وهل فيهم احد
قال نعم ايها الملك السعيد ان في ولد المنذر لبقية وهو كما تخبر قال ابعث اليهم
فاحضرهم وان فيهم جميعا عنده ويقال بل يختص عديا ابن زيدا الى الحيرة حتى جاءهم
بما اراد ووضاهم ثم قدم بهم على كسرى فاقبلوا على عديا ابن زيد يسألونه
ان يملكهم فلما وجد ما افضل به اخوته عليه من الكرامة قال انما اخبرهم
بذلك ثم كان يفضل اخوته جميعا على النزل والاكرام والملازمة ويرى بهم نقصا
للنعمان دانه غير طامع في تمام امر على يده ويجعل يخلوا بهم رجلا رجلا فيقول اذا دخلتم
على الملك فالبسوا الحرير تهابكم واهلها واذا دعاكم الى الطعام فاكلوا اضعاف الاكل
وصغروا اللقم وتزودوا ما تاكلون فاذا قال لكم اكفوني امر العرب فقولوا نعم فاذا قال
لكم فان شد احد منكم على الطاعة او افسد كفوته بقولوا لا لان بعضنا لا يقدر على بعض
لهيبتكم ولا يطمع في نفرتكم ويعلم ان للعرب منعة وباسا فقبلوا منه وطلبوا النعمان
فقال له البس ثياب الكبر واذا دخل منزلك سبقك واذا جلست للاكل تعظم اللقم واسرع
المضغ والبلع وتزود في اكلك وتخرج فعل ذلك فان كسرى يهجم ثم الاكل من العرب
خاصة ويرى انه لا خير في العرب اذا لم يكن اكولا شرها ولا سيما اذا راى طعامه وعلمه

ربيعة فاذا سالك هل لكضيق العرب فقل نعم واذا قال لك فزلج يا خونك فقل
ان يحرث عنهم فاني عنهم يحرم فاذا دخلا ابن مزيقيا بالاسود فسلم عليه او
به عليه فاخبره فقال غشك والضليع العود ونعا نخلك والله لطعنتي
كف امرئ به ولقلكن والله عصيتني لما يكون النعمان فلا يزلك ما اولاكه من
الاكرام والتفضل على النعمان فان ذلك دهاه ومكروان هديته الهدية
لا تخلو من مكروه لاجله فقال له ان عدي قد قالها له بالفي نعجا وهو اعلم بكبر من النعمان
فالفته اوحشه فاهدى له وهو ظاهر بنا ووصفنا والى قوله يرجع الى كسرى
فلما بلغ ابن مزيقيا من قبوله منه قال له ستعلم ودعا به كسرى فلما دخلوا عليه
احجم جماعتهم وكلامهم ورأى رجالا قليلا فاتى بمثلهم فدعاهم بالطعام ففعلوا ما امرهم
عدي فحمل نظر الى النعمان من بينهم وبنا مال اكله فقال للعدي بالقاء سرا ان
يكون احدهم في هذا فقتلوا ابديهم وجعل يداويهم رجلا رجلا فيقول
العرب فيقول نعم اكفيكها كلها الا اخوتي هذا انتهى الى النعمان من بينهم وبنا مال
اكل اقوهم فقال اكفيك العرب فقال نعم فقال كيف لي يا خونك فقال ان تحرث عنهم
فانا غير محرث عنهم فلكم وخلع عليه والبسه تاجا قيمته ستون الف درهم فيه اللؤلؤ
والجوهر واليا قوت والزبرجد فلما خرج وقد ملك قال ابن مزيقيا للاسود ذلك
عقبي خلافك لي ثم ان عديا صنع طعاما في بيته وارسل الى ابن مزيقيا ان ابتني
فدعي اجيبك فاني لحاجة فاتاه في ناس فقعد فاتى السبع فقال عدي ابن زيد
لابن مزيقيا ان اخي من عرفنا الحق ولم يلم عليه مثلك واني قد عرفت ان صاحبك
سودا ابن المنذر وكان لصاحبك ان يملك من صاحبي النعمان فلا تلمني على شيء كنت
على مثله وانا احب ان لا تحفد علي شيئا له وقد دنت عليه ركبته وانا احب ان اتقضي
من نفسك ما اعطيتك من نفسي فان نفسي من هذا الامر ليس باوفر من نفسك وفا
الى السبع محلف ان لا يهيج ابدا او لا يبقيه غاية لم ولا يروي عنه خبرا ابدا فلما
عدي بن زيد قام ابن مزيقيا فحلف بمثل يمينه الا يزال يهيج ابدا ويبقيه لعوا بل ما بقي
وخرج النعمان حتى نزل منزلا به بالحيرة فقال عدي ابن مزيقيا لعدي ابن زيد

الا ابلغ عديا فهو عندي ولا تجزع وان رقأت دموكا

هل ما علمتا يترك المرء ضيعة ... بجد أو يرتم به عند هكا
فان تظفر فلم تظفر بحمد ... وان تعطب فلا يعدد سواكا
تذمت ندامة الكسعي لما ... رأت عيناك ما صنعت يداكا

ثم قال عدي بن مريا الاسود انا لو نظر فلا تجزن ان نالت يشارك من هذا المعدي فعل بك ما فعل فقد كنت اخبرك ان معدا لا يتام كبدها وامرتك ان تعصيه فخالفتني فاذا قد بلغ ما قال اربعان لا يا تيك فائدة مما لك وارضك الا مرتبها على ما فعل وان مزينا كثير المال والضيعة فلم يكن في الدنيا يوم يأتي الا وعلى باب النعمان عدة من مزينا ضارمة اكوم الناس عليه محة كان لا يقضي في ملكه شيئا الا بامر ابن مزينا وكان اذا ذكر عدي بن زيد عند النعمان احسن الثناء عليه فشيع ذلك ان يقول عدي بن زيد فيه مكروه وعدي يعلم والمعدي لا يعلم فكلما راى من يطيف بالنعمان من ابن مزينا عنده اكوم وهو دنا يوم فجعل يقول لمن يثق به من اصحابه اذا رايتموني اذكر عدي عند الملك فجروا على قولوا انه كذاب ولكنه لا يقبل على احد وانه ليقول انه للملك يعني عاملا انه هو ولاه فلم يزالوا كذلك حتى طفق عليه كذبوا كذابا على لسانه الى قهرمان له نعم وسوا اليه حتى اخذ والكتاب منه وانوا به النعمان فقراه واشتد غضبه وارسل الى عدي ابن زيد عرفت طلبك الا وزنتي فاني قد اشفقت الي وتبك وعدي يومئذ عند النعمان فاستاذن اكرمني فاذن له فلما اتاه لم ينظر اليه حتى حبس في محبس لا يدخل عليه فيه احد فجعل عدي يقول الشعر في السجن فكان اول قوله

لمن شعر دمع الهمام وديمتك ... عطف الابا عطفا السوالك
ابن عنا احظارا لنا لك ... والا نفس اما هو اليوم المجالك
ونضالي في حبلك الناس يومئذ ... وارمي ولكنا عجالك
فاصب الذي يريد الا عشي ... وارب عليهم واوالك
ليت في اخذك حتى يكوني ... ولم الوني مبينة الابالك
علموا علمهم لعمري عنا النعام ... نفدا وتعوا الوحي بالنعالك

وقال ايضا من حبسه

الا من مبلغ النعمان عني ... وقد هدي النصيحة بالغيب

احقا كان سلسلة وغلا ... وقيدا والبيان لدى الطبيب
انالك يا نعي قد طال حبسي ... فلا شام المحزون حر يب
وبيني مقفر الابناء ... ارامل قد هلكن من النحيب
يبادرن الدموع على خدي ... كشن خالة حزن الوبيب
يجاذبن الوشاة على عذ ... وما اقترفوا عليه من الذنوب
فان اخطان او وهن اوا ... فقد تهم المصافي بالمحيب
وان اظلم فقد عاجت بتوبي ... وان اظلم فذلك من نصيبي
وان اهلك يجزع فقد تبكي ... اذا التقت العوالي في الحروب
فما ان للمان ان اذا لك مالدينا ... ولا الغلب على الولي الحبيب
فاني قد كلمت اليوم امري ... الى من قربه خير مستجيب

وفي هذا البيت كثير وكان بعثوها فيه وكتب فيها اليه فلا ينبغي عند عند شيا خرج النعمان الى التحرين فاتبا برجل من عنان فاصاب في التحرين ما اعجبه فقال انه حضر ابن النعمان الخضين فقال عدي في ذلك من ابيات

سما صعقر فاشعل جانبيها ... والهاك المروج والقريب

فلما اتاه بخبر عدي بن زيد كتب الى الخباب وهو معه كسرى هذا الشعر

ابلغ ابيا على نأيه ... فهل ينفع المرء ما قد علم
بان اطلاك شلبي العواء ... كنت به والهما ما سلم
لدى ملك موثق باليد ... اقاسي الحتى وامنا ظلم
فلا امرئ كذئاب الفلام ... ما يخدعا دنا معتزم
وارصد ان ارصد ان نالنا ... دمثة لين فيها حلم

وكتب الى اخوة ابي بيا لا انبا فلما قرا ابي بيات عدي قام الى كسرى فكلمه في امره وعرفه خبره فكتب الى النعمان يامره بالحلاة وبعث بالكتاب وكتب خليفة النعمان اليه قد كتب الي يخبرني امرك فاتاه اعداء عدي من بني نفيلة وهم من عنان فقالوا له اقتله انا فابى عليهم وقال الرسول وقد كان نعى عديا تقدم اليه ورشاه واموه ان يبدا بعدي فيدخل عليه وهو محبوس بالحيرة فقال له ادخل عليه فانظر ما يامرك به فافعله فدخل اليه

على عدي فقال له ان قد جئتك بارسالك فما عندك قال عندي الذي يحب وعلى
عدة سنيه وقال له لا تخرجن من عندي واعطى الكتاب حتى ارسل به فانك وانت آمن
من عندي الا من قال لا استطيع الا اني اتى الملك بالكتاب فاوصله اليه فانطلق
فكان هناك ما اعطاه ذا خبر النعمان ان رسول كسرى دخل على عدي وهو ذاهب به وان
دخل مات له يشبوعنا احد انت ولا غيرك فبعث النعمان اليه اعد له مقوع من حمات
ثم دفوع ودخل الوثيل فاوصل الكتاب اليه فقال نعم وكرامة وامر له باربعة الاف مثقال
من الذهب وجاريتين حسناوين وقال له اذا اصبحت فدخل انت بنفسك فاوجز فلما اصبح ركب
فدخل السجن فاعلم الحرس انه قد مات منذ ايام ولم يخبر على اجبار الملك خوفا منه وقد
عرفنا اكثر هذه لونه وتوجه الى النعمان فقال اني اسوء مخلت على عدي وهو حي وجئت
اليوم مجدا في السجان وهيئني وذكر انه قد مات منذ ايام فقال له النعمان ايجب
الملك اني دخل عليه قبلي وانكث اردت الوثوب والخبث فقدمه ثم زاده جائزة وكوسه
وتوثق به الا يخبر كسرى انه قد مات قبل ان يقدم عليه فرجع الوثيل الى كسرى فاخبره قال
فلم يحدث حدثا فمات قبل ان ادخل عليه وندم النعمان على قتل عدي وعلم انه قتله
عليه اخوه واجتزا على انه عليه وهابهم هيبة شديدة ثم انه خرج الى صيد فاتاه يوم فلقي
ابنا لعدي يقال له زيد فلما رآه عرف شبهه فقال له مات فقال انا زيد ابن عدي الذي
زيد نكحه فاذا علام فرفع فرح به فرحا شديدا وقربه واعطاه ووصله واعتذر اليه
مما به وحبسه ثم كتب الآن عدي كان يعتدا عين به الملك في فصح وليه فاصاب ما لا
منه واتلف عدته وانقطع اكله ولم يعبأ به احد فخرق شذر مذر حتى مات واما الملك فلم
يكن يعتد رجلا الا احد اثنين اما رجل خلقا اعظم شرفا في ملكه وشانه وقد بلغ
له ليس بارض نمر يصلح لخدمة الملك غير النعمان فان رأى الملك ان يجعله مكان ابيه فعل وامر
عمر ذلك الى عمل اخوه وكان هو الذي يلي الكتابة عن الملك الى ملوك العرب وفي امورها
وفي جوائزهم الملك وكانت له ثم العرب وصيفه موصفة في كل سنة مهران النعمان بجالا
فجاء بالكتاب والاقط والادم وسائر فاكهات العرب وكان زيد ابن عدي يلي ذلك له
وكان هذا عمل عدي فلما وقع زيد ابن عدي عند الملك هذا الموقع سئله كسرى عن
فاحسن الثناء عليه فمكث على ذلك سنوات على الذي كان ابوه عليه واحب به كسرى فكان

الاصل

الدخول عليه الخدمة. وكان الملوك اذا بعثوا صفة الى النساء الكتوبة عندهم فيعرضن في ذلك
الاصفين بذلك فاذا وجدوا حملت الى الملوك فان لم تكن فيهن تهم لم يكونوا يطلبونها في ارض العرب
ولا يطلبونها عندهم ثم ان الملك في تلك الصفة فامر كتب بها الى النواحي ودخل عليه
زيد ابن عدي وهو في ذلك المنزل يخاطبه فيما دخل فيه ثم قال له راب الملك كتب في
سنوح يطلبن له وقد انا الصفة وظلكت بالبا لمستن وعارفا وعندنا النعمان من
بناته واخواته وبنات عمه واهله اكثر من عشرين امرأة على هذه الصفة قال فاكتب علي
قال انها الملك ان شيئا في العرب وفي النعمان خاصة انهم متكبرون في انفسهم على
كل انسان ان يفيقون حتى يجتاب اليه ويعرض عليه غيرهن وان قدمت انا عليه ليفيقن
على ذلك فابعثني وابعث معي رجلا من ثقاتك يعرفنا لعربيه حتى ابلغ ما تحبه فبعث معه
رجلا جلدا مهما فخرج به زيد يخفل بكومه ويلطفه حتى بلغ الحيرة فلما دخل على الملك اعظم
وقال انه قد جاء حي الملك الى بعضه وذلك واهل بيته واراد كرامتك بعهرهم فبعث الملك
فقال ما هؤلاء الدنيء فقال هذه سمفانة فتى قد جئنا بها وكانت الصفة ان المنذر وكان
اهدى الى ابرويز جارية اصابها أبا فارس على الحارث الاكبر ابن ابي شمر كتب الى ابرويز
يسفاده وقال اني قد بعثت الى الملك جارية معتدلة الخلق دقيقة اللون والشعر
يضاف الى قطا الكلا وهجا حوراء عناء قنوا شما بوجاء جاء اسلة الخد شهية الفصل
شهيرة الثنا عظيمة الهامة بعيدة مهوى القرط عيطاء وجيدة الصعدة كاحل الذراع خنجاء الكعب
المشربة الاصفرة حسنة العهر لطيفة الكفين سبطة البنان ظامئة البطن خميصة غرثى
الاشاجع الاثيال اية الكفل لفاء الفخذين ريا الروادف بضة المتجرد ممكنة المآكمين منعة الشافرين
الخلق الطفية الكعبين العدم قطوف المشي مكسال النعس بضة المتجرد سموع اللبد
ليست بعجلسا ولا سعفاء لسلة الاهاب غرثى الشفر لم تخدج بنو من حيث تم ذريرة
ركبة كوعبة الخال تقصر عن خلبها وتفضل عن خلبها دون جاءت
قبلها فاذا تحكمها الامور في ادب فوابها وابي اهل الشرف وعلمها اهل الخاجة
صاحبة الكفين ظريفة اللسان رخيمة الصوت ساكنة تزين البيت وتغيظ العدو
ان ادنيتها انهنت تخلق حيناها وتخرج خداها وتدبب شفتاها وتبارك العشيرة
اذا نفت ثلاثا فجلوا لا بارك اذا جلب قال فقبلها ثم خلا بها وامر باثبات هذه الصفة في

فلما رأوا ذلك ثاروا فاخذوا النعمان فانطلق ذلك الى كسرى بن هرمز فلما ورد عليه عذره النعمان
فقبل عليه وقال لزيد الوشول جمع اليها السواد وعجل فارس ما يلقح به
كسرى حاجته فقال الوشول لزيد بها الهنا والعجل فقال له بالفارسية كاذان اى الطبق
فاصله الوشول وقال زيد للنعمان انما اراد الملك كوامك ولو علم ان هذا ينتج هذا
لم يكتب اليك فاقم عنده يومين ثم كتب الى كسرى ان الذى طلب الملك ليس عنده
وقال ان يبعث عنده فلما ورد الكتاب الى كسرى قال لزيد الوشول الذى قدم معه
الملك مما سمعت قال ساحدثك مثل احد ثلاثة ولا اعلم احدا فيه فلما دخل على كسرى
زيد هذا كتاب فقرأه عليه فقال كسرى وابن الذى اخبرنى به قال كنت اخبرك بنسبهم
بنسائهم على غيرهم وان ذلك من شقائهم واختيارهم الجوع والعرى على الشبع والرى
واياثهم السموم والرتاجم على طيب عذب هذه حتى انهم ليسقون فما استطاب
الوشول الذى قال فما قال فان اكرم الملك من مشافهته بما قاله واجابه به فقال الوشول
وما قال فقال قال انها الملك انه قال اما كان فى بلد السواد وفارس ما يكفيه حتى
ما عدنا نخوفه لغضبه ووجده ووقع فى قلبه منه ما وقع لكنه لم يزده على ان قال رب
عبد فر وادعا هو اشد منه ثم صار الى اكرثاب وشاع هذا الكلام حتى بلغ
النعمان وسكت كسرى اشهرا على ذلك وعمل النعمان فيستعد ويتوقع حتى اتاه كتابه
ان اقبل فان الملك الذى كان يخافه قد مات فانطلق حين اتاه كتابه فحمل بساطه ومائوى عليه ثم رحل
فى وكانت زوجته بنت سعد بن هارثة بن الازم عنده وقد ولدت له يعلا ولم ترزق ولدا
ايضا عنده زينب بنت اوس بن حارثة فاراد النعمان طلبها على ان يدخلوا الحيرة ويمنعوا
فابوا ذلك عليه وقالوا له لا نمكنك فانشدك فانه لا حاجة الى معاداة كسرى ولا طاقة لنا
فاقبل يطوف على قبائل العرب ليسوا حد منهم فيقبله غير ابن وداعة بن ربيعة ابن عليس
ان شئت قاتلنا معك لئن كانت له عندهم فى امر مروان القرظ فقال انا احدثكم
فانه لا طاقة لكم بكسرى فاقبل حتى نزل بذى قار فى بنى شيبان فلما علم ابن هانئ
بقدومه بارها فى ابن مسعود بن عامر بن همام ابن ابى ربيعة بن ذهل بن شيبان وكان سيدا فى
والبته وسنه ربيعة فى احدى الحجرتين وكان كسرى قد اطعم قيس بن مسعود الاولة فكان
النعمان ان يدفع اليه هذا لذلك وعلم ان هانئا يمنعه فامتنع وقال حماد الرواية

فخرج النعمان حتى اتى هانئا فاستجار به فاجاره وقال له لتقدمن متى ذمامك
واقى ما فعلت فما امنع منه نفسى واهلى وولدى وما يقى من عشرتى الادنين وقد
وان ذلك غير نافعك لانه صاحبى ومهلكك وعندى رأيى ليست اشيرن عليك
فما زيد من مجاورتى ولكنه الصواب فقال له كل امرئ يجل بالوجل
عليه الا الملك وان يكون بعد الملك سوقة والموت نازل بكل احد فلان تموت
خير من ان تخرج الذل او تبقى سوقة بعد الملك هذا ان ذهب فانى صاحبك واهل
البعد ايا وما لا والقى نفسك بين يديه فاما ان يعفو عنك فعدت ملكا هنيئا
ان صابك فالموت خير من ان تشعب لك شعب العرب وتخطفك ذئابها
وتاكل مالك وتقتلنى فغير او تفعل معنورا فقال وكيف بحرمك قال هم فى ذمتى
لا يخلص اليهن حتى اخلص الى بنانى فقال لهذا دليل الوائى الصحيح ولن اكافئ
ثم انطلق بخيله ورجله حتى اتى الحيرة فاقام عندها ووجه بنيه الى كسرى
وكتب اليه يعتذر اليه صاغرا واليه ووجه بنيه مع رسول فقبلهم كسرى وامر بالقيود
عليهم فعاد الرسول اليه واخبره بذلك وانه لم ير لهم عند كسرى سوء فخلى اليه حتى
وصل الى الملك لقيه زيد بن عدى على ضفة ساباط فقال له اين تعيم ان استطعت
انتجا فقال له اظلها يا زيد ام وانه لئن بعثت لك لاخذن ظلك لا يقتلها عنى
فطر قبلك ولا تخفك بابيك فقال له زيد اعن لشانك نعيم فقد عداك اخذت لك
اخيبة لا تفلحها الدهر الا دون ولما بلغ كسرى انه بالباب بعث اليه فقيده وبعث بك
كان يحبسه القين فلم يزل فيه حتى وقع الطاعون هناك فمات فيه وقال حماد وخبره
بساباط فى حبسه وقال ابن الكلبى اوماه تحت رجل الفيل فوطئه حتى مات وهو يقول

الا حبذا

قال ابو احمد الخبر فى الموت رتبة ✻ بساباط حتى مات وهو محزن

المحزن الحبس وكان قتله سببا لذهاب العرب ووقعة ذى قار وقبل الاسلام و
عدى بن زيد بن حماد بن زيد بن ايوب بن عنز بن سعد بن ايد بن النمر بن لخم بن عدى بن
النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن
الحرث بن مسعود بن مالك بن فهم بن غانم بن نجم وهو مالك ابن عدى بن الحرث

أحنيت لك احنية ٥

نجا نقتين ٥

بن نوح بن اراد بن زيد بن سهيب بن عرب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب
بعوث بن قحطان وفيها يقول

على الاحشاء منه على ❀ مستكنة غير بادي

فانها
في اشعار كثيرة وكان سبب عشقه اياها ان عدي كانت من اهل انباء اهلها وذ
دانها ماريه الكعدية فخرجت في خميس المنذر في الشهر وفيها عبيد ذا حدش
سنة وذلك في ملك المنذر وقد قدم عدي حينئذ هدية مع كرباس المنذر ابن
والنعمان يومئذ فتى شباب فانكرم حتى اقام عنده فلما عدي بالحيرة وكانت قد
الغامة عبلة الجسم فراها عدي وهي فاذ فلم تتبينه حتى تأملها وقد كان جوارها قد
عدي وهو مقبل فلم يقبل لها ذلك لكي يراها عدي وانما فعلن هذا من اجل ان عبد
يقال لها ماريه فلما كانت احب عدي بنات فكيف بنات له فلما راين هند قد نظرن
اليها شق ذلك عليها وستين جواريها وقالت لعبيد بن يعرب ويحك يا عبيد ما
عالج غلبت بذلك حولا لا يخرج احد فلما كان بعد حول وظعنت ماريه ان هند قد
اقرت عما جوين وصفة لها بيضة دومة وقيل بيعة نوما وهو العجيج وصفت لها
من فيها ازر الوراهب من بانيا من حواري الحيرة وحسن بناها وسرجها وقالت لها اسأل
الاذن لك في اتيانها فسألتها ذلك فاذنت لها وبادرت ماريه الى عدي فاخبرته
فجاد دالى البيعة مذعورا له رمثلها حسنا وكان عدي حسن الشعر جعد اللحية حلو
العينين حسن الجسم نقي الثغر واخذ معه جماعة من فتيان الحيرة فدخل البيعة فلما رأته ماريه
قالت لهند انقلم الهدف فهو احسن من رأته من كان قالت ومن هو قالت عدي بن زيد
قالت لها فان هذا الذي يعرفني ان دنوت منه لاراه من قرب قالت ومن اين يعرفك وما اراك
قد رأيت منه وهو يمازح الفتيان الذين معه وقد رفع عليهم بجماله وحسن كلامه وفصاحته
وما عليه من الثياب فذهلت لما رأته وذهبت تنظر اليه وعرفت ماريه ما لها وتبينت
وجهها فقالت لها كلمة واحدة فرقت وقد تبعه نفسها وصوته وانصرفت بقلبها
فلما كان الغد بعثت له ماريه فلما رأها هش لها وكان قبل ذلك لا يكلمها وقال
ما غل بك قالت حاجة اليك قال وما هي قالت انك لا تفتأ بين شيئا الا اعطيتنيه فانا
نعرفه لها فهو له وان حاجتها الخلوة به على ان تحتال له في هند وفاعدته على ذلك فاد

حانوت خمار

حانوت خمار بالحيرة ووقع عليها ثم خرجت فاتت هندا فقالت اما تنتهين ان تقر
عديا قالت وكيف لي به قالت اعلم مكان كذا وكذا في ظاهر القصر فتشرفين عليه
قالت افعل فوعدته فاتاها واشرفت هند عليه فكادت تقالت ان لم تلحق على
هلكت فبادرت الامة الى النعمان فاخبرته خبرها وصفته وذكرت انها قد
به وان سبيك لك وذهبا اليه في يوم الفطر وانه ان لم يرها فانه يقتص من
فقال لها وكيف بداءه بذلك فقالت هو راغب في ذلك منه ان تبداءات وانا
اعمل في ذلك منه بحيث لا يعلم انك عرفت امره فاتت عديا فاخبرته الخبر قالت افهم
فاذا اعد الشراب فيه فاخطب اليه فانه خير اذ ذاك قال النعمان نعم فكون
العداوة بينهما قالت ما ظنك ان هذا حتى ونعت منه ضيع عديا لها واحتفل
ثم ان النعمان بعد الفطر بثلاثة ايام وذلك في يوم الاثنين وسئل ان يتغدى هو
واصحابه عنده ففعل فلما اخذ فيهم الشراب خطبها الى النعمان فاجابه وزوجه
اليه بعد ثلاث لكنه معه حتى فطم النعمان فوهبت وحيث نفسها واحتفلت
حتى هلك المعروف بديه عند ذي ظاهر الحيرة وقيل بل توهبت بعد ثلاث سنين
ومضت نفسها واحتبت في الدير حتى ماتت وكانت وفاتها بعد الاسلام بزمان
طويل في ولاية المغيرة ان شعبة لكونه وخطبها المغيرة ابن شعبة فردته وذلك انه
استأذن عليها فاذنت له وتسبلت له سجفا فجلس لها ثم قال له ما حاجتك يا
حاجتك
قالت فالتفت اليه فعلمت ان في خصله من جمال او شباب فعتبت في الاجتماع
وكانت اردت ان تقول في الموسم ملك هلك النعمان ابن المنذر ونكحت ابنته فيقول
عند ذلك اي داهية قالت فلا سبيل اليه فقام المغيرة فانصرف وقال

ادركها ما تمنت نفسها طالبا ❀ شر ذلك يا بنة النعمان
ولقد ودت على المغيرة زهنه ❀ ان الملوك نقية الاذهان
يا هند حسبك قد صدقت فانما ❀ والصدق خير مقالة الانسان

وروى ابن الصباح ان هند كانت هوى الزوفاء وقام اليها فقالت اما ترى ما حل
امرأة من العرب واقا الزوفاء فلحقت بوادي الخيل من سرع فلما نظر قوم من العرب الى هام
فلما رأوا انه سافر نظروا فاذا كيف لكم بالوصول مع الزوفاء فاجمعوا امرهم ان يقتلوه ويخذ

بستان يخرج منها الفارس راجلها فقطع كل واحد منهما عودا وقاتله وساوره
كما كانت تفعل فقال لها قومها ما تريدين بما ترين فقالت في خوفها وقالت اردت
ان يرتفعا فتواثبا كذبت او كذب عينك واسمها فتواثبا فلما اصبحوا اصبح القوم
فاكثروا اموالهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة واخذ الوزغان فاقلعوا عينها فوجدا في
عرقها سوادا فسألت عنها فقالت ان كنت اديم الا تخبرني الا بالحق فقل هذا منه وما
بعد ذلك بايام ولد لها هذه جرهما فاقامت وبنت وبنت السنوح وبنت مريد بن
هند الى الان واقامت فيهم حتى ماتت وقال ابن الاعرابي اتى النعمان لنا حبس هذا
اكمه في امرها على الطلاق ولم يزل به حتى طلقها ورجى احد ابن عبيد ان النعمان ابن
المنذر الاكبر خرج يظلم الحيرة ومعه عدي بن زيد العبادي فمر على المقابر من
الحيرة وقبرها فقال له عدي بن زيد ابيت اللعن اندري ما تقول هذه المقابر
قال لا قال تقول ـــ

كلنا كان حيا ضيرنا ✻ دهر فسوف كما ضيرنا ضيرونا

قال فانصرف وقد ساءته مقالته وقد فكث بعد ذلك حينا ثم خرج حتى اتى قبر على
ومعه عدي فقال له ابيت اللعن اندري ما تقول هذه المقابر قال لا قال تقول ـــ

ثم رأينا فليجزع نفسه ✻ انه موف على قرن زواله
وعريف للدهر ينتقي لها ✻ وليأتي به عضم الجبال
وترى كيف قد نأخوا لنا ✻ بين لحد مالبن وقلال
وابار بن عليها مندم ✻ وجبار لخيل زوى في الجلال
عرواد هواعبث حسن ✻ انفي دهرهم عنز بحبال
ثم اضحوا اعفى لدفنهم ✻ وكذاك الدهر حال بعد حال

فرجع النعمان فرحه وقال لعدي حتى متى البقاء اذا هلك الرجل بقربه صاحبه
قد لبس السروج وتنصر وترهب وخرج سائحا على وجهه فلذلك دعي ما كان حاله
منصرفه الله عبده وخوا البيع والصوامع وبنت هند بنت النعمان بن المنذر بن
الدير الذي يظهر الكوفة يقال له دير هند فلما حبس كسرى النعمان الاصغر اباها وما
بنى حابسه وهبت هند والدة السوح واقامت فيه مترهبة حتى ماتت ودفنت فيه فما

ابو الفرج

قال ابو الفرج وعلى هذا ابن زيد انما هو صاحب النعمان الذي حبسه على ما ذكر
ابن سفيان بن الاطنم قال وقد لي يوسف بن عمر الى هشام بن عبد الملك
اهل العراق قال فقدمت عليه فلما خرج بفراشه وخدمه وحاشيته وجلسائه
في ارض قاع صفصف منبسط فبعث فقام فدعا بكوز وتمرة فتبعه تابع وليه واخذ ثلاثا
زعر فاما زبور وتبع موتق فنهوى في احسن منظر واحسن مخبر واحسن مستنظر
كان زابه قطع الكافور قال وقد ضرب له سرادق من خز احمر فظلها امر فنهاه وعليه حراسه
له باليمن فيه بسط طاف فيه اربعة افراس من خز احمر فظلها امر فنهاه وعليه حراسه وعليه
وحاسه من خز احمر فظلها عنا فنهاه وقد اجتمع الناس بحالهم قال فخرجت راسي من
السراط فنظر الي بشيء لم نكن الى فقلت اتم الله نعماك عليك يا امير المؤمنين لقد
ما قلت من هذا الامر شفاها وما قد ما تولاه عمدا اخلصه لك بالتقوى واكثره
بالوفاء ولا كدره عليك منه اصفاه ولا خالط سروره بالوى فلقد اصحب المؤمنين
نفرا وملكك البلاد يقتصدون في مظالمهم ويقتصرون في امورهم وما احب شيئا
هو الطف في قدر حظك وتوفير مجلسك وما من الله عز وجل به عليك من
نواله عليك وانهاك شكرها وما اعجب في ذلك شيئا هو الطف من ان سلف
قبلك من الملوك فان اذن امير المؤمنين اخبرته به قال فاستوى جالسا وكان
ثم قال هات يا بن الاهتم قال قلت يا امير المؤمنين ان ملكا من الملوك قبلك
خرج في فصل نهار مثل غامك هذا الى بعض بساتينه والسند في غمام فدعا بكوز وسمكة وتابع
وليه وقد اعطي اماني الجوامع الكثيرة والغلبة القهرية فنظر فيما بعد النظر ثم قال لجلسائه
هل شاهدتم انا قط ارام هل اعطي احد مثلما اعطيت قال وعنده رجل من بقايا حملة التخت
وهو قائم بين يديه متعزز في عباءته فقال ايها الملك انك قد سألت عما
اذا ذن في الجواب عنه قال نعم قال رأيت هذا الذي انت فيه اشيئا لم يزل فيه ام
شيء صار اليك من غيرك وهو زائل عنك وصائر الى غيرك كما صار اليك قال كذلك
هو قال فما ارى انك الا محب لشيء ليس بكون فيه قليل ولغير عنك طويلا وتكون
قد احببته مرضيا قال ويحك وبأين المهرب والمطلب قال اما ان تقيم في ملكك
فتعمل بطاعة ربك على حالاتك ومشتك واما ان تضع تاجك والطارك وتلبس

وتعبد ذبك حتى يا تيك اجلك فان فاذا كان الشر فاقرئي عليا بابي فاني مختار لعلي
فان اخترت ما انا فيه مكثت وذبرا لا تقضي وان اخترت فلوان الارض وتفر البلاد
وفيها الخالف فلزما الجبل حتى اتاها اجلها وهو حيث يقول عدي بن زيد احد بني

تمم ٭ انبا الشامت المعير بالدهر ٭ انت تبقى لك الممات لموعد
ام لديك العهد الوثيق من الايام ام انت آمن الاهوال مزود
منه دار الخلود خلد ان ام من ٭ ذا علية حزان بيضاء مجصد
ابن كسرى كسرا الملوك ابن ساسان ام ابن قبله سابور
واخو الحضر اذ بناه واذ ٭ دجلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا ٭ فللطير في ذراه وكور
رهنه ربه المنون فباد ٭ الملك عنه فبابه مهجور
وتذكر ديار الخورنق اذ ٭ اشرف يوما وللهدى تذكير
سادر ٭ سامر وكثر ما يملك ٭ والبحر معرض والسدير
فارتحوه فقال ويحا ٭ عبطر مني الى المحان يصير
ثم بعد الفلاح والملك والأمـ ٭ ـر وارتهم هناك القبور
ثم صاروا كانهم ورق جف ٭ فالوت به الصبا والدبور

يكو هشام حتى احتفل لحيته ودبل عمامته وامر بنزع ابنيته وقيل انه غرائبه واهله وحشمه وحاشيته من حطائه ولزم قصره فاقبل اعرابي والخدم على حاله فدخل عليه فقالوا ما اردت يا اعرابي المؤمنين اصلح عليه اذنه ونفض عليه فاندته فقال اليكم عني فاني عاهدت الله عز وجل عهدا الا اخلو باملك الا اذكره بتبرا الله عز وجل وسنذكر خبر الحضر وصاحبه والخورنق وصاحبه ههنا الحضر قصر بحيال الكوفة بين دجلة والفرات وصاحبه الذي بناه عدي بن زيد هو النعمان بن معوية بن العبد بن الاحوم بن عمرو بن الغمج ابن سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وامه هند بنت الخس بن زيد بن حلوان اخي سليح بن حلوان وكان لا يعرف الا باسم هذه وكان ملك الناحية وما يليها من الجزيرة وكان معدودا من الاحوام من بني العبد ذا بوقبا ان قضاعة مما لا تحجبه وكان ملكه بلغ الشام فاغار النعمان فاصاب اخت الصابور ذي الاكتاف

مدينة سنجار

مدينة شهرزور فقتل فيهم فقال في ذلك عمرو بن السليح يهجو بن اللخنا بن عتم بن حلوان ابن عمران بن الحاف بن قضاعة

لقينا هم بجمع من علاف ٭ وبالخيل القلادة الذكور
فلاف فارس منا نكالا ٭ وقتلنا هم ابد شهرزور
ولفنا الاعاجم من بجيد ٭ بجمع من جزيرة كالبحور

ثم ان سابور قتل الكاف جمع لهم وساربهم فاقام على الحضر اربع سنين ثم استقل منهم بشيء ثم ان النعمان بنت الضيزن عركت اي جامعت فاوحت الى الروحي وكانت من اجمل اهل زمانه فراعاها وداناه وعشقها وعشقته فارسلت اليه ما تحمل اني ان ذلك على فاقدم به هذه المدينة وتقتل ابي قال احكك وارفعك على اني آتي واحتمك بنفسك بنفسي دونهن قال لك عليك بهامة مطلوقة وذفافا فاكتب لي رجالها بجيفي جاريه تكون وزفاوا وسلمانا فاقام تقع على حائط المدينة فشد الحي وكان ذلك طسمها لا يهدمها الا هو ففعل وذاهبهم وقال له انا اسقي الحرس الخمر فاذا صرعوا فاقتلهم وادخل المدينة ففعل ما قالت له ودخلها سابور فقتل الضيزن يومئذ وابادبني العبد وافنى قضاعة الذين كانوا مع الضيزن فلم يبق منهم بالجزيرة الى اليوم وبعجبة قبايل حلوان وانفرضوا وهجوا فقال في ذلك عمرو بن الدرج مع الضيزن

الا يجزيك واتباء تسقى ٭ عن الاقاصي سراة بني العبد
ومصرع ضيزن وبني ابيه ٭ واهلاس الكتائب من يزيد
اتاهم بالقبول بحال ٭ وبالابطال سابور الجنود
فهدم من اساسي الحضر صخرا ٭ كان معالة زبر الحديد

فاخرب سابور المدينة واحتمل الضيزن بنت الضيزن فاقرها بما بين القرقر فلم تزل ليلها متغيرا من وحشة فيها شهاما وهي موجودة بالقرقر الفرس فاكان ذو فيها فاذا هو وقد آس ملقصة بعكنة من عكنها فاذا ثوب فيها فاذا وكان ينظر الى محمنا من بين ثديها فقال لها سابور ويحك باني شيء كان ابوك يغذوك قالت بالتبر والمخ والشهد

الابكار من النخل وصفوة النخل فقال له ابيك لانا احدث عهدا بعرفك واوثق ابيك
الذي عرفك بما تذكرون ثم امر رجلا فركب فرسا جموحا وضغر غلا يوقا بذنبه ثم
اسرّ كفها فقطعها قطعا فذلك قول الشاعر

اقفر لشفرة منصور فالمرّ ... باجع منها فجانات الثرثار

وكان الضيزن صاحب القصر يلقب اثاطرون وانما صاحب الخورنق هو النعمان
ابن الشقيقة والشقيقة امه وهو الذي ساج على وجهه ليعلم له خبره والشقيقة
بنت ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان وهو النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن هرّ والقيس
بن عمرو ابن عدي بن نصر ابن ربيعة بن الغمخم الغيّ وهو صاحب الخورنق وكان سبب
ان يتجرد بن ساب وكان لا يعيش له ولد فسأل عن منزل صحيح من الآفة والاسقام فدلّ
على ظهر الحيرة فدفع اليه فعمّره وسمّاه الخورنق لان النعمان بن الشقيقة وكان عامله على العرب
وامّه ان يبني الخورنق ويجعل فيه اثاث مسكنه وكان بنيه وينزل اباه معه فيها وهما خارجان بفناء
مسكنه ولا يراه وينزل اباه معه وامره ان يأخذ اجره الى ما وراء العرب وكان الذي بنى الخو
رجلا يقال له سنمار فلما فرغ من بنائه عجب من حسنه واتقانه فقال لو علمت انكم تنقلون
بعدي ما صنعت بي هذا ان صخرة بنيته بناء يدور مع الشمس حيث ما دارت فقال له
النعمان ما هو افضل منه ولم تبنه فامر به فطرح من رأس الخورنق وقيل انه قال انا اعرف
في هذا القصر موضع حجر لو شاء هدم ذلك القصر اجمع فقال له امام لا بدّ لي عليه حتى تريني
به فاعلى القصر فقال انظر اذا كذا وكذا فإنه شعار منها قول ابي الطمحان القيني

جزاء سنمار جزاها ورجا ... وبالثنا والفخر اجزاء الكفور

وكان عبد العزى بن امرئ القيس الكلبي قد هدّد الى الحرث ابن مارية الغساني امرأة وفد
اليه فاعجبه واختطفه وكان الملك مسترضعا في عبد ومن كلب فنشأ بينهم فظن الملك انهم
قد اغتالوه فقال عبد العزى حيثني هؤلاء القوم فقال لهم قوم احرار ليس لي عليهم فضل
يتبعني لا افعل فقال لئن جئتني لاضلن واضلنّ فقال له ويحك انا لك اموالا
دونه عقابان ودفعا ابنته شرا جيل وعبد الحرث وكتب معها الى خويلد هذين البيتين

جزانا جزاه الله شرّ جزائه ... جزاء سنمار وما كان ذا ذنب

وهي صفة البنيان شرّ بنيته ... بحل عليها بالفراديد والكثب

وانما النعمان من المنذر الى النابغة الذبيان وحدث بما فعله كسرى معه فقال طرفة الذ
طلب الخلود ثم قال

ربط الدهر بديه كما ... والدهر ليس بتاركٍ غير مطلوب
ما عزا ناس وفي عمرٍو ... الا بيّنة عليهم شدة الذنب
ثم يبدو على عمد سراتهم ... بالنا فذات من النبل المصاليب
ان وحدث سهام الموت ... بكل حتف منها للاجال مكتوب

قال يونس النحوي حانت رجل من هذا الشام عظيم القدر وفيهم له محترم فخرج الحجاج حتى اتاه
وصلى عليه وجلس على قبره وقال لينزل عليه بعضهم فنزل عليه نفر فقال احدهم
رحمك الله يا فلان انك كنت لخبيث النفس وشيعا ردّاكا سريع فاذهبت في موضع
لا تخرج واشار منه الى يوم النفخة والذكر فيما قال الحجاج ان حفظ وكان لا يمكن
التحفظ في جميع الاعزل وقال لهذا موضع هذا لام لك فقال اصلح الله الامير
ونسب جرير في سبل الله لو سمعه الامير يغني بها في شعر عدي

يا ابنتي او خذا السنارا ... ان تريدا لصيد حيتانا
دب تاريت ارقبها ... تقتضي الصيد بالقاوا
عدوها طلبي ورودها ... عاقد في الجيد اقساط

لا تنى الامير على سمعه وكان المثل بالقوس سمعته فقال ايا الله اخرجوه من القبر وانا ابين
مخ اهل الذمة في جهلكم يا اهل الشام وكان شعنه هذا المثل من اوحش خلق الله
كلهم صوف ما رؤي مهم قامة فلم يبق احد حضر القبر وحتى استفرغ ضحكا

ذكر عبد الرحمن بن ارطاة ونسبه

هو عبد الرحمن ابن ارطاة وقيل عبد الرحمن بن سحبان بن عمرو بن يخامر بن سعد بن
الاحب بن ربيعة بن شكم بن عبد الله ابن عوف بن ذبب بن بكر بن عمرو بن علي بن جو
بن محارب بن حفصة بن قيس بن عيلان ابن مضر بن نزار وام جرير بن محارب كانت بنت
بكر بن وائل بن شكم اول محاربي ساد قومه واجودهم رايا للغنم كانوا يجيرونها في هوا
والى محارب حلفا حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وبعضهم عند خاصة و
سادوني امية فاما عبد العزى بن عمرو فان بني سحبان من بني جرير بن محارب وبنو عبد

منا زعيم بخلفهم وهم ليسوا باهلها فهم وقال ابو عثمان محمد بن يحيى لما قتل هشام
بن الوليد انا ابن مهربة بن قريش ارطاة بن سحبان حليف حرب بن امية الى الشراه
يجد ذه منها فجاء قريش وخرج حاجبا الازدي يخبره فوجه فسيفر ارطاة وقال في ذلك
وقد حذفهم فجفوا

مثل الحليف يشد عروته ✻ بثنى العنا جعل له مع الكرب
ولوا اليه وابر ليس ✻ ومفاصل يجبى عن الحسب
هل تشكون فرادنا جوها ✻ ذات السرى بالليل والسرب
حتى خلوص لهم بنيتهم ✻ بفيان لا لبس ولا كذب

وكان عبد الرحمن شاعرا مقلا اسلامي النحلة المشهورين وكثر كان يقول
في الشراب والغزل والفخر وهو مدح لخلافة بني امية كواحد منهم الا ان الخصاصة بال
ابي سفيان الى عثمان خاصة كان اكثر وحضوصية بالوليد بن عثمان وهو انشأ ابا
ان بدا من حضوصيتها وهم كانها كانا نبتا دمان على الشراب وكان خليفة القرشي
المدينة واصابه ذات يوم خمار فذهب لسانه وسكت اطرافه وفرخنا اهله عليه فاقل
الوليد ان فرغا فلما راه قال اني محمود ورب الكعبة ثم امر غلاما له اتاه بشراب فيه
ج اردوة فامر به فاعصر ثم سقاه اياه وصناه وضع له حسا وجعل على راسه رضا فجعل
يعله به حتى فاق فلما ان افاق وكلم وذهب ما كان به وعاد الوليد بعد ذلك شا
ابن سحبان جالسا وبعضهم شاعر ينقل من بيت الى بيت اذ مر به الخادم باردوة التي الوليد
التي داواه بها كان يتداوى من الشراب فقد بيت وتقبضت فانخبر وقال

لا تبعدن اردوة مطروحة ✻ كانت قديما للشراب الفائق
ان تجعلي لا تبغي فيك فانما ✻ از عن من كاس تلذ لذائق
باب الوليد وانم تقضي كلنا ✻ بدث النجوم ودونهن الشارق
انوى فاكرم في النواة نضيجة ✻ حاجاتنا من عند دوح ناشق
كم عند من نابل وسماسم ✻ وشمايل صبوبة وخلائق
وكواعب للمنفين اذا عتفل ✻ في مالحقا وغول صادق
لما انتباه ما ينا ما جد ✻ الاخلاق شتا لقوم سابق

قال الوليد

قال الوليد بدبكم رهن بما ✻ حاولتكم من صامت وناطق
قال الوليد اليحنة ناقتي ✻ هوى بمغبر المتون شماطق
حتى الى برقة مطلة لها قوي ✻ بعض الحنين فان شجوك ساب

وكان قبل كان الوليد بن عثمان ناقلة بالحجاز وكان يخرج الى ماء في زمان القر بغير
فوصه يجمون له دوابا وفرشه فكان اذا حضر رحيلهم خرج بهم ودفع اليهم نفقات لا
الى بعضه فخرج بهم مرة ودفع ابن سحبان فقال ابن سحبان ذوده وفي مثل بكم
هذا من فوق ادواة ملاؤها فاله فكان يشرب في طريقه حتى قدم على اهله فالقاها في
بناب بيته فاريقت فكث زمانا لا يدري كيف هي ثم كنس البيت فراها ملقاة فقال الا يمان
لا يعدن اداوة مطروحة وكان عبد الرحمن ابن سحبان المخاريق شاعرا حلوا وكان
هذه احاديث حسنة غريبة مناحيا العرب وانبائها واشعارها وكان على ذلك
من الشراب فكان كثير من قدام من ولاة بني امية واهلها اتهم بدعوى فلما ولي الوليد بن
عبد الملك بن ابي سفيان وعزل مروان وعبد مروان في نفسه وكان قد شغله فحقد عليه وضغنه
وكان الوليد يعيب عليه الشراب ويحثه الى ابن سحبان فيشربه معه ومروان لا يعلم ان
مروان يفعل به الذي يفعل عبد الرحمن به وصله ولكن مروان اراد فضيحة الوليد في
ليلة في المسجد وكان ابن سحبان يخرج في السحر من عند الوليد ثملا فيقرع في المقصورة من المسجد
حين يخرج على ذفافه معه وكان يحيى بن عمرو بيت في المسجد فصلى وكان كذلك عبد
ابن حنظلة وغيرهما فلما القرقفا خرج ابن سحبان ثملا من عند الوليد فخلا مروان واعوانه
ثم دعا عبد الرحمن بن عوف حبسا فاتاه ابن حنظلة واشهدهما على بكوه وسالهما ان يقرا ام الكتاب
فلم يقرا فحاكمهم الى صاحب شرطته فحبسه فلما اصبح الوليد الغداة خرج وشاع في المدينة وعلم
ان مروان انما اراد ان يفضحه وانه لو لقي ابن سحبان قبل ان يخاطب احدا رجا ان عند عنه ولم يعرض له فقال
الوليد لا ترسي عند اهل المدينة كاضرب ابن سحبان فامر صاحب شرطته فضربه الحد ثم امر
سوطا ثم ارسل الى خليل ابن سحبان في بيته لا يخرج فيما الناس فجاء عبد الرحمن ابن الحرث
ابن هشام في داره وكان له جليسا فقال له ما يجلسك في بيتك فقال الا صحيا فما الناس قال
اخرج اليها الويل وكان عبد الرحمن قد جعل له معركوع فقال له اليها واخرج عصا الى
المسجد فجعل يحول ان تكذب بل تكذب ثم توكل الى امير المؤمنين فتخبره بما صنع بك الوليد

فانه بعد ان بطل عثمان الحد فراح مع عبد الرحمن في جماعة ولده متوسطا لهم حتى
دخل المسجد فصلى وكعتين فتساند مع عبد الرحمن الى الاسطوانة فقابل بقوله ليضرب
وقائل يقول انا رايته يضرب وقابل يقول لم يحد لم اسوا لها فكنا نيام ثم رحل الى معويه فدخل
على يزيد يشرب معه وكلم يزيد اباه معويه فامر وله فاخرج فنفث وماصح به مروان
فقال صبح الله الوليد ما اضعف عقله اما استحا من يزيد ان يشرب وامامروان فانى
ماكنت لاحسبه يبلغ هذا منك مع رايك فيه وعمود نك له ولكن اراد ان يضع الوليد
وليوبخه وقد عزم نفسه وجعله كالنائم عنه صار شرابا ثم قال الكاتبه اكتب بسم الله الرحمن
الرحيم من معويه الى الوليد ابن عتبة اما بعد فانى لم اضربك ابن سجان جلدا تشريبا ضربا
مبرحا في بيداء الشام الذي تبتلعونه وليس بحرام وانما ضربته حتى كان خليعا الى
سفيان بن حوب وايم والله لو كان خليعا لحكم فاعزبته فابطل عنه الحد ولا جلده مائة
قبل ان اضربه بنا خذ معه وهو اخوك عبد الرحمن بن الحكم فقدم في خلق السجد واخبرهم
ان صاحب شرطك اقتحم عليه وظلمه وان امير المؤمنين قد ابطل الحد عنه للذي بن سجان
الذي يقول

وان امرءا مرواني فضل اوليه ... عديدا اذا آراء نفسه عصا الظلف
ان نضرج عبد شمس كاهلهم ... عضاب جادا كانها لم تقصف
مباهين وضن الكابتان كيفوا ... وكيفون ما ولوا بغير تكلف
عطارفة البلاد فاحسنوا ... سياستها حتى اقاموا على الحرف
فمن ايل منهم موسر بتفضل ... ومن يك منهم معسرا يتعفف
وان تبسط الفاهم بسطوا لها ... اكفا سالما نفعها غير مصرف
اذا صرفوا التحى يوما صرفوا ... اذا الجاهل الحيران لم يتصرف
سموا فعلوا فوق البرية كلها ... ببيان عال منه شيف ومشرف

فكتب اليها ان يعطى ما تة شاة وثلاثين لحنة فما قوطن السائل اعطاه هو خشما دينارا وقد
زيد على ما تة دينار فلما ورد الكتاب على مروان عظم ذلك عليه وقد عا ابن عبد الملك فقرأه عليه
وشاوره فيه فقال الملك راجعه فيه ولا تكذب نفسك ولا تبطل حكمك فقال مروان انا
اعلم بجاه معويه منك فلما كان اليوم الجمعة شرع في الخطبة فقال ابن سجان فانا

كشف الوجوه فاذا هو له شارب مسكول واذا لحن قد نحلنا عليه وقد طلت عنه الخيل ثم
ترك فارسل اليه بالف درهم ودعا الوليد بن عبد الرحمن بن سجان ان يعود للشارب
معه فقال والله لا ازوره حتى شرابا ابدا ولما قدم سعيد بن عثمان المدينة فقيل له ان
جاءهم من الصف وكان معه عبد الرحمن بن ارطاة بن سجان حليف بني الحرث بن
امية فهرب عنا فقال خالد بن عتبة بن ابي سفيان بن ابي سعيد بن عثمان و
عثمان اخوه لامه

يا عين جودي بدمع منك هتانا ... وابكي سعيد بن عثمان بن عفانا
ان ابن كريمة يضدق مورده ... وفي عشيرته ارطاة بن سجانا

فقال ابن سجان تلقاه

يقول ما لا ارى عاك فلم يجب ... وذلك من تلقى مثالك رابع
فان تاذ وعوعي فمنها ... فشلت يدي ان كنت في الذاد حاسرا
ولا فكانت بالذي قال باطلا ... ودرت عليه الدائرات الفوارع
يدير ان كنت في الذاد حاسرا ... وفي عنده خالد وهو رابع

فقال بعض الشعراء يجيبه

فانك لو شمعت ولكن رايته ... بعينك ان تحراك في الذاد واسع
واسلك للصفوف تدعى بكلمة ... وفارقت والصوت في الذاد شايع
وما كان نهبا خالد بن خندف ... سوا على حتم او هو سامع
فلا زلت في فل سوى بعض ... ودرت عليكم بالثمان القوارع

وقال العتبي لما قتل سعيد بن عثمان قال ما قدر ان يشتهي ان يرثيه شاعر ولا
يرثي حتى اعطيها فحكم فقال ابن سجان

ان كنت باكية دما ... فابكي هلالين على سعيد
فارقت اهلك بغتة ... وجلبت حنفك من سعيد
اذ جيء موعدك والاقوام ... على الشهيد ابن الشهيد

فقال هكذا كنا نشتهي ان يقال فيه وسلك بن سجان وكانت قد نبه لهذا الشعر
ابن سجان صاحب شراب فصاح اهل ان قم له يقال له الحرث ابن سريع فوجد فيشرب نبيذا

من الترتيب فحل بعقله وباموه بشرب الخمر فقال له يا ابن سريج ان كنت تشربها حلالا فنبيذ
التمر حلال لك فانك اعلم وان كنت تشربه على انه حرام فشغفر منه وتوب فاشرب
ابوه فان الوزر واحد ثم قال

وهم ابن سريج شربها كان مرة ٭ وحفزها سلافا ماجه ترة الظلم
ندعل على ملان بن ساسان فادلا ٭ اذا حوت فزارنا حلب الكوم
فشان بن المخ والليث فاعترم ٭ زياد على صهباء زاد وقوفها بهيم
فان سريجا كان ادمى بجنبها ٭ بنيه وحمى جاوزا شرخ حمحم
وبارب يوم قد شهدت جنى الي ٭ عليها الى ان غاب نابة النجم
حسرتها صلوع العصر والشمس جنية ٭ ندار عليهم بالقصعة يرددا القعم
فانوا وهاشوا للدامة جنهم ٭ مشعشعة كالبيض توصف بالوعم

وكان ابن نجان ضرب رجلا من اخواله بالسيف فقطع يده ولم يقم عليه بينة فوام ستة القوم
ومنع ابن خاله وخاف ان يلد بنه عبد الله فيجمع الى المدينة هاربا منهم خوفا من جناية عليهم
فيفادونه وينقطع عنه فدعاهم فاضاهم واعطاهم دية صاحبهم فلم يزل عند الوليد حتى
عزل وهو بدينه ويصفيه وهو القائل في الوليد

يا ابن الوليد بجانبي مشعشعة ٭ حتى هوين مريبا بين اصحابي
لا استطيع نهوضا ان نهضت به ٭ وما انهنه من حسن وتراب
حتى اذا الصبح لاحت لي جوانبه ٭ وقد سحبن بحبل القوم اثوابي
كانه من حيا كاسه خجل ٭ صحن فوائمه من بعد اوصابي

وقال ابو قبيصة دخل عبد الرحمن على سعيد بن العاص وهو امير المؤمنين فقال له انشدني
القائل ٭ انا لنرضاك فيما بيننا كما ٭ نرضى بريسان من ساسان
فقال له عبد الرحمن سعادا اشرفها وانعمها ولكن انا الذي اقول

سموت بحبل الملك فالرأي ٭ ولم تلقني كالشر في ملتقى حرب

وقام يجر ثوبه بين الصفين حتى خرج فاقبل عمر بن سعيد على ابيه فقال لولا ان ابن الكلبية
ضرب ما بين كتفي خيلا له فقال له ابي اضربه وهو طلحة بن امية وهو يومئذ خليفة بالشام
اذن لا يرضى الناس معويه اعتبى فقال له يا سعيد ارايت ان قتلت طليقي ما قال

سوط

سوط اما والله لو جلدته سوطا جلدك سوطين قال له سعيد ولم ذلك اولم تخلد
ان عليك عمر بن جلد فقال له معويه هو لحمي كله ولا اوكله

ذكر عبد الملك الغزيض

الغزيض لقب اتبت به كانه كان مري الوجه نزرا يعشق الشباب حسن المنظر والغزيض
الظريف يمكن من قال الكلبي شبته بالاغزيض وهو الجمار صغيري بذلك وقيل على الالف
مخففة الالف منه فقيل الغزيض واسم عبد الملك وكنيته ابو زيد وقال احمد بن
المكي بن كان يكنا ابا مروان وهو مولى لعبد الملك وكان مولدا لمروان بن الحكم
وولاه ولا يحيى قبل ذكره الدنيا صاحب عرس ابي ربيعة واخوانها الوتيمي ومزينة وام عفان
بنان على بن عبد الله بن الحرث بن امية الاصغر وقد مضت اخبارهن وكان الغزيض يغني
بالهوى وينقر بالدف ويرقص بالقضيب كان جميلا وضيئا وكان يصنع نفسه ويترفها وكان
قبل ان يغني جنانا واخذ الغناء في اول امره عن ابن سريج وكان مجلده فلما راى ابن سريج
طيبه وظرفه وصلاحه منظره خشي ان يأخذ غناه فيلقنه الناس عليه ويفوته بحسن
وجهه وجماله فاعتل عليه وشكاه الى الوليد انه وعر حسن عن ابن سريج في مجلسه
عن نفسه وانه حسده على تقدمه فقال له هل لك ان تصنع لوحنا على غنائنا فنأخذه
على قال فهما فغنى فاسمعه اياه فاخذه وخرج غناؤه عليها كالمراني وكان
يتوكأ جميع ذلك فيه على الناس ويضرب دونه الحجب ويتوجح في تغنى كل من سمعه لما كان
يريه انها لحنا كان ابن سريج لا يغني صوتا الا اعاد صنعته فيغنى لحنا اخر فلما راى ابن سريج
موقع الغزيض اشتد عليه وضيق الامر عليه حتى مات فلما راى الناس ذهاب الغزيض
يا ابا يحيى ضربت الغناء وحذقته قال نعم يا خنث حين جعلت تتوجح على ابيك واقل
وبالغ غضب ابن سريج على الغزيض فانصاه وهجره لحق بحولا وتقدم نابحتين كانتا
بشعب ابن عامر بمكة ولم يكن قبلهما كان بعدهما مثلهما فاتياه يوما بهتصر عينيه ويبكي
فقال له مالك ثكلتك امك فقال يا هما صنع بي ابن سريج فقال له لا ارقا الله دمعك لو دام
بيني وبينه عشر معشار ما بيني وبينه ما اخذت عنه فان صنعت فاعد لي ما صنعت فاعاد له وحلف ابو عبد الله
الوتيري قال اتيت جويريا في مجلس من مجالس قريش فسمعته يقول كان الغزيض بمكة
اشأم صيد مر وذا بقي مدته فسئلناه عن ذلك فقال السيد ابو يحيى ابن سريج

بلغ

فيفتقرهم

لم تزم والمكث ما دام

والتابع ابو زيد العزيز وكان هنا ك رجل عالم بالعناية فقال كان العزيز احد
اهل مكة بالغناء بعد ابن سريج وقال اصحابنا لا يقرون بينهما في الغناء وقال
بعضهم لو حكمت بين ابي يحيى وابي زيد لنا فرقت بينهما وانما تفضيلي ابي يحيى بالسبق
غير ذلك فلان ابي زيد من حذاق اخذ عن ابن سريج العزيز وفي صدقه مرجون وكان كاتبه
هو ولذلك قالت سكينة بنت الحسين ويقال انها عنت ابن سريج والعزيز

عوجي علينا ربة الهودج ... وانظرا من بينكا ومنا ملكا الاكمل اللولوا

والياقوت في احسان الجوار والحسان الابد وابي ذلك احسن فقال عبد الرحمن بن
عمر المتعدد حضرت شيخا للغنا جاء ربة على ابن جعفر فقال يوم لفتى

لبين بين الحياة والموتا ... ان روحا اجاد فيه روحا

فضرب على ابن جعفر صباح سبحان ربنا العظيم الا يكون قريبا الا ينزل محملا الا
سفرة الا تبلون على جار بعده وانشد الجلد حتى قال ولي فيها مكة الا وقعي
الخزرمي فمارأى الناس مثله في عفافه ونبله فاقمنا بها ليلة اذ قويه سكران يتغنى
عوجي علينا ربة الهودج ... فانشرن عليه وقال يا هذا اشرب نحواما والقفت يا
وغنى فاخذه عني فاصلحه له وانصرف ... حدثت بعض المدنيين قال خرج ابن ابي عتيق
على نجيب له من المدينة فلقي في بعض مراحله فتى مترجلا معه بغلان فسلما
فقال له ربان اين تريد فتحيا قال اقصد مكة فقال له ربان اين انت من ابن ابي
عتيق فاذن له فلما خلا فاذا رجل جالس كانه مجنون برويه يحتفيه واذا هو العزيز وقد
كبر فقال له ربان ابي عتيق تشوقنا اليك واقعدك اليها كان معه ثم قال احران تسمع قال اذا
فلانة جارية له فغاظ فقال ما صنعت شيئا ثم خرج فضاربه وغنى

عوجي علينا ربة الهودج ... فانشدت احسن منه فحذاقا هذه وخبأ تامم وطاهر كثير ثم قال
لهما ابن ابي عتيق لا ابي ذبان تخرجوا من عندي فلم يسع مكة محمد الا اقربها راحلة فلما ارتحل ودع
صاحبه العزيز ورجع اليه فقال العزيز ودعني النبي صلى الله عليه وآله كما ودعتني فقال تحتسبهم
هذا سبعون الفا على صورة القمر ليلة البدر فقال لها ابن ابي عتيق بلى قال هذا من
ازيحت فاجابت ندفنها في البقيع فرجعنا وانا احسن انسان لم يقبر ولم يدرج على مكة مثلها
وسن العزيز حين دفنها بالبقيع ردى بعض اهل المدينة قال خرج العزيز في موكب من مواليه

هذا الصوت

هذا الصوت

جرى فاصبح بالتوديع يبغيها ... فقد بنى يوم الحصا الى قتلى
فقال واراجنها حاجاتها السود ... فمن لحكم غير ذي قرية اهلي
فقال لها ما لم يجز فوق ... ولكن سرى ليل بجلة ضلي

فاشتد سرور القوم وكان معهم غلام لعجبة فطلبه اليهم ان يكلموا الغلام معه في
ساعة فخلوا فانطلق مع الغلام حتى وارى بصخرة فلما قضى حاجته اقبل الغلام
الى القوم واقبل العزيز بتناول حجرا حجرا ويقرعها الصخرة فعلم ذلك مراد
فقالوا اما هذا يا عزيز فقال كاني بها وقد جاءت يوم القيمة زاعقة ذلها
على بما كان منا الى جانبها فاردت ان احرج شهادتها على ذلك اليوم ولما اراد
ابن سريج عزل العزيز عن الموسم توجه وبرز خبره فجاء يوما مولياته وقال تمنى الحق
ان اوبخ واسمعتيني صوتا عجيبا وقد بلغت عليه كبرا فاسمعتنيه حتى ادفع فغنته

لعبوب بجيب في شعر الجن للاسدي

حلفت لها بالله بين ذي الغضا ... لعبوب القيان من عزان ولا بكر
احب الينا منك ولا ما نرى ... به عندنا من ثواب ولا اجر

فكذبناه وقلنا شيئ فكرهه واخرجه على هذا الجنس فكان كل يا بينا ويقول اسمعت
الناس صوتا من الجن بترجيع وتقطيع وقد بلغت عليه صوتا كذا وكذا فلم نزل كذلك
ونحن نكر عليه فانا كذلك ليلة وقد اجتمع جاعة من ابناء اهل مكة في جمع لنا سهرنا
فيه لنا والعزيز بغنيتنا فشعر ابن عمران ابن ابي ربيعه

امن ال زينب جد البكور ... نعم ملاي هواها قصير
اباللعوار ام انجدت دارها ... وكان حديثا بعهد تغور
نظرة بخيف منى نظرة ... الهيا فكاد فؤادي يطير

ازسمعنا في بعض الليل بخويفا عجيبا واصواتا مختلفة وغرتنا وافزعتنا فقال
العزيز ان في هذه الاصوات صوتا عجيبا اذا سمعته فاصبح فابنى عليه غناء فاصغينا
مصغيا اليه فاذا نغمة العزيز ان في هذه الاصوات بغيتها فحفظناه تلك الليلة
وروى ابن سلام قال غنت عاتكة بنت طلحة بن عبد الله فجاءها الزبير واخوها

نقالت وارخت جانبا لتراني

وسأله عن هذه الغرة شبابك وكيف هي فكان الفرزدق فيما ذكر يتلثم فلما سمع كلام الغلام كشف عن وجهه فقال له الغلام ما أحسن غرة لو كانت بين عينيك فقال الفرزدق فأين تقع غرتي من غرة أمك فقال الغلام ما أراك إلا هجوت أمي فقال الفرزدق فأين تقع غرتي من غرة أبيك فقال الغلام ما أراك إلا هجوت أبي فقال الفرزدق فأين تقع غرتي من غرة أخيك فقال الغلام ما أراك إلا هجوت أخي فقال الفرزدق فأين تقع غرتي من غرة أختك فقال الغلام ما أراك إلا هجوت أختي فقال الفرزدق فأين تقع غرتي من غرة زوجتك فقال الغلام ما أراك إلا هجوت زوجتي فقال الفرزدق فأين تقع غرتي من غرة ابنتك فقال الغلام ما أراك إلا هجوت ابنتي فقال الفرزدق فأين تقع غرتي من غرة ابنك فقال الغلام ما أراك إلا هجوت ابني

جاء ذلك قال مزبد عبيد فما وفا فضا والفد بنا وذا بغض لاهل بيته ولدب وعا
قال ذلك ثم قتل عبد الملك شعر كثير وانا لا ندعي فيها مثل ما قلتها فعلت فما كم
ما اراد فلما غنى يزيد هذا الشعر وهب موالي فكان عبد الملك تمثل به في امره لما ركب
يزيد ثم قال لو قيل هذا الشعر فيما ثم غنا لما غنا فكيف وانما هو مثل قتله بها امير المؤمنين
في اهل العالمين قال ابو اسحاق وانا خرج لما خرج يزيد بن شاس فان الا
لما قتل ابن الحجاج ابن عبد الملك باسرمي مرابن يزيد بن شاس طنا ورده واوصل
كتاب الحجاج جعل عبد الملك يقرأ ته تكلم اشك في شيء يسأل عنه فاخبره بالخبر فعجب
الملك من بيانه وفصاحته وهي سواده فقال له مثلا

وان مراد ان يكن غير طائح ✻ فاني احب الجون ذا لمنكب الغم

فضحك عبد الملك وقال اضحكنا فاين عبد الملك فقال له هم فضحك وجلس قال الفرزدق فلما رأيت
قال لا والله قال فاذهب فهل فضحك عبد الملك ثم قال اخطأوا في كلمة ثم اخذ جائزته وسرحه
واما الفرزدق ان يجيء يزيد تمثل عبد الملك في الامور العظام فلما جيء برؤوس
فيما تمثل به في غائلة بيت زيد بن معويا ان ان يعيقه فيما تمثل به في غزاة وحدث ابو الحسن
قال وجد شيء عبد قال خرجت الى مكة في طلب لقاء الفرزدق وقد لبغي حسن فناه في نفسه

وما انس م الاشياء لا انس قولها ✻ بمكة مكحولا الا سبل احدا معه

وقد بلغني انه لحن في هذا البيت وان الحق فيه ان يجيء الاخر مرفوعا فان قلت لم جعل مكة من اجل
فلما قدمت مكة سألت عنه فدلت على منزله فاتيته فقرعت الباب فخرج الي فسألت
الفرزدق فقال هل في الدار احد فقال لي نعم فيها الفرزدق قلت فاني قد اكثرت وفي الباب قا
لي جواب احد فقال ان الفرزدق هناك فرجعت فدققت الباب فلم يجبني احد فقلت ان نفعني غنائي
يوما ما نفعني اليوم واني لاحفظ نيفا وثلثين قصيدة شعر وانا في شعر جميل

علقت لها حبا صغيرا ولم يزل ✻ الى اليوم ينمي جهلها ويزيد

فوالله ما سمعت حركة الباب فقلت لجليسي وهو يسمع شعري حيث اظن ما هو فهم على ما
نفسي وقلت لو ينتهي لسمعت غنائي عنده فاشرفت الا وصاحبي يهيء بامعبد المغنى منهم
وتلقى فرزدق شعر جميل الذي لغني بالشعر وغنا

وما انس م الاشياء لا انس قولها ✻ وقد قربت نضوا اتى مقربة تبد

ولا قولها لولا الجبون الذي ترى ✻ لزد لك فاعذر في فداك جلودنا

خليلي ما اخفى على الوجد بالحزن ✻ ودمع فيما قلت هنو شهيد

لكل حديث بينهن فباشة ✻ وكل قتيل بينهن شهيد

قال لقد سمعت شيئا ما سمع احسن منه وقعد الى نفسي وعلمت فضيلته علي وعلمت
حوى بالاستاذ وخالنا من تونيها لنفسه وتعظيما لقدره وان مثله لا يحتمل الا بتذا
ولا ان تتداوله الرجال واردت الانصراف الى المدينة راجعا فلما كنت قريبا من
بعير بامعبد نظر الي فرحب فقال لي اغريض يدعوك فاسرعت ورحا فدق الباب
فقال الخبر الدخول فدخلت فاذا هو على سرير في بيت مفروش وفال وخل ولا تطل الجلوس
فدخلت فاذا شيخ طاعن في السن فسلمت فرد السلام ثم قال اجلس فجلست فاذا انبل الناس
واحسنهم وخلقا وخلقا وقال يا معبد كيف تاريك الدهر فقلت وكيف عرفني قال
نقلت وكيف وانت لم تسمع فقط فقال انا غنيت عرفتك وقلت اذا كان معبد في الدنيا
فمثلك فكيف احتيج

وما انس م الاشياء لا انس قولها ✻ وقد قربت نضوا مقربة تبد

قال هلم فانك تولي انا سمعت صوتك

وما انس م الاشياء لا انس شادنا ✻ بمكة مكحولا الا سبل احدا معه

ولم يكن الى ذلك سبيل الا ان صوت فذهبت ان اغنيه فغنيت هذا جوابا وخفيت فقلت
وانه ما احدث ما في نفسي شيئا فعل لك خاصة فقال لي يا ابا عباد لولا علة الكلام
وفعل الا قالة استكثرت منك فاعذر فخرجت منه عند والله لاجل الناس عند ود
الا المدينة فمررت بتلاعة وذكرت هذا الشعر لجميل مر جميل وجئته فقلت لتبين وجوه
بعل شيء بقصة جميل في هذا الشعر فاكذت فاحدثت بفضيلة الامر كله في الغناء والشعر فقلت
عن ذلك فانا لحديث مشهور فلما ان اردت ان اخبرها شيئا هدية فاذ بني خطله طان صبيهم
شيخا منهم يقال له ظلا ان يخبرك الخبر فاتيت الشيخ فسألته فقال بينا انا في الحي في الربيع اذ
انا برجل صخم على راحلة كانه جان مسلم علي وقال انت يا عبد الله فقلت احد بني خطله
قال فسألني عن بطائح النخل فانا منها ثم سألني عن بني عذرة اين نزلوا فقلت هل ترى
الشيخ فانهم نزلوا هم ورائه قال وانا الخابين خطله هل الله في معروف يقطعها الي فوالله لقد

ما اصبر هؤلاء على هذا الابل ما كنت باشكو لك شيء عليه قال نعم ومن ابن ترى لا فقال الا
ولا اصبر لي غير اني رجل بيني وبين هؤلاء القوم ما يكون بين بني العم فان رأيت
نا يتهم فانك تجد القوم في مجلسهم فتشتد بكوا ما تجد خفيتها غفلة فاستمع
ذكر ذلك شيئا فان ذلك ما لا فاستأذنهم في البيوت فقلت ان القيني والاعرابة قد يريان
فلا بد لي لجمالهما فتشتد بهم ولا تدع احدا تقيه عينك ولا يبتاعن جوينهم الا اشتد
فيه فاتيت القوم واذا هم على جزر ولهم نيقا سمينها فسلمت وانتسبت لهم وتشتد بهم
ضالتي فلم يذكر لي شيئا فاستأذنتهم في البيوت فاذا فاتيت اضعافها ثم اشتريت
بيتا بيتا اشتد بهم ملابين كون شيئا حتى انتصف النهار واذا اني تحت النعمى وقد
دخلت البيوت وذهبت لانصرف فما منى الفاقة فاذا ثلاثة ابيات فقلت
ما عند هؤلاء الا ما عند غيرهم ثم قلت في نفسي سوء ويل رجل نعم انه لحاجة لقد
مالي ثم ليته فاقول لجوزت من ثلاثة ابيات فانصرفت عامدا الى اعظمها بيتا فاذا هو
اربع مفدمة وهو خرج فسلمت فرد علي السلام وذكرت ضالتي فقال ما رأيتها ولم يأبه
قال صاحبت ثلاثة وما اظنك الا قد استدللت عليك واشتهيت الشراب فقلت اجل
قال اجل فدخلت فاتيني بصحفة فيها تمر مجروة قد نضج فيه لبن والصحفة مصرية
مضعضعة والقدح مفقوق فلما رأيتها حسن منه وقلت في نفسي ما اظن هذا يجتمع وقد
مزالذين حتى دويت وقلت يا امة الله ما اتيت اليوم اكرم منك ولا اعف بالفضل اهل
ذكرت ضالتي ذكرت لي هل ترى هذا النجوم قلت نعم قال انها تكون
غربت امس وهي بطيئة حولها ثم حال الليل بيني وبينها فلم ترها حيدا وقلت والله
لقد تقدمت ودويت فرحين حتى اتيت النجوم فالتفت فاذا انا ما رأيتها
فانصرفت الى صاحبي فاذا هو نائم في الابل كأنه وهو رابض عقيرته يغني فقلت السلام
قال وعليك السلام ما وراءك قلت ما وراي شيء قال الا عليك فانصرفت فما
عليه الفقه حتى انتهيت الى ذكر المرأة واخبرته الذي صنعت فذا ذا صاحب هذا الليل فنحب
مزقوله وانا لواحد شيئا ثم سألني عن صفة الاناضين الصحفة والقدح فوصفتهما له
الصفة. ثم قال فذاصاحب طلبتك وعلى ذكر الليل النجوم وانها تطلع لها حساب
حتى اذا مضى الليل ثلثاه عاد بها الى مكانها فلم يدلك منه وجلس هنيهة يزجر الكلب فلما

الى قد ثبت رقعته فقام الى عيبته له فاستخرج منها برديه فاتزر باحدهما وارتدى
ثم انطلق عامدا نحو النجوم فاستبطنت لوادي فجعلت احفز حتى خفت ان يراني
انبطحت فلم ازل كذلك حتى اتيت الى شجرات فربيه من تلك النجوم حتى اسمع كلا
فاستترت بها فاقبل حتى اذا كان منها غير بعيد قال اجلس فجلس فالتفت الارض
فلم ار احدا فسألها اكوم سؤال سمعت به قط وابعده من كل مريبة وسألته مثل مسألتي
ثم امر الجارية فقدمت اليه طعاما فاكل وقرع قال اشتد فاشتد فانشد
قوله علقت لهوى منها وليدا مرضعا ... لا لوم منى حبها وتعلقا
فلم ار الا تجاوبا فان ما يقولان حق لا تخنى فكدت اتفقد الفقاقة فنظرت الى البعير
فاذا احد ضعاما حمل حسن وراجع ما سمعت به قط ثم انصرفنا وذهبت الى ابلي
فاضطجعت وكل واحد منهما يمشي خطوة ثم يلتفت الى صاحبه فجاء بعد ما احتاج الى
برديه ثم قال يا اخا بني عبس حتى متى تنام فقمت وتوضأت وصليت وطلعت الفجر
عليها وهو نائم فلم ازل اوقظ الناس حتى ارتفع الضحى ثم دعوت الى الغداء وتغدا ثم قام الى عيبته فاخرج
واذا فيها السلم ودينار ما كنت املك غيرهما فاعطاني احدهما وقال اما والله لو كان
بيدي شيء اما ارضيه عليك وحده ثم جاء بشاة وانتسب فاذا هو جميل والمرأة بثينة
فقال لي قد قلت اباك اني مضرني برمته فهل لك ان تأتيها فتنشدها فقلت نعم
فانشدني

وما النوى مما شأنها ... لا انسى قولها ... وقد قربت نضوي لها مقربي

ثم ودعني وقلت له اكتمني امرها فاخذت الابل مراقبها ثم جاءت الى من كان معي فاد
به راحلته ثم ارتدى بالبردين واتيت المرأة فقلت السلام عليكم اني جئت امرا عظيما
لا ارى امرا ذا نون قالت ثم مضت جويرية لنوبة واشارت بابشيته عليه فجاء جميل فجعلت
اتي على بيته واصف تضلله وقلت انه ذكرك فهل انت رادة لي فانظر اليك قالت نعم
فلبثت شيئا فاذا هو بزوجته ثم قالت يا اخا بني عبس ثم قالت يا اخا بني عبس ما تؤبال هذان
يشبهان ودعت اجيبها واوجزت لي الصحفة مرتين مشبعة من العصف ثم قالت
عليك لعنة مون الكراديس وتخلعن بارعاث ثم تثبرن نهاره الخاصر فهي يبرين
ضعفت ذلك واطلت مدعتي بكاء وضعفها الي جانبي وانا لها الا ابات فلم تبرح

وعدنا طويلا ثم انصرفنا الى ابي الخطار بتيذه وهو جميل ونصرفه من بيشة قال معبد
فرحب بالشيخ حبا وانصرف عنده وانا والله احسن الناس حالا بنظرة من العزيف وسماعه
غنائه وعلمه بحديث جميل وبثينة فما سمعت قط ولا رأيت احسن من جميل وبثينة ومن العزيف
وسمعت العزيف صوت رمضان في الليل في يوم فاستحسنها فقال له معبد
كان معه ها هنا بان يسمع غناءه في هذا الصوت لعمري انا فضائع عند ذلك
يا لهف بكر حنك الفؤادي ✻ لا تقربن بعدي الرقاد
حلال الحبل وحنبي صحبي ✻ واربدا ما عانق الوسادي

وروى عمر بن عقيل العزيف بابن الماشطة قال خرجت انا وصاحب لي من اهل بيشة
للحج فلما كنا بالعقيق وسمنا رجل قابل فكنا نحدثهم منه وكان معه ماء فاستوهبنا منه فوهبناه وعدلنا
منه فقال له ان فينا رجلا ينشد الشعر فيحسن ويحب ان نسمعه ولكنا هيابك قال وما عليكم
منكم انا محموم نائم فاصنعوا ما بدا لكم فاندفع ابراهيم يغني

يا لهف بكر حنك الفؤادي ✻ لا تقربن بعدي الرقاد

فما جاوزه وحسنه فوثب الماشطة وحمل يقول يا سبحان الله ما هذا الزاد ثم كشف عن ابن
وقال انا ابنك انا لم نحج فكان يقول ابن الماشطة اعتقت ما اعتقت ما اعلمك ان كان ثم الحج الحج
وكانت وفاة العزيف في ايام سليمان بن عبد الملك او عمر بن عبد العزيز لم يجاوزهما
شيء انه مات في خلافة سليمان لان الوليد كان قد نفى نافع بن علقمة مكة مهرب منه العزيف
فاقام باليمن فاستوطنها ومات بها قال ابو غسان ان نافع ابن علقمة اقام في مكة
خائفا العزيف وكان كثيرا ما يطلبه فلا يجده مهرب منه واستخفى في بعض منازل اخوانه
فخدثني رجل من اهل مكة كان يخدمه انه دفع اليه يوما رقعة وقال مزقها الى فلان العطار
حبا فاذا صرت بها اليه فلقيني نافع ابن علقمة فاهده دفعة العزيف واشر فلم اوذن اكلمه حتى
فرغ فقال وما قصتك فاخبرته الخبر فضحك وقال صر بها الى المنزل ففعلت فلما اخبرها واعطاها
الرقعة قال اعطه اياها وقال له يفعل بالاباس عليه فصرت اليه مرة اخرى فاخبرته بذلك الخبر فضحك
وقال الان فبلغ لي انا هرب منك فاهد حيلة احتالها عليك لا تقع في يده ثم خرج مزورة الى اليمن
فكان اخوه يعهد به واتاه خبر الى اليمن احتاز به بعض اصحابه في هزهم فلما راهم بكى فقالوا له
ما يبكيك قال وكيف يطيب لي ان اعيش بين قوم وبيني وبين اهل بيتي قوم يقولون باهناه ليبيع موتى

الرجل فقالوا له فارجع الى مكة فانا اهلك فقال انما كنت استأذن مكة واعيش بها مع
اخواني وقد والله احب هذا البلد فلست تاركه ما عشت فقالوا له فقتلناك فانا
مقتولون عليه فاجاب وعاد الى الشام فذبحوها وخرجوا مصرانها اوناروا فتدفها على
عوده وانما يغني العزيف شعر معبد

حي ذا معي فيبيح لي شجوني ✻ فيهيج بي بثي ويشجي بي حزني
وابكي للفراق وكل حي ✻ سيبكي من يفارق من بكاني
فان نصبح على جمل فاوفى ✻ بثينة فالوزينة ان بثينا
فقد باتت بكر تحي يوم بانت ✻ مفارقة وكنت لها ظعينا

فاسمعنا شيئا احسن منه فقالوا له ارجع الى مكة فكل بها حتى نأتيك ولم يزالوا به حتى
جاء ذلك حتى اجاب اليها وسمع الحاجيم ثم عاد واخوجه عليه فقالوا له ما قصتك
قال الجاني عندنا ليال الموسم وكنا نغفي في الليل فانوا غفانا فانكوتهم وخفروهم لغيرهم
فقال بعضهم حتى

لقد خشي الجمال لهم بوائق ✻ لم يبلوا
لقد خشي الجمال لهم بوائق ✻ امنا لم يكوا

فغفل نظام الي واحد منهم فقال له احسنت واشروه في راسي حتى سقطت الادوية
ابن انا فقمت عند فلانة وانا عليل كما ترى فما الذي الاساموت قال فاقمنا عنده بقية
يومنا ومات من غد فلما ماه وانصرفنا وقال ابن عتسان نعم المكبون ان العزيف حتى
الى بلاده على قتلنا ليلا ✻ هم ركب لتعاركا ✻ كما يذب الشل ✻ فضاح صاحبه
كنفه امروان فقد سعيت حلما قاما واصبت سهما قاما قال واصبو ميادوى ابو قبيل
مولى لال العزيف قال اشهد ت جمعا لال العزيف اقاموا وظعنا ان فقبيل لا نقمن فقبيل
هو ابن زانيه ان فضل فقال له بعض موالبه فات واشر كذلك قتل او كذلك انا قال لعمر
انت اهل بيت واشر ثم اخذ الدف وغنى ثم تغنى مشية لعمر تراجعن منها ثم تغنى

نزف لون الوان في بياضه ✻ او زعفران خالطه المسك وارضه

فالحي
خيل بيضه مسلا ومعد باخي الحقوق هنضه فجر حريعا وفاد فضاء الامهيا وظنت ان
عالجه جبلا فقال ابو مسكين انما هذه الجن ان يغني هذا الصوت فلما اعضبه موالبه تغنا

فضله الحسن

طويس اصله عليه واسمه عيسى ابن سيدانة وكنيته ابو عبد المنعم وغيرها الفرس يجعلها
ابا عبد الخبيم وهو مولى بني مخزوم وقال جماعة هو اول من غنى بالعربية بالمدينة وهو اول
من ألف الخفة فيها وكان طويلا اصول وكان لا يضرب بالعود فاتما يقرا الا نادرا وكان
علامة غالما بالمدينة واسناب اهلها وكان يتقي المسائة وسئل عن مولده فذكر انه ولد
قبل النبي صلى الله عليه وسلم وقدم يوم مات ابو بكر وتوفي يوم الجمعة يوم تاسع عشر
من رمضان سنة ثلاث وثلاثين ومولده يوم قتل عثمان رضي الله عنه وكان ابن ثمان
وسبعين سنة وقيل ابن ثمانين سنة وقيل ابن تسعين سنة وكان اصيب يوم الحرة
فشج بين الكتفين قال الواقدي قال صالح ابن حسان الانصاري اجتمع يوم حماة بالمدينة
بنادكوه امر المدينة الذين ذكرت لي فقال رجل انما كان يقال رجل انما لو شاء ان
لا يتم ما شرق به علما وظرفا وحسن غناء وجودة ضرب بالعود ويحمل كل ثقيل حتى
قال بعض القوم والله انه مشؤوم وذكر مولده فقال له يوم مات بنيا تحدثهم وسلم
وتوفي يوم مات صديقا وهنأ يوم قتل عادقا وتوفي يوم قتل عثمان ومولده يوم قتل
بنيا تمام وكان مع هذا مخنثا وطلق عشرا نساء وكان معربا في قوله معتظر يأتي في
الفعل قال رجل من اهل المجلس ان كان كما قلت لقد كان منهما لجبن وعاية من حفظه
للغة وروايته لكذا وكان لا يجعل قوله من لا يأتي بعضها وعاه له ولقد كان معقلا لولده
بني مخرم ومن ولدهم من سأل وترشح وسأل المؤن وسلم ومعاد بالمؤن عاذ اهله ودون المخيل به
وما يليهم من خال العيلم والظالم المأوى والبأوى الظلم وقال رجل لطويس كان كما قلت لقد رأيت
قريشا كلها تفوته ويجيدون به ويجبون بالحديثه ويقتنون غناءه ومعانيه
شيئا الأخشة ولا أذلك ما يأتي رجل من قريش ولا الانصار وغيرهم الا وناه وقال سياط نوح
بالمدينة غناء يدخل الا بقاع طويس ولده وهو اهل الحجاز كان يلقب بالذاهب لا
غنى ✻ فذهب الخير حتى ✻ كلك ثم وحدك ازوب

قال اهيب لعبد الله ابن ابي امية ان نخ الله عليكم الطائف فسل النبي صلى الله عليه وسلم نادبة بنت غيلان
بن سلمة بن معتب فانها فيها شيء تجلو الكحل فتحسنت ان كحلت وان قامت شعثت يقبل بأربع وتدبر
بثمان يعني كأنها الضحيان وبين رجليها كالاناء المكفوء كما قال قيس بن الخطيم
✻ تقرن الطرف وهي لاهية ✻ كما تمادى شفه وجهاتوف

بين شاول الناقة خلقا ✻ حذر افلا حشلة ولا هضف ✻

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد غلبت بالنظر يا عبد الله ثم جلاه الى المدينة الى الحارث فحبسه
الطائف ذو جماعة من ثقيف خوف فوات له تذهبه فلم يزل كذلك المكان
فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تولى ابو بكر كلم فيه فابى ان يرده وقال ان دابته عزيت
فلما ولي عثمان كلم فيه فابى ان يرده وقيل له كبر وضعف واحتاج فاذن له ان يدخل
بيته فيتسلم ويرجع الى مكانه وكان اصيب مولى لعبد الله ابن ابي امية فخنث تقدم الفرات
وهو اصحه فاستيراد طويس ان اسكت فقال دابة ما قبل هذا البيان في اذنه غلان
بن سلمة ان هذا في مثل هذه اصحب ثم توجه ثم التفت الى ابن عبد الله فقال يا بني الطائف
اهل وجه وبيت في نفسك اعتبر بأمه فما احقا الا تحفل بهذا النعت ابدا قال الله بني حدث
ان تحويا اتبع جارية فوارته عنه فلم يقطع عنا الحديث في المشي فلم يقطع عنا فلما
جاوزت تحلي وقفت ثم قالت يا اهلاه اني عبد بن وبيت وبيت رسول الله نحن نبغي هذا
ما يريد حتى قالوا انتي ما سمع وكان طويس يدعا بالنقر الذي قال انه الاوس والخزرج
ع حوبام وكان يريد بذلك الاوس فقال رجل من المجلس لجفوة فيه هذا لخبان يفتي طويس فيه
الا ينبغي فيه فنزل عن دابته فقال والله لا ركبت الغناء الا ركبت الغناء الا ضاربتي توسدني
في التراب وذلك كثرة التوليع القوم به فكان يريد النزول ويجر بالضفائر وكان القوم
يشأمون به وكان يخضب بالحناء ولا يصبغ بحديثه وقد ذكرنا ابو العريج هنا قبل مالك
الجلان وطرحا لذلك لتميزه وما هو من بينهما وقد تقدم ذكرنا له في ترجمة قيس بن الخطيم
ولم نجد اضافة هنا

هو عزيز بن الوليد بن زيد وقيل ابن عمرو بن زيد بن عبد الله بن ناشب بن فهم ابن ادريم بن عوف
بن غالب بن فهم بن علي بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان
بن مضر بن نزار وشاعر من شعراء الجاهلية وفارس من فرسانها ومعلول من سعاليكها المعدودين
للفقر بين الاجواد وكان يلقب عروة الصعاليك لجمعه اياهم وقيامه بأمورهم اذا خفق بهم

ولم يكن لهم معاش وقيل بل لقب عروة الصعاليك لقوله

✻ لحي الله معلولا كأني اجن لبله ✻ مضى في المئين من لقائل مجزد
✻ يعد لعشاء وهو من كل ليلة ✻ اصاب قراها من صديق ميسر

ذكر معاوية صحيفة وجهه ✻ كعنوان شهاب القابس المتوقد ✻

قال عمر بن شبة بلغني ان معوية قال لو كان لعروة ولد لاحببت ان نرزح اليهم وقال بلغني ان عمر بن الخطاب قال للخطيئة كم كنتم في حربكم قالوا كنا الفا ونحن الفا قال كيف قال كنا فينا قيس ابن زهير وكان حازما وكنا لا نعصيه وكنا نقدم باقدامه عروة وشهاد لامرأة بن زياد ونافع ذو شهر عروة ابن الورد قال وقال ابن عبد الملك قال من زعم ان عاتكة اسمح النساء فقد ظلم عروة بن الورد حدثني معن بن عيسى قال سمعت ابن عائشة بن جعفر بن ابي طالب يقول ما رأيت رجلا قط اسمح من عروة ابن الورد والذي يقول ايضا

✻ وعيني لما اسمع فاني ✻ وابت الناس شرهم الغفير ✻

يقول ان هذا مدح عوهم الى الاعتراب عنا وطانهم في طلب الغنى وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال ملعون من جلا وبدى الفضول وذكر ابو عمر الشيباني ان عروة ابن الورد اصاب امراة من بني كنانة بكوا بقال لها سلمى وكنى ام وهب فاعتقها واتخذها لنفسه فكنت عند موضع عشرة سنة وولدت له اولادا وهو لا يشك انها ادعية الناس فيه وهي تعلم ذلك منه فلما اعجلوا وارهم فرج بها ثم مكث ثم اتى المدينة وكان يخالط بني الخير من يثرب فيقرضونه اذا احتاج ويباعهم اذا غنم وكان قومها يخالطون بني المنتفق فاتوهم وهو عندهم فقال لهم سلمى انه خارج بالحلل ان يخرج الشهر الحرام فقالوا له فاخبرنا انكم تحبون ان تكون امراة منكم معروفة البيت حريجة سبيه واحدة في منه فانه لا يكاد افارقه ولا اختار عليه احدا فانزع منهم الشراب حتى اتموا فقالوا له فارتاد لنا صاحبا فانها وسطة الا ترضى معروفة وان علينا ان تكون سبية فاذا صارت الينا وارمت معاودتها ما تحلها الينا فانا نحلها فقال لهم ذلك لكم ولكني لن اشترط عليكم ان تجبروها فان اختارني اطلقتن له ولدها وان اختاركم اطلقتم لها فقالوا ذلك لك قال وعلى ان اسمح الليل واقاربها عندنا فلما كان الغد جاء فاشترى منها ما شاء فقالوا له اذا جئنا منذا باردد شهد عظيما جاهم فحضر فلم يعد على الامتناع وداراها فلما افادت لها حجرة قالت اختاروا اهلا ثم اقبلت عليه فقالت يا عروة اما اني اوثر عليك وان فارقتك لحزن وانك لما علم امراة من العرب الف سرعان على اهل خبر ذلك الحضر طرفا وانزل فحنا واجود بلا واسمح بحقيبة رحلها منزل يوم ضنك

كنت عدلته

كنت عدلك الا والحوت فاحتالي في البحيرة بين قومك لاني لو كان انا اسمع امراة مني تقول قالت ان عروة كذا وانا لا انظر في وجهه فطفانه بلادها رجع راشدا الى بلاده

واحسن اليوم فقال عروة مجيبا اباه انه التي فيها ✻

✻ سقوني الخمر ثم تكنفوني ✻ عداة الله من كذب وزور ✻

✻ وقالوا انت بعد فداء سلمى ✻ بمغن ما لديك ولا فقير ✻ وارلها

✻ اراني يصحبني بمرعبوثي علي ✻ لبرق في غمامة مستطير ✻

✻ سقى سلمى وابن دبار سلمى ✻ اذا كانت مجاوزة السدير ✻

وقال ان فوحها اعلق القلب اخا حب وكان معه طلق وعمار اخوه وابن عمه فقالوا له اوشه لعن الله اعطوك الا تعشقها ابدا واشد على المتاه فاورمت شئت وكان قد سكر فاجابهم فيما قالوا ثم انشأ يحادثهم فشهدا عليه بالقذف فاقيم عليهما الامتناع وجاءت سلمى تشتد عليه فقال قولي انك ما علمت ضخم مقبل كثوب مدبر خفيف على ما تزاد الفرس تفضل على متن العدو طويل العذار كثير الوفاء قاسوس بنبله وترجع رجل ثم عنها فقال لها يوما ما لانام بالسلمى اشتي علي كما انبت على عروة فذكان قولها فيه فقال لها لا لا تحلفي ذلك فقالت عزمت عليك الا اتيتني في مجلس فلان بين فلانين على ناقتك ومرجع فجلس حيث امرته وقبلت تريها الناس بابصارهم فوقف عليهم وقال اعلموا انكم ان علمتم اني اخرج على ان اتيت عليه بما اعلم ثم اغلب عليه فقالوا انت اغلب لا نطاوعك ان شربت الا يسقفن وانك لتنام الليلة تحالف وتشيع ليلة تضاف وما تزال الا طاوي الحشا فلم تعرفت ذلك فيه وقالوا لما كان اعتلك عن هذا القول منها وقال ابو عبيدة كان عروة ابن الورد اذا اصابت الناس سنة شديدة تركوا في دارهم المريض والكبير والضعيف وكان عروة يجمع اشياء هؤلاء من دون الناس من عشرة في البلدة ثم يحملهم الاسراب ويطيف عليهم الكف ويقيلهم في قوي منهم موجح به معه فاذا قدم الاعراب الباقين في تلك ضعفها فاذا الحصب الناس بحق كل انسان باهله وتتركه تيعثه تربا الى الانسان اهله وقال استغفي ظلال سيح عروة الصعاليك فقال

✻ لعمرك ان سلمى اذ تولت ✻ ✻

✻ لعلى ان تبدى لي سلمى ✻ وشدوي جاهدا زيم المطي بالرحل العطيرة

* سَيُغْنِي يَوْمًا الْوَتِيرَةُ مُجْحِفٌ * نُدَافِعُ عَنَّا بِالْعُيُونِ وَبِالْقُلِّ *

وزعموا ان اشعر رجل قيل له وهو مع قوم من عنزة شد يدنا فتين وهما بن
فحرلم احدا فاحملنا عليهم وضعفناهم على الاخوين وجعل ينقل بهم من مكان الى مكان
فنزل بهم على ماء، يقال له ماوان ثم ان اشعر وغل فيض له وجلا صاحبه عامة من الابل فذهبت
من عقوق فوجد ذلك اوعما كان الناس فقتله واخذ ابله وامراته وكانت من احسن الناس
فاتى بالابل اصحابه الكنيف محلها لهم وحملهم عليها ثم اذا دفوا من عشيرتهم اقبل بقيتها
بنيهم فيأخذ مثل نصيب احدهم فقالوا واللات والعزى لا نرضى بحمل الامراة نصيبا
فى اخذنا فجعل لهم ان يحمل عليهم فيقسمها ويقسم الابل منهم ثم ذكروا انهم سايروه
ان يفعل ذلك امنا كان يصنع فانكروا عليه بلاتهم اياها ثم ان الجان وثب عليهم فاخذ الابل واحلة
يحمل عليها الرجل حتى يلحق باهله فانوا اهله حتى اذا ذهب رجل منهم يحمل الرجل واحلة يضيفه
وقال عروة فى ذلك حضه بنى عمها

* الا ان اصحاب الكنيف وجلتهم * كما الناس لما امرعوا وتولوا *
* فاتى لهم فوق الى وكلاهم * يحلون ان يمشى وفى بقاصل *

وكان عروة قد سبى امراة من بنى هلال ابن عامر بن سعصعة فقال لها ليلا ابيت شعل
فكنت عندى زمانا وهى تحبنى به ترتاح لها نفسى ثم استراب اهلها فحملها حتى اذا هم
فلما اراد الرجوع ابت ان ترجع معه وتوعدته فوصاها بالفضل فاقرت عنهم وانبا عليها
وقال لها بالبلى خبرينى صاحبك حتى كيف تا فقالت ما الذى لك عقلا ان انا اخبرك
عليك وتقول خبرينى عنى فقالت فى ذلك

* نحن الى البلا نحن سلادعا * وانت عليها بالملا كنت اندرا *
* وكيف ترجيا وقد حلت بها * وقد جاورت حيا بهم منكرا *
* لعلك يوما ان تجىء ندامة * على ما حشمتنى يوم ما عنوزرا *

ثم ان بنى عامر اخذوا امراة من بنى عبس ثم من بنى مسكين يقال لها اسما فابت عندهم
الا يوما واحدا ثم استنقذوها فوصفها فبلغ عروة ابن عامر بن الطفيل فجز ناصيته وكر
اخذ ابا هما فقال عروة بعيرين باخذهم ليلى بنت سعد الفلا لعبر
* نان باخذ اسما آمو قص ساعة * فاخذ ليلى وهى عذلا ر آيجب *

* لبسنا زمانا هتها وشبابها * ورد ت الى شعوا آلى الراس اشيب *

وقال قاسم ابن الوليد على المنصور فقال يا نامة احفظ حديث ابن فلك عروة
الصعاليك ابن الورد العبسى قال اى حديثه يا امير المومنين فقد كان كثير الحديث
حسنه فاحدثه على الذى اخذ فرسه قال ما يحفزه فى ذلك فاروبه فقال
المنصور خرج عروة حتى دنا من منازل هذيل فكان منها على مخيض فاذا هو بارنة
فرماها ثم اوراها فشويها واكلها ودفن النار على مقدار ثلاث اذرع وذهب
الليل وقاد فرسه الخبر ثم ان مرحة صعد عليها وخوف الطلب حتى اذا تغيب فيها اذا الخيل
قد جاءت وتخوفها البيات فاذا هى بحى اصابهم معهم رجل على فرس فجاء حتى وكز بمحجنه
موضع النار وقال لقد رأينا النار وهنا فنزل رجل فتخفر قدر ذراع فلم يجد شيئا
وكر القوم بعد انه وتعقبوه فاعجزهم فرجعوا وهم يقولون عنيتنا فى مثل هذه الليلة القرة
وزعموا انه شيئا اكذبت فيه فقال ما كذبت ولقد رأيت النار فى موضع وجى فقالوا
فاراك شيئا ولكن نحذ لقتك هو الذى حملك على هذا وما نجب الا لانفسنا حين
امرك ولو نزلوا الوخل حتى رجع وانبهم عروة بقطرفانا هما العبد بعلبة فيها لبن فقال
اشربه فقال لا والله انها عبد اسود وعروة يقطر فانا هما العبد بعلبة فيها لبن فقال
اشربه فقال لا والله انها عبد اسود فشرب فقال للرجل حين جا من انه سلمك
عينه فوصك هذه الليلة قال لقد رأيت نارا تتم عامها بالعلب لا شرب فقال حين ذهب
رجع رجل وذهب الكلب فقالت امراة وهذا اخى اى وجى رجل يجذب فى انا لك محبن
نهض اليه فوجأه فوقعا فاخبرتهم خبره وقالت تبصوه ويلكن فى الطعون فاقتلوا عليه حتى
يرجع عمر قوله فقال عروة هذه ثانية قال ثم ان الرجل ان الى فراشه فوثب عروة الى الفرس
وهو يريد ان يذهب به فعقر به فعرقب الفرس به فخر فرجع الى موضعه ووثب الرجل فقال
ما كنت تكذبنى فى ذلك فاقبلت عليه امراته يوما وعذلا فقال فوضع عروة كذلك ثلاثا
والفرس تنعر وذلك ظل الرجل ثم اتى فراشه فنحره كذرة قيامه وقال الا اقدم الطعان
الليلة وانا عروة فخال فى مشيه يقول الحق فانك من اهله قال فلما انقطع عنه البيوت قال
انها الرجل فعف فانك لو عرفتنى لم تقدم على انا عروة ابن الورد وقد رأيت الليلة منك
عجبا فاخبرنى بما رأيت عليك فرسك قال ومما هو فلا جئت معى فوعدك ذكر ذلك

بموضع نار فذكرت او قالها فتبسم من ذلك فانتفيت فما صدقت فانبعثت حتى
اتيت بيتك وبين منزلك وبين النار ميلان فانظر فيما امرتني شممت رائحة الرجل
فانانك وقد رابت الرجل حين انزته وجئت بالاتان وهو عبدك الاسود وانتي
بينما انا الخ فقلت ويحك فما قول نشيك هذا ذلك فما تنفيت ثم مضيت الى فرس
فاردته فاضطرب الي ان تحرث فاصرت عنه فرايتك في هذه الشعاب كالملاوكة
تتشبث في جميع فتخنك وقال ذلك لاحوال الشيء والذي رايت من رحلي وما مني قبل انحائي
وهم عندك وما رايت منكما حين خلوتما وهم بطن من طي والمراة التي رايت امراة
منهم وانا نازل فيهم وذلك ما تشيني منا شيا كثيرة وانا لا نحوي بقوي وضاربي
هؤلاء وتحامل سيل الداة ولولا ما رايت منكما عند ذلك ما تركتك تمشي على شيء من الارض
فقال عروة خذ فرسك وامضي راشدا فقال ما كنت لآخذه منك فضحك ثم سلم حتى
خيل فخذه مباركا للشيء ثم قال للمتصور فلا احدثك بحديث هو اطرف من هذا قال
يا امير المؤمنين فان الحديث اذا جاء من كان له فضل على غيره فالخروج عروة اصح
حتى اتى ما دار فاقبل اصحابه وكشف عليهم كيف امر الشيخ وهم اصحاب الكيف الذي سمعته
يقول فيهم

الا ان اصحاب الكيف ذوحوا ✻ عشية بتنا عند واران ذبح ✻
لتبلغ عنا اذ تنال عنيمة ✻ وبلغ نفوسا عندها منك مبلغ ✻

ثم مضى بنو لهم شيئا وقد عجل فاذا هو بابيات شعر وامراة قد خلا اسفلها وشيخ كبير
كالجمل الملقى فكمن في كرسف منها وقد اعجل الناس وهلكت الماشية فاذا هو في البيت
يأكل شيئا يحوله تارة شونيزا والتحود الحلتوت مما فيه والبيت خال فاكلها وقد مكث
ذلك يومين لا يأكل شيئا فاشبعه وقوى فقال لا اباك من لثبت بعدها ونفرا لامر
فظن الكلب الكلما فقال الكلب لعلها باخبث وطرته فانه لكذلك اذ هو عند الماء
بابل فاذا ابل وقد ملات الاناق واذا هي لتلف فرفا ضلتان راعيها حلب شديد الغرب
فعاطاها انا الماء تركت وبكت لو اني ظبي لثم ان ناقة منها حرة اخلاها فهاتم ووضع
على ركبته وحلب حتى ملاها ثم ان الشيخ سقاه ثم ان ناقة اخرى فعل كذلك وسقى العصبة

ثم ان ناقة اخرى ففعل بها مثل ذلك فترب هو ثم التقع بثوب واضطجع فقال الشيخ
للراة واعجبه ذلك كيف ترين ابني قالت تذكرني بعامر بن زيد سوف ذو الجادين
فتلك هذا عروة ابن الورد ووصفته لي بجلد فاذا استبطأته فنكت حتى نوم ووثب عروة
وصاح بالابل فاقطع منها نحو الشصف وهضب ودجا ان لا يتبعه لغلام والغلام
حين بلغ ساوبه فاتبعه فالتحقه فعالجه وعالجه فال فترب به موضع فاذا نخوف
على نفسه ثم واثبه فضربه بها دره فقال انا عروة فان الورد وهو بريد ان يعرف من نفسه
فال فارتدع ثم قال ما اسمك ويلك لست استثنائك فذ سمعت ما كان مني قال نعم
فاذهب بحاجاتك واتمك وعندك الابل ودع الخيل فانه لا احيف عنها قال الذي
يلي من عمل الشيخ قبل وانا مقيم معه ما بقي فان احنا ونما ما فاذا هلك فانا اسرق الابل
وضم هذه الابل بعيرا فانك لا تكتفي ان صح اصحابا فذ خلفهم فال فاشان فلت لا فال
فقلا شرداته لا ندرك على ذلك فاخذها ومضى الى اصحابه ثم ان الغلام لحق به بعد هلاك
الشيخ فقال يا عم والله يا امير المؤمنين لقد رايتم عندنا وعظمته في قلوبنا فال فهل
اعقب عندكم فال لا والله كانا نشاءم بابيه لانه هو الذي وقع الحرب بين عبس وذبيان
والله بلغني انه كان لابن اسن من عروة وكان يوثر على عروة فيما اسمعه يقول فيه
فقيل له انوثر الاكبر مع عناء على الاصغر مع ضعفه فال اتروني هذا الاصغر ان بقي مع
ما ادري من شدة نفسه ليصيرن الاكبر عيالا عليه

هو محمد بن عبد الصمد اي بن ذاهل البصري من بني الهم واصل بني الهم كالمدفوع بقال
انهم نزلوا في بني تميم بالبصرة في ايام عمر بن الخطاب فاسلموا وغزوا مع المسلمين وحملوا
بلاهم فقال الناس هم وان لم تكونوا من العرب احوسا واهلنا فانتم الانصار وسموا
الهم فلقبوا في ذلك وسار وا في هذا العرب وقال كعب ابن معدان الاشعري يهجوا
بني تميم ويفضل بهم بني الهم

وحلف الهم شانه في قريش ✻ كمثل الهم بين بني تميم ✻

حدث ابو عبيدة قال لما توفي جرير والفرزدق بالمربد للهجا افلت بنو ابرد بن يربوع
وبنو احاشيح فاقامت بنو الهم بن احاشيح حاسرهم وفي ايديهم الخشب فظن الناس ان

فقال جريرة منه مولاه، فقالوا بنو العم فقال جرير يهجوهم

ما للعزيزي من عز يلوذ به ✻ سوى بني العم في البيد الخشب
سيروا بني العم فالاهواز منزلكم ✻ ونهر بوبي ولا تغرركم العرب
اقاموا بها حتى اباد خضراءكم ✻ غير العذوق ولا تبنيهم الكوب

وعكاشة شاعر مقل من شعراء الدولة العباسية لكن ليس له شعر ولعه يخدم الخلفاء قال سعيد الكاتب كان عكاشة العرجي يقال وكنا نحن اشرب الناس نقرن ولا يكمل احدنا صاحبه شيئا فرايته في بعض ايامه متغير اللون فعاهدته بنفسي لئن كان غير احد قبضا كان فيه من الكآبة والتاسف لنسلمن عن خاله فكاتبها ملبا ثم اخبرني ان هوى جارية لبعض الهاشميين يقال لها نعيم وان مواليها حبسوها لامر جناوا لها الا يخرجنا ولا يدعوا احدا يدخل عليها فشق عليه بعدها فكتب اليها ابياتا ثم تلطف حتى دخل فلم يرجع ثم جاءني يوما فقال قد وعدني الزيارة الليلة شكوا في اليها فقلت هل حلفت لك او وعدك على يوم بعينه فقال لا انما سئلها الزيارة فقال انعم فقلت وهذا الجيد من ساعتك مضى اي شيء لك في هذه الفائدة بالتحيل لموعد فقال يا اخي ان لي في قولها وجها كبيرا فقلت لعمرك انه لوجه شاسع ثم خاء بعد يومين وهو كاسف البال مصموم فقلت له ما لك فقال مضيت الى نعيم فخبرتها وعدها فقالت ان صاحبك يستحيا واعلم انها تشتاق شفقة لاختها على اختها والام على ولدها وقد تهتبني عزيزة لذلك وقالت ان في الرجال لغدرا ومكرا وانا اظن ان نفسي بين ثم لا تحتملان منه على شيء وقد انقطعت عني وتركني

للقضيب ايها فاضيها

علام حبل الوفا بيني مر ✻ وفيم مني الصدود والقسم
بانت لبنا فاشهر زمنا ✻ ابيع مرتاته وتحترم
فلا على صبري وانت لاهية ✻ عني وقلبي اليك ينضطرم
يا رب خذلي من الوشاة اذا ✻ قاموا وقنا الذين تختصم
يا حاسدينا مهنوا نفوسكم ✻ جبلي متين بقولها نعم

ثم طال تردده اليها واستصالها فلما البث ان جاءني ذات يوم خميس يعلمني فيها انها حملت عنده وسيرت عيني تحفر فتوارت عني ساعة وهو يخبرها انه لا يرى بقيني

الا ان تحبث فاجفنا وشرنا الى الذين فتشت عنا احسنا الا وقت العصر ثم انفرت فاخذت

دواة وكتب

سقيا لمجلسنا الذي كنا به ✻ يوم الخميس جماعة اصحابا
في عزة معلة سمحا وسقيها ✻ ثمر النعيم من الكروم شرابا
اذ نحن نشفها شمولا رقة ✻ تدع الصحيح بعقله مرتابا
حمراء مثل دم الغزال دنا لنا ✻ بعد المزاج بنا لها دؤبابا
من آنية كان بناها ✻ من فضة قد فتقت عنا بها
والعود مشبع عنا خوبلة ✻ عودا بقولكما تقول صوابا
وكان بنانها اذا نطقت به ✻ تلقي على يدها الشمال حسابا
البث لا الحي على الهب الهوى ✻ متلذذا حتى اكون توابا

قال ثم قام من بعد وقاشرني نعيم هذه مولاها وهي احد جواري البصرة الى بغداد فعظم اسف عكاشة وجزعه عليها وهام لها طول عمره واسخط الى سوء خلقه وطبعه الا ان عرف الاعرابيا وكان اكثر فكره وشغله ان يقول فيها الشعر ويتوجع به عليها

ويكني فكان مما قال فيها

الا ليت شعري هل يعودن ما مضى ✻ وهل راجع ما فات غرة ثلثل
وهل اجلسن يوما مثل مجلسنا الذي ✻ لنا بة يوم السعادة بالوصل
وتبخترنا كالظبي تتبع بالهوى ✻ وبث بنا ريح الغواد على رسل
اذا ما هممت بالمرور رجعن لنا ✻ رأب لبان العود من كف ذابل
فلم اركا الايام اسطرب الهوى ✻ ولا مثل يوم في الدساكر مثلي

ومما قال فيها

لهفي على الزمن الذي ✻ ولى بهجة العصري
ايام نحن خلائف الهوى ✻ وبحانا عبق العبري
وبعد جنا بحر اجب ✻ نلقت بالسنة الضمير
بل رسلنا الحب الذي ✻ يجري بخافية العندري

قال الزبير بن بكار انشدني عكاشة موسى الهادي قوله

كان نضو الكاس تخ ذبلها ✻ خلا خيل شدت بالجمان الى عجل

فقال له موسى وانت لا حلت ذلك الخمر قال ولم يا امير المؤمنين وانا لا نقول ولا نفعل فان كذبت وقد وصفتها صفة عالم بها فقال اجلى الامان حتى اخكم بحقيقتي قال كلم فان امن قال احدث صفتها او لم احدث قال بل قد احدثت ان كنت لا تعرفها فان كنت وصفتها بطبعي دون تكلف مقدر تركتني في ذلك فعلمت وان كان وصفك لا يعلم الا بالخبر به فقد تركتني ايضا فيما ظننت موسى وقال اغرب عني فقد بان انه دنا وجلا شعر

عائشة قول

✻ وجاؤا اليه بالغذا وهذا الوقت يحسبوا على المآ من شدة النكس
✻ وقالوا به من اجين الحزن نظرة ✻ ولو عقلوا قالوا به اعين الاخ

هو عبد الرحيم بن الفضل الكوفي الدقاق ويكنى ابا القاسم وهو عبد الرحيم بن سعيد وقيل عبد الرحيم ابن القاسم بن سعد مولى الاشعث بن قيس وقيل مولى لمزاحم قال حماد راوية عبد الرحيم الدقاق نادم الرشيد فانادم الرشيد هارون بالرقة وسمعته يغني صوتا سئل عنه وذكر ان من صنعته وهو

✻ قد قيل لو قد بين كيف احتكم ✻ وكيف اذا ما عين كمن اقول

وكان عبد الرحيم منقطعا على ابن المهدي المعروف بامه ريطة بنت ابي العباس قال عبد الصمد ابن المعذل غنت جارية بحضرة الرشيد

✻ قل لعلي ناعق العرب ✻ وحشي نام وحشي منتب
✻ اعلا رحلك يا علي اذا ✻ قرحيل عز دون الحسب

فامر بضربه عنها فقال له يا سيدي ما ذنبي هذا صوت علمته واخبرت به فقال له والله ليمن قتل فضلا ابدا صدقت فقال لها عمن اخذته فقالت عن عبد الرحيم الدقاق فقال باحضاره فقال يا عاض كذا وكذا ازما اقتفى في شعر قطاعة فيه بيني وبين ابنه جورة جرة وجفوة ودعا بالسياط فضرب بين يديه منها اثنين سوط فقال عبد الرحيم الدقاق دخلت على علي ابن ريطة يوما وستارة منصوبة فغنت جارية

✻ انا من اسقامهم نحو احدينا ✻ فلما كفنا السر عنهم تقولوا

نقلت ذا بث

فقلت ذا بث ان فضيحتك هذا الصوت وفيه تمامه اي شيء لي علمك فقال خليعتي التي

هي على نفسه

✻ فلم يحفظوا الرأة التي كان بيتا ✻ ولا حين هموا بالفظيعة اجملوا

قال فمزح خلعته فحملها اليه واقف عنده بقية يومه على عربة كانت فيه

عطاء مولى الاشعث بن عمرو ابن عوف وقيل انه كان مولى مزينة مدني يكنى ابا وردان يقول ما جميل الوجه حسن القامة طيب الصوت جيد الصنعة حسن الزي والمروءة فقيها ذا رأي للقرآن كان يفتي مربعا وادرك دولة بني امية وبقي الى اواخر ايام الرشيد وكان معدل القضاة بالمدينة لما استعمل ابن عباد القضاء بالبصرة كان عطاء قد صدر الى ابن علي وقدم عليهم وكتب عباد ابن سلم ابن عباد في جمع اصحابه وذوي القدر الى

الباب عطاء ليلا فخرج عطاء اليهم فلما راوه ومن معه انا هي قالوا له لا تخرج

✻ ان حدث الباب من اهلي ✻ فحاجة باق لها من بلى

فقال اصابوا اصلحك الله فقال

✻ لا ما لباشيء الذي سوى ✻ حتى يحول بيننا بالعزل

فقالوا لم نزل على ما كنا نظن بهم هذا وغيره حتى اصبحنا وهذا الشعر لابي الطيب ابن هانيء الاندلسي وهو ابو القاسم محمد بن هانيء الازدي ويقول فيه

✻ الله يعلم ما طلبت ومكتمي ✻ خبر حقيقة الرحيل
✻ وشمائل ما قد علمت وما ✻ نجب كلال بن طارق

قال خالد بن كلثوم كنت مع زاذان بالمدينة وهو والي علينا وهو من بني هاشم احد بني ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب فامر بحبس المالكي فحبسوا وحبس معهم عطاء فجلس القوم وحضر رجال من اهل المدينة شفعوا في عطاء واخبروه انه من اهل الحشمة والمروة والتقدم في الدين فامر به فخلي سبيله وارسل وفي هو بحبه اليه ودعا له وخرج واذا هو بالقنين قد اخرجوا ليقتلوه فقال لصاحب الشرطة عطاء فقال اصلح الله الامير اعلى القتل حبس هو له قال نعم قال فلا تظلمه فوالله ما علمت منه شيئا فتحفظ وخلى عنهم حدثني ايوب بن اسمعيل قال

لما استخلف الوليد بن يزيد كتب الى عامله بالمدينة باستحضار عطاء المغني اليه قال فحضر فاقرأني

الفاضل الكاتب فنزلت نفطة فاشخصني اليه فاوطئت عليه وصوفت الامر في فقره على شفيع
وكنت رصيفة مملوك فخر الليث بالكبير وكنا نتردد الى منزل فوائد ما تركني آتم
حتى قال عطرد فلت لهم يا امير المؤمنين قال لها زلت اليك مشتاقا يا ابا مروان فغنى

* حي الحمول بجانب العزل * اذ لا يثاب كما اشكلي *
* الله يجمع ما حلبت ولا يكن * مرضيع حقبة الرجبل *
* ان يجمعا لك داسما جبلي * وبنو بنيك لدابغي بنجلي *
* وسما على ما قد علمت وما * نجت كلابك طارقا بخلي *

قال فغنيته هذه الابيات حتى شق جلبة وشق كانت عليه لا اردي كم وقيمتها فخرج
منها كالوالد راحته والفاها نصفين والقى نفسه في البركة فعمل منها حتى ثبت عليه
انه انها قد نفضت نفضا تاما واخرج منها وهو كالمبين سكرانا منطرحا وعقلي
فاخذت العود وقمت فواتره ما قال في احد وعمهما ولا خذها وانصرفت الى منزلي فنجيا
ما وابت من ظرفه وفضله وطريفه فلما كان في غد جاءني رسوله في مثل الوقت فانهضت

فلما دخلت عليه قال يا عطرد قلت لبيك يا امير المؤمنين قال غنني

* ابلغ عمرو بن كلثوم لدى رسل به * مجالس تشفي قرع قلبي من الوجد *
* وقال تأدى في الطبيب داحة * فعللت نفسي بالدقاء فلم تجد *

فغنيته اياه فشق جلبة وشق كانت عليه بالاضعاف واخذ الاولى عندها ثم
القى نفسه في البركة فعمل منها حتى ثبت عليه انه نفضها واخرج كلتيهما سكرانا القى وغطى
ونام واخذت العود فواتره ما قال في احد وعمهما ولا خذها وانصرفت فلما كان في اليوم
الثالث جاءني رسوله فاخذت عليه وقلت قد اخبت ستورت فكلمني من وراء الستور وقال
يا عطرد قلت لبيك يا امير المؤمنين قال كانني بك الآن قد اتيت الدار فطفقت في نفسي
ما لسها وقلت وقلت وعلى امير المؤمنين فدخلت اليه فاقرني على تغنيته فاطربته فشق
ثيابه واخذ عوده وغنى وغنى وغنى وانه ليزن الزنا شيء ان تحركت شفتاه بشيء مما حوى
عقلك يا غلام اعطه الف دينار واخذها وانصرف الى المدينة فقلت ان رأى امير المؤمنين
ان يأذن لي في تقبيل يده ويرده في نظره منه واخبره صوتا فقال لا حاجة لي بذلك
لانك اذا انصرفت فقد خرجت من عندي وما علم انه انما ذكر شيئا مما حوى حتى

تم اخبار عطرد

ابن عتبة يكنى ابا طالب الاجير لقب غلب عليه وقيل ان اسمه محمد ابن القاسم بن منبه
وهو مولى لكنانة ثم لبني بكر وقيل انه مولى لبني ليث وكان يلقب الجحاس ولم يكن
بمكة احد اظرف ولا انزه ولا احسن منه منزلا الاجير كانت حلته بمائة دينار وفي
بنائه دينار ومركبه بمائة دينار وكان يقف بين الناس بمنى فيرفع عقيرته فيقف الناس
ثم يركب بعضهم بعضا حلبت الاجير في ليلة اليوم الرابع من ايام الحج على قرب من الشعاب
فاذا عكر جالد قبل اول الليل وقبه رواب نجيب وقبه فرسان وهم عليه سرج حلبة

ذهب ما ملك فغنى

* عرف ديار الحي خالية قفرا * كان ظباء الواحها سطرا *
* وقفت بها كيما ازف حوائجا * فابيت الا الذل عزا اهلها خبرا *

فلما سمعه من الشباب الحاضر امسكوا وصاح صائح وبكى اعلا الصوت فقال
لا والله الا الفرس فانه لهم بسرجه ولجامه وبمائة دينار وذا الوليد ابن يزيد صاحب
العسكر فوجه بابن منزلك ومزاحم فقال انا الاجير ومنزلي على فاس باب الخياطين
فوجد عليه رسول الوليد بذلك الفرس وبمائة دينار وبخت فيالله وشيء عجب ثم
ثم انا به الوليد فاقام عنده وراح مع اصحابه عشية الزبيه وهو احسنهم هيئة وكان
هشام قد امر الوليد ان يحج وكان قصده بذلك ان يحكه عند اهل الحرم ليجد السبيل الى
خلعه وقد عزم على اكثر من ارادة من التشاغل باللهو والغناء وان لم الاجير معه فلم يزل
هذا يحثه فمثل الوليد ثم خرج الى مصر فاقام بها قال وحدثني عطا ابن ابي رباح بنيروز
اجيره وكان الاجير يخالف اليهم ثلاثة ايام يغنيهم حدث عمر ابن حفص ابن ام كلاب
فاكان الاجير مولانا وكان مكيا وكان اذا قدم مكة نزل علينا فقال لنا ومما
غنا ابن عائشة كم عدا فجمعنا بينهما في بيت ان هبار ومغنى ابن عائشة فقال الاجير
كل مملوك احوان غنيت معك الا بخمسة صوتي ثم ادخل اصبعه في منذفه وغنى صنيع
صوته من الصوت وتحير الناس علينا فلم يفرغ حتى قاما قال اشعب هو الوليد بن
يزيد ذات يوم للمغنين وقد انت لا مذل بي جعلهم فقلت انا اصنع غناءهم ثم غنيت
فقال لقد سمعت غناء ولكني اخاف قلت لا تخف والك شرط كل ما اصبته فلك ستة ارباع

فاشد الجماعة وعضنا وظفرنا على الوليد وهو نفس النفس فقتناه المفتون وكل فق
خفيف وثقيل ولم نجرك ولم نبسط فقام الاجير الى الخلا وكان جبانا ذاهبا فقتل
الخادم عز حين وباي شيء هو خاير يقال بهته وبين امراته شر لانه عشق اختها فتغضب
عليه وهو الى اختها اميل وقد عزم على ان لا تنا وحلف لها لا يذوقها ابدا ثم اتاه وقد
تخالطه وخرج على هذه الحال من عندها فعاد الاجير الى البيت وجلس في استقر به مجلسه
حتى اذ دفع ابنيه بمشعر عبد الرحمن بن الحكم

فيبني فانى لا ابالك ابيني ✻ اساعدنا ام عبد الله عنكم العدى ام تقوبا
الا تقتلي اني عرفت على الهوى ✻ اذا صاحبي من غير شيء تغضبا

فطرب الوليد وارتاح وقال اصبت والله يا سعيد ما في نفسي وامر له بعشرة الاف درهم
وشرب حتى سكر ولم يحفظ احد بشيء سوى الاجير فانه ايقظ بالنصاء المجلس وقد
وقفا ان رابت يا امير المؤمنين ان نامر مناديا فينادي حسبما نوسوط الساعة فيحضر ان
فقال فخذا الله ومالك السيف فاخرج بقتني مع الرسول وقل له اني بالمكروه
في اول يومه بما افضل على الآخر فان رايدان امرب مائة سوط ويضرب لعلي
فقال لقد لطفت بل اعطه مائة دينار واعطه الرسول عشرين دينارا مما لنا
عوض من الخمسين التي اراد ان ياخذها منا شعيب فقبضها وقام وما خلى الاجير عن الاجر

وغيره

هو علبل بن الحرث بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن علي بن مالك بن زيد
الجمهور بن عمرو بن قيس بن معويه بن جشم بن عبد شمس بن وابل بن الغوث بن نطن
بن عرب بن زهير بن الغرب الهم بن سبيع بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب ان تحطان
علس وحديث ملك من ملوك اليمن لقب ذا جدن لحصن حوته فالجدن الحوث بلغام
وبقال انما قيل له علس لقوله بالبمن من تعس

ما بال اهلك يا رباب ✻ خزرا كانهم غضاب
ان زرت اهلك او عدوا ✻ وهتروهم نهم الكلاب

حدث رجل من اهل صنعا انهم جمعوا حمير في زمن مرران فوقعوا على ادج لبانا فاذا
رجل على سريره كاعظم ما يكون من الرجال عليه خاتم من ذهب عضا به من زهر يعتدد

نوح من ذهب مكتوب فيها انا علس ذو جدن وانا ابن مائة سنة من عمري وكانت لي عيش
نادي لعمرك وهذا سيفي ذو الكف عندي ودرعي ذات الزوج وديجي المغربي وقوسي
الجبا اعددت ذلك لدفع الموت عني فما ينفي فلا تنظروا فانا جميع علة عنده وقيل
طول السيد اثنى عشر شبرا وعليه مكتوب بخط شاربه بالمسند بئس امرئ كنت بيدا
ولم يذكر

الاخوص لقبه واسمه عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن ابي
الاقلح واسم ابي الاقلح قيس بن عصمة بن النعمان بن امرء القيس بن جشيعة بن زيد بن مالك بن
الاوس وكان يقال لبني جشيعة بن زيد في الجاهلية بنو كسر المذهب ولقب الاخوص
لخوص كان في عينه وكان جده عاصم يقال له حمو الدبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبث
بعد اصابة الشركون واراد ان يصلي في حجة الدبر وهي النخل فلم يقدر عليه وجاء
السيل ذات الليل واحتمله وذهب به وفي ذلك يقول الاخوص وشعره

دانا ابن الذي حمت لحمة السد ✻ وفيل الجبان يوم الرجيع

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قدم عليه بعد احد وبعطه من فضل الغنائم فقال يا رسول
الله ان فينا اسلاما وخيرا فما بقي معنا نفر الا وهو يحاربك بفقونا في الذين ويقرؤن
القرآن ويجاهدون اشرع الاسلام فمنعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة بما صنع خالد بن الوليد
وعاصم بن ثابت بن ابي الاقلح وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق وخبيب بن عدي
وامر عليهم مرثد بن مرثد فخرجوا حتى اذا كانوا على الرجيع ماء لهذيل بالحجاز على سبعة امام
العرض استصرخ عليهم عدو بني الغل بني لحيان فجاء في مائة رام الا بالنبال فقفوا اثرهم
فلما رآهم لجاوا منهم فاحاطوا بهم فقالوا لهم انزلوا فاعطوا بايديكم ولكم عهد الله وميثاقه
لا نقتل منكم احدا فقال مرثد بن مرثد والله لا انزل في ذمة كافر ولكن زيد ان
يخبر شيئا من اهل مكة فعلوا عهد الله وميثاقه لا نقتلكم فاما مرثد بن مرثد وخالد بن البكير
وعاصم بن ثابت فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا عقدا فقاتلوهم حتى قتلوا جميعا
واما زيد بن الدثنة وخبيب بن عدي وعبد الله بن طارق فلانوا في الحبل فاعطوا بايديهم
فاسروهم وخرجوا بهم الى مكة ليبيعوهم حتى اذا كانوا بالظهران ذا مر الظهران نزعوا
اوتار قسيهم فربطوا بها مرفقي خبيب فقال خبيب هذا اول الغدر فقالوا ما شئت فقال
ان حسنا فقد رأيتها مكفوفة بها هو هنا فاشتراه خبيب الجهم من بني اهاب حليف بني نوفل لبعض
الحرث بن عامر بن نوفل وكان الجهم اخا الحرث بن عامر لامه ليقتله به واما زيد بن الدثنة

فانبله صفوان ابن امية ليقتله بابيه امية ان خلف وقد كانت هذيل حين قتل اباهم ثابت
ان ذوا الحليون وابن زمعة بن سعد بن سهيل ابيعوه منها وكانت قد ولدت
حين اصاب ابنها يوم احد ان قدرت على راس غاصم لتشربن في قحفه الخمر فنعذ الذي قتلها
فاتى بابنه وبنوم فالوا دعوه حتى يهب فذهب لذبحه فناخذه فيعت اثره سيلا فاخذ
غاصما فذهب به وكان غاصما قد اعطاه عهدا لا يبيعه مشركا ابدا ولا يمس مشركا ابدا
بخير حتى خفره الله تعالى بعهده وفائه وقيل ان خبيبا بينما هو عند بعض بنات الحرث اذ نظر
في حديد عندها فتخوفت ان تكون قد عرفت ما اراد فقال لها اعيرينيه فاعطته اياه فاخذه
فاحتضنه على فخذه والموسى في يده فعاجلت المراة فقال خبيب تخبريني ان قتلته لا
ليس من شانا فقالت المراة ما رايت اسيرا اكرم من خبيب لقد رايته ومانا نكبل منه بقرة
وان في يده لقطفا من عنب ياكله وانه لموثق في الحديد وما بمكة من ثمرة
لقد كان خبيب يقول انها رزق رزقكه الله فاكلت منه وكانت تقول انه لرجل مشرك
وكانت ثم قالوا لا ان يقال جوزع لو دون ثم قال

فلست بالي حين اقتل مسلما ✻ على اي جنب كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا ✻ يبارك على اوصال شلو ممزع

وجزاهم الله احسن عدا وجزيهم بدلا وكانوا منهم احدا ثم تقدم ابو سروعة عقبة بن الحرث بن عامر
فقتله وقال بن عبد البر في فقتله حدث سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عن ابيه عن عطاء ان رسول الله صلعم
وكلم بعثه وحده عينا الى مكة فقال الخبث الى خشب خبيب واذا الخوف العيون وقيد وحلف
خبيبا فوضع في اللات فما سندت ظهري حتى الفت فلم ار خبيبا قال فاكلنا الاذخر
البلغة فلم يذكر الخبيب حتى الشاة واما ذباب بن الهة فانه لما خرج اجتمع رهطه
قريش فيهم ابو سفيان بن حرب فقال له ابو سفيان حين قدم ليقتل اتحب ان محمدا
ان محمدا الان في مكانه الذي هو فيه يضرب عنقه وانك منصرف وكان كثير
خزاعة ابو محمد واذا اثيلة بنت محمد بن حبيب وكان احد اخوال الحبيب قدم الغزدق المدينة
ثم خرج منها فسئل عن شعرا بها فقال ذاب بها شاعران رحبت لها احدهما افخر لكن
خارجا فخرجا ولبان بن هرم والاخر احر كانه وحوح على وزنه في شعره وبلال الاخوص وقيل
حمل محمد ابن سلام دون فليس الرقبان والاخوص وخبيبا وجبل بن مهر الينبه شاعر

الاسلام وقيل لو لا ما وضع الاخوص من نفسه من ذي الافعال لكان اشتد فقدها عند
الحجاز واكثر رواة وهو اسمع طبعا واسهل كلاما واصح معنى منهم ولشعره رونق
ورياجة طامة وطلاوة وعذوبة الفاظ ليست لواحد منهم وكان قليل المرق والدسم
محجا الناس ماخوذا بما يروى عنه وكان الاخوص يوما عند سكينة بنت الحسين وهي
فاذن المؤذن فلما اتشهد خرخص سكينة بما سمعت فقال الاخوص

قربي وانتي فقلت ذي يسمى ✻ ليس جملا اتيته بجميع
فاتاني الذي تحمنه بحسنة الـ ✻ ـمرء قيل اللهيان يوم الربيع
جئتك خال الملائكة الابرد ✻ حيا الطوبه مرحبا بربيع

قال ابو بكر بن ابي خيثمة لو كان على غير سكينة ما حمت لحمد الله ولا غسلت خالد الملائكة ولما
جاء ابن حزم عاملا على المدينة والحج من قبل سليمان بن عبد الملك جاء ابن ابي جهم وجميل
ابن الوضاح بن عوف وسراقة فدخلوا عليه فقالوا ايها الامير ما جاءك ابن حزم ما جاءك قال استعفاني
امير المؤمنين على رغم انفه منه رغم قال ابن جهم يا ابن حزم ما في اول منه رغم بذلك انفه
فقال له ابن حزم صدقت وانشد يعجب الشاهد فقال الاخوص

سليمان او ولاك بعد هكذا ✻ وسلطانا فاحكم اذا انت عادل
يوم الحج المجيبون ان قريشا ✻ فذلك حج ليس بالمتعادل

قوله ان قريشا يعني ابا امه لان كل امة يقال لها قريشا وهو قبل هذا في الامر بنت الامر وقد
الاخوص على الوليد بن عبد الملك وامتدحه فاجازه منزلة وامر بحجبان بما اعلمه ونزل على
الوليد شيبان عبد الله بن هرمز العاصي وكان الاخوص يرود واسفاجا رد الوليد
على الفهم ويريد ان يفعل به وكان شعيب فدخل على الوليد ذات يوم فقال
قد كنت ان شيبا اذا اقام على نفسه فضل الوفي ذلك فالفضل الوليد الذي يعلن شعيب فقال
ما تقول هذا فقال الخائف مرد يا امير المؤمنين فانشده بيتا فقال صدقت فقال
امية بذلك الاخوص فيهم الخائن فان الاخوص يرود فخرجت على انهم فارسل الوليد
الى ابن حزم بالمدينة فامر ان يجلده مائة ويحبسه على راسه يوما ويقيم على البلس فضل
يفعل وهو على البلس يا تاه النوبة التي يقول فيها

ما من مسيئة لكنة امنيها ✻ الا تشتني ونرفع شاني

* اني انا خفر الشام رايستني * كالشمس لا تخفى بكل مكان *

قال عبد الله بن محمد بن عمار فوثبنا اليهم فالجأناهم الى ثنية ثم تربطنا بهم الا ان يكونوا بها الا ان يكون قد عاد اليها وقد راجعوها ثم كتب الينا خالد بن خالد بن سنبان ان ذهب ابناء السعيد بنام بني حزم وكان الاخوص قد اوسع قومه هجاء وملاهم شرا واغار ابن جرموز على بني المجلان وكان شديدا عليهم فقال له الاخوص

* دان القوم سودوك لحاجة * لا ليسدوا ثغرا ولا ليقودوا *

فالقى به ثم اخذ يحلق الاخوص ويمر به وهو يقول ما انا من يحلقون خلف ان سلفه احد من بني ليا خلفه ولد بعن الاخوص فحلقه حتى استرخى وتركه حتى افاق ثم قال له كل ما تقول اي حران سمع او سمع هذا البيت ثم اخذ السكاكين ليحلقه بها فقال له بالسيف فاذهب به راسك ولو كنت بحلق استاذا لكنت فاقبل الاخوص على بادية فقال ان هذا لحين ولم يسمع هذا البيت غيرك فاياك ان يسمعه منك احد وكان سعد بن مصعب قد اخذ عليه ان لا يهجو بني سليم ابدا والسبب في ذلك ان امة الملك بنت عمرو بن عبد الله بن الزبير كانت تحت سعيد بن مصعب بن الزبير فاهنته بامراة فغاضبت عليه فقال الاخوص يمدحها

* وليس سعد النار من يجحونه * ولكن سعد النار سعد بن مصعب *
* الم ترا ان القوم ليلة نوحه * نفوق فالفوه على شر مركب *
* فابنى بالتي لا ترد ترى * وفي بيته مثل الهزال المرتب *

قال وسعد النار سعد بن مصعب وهو الذي جده لوالده عبد الله الحمار وهو الكلب الذي حدا النجدية وهو ابو مصعب القمران احب هذا ان اشتريه بالعدد الاحسان الابيه فقال ان قال لا ارى اعطيك اجودي فقال لها انتظري فاذا رايتنا انفتل عنا فخذي اجوزنا فقال فعل سعد بن مصعب يقوم وقال الاخوص اذهب بنا الى صدر طيبة ابن هرمز فقد بنى عليها واشترى حولها وذهب معه فلما صار الى ذلك الموضع لم يرعلما ان ثار وبطوع واراد ان يرميه فقال ما تجوز هجاءنا بل ابن لكن ما ذكرت دوجتي فقال له يا سعد لك لعلم الله ان تعرضي لها لكفيتها فقال ولكن تعرض ذلك ان اطلب بما يرضيك الا انجو العدا حال الزبير بادبار فاطلقه وتركه وكان الاخوص يشبب بنساء ذوات اخطار من اهل المدينة يتخذ به مصعد مالك ويشيع في الناس فنهى فلم ينته فشكوه الى عامل سليمان بن عبد الملك فيه فكتب اليه يامره ان يعزره مائة سوط ويقيمه على

الناس ثم يجمع الى مدينة فعل ذلك وبقي في هذا بقية سلطان سليمان ثم توفي عمر بن عبد العزيز فكتب اليه يستاذنه في الصدوم وعذره فاذن له وكان مما كتب اليه يقول

* ابا حفص اما عرضت فاعلن * هديتا مبرا المؤمنين وسايلي *
* وقل لابي حفص اذا ما لقيته * لقد كنت نفاعا قليل الغوائل *
* فكيف ترى للعيش طيبا ولذة * وقال امسى موثقا في الجنائل *

وان رجالا من انصار عمر بن عبد العزيز يكلمونه فيه ويسالونه ان يقيله ويفاوضونه في ذلك حتى سمعه وقيه وقد خرج الى الاخوص البراء مولى الملك ان وجده لاجوم وسول الله صلعم وادركه فقال له عمر الذي يقول

* فاهوى الى ان راها فيناءة * فاهدت حتفا ما كاد يصيب *

قال الاخوص فالذي يقول

* اذ رد وليدا ان راى ام جعفر * بابيا تكم ما رد من حيث ادود *
* وما كنت مغارا ولكن خشيتي * اذا لم ترعني ان الزمان سيزود *

قال الاخوص فالذي يقول

* كان لبيتي مسجدين فادبنا * اوهضبة زينت لها البيع *
* اشم مني وبين شبهها * يفرسني فيها واتبع *

قال الاخوص قال الاشرين فيهما وجنر فالذي يقول

* سبقت لها في عظم القلب والحشا * سروج حتى يوم تبلى الشرائر *

قال الاخوص قال ان الفاسق عنها ابو منذر الخمول والله لا ادعه ما دام لي سلطان فتوفي قبل ان تخرج سعد الى مكة وولاية وليد بن عبد الملك فيما ذكر يزيد وعمارة ذات ليلة على سطح فسمع الاخوص وهو يقول هذا قال لا ادري وقد ذهب عامة الليل قال اعتوا الى ابن هشام الاخوص فالها في

* أهذا الحزم يا عزيز عبيد * عبد الملك فلانا على مواليه *
* ما بالها إذ نالها يا يزيد * من تولت بعرضنا الواليه *

قال أبو عبيد عرض الأخوص بمعن بن عبد العزيز ولم يقدر أن يجترئ مع بني مروان وقيل
ان الشعر الذي غنت به مباب هو

* كم بم فرقن بين ينبع والذي * أكرم بقرية لو بها الملك كهلا وأعمرا
* ولو بغى ان يعطاه في اليوم مالها * إذا لعدت من أعظم الأمر عظما
* أعان بلاد المال في الحول أنه * أمام هدى يجري على ما تعودا

وكان عمر بن عبد العزيز جفى الأخوص وأدنى يزيد بن أسلم فقال الأخوص

* ألستا بأحق من يزيد بعبرتي * أني لحوان الفضيلة يزدلفان

فقال له عمر ما لك هو الحق ودخل الأخوص على يزيد بن عبد الملك وهو خليفة فقال له يزيد
والله لو لم تمتدحنا لبدأنا لك ولم نقض لبانة لك ولم نجدك قالها وهو جالس على مقعد
الذين قلتما فيما أكنت مستوجب الجزاء الصلة منهما حيث أنت

* وأنت لا يعجبكم أن يطوف بي * إلا غير كوم مزمة والناس مطعم
* وأن أجدى للنفع عند ذوي الحجى * وأنت أمام للهدى متبع

وهذه القصيدة مدح بها عمر بن عبد العزيز يذكر فيها مقدم الأخوص على يزيد بن عبد الملك أكوم
داجاز ثلاثين الف درهم فلما قدم قبل صاحب المال على نظيع ودعا بجائزته وقال قد حبست
لكم طعاما فلما دخلوا كشف لهم عن المال فقالوا ما هذا فقال أتخرجون هذا أم ننفذ لأمر يزيد
ولما جمع يزيد بن عبد الملك توفي جنة عون بن محمد بن علي بن أبي طالب وأسند فما مالا
كثيرا فكتب الوليد بن عبد الملك الى أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم انه بلغنا ان يزيد بن عبد
الملك توفي جنة عون وأسند فما مالا كثيرا فإذا أتاك كتابي هذا فاجمع عونا وأهل بيته فان لم يدفع اليك فاضربه بالسياط
ابن ابي بكر
فضربه الحد وحبسه فلما قرأ عون كتاب الوليد قال لأبي بكر ابن حزم ما تأمرني أن أصنع
فقال له أبو بكر إذا أمير المؤمنين أمرني ان لم أنفذ أمره أن أضربك بالسياط ثم لا أرفع
عنك حتى أستوفيه منك فقال له عون يا أبا بكر ما كنت أظن أن أحدا يقدر على أن يضربني
ادفع المال اليه لا أعرض نفسك فانه ان دفع الي وهو تراب لأردنه عليه فلما خلت

فعل ذلك فلما ولي يزيد بن عبد الملك كتب في أبي بكر ابن حزم وفي الأخوص فحملا
اليه فلما بين أبي بكر والأخوص منا العداوة وكان أبو بكر قد ضرب الأخوص وعزره الى ان
فلما صارا على الباب قال يزيد لأذن للأخوص فوقع أبو بكر بيديه يدعوا فلم يحفظها حتى
دخل الأخوص مكانا مكسوا الآلاف واذا هو لنا دخل عليه قال اصلحك الله
يا أمير المؤمنين هذا ابن حزم الذي سمعت به أيك وردد كلاما فقال يزيد كذبت عليك
لعنة الله وغضب وعلى من يقول ذلك أكبر فلما خرج مكانا ولي يزيد بن عبد
الملك ولي عبد الواحد بن عبد الله النصري المدينة فضرب غزال بن مالك وكان غزال
سأل أصحاب عمر بن عبد العزيز عن يزيد بن غزال فأثنوا خيرا وأعطاه الفيء والغنائم
فلما ولي يزيد بن عبد الملك ليس غزال عمله على السر يرة لا يقطع أمرا دونه فيبنا هو ذات
يوم معه اذ أتاه كتاب يزيد بن عبد الملك ان ابعث الي غزال بن مالك هو ستكا فتحي به
وحلت وخذه فلما هو صولته فقال الحرسي بن بديه وغزال عمر على السرير خذ بيد غزال فانك
مؤدبه اذا حملته ثم توجه به الى حلب حتى تقدم فيه فعل الحرسي ذلك وأقدم الأخوص
فأمر به يزيد فأعطاه فقال فما هي يا أعلاج يأخذون الشعر عن الأخوص والعقير عن غزال بن مالك
ولما قتل يزيد بن المهلب بعث يزيد بن عبد الملك الى الشعراء فأمر بهم فجمعوا ابن يزيد بن مهلب
منهم الفرزدق فقد حدث أن الهلب بعد ما جمع ما استدعت به فلما أحل واثقه بجميع ما يملك
فضل على كل انسان منهم على أمير المؤمنين وأعفاه وقال كثيرا ان لا أكون للأعرض منكم شاكرا
أهل الغزل أن محمد بن المهلب لما أتاه الأخوص فجاءهم فلما أتت يزيد بن عبد الملك الى الخراج
ابن عبد الله الحكمي وهو يأذن بجان وقد بلغ الخراج محمد الأخوص بن المهلب فبعث اليه يزيد
فأدخل منزل الأخوص ثم بعث اليه فلما دخل عليه قال له اصلحك الله ما أحسن ما قال فيك
الشاعر ما ذا بالخراجي فأمر بحمله في راسه وضربه الحد بين أوجه الرجال وهو يقول ألبس مكان
غرب الحد وتحمل الخراج ويقول اجل ولكن لم أعلم ثم كتب الى يزيد بن عبد الملك يعتذر
فاعتذر عليه فقال أبو العرجي ما معنا البس ذكونا فعدا واده الخصر من شعر الأخوص ولكن
خاله ملبسا نزعل ونفصر واما فذ في الشعر نعلوم في تقدمه وحسن وتقدمه
وكان غزال الذي يقدم الأخوص في المشيب وهي الأخوص بطلا فأضاف فقال له
ابن جئت به وكان كثير المال فحبسه حتى فدى على الفرزدق بالبصرة وهذا اليه والظفه

فقال الفرزدق

فقبل ذلك منه ثم جلسا يتحدثان فقال له الفرزدق ممن انت قال من الانصار فقال اما اقدمك
قال جئت مسجرا بابائه وبك مرسل مجاني قال قد اجارك الله تعالى منه وكفاك مؤنته فاين انت
عن الاخوص قال هو الذي مجاني قال فاطرق ساعة ثم قال للذي يقول

الا قف بسم الدار فاستطق ربعها ✻ وقد بانها حوان وذكرى انتما

قال بلى والله انها لمجاورة لاهل شعر فهو جر بن بشير فاشتر منه فضل مزادتك وقد
بها على جريا فاخذها وقال لها اقدمك قال حيث سجيرا بابائه وبك مرسل مجاني قال قد اجارك
الله منه فاين انت عن هذا الاخوص قال الذي مجاني قال فاطرق ساعة ثم قال للبس شو
الذي يقول

عشي شتى في اكادين مالك ✻ يشبه كالكلاب تبغي الخمصا
فاذا بالمحرس في حد جمالك ✻ وكالحتى ثم ملتزم الاسا
ولكن يبتني ان سئلت وجدته ✻ توسطها العز الحسيب المفخما

قال بلى قال فوالله ما اشاء ان ابدا هذا شعر فاشتر افضل من ذلك الهدايا وقدم
على الاخوص فاهدها اليه وصاحبه قال فتيم ان عبد الله بن سعد قدم الاخوص البصرة فخلب
الى رجل من بني تيم بابنة وذكر له نسبه فقال لها هات شاهدا واحدا شهد لك ابن عمي
وان وصلت فانه من تعلم له على ذلك فوجه ابا لها وكانت اختها عند رجل من بني تيم فرسا
من اخوالهم فقال له اعلم ان ابن عمي في اضيق معقل فان بحث لهم او اسوتهم وكانت من اماثل الناس
وكان زوجها في ابله فقالت زوجة الاخوص له اقم حتى يأتي فلعلنا اسوار اليوم مع ابله وراحته
وزاحت عنه فراحت في ذلك امر كثير وكان شيخ مطرا فخلا به الاخوص ازدراه وانتحسه عينه
وكان قبيحا ازمعا فقال له ذو جشم قال سلمك الله على مطر فقال له مطر ما الحث زوجتك بنا يم

سلام الله يا مطر عليها ✻ وليس عليك يا مطر السلام
وان يكن النكاح احل اشقى ✻ فان نكاحها مطرا حرام
فلا انفك الدهر اذكر بغيها ✻ وفجرتهم وان صاموا وصاموا

واشار الى مطر ابصعر فوثب اليه مطر وثبة كاد الامر منها يتفاقم فقال الزبير ابن بكار وكان الاخوص
كبيرا حتى يقال بانه جعفر شاعر وكان ضريرا وهو ابن جعفر امرأة من الانصار من بني خطمة وهي ام جعفر
بنت عبد الله بن عمرو بن قنادة بن معبد بن عباد بن دلهم بن عامر بن عبد الله بن خطمة بن

مالك بن الاوس فلما اكثر قومها اخوها ابن وقعده فلم ينتج فاستعدى
على عمران عبد العزيز فقال الاخوص كان ان المخاصمتي فيها فزعلها فدفع اليهما
سوطين فقال لهما تجالدا فاخذ الاخوص يجالد اخوها وقيل سلح الاخوص في ثيابه وهرب وتبعه
اخوها حتى فاته الاخوص هربا وانما فعل عمران عبد العزيز ذلك اذ دله عثمان بن
عفان فانه لما جي بسالم بن داره وهو بن رافع الظفاري فرفعها عثمان بجبل
وعطاها اسوطين فجالدا بهما وكان الاخوص قد قال فيها

لئن صحت معروفها ام جعفر ✻ وان لا معروفها لقفير
وان انكرت بعد العرف زاريتي ✻ وقد عرفت فيما على صدود
اردت على ان ليس افعل كلما ✻ ابيت عدط بالبان تتبر

فقال الشاعب بن عمرو بن عوف يمدح قومها ويعارضه

لعمري لمعروفها ام جعفر ✻ اخوانه عند المجاد صيود
علان بن بالسوط حتى انقيته ✻ يا صعر من آباء الصفاق يقود

فقال الاخوص

اذا انا لم اعفر لابي زينب ✻ قفى الذي يعفر لابي زينب بعدي
اريد كما ماتة له وصيدني ✻ بد لا ابا لزينب هبا وكنه عندي

وقال الاخوص في ام جعفر

واني لمدعوني لام جعفر ✻ وعارضها من ساعة فاجيب
واني لان البيت ما ان اجبه ✻ واكثر هجر البيت وهو حبيب
واغض على اشياء منهم فتوبني ✻ وادعوا لاعاسركم فاجيب
عجبني امرا ما بها ظلمته ✻ واما سيئا مني بها فيتوب
وعاذلة مني ذوات حنين ✻ اهيم بانا آلا ارسليب
اسلك ما القى وفي القلب حاجة ✻ لها بين جلدي والعظام دبيب
لك الله اني واصل ما وصلتني ✻ واتبع بما اولى لبقني وعشيب
واحفظ ما اعطيتني غير واهني ✻ لاذود عما انكرين هيوب
فلا تذكريني بعض ما كان بيننا ✻ فان الوجد قد كاد يثيب

ولما كثر الاسوس ذكروا لجعفر بن ابي سنفيه فوقف عليه يخطب فوصفه وهو لا يعرفها
وكانت امرأة عفيفة فقالت اخفض من الغنم التي اتبعها منك فقال ما اتبعت منك شيئا
فاظهرت كتابا وضعته عليه وكتبت ما جئته وظلمه فقال ياقوم كلهم ظالم
فوصفوا له القاضي للمرأة حتى جعل يحلف انه ما بعرضها وكان لها فطفقت تستاخي
تكشف وجهها وقالت يا ويلتا ما تعرف في قبيل يحلف بحياة احد ما ارادها فطفق يحلف
قولها ويوليه واجتمع الناس فكروا وسمعوا ما اراد بينهما وكثر غلطهم ثم قامت وقالت
يا عدو الله وانت تعلم اني عليك محقة وانك تعرفني فانا انا جعفر وانت تقول للناس
جعفر فقال الجائم جعفر يشهرك فجعل الاخوص يلبس عند ذلك ويريد ان يخرج عند هم
كانت بالمدينة جارية مغنية يقال لها سلامة من احسن الناس وجها واحسنهن عقلا وادبا
القرآن وردت الشعر قالت وكان الاخوص عبدا لبعض بني حسان فجاء ان الهيا وبنى لها
الشعر بنى بها اياها فعلمت الاخوص وصدوت عبد الرحمن فقال لها عبد الرحمن معرض
بما ظنه من ذلك

* ارى لا اقبال منك على جليس * وملا في جدثيكما نصيب *

فاجابته

* لان الله علقه فؤادي * فحاذ الود دونكم الجيب *
* خليلي لا تلمني في حبيبي * هواه الدين ما تهوى القلوب *

فانصرف عنها عبد الرحمن وخرج يريد مدح يزيد بن عبد الملك فاكرمه واعطاه فلما اراد
الانصراف قال له يا امير المؤمنين عندي جيرة فان رأيت ان تجيرها في جوارك خلفها
بالمدينة فقال له اجل انا اضمن لك الا ان تكون لامير المؤمنين وفي سماره فارسل يزيد
فاشتريت له وحملت اليه فوقعت منه موقعا عظيما وفضلها على جميع من عنده وقدم عبد الرحمن
بن حسان المدينة فرأى الاخوص وهو قاعد على بابه وهو مصموم فاراد ان يريك على ما به فقال

* يا مبتلى بالهم مفرده * بلغ فؤادك الخبر تجاربها *
* اني لحبك فاعلمن شغف * الا بكاس الحب مصوبها *
* فلرب لهو قد لهوت به * نال منها الاثم والريبا *
* خليفة الله مسل الهموم * ومزيلها من مجردها *

فاصلة الاخوص من جوابه ثم ان شاتين من بني اسد اراد الوثوب عليه فاتاه
الاخوص فسلمها ان يحلا كتابا اليها فحلا وكتب معهما اليها ابيات

* سلام ذكرك لا صوق بلساني * وعلى هواك تعود في اهوائي *
* لا سلى رجلا ولك الله حبه * مثل الشراب بلقمة الظمآني *
* ولقد قلت لقائلين نزلا بها * كانا على خلق مزاجي *
* لا تستطيع الصبر عنها * من يحي تزل اعز مكان مني *

ثم غلبه الحزن فخرج الى يزيد بن عبد الملك فاقرب واكرمه فاراد ان يسأله سلامة حاجة وما يعطيه ما
على ان يجعله عليها اذا ظهر الخبر ليزيد بذلك فامر ان يعطيه ما سألها فاقبل الاخوص حتى
دخل على يزيد فاخبره بما اخبر الجارية وشكى اليه شكى اليها واسر فالقى له كرسي
فقعد عليه وجعلا يتناشدان اكيان شدة الشوق ولم يزالا كذلك حتى سمع كلامهما من

ان يكون بينهما فاقبل مالك يخرج فقال

* اسمع فؤادي يا مخرج * في حب من لم ازل منه على بال *
* حتى الممات وبعد الدار ان بعدت * وقد بليت وما اسبيت على حال *
* فكان ذاك وليا من فؤاده * فعلت سلام ما اصبت بالثاني *

فقالت

* والله والله ما انساك ما بقيت * حتى تفارق مني الروح اوصالي *

فقال

* ما حاجة الله من اصلي وانت له * يا قرة العين في اهلي وفي مالي *

ثم وقعا وخرج فاخبر يزيد بما فعلا فقال اخبرني عما كان بينكما فاخبره واتاه بالكتاب فلما قرأه
شيئا فشيئا قال يزيد بن ابي الجهم يا اخوص فقال ابي والله يا امير المؤمنين ما شاء الله
هو ما وصفت قال ابن ابي الجهم فما مثل النار مضطرم * فقال الحب قال ابي والله يا امير المؤمنين

* ما مثل ابجى ذي كاو وجع في جسد * مثل يفرق بين الروح والجسد *

فقال يزيد اكل هذا تشتد بنا شد يدا خذها يا اخوص فهي لك ووصله صلة سنية وانصرف
عنه الى الحجاز وقال عبد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن صفوان الجمحي حملت ونحن بعسكر المهدي
ذكر لي المهدي ان ابي عبد الله وعمر بن قريع وانا ماد في موكبه على بردون فقلت فقال لنا

بيت قالت العرب فقال ابو عبدالله تولى امرالقيس

وعاذرني عبادلة الغزي ✻ بهمدان في حشاد قلب مقتل

فقال هذا اعرابي فخر فقال له عمران قرابع قولك كثير بن عبدالرحمن

✻ اريد لأنسى ذكرها فكانما ✻ تمثل لي ليلى بكل سبيل

فقال ما هذا بشيء وعالج بريدان ينسى ذكرها حتى قتل فقلت عند ذلك يا اعرابي

قال الحوبة قلت لا والله قال فلي ليس ذلك فقلت ابو عبدالله على دابته فلحقت به فقلت ما

قلت قولك الأحوص

✻ اذا قلت اني مشتف ملقالها ✻ وهم الثلاثي بيتا زادني شوقا

قال احسنت اقطعوا عنه دينه فقيل عند ذلك لعبدالله الهذلي فقال ابنا

زنا الظون بالبيت وهو ابي اذا نا بامرأة مجوز بقرب الحدث فسألها ما الأحوص فقالت ابي امرأة

عند قلت لا قال هذه التي يقول فيها الأحوص

✻ بلوى فبلت اقوام اجالهم ✻ فانا الى اطار اللوم ام وقعا

✻ ادعوا الهوى ثم قالوا بعض ذا فاذا ✻ قلت هل صادفت قالوا نعما

فقلت يا ابي انا ان كان هذا حسن خط فصحت وقال هكذا ينبغي للمرء ان يجد

هو عبدالله بن قيس بن شريح بن مالك بن ربيعة بن العاص بن عمار بن عمرو بن عبيد بن

بغيض بن عامر بن لؤي بن غالب فامة قتيلة بنت وهب بن عبدالله بن ربيعة بن طريف بن

عمرو بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة كان يقال لبني بغيض بن عامر ابن لؤي

وبني محارب بن فهر الأحربان يريد اهل الحاضر والبادية وانما قيل لهما الاحربان من قبل

باسمائهما وغزلهما من رأوا كما معز البعير الحرب وانما لقب عبدالله بن قيس الرقيات لانه

شبب بثلاث نسوة يسمين جميعا رقية منهم رقية بنت عبدالواحد بن ابي قيس بن وهب

وانما عرف بها يقال لها رقية ابنها وامرأة اخرى من بني اسد يقال لها رقية ايضا وكان هو في

بدء عبدالواحد ايا ما عنى ان قيس بقوله

✻ ما خير عيش بالجزع بعدهما ✻ خير الزمان وما ان بعد الواحد

ولد في ولاية عثمان واما ابانة التي منها

✻ منع اللهو والهوى ✻ وسرى الليل مصعب ✻

✻ وسياط على الف ✻ ورجال تغلب ✻

يقولها في مصعب بن عبدالرحمن بن عوف الزهري وكان صاحب شرطة مروان ابن الحكم

كلامه مروان المدينة فقال اني لا اضبط المدينة بحرس المدينة فابغني رجلا لا امر غير عامل عليها

له بانه رجل من اهل ايله فضبطها ضبطا شديدا فدخل المسودون بحربه على مروان فقال

اما ترى ما يكون الناس من مصعب فقال

✻ ليس لهذا من سباني عتب ✻ حتى القطوف وتام الركب ✻

وقيل انه لما بلغ ابا خبيب ان ابن عمران بن سعيد المدينة وخرج الحسين وعبدالله ابنا الزبير فقال

له ابراهيم ردد بني هاشم وال الزبير فقال لا افعل انتخع بحربه بابن ام حوبة ابي سبخا

فالقاه وقيل ابن الزبير رد على عمران سعيد شرطة عمر ابن الزبير من العوالي وامر بجلدهم

ردد بني هاشم وال الزبير ففعل وبلغ منهم كل مبلغ وهدم دارا بن هبيرة التي بقال لها

العقاب وضرب محمد ابن المنذر الزبير مائة سوط ثم مر بالعرض فامر الزبير لبعربه فقال

له محمد اتضرب عمرو قال نعم بأسوأ من الا ان يحتمل ذلك عنه فقال انا اعتذر عنه فضربه مائة

سوط اخرى ولحق عمرو بالشام وضرب الناس ضربا شديدا فهنوا عنه الى ابن الزبير وكان

المسود ابن بحرها حدثه عمرو في غير هذا الموضع وقال المنا صون ان عمرا ان مر بذا فهو الاسلام

فقال الزبير سلني بحربه مصعبا ومحمد ابن الضحاك ومحمد ابن حسن عمر شاعر قريش في الأيام

كلهم قال قيس الرقيات وحدثا ابن قيس الرقيات عبدالرحمن بن عوف فقال بالعم ابي قلت

شعرا فاسمعه فان تشجع للقول قلت وان كان جبلا قلت وان كان دونا كفقت قال انشدني

فانشدته قصيدته التي يقول فيها

✻ منع اللهو والهوى ✻ وسرى الليل مصعب

فقال قل ابن امي فانك شاعر وكان عبدالله بن قيس زبيري الهوى وخرج مع مصعب

عبدالملك بما قتل مصعب وعبدالله بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب قال عبدالملك

في اوج فارسه فلما عبيدالله بن قيس الرقيات خرجت مع مصعب حين بلغه تخوف عبدالملك

بن مروان اليه فلما ان لحق مصعبين الزبير سكن زرارة معه فلما قتل مصعب دعاني ودعا بابا

وصاحبي فدخلنا الشاطئ ما لا دار البيت منها وقال انظروا حيث شئتم فاني مقيم فقلت واشر

لا ارجع حتى اسلك فانى معه حتى قتل ثم انطلت الى الكوفة فاول حديث حدث به نفسه واذا
فيها امراة لها ابناء كلهم طيبان فرفعت الى شرطة فضعفت عنها فامرة الى المراة بما احتاج
اليه من الطعام والشراب والفرش والآنية للوضوء فكنت كذلك عندها اكرمها اكرمنى الله تعالى
لى بما احتاجنى وتعذر على فى كل حاجة فقلنى بالصياح والحاجة ولا استطيع منها
مرة وانا اسمع ذلك اسمع الصياح فى الجعل فلما طال المقام وفقدت الصياح فى موضعى
مكانى عدت على تسللى الصياح والحاجة فاعلمها انى قد عزمت واجبت التخوض الى
اهلى فقالت لى يا بنى ما تحتاج اليه انشاء الله تعالى اعيد قتك الى فقلت اذا شئت
فاتول وقد عدت راحلتين عليهما ما احتاج اليه ومعها عبد واعطت العبد نفقته
لطريقه وقالت للعبد اذا وطئتما لك فركبا حتى طرقت اهلى بكرة فلما وقفت منزلى وقالوا
نزل فطلبت عبدا تركوا ودلوه فقالوا ما فاوقفا طلبك الا فى هذا الوقت واخذ العبد نفقته
حتى اتحرك ثم انصرفت ومعى العبد فاتيت المدينة فبعث عبد الله بن جعفر فى طلب العبد
وهو يشتكى احتاجه فجلست معهم وجعلت اقاتحم فى الحوض احتاجه كشف عنى ويجيء فقال ابن
قيس ان من حبك عاد لك فقال ويحك ما احقهم فى طلبك والحوسهم على الظفر بك يكتب
سكينة الى ابيها الحسين بنت عبد العزيز بن مروان فى وجه الوليد بن عبد الملك وعبد الملك
اذ ذاك يشتد عليها فكتب اليها يسئلها ان تشفع اليه فى عمها وكتب الى ابيها يسئله ان يكتب اليها
كتابا يسئلها فيه الشفاعة فدخلت عليها عبد الملك كما كان يفعل وسالها الله حاجة فقالت
له الى حاجة فقال قد قضيت كل حاجة لك الا ان قيس لوقيات فقال لا استثنى على شيا
فتفجع بذلك فاصاب مجمعها فوصفت بدها على حالها فقال يا امير المؤمنين فقد قضيت كل
حاجة لك وانما كان ابن قيس لوقيات فقال ان حاجتى ابن قيس لوقيات فقد كتب الى يسئلنى
ان اسئلك ذلك فقال وما من قريش يحتج عبد الله بن قيس وحضر الناس يومئذ
مجلس عبد الملك واخرج الاذن ثم اذن للناس واخر اذن ابن قيس لوقيات حتى اجتمع الجميع
ثم اذن لهم فدخلوا عليه فقال عبد الملك يا اهل الشام اتعرفون هذا فقالوا لا الا هذا عبد الله
ابن قيس لوقيات الذى يقول

كيف نومى على الفراش ولما ... تشمل الشام غارة شعواء
تذهل الشيخ عن بنيه وتبدى ... عن ذات الخليل هامة هوجاء

فقالوا يا امير

فقالوا يا امير المؤمنين استقادم هذا لنا فقال الآن فقد امنته وصار فى جوارى وقد
اجزت الاذن لهم فلم تفعلوا فاسئلوا فقال ابن قيس ان يبشره ملبجه فاذن له فانشد

عاد له من كثيب الطرب ... فعبسه بالدمع منسكب

حتى قال فيها

ان الاغر الذى ابوه ابوا ... العامر عليه الوقار والحجب
تعلم الناس يوم معرفه ... على جبين كانه ذهب

فقال له عبد الملك يا ابن قيس قد جئتنى بالشاعر كانه من العجم وتقول فى نسب
انما مصعب شهاب من الله ... تجلت به عن العباد الظلماء
ملكه ملك عزة ليس فيه ... جبروت منه ولا كبرياء

اما الآن فقد بقى واحد وانا لا اخذ مع المسلمين عطاء ابدا قال فقال ابن قيس لعبد
الله معه حيا بنفقة اما ان تركت حيا كنت لا اخذ مع الناس عطاء ابدا قال له عبد الله
جعلت فداك من السن قال ستين سنة قال فعمرك نصف قال بعشرين قال فقال ثمانين سنة
قال اذكر حظك قال الحاد وهو قادر على اربعين الفه وهو قال ذلك على حتى تموت على
قبر ابن بضعة فقال عبد الله جعلت

تقدف بالشهاء نحو جعفر ... سوف تلقاها بلها وفارها
ترد وادى ارطبة الله اقسم ... يجود لها اكف قليل غرارها
اتيناك نبغى بالذى جئت اهله ... عليك كما الله على الورى جارها
وانك لو ان الزبير وابن جعفر ... لكان قليلا فى مسئ قرارها
اذا نحن عرسنا بحيث ارادنا ... مرابى عز العرش انت مثارها
ذكرتك اذ فاض الفرات بارضنا ... وفاض على الحرثين بحارها
فعدت من الوادى الجحمة ... عطاؤك منها سوطها وعثارها
حباك بكانت عطاء مبارك ... تمانع كبراها وتسقى صغارها

قال عبد الملك ان مروان لعبد الله ابن قيس انما اثبت الله تعالى حين تقول لابن جعفر

ترد وادى ارطبة الله اقسم ... بجود لها اكف قليل غرارها

الا انك لم تعلم الناس لم تعلم انه فقال ابن قيس قد وانه على الله وانا وانت والناس

وقاعب على ابن قيس الرقيات هذا المعنى

* لعمرك لي الشهباء خوان جعفر * سواء عليها ليلها ونهارها *

وذلك ان قصد صدقه بقوله لان تعذرت اي سارت سيرا غير عجل ثم قال سواء عليها ليلها ونهارها وهذه غاية الذاب في السير فاضاف المعنى في بيت واحد وقال الاصمعي كنيته التي ذكرها في شعره عاتكة تزوجها الوليد بن عبد الملك في امرأة اتى داود بالكوفة لما اقام عندها سنة ولما كان بعد سنة اذا تزين جاء الى الطريق فاذا مناد وعبد الملك بناحيه الزم من اصبت عنده فاعلم انه ارانا انه لا يقبل فقال لي الا وعلى ما سمعت فاهرب هذا نداء شائع منذ ثلاث بنا فان اردت المقام فنحن الحجاب لك وان اردت الانصراف فاعلمني فقلت لا بل الانصراف فلما انصرفت الى الرحل جئت والعبد قلت لغلامه ان لك كذا قال ما فعل هذا الان لكافيني فانصرفت ولا اعرفها الان سمعتها منذ حين بكيرة فذكرها ثم قال وقيل ان ابن قيس لما منعه عبد الملك بن مروان عطاءه وطلب اليه فعاد واستجار بعبد الله بن جعفر دخل عليه وعنده جلساء فقال يا ابا جعفر ما ترى في رجل قد ضاقت عليه الارض بما رحبت وقد جاء يطلب اليك ان تجيره قال اسأت فيما فعلت حتى بلغت منه ما اراه وكنت تقول في عبد الله بن جعفر ما الذي لم تقله فيه فاطرب يحمد

* فاما تجودي وعدلي وافيا * نعش بما نرجو وما انت حينا *
* نعزل ان نلق اصبر عندكي * على هجر وان تصربينا *

فذكر ذلك للابي الشاب الظريف فقال صدق ابن ابي عتيق وفقه الله الا قال الا زوجك كما قال المجنون حيث يقول

* وابكي فلا ليلى بكت من صبابة * لبلاك ولا ليلى اذا ما تبلدت *
* واصنع بالصبي ان اكن مذنبا * وان ان ثبت كنت الذي انت اهله *

حدث محمد قال حجت رقية بنت عبد الواحد الهاشمية فكنت ايها واحدة فانا انظر اليها وتنحل حتى وطافت ليلة بالبيت ثم اهوت للتسليم الركن الاسود وتقبله وقد طفت شوطا فرأيتها قبل ان تقبل الركن الاسود فصاحت ثم اغمي عليها فما افاقت حتى قبلت الركن الاسود فصاحت ايضا وغش

وجاء وردا وشرب اقداحا والجارية تغنيه حتى قرب وقت الاجل فاقبل على وقال ابيعني هذه
الجارية فقلت نعم قال بكم فقلت كالهاب بعشرة الاف دينار فقال اخذتها فاضل لي وارما
دوراة فجئت بذلك فكتب اوفع لي اسامي هذا الساعة تقراه عشرة الاف دينار وقال
مخيرا على مكانه وختم الكتاب ثم قال اسرع الي الجارية ايام تكون معك حتى تقبض مالك
فقلت بل ادفعها اليك عاجلا وقال اذا جئت البحر اقبل على قلان وادفع كتابي هذا اليه
منه مالك ثم انصرف بالجارية ومضيت فاعلمت على الرجل فاذا دار دار ملك فاعظمت عليه
وقضى الموقع اليه فقبله ووضعه على عينيه وقال اذا جئت البحر فادفعها الي وقال هذا
كاتب امير المؤمنين وقال لي اجلس حتى اعلم امير المؤمنين بك فقلت لا حيث كنت انا عبدك
بدين وقد كان لي بازاء ذلك نجلا قاعظم ذلك وكتبت كتابا بخطي وكان عدة حمالي خمسة عشر فضاق الوقت فقال لي الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان
ابن بطالبني فقال الوليد عندي احمالا خمسة عشر جملا وليس لي بعير فابيعه واقاسمك
لا بسبل عنها ثم وعظها بعدا سير بث واصلح من شانها فظل معها يوما حتى اذا كان في آخر
نهاره قال لها قومي لاحمان فقامت فقال لها زيدي فزادت ثم اقبلت عليه فقال يا امير المؤمنين
اوما سمعت نداء احمان منه قال لا قال بلى والله فقال وما ذاك ديك فقال ان الرجل
الذي باشتريتني منه هو وهمان قال اوذاك هو قلت نعم قال وكيف لم اعلم قال فخرجت بامانة
فكتب الى عامل المدينة بان يحمل اليه وهمان فلم يزل عنده اشهرا وكان وهمان طلبا لرضاها
قال ومن جامع ذلك وابوما اكبر الا يؤتى بحضرة قبيصة الا مرا فاقبل الوزير ثم قال يعبهم انا
كبرا ادخل في مقدار وحاسده فالتفت الامير الى وهمان فقال يا وهمان ويلك الا اسمعتك
لم ترد ان تغرر بكبرك بي وانا اردت ان اغرر بمقدار وحلمي وانا ما عرضت نفسي
ان رجلا مثلك يقول لي يا وهمان يتخ من مزاحك يا وجيم فلم يفهم فاعاده فلم يفهم فقال ما اظن
فخطك فقال له لو خطك ظلم يخبر فقال له اخطت عليك لانك اخبرتني فقال شغلت بالا يجب
ان الفاك به قال وانه لغير بين به كانا ما كان قال كذلك ولكنا ابو حماد ويتخ من مزاحك فخجل خالد
ابو حماد من شتمه اياه فخاطبه وقبح يحيك يا ابا حماد

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحرث بن نظام وجسم بن عمرو بن الحرث بن مالك بن عبد الله

بن جشم

بن معاوية بن حارثة بن مالك بن نوفل بن همدان بن مالك بن زيد بن اوسلة بن رعين
بن الصاب بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان
وكنية ابا المسيح شاعر مجيد كوفي من شعراء الدولة الاموية وكان نوح اخت الشعبي
الفقيه فامر ابن شراحيل والشعبي نوح اخته وكان احد القراء والفقهاء ثم زال ذلك
وقال التعرفي اخبار احمد الشعبي بالعربية والذي به كان اذا قال شعرا غنى فيه احمد وجيه
عيون الاشعث فاتى به الحجاج فقتله صبرا وكان الاشعث قد اتى الشعبي فقال له
اني كنت ادخلت بيتا في حنطة وشعير فقيل لي خذ انهما شئت فاخذت الشعير
فقال له الشعبي ان صدقت رويتك تركت القرآن وقراءته وقلت الشعر فكان كما قال
وذكر حماد الراوية قال كان اعشى همدان ابو المصبح من اقران الشاعر الحارثي بلاد الديلم فامر
الوزير ابا سهل في بلاد الديلم مدة ثم ان بغا الصلاح الذي ارسل هو به وصاد ذات ليلة
وشكا الشر بغضها فاصبح وقد داعبها ثم اني قرأت فقال له الذي جاء به يا معشر المسلمين
اهكذا تفعلون بجيشنا ثم قال هكذا تفعل كلما نلت هذا العمل بغير علم افرايت ان قتلت
نفسك اتقتلني فقال نعم ودعا على نفسه فقال ما كان الليل حتى قيده واخذ
برجليه فمر بنا وهي تشتمه فقلت ما عرض الكلام بيننا

فان كان لا يرضيك منا الا سرنا ✻ فهمدان تفديها الفتاة ابوها

وقال نصابة بن يكير فيها ما احدث زامر الديلم واوجر الحجاج ابنا على جيش الكوفي الا سكرا
فظل صامرا فيها وعاملها شغل وكان خالد بن صفوان يعيب به ويقول الزباني بعد الاشعث
ويعيبه بقوله لان وليت هلا كان لك دوني ودون الناس فولي استعمل مخنثا حجاما
ناقوسه الاسود كبير شتت فاستعمل خالد على اسمهان وساء معها الاشعث فلما وصل
علم جفاءه وتاساه فقاد قال الاشعث وجيح لا اكونه وهجاه بابيات منها

تميمي اماد لها مسلم ✻ وما امي وام بني تميم

وكان مجوسيا ان اخالي ✻ ولكن الشراك نعال الاديم

واعطاه خالد الناس عطاء كثيرا وجعل الاشعث في اقلها وفضل عليه اعطاء وهجاه فحبسه
ومن ثم الطلقه وكان الاشعث لما خرج وجرح اهل الكوفة وكان المرجع
مواقف محمودة وكان الاشعث خرج اولا لان ام عبد الرحمن بن محمد ابن الاشعث ام هند

وبنت معدان قبل المهلبي وهو مدائح الاشعث من قصيدة طويلة

بابي الاله وعترة ابن محمد * وخلوده مال قبل الخلد
انا يا خواعبد همو بن عروقهم * ذا الناس ان حسبوا لعروق مجد

وانما دان الاشعث الى محمد ان حبا ما لا كثيرا مستله اياه محمد ان يعطيه زيادة على عطائه فاضيع فقال الاشعث في ذلك يمدحه ويعاتبه

هل لقرن الدار عفى رسمها * يا محمر ظلوضة ذات سمد
نحن حبانا وما نحن بنى * في الوفي مع نبي ولا واحد
يوم انصرنا لك بن ماشد * ويوم اجبنا لك بن خالد
وقفة الراجي الذي نيلها * يجعل من حبانا عاقد
لم لعبنا للذي واتنا * بعرف ما في حنوه جاحد
ثم وطيناه يا قد مسنا * وكان مثل الجبل الواصد
الى بلاد حسن ندى مضى * وانت في ذلك كالزاهد
فاذكرا يا دبنا الايتا * وعهوه من حبلك الراشد
يوم لا اصوات الا شيئة * ليس الثنا والعقل بالباهد
انا لنرجوك كما يرتجى * صوب الغمام البرق الراعد
فاقض بكفيك دمانحنا * وافعل بغال السيد الماجد
ما لك لا تفعل يا ناشئا * سيرة الماضي الخالد التالد
نحن بحبانا وما حولنا * نحكيك من عيشك الراغد
لا نرهب الدهر وايامه * ونحن مع الحادث الحارد
ان بك مكروه فحبنا لك * وانت في العرف كالراقد
ثم ترى منا سرعى جدنا * كلا ورب الراكع الساجد
وهو رب البيت والسائح * البر نامن شر الحاسد
تلك لكم امنية باطل * وهضوع من حلم السراقد
ما انا اذا ما حان من بعدها * بهج باتيك ولا كامد
ولا انا طول في حلفه * بجاهل عنك ولا رائد

فاعطاه

فاعطاه عطية طيبة * لا خير في الكنود والناكد
نحن وارثاك فلا تجفنا * والله فرادك لك بالوالد
ان لك مركنا في بيتها * فان احولك من ماشد
ثم العرانين واهل الندى * ومنتهى الصيفان والزائد
كم قد لهم من فارس معلم * وكاس للجدين او قاعد
فارع لاحوالك واذكرهم * وارحم لمستلفنا الماشد
فان لحولك لم يبق ما * يبقون بالهند على الراغد
لو كان حمل الشر باعثا * نقضاه ما انا نقر كالزائد
وربما قال لك في قومه * فرع طويل الباع والساعد
ان جئتنا يوما وله نجتبوا * في السنك لعار وفي الفاقد
وربما قال لكم في قومه * جمال ابناك لنا واحد
مدين للمنزح مالـه * والحمن المسائل والقاصد

وسمع اعشى همدان الشاعر في ولاية مروان بن الحكم ظلم جل منها حظا فجاء الى النعمان ابن بشير فحكم اليه به وقال لهم هذا شاعر اليمن ولسانها واستماحهم له فقالوا نعم نعطيه كل رجل منا دينارين منا عطاء فقال الابل اعطوه دينارا دينارا فكلما اعطوا ذلك له مجالا فقالوا نعطيه ثلاثة دنانير من مالنا ولحسبها على كل رجل من عطائه وكانوا عشرين الفا ففعل النعمان ذلك واعطاه عشرين الف دينار وارتجعها منهم عند العطاء ففال الاعشى

يمدح النعمان بن بشير

لم ار الحاجات عند الناسها * كنعمان نعمان الدي ابن بشير
الا قال وفاها قبل قول ولم يكن * لمثل الذي قال من الانام حمل عفرد

ولما بها

ان بك ظالما فهو ظالم آخر بنا * من غير حمل من نبا نفعا
اكلي على ذلك الزمان ولا * اعصب بشيء فان من ربحها
اذ نحن في حبل فمن سلفت * كانت لها كل نفعة تبعا

وقال

الا نفس لا تموت ضيقتي ✻ العناء ولا تحيا حياة لها نعم ✻
الا ان هجران الحبيب هو الاشم ✻ الا ان هجران الحبيب هو الاشم ✻
فلا تهجرها ان كنت تعلم انه ✻ دنا الا بار بما كذب الزعم ✻

وتوفي سنة اثنتين وماءة وقيل مات بالمدينة سنة ثمان وستين

ابن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ويكنى ابا حفص وامه ام عاصم بنت عاصم ابن عمر بن الخطاب رض وكان احسن الناس صوتا واحسن القراءة بالقرآن قيل انه صنع الحانا واشد اعلم قال محمد ابن الحسن بن ابي سعيد المغربي في الغرب وعلمه عامة رواية الشعر في وجهه غلظ له ربا اهل المدينة من صوت يزعم الناس انك تحسنه من شعر جرير

قفا يا صاحبي نزر سعادا ✻ لوشك دجلها وذر البعادا ✻

فتبسم وقد يريد مجيبا ذكر يحيى بن سعيد الاموي ان سليمان بن عبد الملك كان يوتر بعد العتمة ويوتر له وبدينه اذا دخل البيت ويقعد فوق وذلك جميعا الا الوليد فانه يصلي بالليل فقال له ما تعلم لم فعلت هذا فقال لا قال ان هذا سبلي الخلافة وهو اشيخ بني مروان آلة بلا الا وقد علم الا عبد ان قد اجود قال لا اعلمه وادينه وكان قد جمع طنبورا على جنبه فرمى بحجر فكسره فقيل انه جيء بقتيل فقال انه لم عاصم فخرجت في جنازتها واقبل العزيز ابن مروان اليها فقال ام الكبير بكرم واما الصغير فرحم واما الاوسط فيضيع لم تحذ لاخيه حاضنا حتى اصابه ما اصابه فجعل عبد العزيز يسترجع ويحمد ثم نظر اليها وقال وقد كان ان كان هو اشيخ بني مروان انه لنصب كانت بنت لعبد الله ابن عمر بن الخطاب يحنا وهي بن نعم الحمام فاتت فاخذ عاصم بيدها فادخلها منزله واخرج له بنت حفصة وام عاصم فقال له اخرج فاخذ حفصة فزوجها ايا ها فقيل له تزوج عاصم وهي اجملهما فقال ابيت حاجة رايته وبلغني ان المروان ذكروها فقلت لعلها انها بصوانق بناهم فزوجها عبد العزيز ابن مروان فولدت له ابا بكر وعمر كانا عنده وقتل ابن بهم يوم الحرة وتاتم عاصم عند عبد العزيز بن مروان فزوج اختها حفصة بعدها فخلف البلد مصر فتوفي بالبلد وهي معتوه او مختنق وذلك ان هند بنت عاصم فاتته فقالت لحفصة هلكت لها فلم تبه فقال لبيت حفصة من رجال ام عاصم فذهبت مثلا لان وفي عبد العزيز

واهل بيته واخذ ما كان في يديه وسعى في اموالهم الظالمة ففرغت بنو امية لفاطمة بنت مروان حتى فارت اليه فقدمه على امر لابد منه فقالت فيه فاتته ليلا فانزلها في رابعة فلما اخذت مجلسها قال بادرات اولى بالكلام لان الحاجة لك فتكلمي فقالت تكلم يا امير المؤمنين فقال ان الله تبارك وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وحفرته بعض هذا بالناس ثم اخذ ما عنده فقبضه اليه فترك لهم فضولهم يتنازعونها بينهم فيرسوا ثم قام ابو بكر فزاد الفهر على حاله ثم ولي عمر فعمل على امر صاحبه فلما ولي عثمان تلك الفهر فاخذ بها ثم قال لمعاوية عشوه عشوه الا هذا ثم لم يزل ذلك الفهر يشتد ويزيد ومروان وعبد الملك والوليد بعد سليمان حتى انتهى الامر اليّ وقد بقي من ذلك الفهر الامر عظيم على ما كان عليه فقال له لقد اردت كلامك وهذا كونك فانا الوكل فقل هذه مقالتك فلست بذاكرة لك شيئا ابدا ورجعت اليهم فاخبرتهم كلامه فقالوا ارجعي فقولي له فليأتنا فانت الرائد فرجعت اليه فاخبرته فقال ما قالوا فقالت هم ذووا بقيته امركم في تزويجكم الى عمر بن الخطاب قال هذا الرائد كذب فرجعت المدينة فلم تمكث الا يسيرا حتى اتاها خاطب كثير عزة فقال يا ابا صخر ما عندك في هذه فقال اهدي ما عندي الا خير وذهب فقال وما هو فقال هي لك فقال انا له نحن الخطبة نحكم شهرا نظلب ما عندكم الا يسيرا فقال لهم فاني راجع فما استكمل ليكون ما تخبرني حديثا اخذه عنك فقال انا كان مروان بن عبد العزيز واحسنه كان اول من اقعى سلة بن عبد الملك وهو يومئذ في الغرب وكان منا ينظر عن عمه كالا شيك انه شريك الخليفة في الخلافة فاحسن ضيافة واكرم مثواه ثم قال اما مكلا بعطي الشعراء شيئا فلما قدمت الان فاني في هذا الامر نخافا فقال ان كان ذو زنال مروان فذو الخلافة فقد بقي من ذوي ديناكم بعض فكم ينفعنا ان تم له اهل عافا على ما به اربعة اشهر لا نصل اليه وجعل يسلي ذلك لنا فلما ان ذهب قلت لو اتيت المسجد يوم الجمعة فحفظت من كلام عمر شيئا فاتيت المسجد فاذا انا اول من سمع كلامه سمعته يقول في خطبته لكل سفر زاد ولا محالة فتزود واني الدنيا الا الفناء ولكونوا كمن عاين ما اعد الله له من ثوابه وعقابه فعمل لطلب هذا وخوفا من هذا ولا يطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم وتنفضوا ولعمري كم اعلموا انه ما طمن من الدنيا من يوم في الفناء من يوم الا باشر واقام الا اليل وري جوعا الا اصاب بجارح من ناحية اخرى يكيف

بك اعوذ يا ذا الذي اعوذ باذان امركوبا الفي نفسي عنه فحضر حفظتي وتحير مسئلي يوم
الا الحق والصدق فاريح للجسد بالبكاء وبكى هو حتى بل ثوبه وظننا انه قضى نحبه فلما افاق
الى صاحبه فقلت جدد لهو الشعر صدقا خير مما احدثناه فليس الرجل بدنيا في ثم ان سلم
استاذن لنا يوم الجمعة بعد ما اذن العامة فاذن لنا فاتيناه فلما سلمنا عليه بالخلافة مرق علينا
فقلت له يا امير المؤمنين ما قال الثوار قلت الفائدة وهذان ممن يجالسان ايانا وفود العرب
فقال اكثيرا ما سمعت قول الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها
والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل وبعضه مما اشترط
عليهم حكيم اخبرهم هذا ان انت فقلت له وانا ضامن انا ابن السبيل يا امير المؤمنين وشفيعي
فقال ولست شفيعا في سعيد فلت بلى فانا اصبح كان شفيعا في سعيد بن سليم
ولا مقطعا به ثم ان استاذنه في الانشاد فقال قل ولا تقل الا حقا فان الله تعالى

يسأل الصفقة

ولست ولم تشتم عليا ولم تخف ✻ بريا ولم تتبع مقالة مجرم ✻
وقد صدقت الذي قلت بالذي ✻ فعلت فما ان اضبا كلئ بسلم ✻
فلا زال ظل الملك يعفو ولم يزل ✻ لحالب نيا بعده بمضلم ✻
وكنت الذي يعفو ان كان موئلا ✻ وانت رماء بقي راي معتم ✻
فاصبحت للغاني وشرف للذي ✻ اماتك في يوم من الشر مظلم ✻
وما للنوى ذكرت لخليفة ما نعي ✻ سوى انها شر مآل يعيث ربوعهم ✻
سما لك نجم في العلا صعودي ✻ صعدت به اعلى المعالي بسلم ✻
فابين شرفي الارض طرا وغربها ✻ منادي بتوفيق واسعد مسلم ✻
منادي امير المؤمنين ظلمتني ✻ باخذ لدينار ولا اخذ لدرهم ✻
كاسبط ايمان فما لي اسبة ✻ ولا استفدت منه مالا مأثما ✻
فلو سبط لحم لحملون لفعلوا ✻ لان الشظية من عاداتهم غير مسدم ✻
فاريح لها من صفقة لمسايع ✻ واعظم بها اعظم بها ثم اعظم ✻

فقال له ما كثيرا ان انت سئلت عما قلت كله ثم تقدم الاخوص فاستاذنه فقال قل ولا
الا حقا فان الله عز وجل يسئلك فانشده

دعا الشعراء الا خطيئة منهم ✻ لمنطق حق او لمنطق باطل ✻
فلا تقبلن الا الذي دعا فتى ✻ ولا ترجعن الا نتا الا راحل ✻
راينا له لم تعد الحق سيئة ✻ ولا بسرة الا الظلوم الخاتل ✻
ولكن اخذت العفو جهدك كله ✻ وتعفو امثال الاشاجب الاوابل ✻
فقلنا وله تكذب بما قد بدا لنا ✻ ومن راى الحق من قول قائل ✻
ومن راى الهتم بعد مروقة ✻ على فوقه ان غاور من تزع نابل ✻
ولولا الذي قد سوف ذنا خلائف ✻ عطار يف كانوا كالليث البواسل ✻
لما وجدت شعراء حلي الخسرف ✻ تقول مثون السيد بين الوقاحل ✻
ولكن يهجونا مثل الذي به ✻ عرفنا قديما من زوايا الاقاصل ✻
فان لم يكن الشعر عندك موضع ✻ وان كان مثل الذي قد تقول قائل ✻
فان لنا فرعا وصدقا مودة ✻ وصراحا باء شنوا بالمناصل ✻
واما دواعدة السلم فمعذرا ✻ واصواهموا الذي بعد القبائل ✻
فقبل ما العطية الصدقة جهلة ✻ على التمر كبا من سديد ونازله ✻
رسول الله المصطفى رسالة ✻ عليه سلام بالفتى والاماثل ✻
وكل الذي كفيلت بعد بعيد ✻ وظل خير من يجود وسوائل ✻

قال عمر ما اجوعه انه قد سأله كلهم قلت ثم تقدم فاستاذنه في الانشاد فقال
ان يأذن له فقد حضر شاعر بلده وامر به فاخذ بيدي وامر لي والاخوص لكل واحد منا
فاتيته فاذا رجل جسيم وقيل انه قال ما عندي بما اعطيكم فانظروا حين يخرج عطائي فاتبعوه
فانظروا به حتى خرج عطاؤه فامر لي ولاخوص لكل واحد منا بثلاثة دراهم وامر لصاحب
ثمانية وخمسين درهما فاراد اعظم بركة منها لثلاثة دراهم الذي اعطاني اتبعته فاعطاها
وسمعته فضلها الفاضها بالفدنيا قال وكان المراجا من عند عمر بن عبد العزيز
وهو والي المدينة فامر لي بخمسة عشر دينارا ولاخوص ولصاحبه بدراهم وقال لي
يجيء عندنا وفد من مضر فاتيتهم صبيحة فقالوا انا لك الليلة ومن نخرج الليلة
فاتيته فوجدته وعنده شيخان لا اعرفهما فقال لي يا فتى ان لي نفسا تواقة فان صرفت
الى كاظ الكريم بنا نجي فلك الاحسان فقلت انهد بنا فقال انهد انت عز وجل ظلت

ومن خلقه قال هشام بن الشجنون فاستقبلها فاذا هما سالم بن عبد الله وابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم فجعلت اقول في نفسي ما يصنع هذان الشيخان بهذه الاعرابية فلما دنوت منها قلت يا امة الله ما حاجتك فقالت اني امرأة من اهل البادية جئت امير المؤمنين اسأله عن مسألة فان كان عندهما علمها والا فهما اعلم بالجواب فقلت لها ويحك ان امير المؤمنين قد مات فقالت انا لله وانا اليه راجعون ثم قالت لهما ما تقولان في رجل قال لامرأته انت طالق ثلاثا ان لم تحجي العام فقال سالم ليس عليه شيء وقال ابو بكر عليه ان تحج من قابل فقالت ما تقول يا ابا عبد الله فقلت ما قال ابو بكر فقالت ما تقول يا ابا عبد الله فقلت ما قال سالم

ثم اكم في سلاف الماضين وسيركم الباقين تخلفون الخبر الغادين كل يوم يجهزون غاديا
الى الله وراحا قد حفل رحله وطوى اهله وغاب الحساب مضلع الاسباب وسكن الزاد
ثم تدعونه غير موسد ولا ممهد ثم وضع يده على جهده وبكى طويلا ثم رفعها وقال ايها الناس
فرصل الباقي منكم بحاجة لهذا الخبر من عجز عنها اشار وردت اليه وان آخركم في الخير سواء ثم
نزل وارسل الي فدخلت عليه وهو في بيت كبير الوحش الرحيم انما هو بيت كانت باذل مركب عليه الحرث
قد مات والسلام واشترى عمر بن عبد العزيز موضع قبره بعشرة دنانير فقال سليمان كنا قد
ابن عبد العزيز انا وقلنا لعل عبد الملك فقال لدنيا اصبر الموت من انا قد مضى ذلك اليوم فلو
تاخرنا عنك شيئا عيبان تنام فقال ما ابالي لو علمنا فحبسنا عنه وجئنا وبينه ساعة
فلم نلبث ان سمعناه يقول على الوجع فاتيناه فاتاه وهي تجيئه وقد اقعدوا واذا هو قد
بعد فتح البيت لانزاله ثلاث الاول الاخوف يحملها الاربعين الا ويدين على الاعواد فكانا
والعامة للمتوفين وقد روى عمر بن عبد العزيز الحديث وذكر عنه روى عمر بن عبد العزيز
غواته عن ابيها عاصم بن عمر عن جده عمر بن الخطاب قال قال رسول
الله نعم الادام الخل

هو علي بن زيد بن مالك بن عدي بن الوقاع بن عمرو بن عبيد بن سعد بن معوية ابن
الحرث وهو عاملة بن عدي بن الحرث بن مرة بن اد بن طابخة معاوية بن الحرث عاملة بنت
وديعة بن قضاعة وقضاعة اسمها عاملة وسمي الناس الوقاع وهو عبد جبلة لشرته كان
شاعرا مفلقا عند بني امية مداحا لهم خاصا بالوليد بن عبد الملك ولد بنت شاعرها
لها يسلي وحمل بن سلامة في الطبقة الثانية من شعراء الاسلام وكان منزله بدمشق وهو
لامرئ القيس ونقرض لجرير وفاضه ولم تلم بينهما هجاء الا ان جريرا هجاه فقرضا في
على الهذيلة من قذات المواعيس ولم يعرج لان الوليد حلفه لان هجاه اسرع في الجرير
على ظهره دخل جرير على عبد الملك وهو خليفة وعنده عدي ابن الوقاع العاملي فقال
اتعرف هذا قال ايا امير المؤمنين قال الوليد هذا عدي ابن رقاع فقال جرير انا رأيت الرقاع
فلا من هو قال من عاملة قال جرير الذي يقول اشعر عز وضل عاملة ناصية فعقل نار وطا
ثم قال

يقصر باء العاطي الى العلا ✻ ويكن ليد العاطي طويل ✻

فقال له عدي

ان كانت اخبارك بطوله ✻ ام انت امرؤ لم تدر كيف تقول ✻

فقال الاول ادري كيفها قد فوت العاطي الى الوليد فقبل رجله وقال اجوني منه فقال
الوليد بحر بان شتمه لا سرجلت والحبال ضربك فقيرك الشعراء لذلك قال
جرير عز اشهر وقال

اذا ذاك الشاعر المعرد جوبني ✻ جار الخليب علي ان مرجوبي ✻

فكان نفوس ابانا وشتا ✻ شعبا على الناس بيانا بالنوس ✻

اقمر فان تاد له بيناخوهم ✻ مرع لئيم واصل غير مغرس ✻

دان اللبوت اذا ما الزق قرن ✻ لم تستطع صولة البزل القناعيس ✻

وقيل انه قال لابن مقالة عاملة تأمه فقال الوليد لبر كتبت شاعرنا وما هنا وراني
اهواننا تقول هذه المقالة يا غلام علي باكاذ والجام فقال له عمر بن الوليد فضله
ان يجيبه فاعفاه وقال واثار لين مجونة لا صلتن بك ولا صلتن فلم يصر يجيبه فاشه
ذكرت بريد عدي بن الوقاع العاملي في مجلس بعض خلفاء بني امية فامتروا فيهما
ايهما اشعر فقال جرير لقد قال الكميت بيتا واحدا هو اشعر واعرض في الناس من عدي
بن الوقاع نفسه وهو

ان زنم اجمال فاد في جبونة ✻ وصاح غراب البين ان حزين ✻

قال فحلف الخليفة ان كان عدي بن الوقاع ظلم ازغم الوالي من خطبة قال ان امير المؤمنين
كتب الي ان استكم اعرض في الناس نزيت كثير النبز حزة جرير والجبونة والجبون علي
بن الوقاع على ظهره وكتب الي واليه بالمدينة اذا زغت من خطبتك مثل الناس من الذي
يقول ✻ ان زنم اجمال فاد في جبونة ✻ وصاح غراب البين ان حزين ✻

وسلهم عن نسب عدي بن الوقاع فلما زغم الوالي من خطبة قال ان امير المؤمنين كتب
الي انا سلكم من الذي يقول

ان زنم اجمال فاد في جبونة ✻ وصاح غراب البين ان حزين ✻ الرقاع

فابتدوا بكل نا عيه يقولون كثير كثير قال وامرني ان اسلكم من نسب عدي ابن

فقالوا لا ندري حتى قام اعرابي من مؤخر المسجد وقال من عاملك قال محمد ابن موسى المنجم
ما احدث لك العجب ان زاده ابوه امرت بتعزير الا عدي بن الرقاع فقلت ولم
ذاك قال لقوله

وعلت حوفها اسنابل طاحل ✻ غرعلم واحدة لكي ازدادها ✻

وكنت اعرض عليه اصناف العلوم فكان امرئ شيء لا يحسنه ارزن بصنعه كان عدي بن
الرقاع بنزل الشام وكانت له بنت تقول الشعر فاتاه قوم من الشعراء ليباينوه وكان مما
نصت ابنه وهو مغتبر وذو قرابة وعيد هم فخر بنو اليم واتتك تقول

نجمعهم مثل الوعيد وبلدة ✻ على واحد كانوا لئم قوم واحد

فاخبرهم والد عدي بن الرقاع

ابر على طلاع عفا متقادم ✻ بين الدسيل وبين عقيل الناعم ✻
فوكا الحماء وان طاسين فثالث ✻ فيه المشيب لزوت ام القاسم ✻
وكانما وسط الديار اعاليها ✻ عين اجود مزجاة وطاسم ✻
وسان قصد النحائض نفثت ✻ في عينه سنة وليس بنائم ✻

جوت هذه الابيات بحفرة لابي عمرو الشيباني فاصحنها وبانوا فقال الرجل الاعرابي كان
بحفرة كانه عدي اما واته لوداينه مشوحا بن اربعة وفصيان الذئبي فاخذوه لكنت
لدا شذ اصحنا يعني اذا كان يغني به على العود عند الوليد بن عبد الملك بعد ان
عبد الرحمن بن الاردن وضربه واقام الناس وقال الموكلين به مناه منوحا فاني
عليه فاتوني به فاتاه عدي بن الرقاع وكان يعبد اليه بعضا فوقف عليه وانشد يقول

فاعز لوك صبوتا وكن ✻ الى الغانيات بتا فاجوادا ✻
وكنت اجي وهنا والذات اتجي ✻ وصوكا بازلا لا مشرادا ✻
فقد يشيب الكبير الفتى ✻ كذلك انت تفعل ما اراد ✻

فوثب الموكلون به فادخلوه على الوليد واخبروه بما جرى فغضب عليه الوليد وقال انه
رجلا ذكر عنك به ما خلت قال يا امير المؤمنين انه كان لي صديقا وهو ان فجعني في
الدنيا به بعد هذا اليوم فقال صدقت وكرمت قد عفوت عنه ردوه وهو لك فخرج به الرسول
الى منزله فاخبره بسمعت عدي بن الرقاع ينشد ✻ ترعى بجنبي كان ابرق دوفه ✻

وعنه هذا التشبيه وقلت ماتي شيء يشبهه فلما قال قلم اصابه الذباب هذا ما
وعن نفسي منه بلغ كثيرا عدي بن الرقاع يطعن على شعره ويقول هذا شعر حمار
معقور واذا اصابته قرا الشام جلد حمار ملك وحضر يوما مجلس الوليد وقد انشد عدي
ابن الرقاع قصيده عرض الديار توهما فاعتادها ✻ حتى انتهى فبلها الى قوله

وقصيدة قد بت اجمع بينها ✻ حتى اقوم ميلها وسنادها ✻

فقال لكنه لو كنت مطبوعا او ضجعا او عالما لاتاك فيها ميل ولاستفاد قضاي
الى الان نقوم فاتم انشد قوله فيها

وعلت حوفها اسنابل واحد ✻ غر علم واحدة لكي ازدادها ✻

فقال له كيف كان يدري ما اكبه فالتفت الوليد الى عمر بن عبد العزيز بان تسأله عن معنى الامويون دون
كيف اخبرني بتبيه عملك وما كنت اظنك احمق منك الآن حين تفسر هذا البيت فتحمل
الوليد من حضره وقطع عدي بن الرقاع عنه ما نقوم

انها ام ولده عتيبة بنا لها من ذكاء من جواري قرابة المغيرة وابنة عم ابان
ابن الحكم بن زيد بن عبد الحسن بن عبد الله بن ابي العباس عتيبة وكانت احسن جارية بالمدينة
جمالا وكانت رسحاء وكانت حسنة الصدر والبطن وكان من جمالها وهيئتها
فيها حتى ظن انها شربت للهيئة في صباها ابنها مائة الف درهم فضلت عليه حتى كان
الخبران تقول ملكت امة اغلظ على منها واشرها استرها فالمنصور حين مات
قالت له عليه وكانت عليه من اجمل الناس واظرفهم تقول الشعر الجيد وتصوغ فيه
الغناء وكان لها عيب في جنبها فعل بعنقها فاخذت العصاب الكلة بالجوهر لتغطي
بها جنبها فاحدثت واحدثت شيئا ما رؤي في هذه الدنيا اقبح منه واحسن منه كانت
تلبس الدرع لا تقيم ولا تقرب التجيد الا اذا كانت معتزلة الصلاة فاذا اطهرت
اقبلت على قراءة القرآن والصلوة وقرأت الكتب ولم تكن شيء غير قول الشعر في الاحيان
الا ان يدعوها الخليفة او يتمثل فلا تقدر على خلافه وكانت ذكية تقول ما قوم امرأة
الا وظنوا جهلا انها لا تحسن غير ما فيه تجمع غاليه والمتجملة لزوجها وكانت تقول
الاعقل الرجل فيما احسن ان يكتمها قط وهذا القول في شعري الاعشا وكان يحب ان تواصل

بالاشارة بمخصّة فاعتضّ ناده ما منعهم الرشيد بقال له مطل فلم تزل ايانا ما فتئت على
ميزاب وجعل يقصر ثم قال في ذلك

وحدثته

فكان ما كلفته زمنا ✻ يا ملي من محبكم بكفي
حتى انبتك ذا زاد مجلا ✻ امسى على جنح الدجى يقفي

فحلف عليها الرشيد لا كلمه ابدا ولا اسمعه باسمه فعلت ذلك ودخل عليها يوما ومعي
تقريظ بلغت الى قوله تعالى فان لم يصبها وابل فطل فاعادت ان نقول الى فقالت ما الذي

٢ واجابه

عنى امير المؤمنين فدخل وقبل راسها وقال قد وهبت لك الذنب لانك اضحكت لعبد هذا منذ
ثلاثين سنة وكان قال مدحت عبدا فقال غيره ومحضت اسمه في قوله بيت

ايا سرة الدنيا لقد شوقني ✻ فهل لي الى ظل الملك سبيل
متى تكتفي من ليس يقضي حوجه ✻ وليس لمن يهوى لديك ذليل
على ان نرتاح من كونه لنا ✻ فنلقى اغتباطا ما خطرن وطول

وقال ايضا في ظل ومحضت اسمه فيه قولها

٣

سلم على ذاك الغزال ✻ الا عبد الحسن الدلال
سلم عليه وقل له ✻ يا غل الباب الوصال
خلت جسمي ضاحيا ✻ وسكنت في ظل الجمال
ولبثت مني ما بقيـ ✻ ـت لمن اراد رضا ما حبابي

وكانت لام جعفر جارية يقال لها لحظ فان نوشت جلية الرشا وكلت عنها فاقبلت
تقول فقالت عليه

لحظ ان خفت عذلا فون حمة ✻ جد بدا بلى ولا تخرق
وكف بالخف عن الدهر كله ✻ على قد بها في السماء معلق
فاذا وثبت خفاه ثم بدا جوربا ✻ واذا سرت بدا لها فتخرق

٤ شد الاطناب

وكان عليه ايضا تقول المغرى فخادم اسمه رشا وتكنى عنه فوعدها فاتت فيه محضت فيها

وعد العواد بن بينا ✻ وعد الرشا بدا متعبا
اسجن من كلفني بها ✻ ادعى رشا منا منعبا
ولقد كتبت فرا سمها ✻ عمدا لكي لا تغضبا

وهبت

وجعلت ذنب سقمه ✻ وكتمنا امرا معجبا
قالت وقد عز الوصال ✻ ولم اجد لي مذهبا
والله لا ذقت الهوى ✻ اوتنال الكوكبا

وحلف رشا لا شربن لنبيذ فقالت عليه في ذلك

فوثبت الناعم في حضرتي ✻ اذ جاءني منك تحيكا
حرمت شربك لي اجل ان عصيتها ✻ فلشربن شربي لواعصيكا
فلو تطوعت لعوضتني ✻ منك رضاك الريق فيكا
فبالها عنك من نفسـ ✻ ـة لست بها ما عشت اجزيكا
بارشا فاذا قلت مقبلتي ✻ اصغى اشر بحبيبكا

قال احمد بن يزيد حدثني ابي قال كنا عند المنصور فغناه غلام

يا بهجة المنزل بالعلياء ✻ ودوحة السلطان والملك
لسانك الدهر من قتلنا ✻ لسانك الدهر والترك

فضحك فقال لي ثم ضحك فقلت من شر فيه فاما هذا الشعر وشرفه فمعلوم
قال ما زلت قلت الشعر للرشيد والغناء لعلية بنت المهدي حتى اصبر المؤمنين فتبسم
ذلك وما زال يستعيده قال محمد الموصلي عملت في ايام الرشيد لحنا في شعر ابن ابي السمط

الكامل

سقيا لدير اذا ما انت تمنحني ✻ بعد الهدو بها قرع النواقيس
كان سوسنها في كل ناحية ✻ على الرياض بن اذناب الطواويس

فاعجبني وعلمت ان اباكر به الرشيد فلقيني في طريقه خادم لبعض جواريه فقال هولاي
فاعرك بدخول الدار علي وضع من صوتها فاخذ عزة ابيات وبكت فقلت لان
فارجعت صفا لي حجرة فدارت كما كانت معدة فجلست وقدم الطعام وشربت
حتى صفا لهم جوهر من الخادم فقال لقول الملك هولاي انا اعلم انك قد عرفت الى الصبر
بسبيل وعرفت عادة سيدك فاسمعيه والله الجائزة سنية تجلبها ثم ما يامرك امير المؤمنين
بين يديك والعلم ايام لك فبيني اولا تقطعي تصوت منه بحيث توخيت فيه بصيب
بالطلاق ان غنت غنيتها اياه ولم تزل تستعيده مرارا ثم قال اسمعه الان فتغنت فقال

نشهد ٤ ل

سيح مثلم ثم قال كيف ترى قلت اوردت ما اراد ثم قلت له فما قال بالامانة اعيدها عليك قال
فانت حر ثم قال له عشرين الفا اخرى وعشرين ثوبا فقال هذا ثمنه وانا الآن ما اخلة
اعبر الومنين وكلما ابدا بغنا غيره واخبره انه مزمر صنعتي واعطى انه عمدا لان نظفت بان
لان فيه صنعة لا قبلك هذا ان يخون صنان علم يعيش الى غير جنبه من عندها وانه ان
كلموه فما اكرم مزجا فوقفا اسمعا على الصوت فاعجبت بعد ذلك ان اشتم به في نفسي
غضلا عن ان اظهره حتى ماتت فدخلت على الماموت وقال خذ بن للذ هذا قلت والله ان
على الصدق قال والله لان محلي تحدث قال بالبصرة فما كان لك عندها من التقدم
حتى شهرته وذكرت هذا المغني الذي اخذته من العوجي وحسنت فيه وجودته ودونت معها
آ لم اذكره فقال له الا اغنيه بعدها ابدا اهدته للرشيد جارية في غاية الجمال فحذق
واخرج كل قينة في داره واصطبح وكان من حضر من جواريه الفنا والحاذقة في الشراب فيها
الفيها جاريه في اصوني من كل نوع من انواع الشباب والجواهر وافضل الخبر دام جعفر فغلظ
عليها ذلك فارسلت عليه فشكوا عليها فارسلت اليها عليه لا يحولنك هذا واشار
اليك قد عرفت ان اسمع شعرا واصوغ فيه لحنا واطرحه على جواري فلا يبقى عندك جاريه
الا عبثت بها الي والبسن من انواع الثياب لباخذن الصوت مني جواري ففعلت ما امر
جعفر ما امرها فلما جاء وقت صلوة العصر دخل الرشيد الا وعليه وام جعفر فقام جعفر
اليه مجرها ثوبها مزينا في جارية من جواريها وسار جواري الغير على بين عمار الناس
وكلمن في لحن واحد فخرج صنعته عليه وهو

منفصل عني وما	قلبي عنه منفصل
يا ما اجل اليوم لمن	تو بت لهديان تصل

فطرب الرشيد واقام على رجليه حتى استقبل ام جعفر وعليه وهو على غاية الشرف
وقال لهم ارى كاليوم قط يا سرور ولا بقين في بيت المال درهما الا امر له فكان ما بين فرق
يومئذ ستة الاف الف درهم وما سمع بمثل ذلك اليوم قال محمد ابن زيد المبرد كان
عليه يقوله من لهم يطربه الرمل به الوصل شجى وكانت تقول من اجيد عنده طيها جاريه ولم
يطربه فعليه لعنة ثم مات فصفقوا له فصحك وعرب في عنا عليه بحضرة المتوكل وغيره من
الخلفاء فقال هي ثلاثة وسبعون صوت وقالت عرب اثنان وسبعون فقال

المتوكل

المزوغتنا عنها فلم نزل بالاجنبان حتى مضى اثنان وسبعون صوتا ولم نعرف خشف
ان الذي فالسبعون فقطع بها واستعلت عرب عليها وانكرت طن اكان الليل
دال عليه في النزم فقال بالشفه فقال عرب ذعنا بي قال نعم يا سيدي قال
قال الصواب معك فاين ما الصوت الذي نسيته قلت لا واشر ووت

انى تكذبت ما حوى بكلا املك قال نعم

بني الحب على الجود فلو	انصف المحبوب فيه لسمح
ليس يحسن في وصف الهوى	غاشق يحسن نالف الحجج
لا تعيبا من تحيز ذلة	ذلة العاشق من ابلغ الحرج
وقليل الحب عرضة حاسد	الكثير الحب كثير قد مرح

وكانما قال ارتفعت فيه فاسمعنا حسن ما غنته ودلته بني فيها شيئا في نوعي
الذي عرفها فانبعثت وقالا افضل وجها باكون الخليفة وذكرت له القصة فقال عرب
صدق شيء سمعته ان الذي سمعوا انما الصوت في صحيح مخلف الخليفة بما رضي به
الفضل كما حكيت فقال ويلك اتجود وجهه انه عليه فاذكت ظرفها حية وعصبته واجازني
جائزة سنية قال مسرور الكبير بينما الرشيد الى ابرهيم الموصلي يوما فركب جاد
بغريه من الارض ثم امر بعض خدام الخاصة بالسعي بين يديه وحوز منزله فلم يزل يعدو
على ابرهيم الموصلي بابه فاخبر به فاستقبله فنزل وحمل الرشيد فنظر الى
ما صنع فاذا بابه قد صنع له دار عمد كثيرة فقال يا ابرهيم ما هذا فحمل يدعو
فقال ويلك احسبني فقال نعم يا امير المؤمنين جاريتان اطرح عليهما فالهما تهما
فاحضر جاريتين الطريفتين وكانتا لعلية بنت المهدي فبعثت بهما اليه يطارحهما فقال
الرشيد لاحدهما اغنى فغنت هذه الابيات

بني الحب على الجود فلو	انصف المحبوب فيه لسمح

فقال احسنت هذا قال يا ابرهيم لمن الشعر ما اصلحك لمن المحن بها اطربه فقال لا اعلم فقال
الجاريه فقالت لسيدتي فقال لمن هي قالت لعلية اخذ امير المؤمنين قال الشعر والغنى
قالت نعم فاطرق راسه ثم رفع راسه الى الاخرى وقال غني فغنت

تحجبا ان الحبيب هجرك	وليس من عيد الله ان يتجنب

* تنصرفان بعدت فان اخا الهوى * يضام اذا فارح الخفاء مغرب *
* اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضى * فابن حلاوات الوصال من الكثب *

قال ابراهيم فالغنا والشعر فقال للجارية غنيه فقالت السيد فقال السيد قالت قال عليك امر المؤمنين فوثب الرشيد وقال يا ابراهيم احفظ بالجارية بيا

فاصلحها واخذ في شانها فلما كان اخر الوقت حمل اليها مالا السيد ثم اخذ الدرهم يحجر جارية قد غضا لها فاكرث ذلك فقال يا تزيني الحمد لله تعجبين قالت ما اتى قال غنى

* بنى الحب على الجور فلو * انصف المحبوب فيه لسمج *

فعلمت انه قد وقف على القصة فغنت فلما اتت عليه قال لها غني

* يحكمان الحب ما عنه الحب * وكم من عبد الدار سيء حب الفرس صاحب *

فطرب ثم غنت مقام فضل واسمها وقال يا ستي اهذا من دلالك على امير المؤمنين فقالت عيني عليه قال فجعفر بن يحيى بن خالد ثم قال لجعفر وانا مغضب يحيى بن خالد حتى بعض ما كان فيخرج به من خلوته فقال يا امير المؤمنين بالله تقتل بنى يحيى بن خالد بن برمك بجاريتي فقال له الرشيد ق

وكان سبب موتها أنها لوبي ✻ حذر الموت لم تكن تهنأه

وقال بعد فتح بني سامة مكة، قريش وكانت معه امرأته ناجية فلما أمن تزوجت رجلا
من أهل البحرين ما فولدت منه الحرث ومات أبوه وهو صغير فلما ترعرع ذهبت أمه أن
تلحقه بقريش فأخبرته أنه ابن أسامة بن لوي فرحل من البحرين إلى مكة فكتب فأخبره أنه
ابن أخيه سامة فقرن كتابه وظن أنه صادق فقبله وسكن فقدم مكة وكتب له الحرث
فلما والحرث علموا على ذلك وقع مسلم كتب بن لوي من ابن لبوحوية فقالوا لهذا
رجل من بلاده نا يقال له فلان وشرحوا له خروج فتاة كتب هو وأمه من بلاده إلى الحرث
هناك وتزوج الحرث فاعقب هذا العقب ودوى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عن سامة
لو بعث كان نبيا ناجية ارتد واغا الاسلام فلما علي بن أبي طالب بنجاة من الخلا
وقاهم إلى الاسلام فاسلم بعضهم واقام الباقون على الردة منهم وأسرهم فاقسم
مصقلة واعتقهم وضرب منهم السبايا على صوبه نصارى على أحرارا وألزمهم الجزية فضعت
عليهم وقتل هند بها ولم يدخل مصقلة الكوفة حتى قتل علي رضي الله عنه وزعم ابن الكلبي
ان هشاما ذكر لوي وانه غالب بن سامة وأمه ناجية ثم هلك سامة فتحالف عليها ابنه
الحرث بن سامة ثم هلك ابن سامة ولم يعقبا وان قوما من بني ناجية بن حوم بن ذؤاب
بن علاقا دعوا أنهم بنو أسامة بن لوي وان أمهم ناجية هذه وانتفوا الى الحرث بن
أسامة وهم الذين باعهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه من مصقلة ودليل ذلك على أن
بني ناجية بن حوم قال علقمة الحنفي التميمي احد بني دبيعة

ذعمت ان ناجية بن حوم ✻ يجوز بعبد مثل بيع السلام
فان كانت كذلك فالبوها ✻ فان الحل للانثى تمام

وهذا ايضا قول الهيثم بن عدي فانه الزبير بن بكار فانه اراد ظلمهم قريش وقال لهم
الغارية لانهم غروا بني حوم وسبوا الى أمهم ناجية من حوم بن ربان وهم علاقي وهم
أولاد من انتفوا لو يجال لعلاقي واسم ناجية ليلا وانما سميت ناجية لانها سارت معتقة
مفارقة فعطشت فاستسقت فقال لها الآخرون بدبان وهو بها السراب حتى جاءت
الآخرين فسمتهم ناجية للذي قيل في ذلك فهم في قريش هذا هو الذي فضل الزبير
على أهله وصيله الهم لانهما عهم على نقض عليه الرضوان حسب المشهور بالمأثور من مذهب الزبير

ع فذلك وكان

ع ذلك وكان علي ابن المهم شاعرا فصيحا وخطب بالموكل حتى جاء اسمها بفتحهم لتاكان
كنز السفاية اليه عند فاته وذكرهم بالفسيح عند واذا خلا به عرفهم انهم فيتوى ومن ينقصون
ويثلبونه فكيف في ذلك فلا يجعل له حقيقة فخيب جدة ونفاه وكان يخوا الحرث ابن أبي جعفر

في مجاة الأبي طالب للاعرابي وهجا النسبة وهو القائل

وراقصة تقول بثغب رضوى ✻ امام خاب فالك من امام
اما ومنزلة عشرون الفا ✻ من الاغزال مشرعة النهام

وفيه يقول البحتري

اذا ما حصلت عليا تربا ✻ فلا في العيرات ولا التنضب
ولو لا عطاء وبك ما تمنى ✻ لنا الخلق في عظم الاصوف
علام تحرث مجهدا عليا ✻ بما لفت عزك بدد د
اما لك في استك الاصبحا ✻ كفيل بزاد ذي اهل الصبور

وسمعوا ولعيانا وبايعوا على على كريم ائمة وعهده فقال له انا اردي لم نطعن عليا
امير المؤمنين فقال له اقتني فقتله يقتني اهل بن مصقلة بن هبيرة فقال لا انك اوضع
من ذلك ولكنه فعل الفاعل بزوم لوط والمفعول وانت اسكلهما وكان علي ابن الجهام
غلاما خبيثا فيه الموكل فقال عدة قصائد وكتب بها الى الموكل فاطلقه بعد
سنة ثم نفاه بعد ذلك الى خراسان فمر فاله هذه القصيدة وكتب الى الخير

نوكلنا على رب السما ✻ وسلمنا الاسباب الخفاء
ووطنا على غير النبالي ✻ نفوسا اصبحت بعد الاباء
وافينا الهوان بحيث اك ✻ وبالبلد مبدد الغناء
على الايام كلنا وتاموا ✻ وتاتي بالسعادة والثقاء
طلبنا الدهر استكرهوه ورث ✻ بنا عقب الشدائد والرخاء
وجربنا وجوب اولوحا ✻ فلا شيء اعز منا الوفاء
ولم ندع الحياء لشر ضر ✻ وبعض الشر ابعث بالحياء
ولم نخزن على ما قد تولى ✻ ولم نسبق الى حسن الثناء
نوفي الناس ما بان ابي وابي ✻ فهم نبع المخافة والرجاء

يعيبونه

بيع

نفسه

ووطنا

وما عزلوه عن وفور اخاء ✻ لامرء فاعلم احسن الاخاء ✻
الزم صلة من علي حبا ✻ وهم الا مس اخوان الصفاء ✻
فلان ابيت عند دار هوى ✻ على انتسابي الى العلاء ✻
وما حب الخليفة غير ابي ✻ وليس هو بني من النساء ✻
ان اخطأ فهو ان يقل في ✻ مثال او يجاء او يشل ✻
وخافوا ان يقال لهم خلع ✻ سديفا فاعلموا لهم الخفاء ✻
فظاهرنا الوزارة والنصاب ✻ واهل الاعتزال على محاب ✻
وما ابوني وما زنى بي امي ✻ سوى علي بن ولاد الزناء ✻
اذا ما عد خلكم رجالا ✻ فافضل الرجال على النساء ✻
اذا صبيتم في الثامن قالوا ✻ اولئك ذرية من نخب النساء ✻
انا المتوكلي هوى ودينا ✻ وما نالوا وان نقموا خفاء ✻

وقيل كان سبب حبسه ان جاريته سعاد اتى المتوكل فقالت له ان ابن الجهم يقع فيك ويقبح وانه يطعن عليك اذا غاب عنك ويعيب عليك ويزري بك ولم يزل بها حتى صدقته فغاظه عليه حتى حبسه ثم ان المتوكل اتى مجلسه فقعد الى جانبه وكتب بان يجلس اذا ورد كتابي الى الليل فلما وصل الكتاب بالخبر جلسه طاهر بن عبد الله بن طاهر ثم اجمع فقال الى الليل عجلوا عنه ثم ارتجل فقال في ذلك

لم يبلوا بالشاذ باخ عشية ✻ الا تبين مسوفا ولا مجرا ✻
نفسوا الحجر ثم ملاذ فلوهم ✻ شرفا وملاء سددهم تجيلا ✻
ما زادوا الا رفعة بنكوله ✻ وازدادت الاعداء منه نكولا ✻
هل كان الا الليث فاوى غيله ✻ فرابه في محل محسم ✻
لما رأى الاعداء من شذاذه ✻ شدا يفصلها بهم تفصيلا ✻
ما عابه ان زعزعته نيابه ✻ فالسيف هول ما دون سلولا ✻
ان يبتذل فالبدر كالا يزدرى ✻ ان كان ليلا فهو سيد ليلا ✻
او يلبس المال الجزيل فانه ✻ ضيفا الوفود طاد فا ونزيلا ✻
او يجبس فالليث يحبس سابر ✻ من شعره مدح العزيز ذليلا ✻

ان المصائب ما قلت شؤونه ✻ يقوم وان صعبت علينا قليلا ✻
وانت لليس بفائل خير امس ✻ وكفى بربك ناصرا وكفيلا ✻
فلعلمي ان القلوب تكنفت ✻ عنها الاكنة فاضل سبيلا ✻

وكتب المتوكل الى طاهر يا طلاقه على بن الجهم وفيها الطلقة فاله

الطاهر ابن فخر خراسان داخل ✻ وسخيرها فانا فاشل ✻
اصدقائم اكن في الصدق ابا ✻ فخرت ادته البلد الحافل ✻
وسأشكر الرحمان واصطفقت ✻ اكف قمان واجلته القبائل ✻
واني لمغال للذم والحمد غالم ✻ بما فيها بانيا البرية فاضل ✻
وفضائل الصدق اني لمائل ✻ اليك وان لم يحفظ بالود مائل ✻
الا خوة نرعى الا عهد ذمته ✻ تجار الاقول الفعل شيا كل ✻
الا منصفا ان لم تجد فيه مفضلا ✻ علينا الا ناقص فنا ناقص عادل ✻
الطاهر ابن حسن فاني بحسن ✻ اليك وان تبخل فاني باخل ✻

فقال الطاهر لا نقال الا خيرا فاني لا افعل الا ما تحب وصله وحمله وكساه وكان على ابن الجهم في مجلس فيه حشمها فيا قاعدة واعرست عنه فقال

حنانة فيض قد سلمت فؤاده ✻ وغادرته نظر الكابر وقرا ✻
تحول الجبل الاصم بهولها ✻ سنا لبان شيا البيض كم ظهرا ✻

فقالت صدقت يا ابا الحسن ليس يعرض انا ظهرا وانما علانا ادبا فاشتد حقد ابن الجهم عليها

ابن المدبر يهجو ابن الجهم قوله

اهل الذي الذعام على ابن شمس ✻ واخذ الصدغ منه بالتقبيق ✻
وان الفيتمون مزاحما فا ✻ خان واحدى عبد الصديق ✻
اعزني بين معروفي ومنتي ✻ واجمع بين مالي والحقوق ✻

فقال ابراهيم كذب والله على ابن الجهم والثم والله هذا الفراش به يا ابراهيم بن العباس قال المتوكل على ابن الجهم كذب علينا فحفظت عليه انه اقام بخراسان ثلاثين سنة ثم مضت مدة فاخبرني انه اقام بالغور ثلاثين سنة ثم ثبت مدة فاخبرني انه اقام بالشام وعمره ثلاثين سنة يجب ان يكون عمر على هذا مائة وخمسين سنة وانا اقول

يه من الحبس فلت شعرا في فائدة له في هذا الكتاب قال ابراهيم ابن المدبر كتب صاحب
الخبر الى المتوكل ان ابا الحسن بن عبد الملك بن صالح الهاشمي افرط فقال له علي ابن الجهم
قد بلغني ان العامل قتله وصالح صاحب الخبر حتى كتب بهذا وكان نفي بالجانب الى الشرقي
فابغضه والزمه بلده وحبسه واحسن شعر قاله في الحبس قوله

قالت حبست فقلت ليس بضائري ✻ حبسي وأي مهند لا يغمد
إذا ما رأيت اللؤلؤ بالنحر نحيله ✻ كبرا وأدبار النساء تود
والبدر يشبهكم إذا وفى ✻ أيام كماله ويجد
والشمس لولا أنها محجوبة ✻ عن ناظريك لما أضاء الفرقد
والنار كالأصنام تعبد جهرة ✻ إلا التي في جلدة تتوقد
والنار في أحجارها محبوسة ✻ لا تصطلي إن لم تثرها الأزند
والحبس ما لم تغشه أدنية ✻ شنعاء أنعم المنزل المتورد
ليس يجد للكريم كراهة ✻ ويزاد فيه ولا يزور ويحمد
لو لم يكن في الحبس إلا أنه ✻ لا تشتد لك بالجهال الأبعد
كم من عليل قد تخطاه الردى ✻ فنجا وصاحب طبه والمفرد
يا أحمد ابن أبي داود أنعما ✻ تدعى لكل عظيمة يا أحمد
أبلغ أمير المؤمنين ودونه ✻ خوف لو أني مخارق لا أنفد
أنتم سواعد للنبي محمد ✻ أولى بما شرع النبي محمد
ما كان من كرم فأنتم أهله ✻ طابت مقاوسكم وطاب المحتد
أنتم ذؤابة بان قوم محمد ✻ خصم فقربه وأحوة بعد
أنا الذي سبع الليالي بأنه ✻ حاد نفته التي لا تجحد
شهدت وغيبا عنهم فتحكموا ✻ فيما وليس كغائب من يشهد
لو يجمع الخصمان عند مجلس ✻ نوما لبان لمن الظلامة أقصد
فبأي جرم أصبحت أعراضنا ✻ نهبا يشتمها اللئيم الألوغد

وكان احمد ابن ابي داود سخط على علي بن الجهم لاعتقاده مذهب الحشوية فلم يشفع له وقد
عذر فلما نفع المتوكل احمد ابن ابي داود شتمه علي بن الجهم وهجاه وقال فيه من ابيات

يا أحمد ابن أبي داود دعوتني ✻ بعثت عليك جنادلا ووحدلا
فاهذه البدع التي كنتم بها ✻ بالجهل منك العدل والتوحيدا
أفديت أمر الدين حين ولي ✻ وتركته بأبي الوليد وليدا

كتب علي بن الجهم الى الظاهر في الحبس

ان كان لي ذنب على جرمه ✻ والحق لا يدفع الباطل
وهو متى أعظم من زلتي ✻ لونا الذي فيه عدلك الشامل
ولي عقوق غير محمولة ✻ يعرفها العاقل والجاهل
ولكل انسان له مذهب ✻ والعدل ما يفعله الفاعل
وبرك الأدنى إلي منقولة ✻ لا جاء يوم بخلف ولا عادلة
وقد تجلت الذي خفته ✻ منك ولم يأت الذي أمل

كتب علي ابن الجهم بهذا الشعر من بغداد لما اطلق من حبسه وهو من النقي وكانوا حبسوا
بسامرا ببغداد وبازاء دار منزل يقال له المفضل فقال فيه علي ابن الجهم

نزلنا بباب الكوخ في الحي منزلا ✻ على محسن ما إن يزال يفضل
ظلال سرور والفريض وموعد ✻ بديع في أسماعه ما تبدل
أوانس ما للضيف منهن وحشة ✻ ولا يبتهج بالجليل المبجل
يسر إذا ما الضيف قل جياؤه ✻ ويفعل عنه وهو غير مفعل
ويكرم زوار الوفاء وأهله ✻ إذا الضيف لم يأنس ولم يتبذل
ولا بد فيه الأديب بالمغيرة فورة ✻ إذا ما تحفظ المروءة يفعل
ويطرق طرفا إن تجاوب عنده ✻ ليطلق طرفا الناظر المتأمل
فمن بيده غير طرف ولا لحف ✻ وقتا إذا ما كنت غير مجمل
وأعرض عن الفحشاء والبخل والهجر ✻ وإن عد الصباح فادن وقبل
وصل غير ممنوع وقل غير مسئل ✻ ونم غير مدعو ودع غير مبجل
لك البيت ما دامت عندك باقيا ✻ وكنت علينا بالنبيذ المفضل
فبادر بأيام الشباب فإنما ✻ تقضي وتقضي والغرابة تفعل
ودع عنك قول الشامتين بلفضالة ✻ فلان فاضحي عند باغ ومقبل

هل الدهر الا ليلة طرحت بنا ✻ أواخرها في يوم لهو مجدل ✻
سقى الله باب الكوخ من متناوه ✻ الى قصر صناح فبركة زلزل ✻
مساحب ذيل القيان وصرح ✻ لكسان وهو كل خوف مذلل ✻
لوان امرأ القيس بن حجر تجاهنا ✻ لأنصر عن ذكر الدخول وحومل ✻
اذا راى ايوان ممنع والوغى ✻ مثمرا ذيال الفتى غير مسبل ✻
اذا الليل ادنى منجنيق صخره ✻ عقرت به بوا با امرئ القيس فانزل ✻

قال ابرهيم بن المدبر فانشدت ابن على ابن الجهم لنفسه

واذا حوى الله امرأ فبخاله ✻ فحوى اخا الدنيا جاد سخا ✻
فاذا حويت فكن كما ✻ الطف عن ليلى بمجنون صحا ✻

فقلت لم وبحك هذا ابرهيم بن العباس يقوله في محمد بن عبد الملك الزيات فحمل ابن وكذا فدخل يوما على ابن الجهم الى ابرهيم بن العباس وانا عنده فلما دان قال قد سبقك الاعرابي فتركته ساعة ثم انشدت البيتين وقلت لابرهيم بن العباس ان هذا يعني ابن الجهم ان له فقال كذب هذا لي في محمد بن عبد الملك الزيات فقال علي ابن الجهم بخ بخ الوصف لمحمل للخوان نعري فغضب ابرهيم وجعل يقول له بيده سه عليك سوءة لك ما اوقحك وهو لا يعلم من ذلك ولا يحفل ثم التفت اليه وقال له يا ابا اسحاق كيف اعجبك ابرهيم بن العباس فحملك اعجب من صلابة وجهه كان سليمان بن وهب فهم بانس به والفرغ فهو يدل له بالحق اللبناني عربية فيجفه فاطرحه وجفاه مدة فوقفه على الطريق فلما مر به وثب اليه ثم قال

انما الوزير الا تكون في امري كما قال علي ابن الجهم

القوم اخوان صدق بينهم نسب ✻ ما المودة لم تعدل بها نسب ✻
تاصفوا مدة الصهباء بينهم ✻ فاوجبوا اكرم الصيف الكرام به ✻
لا يحفظون على السكران زلته ✻ ولا يريبك منه اعلانهم ريب ✻

فقال ابرهيم ان قد رضيت عنك رضا صحيحا فعد الى ما كنت عليه منه ولازمني واوكد هذه القصيدة بهذا القول

الورد يغضل والاوراد تقطيع ✻ والكاس تندب احيانا وتخضب ✻
والراح تعرض في تور الربيع كما ✻ تجلى العروس عليها أزرق خجل ✻

والله طبعني مغبوقا بمصطبح ✻ والله قد سباني بمحبوب ومنتخب ✻
وكاس انكبت في الكاس تبكيه ✻ اضحت تشعشع الشمس بتسكب ✻

وعلى على ابن الجهم قوما على عبد الله بن طاهر ثم على عذاقة الوسيع وفي النساء غيم رقيق والطريق طلا وليكن قبلا وذلك ان عبد الله بن طاهر غزا على الصيف ثم غافله فضيعة فاشتمل عليه يوما وفاتح فخجل علي ابن الجهم وقيل له قل في هذا المعنى شيئا فقال بديهة

الامير الصيف وغافله على المكان

اما ترى اليوم ما احلى شمائله ✻ غيم وصحو واراق وارعاد ✻
كانات بأخ لا شبيه له ✻ وصل وهجر وتقريب وابعاد ✻
فما كرا الرائحون واشيا معه ✻ لم يدر ما يتقون اكرين ام غاد ✻
وانثر على الورد دمع الغمد فضاد ✻ نهر تورد اوراقا واوراد ✻
كانما يومنا قبل الحبيب بنا ✻ مقبل بخيال بعاد ذو بعاد ✻
والبس لبوسا فخم كل فعلكم ✻ فرد وشد عاصلاح وانساد ✻

فاستحسن الابيات وامر له بثلثمائة دينار وحمله وخلع عليه وامر ان يغنى في الابيات واصطبح وعبد على ابن الجهم بعد ان طلق من مجلسه فاما وافى القابر قيل له ما حملك على هذا فقال

شيء اذا كل غريب عن بغربته ✻ ويذكر الاهل والجيران والكنا ✻
وليس يدعى لبيت اذ دعوا ✻ الا المقام ويصحو لحمه وطنا ✻

ولعلي ابن الجهم

لو نصلت الينا ✻ لغفرنا لك ذنبك ✻
يا ذي العقل الرشيد ✻ اذ فارقت قريبك ✻
لبتني املك قلبي ✻ مثل ما ملك قلبك ✻
انما الواثق باللـ ✻ ـه غنا من كل ريب ✻
ما ذا ان نار اهاما ✻ اذهب الاموال نهبك ✻
صيح بخيلك الهلى ✻ وعزيمات عزيمك ✻

قال عبد الله بن عبد الله بن طاهر دخل الشاعر على ابن الجهم عقيب حوب ابي الجهل حافل

بالمعزين فقل قالما وانشد مرتجلا

اي يوم لم تخذ على الايام ... اي يوم من الاسلام
ادركته خواطر الاوهام ... جل رزء الامير عن كل رزء
وابا حسن حمى عرين الملام ... سلب الايام ظلا ظليلا
محل الادواح في الاجسام ... بابي مصعب حللتم من النا
عم ما خصكم جميع الانام ... فاذا ابكم من الدهر ريب
شاهدات على فلول دياجي ... انظروا هل ترون الا دموعا
لذكي فادح المخطوب جاي ... من بلاد وان تباين منكم
هوت الشامات والاعلام ... نحو منشا نجوته واجل الخطب
دائم الانقسام والانعام ... ليت شعري ما الامير ظاهر حي
وقوام الدنيا وسيف الشام ... هو من بعده نظام المعالي

قال فانكر ان يكون ابو ثابت في وجوده باكيا الا كزميرو شد قال ابن الاعرابي انشدنا

يوما الى المعتز وهو مصطبح على صوت اختاره لعلي ابن الجهم انشدنيه على عروبه وهو

العين بعدك للدموع تحسن ... والنفس بعدك للهموم تسكن
حتى اذا عدت عادت الى صدي ... كان دموعي اذ ما غبت غائبة

فلم يزد عليه بشر بل عاد فقال اسكن امرها شلا بان الفؤاد وهو دنوق على الجلنا كلهم الجواز والخلع والطيب واعطى ابن الجهم دينارا فاخوشعر قال

بارض الغرب في البلد النا ... رح ما ذا بنفسه صنعا
بالهيش من بعده ولا انتفعا ... فارق احبابه فما انتفعوا

ولما حبل المتوكل امر علي بن الجهم واجتمع الجلساء على عادته والبلاغ الخليفة عن كل من حضر ووصفهم مساوية قال هذه القصيدة

اطلي فما لان من لو ... يقيك وبعض هذا الوذى
وبجري مفاديون بالذهب ... تربا لي ان بلغت المدى
وبعلياك حتى تلوان السماء ... تنال بجاوذها مصعدا
فما بين رتبك جل اسمه ... وبين الانبياء الهدا

عفى الله عنك الا عرمنه ... تعود بفضل ان بعدا
ترجل خطب لم اعتمد ... فانت اجل ما على بدا
الم تر عبدا احمد الطون ... وهولا يعفو ورشيدا هدا
وهضد امرقلا فيشر ... فعادفاصلح ما افسدا
فلا عدت اعصبك فيها ... حتى اذ والترى مجدا
دانا فخالفت دربها ... وخفت العدى وعبد الندا
وكنت كروان او كابن عمرد ... مسيح العيال ابن اولدا

وجه فيها الى بيدون الخادم فدخل فيها الى منجح وقال لها ان علي ابن الجهم قد بلغه ان اسيدك قد امر بسوالك وقد فقده فهو لان الذعاف والكتاب الاثر رجل من اهل بيته وهو واقف وقد اجتمعوا على الاعراب فقد عرف بالمعتز وقال اذهب لعنك الله بالبغي الى سيدك واوصلت اليه فجاؤ لها ووقف بين يديه فقال له ما هذا معك قد بيك فدنا منه وقال هذه رقعة دفعتها الي امي وقرأها المتوكل وضحك ثم اقبل عليهم فقال اسمع ابو عبدالله قد بيه خصمكم هذه رقعة ابن الجهم يستقيل ابا عبد الله شعيره وهو من الابيات قد ذكرها عليهم فلما بلغ الى قوله

وكنت كروان او كابن عمرد ... مسيح العيال ابن اولدا

وثب ابن حمدون ثم قال يا سيدي كم ذا رفع الينا هذا الوغد الا سيده قال بيدون الخادم قال له احسنت فعاد بنا وتوصل بقم عدونا في مجلسنا وانفرد بيدون وقام المعتز فانفرد فاستملى ابن حمدون قوله

وكنت كروان او كابن عمرد ... مسيح العيال ابن اولدا

سروفوا فجعل ينشدهم اياه وهم يتمونه والمتوكل يضحك ويصفق ويشرب حتى سكروا ونام وقد العصبة من بين يديه وانفرد ابو عبد الله بالجلاء وفيه فقال له ابن حمدون ويحك لقد فضحنا وكشفنا فقال ياجحش واشه لولم اعلم ان الله حتى ضحك وشرب وسكر ونام لوقع بالطلاء ولوقعنا معه في كل ما يكره لما فخن اوصيته وقال اسحق ابن اسمعيل دخل علي ابن الجهم فانشد المتوكل قصيدته التي يمدحه فيها ويهنيه بالفتح فقال فيها واوحى بيده الى الوتر الوارد بالفتح وراس اسحق ابن اسمعيل

وكهلا
اهلا بك خير مسؤول ✻ جئت بما يشفي من الغليل ✻
بجملة لم تحو بالتفصيل ✻ برأس اسحق ابن اسمعيل ✻

فما بلا خجل ولا تطويل

فاسحق من حضرا بجالة هذا وابتداه وامره المتوكل بثلاثين الف درهم ثم تم القصيدة وقال فيها

جيش بألف الخزر بالتهويل ✻ كأنه معتلج السيول ✻
يسوسه كهلا أغر الكهول ✻ لا بالشبيه الصعب الذلول ✻
على اغر واضح الحجول ✻ حتى اذا ابصر للخندول ✻
ناجزه بصادم صقيل ✻ ومنجنيق مثل طي الغيل ✻
يرذع غرغوطه التهويل ✻ صواعق من محكم التجميل ✻
يترك كيد القوم في تضليل ✻ ما كان الا مثل عجز الفيل ✻
حتى انجلت عن خزية المقول ✻ وعن نساء خزية الحجول ✻
صوادح يعقرن بالذبول ✻ نواكل الاولاد والبعول ✻
لا والذي يعرف بالعقول ✻ من غير تحديد ولا تمثيل ✻
ما قام ثم والرسول ✻ بالدين والانباء والتنزيل ✻

خليفة لجعفر المأمول

قال محمد بن السلام راث مع علي ابن يحيى المنجم قصيده لعلي ابن الجهم يمدحه بها المتوكل ويصف الحاد وفي عقب بالبا الخزر ما هذه القصيده فضحك وقال قصيده لعلي ابن الجهم سألوا ان اعرضها على امير المؤمنين فعرضتها فلما سمع قوله

وقبة ملك كان النجوم ✻ تعشق الماء باسرارها ✻
فحزا لوجوه لها سجدا ✻ اذا ما تجلت لأبصارها ✻
وغوارة نارها في السماء ✻ فليت تقصر عن نارها ✻
ترد على المزن ما نزلت ✻ الى الارض من صوبه بدرها ✻

فعلل وجهه واستحسنها فلما انتهى الى قوله

بتوأمتي لعدد غر النجوم ✻ وقد كنت اوفي لتوأمها ✻

غضب وامر بضربه وقال هذا بما كسب بلده ولم يسمع تمام القصيده قال المخزومي

الشاعر في الناس مذهب علي ابن الجهم وشرح وذكر كل احد جزء من صدقه وعلى
تمام ما الناس فخرج من بغداد الى الشام واتفقنا في القافلة الوحلب وخرج علينا
نفر من الاعراب فقال لنا من غد وخرج علينا منهم خلق كثير فشرع القوم المقاتلة
وخرج فيهم فما شبه طعنه فجئنا اليه واحطنا به ينزف دمه فلما رآني بكا وقال له
لا بأس عليك فلما امسى وثق خلفا شديدا واحر بالموت فجعل يقول

أربع الليل ابل ✻ ام سأل بالنعج سبل ✻
ذكرت اهلا جميل ✻ وابن مني وجبل ✻

ويكرر فابكى كل من كان في القافلة وما زلنا معه المتوكل ودفن في قبة التل على يوم

ام مشهور في فضائله وادابه وجودة شعره وحسن شعره وان كان في شعره رقة
الملوكية وقرب المأخذ فيها وسهولة الخروج فانه لا يقصر عن مدح الشاعر بقيت وكيف ان فضل
ودرج ولم يكن له خلق يقرظه ولا عقب يرفع ذكره وما يزداد فضله وشعره
ونفر شرف كل فن من العلوم الا رفيعة وعلو اذا نظرت الى اصداده لما طفوا عليه اذا وقع
عليه المحقق علما واحرز ملكة في الادب الى الشاعة في امر الذين وهجا ابا طالب كان لعبد
الله المعتز غلام يحبه يقال له فتوان وخرج كان يغني غناء ما لها فخرج فخرج عليه بعض
اصحابه يوما فقال له ابن المعتز مذ كم تحبه فتوان وخرج احسن مما كان عليه
فلما غيرته وغنت وذهب بها وعلا ظريفها فاسمعها النشاط قبل الا تسمعها

غنا فانشده

لي قرحة ما استوى ✻ فزاده حسنا وذاك هموم ✻
اشنه مخنث الضحى ✻ فنقطه طربا بالنجوم ✻

ثم خرج فذهب فغنى في الربيع احسن فانشر فاعلمه بوجعها جاء عبد الله بن
المعتز يوما الى علي ابن المتوكل سلما وستون سنة ومنذ عشرون سنة دخل على ابن الصقر
يوسف محمد بن ابي الشوارب لقاضي فاكرمه ابن عيسى ولطفه فلما استقر المجلس قال
لابن عيسى قد اصبحنا الى وعوتنك في امر نهضت اليه ولا غنى عن كلفتك المعاونة

احتجت

ثم قال ما هو قال زوجتُ ابنةَ عمّ بنا رجلا من اهلنا فخرج من عندنا وقد اعرس اهله
وحمل منزل علي ابن هرون وطنه وقعده نائبه وتوعدنا فيه وقد سخط علي
هرون يده ولسانه بالقبيح والقول وكثرة معاودته لرضاه ما يزوي بدنه وقد
توعدنا بان يجتذع جميع لنا في معاودته مرة العاشرة علينا ولولا الشبه الذي يجمع
لنا وعارع علينا لاستطعنا منه بالحق الا اني استعديت منه فقال له ابو علي انا
اوجه اليه فاراسله بما انا المتكلف لعده بان لا يبرح الى عشرة والشام ان اراد قبل
العشر الوحشة فليفعل وليقبح ما اظنك فاكره وانقرب فقال ابو علي انا وددت الى محمد
البيدق السري لشريف الفاضل يدفع الى مثل هذا طويلا فلم يكن له بد فقال له عبيد
ابن المعتز ان رايت هذا المعنى بيتين وقد اختصهما عامة من يعلم الشعر ويقوله فقال
هات فانشده

وكيف ملومٌ قبل بعلٍ ... وان اتى وعدها الصميم
اسرح بالشام دوي وحجى ... فاهدي الى الذئب الكريم

قال جعفر بن قدامة كنت عند عبيد الله بن المعتز وعنده الضبي وحضر فتى المغني
فقام الضبي فصلى صلاة خفيفة جدا ثم دعا بعد الصلاة وسجد سجدة طويلا استظل
جميع من حضر وعبيد الله ينظر اليه متعجبا ثم قال

صلاتك بين الملا تقرع ... كما اختلس الجرعة الوالغ
وتسجد من بعدها سجدة ... كما خطم المزود الفارغ

كانت بنت الكواعة نالت عبيد الله بن المعتز وكان يجيء فيأتيها ويستظرفها ويواصل
ثم انقطع عنه فقال

ليت شعري عن شاغلٍ بعدي ... مولاتنا بتنا هل يعرد
هكذا كنت تشتفي بشرود ... وغداة الهموم مني تصيد

قال جعفر بن قدامة كان عند ابن المعتز يوما ومعنا الضبي وعنده جارية لبعض بنات الكرخ
تغنيه وكان يحسن الالحان في غاية التجويد فجعل عبيد الله يحسن صوتها ويتعاشق ظنا انها مغنية
له الضبي يستدل بانها تغنيه هذه المغنية ما دامت فيه منها فقال عبيد الله وهو يتحيل

تبلى وتأبى الحظ وهنا ... ليس يراشيها اباه

هيم بالحسن كما ينبغي ... ويوجع القبح فيهواه

قال عبيد الله بن المعتز كانت خواجة جارية الطيط النبعين تاتيني وتاخذ
وكانت مغنية حسنة شاعرة ظريفة ثم تركت البيذ وتابت فراسلتها مرارا
فاخرجت تخفي تكتب اليها

رابك قد اخرت زهدا وتوبة ... فقد صحا من بعد توبة الخمر
فاحدث لي دمية تذكر هيفة ... بمن لم يتعنا بهجتها الدهر

فاجابته

انا في قرب يا امير محب ... حكمي في نظم الدر فضل بارع
انكرت بان الاكوبين انا بيتي ... وقد اضحى في الشتا الدهر بالزجر
وادبني شرخ الشباب بغير ... غاب شعري بعد فلان ما عذر

كان يونس قد اختلف عند عبيد الله فقال لجلسته

فرجت بالصعاء دون قدومه ... وقلت عسى تذهب عني غوائل الدهر
فرجع فينا وولاه طاعبوبة ... كما بدات والدهر عهد الاوائل
يحق الله ان الله ليس بغافل ... ولا بد من يسر اذا اتبع العسر

كتب اليه عبيد الله قصيدة منها

وبخن لكم ان مسنا بعض جفوة ... فيا عجبا للدائها العبر العذب
وان وعدت منه نعمة ثم ولت ... اليانا فانا عندها الجلد الكهر

ثم جاءه محمد ابن عبيد الله شكا اليه وبعثا عدة طويلة تكتب اليه ابن المعتز

قد جشمنا موعدا ولم نكد ... فلم تزره بعدها ولم تعد
لست عن واحد بناعوضا ... فاطلب حبوب واستقص واجتهد
ما دلني جبل وصل بجبل ... ومجرج جاذب له بيد
فلم يكن بين ذا وذا الا ... الا كما بين ليلة وغد

هي عقيلة بنت عفار وقيل عمرو بنت عبيد الجديسية ويقال لها النمومة وهي من علماء
ملك طسم بن لوذان بن ارم بن سام بن نوح وجد لبيد ابن عامر بن اذهر بن سام ابن

زوج وكانت مساكنهم في موضع اليمامة وكان الظلم في ايام عمليق قد فشا وطغى الفشم والتزق بغير الحق وكانت امرأة من جديس يقال لها هزيلة زوج يقال له مرثد فظلمها واراد اخذ ولدها منها فمضت الى عمليق وقالت انها اللات التي حملته وسماه ووضعته دفاعها عنه وسألوه فضاله اراد ان ياخذ حقه كرها وينزعه بعده وقالت ما عجلت قال بحقي انها اللات اني اعطيت للهبل ملا ولم اصب منها طائلا والحسب عنها باطلا ولبذا خاملا فافعل ما انت فاعل فامر الغلام ان يخرج منها جميعا ويجعل في عجانها ثوبا وقال لها عد بذا الى النكاح فانا نكون بالمهور واما النفايج فانما نكون بالقمر وماتت فيها من مرة فلما سمع عملاق ذلك امر بان يباع وقيل ان هزيلة زوجها احمر ثمنها واعطى ثمنها وقيل هزيلة عشرين وزوجها فقالت هذه بيتا انبنا لقاطم لحكم بيتنا ✻ فانفذ حكما في هذه بلة ظالما ✻ لعمري لقد حكمت لا متوردا ✻ ولكنت فيمن يرتع الحكم عالما ✻ لقد شد لدا قدم والتي يجرّ ✻ ويصبح بعلي في الحكومة نادما

فلما سمع عملاق قولها امرها ان ترجع بكرها من جديس وتعد لها الذي وجدها حتى تغير عليها وقيل زوجها فلقوا من ذلك بلاء شديدا وذلا فلم يزل كذلك حتى زوجت الشموس وهي عفيرة بنت عتاب الحميرية اخت الاسود الذي وقع الجعلي في سكنى البيت من بعده فلما ارادوا حملها الى زوجها انطلقوا بها الى عملاق اللات لينالها قبل زوجها فقال نتغنين ويقال ✻ اتين بعليق وقومي واركبا ✻ وباذوا الصبح كما مر يجب

خوف تلفتين الذي لم تطلبي ✻ وما لكم عنده من محرجب

فلما دخلت عليه اقرعها وخلى سبيلها فرجعت الى زوجها فوجدها قد ماتت فردعها وقيل ومن دير والدم تبيّن وهي في فيج منطق زوجها تقول

لا احد ذل من جديس ✻ اهكذا يفعل بالعروس ✻ رضي بهذا بالقوم حتى
اهلك وقد اعطى وليس المهر ✻ لا عدة الموت لذا بغفر ✻ خير ان يفعل ما يعير

وقالت تحرض قومها

✻ ايجل ما تؤتى الى فتياتكم ✻ وانتم رجال فيكم عدد النمل ✻

✻ وتفيح نشي فالدقا عقيرة ✻ عقيرة زفت في الثنا آل يعمل ✻
ولو انكم كنتم رجالا وكنتم ✻ نساء كما كانت نقيل الفعل ✻
هزوا اكرما او انتوا عدة لكم ✻ وهبوا النار والحرب بالحطب يعزل ✻
كما ازل الفحل اطبها وتحملوا ✻ الى بلد قفر وموت من الهزل ✻
فلبئس خير من مقام على الذل ✻ ولا الموت شر من مقام على الذل ✻
وان انتم لم تغضبوا بعد هذه ✻ فكونوا نساء لا تعيب من الكحل ✻
وهبوا لكم الخوص فانا ✻ خلقنا لاثواب العروس وللغزل ✻
فجلد صخرة الذي ليس يافعا ✻ ويخبأ بيتا ناسفا مثل الفحل ✻

وكان اخوها الاسود سيد ظاهرا فلما سمع مقالها قال لقومه يا معشر جديس انا هؤلاء القوم ليسوا باعز منكم ولا اكثر ان كان منهم ملك فيكم فهو ملك علينا وعليهم ولولا عجز بنا واهدنا ما كان له فضل علينا وعليكم ولو امتنعنا كان لنا منه التقف فالحقوني فيما امركم به فانه خير لكم في عاجل امركم وآجله فقبلوا واجابوه وكان قولها قد احمى جديسا فقالوا لنفعلن ولكن القوم اكثر واقوى حتى قال فاني اصنع للملك طعاما ثم ادعوهم اليه جميعا فاذا اخذوا في الطعام اخذت فيهم السيوف فاقتلهم فقالوا نفعل فصنع لهم طعاما كثيرا ودعوهم الى بيته فاجابوه فلما اخذوا في الطعام اخذ السيوف فقتلهم عن آخرهم وقيل ان عملاق حين قتل عند الاسود اهل بيته فاجاء ووضع عدا هل وخلون في الحلل والحلل خف اذا الهل والمال ودعا قبائل جرهم الى الطعام اخذ في سيوفهم من تحت فقتلهم فشد الاسود على من بقي وكان قد جعل لهم على جديس اتاوة وهي فيما ذكروا الاشرف شدخا على السقط فلما قتل عملاق

ونوفي يغيث باطم محلة ✻ فقد اتيت لعري بالعجب العجيب ✻
انا اتينا فلم نقتل بقتلهم ✻ والبغي يصرع صاحبه مثل صرعة الغضبان ✻
ولن يعود علينا بغيهم ابدا ✻ ولم يكونوا لدي انف ولا ذنب ✻
فان دعيتم لنا قرب موكدة ✻ لنكاد الافاقرب الارحام والنسب ✻

ولحق بقية اطم الاحسان بن تبع نفر الجد فيما قتلها واخوب بلادها فتزوج الاسود فاتل عملاق واقام بحجر في قبل نزول بني يافع وكانت على الجرف نزلت بعد

وهي اليوم محلة مراد وعبد الله وكان سيدهم يومئذ اسامة بن لوي بن الغريض بن
وكان لوادي سبعة وهم قبل اعدهم وكان بايتهم بعير في زمان الخريف ولا يرد
الماء قابل وكانت الازد قد خرجت من اليمن ايام العرم فلما هموا بالظعن قالوا لاسا
ان هذا البعير يأتينا في كل خريف من بلاد ثقيف في خصب فنا وين في يوم الثوى فلو
انا شهدنا عند انفراقه فنحتنا معه لعلنا نصيب مكانا خيرا من مكاننا فاجمعوا امرهم
على ذلك فلما كان الخريف جاء البعير فضرب في ابلهم فلما انفرد حملوا واتبعوه يرتدون
حتى هبط الجبلين فنبع على الخال فاتى الشعاب فاظلم ويلج شعب من ذلك الشعاب
وهو الاسود فاتل عملان فيها هم ما راوه من عظم خلقه وتخوفوه وقالوا ناحيتنا الا من
فاسرعوا فاهل يرون لها احد فلم يروا فاها احدا فرجع فقال اسامة ان لوي لان لي
لادفنن ثروتك فوالله فدعرفوا فقتلك عليهم ولو كنت اهذا الرجل مدت قومك اخو
الدهر وكنت الذي تزل اهذا البلد فاتى الى الاسود فكلمه وسائله فجاء الاسود من
خلل الغوث وقال من انتم فقالوا من اليمن فاخبره خبر البعير وبحثهم معه وانهم
رضوا اما راوه من عظم خلقه وضعفهم عنه وشغله بالكلام ووضاءة الغوث فجعلوا
فاقامت بالجبلين بعده فهم هناك الى اليوم

عائشة بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم
امها ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق كانت لابنيه وجمعها مرة احد فضائلها وتحاماه معصب
بن ذلك فقالت انا سمعنا ونقاضى سمعي عبد الله ما احببت ان يراه الناس ويقرن
فقط عليهم فماكث الا اسرع وفاته ما في وحشت نفسه ان يذكر لي فما احد والله
موافقه معصب فيها وكانت عائشة الخلق وكان الله شديد بين تيم هوى اشهر خلوا فرد
عند ذلك محبين وكانت ام محبين بنت طلحة عند سيدنا الحسن بن علي رضوان عليهما
وكان يقول والله لو تماملت ووضعت وهي لم معاوية لا كلمني فقالت عائشة من
ان تكلمه فقالت ان على كظهر امرئ وقدرت في عرقه وهبان لها ما تحاماه معصب
ان تكلم فاتيها ان قبل ان تبيان فاها كلامه فقالت كيف بعيني فقالت
الخفيي فقال الشيخي فقبل ان تعرف فاستعبته فدخل عليها فاخبرته فقال ابو عبد الله

فقالت فاخبرته

فقالت فاخبرته خبرها وامرته بابعاد الاعرابي وقال ابن قتيبة لو قيل لها

ان الخليط قد انوى تواكبوا ✻ فوقفت فيهم ناقتي تبكي
جنية برزت لتقتلني ✻ مطلية الاترب بالمسك
عجبا لذلك لا يكون له ✻ هو حبي العراق وخبر الملك

وقيل ان معصب انما عجب عائشة انها انشدته فقال لمصعب ما الذي
قال ذلك قال عشرة الاف درهم قال هي لك فانا اعطيك ذلك قد قبلت
وسيلي قد عاد حديثا السيد من غير عقال ولا فائدة وهذه حاجتي قد عرضت تقضين
حاجتي قالت وما هي قال قد عجل لي الاعرابي عشرة الاف درهم ان وهبت عنه قالت
لا يمكنني ذلك قال بلى انت والله ان ارضى عنه حتى تعطيني المال ثم عودي الى ما عودك
ارسل الخليفة يخطبها فقالت انه ليس لها الا شرافة ضرتها ام اسحاق بنت طلحة كانت بالمدينة امرأة
يقال لها عزة الميلاء تالهها الاشراف فضربها مرة بالدرة وكانت تناظر قريشا
والعلم بامور النساء فاتاها معصب ابن الزبير وعبد الله بن الحسن بن ابي بكر
وسعيد بن العاص وقالوا انا خاطبنا فانظرن لنا فقال لمعصب بالي انت وامي
خطبت فاي عائشة بنت طلحة ذلك قالت بابن اخيه قارعا عائشة بنت عثمان بن عفان
قال بابن العندلة قال ام الهيثم بنت ذكوان بن طلحة فقال لا والله ما في محلي فضي
للبسها وخرجت وهي تلاوم لها عبد الله بن عائشة بنت طلحة فقال دونك كافي
مادبة او هاتم الفرش فتذاكروا احوال النساء حتى ظنهن قد كرهن فاردن كيف اصفك
فالق ثيابك فنفضت واقبلت وادبرت فاريح كل شيء منها فقالت لها عزة حذي لك
قد تبك فقالت عائشة قد قضيت حقك وبقي حقي قالت عزة وما هو قالت عائشة
تغنيني صوتا فتغنتها ✻ خليلي جودا بالحملة مرجل ✻ فقامت عائشة فقبلت ما
بين عينيها ودعت لها بمنزع الثياب وظربت بمنزع الفضة فاخذتهن واخذت الدنوع
على مثالها الت واتت القوم في المنصة فقالوا لها ما صنعت فقالت بابي عبد الله انها
عائشة فلا والله ما رايت مثلها مقبلا ولا مدبرا محظوظا للذين عظيم البطن
نقية الغرة صحيح الوجه غزير شعر ممتلئة الساقين والقدمين ضخمة البطن ذات
برجين حاجبين اعلاها طالا قد حبيا وفيها عينان احداهما فوارة بالماء والاخرى نواره كانها

ابن طلحة الدم والا ان ثم قال بعزم وانا انت يا بن ابي احمد فاني واثنة ما رابت مثل
عايشة بنت عثمان لامراة قط لبس فيها عيبا كاملا واثرا فرضت افراغا ولكن في الوجه
رذة واذا استقرتني اثرت عليك قال فما هات قالت عليك بوجه نسائها من وجه واما
بان الصدق هو اوله ما رابت مثل ام المؤمنين كاثرة خوط بان تشتهي او لكاها جان تبقى
على وصل او شئت ان تقعد طرفا ها نفعت فاها تحفه الستر واثنة مربوع الاستدارة بان
كان كذلك كان نهجها الاواة حتى يملا كل شئ مثل فخوصها الوخار والتآ وزوجها
وكانت عايشة بنت طلحة تشبه بخالها عايشة ام المؤمنين وكانت عايشة وزوجها
بن عبد الرحمن بن ابي بكر وهو ابن اخيها وابن خال عايشة بنت طلحة وهو ابو محمد وبقية
نسبه في احاديث ابو سلمة الاسود ولدت لعمران وبكاسة بكر بن عبد الرحمن بن ابي بكر وطلحة
تزوجها الوليد بن عبد الملك وكلم اعتبد كان ابها طلحة الطلحات اجاد شريف بقول الشعر

الطويل

فان تك يا ظبي الخميلة جئتني ✻ عذارة تستحي العشار ✻
فما كان لي ان تفعلي بي متعة ✻ ولا مرحبن ولكن مسرار ✻
ابوك الذي صد عن المصطفى ✻ وساعى الصفي حتى سارا ✻
وامك بعضاة تهيبه ✻ ازاب الناس كانت فقاط ✻

فقالت عايشة زوجها عبد الله وخرجت من دارها عجيبة عليها الخفر زيد عايشة ام
المؤمنين فراها ابو هريرة فيخبرها انه وقال سبحان امر كلها امر عجيب فكثت عند عايشة
قريبا من اربعة اشهر وكان زوجها قد كان رمى عينا فاعمى وسلمت عايشة ان فاء على ابله فقيل
له طلقها فقال ما ابان

وان فؤادي اهل بيت اجبهم ✻ لهم زلفة عند الاحبة الطائر ✻

فتوفي عبد الله بعد ذلك وهي عنده فاقبلت عايشة ام المؤمنين تعوده
عليها في نوبها التي تعده فاتم توفيها بعده مصعب ابن الزبير فهو رها خمسة ايام الفدم
فما مثل ذلك فخلع ذلك فاما عبد الله فقال ان مصعبا فلم ابرح واخوتي فبلغ قول عبد
الملك بن مروان فقال لكنه هو اخوانه واخوتي فكتب ابن الزبير الى اخيه مصعب يؤنبه
على ذلك ويقسم عليه ان يخلي بينه وبين عمله ولا ينزل بالمدينة ولا ينزل الا البيد وقال ان المدينة

ان يكون الذي يختفه البيدا فالزيل تزيلها الا لهذا فضا راليه وارضاه من نصف فما
عنه وكان مصعب ابن الزبير لا يقيد عليها الا بيد لحربنا فاها منه ويغزها فاشتكى ابن
له الى ابيه خروج كاتبه فقال له اقتلك هذا ان ذنب لي فقال نعم افعل ما شئت فاذا افعل
نا له في الذنب فاتاها ليلا ومعه اسودان فاستاذن عليها فقالت له اي شئ هذه
الساعة فقال نعم فادخله فقال للاسودين احفرا ها هنا بئرا فقال لها جاؤها وما
ندري ما يريد قال يشوم عواليك امرني هذا الظالم ان ادفنها حية وهي اسفل خلق الله
لدم حرام فقالت عايشة فانظريني اذهب اليه فلا يهجم علي الى فلك وقال للاسودين
احفرا ها دارا الجارية بكت وقالت يا بن ابي عمرو انك لغاشم فقال نعم والله لا اعلم ان
الله عز وجل يحتج بعبادك وبخلقه غضب هو كافرا لغضب قالت وفي اي شئ يغضب
قال من اساءت عليه وخلق ان تبغضه وتظلمين لا يغضب تقدمين فقالت افلك
انا لا افاوده قال الخافان افعل فكيف بربك حولها فقال لم ترفضا ليلة حولها
الله يعزه بنفسه فقالت ما اقول ان تظلمن عجلا لا عود ابدا قال فما عندك قالت
يخلف ما شئت هذا الوثيق عليها وقال للاسودين مكانكما ولا مصعبا فاخبرن
فقال استوثقي منها بالايمان فاخذ فعلت وصلحت بعد ذلك لمصعب ودخل مصعب
عليها يوما وهي نائمة وعندها فان لؤلؤتان فنفض احدى الفرصتا فابتلعها ونثر
اللؤلؤة الاخرى بجنبها فقال له زوجتي كانت احب الي من هذا اللؤلؤ وكان مصعب عند
الناس يحبا بالعايشة ولم يكن لها شيب في دعائها حسنا ومرانة وجمالا وهيئة ضم
وعفة وافقارها ثوب مزعفر شبيه بوسادة على مجلس قد فضه الريحان والغالية
والطيب الجوهر وحلة على كل امراة منهن خلعة من لؤلؤ وياقوت ونحوها ودعت جارية لها
لها مثل ذلك واصنعته لها فاتت الجارية فاخبرتها فقالت لها يا جارية فتاتهن لامرئ القيس

ولم ترقى شيئا من الطيبات ✻ لذي العقل والمبتسم ✻
وما زفه غير ظل به ✻ وبالظل يقضي عليكم الحكم ✻

وكان مصعب قد سبا منهن ومعه اخوان له فقام فخيرهن من نفسه والسود مسلم ضاحكا

مولى لعبد الله بن سيف وكان عبد الله سيف من الصفد الذي يسمى الوليد بن عقبة

بن عفان واسرة منهم جماعة استتهم بخلعه واعتقل بعضهم وامر بضرب الباقين فقالوا قبل
انزل اهل بذب مولى المهدي امير وكنيته ابو الحسن كان خصيا خادما وفيا وامتدحه
جمع خفيف وديع وطيب مخالطة وملاطفة حمز فؤاده فمنى محمد الامين وعاشره ايام المرتضى
ومات بعد المعتصم وصلى عليه وكان سبب موته انه خرج على جرب فحكه الى
ان ماسوبه فبعث اليه بدا مسهل وطلا فرب الطلا واخلا به الدواء فقتله ذلك وكان
الواثق يقرب علويه نقرب الخلفاء يقع ساعة في الشيع بعد سكرة وكان يعد احسن
عوده معلوما في يده فيرع اليم اسعل الاوتار والمشت فوقه والمضرب فوقه والزير فوقه
وكان العود في يده العيني ويضرب بالدبرش كان محمد بن محمد الخليعي الغاضري ابن
اخت علوية الخفي نادما مسلفا فقال له ملاطفة الامين فتاه الشرب وكان يجلس الى
اسطوانة من الاساطين فيسند اليها بجميع جسده فاذا جاء الخصاء ترك الاسناد
حتى يفصل بينهما ثم يعود اليها ثانية بعد بعض الحان لان يعتمد الرقاد فاصفها في موضع
ذيله بالدبابيس ويكون سنها الدبابيس ملتاحا، وعقد مجلس الهبا على عادته والتصق
بالدبابيس فدنى اليه خصمان فاقبل الهبا على عادته بجميع جسده فانكشف وانسوبقيا الآلة
ملصوقة فقام الخليعي معتصبا وعلم انه احبله ووقف عليه فعقل باسره عليلا انه
ونام وانفرض وتركها مكانها حتى حاء بعض اصوانه فاخذها وقال فيه بعض الشعراء

ان الخليعي من تنا بهبه ✻ انقل يا دنيا بطلعه
يصالح الخصم من نخاعه ✻ حوزة الجوز في قضيبه
لو يد يقتر كف قابضه ✻ لقاربتها على دعيبه

واشتهر الابيات في الفقيه ببغداد وعمل له علوية حكاية اعطاها بعض المجبين فاخرجها
فيها وكان علوية ليلا وبلا زعة كانت بهما فعفوا فاستعفى الخليعي من القضاء فاعفاه وسال ان يولي بعض اكوار الجبل فولي نجده وشرد فلما ولي المامون الخلافة
غناه علوية بشعر الخليعي

وبنو العباس ان كان الذي ✻ اثلوا لنا شون عنى كانوا لنا
ولكم لنا راوك غسرية ✻ بجرى نواصوا بالضغينة واضاروا
وغدوا فاخذا للوشاة سميعة ✻ بالين من عرض ولو شئنا نالوا

فقال له

فقال له المامون ما اقول لهذا الشعر فقال الخليعي وهو شاعر اجضاره فوصل وجلس
للشرب واحضر علوية وغناه الخليعي فقال له الرشيد في قوله وبنو العباس الاسلام فقال
يا امير المؤمنين هذه اباءك فقال منذ اربعين سنة وانا حيي والذي اولاك الخلافة
وولاك عبد الله النبوة ما قلت شعرا من عشرين سنة الا في زهدا وعذاب صدق فقال
له اجلس مجلسك فتناوله فقرح نبيذ كان في يده وقال اشرب فاردد بكى واخذ
يده فقال والله يا امير المؤمنين ما غيرك الا شيء فظيع مما تخالف عليه فقال
هات ويدك بيدك لقراب الزيب فقال والله يا امير المؤمنين ما اعرف شيئا
فاخذ القدح من يده وقال ام والله لو شربت شيئا من هذا لضربت عنقك ولقد
اقدمت على امر في قولك كلمة ولكن لا تقولن الخصاء ابدا الا ان تجعل بدلا في قوله بالبراة
من الاسلام انصرف الى منزلك فانصرف ولم يعلم علوية فغير الكلمة وجعل مكانها ✻ موت
ثم مضت ✻ كان علوية يوما يغني بين يدي الامين فغنى في بعض غنائه

✻ ثبت هذا الجزء اما بعد ✻ وشغلت نفسي بما بعد

فكان الفضل ابن الربيع يطعن على اشياء فقال للامين انما امير على بلد وانت على
بلد فكاتبه انك فاعزم عليه فضرب بين يديك سوطا وحبسه يوما حتى اخرج وجفاه مدة حتى
نفسه على كونه فرضاه له واقنع على اخذ سيفه واعطاه خمسة الاف درهم فلما قدم المامون
تقرب هذا اليه فلم يقبله بحجة وقال ان الملك عندنا بمنزلة الاسد والناس فلا تقرب
الاسد فانه ربما افترسك عليك ما تبلغك ولا تعد بعدك على فلان في عامر فعلت
ولم يعطه شيئا ومثل هذه الحكاية ما حكاه اسحق الموصلي قال دخلت يوما على الامين وانا
مغضبا كالها مقلت ما لامير المؤمنين تمتلئ سرورا ولا تنقصر فقال اغاظني ابوك
الارحلة واحدة لو كان حيا مزينة جهنا سوطا ولولا لبنت مخاطمه واخوقتها
بيده فوثب فقبل رجلي وقلت اعوذ بالله من سخطك يا امير المؤمنين ومن هوايي وما عقد
حتى لفظ اسمه وما الذي اغاظك فغلظ عليه وعنه فقال استاذ مخنثك الماموني وتقدم على
حتى قال له الرشيد شعرا تعدد به غير على وغنيته فيه وغنيته لشاعر فما قدر من هذا الغيظ
فقلت والله ما سمعت هذا قط ولا لابي فحتى اذا اردته فما هو فقال قوله

✻ ابو المامون فتى والامين ✻ لم كفاه مذكوم وليس

فقلت يا امير المؤمنين لم يقدم المأمون في هذا المقدم اياه ولا تفضله في الولاية
ولكن الشرف بحوله وزنه الا هكذا فقال بلغني انه اذا لم يحول الا هكذا ان يذهب الاعتذار
فلم اراد به حتى سكت فلما قدم المأمون سألني عن هذا الحديث فحدثته به فجعل يضحك
ويعجب منه قال عبد الله بن طاهر بن ميمون نا مرة الطعام لا حضرت الرجل الى ان ترى
في حلها ما ترى سكبا جيد ان زدت في ما لها ما ترى اسفيدا جيد ان زدت في
بسطها ما ترى سجني ولو اتفرت على رجل واحد لاتفرت على علويه لانه ان حدثني
لها اني ان نعتاني شجاني ان رجعت الى داية كما في قال علويه امرنا المأمون ان نعد
ان نأكل ليصطلح فلقيني عبد الله بن اسمعيل المراكبي مولى عرب فقال لها الفاء
المتقدي اما ترحم ولا ترق عرب هاذه الخرق الك تدعوا له وتحكم عليك و
بي بوعاء لبنها ثلاث مرات قال علويه فقلت امر الخلافة ومضيت حتى دخلت
عليها فلما استوت قعودا قالت يا فاني اعرف لك اسرع بفضول الحجا به واذا عرب جالسة على
كرسي تفلح ثلاث قدور مرة دجاج فلما رأتني قامت وعانقتني وقبلتني وقالت اي شيء
تشتهي وقلت قد رأيت هذه القدور دفاعة عنك وبينها هذا فالتفتت وضحكت بالبند
فغضبت وطلاقرب بصفعة وسقطني بصفعة فازلت اشرب حتى كادت اسكر ثم قالت
يا ابا الحسن غضب الباد وصفي شعر الى العشاء يجيء فاسمعه واصله وقلت

* على بي من الانسان للان جعفر * صفالي ولا ان عرت طوح بدرب
* وان استشاني الى قال صاحب * برى وضعيفوا ان كدرت عليه

فقالت ذر بقية فيشي فلم ازل اناولها وهي حتى اصلحناه ثم قالت اخبرتني انك ابدا تحنا
نفلت وجعلنا نشرب على التخمين ملينا ثم جاءنا الحاجب بكرة الباد بالتخوف فدخل
على المأمون واخبله فدعى بزقوف بالفاء ليوان واسفوني واسقى بالقوف فسمع المأمون
والمغنون ما لم يسمع فاستطرفوه وقال المأمون ادن يا علويه وردد قرقرة ترسمع
فقال لي في اخرها اعد قول الشاعر

* وبي وضعيفوا الكدود عليه * يا علويه خذ الخلافة واعطني هذا الضارب

قال علويه قال لي ابراهيم الموصلي ويحك اني قد صنعت صوتا وما سمعه مني احد بعد فاجبت
ان افعل به وادفع عنك بان اقيه عليك وانا اهبها لك وانا اهبها لك فقلت هذا يحتاج فقط وقد

خصصناك به فما خلا وقد حملت اليه فيه وسكبت به فما لا فاني على في شعر
حاتم في الطائي

* اذا كان في نفسان يا ام مالك * فاني لجاري صفها ما تخيرا
* فاخلفه عند داره عشيرة * ستر له حول اتام الوشيد والامين حوزا ان اتهم ضيرا فلما
حدث ما حدث وقدم المأمون من خراسان كان يخرج الى الشماسية وانا فتى
وكنت في ذلك وصبت اتبعه فرأيت حوانيت على ابن هشام فقلت للملاح اطرح زلالي
على الحرائق ففعل واستوذنت لي فدخلت وهو يشرب مع الحواري وما كانوا يحجبون
جواريهم فغنين كغوثا حتى طربوا وطرب عليه وقال لي هذا فلت هذا الصوت فصنعته
واهديته لك ولو سمعه مني قبلك فاز به عجبا وطربا وقال لجواريه خذنه عنه فاخذنه
عليه حتى اخذنه فرين ان وهرب وقال ما احد لك مكافاه على هذه الهدية الا
ان تحول بعرعك الحرائق بيافيا واسلها لك فتحول الى اخوك وسلمها الي بيافيا وجميع
الاثاث فجعت منزلك بيافيا بخمسين الف درهم واشتريت بها ضيعتي الصالحية
كان المعتصم يوما يشرب والخيل تعرض عليه فعرض عليه فرس كيت اصحر لم ير مثله وبين
يديه علويه وقاوق فقام على الفرس فغنى علويه

* واذا ما نزعوها وانتشوا * وهبوا كل غال ومهر

فقال له غنها قاوق

* هيف السحر كاظباء جؤذر * تحذ اعلاها وتغل الركاب

فنخل ثم قال اسكتا بأبي انت فلين عليكما احد منكما ثم زاد الرشيد فغنى علويه

* واذا ما نزعوها وانتشوا * وهبوا كل غال ومهر

فنخل وقال اما هذا فنعم وامر لاحدهما بخمسة الاف وقال لمحمد بن مخلد الابرش
كن عندك ذخيرة فاني لم اركا عندك جارية تقال لها خشف ابنها منها علويه
وسماها رجل ما بنجح مولد عبد الصمد بن علي لقال له عبد الصمد ابو هيم بن عربي الجون
وكان يجيء اولاد علي ذلك فجاء الاوهيم فلم يجيء منها عنه وبقيت عنده حتى توفيت
فغسلت الصوان او نحو عندها في وعشان فكان نزعتها

* اشارة يطرف العين خيفة اهلها * اشارة محزون ولم تكلم

فاثبتنا الطرف قد قال مرحبا ❦ واهلا وسهلا بالحبيب المتيم
وابرزت مرآة فحوها لاجبها ❦ وقلت لها قولا من غير مصنع
عنينا لكم قبل الوصول مودة ❦ وقد سبطت في بحبكم كل مسبط

ثم وثبنا للانصراف فقال قد اشتد الحر فاقيما عندي فوثبت غلاما معي ونحطته دينارا وقلت له ابغ لنا فراريج والخليع وعد الى فذهب واعرناه باصلاح الفراريج الوانا وكتبنا على عليه معرفته حزانجيا، واقام معنا وطاب العشاء، وانفذنا عند ذلك به وشرب منا نهارا شيخا والشرب وغنى عليه وقام عبد الحميد يصلي فقال على بديهة

عرفت معناه اذا انت فصدقني الجماعة وهذا بعشق هذه وهذا مولاها وانا رسلها وعلمها هذا الهاشمي اي شيء معناه فقال عوني اخبله واحذ لوجهه منه شيئا فقال الاوائل لا يدعه شيئا فقال اذا انت اعطي انا اخذه منه شيئا الا بعطي القاضي ثم اخذه قال ان كان هذا فنعم فقلت اذا جاء عبد الصمد فقل له ما قال الاجر الذي وعد نجيه فان جاء يطلب قدما فاخاف ان يبغو ويعتدي والعقد طلما جاء الهاشمي فقال له زيدوه ما امرته به فقلت ليس عندي بغو ولكن اصبر حتى اطلب الثمن بعض اصحابي وجعلت انظر الى الهاشمي نظر معرض به قال الهاشمي بالغلام وداته وقصه فاحضر قال لم يعتم الا ان جوع الصاحب له وشربنا حتى الحر وانفرنا وحسبنا وقصنا الى الكوي ثم قلت له كيف تبيع الاجر فقال بسبعة وعشرين درهما الالف فبكم تشتريه قال بخمسين درهما فاشتريت بها بيتا ودفاكه ودجاجا ونبجا باربعين درهما واعطيت ذلك عبده وعرضت الخبز وعونا عليه والهاشمي واقف عند ذلك عبده ليلتنا الثانية فقال علويه لشاعره كما عرفت للهاشمي حوني حديث المامون يوما عند علويه فقال الكندي علم الله اهلك على بديه وقعه لولا ان عزيمة على ذهابه علة فقبل الشاعر وخرج الى الشام وكنت معهم فاخذنا الاماشي وطفنا فيها وجعلنا نطوف بقصور بني امية ونتبع اثارهم وقد خلتنا نحن والهاشمي نتحدث بالرقاع الاخر كلها وقصه وكنا قد بدخل الهيا المآء ويخرج منها وعين نصب البها وفي البركة سمك وبين يديها بيتان على اربع رواياه اربع سرداب كانها قصب ما رايت احسن منها فاعجبها فقلت فاسخن ذلك وعزم على الصبوح فقال لها علوي الشاعر

طعاما خفيفا

طعاما خفيفا فاتى بعجم ما وردفا كل وقدما بالشراب واقبل علي وقال فيني رشقيني فكان اشعر رجل اتى بكل غنا اعرفه للاهذل قوت لعبيد الله بن قيس الرقيات

لو كان هول بني امية لم تطق ❦ رجال راهم تطعوا
من كل يوم محرض فسانيه ❦ يمشي كبكر العيقمي مطرف مخرق

فنظر الي مغضبا وقال عليك وعلى بني امية لعنة الله وملائكته لا يكن لك وقد قلت له قبل ان اذكر شيئا من امره لا تذكر له شيئا من امره فقلت اللوم علي ان اذكر شيئا من امره لا كرد وباب عندهم مركب في الخانات مملوك وبيك للخانات الفتيان سوى الضياع والغلال والرقيق وانا عندكم اموت جوعا فقال اذا لم يكن لك وقت فاذكرني به فقلت فيم هذا قلت فاذا حضرني حين ذكرتهم فقال اعمل عوهذا وتنبه عن فاني اذا امرت بجل كل شيء امسه لاهذل قوت في شعر عمر الوادي

الخير باني اليوم شوذبها ❦ كانت وشوذب الاهلنا بلدا
قد ذاق نفسك فاستقد لها ❦ وذاب امر غواية رشدا

فرفاني بالهذيح فاطعمان وانكر الهذيح وقال قم الى الخانة وعرشوع وقام فركب فكانت ثلاث الحال احزعه دي به حتى مرض ومات فقال علوية كنت احفظ خمسين الا ثلاثين واتيقن واثر الكثرة ذلك ذهب الجميع حتى حتى كاني لم اعرف غيرها عشية لقيت فلقت اذ لو كانت لي الحفظ ومع ما نابت لي واحدة منها وتحزحلها وكان في الفرس قال اسحق ابن ابرهيم وقال الرشيد لناجح فقال امرالها موضع كذا وكذا من المدينة فان منازلك ملاما عجزنا يعني سوءا حسنا وهو

وافقني بان لنا بعرفا خليطي ❦ وبانها بي على مجرى الهوان
كل الفعال الذي يفعلنه حسن ❦ يفعلن غواديا وبيدي مرتجان
بل انعذ للسولة رسولا نجيحا ❦ محملا على النجح محملا بانا بان

ولم تحمل اليها واتم صفتها واحسن ان اخذه منه قال نجحت ان استدله حتى نابها فجعلت الى غوصت الى ماني درهم وقلت ارايت ان نحتال لي على ابنك حتى اخذه منه فقال ان فقال انعم وادخلني الى منزلها وامرتني صندوقا عليه لها فظم البيت ارتجلها

٢ لعله درهم وفي الاصل مخدوم على الاقتضاء

فقال لها سليمان ما لك امك قد اصبح اليوم حاسر الوجه فاجابته ان تغيبني
عنا فانا ثان فقال لها ومتى حدث لك هذا فقالت ما طرب فقالت ما اطرب ولكنه اهديت
ان تفرج منه فاندفع فغناه فاطرب احسن من غنائه فقال له اعد فلعلك قد
ظفرت منه فاسئلك ان تعيده فقال لا وانه ما لي منه اطراط ولا اشتري بصحبه فرحات فقال
له اعده مرتين ولك درهم صحيح فتشتري به نا لها فقال لي منه ان لك درهم وحتى حدث
لك هذا طرب والنخا فقال هذا فضل لا تحتاج اليه واخرجها اليه درهما وغنا
مرتين فاطربه وكاد يسوي فلوما فان لها منه فوقان فسئله زيادة فقال له يحتج
علك بالغ الاجرة فقال الملك قد بينت ان تاخذه وتقتضيه فقالت نعم
هكذا هو فقال لا وحق القبر لا كلمة بكذا درهم اخر فاخذه منه الا درهم فاخذه وقال الملك
قد علمت وعلمت الكيس هو نبعوك هذا هدة الا درهم او قد حدثت كثيرا فغنا
مرتين فاخذه واستوى في ثم قام فخرج لعديله على وجهه فجئت الى الرشيد فقصصت
القصة فضحك وامر لي بالف دينار وقال اهد عوض المال درهم ثم مكثا ما شاء الله ثم
بدا لابن شبه ظريف وامر له بالف دينار وقال لهذا ان صاحبه وكان احسن الناس
اسمع غنا العقلا ودرهم في الجاهلين وغنا

وقد قالت لا تاب لها ✻ كالها بالعين في مجراها ✻
خذه عني الظل لا بتبيعني ✻ وعدت لشيء لا تجتها ✻

فطرب فامر له بالف وعشرة دراهم ثم لقيه

ميتون فيها نكبل بانه ✻ احكم فيها القين والحلق ✻
فاسحقه وامر لهما بعشرة دنانير ثم لقيه علويه

داوي الغواني لا بواصل امراة ✻ فقد الشباب وقد يصلن الاول ✻

فطرب الرشيد وقال يا غلام كم كان لنا من ثمن في صوع المرء وقيم الشيب وسائر
منصوبه وقد شيء كان لنا فحزن لي ثم دعا بمبرد وقال احزه فلا بين وبين ولا بين
الا بحبل فعمل ذلك ولم ينتفع بالرشيد بقية يومنا ولا انتفع بنفسه ويجلا علويه
نهارا ولا اذن لها حتى سئلناه فيها فاذن له

هو عبد الله بن الحشرج بن الاشهب بن رويم بن عمرو بن ربيعة بن جعدة بن كعب
ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن كان سيد اهل ولي
اكثر اعمال خراسان وفارس وكرمان وكان جوادا ممدوحا وفيه يقول زياد الاعجم

اذا كنت مرتادا لسماحة جابد ✻ فاسال تخبر عن زياد الاشهب ✻

نسبة الى الاشهب جده وفي في الاشهب يقول النابغة الجعدي

اعد فقادرس ايوم الرقيب ✻ امسى بعيدا بني الاشهب ✻

وكان ابو الحشرج سيدا شاعرا اصيلا كبيرا وكان قد غلب على قهستان وابنا
السيب ابن ابي وفي القشيري فقتل الحشرج واخذ قهستان وكان عند زياد
ابن الاشهب بضا سيدا شريفا وكان قد ساله امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله
عنه ان يصلح بينه وبين معوية على ان ولاية الشام فلم يجبه وفي ذلك يقول نابغة بن جعدة
يعاتب علي معوية

وقام زياد عند ذاك فقال ✻ ويلا صلاحا بينكم ويقرب ✻

فاما قول الاحوال لعبد الله ابن الحشرج وهو بقهستان وقد غلب عليها واستولى
بابيات فاعطاه اربعة الاف درهم وقال ان عندي فلانة ان ذهبت بها عليهم تركتهم الفلا
وان امرتني بقتله قتلته فقال والله لو لم تعطني شيئا سوى ما اعطيتني بحملها اليك في عشرين
وما يقطع اليك لعدت لك فكيف وقد اجزلت العطاء وارغدت الاعلاء وقال عبد الله
ابن الحشرج في ابن عم له يهاجيه

الم هول الشاة لما رعشت ✻ وعشيها شئت فانظر في بصير ✻
فابيدك خير لهم ✻ وغير سعد ودك الخليل الكبير ✻
اذا ابصرتهن اخرجت عنقا ✻ كان الشمس من قبلي تدور ✻
وكبد حبيت عن عشاري ✻ مغيرا عين مجزان الامور ✻
وان ابت منزلة ناجوى ✻ ملكت باموي وبيد بشير

اعطى عبد الله ابن الحشرج مجزاة ان حتى اعطى منفسة كانت عليه وفاخره فيها فغلبه
فقال اما انها اشد عاما لعبد الله الشيطان حتى نزعها منه عبد الله كما قال الاول
وقيل ان الذين كانوا اخوان الشياطين فقال عبد الله ابن الحشرج لو فاخرني ذو

وكان سعد غالبا واما الاصمعي فانما نقول هذه النوكى وما تتكلم به فقال الصدق
انك لمهذر وان المهذر من اخوان الشياطين فقال عبد الله بن الحشرج

ساهل مالا دون عرض وقابه ✻ فان الذم ان المال يفنى ويتفد
ويبقى الجود اصطناع عشيرة ✻ وغيرهم والجود غير مخلد
ومخذ ذنبا على سماحتي ✻ مالا وتارك البخل بالذم توقد
يبيد الفتى والمجد ليس بباقد ✻ وتكثر الجزل موكد
ولا تجنى سيف للفتى غير جوده ✻ بما ملكت كفاه والقوم شهد
ولا سعة في الجود لفتيت غيرها ✻ ومتلف ما يكتسب الكارم احمد
فلا تحسبني للملامة اعترت ✻ بذلك عيري واعتراها التبلد
عرضت عليها خصلتين سماحة ✻ وبذلهما واكف على الرشد
فقالت وفاك الله ما وجدته ✻ فوتيك شيطان مريد فعقد
فقلت لها بيني بما قبل رغبة ✻ ولا تجعلي في اللوم نفسك مفسدي
وعيرتني ابنتي والنساء معاذر ✻ فنهن على من شئن بالمجد ارشد
لها كل يوم فوق راسي هادم ✻ من الشر يأتيها فمالي لا اسعد
واخوض بلدا العيش فيها مجدب ✻ كريم بناه بانيا ذو الظل امعد
فيا رحلة ما اجد القصد واتركي ✻ البلايا فان الموت للناس موعد
فعرنا عما وانك عاذلا تم ✻ بلومك في بذل التلاد وتفند
وجدنا لها ان السماحة والندا ✻ هي الغاية القصوى وفيها التجلد
وهب الفتى مجدا سماحة كفه ✻ وذو المجد محمود وان مقال يجتد

فقالت امرأته واتته ما ترقد انه لخطاب اهيب مالك وبذته واعطيته فالانا وقلا
وقلا لندري بم اجابها هو فغضب طلقها وكان لها عجبا فخطبها جعظر بن الاشهب
فقبلته فكانت فيما قالت يا ابتاه ان ابن عمك قد خطبني فان رايت ان تزوجني
به فعلت فقال يا بنية ان ابن عمك لا يرى الا ان له عليك فضلا وان له عليك
حق رحم وانا اكره ان اجمع عليك ذلا وقطيعة رحم فقالت يا ابتاه انك لم تؤدبني
لتؤدب نفسك ولم تعلمني لتجهل وانما انا لك وانت لي فان شئت فاحمدني وان
شئت فاذمني فقال لها انت طالق ثلاثا فقالت

ان مروان

لعمرك ما يغني عنك الذي نلت مالك ✻ اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
فكم قد قبرنا من تحب وغادرت ✻ وكم من عيال لفتيت بعد لفتيل
وهم مزق ما يمنع الحي حاجب ✻ علوت بعضب ذي رونقين مهند
فقال دعي ما قد مضى ودعي لنا ✻ لا سمع اقوال الندى المتخلل
ابى لي حمدي البخل فاكتسبت بها ✻ صغارا وما من بخل بالمرء مخجل
وسيغني عني الناس قارف مجدهم ✻ الكرام وهم ما انت تحمد مجزل
وسيغني عني الناس قارف مجدهم ✻ فتى ولم يعرف مع الشح مبخل
تحن الفتى ريب على الدهر شارد ✻ له خبرة غير معوف
واني وجوهي يوم ريح ظلامه ✻ بناجية كان نجم وجناؤها عيل
الا ملك ذا الرمل ان ما اجد ✻ كريم المحيا سيد متفضل

يصلان به ويحن عليك يا بن جعظر قال الاعرابي يا بن عبد الله بن جعظر فما بقلة يا باب
عليها من اعمامه سبعة وعلى خرج عبد الله خمسة فاخذه الاعرابي

ابا حفص ان اهل بيت نبوة ✻ صلوتهم المسلمون طهود
ابا حفص ان الامر امر اله ✻ وانت على ما في يديك امين
وانت امرؤ منا شهدت وجوهها ✻ البك بصير الجد حيث تصير
ابا جعفر ما مثلك اليوم ضائع ✻ ولا انت في الغلاة ابود

فقال يا اعرابي سار الليل وقد دنت الراحلة بنا عليها وانبك ان تخدع عما السيف فانت
انشده بالفه بتاء فانشأ الاعرابي يقول

حيا بي عبد الله نفسي فداؤه * يا عيد مهما وساط مشاوه
وابيض مثل الخيذبة كانه * شهاب هدى والليل داج عساكره
وكل ابن يرجوا نوال ابن جعفر * يجنبه له بالبين والسير طائره
فيا خير خلق الله نفسا ووالدا * واكرم مختار وخير يجاوره
صانتك يمينا جاور ربي ابن جعفر * وعاشا كما عمرا فانكم هو كافره

جاء شاعر الى عبد الله بن جعفر فانشده

رايتك يا جعفر في المنام * كسانيه الخير واليمن
شكوتك الى صاحبي امرها * فقال ستولى لها الساعه
سيكسوكها الماجد المجتدى * ومن كفه الدهر فيها عنه
ومن قال لليوم لا تعدني * فقال له تسمع والطاعه

فقال عبد الله لغلامه ادفع اليه درهمين ثم قال له كيف كنت ترثيني المنسوجه بالذهب
القاتر بها بالثناء ديناً وقال له دعنا نغتنم الخير ثم قال له كيف كنت ترثيني المنسوجه بالذهب
يا غلام ادفع اليه الجنبي الوحشي قال ابن سوار فجئت على الى المدينة سكارى وكساه عليه
فقيل له لو اهديته الى عبد الله بن جعفر لقيمة ذلك وابيعك الفين فاتى ابن جعفر
فاضرع فاسرع باحضاره وبسط ثم امر به فنثر ثم قال للناس ابتدعوا فقال هما حبك
فلان اخذ معهم قال نعم فحمل الرجل الجمل الى غرارة ثم قال لعبد الله كم ثمن سكوتك قال
اربعة الاف درهم فامر لها فاخذها ثم قال الرجل ان هذا لا يعقل احلامنا على الكلا
باكثر ثم مد اليه فقال اصلحك الله ان ثمن سكوتي فاطرق عليا ثم رفع راسه فقال له
اعطه اربعة الاف درهم فلما ولى ليقبضها قال له عبد الله يا اعرابي هذه تمام اربعة عشر الف
درهم فانصرف الرجل وهو يجر ذيله ورويت مثل هذا الخبر عن اعرابي باع راحلته من عبد الله
وفاوده في ثمنها فلانا وهو يأوله به فقال له الاعرابي فيه

لا خير في المحبة في البخيل * فاستطرفن مذمة كل مخادع
تخال فيه الحاجة بالغنى * زهوه وهو في العقل الوديع

ورويت هذا الخبر لابن قيس الرقيات لما ولي عبد الملك الخلافة جفا عبد الله بن جعفر
فراح يوما الى المسجد وهو يقول اللهم انك عودتني عادة فتنت عليها فان كان ذلك
قد انقضى فاقبضني اليك فتوفي بعد الجمعة الاخرى وهو ابن ثمانين سنة في سنة
ثمان ثمانين بالحجاز وهو سيل كان عبد الملك يذهب بالناس فيذهب بابل عليها نحو
وكان على المدينة ابان بن عثمان وعلى العراق بشر بن مروان وشهد اهل المدينة كلهم وكان
رهط معاوية الاكثرين وهجا النعمان فانتظر الى ذي يجي الاداني منعبد الله فلما
تجهز والطلع عليه فلما ازعاجه وقد قام عمرو بن عثمان على شفير القبر وقال له
ان ابن جعفر فوالله ان كنت لوصولا ولاهل الرحم قاضيا ولاهل المروءة فاعلا
ولقد كنت فينا بين ظهرانيهم وبينك كما قال الاعشى

ودع الذي فلكان بيني وبينكم * ما الودحين غيبك المقابر

مرجمة ان يوم ولدت ويوم كنت رجلا ويوم مت ويوم تبعث حيا وانه ان كان
اصيب لعمر عمر قرشيا لهما هلكت فما بقي ان يرى بعدك فقال وقام عمرو بن سعيد
الغداة الاشدق فقال لا اله الا الله الذي ربك الارض ومنها خلقك وعليها وايها ترجعون ما
اعطى العيش ربك وابن جعفر وما انبي ما انبي بعدك وانه لو كانت حجتي واضحة على اهل
وعهد عليك كان ذاك حديثك غير مشوب بكذب وورد غير صادر عن مرح بكذب قوله
ابن المغيرة بن نوفل فقال يا عمرو بن تمرح الود وتشوب الحديث ابنا بني فالمد وعهد
عهدا فاطخ خبر منك فقال على رسلك يا كلع اودت ان ادخل معهم فيها فاخذ
مثلك وانه لو مت انت ومات ابوك ما احببت ولا ذممت فكلمه بما شئت فانت
بحيا فما هو الا ان اسمعها الناس فيكلمان اذ مجمر بنهما واقترعوا فقال عبد الله بن
الزبيات في علة عبد الله التي مات فيها

بانت لجي نفسه الاوجاع * مزعوم تجتها الاضلاع
مزعجة معتنع النوم * تقلبي مما سعف يا ع
انا نا عاكرها ابو الليلك * سركانت بنفسه الاوجاع
قال ما كان بمن راح سريعا * او دكة نفسه لنا يا باراتراع
قال لا بل كواه الضلاع وهو قتيل * بل لا يا الذي نفيت الخداع

وشرط اذا جنه الليل ✦ فخذوا باتم شرطه ✦

وكان ابن معويه اقصى خلق الله قلبا كان بامر بالرجل فيضرب بالسياط وتغافل عنه الحديث حتى يموت تحت الضرب وضرب رجلا فجعل يستغيث فلا يلتفت اليه فقال له يا زنديق انت الذي ان انت لوجب الملك فلم يلتفت اليه وضربه حتى مات وغضب يوما على غلام وهو في عرفة له باصبهان فامر ان يرمى به من الى اسفل ففعل به ذلك وتعلق بدا بان كان على العرفة فامر فقطعت يده التي هي في الغلام فهوى الى الارض فمات وخرج بالكوفة في اخر ايام مروان ثم انتقل عنها الى نواحي البصرة ثم الى خراسان فقتله ابو مسلم هناك وكانت كنية عبد الله ابن معويه ابا معويه كان عبد الله ابن معويه قدم ظيادا وستلحقه عبد الله بن عمر بن عبد العزيز فتزوج في الكوفة بنت الشريد ابن عبد الرحمن بن شبث بن ربعي الرياحي بالمدينة وقضى اهل الكوفة على يزيد هذا وقالوا انت اخي عبد الملك وجامعة لجماعة فلم يشعر عبد الله بن عمر الا وقد خرج عليه وهما معه جماعة من اهل الكوفة ولم يتبعه اهل المصر كلهم عليه وقالوا له ما فيها بقي وقد قتل اهل بيتنا سواه هذا فيك وانشاد واعليه بقصيدة فارس ونواحي المشرق فجمع جموعا وخرج معه عبد الله ابن العباس الهاشمي ودس ابن ظبيان المتغلب على اصبهان عبد الله ابن معويه بقال له خرج وعندك بنو اعمه على ان يغدر عندك الناس بهذا امره فيقتلون خلف عبد الله ابن معويه فذكره لاصحابه وقال لهم اذا هزم ابن هبيرة فلا يهولنكم ذلك فانا انتقوا الفرسان ابن هبيرة والهزيمة الناس معه فلم يثبت عبد الله بن معويه وحده فحمل فيقاتل بعده ويقتل

نفرش الظبا على حد الشوى ✦ فما يدي حد الشوى ما تبيد

ثم ولى وجهه صفرا وعمل جميع من الاطراف والنواحي من اجابه حتى صار في عدة وغلب على عامة البصرة وما اليها من الكوفة واقام بها اصبهان وكان الذي اخذ له البيعة بغداد بن محمل بن معويه ولما بايع بشكر فدخل دارا دارا فاذا هو بسمل مددا واجتمع الناس اليه فاخذهم بالبيعة فقالوا فلانا مما بايع فقال على ما اصبحتم وارد تم فبايعوه على ذلك وكتب الى سائر الامصار يدعوا الى نفسه الا ان رضا واستعمل اخاه الحسن على اصبهان واخاه زيدا على شيراز واخاه عيسى على الكوفة وكان واضع صالحا على فم وانوجها وقصده نوا

ان منها الا بالذي تشتهي ✦ ان غيرها التفاوح ✦

وام معاويه بنت عبد الله بن جعفر ام ولد ولم يكن في ولد عبد الله مثله ولدا ولد معوية كان ابوه عبد الله عنده معوية فاتاه البشير بذلك وعرف معوية الخبر فقال له ينبغي ان لا ماسة الذي دلهم نفعل واعطاه المال فاعطاه عبد الله الذي تشرع به قال الذي يقول وكان عبد الله بن جعفر لا يؤدب ولده ويقول ان ودبت خيل بنا دبوا فلم يجب ضيم عليه معوية كان معوية بن عبد الله صديقا ليزيد بن معوية فمنع ابنه يزيد بن يزيد معاوية ايضا ولما حضرت عبد الله الوفاة دعا ابنه معوية فاوصى شفقا كان في اذنيه واقفي اليد في ولده ثم قال له اني لارزأ وقبلك فما ان توفي احد الذين حتى قضاه وقسم اموال به بين ولده ولم ينسا ثر عليهم شيئ ولم عبد الله ام معاوية ام عون وهي امي بنت عباش بن ابي ربيعة بن الحوشب بن عبد المطلب عباش من دون عن النبي صلى الله عليه وسلم وشهد معه حنينا وثبت معه يومئذ وكان عبد الله من بني هاشم واجوادهم وشعرائهم ولم يكن محمودا المذهب في دينه وكان يرمى بالزندقة واستولى عليه يزيد فاستخلص عمارة بن حمزة كاتبا وكان زنديقا وادم مطيع بن اياس وكان زنديقا ما يزيد ناديم شخصا يعرف بالعقلي وانما سمي بذلك لانه كان يقول الاذان كالعقل فاذا مات لم يرجع فعقل المنصور لنا ولي الخلافة وكان صاحب شرطه يقال له قيس وهو يرى الاذن باذنه تعالى معروف فاذن ذلك وكان يمشي بالليل فلا يلقى احدا الا قتله فدخل على ابن معويه يوما فقال

ان قيسا وان نفع شيئا ✦ لحبيب الهوى على شمطه
ابن شعبين نظرا ومشيا ✦ وابن عشر يعد في سقطه

واقبل على بن مطيع فقال له اجز فقال

فانهزم جيشه منه الشفاعج والمخصود وعيسى بن علي ووجوه بني امية سليمان بن هشام
بن عبد الملك وعمر بن سهل ابن عبد العزيز بن مروان فوراد وصلة وصلة ومن
اراد هلاكه ولم يزل مقيما بهذه النواحي حتى ولي مروان بن محمد الجزيرة فوجه
اليه عامر بن سيار بن عمرو كتب فسار اليه حتى قربنا جبال ان نزديه معه
اصحابه للحرب فقاتلوه فلم يفعلوا فخرج هو واخوته على وهش فاصد بن خزيمة
وقد ظهر ابو مسلم فيها ونفع هنا دفراين صبار وظفر باسار الاصبغ الطريفي وقتل على
رجل من القيادي مروان ونفعه وحاربه فسار معويه فقال له انت من ولد رسول الله
وسلم فقال لا قال انت ابو حكيم بن الامام الذي بيد محمد الخراسان قال لا قال فلما
حاجتك فانك فخرجت الى ابن مسلم فجئته عنده وجعل عنده عينا عليه يرفع
اخباره ورفع اليه انه يقول ليس على وجه الارض احسن منا اهل خراسان فظاهر
هذا الرفع وتسليمهم مقاليد امورهم فيدان يجعلوا في شيء او شيء منه واشر
رضيت لملائكة هذا فما زاشعر وجعل يحتج الجموع في ادم عليه السلام فقالوا احتمل فيها
زعمت فيها وتفيك الارض حتى قال لهم في اصلم ما لا تعلمون ثم كتب عبد الله بن
معويه الى ابي مسلم يستعطفه برسالة المشهورة التي يقول فيها الى ابي مسلم من لا ابا
يجده ولا ذنب له فيه ولا عاقل عليها ما بعد فانك ستوجع وتبايع وتقول صادقا
وان الوفاء يجيء وان الضائع عاد به فاذكر العهد ما ولي الخلافة ولا ابن الفكر
قبلك والقوائم ذلك واتى ظاهرته فيما ملقاك ابدا فاتك لاقى ما اسلفت وخير لك
ما قدمت فلما قرأ كتابه دعى به ثم قال لقد افسد علينا اصحابنا واهل طاعتنا وهو
محبوس في ايدينا فلو خرج وعملك امرا لا هلكنا ثم امضى تدبير في قتله وقيل بل
ارسل اليه سما فاتاه منه رجل يسمى ابن حسان فحمله الى مرو فلما قارب قرية عبد
الله من علي بقرب السابور سأل عنه فقيل هو الشاب الاصفر الذي كان يسبه عبد الله بن
معويه يوم جيء برأس السابور فقال والله لقد هممت بقتله مرارا كثيرة فيما بيني
وبينه وكان امراته قد اعتقدت رأي شعر عبد الله بن معويه في صدغي له فقال
له قضى ابن ذكوان وكان قد عتب عليه فقال

الكشت

* ياب قضيا كان شيئا ملفقا * فخرق الكتين حتى مدايا

فلا راد

زاد

* فلا راد ما يبني وبينك بعدنا * ولو قيل في الحاجات الا تنا نيا *
* وعيل الرضا عني كل ليلة كملة * ولكن عين السخط تبدي المساويا *
* وانت اخي ما لم يكن لي حاجة * فان عرضت ابقنت ان لا اخا ليا *

وقيل ان هذه الابيات قالها في الحسين بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب كانا
متصافين فيما خبرا وان احدهما ان حسنا كان شيئا ملفقا وذكر شعر

* اذا قصرت نفسي فقرب فقادها * عليها فلم يطمعها ابدا نفري *
* وان تبقني الدهر عندي على القنا * يكن لي اخلاقي التوسع في النهى *
* فلا العير يدعى اذ هونا فسيئي * ولا الدير يوما ان ظفرت به يخزي *

قال ابو عبيد الموصلي بينا انا يوما عند ابن شبة انا وابن جامع وعمرو بن مازن فقال صاحب
الشتاء لابن جامع قلت في شعر عبد الله بن معويه وليس بن جامع بعني قرشي فضحك
فارتج علي فقلت لما اراد من شعر فلما آب ما قل به اذ قلت فضحك فيه

* الا ترع القلب من جهله * وعما الوشاة من اجله *
* فان يك بعد الحبيب حمله * فان في بعد الدماغ غله *
* فلا تذكرن القبيح الذي * تلوم على اخلاق على فعله *
* ولا تبتغن قولا امرؤ * يخالفه ما قال في فعله *
* ولا تتبع الطرف ما لا يناله * وليكن سؤل انت تفعله *
* وكم من فضول بال الفتى * وحبذا ذي وذه كله *
* فهم من الحاجات ما ان برى * له من سبيل الى حمله *
* كان لم يكن عاش قبله * وقد عاش الناس من قبله *
* فهم من الحاجات ذي جبة * وهم من اشياء على فضله *

فاذا قد رفعت الستارة فنظر الى مقال احسن وانه فاعد فاعلة ففعل ذلك
مرارا ثم قال الصاحب الستارة كلاما لو انه رفعها ساعة صاحب الستارة غلاما كلما قال
الغلام فيها فاذا بدت له ثنايا دنانير قد جعلت في اذنيها قرطان فوضعت تحت فخذي البرذون
وقيل انها جعلت منكا على الدفتين قال ابن جامع هل كنت وضعت لهذا الشعر غنا
قبل يومك فقلت ما من شعر قيل في الحاجة الا وقد دخل في الغناء الا وقد صنعت

ثلاثا

صنعت ل

يكن لاخلاقي التوسع في النهى

لحاجة فاما ان يتولى ما تولى بك فلما كان في المجلس الثاني وحضرنا قال الخطيب للاسدي السناد بان جامع تغزل بشعر عبدالله بن معوية فوقع في مثل الذي وقع فيه فلما رأيت ما عليه السناد اندفعت اغني

بانوم كفي سواغ عليش ✻ ليس توم فاجعاله ✻
ليت هول مطالعة ✻ هذا على لك منفصا ✻
الموت هول داخل ✻ يوما على كرم اتاته ✻
لابد للحذر المقود ✻ من ان يقيد مقاته ✻
فاذا صح الوداد الخليل ✻ غير ما شيء يريبه ✻
ولدانيم فتاه ودي ✻ ما استقلت فتاته ✻

قال فاومى الي صاحب السناد ان اسكت ووضع يده على عينيه كانه يبكي فاسكت وانفرنا ثم حضرنا بعد ذلك فلما اطال بنا المجلس قال ابن جامع بكلام خفي اللهم انه ذكر ان جعفر فقال اللهم لا تحيه فقال صاحب السناد يا ابن جامع ان تغزل بشعر عبدالله بن معوية فقال ابن جامع لو كان في عبدالله بن معوية خير الحاد مع ابيه ولم يقل الشعر فيما تحكم فيه وانا السناد واندفعت اغني

سلامة الخذ مهما شئت فيها ✻ وفي اي مما شانك انجحي ✻
ملكت بادي مني فانه ✻ على رايه بعض ما يطلب ✻
وكان بقرض مني ظاعب ✻ فزوج غير الذي يخطب ✻
وكنا حديثا صفيين لا ✻ نخاف الوشاة وما يشعبوا ✻
فان شئت لم ادر ما بيننا ✻ وبان فقل الناس ما شئت ✻
وكالدر لبسه راحه ✻ الى الضرع من بعدما يجلب ✻

فقال صاحب السناد ما ادري ما اصاب الرشيد فقال ابن جامع كما سقط البال فامر له بمثل ما امر بالاسرى فاخذ وانا بين يديه فوضعت تحت مخدته الاخيرة وكان ابن جامع حسود فلما انصرفنا قال اللهم ارحمنا من جعفر هذا فانشدت بعضه له ولقد بعض الطف جلده قال فقلت له ويحك ما تدري ما يقول لك ابن بلدي وما يقول وددت اني لم ارك اقبل علي ولا على غنائك في هذا الشعر شعر ابن البعيض ولن صدقت بها بعض

البدء هذا الصوت الذي هو سلامة الخذ وما شانها فقول عبدالله بن معوية في زوجته ام زيد بنت علي ابن الحسين عليهم الرضوان فانه كان خطب بنت محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر وخطبها بكاد بن عبدالملك مروان فزوجت بكار فضمها ام زيد فزوجها عبدالله بن معوية فقال الهدم فيها فقال له والله ما شتمت ولكني نفست عليك فقال لها لا جرم والله لا سوءك

ما جيبث

هو عقيل بن علفة بن الحرث بن معوية بن صاخب بن عمار بن يربوع بن حنظلة بن زيد بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الوبث بن عطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار وابا الهيثم وابا الحرباء وام عقيل بن علفة هي عمرة الهوراء بنت الحرث بن عوف بن ابي حارثة بن مرة بن مسعود بن حنظلة بن مرة وامها زينب بنت حصن بن حذيفة وهو الهوراء هذا هو اخو البرصاء ام شبيب بن البرصاء واسم البرصاء امامة بنت خبيب بن ربيعة بن رياح بن مالك بن سعد وعفيد شاعر مجيد فصيح مقل من شعراء دولة بني امية وكان خرج حاجا فاشتد به الحوج والعوز فبينما هو بمنى اذ لاح له كعوب هودج فاتبعه فنزل من قومه من حول ظرعيه وكانت قريش تنزل في مصافها وتروح اليه خلفا فيها واتاها فتزوجها زينب بنت عبدالملك ابنة الحرباء وكانت قبله تحت ابن عمها مطيع بن خطيب بن الحرث بن فطفة بن معوية وولدت لزيد وتزوج مسلمة عبدالله بن المغيرة ابنة هوم فولدت له يعقوب بن مسلم وكان من اشراف قريش واجوادها وتزوج ابنة هوم ثلاثة من بني الحكم بن العاص يحيى والحرث وخالد وعقيل بن علفة على عثمان بن حيان وهو يومئذ على المدينة فقال له عثمان ذو جيبك قال لبكرة من ابل تعيني فقال له عثمان وبلك اتجنون انت قال اي شيء تلك قال تلك ذو جيبك ان كنت عنيت بكرة من ابلي فخذ فاعرب فوجب عنه فخرج وهو يقول

كان خياط الرجال اذا صحبت ✻ بنو امال غيظا ومرتكا مال ✻
لما انتهوا بعد ضيع المال كلهم ✻ وصوبوا اسقفا للاقاة التراث ✻

كان عقيل جار زيد بن سلامان بن سعد فخطب اليه ابنة فغضب عقيل واخذ السلاح في

١ العقيسر

وهو من نسج والفاه في قرية النمل فاكل النمل نحيته ودوم جسده ثم حلقه وقال
خذ الى عبد الملك ودده به وكبر سنا شغلي اجل بث مرامي بني مرة فانهض عقيل
ارض جذام وقرضهم عذره قال عقيل فخان هنيء مثل الدهر فخطر ابنوام جعفر
فخرجت الى مكة فرأيت فتاة الحي تجعلك انهج كما ينهج الكلب ثم تحلت وخرجت فاتبعتها جميع
من رأيت من عدده فقالوا لاخوان شبت حبستك ان شئت حدثناك وعن
مراس الجبل فان سفهتها حلتنا عنك فارسلوا معي فسبقتها فخلوا سبيلي فقلت
لهم اطعنكم بمثل هذا خامد قط فقالوا وما ان نضع منك حتى تضع منا اضعافا

جذام

لقد هزئت حرب بنا ولعابث ✻ وما لعب حرب بكم حسب قبلي
وويلي بني حوب بسيفا وتامنوا ✻ وتنشر الاعلام في بلد جهل

والله لاموتن قبل ان اضع درهمي الا في الاكفاء فخرج عقيل بن علفه وابنتاه وعلفه
وابنة الحرباء حتى اتوا بيت الله بالحجاز في بقية من بالشام ثم قفلوا بها ملكا كانوا
بعض الطريق قال عقيل

قضينا وطرا من دار سعد وطالما ✻ على عرض ربا الحجاز الجحاجم
اذا هبطت ارضا بحورت خرابها ✻ وما عطشا اعطيته بالجرائم

ثم اجزى يا علفه فقال

فاصبحي بالبوماة محلل حيثه ✻ فشاء ومن لاد للاح سيل العلاجم
اذا علما ودون بنو قحة ✻ قذار عن بالأمد كبالاخوة طاسم

ثم قال اجزي يا جوبا فقالت وانا امه قال نعم فقالت

كان اكوى سقامهم حر علبة ✻ عقابا ينشي في الظاء والقوائم

فقال عقيل تبرها وربي الكعبة ولولا الامان لقربته بالسيف تحت قرطيك اما وجدت
من الكلام غير هذا فقالت خشاة وهل اساءت انما اجازت وليس بخبري وغيرك وجاء
عقيل بهم فاصاب ساقة فانفد لهم ساقة والرحل ثم شد على الحرباء فعقرها فقطع
حبلها على ناقة خشامه وترك خشامه عقيلا مع ناقة الحرباء ثم قال لهوازن ان تبتغوا من ما
الحي بعد اليوم ثم توجه الى اهله وقال لذاخر ين اهلان دثار خشامه او قتلتم انه ضاف

عبد الباقي عون لا قتلتك طالما قد صاعلى اهل بيتي هم بنو القين قال لهم ازحوا اثر
عدة الراحلة حتى تجد الخبر وتخرج القوم حتى انتهوا الى خشامه فوجدوا قد اتى الطريق
فاحفلوا وتقصوا الخبر وداروا عليهم وغالبوهم حتى الحضض بقوميه فلما كان في

قتل خشامه

انقذ ولا هبنا ونلحين في الصبي ✻ وما هن والفتيان الا سقابل
فقال له القوم انما افلت مع الجواد الذي هو لك ابوك انفا وقد عاودت ما يكرهك فاصل
في هذا وانهض ازالفيته لا الجفنك منه شر فقال انما هي خطرة خطرت والراكب اذا
سار نفى قدم عقيل بن علفة المدينة نزل على ابن بنته يعقوب بن سلمة المخزومي
فرحب واساه فوجد في وصف الحية فاباه وقدم ابنه على فيلقه ذلك فقال

لقد سرني والله يكفيك شرها ✻ نجاؤك منها دين جاء يقودها
كفى خزية الانزاك محضيا ✻ على نكوع توكف وفي استك شوكها

فلما عقيل بن علفة على اقل برام عند بيوته فاطلعها ثم رجع فاذا بنوم مع بنانه واتهم
فشد على فيلقه فجاز عنه وتفلت علفة

نفى يا بنة المرء السلاح غذا الذكي ✻ وذي بين ضاكت نفوسنا قبل
تخيرك ان لم تجز الوعد تنا ✻ وذو خلة لو يبتغي بيننا وصل
فان شئت كان القوم ما هويتنا ✻ وان شئت لا يبقى المكارم والبذل

فقال عقيل يا بن اللخناء منذ كنت تفعل هذا وشد عليه بالسيف وكان عمل اذا
علقه لامر فجال بينه وبينه وشد على اهل بالسيف وقال علفة لا ملتقا لبه فرماه
فاصاب ذكره فسقط عقيل يتمعك في التراب ويقول

ان بني صاروخ ضاهم بالدم ✻ من يلق ابطال الرجال يكلم
ومن يكن ذا ذبة يقوم ✻ شدشد اعرفها من احزم

واحزم فحل صخر كان لرجل من العرب فضرب في ابل رجل احزو لم يعلم صاحبه فولدت له
فصيلا فقال شدشد اعرفها من احزم ولما رأى عمل ابا عقيل ابا ذكبة غضب وادعى
لابا كرب انه فاحفل وخرج الى الشام وجوب بيضا فمكث ثلاث ليال وبني عليهم وفقدهم
عليهم عامر بن عبد العزيز وطلع قرشيا فاخذ عقيل بن علفة فقال له انجل انه

انتهت خلافت فى الجفا فلبث عقيل فيها حتى دخل على عمر فقال له ما وجدت
لان نفك شيئا تقوم به الاخوالى فقنع ان تشركنا فانفض على اخيه عبد العزى
فقال له عمر بن الجهم العدوى وانه قرشى ايضا يا امير المؤمنين فنعم اشركنا
فقال وانا معكما ايضا فقال له عمر انك لاحمق لعمرى حلف جافا ما لوكت تقدمت اليك
لان تبتاع وانه ما اراك تقوم من كلامه شيئا قال بلى والله لاقومن فقال ان
اقمت لاضربن الذى يراها منا وصل الى اخيها فقام ابن بعيل فتناول دوشا من
وسط الصفة فقال له عمر اقعد لا ابا لك فقال ادع الله
ان قال لا الا انت عز وجل فقام الجفا وانك فلبثت الشر فقال عقيل

* خذا بطن هرشا او قفا ها فانه * كلا بطن هرشا والقفا طريق *

فضحك القوم منه وقدم عقيل المدينة فدخل السجد وعليه خفان عليظان فجعل
يقرب رجلا فيخلع احد خفيه ويضربه برجله وشدة جفائه فجاء الحكم وكان ابنه عقيل
انهم يخلعون من خفيك ويضربك برجلك وشدة جفائك فقال عقيل لا والله لكن يخلعون
منا مارنك وانا انجو من خفك فجعل يخلع احد خفيه ويضحك منه فقال عمر بن عبد العزيز لابنه عقيل
علمه انك تخرج الى الناس فكفانا قال انى استعين عليهم انا موالى البلد وندع بنا لك
فى الفقر الاكل لحمى والناس يعيبونك الى الفقر وذا يجان تزوجت الا اكفيا
قال انى استعين عليهم بجلدين تكلا هم وتستغنى عن سواهما قال وما هما قال
العرى والجوع ودخل عقيل بن علفة على يحيى بن الحكم وهو امير المدينة فقال له يحيى
ابن خالى يجفو ابى وفى فلانة ابنك فقال له ان خالك يحبنى ويجفو ابى وذلك
قال وما هو قال ان اكف عنه سن الفيل اذا خشيت سوامه فقال يحيى لحرسه بين
يديه اخرجوه فاخرجوه فلما ولى قال لعبيده فاعلموه فقال ما لان يكون بنى وبين
قال ام والله ان لا ابالى اصح جافيا قال عقيل كذلك قلت وانشد قوله

* تعجبت ان داست دامى نعامة * من الوقع اربع مشبه ليس من كبر *

* ومنا دم قرى يعد جل قشه * والحقين تحلق فيه الفارس الاذكر *

فقال له يحيى انشدنى هذه القصيدة قال ما انشيت الا ما سمعت قال ام والله لتنشدنها
لتقولن فقصر فقال اتما يكفى من القلادة ما احاط بالرقبة قال فانكحنى انا اقول بنا لك قال

اقالت فنعم قال ام والله لا علانك مالا وشرفا قال اما الشرف فقد علمت ركاكة
منزلتها فما الذى تكلفنيها تجشيم ما لا تطيق ولكن علىّ بهذا المال فانى فيه صلاة
الاعزة وقعوا الى فوقه ثم خرج فاهداها اليه فلما اهدت عليه بعث اليها يحيى
مولاة له لتنظر اليها فجاءتها فجعلت تعرض عضدها فرفعت يدها فاذا فى اقصاها
فرجعت الى يحيى وقالت بعثنى الى عرابيه مجنونة فضحك ثم قال ويحك فما ترين فى ابنة
يحيى فقال لها مالك فقالت ما اردت بما فعلت الآن يكون فقال له الى قبل كل ناظر
فان رأيت حسنا كنت اول من راده وان كان قبيحا او لمن راده من يقولها وخطب
عمرو خطيبا بين يدى عبد الملك الى عقيل ابنة الحريا فقال له عقيل قد رددت عليكما
على ان لا بد لها اليك اعلاحب بل يكون انا الذى اجىء لها اليك قال فذلك لك ومكث
عامين ثم دخل الحاجب دويا على يزيد فقال له يا ابا عرابيه على بعيرك مقرنة
فى هودج فقال اداه وانه عقيل فقال فجاءه فاناخ بعيرها على بابه ثم اخذ
بيدها فاذ عنت فدخل بها على الخليفة فقال له ان كنت بها منتكحا فبارك الله لك
وان كرهت شيئا فضع يدها فى يدى كما وضعت يدها فى يد يزيد ثم بت فى ذلك
محل الحريا فلما اصبح خرج بها يزيد وخلع واعطاه ثم مات الصبى فورثها منه
ثم مات الحريا فورثها وحدها وابوها فكتب يزيد الى عقيل ان ابنك وابنتك قد
وقعا حيث ترى منها فوجد بها عشرة آلاف دينار وعلم فانفضها فكتب اليه ان
بابيه وبيتيه فتحيل عليها حتى اتوه فلما جاءته قال عقيل فى مبرها وقد رأيت عندك فرسا
سبقت عليه الناس فاعطنيها اجعل فى الخيل فبعث اليه يزيد بالفرس فاخذ وله
باخذ الا خطب جلل فبنى هند بقال له داود بن عقيل بن علفة بعض بناته فقال اليزيد
وقد قيل له قد ناقة له فاذا السيف كالبالة فطعن ناقته بالرمح فسقطت ومرعمرو
على عقيل فضربه وناداه عقيل الى ناقتى فخرجها واطعمها اصحابه وقال

* الم تقل يا صاحب الفلوص * داود ذو العاجز وذو القيص *

* كانت عليه الارض جيوبا بيض * حتى لبسن عنبسا بعنبص *

ولست بالسان فاتقص

فقال داود فيه من ابيات

لئيم يرون ان الحلال بانه ✻ حرام ولقرى الضيف عضا مهند

وخطب اليه رجل من بني مرة كريمة المال يخبر في نسبه فقال

لعمري لئن دوجت من لوجا ماله ✻ لمحبنا لقد حنت الى ارثا هم

انكح عبدا لعبد يجيء وخاله ✻ اولئك اكفاء الرجال اللكاوم

ابى لي ذا رغم الذين امتحت ✻ امامهنا ناله محنة الشكاهم

لما نشب الحرب بين جوشن بن بني سهم وهم اخوة وبطن عقيل ابن علفة المري وهو وبني غيظ بن مرة وسهم من بني مرة واخوتهم وافتتلوا في امر هوية خداء كان جارا لهم فقتل بنو جوشن من غطفان وكانوا متقاربين المنزل وكان نخيل ابن علفة بالشأ فانا نكب الى بني سهم يحرضهم

اما ان هلك ذو الرانكم ✻ فابلغ اماثل بهم رسولا

بان الذي ساءكم قومكم ✻ لقد حملوها عليكم عدى

هوان الحياة وضيم الممات ✻ وكل اباه طعاما وبيلا

فان لم تكن غير احدى بحما ✻ فسيروا الى الموت سيرا جميلا

ولا تقعدوا وديكم مسنة ✻ كفي بالحوادث للمرء غولا

فلما ورد مثالا بيات لعمل الحرب الحصين بن الحمام المري احد بني سهم وقال الكلبي نزع ناقته خاطبا ما نزل بني سهم وانا مزاما ثلهم فابلغ تلك الحرب بلا شديد وقال

قصيدة طويلة

ناخوني استبقي الحوق وارحل ✻ لنفسي حيان مثل ان لقدما

وكان عقيل في بلد وحده فرمته ناس من بني سلمان فاسروه وربطوه فرفعهم على ناس من بني العين فانتزعوه منهم وخلوا سبيله فلما مات علفة قال ابنه عقيل يرثيه اما

لعمري لقد جاءت فوادح جمة ✻ بامرء الدنيا على نقبل

وقالوا الا تبكي لصرع فارس ✻ معمم جنوبا الشام غير خضل

كان المنايا تبتغي في حمارنا ✻ لها سببا والهند بين يدي ليل

فاقسمت لا ابكي على هالك فما ✻ اصاب سبيل الخير سبيل

نخل المنايا

نخل المنايا حث شاء فانما ✻ بحلة الفتى ابن عقيل

فقد كان مولاه بخيل بربوة ✻ فخل الموالي بعده بسبيل

كان عقيل قد اصاب بنفسه فقر فخرج في البلاد وبلغ وفده ثم ان رجلا من بني مرة كان يقال له بخيل بخيل مختال

حل وله ماشية وموال كثير فحظم بخيل هذا بموت عقيل بماشيته ولم يكن فيها ذلك

الفرس جنيبة عقيل الا فرس اطرق صافنة بنت عقيل الماشية فغزيها بخيل فصارت

كانت معه فنتجها فخرج اليه عقيل وعده وقد هرم يومئذ وكبرت سنه فرجع نفرة

بعضها واحتفر بخيل عقيل يصيح يا علقمة يا علس يا فلان يا اسماء اولاده ليخيف

بهم وهو يجسهم فهرهم معه فقال ارطاة بن سهية

اطلت نبيلا اكل الضب حتى ✻ وجدت مرارة الكلأ الوبيل

ولو كانوا الاولى نفروا نهودا ✻ منعت غناءهم بتلاد بخيل

يقول غير عقيل ابنه العلس وهو بالشام فاقبل الى ابيه حتى نزل اليه ثم عاد الى نخيل فمر به

مربدا وقد غزوه فاخذوا واقتفى نخيل وجاء به يقوده حتى القاه بين يدي ابيه ثم ركب راحلته

وعاد الى الشام من وقته ولم يطعم لا بطعام ولم يشرب له شرابا فان العرب على المقشر قالت

فقال هذا ما لات الموت يبتغون وحي فوثب ابن عقيل فقال له اتاك امره ولا كرامة لمن

عين البغي فرد عليه وانت حينئذ في بيتي وحاديي يقال بالي بيت واهوطا فاصنعتم

ما انتفيتم للغنم وتلفف ونام

هو نجيح ابن عبد الله بن عبد الله بن كعب بن عاصم بن الربيع بن خثيم بن جابر بن عدي

ابن سلمة وقيل الهجيم بن عبد الله بن كعب بن عبيد بن جابر وهو خزرج سلولة بن

ضمضم وهو كعب بن عمرو بن صعصعة شاعر فحل من شعراء الدولة الاموية وهو ابن سلام

في طبقة ابن زيد الطائي وهو من طبقات شعراء الاسلام فجا الهجيم قومه من بني

حنيفة وهم نفاثة وهو على ابنته عند نافع بن علقمة الكناني فامرهم بطلبه واحضاره لينهم

الحد عليه وقال لهم ان وجدتموه فاقتلوه فاخذوه ليحدوا عليه ولكنهم ذلك في فعله يشهدون

يدعي عليكم بجاذ الحد فهربوا فلحق به منهم قبل ان يحتاز نافع بن علقمة فوقف فاستكرا

حتى خرج من المسجد ثم تعلق ثوبه فقال

* الين سبتنا السوط والحبس بغتة * حبال صنا من الذلام وطبح *
* الرنافع لا نرجي ما اصابنا * يحوم علينا السانحان ونبرح *
* فان كنت محمودا فانك اسنجاد لدى * وان كنت مذموما فانك انت تذبح *

فسلم من الطريق ثم انشد فقال

* بانا فعا يا اكرم البريه * وانه لا اكذبك العشيه *
* انا لقينا سنة قعسه * ثم مطرنا مطرة دفعسه *

فذب البقل الارعيه * يعني حملان المواشي قبل نبات البقل فقال ابن بغيضة فالي ساوضيء حضوضك ثم تعب اليوم فسلهم الصفح عن جهلهم وصفوح الحر ان لا يعاقبها فهي اصطبح الحجير وشاعر من خزاعة لو كان بهذا وقصد الخزاعي الحسن ابن الحسن بن علي رضي الله عنهم وقصد الحجير جلالة نبي عامر بن صعصعة كان قال سلطانا فاما الحسن فاذا علا الخزاعي وكساه وامنا الحجير فانه لا صاحب الخزاعي بذا العطاء شيئا فلما التقيا قال الخزاعي للحجير اي شيء كان منك مع العاموي فقال اتيته الى رجل حسن الوجه حسن الصورة له نغمة فلم اشك ان عنده ما احب فلقاني بالرحب والقرب وادناني وقال ما حاجتك يا حجير فقلت شوقا الى الناصر والاشتياق مدحا فيه فقال هات فانشدته قصيدتي فاستحسنها فلما فرغت سكت وسكت ساعة وهو مطرب فبشيء نظت انها اذهلته ان ناموا بي بما انت اهله قال وما هو قلت بشيء انفقه والله كريم يحب الجمال يرى ظرفا فلا يحقك ما يحقرك في هذا الوقت بشيء يزدحم على مورده عظيم وقلت له فاني قد اتيت من مربد شاسع اليك وقد اوصى هو نفسه عليك قال فاني بشيء بلغني عن فلان فبقيت لا اجيبه جوابا وغرثت عنه وانفرثت فانت ما خبرك قال اتيت الحسن فاصبت دجلا كريما جوادا فقلت له اني قد اتيتك يا ابا سعيد مادحا لجنابك مستنيلا فقال هات فانشدته قصيدتي فاستحسنها وكنا في موالينا وما نضر في امري وحملني على فرس له عند الى مرتفقه عوذ على الحجير ذلك امر عظيم وقال لقد قصدت قوما قل من يقصدهم فخاب وقصدت قوما قل من يقصدهم فافلح ثم قال الحجير

* يا ليتني يوم حزت الغلو حولة * تحمي لها ما نتيا غير مصدوف *
* كحض الجواد ذي البيت الذي عقلت * فيه النوق تجري غير مسبوق *

* لا يعبث الخبر الا دبث نسأله * ولا يطاع عند الجهل في السوف *

فلما بانا نلف ابانه الحسن وقصته مع العاموي فضحك وقال لو انا كنا علمنا به واذا لم فانا في مخرجه ووجه اليه بجملة فوصوله قال له قد انا اتخطك ولم تقصد له فورد على الحجير بسرور عظيم وقال هل رايتم اهل بيت كوم من هؤلاء القوم واجل غلا ومدبرا بابات واعتذر عنه فاخبره ابانه بان رسول الله الاكرما وهو ما من الحجير بقوم بشر بوت فسموه فلما انتشى قال الخزاعي واجهلوا واطعموا منه فقالوا اكله عن هذا قال لا بد لي من ذلك فعمدوا الى خزاعي الجمل وحفلوا يطعمونه وليسقونه فلما سكر انشأ يقول

* علا الا فانما الذليل عالل * واستحيا ان علا الا لعبد فعل *
* وانني لامرء غير قاذف كما * واستحيا ان اعد اثر الجمل *
* اصحي الصاحي فما صاحبي * واكف اللوم عنه والعذل *
* واذا المنية شبت لي نصل * ابدا باصاحي ما كان فعل *

فلما انتهى سأل عن جمل فقيل له بخزته البارصة فجعل يكبر ويصيح يا عرتاه ويحكم لخزتم جملي فعل اي شيء اذكب ويطلب الحجير اهل ذلك حقا او لا فيقولون له يا هذا واشرات حملت اهلك لخرج وابرضتنا وما اردنا ذلك فيلطم ويرفض ويقول اهلكت والله وابن دحلة عن عنك فيقولون نعم فيقول لا حول ولا قوة الا بالله واعرتاه فلما راوه قد كاد يقتل ابن نزول جبوا الخمر لهم فيها من جمل ثم مغوص وقالوا اشرب هذا فجعل ذلك فابيت الا ان يخرج وقد رهنا لك عباءتي يا ابا ليلى فابى الا ان يعود فقال لهم في التوبة فانوا بجمل وركبه وخرج وسوار الخمر وانفرد وقيل انه لم يشرب ولم يصح وانه لما اصبح سألني قومه ما نبعه جرح الحجير لتلوى فنظر الى الحانة وهي تحفر رجلا فبعد ذلك فقال

* ابا درك لا تعقرن بعيرها * وان لم تقيا فيها الحجير فعاقب *
* اشارت وعقلت الجواد * الى راكبي دونه الف راكب *
* حرام عليك الحج لا تقربنه * اذا حان يوم المسلمات التوائب *

قال عبد الملك بن مروان لمودب ولده اذا رويتهم الشعر فلا تروينهم الا مثل شعر الحجير

يبيت الجار بين بيت حتى ✻ ولم يأمن الى كلاب جاري ✻
ولطيف جارتي من جنب بيتي ✻ ولم أسمع بتسور من جداري ✻
وتأمن ان طالع حين أمسى ✻ عليها وهو واضعة الخمار ✻
كذلك هذلي أبا ذؤيب ✻ توارثه النجار من النجار ✻
فهذا هديهم وهم أناسي ✻ كما اتقى العبيد من الحمار ✻

كان الجهم بن مروان قد بنى على امرأة من بني عامر وبنى بها وكان في نفسه من حبها امر عظيم وكان يقال لها جمرة فأتاها يوما وهي تبكي فقال لها ما يبكيك فقالت ان ابن عمي خطبني الى نفسه وكان رجلا من بني عامر يقال له عبد الله بن الزبير بن عبد الله بن الزبير بن العوام وكان قد ولي مكة وكان ابن عم جمرة فقال لها جمرة ان ابن عمك قد خطبك الى نفسه فما الذي يمنعك منه فقالت ان الجهم بن مروان قد بنى بي وهو يكرهني وانا اكرهه فقال لها جمرة ان الجهم قد بنى بك وهو يكرهك وانت تكرهينه فما الذي يمنعك من ابن عمك فقالت ان الجهم

نسخة

اعطى الشجيع الخليفة ناجما ✻ وخزينة الاتف المعود فاتبع

فقال عبد الملك هذا لا تقبله منك لا بعد المعرفة بك وبنسبك فاذا عرفنا الحوبة

التوبة فقال عبد الله

ولقد وطئت بني سعيد وطاة ✻ وابن الزبير وفرشه منضعضع

فقال عبد الملك قد رددنا لها المدين الحمل والمنة على ذلك مقال

ما زلت تقرب منكبا في منكب ✻ تعلو وتسفل غيرها بوتيرة

وصفت امية واسطين لقومهم ✻ ووصفت وسطهم فنعم الموضع

بدنا بنو العاصي بنوع بربوع ✻ قال المشار بخزع ما يرفع

فقال له عبد الملك ان توبتك لم تفسد لك ترتيبي في العشرات وقال زيد فقال

حومات امية بدارسلها ✻ واليك قيد صعادها توجع

داري الذي يرجوا ثوابك محمد ✻ انك مخزوم بها وتخول تسطع

فقال عبد الملك ذلك جزاء احد آه الله فقال

فانهض اصبية لا ولادكانهم ✻ حجل يدرج بالثنية جوع

فقال عبد الملك لا يعيبهم الله واجاعهم اكبادهم ولا ابقى ولدا ان شتمهم فانهم شتموا كاذبين

لا بما في ما صنع ما قال فقال

قال لهم خذا بقن جمعه ✻ يوم الفليج فخير عنهم اجمع

فقال عبد الملك احدث من غير حدث وانقضه من غير حنث وارصد قبل شاتة اولى آه الله

واعده نزلا عدا انه من غدراته منك اذا استظهرت به على معصية الله فقال

او نوالز جهني وتجمر وافيه ✻ وارالمدار فيخ فابن الاذخ

فقيم عبد الملك وقال لم اراك الموصدة التي اعدت لك ولا شيا هلك فمن انت الان

قال انا عبد الله بن الحجاج الثعلبي وقد وطئت دارك واكلت طعامك وانت قتلت ابن الزبير فان

قتلني لم يدرك ذلك فاتت وما تزاده وانت عارف بما علمت في هذا وعاد الى انشاده فقال

ضاقت ثياب الملبسين وفظهم ✻ عني فالبسني فتوبك اوسع

فنبه عبد الملك ايده الله كان على كفه وقال البسه الثوب فالتحف به ثم قال له عبد الملك

اولى والله لقد اطلت طعامي ان يقوم لك احد هو لاء فيقتلك فاني والله ذلك ولا

تجاوزني

له تجاوز في بلد انعرف لعنا فاقمت شهرا من بلاد الله فما اتيت لعنك الله

في ولاه والله لتحجبن عمرو عني عنك غير منك على ثلاثة يكون عمرو للطريق

الى ان تصيبها فقال له يا امير المؤمنين فان الذهب ذا طرفين ومفاتيح خزائن

الله فرجعها الله اليك فان الذهب ومن لحبيبي الصفاء قال لك ولهم الثناء و

والله ما حلفت نفسك بعدها وانت تحرب الاحزاب بتجمع على الجيوش اخرج عنهم

فقد عفوت عنك والله ما اصنع بعدان تكون معي في بلاد ملكي اما توصي الى

من حملك الفعل بعمرو عني حتى قطالبني بما تجاوز في بلاد فقال له يا امير

المؤمنين ان قتلني الله عن غير ان اكون فقيه لا شيء معي فاولده شيئا وصرفه وقال لا

والله وحملك فخرج من بين يديه فلقي الوليد مع يحمد بن عامر الخيفي اكان

وهرب طلب الوليد وقال يا بني اعد قاتل عبد الله بن الحجاج كيف عني عن ابي موسى

بعد موته والله ان يده ذلك تموت على ابدا ابدا امر بحمد طلب الوليد ثم طلب وجه الى

سا وقال له ان يجهد والله طلبه وحيثما اصابوه فقتلوه واتوا براسه ولبغ هذا

فضاقت على الارض فلم يدر اين يتوجه ولا ما يصنع فاشار بعض العرب فاجاره

فكان يأوي عنده على استراحة من الخروج ثم قال

وابيت بالاثاد وهي عريضة ✻ على الخائف المطلوب كفة حابل

وهي البلاد كل خبيثة ✻ بتصيبها ثوى اليه بقاتل

ثم لحق بعد ذلك الى اصبهان فاقام عند يزيد بن ابي سبيعة فاطعمه واداه اياما فبلغ الى

كتب الى الوليد اعلم امير المؤمنين ان عبد الله بن الحجاج عندي وانا محتفظ به الى ان يجيء

رسولك فاسلم اليه فاتى الكتاب الى الوليد بذلك فضربه ووجه في الوقت من اخذه وحمله

اليه فلما دخل عليه قال له الوليد لا سلام الله عليك ولا اهلا انكنه ولا ابنيا نه

ولا مرحبا بك في الدنيا ولا بالعفو والله لست الوالي علينا سعيد بن العاص ولست

مع التزاه علينا فقال له يا امير المؤمنين فان عفوك ومغفرتك فانك والله

لا تعفو الا جميلا ولا تأمر الا بالعدل والاشرافا عف عني اذ قدعفوت العالم عرفانه ثم

قال اصبت وامر بالي السجن واموان يوضع في رجليه الحديد الثقيل فقال وهو في الحديد

ابيا فامضا

فان يعرض ابو العباس يمضي ✻ ويركب عزوضا وعزوضي ✻
ويحمل امرفيه يوما فيركب ✻ ويعفي فلا في مزيضيعني ✻
كاني اذا مرعت الى الجيش ✻ وعدت الى وقرفيه بوعن ✻

قال فدخل جميع على الوليد فقال له يا امير المؤمنين ان عبد الله بن الحجاج قد هجاك قال ايا ذا قاله في البيتين الاولين فقال الوليد والله لهجاؤه هذا هو بنفسه اذا هو عندنا فليدخل علينا واجبه اوا بغضه ثم انه قاله في البيت الثالث فهو اول الوليد فقال اما اراه هجاني غيرك فاردت ان تعرضني عليه لما خفت شاره فقال يا امير المؤمنين انما اردت ان الاذن بضاك ولو اردت ان استر شره لكن كان حق امير المؤمنين اوجب علي وعلك قد ثبت علمه وعلمه معك وهو ما بك فقال هذا ما لا شك فيه منه فلما خرج شاهد الوليد في موضع من حصر مجلسه مخبأ فجلس فيه وقال يا امير المؤمنين ان الله قد ملكك وملكك ما افلت وما راب انت وابوك من العفو فعلا اضع منه كما ضعفا عنه وعلاه وقال عبد الله بن الحجاج قصيدته التي منها

نانك ولم تخش الفرات جنوب ✻ وشطت نأي بالظاعنين شعوب
كبيت اذا شجت في الكاس وردة ✻ لها في مقام الشاربين دبيب

كان كثير ابن شهاب بن الحصين على فزارة يوم ذي الغداء اباه المغيرة بن شعبة اذ كان عليه معويه على الكوفة وكان عبد الله بن الحجاج معه فاغار الناس على الذيل فاصاب عبد الله بن الحجاج رحلا منهم واخذ سلبه فاتته عمه كثير واخويه ففرقه وانه سوف يحبس فقال عبد الله بن الحجاج في ذلك وهو محبوس

تسائل سلمى عنا بها صحابة ✻ وقد علقته من كثير حبائل
فلا تسالي عنا الوفاء فانه ✻ بأهل كما غرلا هو فاعل

فلما حبس مدة ثم خلا سبيله فقال

سائوك فزارى ما عدا لبا ✻ لا ترعيلي غالبي وشجاني
فان انا لم ارد ك شارى واتئد ✻ فلا تدعني للقيد من مظفاك
تمقتني يا بن الحصين سفاهة ✻ وما لك لي يا بن الحصين بذلك

فلما عزل

فلما عزل كثير وقدم الكوفة كتب له عبد الله بن الحجاج في سوق الثوارين فكان كثير ينزله الى العقر بحديث المغيرة فخرج يوما مزورا فجاءه فاطال وخرج من عنده مسيا وبدا منزله فغزاه عبد الله ان الحجاج يعود مديد على وجهه فشتم مقاذه استانه كلبا وقال له انا عبد الله بن الحجاج صاحبك بالامس وقد قابلك بما علمت فلم تكتمك نفسي واهتممت بالله لان طالبت فيها بحدود الله فقال له انا اعلم ذلك ولكن لا كتمك نفسي واهتم

فيفعل وبلغ ذلك عبد الله بن الحجاج فجاء ووقف بين يدي عبد الملك فقال يا امير المؤمنين ان الله عز وجل ساقني برحمته اليك اذ لم اجد في الارض مذهبا حتى عمون بن ذال واصبل اكرم من ولده القتا، واسخى من نشله الرجال وقد اعطيتني عهدا وموثقا وقد بلغني ان عاملك الحجاج كتب اليك يحرضك على وانا مورد اليه اشياء ما انت اعرض صفحتها وامير المؤمنين اولى الناس بالاقامة على العفو وقتلي اياي بلاء واشد

اعوذ بثوب الله ان قد اتى به ... كريم الفنا رحب الفناء سبنجي
فان كنت ما لا فالكفن انا كلي ... وان كنت مذنبا فانت تذنبي

فقال عبد الملك ما سمعت شيئا فقال ابياتا

تذاكرني عفو بن مروان بعدما ... جرى لي من دون الحياء سنبجي
فقلت سريحانا فانزي ولم اكد ... من الكرب في الغم الشديد اريح

فكتب عبد الملك الى الحجاج انه قد عرفني ما امر عبد الله بن الحجاج الثعلبي من خشمه وانه امر على الكوفات ما لا ين بدين على ما به الا اعتقلني معتكرا فاعتقل جاري فاكل طعامي واستكان لكوته فوجدني شابا بي واثقا بربي وفاء لي فاعلمه وقفل لم يزدني عن فحص نفسه فلما عرضه ورد علي منه امر عظيم ولم يحسن لي عندنا ما يزن ان اقبله ودفع دون هذا ما حفل علي حمده وعبد الله اهل ان ذكر فان شكر على النعمة وقام على الطاعة فلا سبيل عليه وان كفر ما اعدى وشاق الله ورسوله ولي فانه قاتله بسيف النبي الذي قتل به نظرائه ومن هذا الشد شكيمة منه بن الحجاج فلا ترضه ولا تحدثن منه الا بسبيل الا بخير والسلام فلما ورد الكتاب على الحجاج ورد عليه منه مورد عظيم وكان قد عدد له الى اسبابه فجعل يدع منهم ويقال عنه يا امير المؤمنين فلا سبيل لنا عليه وكف عنه اهله واطفهم

هو عبد المعتمد بن العدل بن غيلان بن الحكم بن الجهز بن المختار بن دريج بن اوس بن هام بن ربيعة بن ديثر بن عمران بن حلوان بن عباس بن ليث بن حلاد بن ظالم ابن ذهل بن مجمل بن عمرو بن وديعة الملقب بن افصى بن عبد القيس بن افصى بن عبد القيس

دعمر بن جلبلة بن اسد بن ربيعة بن نزار وقيل ربيعة بن الليث بن عمران قال غيلان ابن العدل اخو عبد المعتمد كان ابي يقول انتهى ابو عبد القيس هو افصى ابن جلبلة بن اسد وافصى جلبلة بن وابل هو افصى بن دعمي والنسابون يغلطون في ذلك عبد القيس ابن افصى دعمي وكان عبد المعتمد بن العدل يكنى ابا القاسم واما والدا فقال لها الزنفا وهو شاعر فصيح من شعراء الدولة العباسية دعري المولد والمنشا مجيد اللسان شديد الغارضة واحد ايضا شاعر الامة كان عفيفا ذو مروة ودين وافدم في المعتزل ولما جاء ذا احمد مع في اله وعند سلطانه لا يفارقه عبد المعتمد فيه وكان يحمده ويجمع فيهم احمد ذا وعبد المعتمد اشعر وكان العدل ابو غيلان جده شاعرا فصيحا وقد روي عنه شيء من الاخبار واللغة والحديث الكثير والعدل بن غيلان هو الذي يقول

الا اشتكي الا الى الناس ما بيا ... اري منايح الاهال الا استلبها
اري خلة في اخوة وافارب ... وذي رحم ما كان مثلي بينها
فلو انا عدنا في الكارم ندة ... لفاضوا علينا بالنوال دبيها

وهو القائل ايضا

دلست بمالي اجانب الغنى ... اذ كانت العلياء في جانب الفقر
وان اصبا على ما يوجبني ... وحسبك ان اتاني على الصبر

فجاءه ابان اللاحقي العدل بن غيلان فقال

كنا معشر مع العدل يوما ... فتى شوق فكل نا طير
تلفتنا يا اوى طيرانا ... مزورا في الارض فيه تدور
فانا ليس عنه واذا اعما ... والا الفتا منه بعيد
فنهجه غم فلك الند ... اعرض هذا فيه ضنين

فاجابه العدل فقال

صحفت املك اذ ... سمتك في الهدايا بانا
هل لها ما اراد ... ت غير الا اني فانا
صرت با، مكان الثا ... وانعنا نا

فطحا انفه وشيكا ✻ مزمشيك الشانا ✻

والعدل بن غيلان بعبدا ثم ابن سوار العنبري القاضي فاستزاده وكان
مزمارة العدل ان ينزل عنده فانشده

امعشر المودة ان تقضي ✻ ذمامكم ولا تقضوا الذمامنا ✻
وقد قال الاديب مقالة ✻ داه الاحرون لهم مساما ✻
اذا اكرمتكم واهنتوني ✻ ولو اغضبتكم فلكم فداما ✻

قال وانصرف فبكر اليه عبدالله بن سوار فقال له رأيتك ياهم مغضبا مقلا اجل ما اتيت
اخي ولم يأتني فما علمت ذلك قال فما ذنبك اشد من ذنبك وعلى انا العرف
خير حقوقك وانت لا العرف خير حقوقي فاذا اعدته الى سوار عندك فانت في
حل عنه كان مشروبي المفضل حسن الفضا والقرب وكان مما زاد ان بعثه عند حر
مزجلده حتا بجوبة سوداء فاريها ان اتخذ اعداء ولو ان له مجزة عن ابطنها المرأة
تظلم فكان حينئذ يغني لحسن غنا يقيد على عقلها ذلك فغضب على عبد الحميد
بن العدل في حق العود الذي ذكره يوما فقال على خفاء اذا لأسمعتك بدعي
لعبدها العود بالبصرة الا بعد ان يبذل عرضه وجوهره فقال يجيبه

مزهل شرود لم يزل ✻ فلتهم الاولى منها الثانيه ✻
فلها على عوج الى بيته ✻ الا فتى في بيته زانيه ✻

فخاف اهل البصرة حتى اضطر الى الخروج الى بغداد وترك داره تظل عبد الحميد الى
جاره فتغيرت الحال فجاء في صبيه وتجنى خطرة منكرة وقال فيه

يمشي في كلتوبة عجبي العرن ✻ على اعظم ساقه مسدول ✻
وبنجي راسه مخاوض الجوع ✻ سوى حوك الوجيق الشمول ✻
فبكى شكوى وحن الى الخبز ✻ وناداني بزفر وعويل ✻
مثل قبل صنيم بوعفيز ✻ ونفوس تافت الى التطفيل ✻
ليس تسموا الى الولايم نفسي ✻ لست ابكي لمدة ساعة الظلول ✻

كان بالبصرة طفيلي يكنى ابا سلمة وكان اذا بلغه خبر وليمة ليس له فيها دعوة واخذ فيه
عليهم لقلة اهل الطوالة والحالة لوفاة فيقدم ابنه فيقدمها الباب ويقول

افتح يا غلام

افتح
يا غلام لابي سلمة ثم لا يجيبه الباب حتى الاخ فيقول افتح ويلك فقد جاء ابو
سلمة وبلوهم هو فيدقون جميعا الباب ويقولون باد ويلان فان لم تفتح
واقف الباب فان لم يكن ليعرفهم فتح لهم وهاب منظرهم وتركهم يظهرون وان
كان الوجاب قد تقدمت لهم كرة معرفة لم يلتفت اليهم ولم يخفهم وقال انصرفوا
فلست افتح لكم وكانوا اذا حظروا داره في بعض هذه المواضع اخذوا معهم قدران
مدوران يسعان كل واحد منهما انسان فاذا وافا احدا للدعوة وفتح له
احدهما على ظهر يخيط في دار الباب عند العتبة فلا يقدر الوجاب على علقه
فيهربون على الدار فيطعمون وكان اذا راهم اهل المحل اعظموهم لوضع الفضا
لانهم يرون ذلة للقاضي دونهم خلفا لشين فلا يكون انه قاضي فيوسع له
الا ان يصير في القعدد وكان ابو سلمة حسن الكلام عذب الالفاظ طيب المحاورة
فكان اذا دخل وجرى الحديث ان كل قريب واقبل الناس عليه وكان هذا
ابو سلمة مزمجانا الذي لم يكن في البصرة للتطفيلية مثله مخفر بها فالايام
غير به الاهواس فخطوا الى الانصار بالقعدد واقبل يحادث الناس وهم يقبلون
عليه الان قرب لطشت فغسل الناس ايديهم وقدمت المائدة وعليها كلها
فاكل الناس واكل ابو سلمة اكلا عظيما ثم قرب الحلوى فاكل منها واتى القاوزج
فقرب بدء الى قرحاره والقاها للارض فاخرجت فمه فاسلمها الحارقها اسقط
مخبأ احشاه فان على المائدة هو زد على الناس هو زد عظيم فاقبل اباه يكبا
على الناس يقارون اليهم ويجيئهم منا تم على البيخ وحمل الى منزله وكفن ودفن
فقال عبد الحميد في ذلك ثلاثة ابيات

اكول تقسى عليها غير صفرته ✻ وارمى زجفون الدهر منجنه ✻
على صدى بن عجلان لي مخجت به ✻ ما كان له في جميع الناس لي ✻
كرجفة مثل جوف الحوض مترعة ✻ كوناء جاء لها الباغون وردمه ✻
فكلما شخص من علتيها ✻ ومن سنام جزور غيظ سنمه ✻
غيث عشا ظل يقرى لها حنوا ✻ لعنى عليك ويلي يا ابا سلمه ✻
ولو تكون لها حالا لما لعبت ✻ ويا عليك ولو في جاهم بخطم ✻

ذكرت اعلم ان الاكل يفسد ٭ لكنني كنت اخفي ذاك من تخمه
اذا تهم في شيلمة غدا ٭ فان حوزة من تعطيه مصطلم

كان عبد الصمد يتعشق فتى من المغنين يقال له احمد فعاضه الفتح ومجى كتب اليه

سل جفن عودك صدق من تخالي ٭ هل خط الصبر لي على ما بي
لا غير انه سوف يعلك بي ٭ ان كنت اعتبت قبلك عذابي
ولا ذممتك باكيا عليك ولا ٭ حمدت حسن السلو من سالي
لو كنت ابغي سواك ما قبلت ٭ نفسي ان الصمد واعفى خلقي

قال ابو بشر اخبرنا مجا الجاز عبد الصمد بن العدل اسماعيل وقال انفذني منه فقال له امثلك يفرق منه الجاز قال نعم لانه لا يبالي بالمجا ولا عرضه ويشرع ينفق على من لا يدري فلم ازل حتى اصلحت بينهما فعدان سار قوله في عبد الصمد وهو

ابن العدل من هو ٭ ومن ابوه العدل
سالت دهبان عنه ٭ وقال بعض يحول

ودهبان هذا رجل يبيع الحمام فجمع جماعة من اصحابه وجعل يغيث الجاز في المجا قل ويحلف لهم ان الجاز ما سأل عن عبد الصمد وانما قال انه بعض يحول ويسلم ان يعتذر اليه وصادف منه نادرة وطرفة فجاني عبد الصمد مستغيثا فقال المراقل لك ان افتح منه عظيمة وان دودان وهبان على الناس يحلف لهم انه ما قال بعض يحول اشد على من مجانته لي فجئت الى دهبان ما حضرني وقلت يا هذا لا تظلمنا ان الجاز كذب عليك وعلى ناك ومجنى ان لا تكلف العذر الى الناس فانا قد عذرناك فانصرف وقد لقي عبد الصمد من بلاء كان عبد الصمد يقول مجا الى الجاز بمئتين من شعره فما زال في افواه الرجال حتى لم يبق حاضر ولا باد الا رواها فقلت انا فيه شعرا وتركته مجا جوبه كل احد فما زاره احد ولا فكر فيه ولله لفعه وهو

ذنب الجاز مقصود ٭ اليه منتهاه
يقاسي بين الناس ٭ ما يخفى سواه
يجاجي في ابن الجاز ٭ وهو كاتباه

ليس بيد دبي ابجا ٭ الجاز الا من رياه

بلغ ابا جعفر مضر طان ابن عبد الصمد بن العدل مجاه فاجتمعا عند ابي دلامة السدوسي فقال له مضر طان بلغني انك مجرستني فقال له عبد الصمد من انت حتى اجرك قال هذا شرخ الجاد وشاعر عبد الصمد يقربه فقال اسمعيل بن ابرهيم وحميد الجاد في

الذي محنة القناني ٭ او افتراح على القيان
لكم فتى من بني لكيز ٭ يهدي له اهون الهوان
تهوى له بازل حدب ٭ يلحس قرنيه بالجران
يناله منه شر دوم ٭ باليد طورا وبالسنان
وكان ينوي قضاءها ٭ فيرجع من جوف مضر طان

فبلغ عبد الصمد شعر الجاد في فقال انا له فغزع الجاد في منه فقال

فرج لطيبته وهم وارد ٭ اذ قيل ابن العدل واجد
جهنا نا احد السيل الكرن ٭ وابن العدل من هو ما هو جاره

وكان عبد الصمد بن العدل يساير شرعبد الله بن السبب وبالغه فبلغ عنه انه قال فيها وهو سكران وغاب شرع وقال ابن عبد الصمد يا بن شاعا شتر بارده لئيم جنسه تركه لها اصون منه فقال عبد الصمد فيه وكتب اليه من ابيات

عرج على مفارن العذر ٭ فذر ذا عنك حنيظلي صبري
لك شاغ لي عن ٭ بقفي عليك فعوف فكوبي
لما قال ما نطقت به ٭ في السكر تلك جناية السكر
ما ثاء العبد اثر بك اكواني ٭ مستعد يا بن قبيحة ذكري
انه كعاب شعري او تحيفه ٭ فليمنه ما غاب من شعري
يا بن المسيف سبقتنا ٭ اصبحن من قنا به شكري
فتى حوزت فانت وسعه ٭ وسعة هفوت فانت في عذري
ذاك العتاب لنا السخي اخ ٭ منك العتاب ذو جبر لمجبري

كان عبد الصمد بن العدل قد وقع بينه وبين ابن رقيم فقال لمجموع من ابيات

هو وانه منصف ٭ وزجر زوج وزجته

انهم تبع الابرعادلا ✻ بين حوها وقحطنه

قال محمد بن عبد الملك بن نظر عبد العتبي بن العتبي الاموي لبعض ولده وهو غلام امرد وكان من احسن الناس وجها واخف على باب الخليفة مواولاد الوزراء فانشده ارتجالا

فرجهات

انها اللاحظي بطرف كليل ✻ هل الى الوصل بيننا من سبيل

علم الله انني لمتنى ✻ دون من نلت عندنا المقبل

بعد ما عذبت في القرطاس الجوى ✻ فهادي مني الى السلام القبل

وتكتب في الواكب تخالها ✻ عليها نمل اكل ميل

واطلت الوقوف عنك بباب ✻ القصر تابوا بكل قال وقيل

وتحدثت في مطاردة العيد ✻ بحيرة وطابي صيل

ثم نادمت في الحسان وفي الدن ✻ وعلم جر عفات الشمول

وتكنفني الظراء في اللهو ✻ دوني على صعاب الخيول

واذا ما تغرقوا لعوم قلت ✻ كوكبا نثرته نثالي نبول

فكاني الغمام وهو مرد ✻ فوق صدع وحفن وحبل

وبدت وردة الشقائق ✻ في مشرق نقا سهيل

يتثنى السلسبيل منه سلافا ✻ وجبين الاماني الاطول

فاسوني الغمام ساعة القا ✻ برشف الخدين والتقبيل

داهل القباء والسيف مني ✻ خوف دفعا باللحظ والتقبيل

ثم قومي بنا هويت بنا الشر ✻ ق عند ذي البردين المجبل

ثم اجلوك كالهلال على الشر ✻ فهادي في جحفل معقول

ثم اسقيك عبد شمس بخمر ✻ رفيق كاسها الروحي الشمول

واغتبل انهوبت غنا ✻ غير مستكره ولا مملول

لا تزال الحلوان في الحانات ✻ مثل الثناء هنية مفعول

فاذا رده تاخذ الكوس شرقا ✻ وغنى الخليل قرب الخليل

كان ذاكان بيننا لا سحيه ✻ وكنيه شيخ العليل

قال جامع

قال جامع هذا المختار سمعت بعض الفضلاء يحكي على انه وجد في الاغاني عن العتبي ان زوجته كلفته ان يترنم لها بحيوني اكتم الغانيه ويسمحه ويستعطيه وهو يتمنع عليه فقال لها

تكلفيني اذلال وجهي لغيرها ✻ وهان علينا ان نهان لنكرما

تقول سل المعروف بحيوني اكتم ✻ فقلت سليه رب يحيوني اكتما

ومن شعره

عرفت الود فاتقرفا ✻ ولم يرع الذي سلفا

وبت قلوبت كبدا ✻ عليك وله اعنى اسفا

كلانا فاجد في الناس ✻ من صلد خلفا

كان المعتضد وجوه اهل البدع جارية يقال لها متيم فعلقها عبد الصمد بن العتبي فكانت لا تخرج الا منقبة فخرج عبد الصمد يوما الى نزهة وقد عرف منهم الى عبيد الله بن يحيى القاضي فاعجبها ان تشبه عليها فامرها ان تسترها منه فلم تفعل فلما رآها اعجبته فلما رجعت الى المعتضد قبل له لو رأيت متيما وقد استترت القاضي لرأيت شيئا حسنا فقال له وما شأن القاضي فقال لحظ نحوي كيف شاء فقال المعتضد كيف لك بها واسفرت وشهد عليها فقال عبد الصمد لقد جئتم على احزانا وقال

ولقد رمت عنها القاضي متيم ✻ وروع منها العتبي متيما

راى ابن عبيد الله وهو محكم ✻ عليها لها طرفا عليها محكما

وكان فتى كالبدر لو جئتها ✻ ملثا راى منها الثغور تبسما

فاذ يجيب الطرف طرفي فتعتلي ✻ صبابا باني قد يحيوني كلما

على قول يحيى ان اكتم كتب عليك العبد اني شئت اردت مني حتى اناني شعرك فانشد ابن ذلك هذه الشهادة التي دفعت بها على في شعرك فقال لرسوله قل له متيم افعل ذلك طرق الغانيه جمع بين ابي نهيم الطائي وعبد الصمد بن العتبي بمجلس وكان عبد الصمد سريعا في قول الشعر في ابي نهيم ارتجالا فاخذ عبد الصمد القرطاس وكتب فيه

انت بين الفتيان نبوز للنا ✻ س وكلتاهما هوى مذلل

لست تنفك طالبا لوصال ✻ من حبيب طالبا للتنوال

ايهما لم تجد فانك يبقى ✻ بين ذل الهوى وذل السؤال

فاخذه عمام القرطاس وظل طويلا وجاء به وكتب

ان تنظم قول الزور والفند ✻ وانت انزه من لا شيء في الاحد
انزهت قلبك من بغضي على حرق ✻ كانما هو كاد الوزع في الجلد
اقصرت وجلت من هجوي على ضرر ✻ كالعير يقدم من خوف على الاسد

فقال له عبد الصمد يا غلام بظلامه يا غلام اخبرني عن قوله انزه من لا شيء في الاحد كيف يكون لا شيء في الاحد واخبرني عن قوله انزهت قلبك فلبي مفرش واحد وجوع فانزجر علمت انه فارابت اخت منك فانقطع ابو تمام انقطاعا ما روى انه جمع منه وقام وانصرف وقال احمد بن يوسف شرب علي بن عيسى بن جعفر وهو امير البصرة لاحمد بن عبد الصمد

ابن المعدل وجرى بينهما شر به فقال

يا يمن طالع دولة ✻ واعلى رتبة واجل حال
شربت الدهر خوفك ✻ خوض المشرفي من الصقال
تكشف عنك ما تخشاه ✻ كما الكشف الغمام عن الهلال
وقد اهديت ريحانا طريفا ✻ يجانبه مستمع السؤال
وما هي غير تاج فراحاه ✻ وقد لطما بميم قبل حال
وريحان النبات الديمقوط ✻ وليس بحوت ريحان المقال
وليمان مونق الفاح شم ✻ على تفاح اصفاع الرجال

فدفع

وخل وبعل على ابن المعدل الاسكافي وكان عبد الصمد بن المعدل حاضرا فدفع اليه رقعة

ابو سهل الوردة الى عبد الصمد فنظرها فاذا فيها

هذا الجمل فضل في حاجتي نظر ✻ او لا فاعلم ما الذي وطأ ازره

فقال اجب عنها فكتب عبد الصمد

النفس تشخو اذا كفى بمنع العمر ✻ والحر يعذر بالعمر عند عذره

ثم قال عبد الصمد لابي سهل هذا الجواب فقال ويحك اذا اجاب الجواب فظل ويحك سيعلم الاعراق كيف على اشتاق فاستحيا وامر للرجل بمائة دينار وكان لاحمد بن المعدل ابن نباه سندبادا لا تهاب

بقدمه سبقوا عند البصرة فمر يوما بعبد الصمد فقال

لو كان يعطى الناس اللئام في براح ✻ اصبحت في جوف قرى الاقصين

فقال له ✻ لو كان دونيتنا اياك في الحين
فكيف بالبحر اجمع اكثر بي ✻ مجال اعيننا منه وملء بدين
يا ايها الناس نجم عصر وملبس ✻ داء الناس في دنيا وفي دين
لو شاء في الاضحى ذا عيا الاني ✻ تمر بكل اجرا غير ممنون
وكان يخيل له لو كان موتورا ✻ في التالفات على غرم وتأمين
وقال لي ما اضاف قط له ✻ مخضوبة وجهه عيني وجهين
ان القلوب لتطوى عنك بأبي ✻ اذا رأتك على سنا الشكا كبني

لوى وجهه عني فضللني

وعبد الرحمن بن الحكم بن ابي العاص ابن امية بن عبد شمس وام اخيه مروان ام ابان بنت عثمان بن امية بن محرق بن سودقة بن مدلج بن كنانة وكنيته عبد الرحمن ابن شاعر اسلامي متوسط الحال تحي شعرا زمانه وكان يهاجي عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فيفحمه ويتصف كل واحد منهما من صاحبه دوى مروان بن الحكم يطوف بالبيت وهو يقول اللهم ان عبد الرحمن يقول اللهم اني اسئلك ان افحمه فاستجب له فدخل الشعر في جوف عبد الرحمن فمات منه وقال عبد الرحمن لما نزل معويا بن ابي سفيان مروان بن الحكم في الحجاز ودنى سعيد بن العاص فقدم عبد الرحمن بن الحكم على معوية للذي اخاه فقال له القدامي بما تشاء واستصلحه وقيل بل كان عبد الرحمن في مشق فلما بلغه خبر اخيه عزم على لقائه وقال له اذا قدمت فادخل على الرجل فان كان عن عزمه وجدة فدخل اليه فوجد مروان كان عن عزمه وجدة فدخل اليه الناس فاقام ومضى عبد الرحمن امامه فلما قدم على معوية دخل اليه وهو يحدث الناس فقال

انا ابن العيس تنفح في براها ✻ تكشف عن مناكبها الفطوع
يا بيض من نعمة مضرجي ✻ كانه جيده سيف صنيع

فقال له معوية انا واجد امر مفاخرا ام مفاخرا قال في ذلك شئت قال فما شأنك قال شأني واراد معوية ان يفتح عليه كلاما الذي عن له وقال على اي الفهد انبتا قال على ذي مرة قال فما صفته قال احش هزيم يعرض بقول النجاشي

وفي بن جوب سابح ذو علالة ✻ احش هزيم والرقاق مداني

اذا ظفرنا طرق فاجتثاثه ✻ مرثه بالسانات والقدمان

فقعد معوية وقال امّا انا فلا اركبها في الظلم الى الويب ولا هو من يستودع على جاد ولا يوثب على كنانة بعد مجمع الناس وكان عبد الرحمن متهما بذلك في امارة اخيه فتحمل عبد الرحمن وقال يا امير المؤمنين ما حمل على عزلي عن عمل الحجاز الا وجب سخطا امر اي رايته وندبرا اصطحته فقال بل لواي بايته وندبرا اصحته قال فلا باس بذلك فخرج والقى مروان ناصيته فاجرى فاستشاط غيظا وقال لعبد الرحمن متحملك اذ ما اضعفك عن الرجل ما الغضب حتى اذا سقط عنك احجبت عنه ثم لبست له وتقول سيفه وركب مركبه ودخل على معوية فقال له مرحبا بابي عبد الملك لقد زرتنا هنيئا منا البر فقال له ما ذاك ولا ما عودتك لانك لا تزورنا على ثار ولا على فائت فالقيك الا اقاما فيها وانه هنا اقضيت ولا اجوبتا حزنا فاذكانت الشاة لبني عبد شمس لا لابي العاص لعمر رسول الله ما سرهم ولم الخلافة فوم فوصلوكم برابوبوب وشرفوكم وشلوكم وعزوكم ولا اثروا عليكم حتى اذ رايتم وافقي الامر اليكم ابيتم الا ثرة وسوء سيرة وتبع فيكم قولا وعملا وقد بلغ بنو الحكم وبنو ابيه بيفا وعشرين رجلا فلا زلت حتى كملوا اربعين وقد امن ان يكون منهم حين ذ ثم لهم لحين ابا الكسي والتوا بالرضاء وقيل قال له معوية عجز فلان لئلا فولم يكن الا واحدة منك لاوجب عزلك احدا عن الذي امرتك على عمل حتى ان وبنكما ما بنكما فلم تستطع ان تستفي منه والشانيه كواهل الموزياد والثالثة ان يسبق وهلم استعدلك على زوجة عمر عثمان فلم تعدها فقال مروان امّا ابن عامر فاني منه في سلطان ولكن اذا ثاوت الاقدام على ابن موضع ولما كواهي امو زياد فان ما ابن اتيه كوهوه ثم جعل ابن لنا في ذلك الكواهة خيلا كثيرا واما استعدا، وعلد على عمر وفوائد الذي على ستة اوكثر وعيبتي بنت عثمان ظاكنتها فوبا يعرض بان رمله اما استعد طلبا للثار فقال له معوية بان الوتر فاستعدلك فقال ابعوا ابدعين ولو قد لعقوا لعلت ابن يضع منه فاحرك له معوية ثم قال

فان اك في شل ركم قليلا ✻ فاني بحج حيار كم كثير

فبان الطير اكثر ها قواحا ✻ وام الصعر مقلات نزور

فلما فرغ مروان من كلامه استجاب له معوية بيده وخضع وقال ان العتبى واناظر دك الى عملك

مروان وقال لبنه

مروان وقال لكلا وانه وعبدك لا ارتبني فاديل البلد ذ وجوع فقال الاضعف لمعوية ما راب لك سقط منها فما عدا لخضوع لمروان واي شيء يكون منه فقال بني اصيه اذا طلعوا الرجين واي شيء تخشاه منهم فقال اذن متى اخرك بذلك فذا منه فقال ان الحكم ابن ابي لها حوكان احد هذ فذ مع اخيه حبيب لما ذن الى النبي ﷺ وهو يوقد نفلها اليه يحمل النبي ﷺ وسلم يجد النقل اليه فلما خبر منعه قيل له يا رسول الله لقد جدت النقل الى الحكم فقال ابن الخز يعيد ذلك وجعل اذا بلغ ولده ثلاثين او قال اربعين ملكوا الموجري خوانه لقد ذلقا ما مروان من صاحبه فقال لا اضعف لا يسعون هذا من احد فانك تضع من ذلك وقد ذلك بعد ذلك ان يعد ذلك فقال له معوية فاكهنا على بابا بحرا فقال مروان صدقت وضحك كان عبد الرحمن بن الحكم عند زيد بن معوية وقد غاب اليه عبيد الله بن زياد بالبس بن علي رضي الله عنهما وان وضع بين يدي زيد في الخشب بكى عبد الرحمن ثم قال

بلغ امير المؤمنين فاكهن ✻ كم توقفون من ثم لبس فما نزل

فقام يجب الطف اذ وقفا به ✻ مزان زياد الوغد اكرش الوذل

معه اسي نسلها عبد الحمى ✻ وبنت رسول الله لبس لها اهل

فقال يزيد اسكت بان الحما وما انت وهذا قال ابن ابي مليكة رايت بني امية يقتلون بني عبد الله بن جعفر لقد ان الزبير بني امية بالحجاز وهبت معهم وانا غلام فلعبنا وجاء خارجا من عند زياد فظن ان عبيد الله قد قبر ما ان اراك فقد هبت فقال ان هذا بعد عبد الرحمن بن الحكم قال بئسما ابكان ذا معو

وما كنت اخشى ان ترى الدهر ذا بكا ✻ وجسمك منا فاهر فيها المعاول

فلا كرت فاربتها بين بني عمنا بايها امنا وانا كنا اعز بني واحد في الجاهلية حتى جاء الاسلام فدخل النساء بيتا ايا واحد فدخل عبد الرحمن بن الحكم هواها بيا ربيبة مروان يقال لها شنباء وكان يحبها فبلغ ذلك مروان فغير وجهه وتغير ظاهره في امر الجارية وجعلها عبد الرحمن فيها

تعرا في شنباء ان يذكرها ✻ وان تخطر ذا بها الخيول

وان لها لا يترع الله مالها ✻ لذي دان لم ترعه لعهود

ولما ذكرت الوصل فالك والغرض ✦ فحق ان نعرج هذا الحديث حتوف

لما ادعوه بعاوية زيادا قال عبد الرحمن ان الحكم في ذلك والناس يسوقونها الى ابن معوية وذلك غلط

✦ الا ابلغ معوية بن حوب ✦ مغلغلة من القرم النجاني
✦ افطب شابقال ابوك عف ✦ وترعى ان بقال ابوك زاني
✦ فانهد ان سعد فز زياد ✦ كرجم الفيل من ولد الاتاني
✦ واشهد من اراد به زيادا ✦ وحجر من سمية غير داني

فبلغ ذلك معوية فحلف ان لا يرضى عن عبد الرحمن حتى يرضى عن زياد فخرج عبد الرحمن لا زياد فلما وصل اليه قال له يا عبد الرحمن انت القائل لا ابلغ معوية بن حوب فقال لا ابقى الامير ما كذا قلت ولكني قلت

✦ الا من مبلغ عني زيادا ✦ مغلغلة من القرم النجاني
✦ مزان العود مرتوم بي فيخ ✦ ابو العاص من اهل الحجاز
✦ حلفت برب مكة والمصلى ✦ وبالقربات احلف والقرآن
✦ لانت زيادة في الاصل حقا ✦ احب الي منه وسط بيتي
✦ سرين بقرب دوحة لنا ✦ اتاني انه صنع بليت
✦ وقلت اعي اخي فقد ابوه ✦ لعمر الله في هذا الزمان
✦ كذاك الدهر دارت فاستقرت ✦ فاودى ذا المعرة والمعاني

زيد منه زيادة وكتب بذلك الى معوية فلما ورد عليه الكتاب قال اشهد انها قالت فاطمة ثم قال اشهد انها زيادة اما انها لحطمة واما انها لحبة فتحول الى ذكر زياده في الحرب شر من القول الاول وكتب عند ذلك الى معوية يستعلمه فكتب معوية بن ابي سفيان الى الحرث بن الحكم بن ابي العاص على غزة وهو الحرث الكمين واسمه نوح مكانه ان ابعث عبيد الله بن مربان وهو يومئذ شاب فضي وابلا بلاحسنا فقال عبد الرحمن ابن الحكم لاخيه

✦ شغلت اذ رأيتك هو بكيا ✦ قريب الخصب بين من التراب
✦ كأنك قد لحقت كشافنا ✦ لبرغوث بقرقرة او صوار
✦ كفاك القرد اذ سمحت عنه ✦ حديث الشام مقبل الشباب

فلبث

✦ فلبث حيث ذهب ظالا ✦ وليث سد مقطع الترائب

نظر عبد الرحمن بن الحكم الى قريش يوم الجمل فبكا وانشا يقول

✦ ابا عمرو هوى يدعو سرب ✦ على فيه من خيار العرب
✦ فما منهم غير جرحى بن النحوس ✦ اتى اميرى قريش غلب

عرض معوية على عبد الرحمن بن الحكم ان يهزئ فقال له كيف قوله قال سابلغ ان قال ثم عرض عليه اخر فقال هذا ذو قلا له ثم مر به اخر فقال هذا اجشر هزيم فقال الاخير قل على ما اردت انما عرضت بقول النجاشي في

✦ وبجي بن حوب سالح ذو فلاله ✦ اجشر هزيم واقنا ويدعى وداني
✦ سلم الطاعن النحوي نجح الفاتك ✦ كسيد الغضا بات على الشأبين الشيلمان

توجه عبد الرحمن حتى مر في بلد فتلقى عبد الرحمن اخاه مروان فشكا اليه معوية فقال له عبد الرحمن حتى متى هو مستبد ودخام وقال له مروان هذا عمك فبخ فقال

✦ افطر انا ان الشمال تناديا ✦ اذا نلت هذا الطرف لبود سالح
✦ فحتى متى اضحى الغرض فيك ✦ وحتى متى ضحيا على الملك المنايح

فدخل مروان على معوية فقال له حتى متى هذا الاستخفاف بالمالي العامل ما واثر ان لك لعلم قول النبي صلعم فيها ولعل ما بقي من الاجل خير لك من معوية فقال لقد غبون لك منه يا ابا عبد الملك

عبد الملك بن مروان

ذنب الجن لقب غلب عليه وهو عبد السلام بن وهبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله ابن هبان بن يزيد بن قيم انما سمي عبد السلام ذنب الجن لانه اعلم من باهل بيته على يد حبيب بن سلمة الفهري وكان شديد العصبية على العرب يقول ما للعرب علينا افضل وانما هم ولادة ابرهيم كما اسلمنا كما اسلموا ونحن منهم وبعد فمن رجل استعز رجل فنعلم عليها ازحفنا الذين وهو شاعر مجيد يذهب مذهب ابي نواس والشاعبين شعره من شعر الدولة العباسية من سماكي حمص ولم يبرح من نواحي الشام ولا وفد الى العراق ولا عرج منجعا فقر لاحد وكان ماجنا خليعا منكفا على الخمر والملاهي ملازما لها وربما عبس بها وكان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث كثيرة في الحسين رضي الله

ثم ندم وعزة اشعارها في هذا المعنى وكانت له جارية يهواها فاتهمها بغلام له فقتلها واستنشد شعره بعد ذلك في مراثيها ومن شعره

انت حديثي في النوم والبغضة ✻ اثبت عنها اهدي بل الحفظ
كم واعظ لي واعظ ✻ لو كنت ممن نهيها اعنك يحظظ

وكان عبد السلام قد اشتهر بجارية بغدادية من اهل الحجون يهواها وغلبت عليه ودعته فلما اشتهر بها دعاها الى الاسلام فاجابته لعلمها وغبطتها فاسلمت على يده ومن قبلها وكان اسمها ورد وفي ذلك يقول

انظر الى شمل المقصود وبددها ✻ والدور حولها والحجز زهرها
لو بان عنك اينا في اسود ✻ جمعا الجمال كوجهها في شعرها
ودرية الشنان يخبر اسمها ✻ مزكا انفها فزلا يحيط بخبرها
تقبل كاس مدامة من ثغرها ✻ ودرية ومدامة من ثغرها
وتمايلت فتخالها زارتها ✻ عجبا وكم تبكت لتخبرها

وكان قد اعرس واهدت جاريته الى منزله فاهدى الى احمد بن علي الطاهر شيئا فاقام عنده مدة طويلة وحمل بن عمه بقصد اياه واخواته متتابع الخبر حتى انتهى الى عبد السلام فكتب الى احمد بن علي شعرا يستأذنه في الرجوع الى مصر ويعلمها بلغه من خبر المرأة فرفضت اولها

ان ريب الزمان طال انكاره ✻ كم رمى بي بحادث احداثه
فجعاني في قلبي مقيل فجاءه ✻ ومزاري بشجوه وكثاثه
خيفة ان يكون عهدي بان ✻ بغيي لغيري بجهله ودفاعه

ومدح احمد بها فاذن له في الرجوع فرجع الى مصر فلما وافاه خرج اليه مستقبلا ومعتنقا على تكبره بعد المرأة بعد ما شاع امرها بالفساد واشار عليه بطلاقها واعلمه انها لا تزيد معه على خادمة لا يحمل معها القيام عليها ودس الرجل الذي رماها به وقال اذا قدم عبد السلام فقفي على بابه كأنك له تظلم بقصة وناوليه رقعة فاذا قال ما شأنك فقولي انا فلانة زوجة عبد السلام منذ كذا والتي شأنه بسالها عن الخبر فيغلط عليها فاجابته حواب من لم يعرف من القصة شيئا بينما هو في ذلك اذ خرج الينا بريحان فقالت له هذه انا فلانة

فقالها

فقال لها عبد السلام يا اثيمة ظننت انك لا تعرفين من هذا شيئا واخرط سيفه فخرت فقتلها وقال

ليتني لم اكن لعطفك حلت ✻ والى ذلك الوصال وصلت
فالذي بي اشغلت عليه ✻ العار ما فاز علية اشتملت
قال ذا الجهل قد جهلت ولا ✻ اعلم الجهل حتى جهلت
لا يلم في بجهله قرما ✻ انا وحدي احببت ثم قتلت
سوف اسقط الجباة واركب ✻ علما فعلت لاما فعلت

وقال ايضا فيها

ان نفسي سوايتي ✻ والمنايا سعاديه
امها القلب لا تعد ✻ لهوى السيغ ثانيه
ليس يرقى بكون الغلب ✻ مرزوق غنا بيه
خف سري وولى الخلق ✻ فوفى جلا نيه

ثم بلغ السلطان الخبر فطلبه فهرب الى دمشق فاقام بها وكتب احمد بن علي الى امير دمشق يسئله ان يبعث به اليه ليعاقبه بما اخرجه حتى يشوهه فعلم صحة بلغه الخبر على حقيقته وصحة ما قدم به وكتب شهرا لا يستفيق من البكاء ولا يطعم من الطعام الا ما يمسك رمقه وقال في ذلك عليها

يا طلعة طلع الهمام عليها ✻ وجنيها ثم الوشيج بيدها
ورميه بدرها الثرى فعلاها ✻ ردي الهوى شفي من شفيها
ملك سيفي في مجال دشاها ✻ ومدامع تجري على جاذبيها
فوحق عليها قاوحق الحمى ✻ شيئ اعز على من عليها
ما كان من قتلها الا لانك ✻ ابكي اذا سقط الذبان عليها
لكن ظننت على الغيور بحبها ✻ وانفت من نظر الحبور اليها

وروي بعد القصة الاولى قيل كان في عطفان فتى يقال له السليك بن سلمة وكان من الفرسان وكان مطلوبا في مأثرة اصابها بدما قوم فاقتلهم وكان لهوى بنت عم لها فكان يخطبها اهلها فيمنعها ابوها ثم ذوهما فخطبها فزوجها منه فدخل بها في بيت ابيها ثم نقلها

بعد سبوح لها منها عليها شبه ... فلقه من قذال ثلاثون فارسا كلهم يطلب نصرا فلما لم ينقل منهم احدا واحدا والنصر بالجراح لنزين والنصر هو حتى ابنين بالموت فعاد اليها فقال ما اسمح بك نفسا لهذا الوغا وانى احب انا فديك فقال فانا افعل ولو لم تفعل ان الفعلة

انا بعدك عقر فيها بسيفه حتى قتلها وقال يا لطعنة طلع الحمام عليها الابيات ثم ترك الدرع وخرج بالفرس وانتخب لها ثم تقدم فقاتل حتى قتل وبلغ هو وجزء محمولا وابنته قد دنوا منها وحفظت فوارس عليه الابيات فقالوها وقيل ان هو اول من ركب درعين فصعد عليها وقد الابيات فحفظوها وبقى عندهم يوما وبات وقال ذلك الجن في هذا القول

اشفقت ان يوم الزمان بقدها ... وان ابتلى بعدا وما لا يجيب	
قرنا اصخر جنبه مزدجة ... ليلتي وجلوة مزجلد	
فقتلته وبكى على كراسه ... فلي الحشا وله الفؤاد يباس	
محمد تبر مبنا كاهن ثائم ... والحزن يبقى حيرتي بي نحوح	
لو كان يدري كالبيت فاز بعيك ... بالحي كان بكاله في قتاب	
غصص يكاد يغيض منها نفسه ... ويكاد يخرج قلبه من صدره	

كان ذلك الجن هو وعشرة غلمانا من اهل حصن بقال له بكران ورهم وكان شديد الفتك والعدو فاحتال عليه قوم من اهل حصنه واخرجوه الى ضيعة لهم يعرف بحيماس واسكروه وقطعوا يديه جميعا وبلغ ذلك الجن فقال فيه

قل لهشام الكشح يا ابن الناس ... اشفق لهذا الهدر من الناس	
يا خائنة الاس التي لم تعمل ... الا الذل غضب الاس	
وثقت بالكاس وشر ربها ... وحلفت بالك في الكاس	
وردت فيها ساء يا بعد ... بين معيشك وحيماس	
تقطع انفاسك في ارسهم ... وعلكم قطع انفاس	
لا بارس مولاي على فعلها ... لها غاية الكره والباس	
بينا انا ناض وعلى البتيت ... اذ قبل حطة عزالراس	
قاد ودرع عنك احاديثهم ... سبيح الذكر كالناس	

وقال فيه

وقال فيه قال لها تجدثان حتى غاب الغمى

نع البديد طيزجب فانت لنا بدد ... اذا ما تخلى من حماستك البغى	
اذا ما انتضى سحر الدين بيا بل ... تطرقن الى بحر وعن ذيك الى الجزر	
ولو ضل ليتم فادع احسن نعم ترى ... لعصبا على الفوت باكر نا كرى	

وقال فيه ايضا

يا دار ما فعلت بك الاطال ... يا دار ما فعلت بك الأيام	
في الدار بعد بقية شتام ... اذ لين قبل بعيشة شتام	
عرى الغرام مان على الذيار بعهم ... وعلمت ايضا الدرمان هزام	
شخص الظلام لذاك في ثوب الضحى ... وتغرضت لدموعنا الأقلام	

وقال فيه ايضا

قولا لبكرون دهم اذا اعتكرت ... عنا كواللبل بن الطامي الجام	
المراقبال الذي في مصرعه ... والبغي بالهجر ايضا دلاخوام	
قد كنت تخبر بيسم بقايته ... فرت هزيز صبم جعيز الراعي	
وكنت تفرح مرلس وعرقل ... فقد ذاك لاسراج والجام	
اين يم محمد الذي يكنى ... اسبى فؤاد جليل موضع داعي	

وقال يرثي جعفر بن علي الهاشمي ويعزي فضيل

تنفل والايام لا تنفل ... ولا الناس من موبيل	
اذا عفى عنك واودى بنا ... ذا الاهم ذو الحسن الجميل	

ثم مات جعفر بن علي فقال يرثيه

على هذه قد دمعت الثواب ... وفي كل جمع للنهار عذاهب	
الا ايها الركبان والزور في ... تعوا خبرنا ما تغور الثواب	
على اي فتيان الندى نفل حتم ... واين هم غابت حماه الثواب	
فيا قبر جل الخير يوم حجوته ... فقبل سماء ترة وسحاب	
فانك لو قد ضيمت فيك علوت ... علوت خباث في ذرا الكوكب	
اسع لا حظ فيه الا جوانه ... اسع انما حظ الذي انت خائب	

وما الاثم الا العجز عنك وانما ✻ حواجب جمالات يذودهم العواقب
يقولون مقتادا على المزود ✻ فقلت وهل الا على المزود واجب
ترشف اباريق وهن كواسج ✻ اليك وغالب الورد وهو غالب
وما نصف في صدر الرمان نحورها ✻ واي بنان في الرمان محارب
لو كانت بديع سعاد ودمي ✻ دم الظبي نحت الغانيات نصائب
لسالت نفوس الرمان وسحلها ✻ بدل المودي مانع منه واهب
فيا كان مثل السيف في حد شيمة ✻ لما يشه نابك فهو مضارب
تكاد اخ له يخون بقربه ✻ على ان اخوان الصفا اقارب

[illegible] فيا هذه عجل الدهر بالج ✻ وان ناب عنه مالذ هو واهاب
تنا على حكم الزمان وامره ✻ وهل يقبل النصف الا الشاب
شمائل ان تشهد فهن شمائله ✻ عظام وان تعدل فهن كتائب
ويخجل من لين الغدير قوامه ✻ وترعى الغنة من ذهن وهو عاتب
واطلس الدنيا الذي انت جالها ✻ كانك للدنيا ابن ومناسب
يهون نيوان المصائب انني ✻ ارى زمنا الهون فيه مصائب

كان خطيب جمعة يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا قرأت في خطبته وانا احضر كلهم من الجن الا ثلاثة ابيات فتعجبوا من الامام وعزلوه وقالوا لهم ذلك الجن

تعال ✻ تسمعوا لصلاته على النبي قولا ✻ فقرؤا شيئا وقالوا لا
ثم استمر على الخلوع امامهم ✻ فتخرموا ودعى الرجال فعالا
يا اهل جمعتنا فموا مكانها ✻ عزنا نحل عليكم وبالا
شاهت وجوهكم وجوه طالما ✻ رفعت مناطقها وشالا

علي بن الغليل

كان لعلي بن زائدة الشيباني كوفي كنيته ابو الحسن كان يقال فيه صالح بن عبد القدوس ولا يفارقه فاتهم بالزندقة واخذ مع صالح ثم اطلق لما انكشف امره فحبس الرشيد

عباد ✻ بالرقة فلما مات حمل على سرير الخليفة وهو متوكئ على عصاه وعليه ثياب رفاق وهو جميل الوجه والشباب وفي يده قصة فلما راه امر باخذ قصته فقال يا امير المؤمنين

انا احسن عبارة

انا احسن عبارة فلما فاز رابت ان فاز لي قراها فاضلت فقال اقراها فانك بشد ما فيها تنزل الابيات

انى لجبان الكلب مرهوب ✻ فلو كان شرب في دمي يتدلس
فان خرجت حكمك لا اجاوزه ✻ حتى اوسد في قبري رمسي
كم قد تطفت الليل مدلهما ✻ ليلا بهيم اللون كالقبس
ان هاج خوفي هاجس جزع ✻ كان التوكل عنده ترسي
ما ذاك الا اني رجل ✻ اصبو الى بقرة الاشس
بقر اوانس لا قرون لها ✻ تحلو العيون بواهم العبس
ودع العيون على ترابها ✻ يمشين بالكثبان والجلس
وتشاهد الفتيان بينهم ✻ صفر الخدود المزج كالورس
لله در فتاتها هجب ✻ نظم كوزن صحائف العرس
وانه ليعلم في نفسه ✻ ما ان اضعت فوادي الخمس
يا خير من خدرت ادرعها ✻ يجب تحجب بعد ما جلس
نطوي الحساب تحت ازرهما ✻ طي الجواد عن ايهم الدرس
لما رأتك الشمس خلفت ✻ كسفت لوجهك طلعة الشمس
غير البرية انت كلهم ✻ في يومك الغادي وفي امس
شمس العداوة من ملكت ✻ بالسر في ظاهر النفس
ملك تعطف لونه النعم ✻ تزداد حبك فيه على اللبس
تحكي خلائقه بهجتها ✻ ابو السرور صبيحة العرس
من عرق طابت اروقها ✻ اهل العفاف وشيمة القدس
نطق الذكاء بفضل حكمتهم ✻ وعن السفاهة والخنا خرس

قال الرشيد فقتل صالحا بن عبد القدوس وحبس علي بن زائدة لانه لا يقبل الرشوة

والشيخ لا يترك اخلاقه ✻ حتى يوارى في ثرى رمسه

وقال لما مات لا تترك الزندقة ولا تحول عنها ابدا وقال يحيى بن الهيثم العرقلي قال لي المأمون يوما اشتق بيتا جيدا في المديح فاخبرته بهذا وليك

كورة تختارها فقال فانت قلد على ابن الخليل

فمضى امامهم ومضوا تبعهم ٭ ومع الخصيبي فتيان الفرس ٭
مهلا لعين على اسر تجدد ٭ ولدي لها يوم معصب شمس كورة
فقال احسنت وليتك الدينور فانشدني بيتا تجمعها على هذه الصفة حتى اوليك
اخرى فانشدهم
فجمعهم ناظرهم بين فخرهم ٭ حسن مناظرهم يوم الهيجا المنتظر
فقال احسنت وليتك همذان فانشدني بيتا مرتجلا حتى اوليك كورة اخرى فانشده
اراد وا التخوا فبرز فوقهم ٭ فطيب نجاد الفخر اعلى العقير
فقال احسنت وليتك نهاوند فانشدني بيتا من الغزل على هذا الوصف حتى اوليك
كورة اخرى فانشده
فقال لقد جاد بوس العهد بيننا ٭ كلانا على طول الجفا ملوم
فقال احسنت قد جعلتك الخيار اليك فاختر السوس منكورا او الاهواز فولاني
اجمع وجعل السوس بعض اعمالي فولاه ابو دلامة بعد هذا فقال ابو نواس فيما
شرابا اعجم فقال
سقاني ابو بشر من الراح شربة ٭ لها لذة ما ذوقها شراب
وما طيبوها غير ان علا حمة ٭ سعى في نواحيها كما تتهاب
فانشد علي ابن الخليل هذين البيتين فقال احوقه العبد احوقه اتقه ولما
ولي يزيد بن مزيد ابن فوالاه علي بن الخليل فقال اسمع فيما قيل الامير تهنئة بالفأل
الوارد فتبسم وقال هات فانشده
يزيد بأبي العز منك وامل ٭ اهل الزيادات واهل المعالي
يا خير من يجبر والد ٭ لهنك الفارس ليث النزال
جاءت به هزا ميمونة ٭ والسعد يبدو في طلوع الهلال
عليه من وجه وائل ٭ سيما تشير وسيما جلال
فانه يقبل ناصيتا ٭ هذا فعا عنا امروء القيالي
حتى تراه قد علا منبرا ٭ وقاعدا في سؤدد بالتوالي

وستقبل

وسد ثغرا كم كفى ثغره ٭ وقارع الابطال يخشى العوالي ٭
كما كفيتنا ذاك اباؤه ٭ فجدد بي اضعافهم يا غزال ٭
فامر له بكل بيت بالف درهم ودخل علي بن الخليل على المعتضد فقال له يا علي ما فرزك
الخمر وشربك لها قال لا والله يا امير المؤمنين قال كيف ذلك قال لبيت منها قال فاين
قولك فيها
اولعت نفسي بلذاتها ٭ ما ترى عن ذاك اقصارا
وابن قولك
اذا ما كأس شاربها تشوا ٭ ودع قول العواذل اللوائي
فقال هذا شيء تلته في شبابي يا امير المؤمنين وانا الفاعل بعد ذلك
على اللذات والراح السلام ٭ نقضى العهد وانقطع الذمام
مضى عهد الصبى وخوجت عنه ٭ كما زعم خروج الخطام
وقرت على الشيب الليمي حتى ٭ وصال الغانيات ولا الدمام
وولى اللهو بالفتيان حتى ٭ كما ولى عن الصبح الظلام
حلب الدهر اشطره وعذبه ٭ امر من الدهر حلوه وطعام
ودخل علي بن الخليل ذات يوم على زلزل بن معن فحادثه وناشده ثم قال له زلزل
هل لك في الطعام قال اذا فتسط الامير فاتيا بالطعام فاكلا ثم قال هل لك في الشراب
فقال ان سقيتني ماء ورد شربت وان سقيتني من شرابك فلا حاجة لي فضحك
ثم قال قد عرفت الذي تريد وانا اسقيك منه فان لم تشرب منه طابت نفسه اذا يقول
يا صاحبي فدا نفسي اصاحبكما ٭ نادا والتلاسل والتزاحم
قد دارت الكاس بيننا ٭ حياة ابدان وادها
يجري على الجيد ذي الدنان ٭ يحذب الاخلاق محجا
لين يفاض على صاحب ٭ ولا على الزاج بغضا
تشرح الاحزان فيحلب ٭ ويمح الترح وتفا
نسيم فيا ان يعرض قوم ٭ صفقوا الجيد باوضاح

كانها الزهر في اكمامه ✻ او شعلة او ضوء مصباح

كان علي بن الخليل صديقا من الدهاقين فباشر ضيعة له طويلة وعاد الى البصرة وقد اضاع عامة الاقدمه وقوت عياله واعوزته مؤنة تتم فجاء علي بن الخليل فلم يأذن له ولقيه فلم يسلم عليه فقال يهجوه

فرشت له فرع المسك ✻ والعنبر والعربا
فاسك انفه عنها ✻ وقام مولياهربا
يشم الشيح والقيصوم ✻ كي يستوجب النسبا
وقام اليه ساقينا ✻ بكاس يظلم الحبا
معتقة مرتوقة ✻ تسلي هم من شربا
فقال لا يسلمنا ✻ وقال اهب لنا الحلبا
وقد اعرته دهرا ✻ طويلا اشبه الادبا
يدعج بنسبة المولى ✻ ويعيره بدعوى العربا
فلا هذا ولا هذاك ✻ بل وكد اذا طلبا
انباه بشيوط ✻ يكن في ظهره حدبا
فقال اما تخاف في ✻ طعام يذهب الصعبا
فقد لاقى حبيب بن هوبا ✻ وصاروا تزن اللعبا
فصار يشبهها بالقوم ✻ لما حلفا حافيا خشبا
اذا ذكر الرسيس بكى ✻ وابدى الشوق والطربا
وليس ضجوعه في الفرش ✻ الا التين والعنبا
مجاورة اباك نسيبه ✻ وارجوان نفيدا ايا
اوتعجب من بني كسرى ✻ وما ضمتهم رغبا

كان علي بن الخليل اجاز لسامع ولد المنصور وكان الفتى يهوى جارية لعبيد مولاه المهدي وزينب عبيد في دار الجارية معها فوقف وسلك وسأل عن خبره فلم يوافقا حتى الجواب المشغلة بالجارية فلما انشده علي بن الخليل

راتب بطرفك ما تجاب ✻ اذا نظرت الى المغتلب

فاذا امنت

فاذا امنت مخاوف ✻ فعليك بالنظر المجمل
ان العيون تذل بالنظر ✻ المليح على الدخيل
انا على حب شديد ✻ او على بغض اصيل

كتب والبه بن الحباب يوما الى علي بن الخليل يستدعيه ويسأله ان لا يشغل بعد ابن المنصور يومه ذلك ويصف له مجلسه وقد كان ما دعاه وفتانه عن تحيته اليه علي بن الخليل هذه الابيات

انا والله ما جاريه ✻ تذيب الفاكهة الثلج
وسر جنوبها الطيلسان ✻ بين الفتر والدرج
مليحة كل شيء ما ✻ خلا من خلفها السمج
وجوه دنان البزول ✻ والصهباء منه بخيبي
كان بحبابها في الكاس ✻ عين تغب نرد بج
او افرح الانام لي ✻ فباشة مجلس فسيح
وكنت مجاب جدب ✻ لكان اليك منعرجي

وسار اليه في اثر الرقعة

عضة ابو الشبل البرجمي

هو عضة بن وهب بن البراجم وانما اكوفه وتاديب بالبصرة وقدم الى سر من راى ايام المتوكل باشارات العيب وحدثه وحضه به فاكد افاده وقد مدحه بقوله

اقبل فان الخير مقبل ✻ وادبر فان الشر مدبر
وقف بباب الخير ان ✻ ابصرت وجه المتوكل
ملك يصفق بالندى ✻ فالى يمينك ويعدل
ضمن الغنائم والمواهب ✻ بوجوه المؤمل

امر له لكل بيت بالعدد دهم وكانت ثلاثين بيتا فانصرف بثلاثين الف درهم ومدح ابو الشبل البرجمي عبد الله بن طوق بمدح عجيب ضحك البصرة محتوصه منها مائة دينار فظنها دراهم فرقها وكتب معها

ظلت الذي جاريته ✻ كفعال مالك ✻ ومالك مدسوسة انا لم نعلم انها ام

وكانا ليوم القصر في انسها ❊ فايسر مفقودا واهون هالك ❊ هذا
وكان يومئذ امير على الاهواز فلما قرأ الرقعة امر باحضاره فاحضر فقال له يا
ظالم واعتديت علينا فقال قد دفعت عندك الف درهم فوصلتني بمائة درهم
فقال افخيما فقلت فاذا هي مائة دينار فقال اقلني ايها الامير فقال قد اقلتك
ولك عليّ ما بقيت ومقصد مني فقال ابو الشبل البرجمي كان في جوار ابي حليب
اهوى فاذا فسر تبينه فقلت

❊ فديكاء بوالدرجين بدمع ❊ واكف فوق مقلة ذروف
❊ ثم شفت بجوف من القارب ❊ علية ولحن توح اللطيف
❊ باكسا الخيار شبوا والاقوا ❊ موطوا وباكسا السقوف
❊ كنت تمشي مع القوى فان جاء ❊ حتيف لم تكن بضعيف
❊ لعف نفسي على صنوف رفاقا ❊ نوك منه وعقل كخيف

قال ابو الشبل لما عرض عليّ الشعر اخبث جاد في نحوي وانا حديث السن اخطأ الماذ
فقلت له ان رجلا لم يكن من اهل الرواية وقد جاش صدره بشيء من الشعر فيكره
ان يظهر حتى تسمعه قال هاته وكت قلت شعر ليس بالجيد انما هو توكيد
فاذا شئت اياه فقال له العاض بجزاء امة القايل هذا اخف عجلا وقلت له اخفت
الله بسيطا فلك كانا ابو الشبل اذا حفر يكادان اسحق الكلا ما مدح قال ان المد
فاتيه يوما عند ابي وقد قال له حدثنا ببعض نوادرك قال نعم زنا البني بجارية
سيدها لبعض جيرانه فحملت وولدت وكانت فيهم الجارية عشرة وهو اقال لي
يا ابن القبوا بني فاوصت به فتيل حنون دينارا وقلت له وبحك كنت اخبر شق
الخبز وهي جبلى فاشتريها بعشرة دنانير وتريح الفضل بين الثمنين ولمسك فخ
بالبيع حتى اشتريه بما اراد وانتم اهل بانا ثابته فولدت ابنا اخر فجاءه ليسلني ان يأتيه
فقلت له عليك لعنة الله اي شيء حملك على ان تحمل هذا الاعرابي عنا فقال لا
العزل واقبل على حاجته بوجهه حتى ذهب بقول ابي شيخ كبير امرين بالعزل وسيقتله
له بان الزنا انه تحمل الزنا وتخرج في العرس فضحكا منه ثم قلنا له زدنا فقال
انا ومحمود الوزان الى جانة اليهودي تمارا فقلت له اريد منك عشرة دنانير فنحيها

فاخرج لنا

فاخرج لنا شيئا عجبا فاتقنا منه وشربنا فقلت له اشرب معنا فقال لا اشرب
شراب الخمر فقال له محمود ويلك انك لعجب رايت اعجب قط نحن في بيت يهودي
يخرج الينا شراب الخمر وفيها ونحن مسلمون فقال اجل واشد لا نفلح ابدا كما
يها الله بنا ثم سكرنا وقمنا في الليل ونكابنته وامراته واخته وسرقنا ثيابه
وخرجنا في معاداته نبيذ له وادفرنا قال ابو الشبل البرجمي حدثني عبيد الله
بن يحيى بن خاقان وكان المحسنا وعلى مفضلا قال حدثني ذكوان الراهب وهو من
النواسي اليهود وقالوا في كرمهم وحوايزهم وصلاتهم فاكثروا فقلت في مسألة
فقلت لعبيد الله ايها الوزير قد حكمت في هذا الخبل الذي نظم في شعرا لا يقدر احد
يرده عليه وانما فلت شعرا لبيدان وبيغ فاذن الوزير فانشاده فقال قل
فقلت

❊ راين عبيد الله اكبر سودد ❊ واكرم من فضل وبجيد وفالد ❊ واته
❊ اولئك جادوا والزمان مساعد ❊ وقد جاء ذا والدهر غير مساعد ❊ فاته

فقال وجدت عداوته وظهر البرد وقلت الوزير يا ابا الشبل ولا عذل عليك فقلت
ما جانبتك ايها الوزير بعد الا انك اتيت اعقادا يتعنى القوم في تقريظهم فلما خرجت
من مجلسه الا وعلي الخلع وتحتي دابة البرجم ولجامه وبيدي بدرة خمسة الاف درهم
كان ابو الشبل بعث بقيه كانت لهشام الخبي يا ضربه مثلا فاخسارا كان يقول
الشعر بعث لها قارورة فاعتصبها فقال له اتب شعري باي شيء تدل انا اشعر
منك وان شئت لا بعوتك بحة افضحك فاقبل عليها وقال

❊ خشاء قد ازرت علينا ❊ وليس مهنا انا بجبر
❊ ناعت باشعارها علينا ❊ كانما انها جوبر

فخجلت حتى بان ذلك عليها واسكت عن جوابه ومن شعر ابي الشبل البرجمي

❊ هل درى ما جوادي الجي ❊ از يهدن في وصلي
❊ داين الشيب قد البسني ❊ الهنة الكهل
❊ فاعرفن وقد كرن ❊ اذ اقبل ابو الشبل
❊ فاعرفن وقد كرن ❊ اذ اقبل ابو الشبل

مسوقة من النسبي

دان العوافي الشيء لاح بمفرقي ✦ فاعرض عني الجعد ذو الحواظل
وكن اذا ابصرتني او سمعتني ✦ ابن مزنتين الكوى بالجماجم

عبد الله بن الزبير الاسدي بن الاشيم بن الاعشى بن بجرة بن قيس بن منقذ بن طريف بن عمرو بن سعد بن الحرث بن تعلب بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة شاعر اسلامي كوفي من المشاهير في الدولة الاموية وكان من شيعة علي ومن الموالين فيهم والمتعصبين لهم والمنقطعين الى عدوهم ثم غلب مصعب بن الزبير على الكوفة فاتى به اسيرا فمن عليه ووصله واحسن اليه قديما وكثيرا فانقطع عليه فلم يزل معه حتى قتل مصعب ثم صحب عبد الله بن الزبير بعد ذلك ومات في حياة عبد الملك بن مروان وكنيته ابو كثير وهو احد الشجعان بين المشاة والمذكورين بالشعر وهو القائل

يفاخر نفسه

فقال مفاخرا لابي كثير ✦ اصبح الودام اخلف محمد ب

كان قوم من بني علقمة بن قيس بن وهب بن الاعشى بن بجرة بن قيس بن منقذ قتلوا رجلا من بني الاشيم وهط عبد الله بن الزبير فخرج عبد الرحمن بن ام الحكم وهو اذ ذاك على الكوفة من قبل معاوية بن ابي سفيان وافد الى معاوية ومعه ابن الزبير ودخل على ابن ابي اسد فقال عبد الرحمن للابن الزبير خذ فيمن يحملك ويتبع القتلة فاتى ابن الزبير وكان عبد الرحمن يميل الى هذا الفتى فغضب عليه عبد الرحمن ودقه فخرج مغضبا فلقيه ابن الزبير فقال له ما شانك فاخبره الخبر فقال له ابن الزبير اركب معي الى الطريق الى يزيد بن معوية فاتاه وقام ببابه واذن يزيد لعبد الرحمن بن ام الحكم وكان يزيد يبغضه فجاء بابيات فقال فيها

عبد الرحمن هدم دارك فان معوية وشكاه فقال له كانت قيمة داره كذا فاستشهد بغلام له فقال له اعرف يا امير المؤمنين قيمتها وكم تبلغ الى اليوم بعشرة الاف درهم فقال معوية اعطه مائة الف درهم وانما سمى ابن الزبير هذه الابيات لانه كان يسمى عبد الرحمن ابا الحكم فكنى عبد الرحمن ابا الحكم على ما تقدم ذكره

باسماء بن خارجة فلم يزل يلطف في امره ويرفق حتى خلصه واطلقه فشفاعته تكسبه اسما ووصله وجعل له ولاية الجوائز فلما

ومما يقال في قصيدة المشهورة

الم تر ان الجود ارسل فاتبع ✦ صفيا وابلي الاهيما ظل
تعد اسماء بن حصن فبلغت ✦ بفعل العلا اسمائه وشمائله
فلا مجد الا مجد اسماء قومه ✦ ولا جود الا جود اسماء فاضله
وفضل اسماء بن حصن عليهم ✦ سماحة اسماء بن حصن وناله
تراه اذا ما جئته متهللا ✦ كانك تعطيه الذي انت سائله
ترى الجند والاعراب ينتابن بابه ✦ كما وردت ماء الكلاب نواهله
اذا اقبلوا ابوابه قادروا له ✦ مجالا بباب يقبل الجود قابله
ولو لم يكن في كفه غير نفسه ✦ لجاد بها فليتق الله سائله

فاعطاه اسماء الف درهم وكان لاسماء بن خارجة ذكر وصيت عند الشيعة وبعد ذلك في الحسين بن علي رضي الله عنهما خطب المختار دار ابي عبيدة يوما على المنبر فنادى اسماء يسوقها ذليلة كالخط سويدا فحرق الى اسماء وداره اسماء وكان المختار يحبه فلما ولي المختار بعض ولاته فاستتر في فضله من فعله فلما ظفر المختار به قال له اسماء وقد سمع ابو اسحق ولا اراه على رأي من الاسد تهرب الى الشام وطلبك المختار فقاتلته فاوهنت فلم يقدم عليها مضري الموضع اسماء وطلاته قدح في قيس فرتك وبعثة والعين هذا

ومما قال في ذلك عبد الله بن الزبير الاسدي

يا ذئب بين الكوثبى شهودها ✦ وقل على ما قادعا لها مجهودها
اتاني عن الشام جيش وجيشها ✦ احاديث دلاتنتفي بعيدها
فان ابا حسان لهدم داره ✦ لكيز سعت فتاتها وعبيدها
يؤمه عن عرض الجوانب بعضها ✦ ولا سيما الا تزجد دها
فما جوفهم للشام ما وله معوية ✦ ولا ما تعالى فيا يوما طريدها
الم تعتبوا انا اكلم دلكم ✦ بحوس القرا في داركم وليودها
لكم ابا حسان لهدم داره ✦ عشية ابواها وحديدها

فتوجب وفوق الشهر بيده ... بذوركم حتى المنايا وسودها
تانون الفادين عثمان منكم ... كتائب منها جيل بنو دها
فمن عاش منكم عاش كهلا قومه ... ففي النار مسقاها هناك مذودها

وقيل ان الذي هدم داره اسماء مصعب ابن الزبير وقيل ان مصعب لما ولي العراق دخل الى عبد الله بن الزبير الاسدي فقيل له ايسات القائل لك وجبا وفوق الشهر لبدا البيتان فقال له انا القائل لذلك فقال له قد قدمت على مجدك لحداثة قال فما صنع ما انت صانع فقال اما اني لا اصنع الا خيرا احسن قومك البلاء حيثما وجدتهم وعد جنهم واوله بجائزة وكسوة ورده الى قومك مكرما فكان ابن الزبير اعدى لذلك بلاء وبذكره فلما قتل مصعب بن الزبير عبد الله ابن الزبير معه في مجلس وكان ابن الزبير قد امر بحرق حبوب فاستقبله بوجه وقال

ابا مطرف شلت يمين تفرعت ... فسيف ابن ظبيان الحواري مصعب

فقال له ابن ظبيان كيف النجاة من ذلك قال النجاة من ذلك عهدان سبق السيف العذل وكان ابن ظبيان بعد قتل مصعب لا ينتفع بنفسه يوم ولا يقظر وكان يقول عليك في منامه قلابنام حتى تحل جسدك وفلك فلم يزل كذلك حتى مات ودخل عبد الله ابن الزبير الاسدي على عبيد الله بن زياد وعند ياسماء بن خارجة حين قدم ابن الزبير من الشام فلما مثل بين يديه انشده

حث ذلوصي يعملانا بعد عرفلها ... فيحبين وهن ما ستاعلى القرب
حث الحزين حق المطي لها ... كما بدد بين ابي سفيان ذا لب
تذكرت بقربي البلقا نا مثله ... لقد تذكرت من زمانا بع عزب
والله ما كان لي لولا نباريه ... وان لا قي ابي حسان من ادب
حث لزجيني حلق فملك لها ... اري اماما مك نالقيت قبي العرب
لا يجتني الزجار الا بفارقه ... ولا بها قبع عند الحكم بالغضب
من جربت خلواه واكرمه ... كانت دما وهم تشفي من الكلب

قال الاعشى كانت العرب ان تداوي الكلب الحزين لم يبرا منه الا ان يشتق دم جلال فيقول انه من اولاد الملوك كان عبد الله بن الزبير الاسدي صديقا لعمر ابن الزبير

بن العوام فلما افاق اخرج ليضرب عنقه بالغ كل ذي عقد وتد سيوف من تقرب الى اجله وكان اخوه لا يسئل شيئا يدعى عليه شيئا بذنبه ولا يطلبه بجرم وانما يقبل قبل قوله ثم يدخل الحجز ليضرب عنه كانوا يضربونه والفيج ينضح من ظهره وكان قد على الادرع والحايط لشدة ما يجربه وهو على تلك الحال ثم امر بان يوسل عليه الفيلان وكانت قد عتت عليه فثقب لحمه وهو مقيد مغلول فيثبت ظلا ينفاث حتى مات على تلك الحال فدخل الموكل به على اخيه عبد الله ابن الزبير وفي يده عبد الله فلج ابن يديه بان يضربه وهو يبكي فقال له مالك اماك عمر قال نعم قال له عبد الله اشرب واشرب اللبن ثم قال لا تفسلوه ولا تكفنوه وادفنوه في عقال المنزل فدفن فيها وقتله عبد الله ابن الزبير الاسدي وكان قد قال هذه الابيات

عقدتم لعمر عقده وتعقدتم ... بايبض كالمصباح في ليلة الدجن
وكيف يحول لا يجود بنفسه ... بتوبة ذي سآمة حلق اللبن
فما قال عمر انا نجود بنفسه ... لفاديه حتى قضى نحبه دعني
بجدت مزاقبت ابن عاتك ... وعمر عت قتلى بين دوم والوكن
فلم ارى قتلى كان للعقد قاتلا ... كوقتك سدا غير موف ولا امن
وكنت كذات الضغن لما تمكنت ... سحرجا لها الدنيا ام تر لي كم
جزيت صداخا لا ارى مثل جوره ... وعمر وشرا من خليل ومن خدن
فلم اعاقبه بالنساء سفاهة ... فما لك للرأي المضل والامن
فلو انكم اجمعتم اذ قتلتم ... ولكن قتلتم بالنساء او السجن
وان لا اذ وجلان يرفيك ما ... به من عفاء انه ماد ونه بغني
قطعت مزالا وعام ما كان وصلها ... على البغوا ذبت المخاوف بالأمن
واصبح ذا حق فاصدا لكتيبة ... تهدم ما حول الخطم ولا ينبي
فلا يخبر عامر سنة قد سنتها ... فما للام الا قهر ما عشت من حفن

لما قدم الحجاج الكوفة دا اليها سعد السبخ فخطبهم فقال يا اهل العراق يا اهل الشقاق والنفاق وساوي الاخلاق فان الشيطان قد باخوفي فصدقكم وهو في صدوركم في مجوركم فانتم له خدن وهو لكم قرين حتى يكن الشيطان لقرينا

قل ولا نقل الاخير او نوخ الحق فيها نقوله فانشد يقول

منى ابن الزبير الغدر فرعون ذنقل ✦ امير حقه اجوز والقصب اوف
وعيب المخلي بابن مروان شاقل ✦ امام قريش نعفو العدو ونصفح
فلا زال سبا فالاكل غاية ✦ من الحي بجناء من العز اوف

فقال له احسنت سل حاجتك فقال له انت اعلى عينا بها وارحب صدرا يا امير المؤمنين فاولاه العشرين الف درهم وكسوة ثم قال له كيف قلت فذهب بعيدا لا يأتي فقال

لا ذكرن ابا امنة التي قلبها في الحجاج فانشده

كان يعيد امة ركب دهم ✦ وفيه سنان راعيه مجرب
وقد قوضه المحلون خلفت ✦ به وعن اساءه عقبا يعزب
تولوا وخلوه وشاك يجذوه ✦ طوال من الاعناق شيخ مكارب
يكفح غلام من قشير وفرشي ✦ وذو الجد التليد يعصب

فقال له عبد الملك لما تقل فالله وكى فلما قام وكب الى الحجاج باوله يعزم الالف درهم اخرى وعزل عبد الله ابن الزبير الاشدق على بشر بن مروان وعليه ثياب ظلها بشر عليه وكان قد بلغ بشرا نكوصه فلما وصل اليه وقف بباب قبة وجعل يأمر من حوله من بني مروان والجبل يسرع فيهم كالمنجنيق حتى اهلهم وبعثهم فقال له عبد الله ابن الزبير ليدل على ان وله قولا فقال نعم ايها الامير قال فقال

كان بني امية حول بشر ✦ نجوم وسطها قمر منير
هو الفرع المهذب من قريش ✦ اذا اخذوا ما اخذها الامير
لعمري لو اضلها فاهتدى ✦ عشية من نوافلها الغفير
فان الغيث قد علق ثراها ✦ لنا والواكف الجون الغزير
جزى معيضا وعال بنيه منا ✦ غداة البأس انفس كل كبير

فاولاه بضعة الاف درهم ودعا له عبد الله ابن الزبير الاشدق على بشر بن مروان فقال الطلق مستعرضا لان اسمع منك فهل ابقى اسمى بن خارجة منك او منى شعرا اومن ودك شبا القد رحت تجر يا ابن الزبير فقال اصلح الله الامير ان اسما كان المدح اهلا وكانت له عندي اياد كثيرة فكنت لمعروفه شاكرا واياديه

قريبا فحتم على الفتى ما يريد بن ابي صفرة واقسم لا يجد معه احدا اسمه في جوف المهلب بالكوفة بعد ثلاثة الا قتله فجاء عمر ابن ابي ربيعة المخزومي فقال له ايها الامير اني شيخ كبير لا نضل بي وفد هجير اسير في هذا البعث والجاني شاب هو احلى عيني فاقبل بدله بابي فقال له الحجاج انصرف ايها الشيخ فلما ولى قال له عبيد بن سعد بن العاص ايها الامير انه هذا الاعشى وهو مفتون بزينه وكثير ظلمه فانظر ما ذا تصنع فقال الحجاج الذي تركت خير ابا من قتل وكان عثمان جد ابيه اباه صابيا فاتى في الحديد فقال الحجاج رده وزجره فقال ايها الشيخ انظر اليوم مثله بدلا الا تطلب بدله اليوم الذي قتل عثمان يا حرسي اضربوا عنقه فقربه وضرب عنقه وسمع الحجاج صوتا صوتا. فقال ايها الامير جاءت لتستعير فقال ارموهم براسه فولوا منهزمين الى منازلهم واذعر الناس على الجسر للعبور الى المهلب حتى عرق بعضهم فقال عبد الله ابن الزبير الاسدي

اقول لام ابهيم لما تفتني ✦ وهي الامر جاهيا متشعبا
تجرفا ما ان تكون كابن حنا ✦ عميرا واما ان تزور المهلبا
فواعظتا خشعي بها واذكري ✦ كرى بلد حولي من النخل اشهبا
فاضحى ولو كان نهوا سانحا ✦ راها مكان السوق او هي اقربا

فاستاء وقال عبد الله بن الزبير الاسدي على معصب ابن الزبير بالكوفة فاتاه وانشاه وقال له ادخل في الاناء وقل ياذن له وقال له سقط النشاء علينا وعيتنا امطرها في مدحك لا ابن خارجة وقال البعض بل خفرها انشدها فانشد

اذا ما ابن خارجة بن حصن ✦ فلا مطرت على الادنى السماء
ولا رجع الوفود بغير جيش ✦ ولا حملت على النظر الدماء
ليوم من خبير ان اس ✦ كثير حولهم نعم وشاء
نبودك في ابيات ✦ اذا ذكروا وادنى من الفداء

فالتفت اليه معصب فقال له ازدد عندنا شيئا فانه قد بلغ فقال له اسما فهو خير ارضاه ثم رجع له معصب بعد ذلك وخفره وسمع مديحه واحسن اليه فاقبل عبد الله ابن الزبير يعذب الحجاج جسده ويعيث براسه في عسكر المهلب فخلص على سريره فاتى الناس وهم هاربون اعلى فقام عبد الله بن الزبير الاسدي فاستاذن في الانشاد فقال له

عند بما جل واكثر وابلى فيه بما عظم وانه قول لا يحيط بما فيه فضل الامير على اولياله
ما قيل به مثيوه فان اذن له الانشاد رجوت ان اوفق للصواب فقال

فقال

تذكرني بشر بن مروان دارها ✦ فقلت على شأو بدا لك العوامل
عيان الصفا فالمرابعين فعصعص ✦ البشامة من نادي الصباهل
فريع قريش والقضاء الذي له ✦ اوتين بخطاني الطراد وابيل
تحمل ابن مروان بن ليلى العلى ✦ وفي بذلك الاعلى عطاء ونائل
اذا معشر كانوا عشية لوا ✦ دوابر ما جادت علينا الانامل
فلا زلت يا بشر بن مروان سيدا ✦ تجل على امثالك الطول والفضل
فانت الصفي يابن مروان والذي ✦ توافت اليه للعلا بالفواضل
علوت ابا مروان طاشت حلومها ✦ وكنا فتى اثرا اهوقنا الثقائل

قاله مجانة وكاد خلعه وقال انا ربيا وذلك على امير المؤمنين فهب ذلك
بابن الزبير فقال انا فاعل اني الامير قال فاذا نقول انا وفدت عليه فقال اذا تجدل

هذه القصيدة وقال

اقول امير المؤمنين عصفنا ✦ بشر من الدهر الكثير الزلازل
واطفاء نيرانا وكل منافق ✦ يابيض مملول طويل الحمائل
تمنة قوم حامية للعلى ✦ اذا افحم الاقوام وسط المحافل
على قائل الخزي والعصبية التي ✦ هدى حقها ايلو على كل قائل
اذا ما سالنا ارفدته عطية ✦ سحابة كفيه بجود وناطل
اقول امير المؤمنين ورهبه ✦ بحار وشيخ صوبا بيع هاطل
حليم على الجهال عفا وحمله ✦ على كل خاف من بعد ما عفل

فقال بشر لجلساته كيف تسمعون هذا داشر وهذه القصيدة عليه فقال له مجانة ابن البحر
البجلي وكان من اشرف اهل الكوفة وكان عظيم المنزلة عند بشر اصلحك الله الامير هذا اشعر
الناس واحفرهم قولا اذا اراد فقال محمد بن عمير بن عطارد وكان عدو المجانة اصلحك
الامير انه لشاعر وما اشعره الذي يقول

بشر

بشر بن مروان هل الكوفة كلها ✦ نزال الذرى ضرابة بالمهند
قريع قريش والذي بأمرها ✦ فكهب هذا حين لا احد يجاري
تنافس بشر في السماحة والندى ✦ ليجزي غايات المكارم بالجهد

فقال بشر يقول هذا فقال الفرزدق وكان بشر مضر عليه فقال ابعث فاحضره
فقال هو غايب في البصرة وانما قال هذه الابيات ودعت فيها الا اشركها فرضي عنه
فقال هيهات لست ادعى عنه حتى يأتي وكتب محمد بن عمير بن عطارد الى الفرزدق
ان يأتيه فتهيأ للقدوم على بشر ثم ملجان البصرة فاذا جنبه هو الكوفة فاقام واتاه
فلما دخل عبد الله ابن الزبير لمحمد بن عمير بن عطارد في مجلسه ذلك بحضرة

بشر

نبي دارم هل تقرون عدوا ✦ ان هو ثبه فيكم لا الوح فيقفا
وما بيننا قوما كراما بحدكم ✦ وحلمكم سكنا اهو القوم خفة
فاصلح ذات البين فيما بيننا ✦ ولا تك وغدا في تميم معلفا
فان قتالا منهم ولا لهم ✦ اغاب ابن دارم ان ظالمهم عفا
فلولا ابو مروان لاقت وائل ✦ منا السوط يمشي بينها العنق الوحق
اعان على الاشياخ اصحاب عامر ✦ وقتلى اسفى الغضيا مرة فمرة
تركت بني الاسلام بين وديهم ✦ وصاحب عدل في قراره اذ نأى
بحيث ان في شرب المدام كالذي ✦ اتيح له حبل فاضحى محنقا

فقال الفرزدق امتعت اصلحك الله الا امسكت فقال افعل اصلحني الله وانه لو امكانك لا
خبيثة والله لكفاك ابن الزبير واحسن بشر جائزته وكسوته وشتم مجانا ابن البحر
مجلس عمير وقيل بنو اسد على ابن الزبير فقالوا له علك لعنة الله تشتم مجانا وتحمد
داشة لانه ضيفك حتى فجعك مجانا وضيفه عمير عليك اوليست تعلم ان الفرزدق اشعر
العرب قال بلى ولكن محمدا ظلمني وقد ضمن لي والله لان لا اعد عنه اذ فعل فلم يزل به حتى

فقال مجانا وقال

سليل الفضاة ذكرت مجدا ولم تكن ✦ لذلك اهلا لا تنوء بمجمل
وانكم كانوا اناسا فسدتهم ✦ وملك فرساوي الشام بلا مثل

بشر

كيف نصبح ان ذا النضيح واعتدت ✦ علينا بنو مجاد وكلهم بعلي
وعندك التصاوني وصلبها ✦ وعانقه سبعا امثل جنى النخل

فتبسم

فبلغ مجاعا قوله فكاه الى بئر فقال له المجوث مجاعا فقال لا والله ما مجوثة ولقد كذب على فاناه انا من بني مجل فندده بالشر فقال

لعمري وما عمري علي بهين ✦ حلاه لمجاد والصليب لها ابل
وما خلتني والدهر فيه مجانب ✦ اعرجني قد لفه ابن مجلل
وتوعدني بالشر سهم بن عامر ✦ وليس لهم في الترس نبع ولا اطل
وهل اسود في الرقم والغاب ✦ اذا الاسد الاشبال واختلف الشبل
فان لقنا مجلا لهنات فاننا ✦ ولما لهم مل سود مجلي ولا وعل

مجل

وكان الزبير بن الاشيم ابو عبد الله ابن الزبير شاعرا وهو القائل

الا يا لقوم للوفاد المؤرق ✦ وللربع بين المنبطة الشرق
وهم الفتى بالامر فرق بينهم ✦ مواثب صعبات على كل مرتقى
ويوم بحجر اليربدي قتلتم ✦ بمنزلة الغدران ابن محرق
وذلك عبشي فداء كان كله ✦ اصوبا شابت كل راس ومفرق
وغير ما استكرهت بالم مأثم ✦ حوادث ان لا تكسر العظم تعرق
فراق حبيبا وتغربا له ✦ من الدهر او دام لشخص معوق
على اينق حلا صبور مزاده ✦ وهل بتوت الا بام مشنأ المشفق

وابنا عبد الله بن الزبير الاسدي هو الذي قدح عبيدة بن اسماء بن هبار وهجا الفرزدق

قالت عبيدة مو هنا ✦ اين هزال الشهباء
هل يبلغن بك المنى ✦ ما كنت في عبيده
بيد اللئام الكرام ✦ كالملذ في اعنيده

وهو القائل في بعض بني عمه

وعوطى كما آوى البغزار فوق رابية ✦ زبيد عوالي الضد في جبل وفيض
زبيد حوان جوف في بر عوى ✦ به الحكم حتى استابل المرتبى

لعبد الله بن الزبير الاسدي ابو عبيدة بن الاشيم الضبي فقال له اني قد مدحت بابيات

باسمهم

باسمهم فقال لست اعطي الشعراء شيئا قال اسمعها مني ثم ترى رايك قال هات اذا فانشده

انت اعطاك اللهابة والنقع ✦ واحل بيتك في العديد الاكثر
واقوعيك يوم وقعجاذ ✦ والخيل تعثر بالقنا المتكسر
انا هذلك ان بنا في مذحج ✦ وذحمت اهوان الفعال امعشر
وعرفت انك لا تجيب هدية ✦ وعرفت انك للتشكر
فلم تجزه فزعبك نفحة ✦ ان الزمان لحي باب الاشهر

يعني بريح فقال كم ترجو ان اعطيك فقال الف درهم اصلحها الله يقضي بها ما ارتهن له عباءة فامر له بها

الف درهم

عبد الرحمن بن حسان

ذكر من نسبه وخبره كان عبد الرحمن وزير يزيد بن عبد الله بن معوية بن ابي سفيان فقال

رحل اهل ذكرين يوم عرائك ✦ انقطعنا سيرنا بالفتى
انت تعوان عرك الدهر هل شيء ✦ وابن حل سوف تسبلك عني
ام هل الا لدا طعنت مسيني ✦ كما الا لدا طعنت ابن حسان

فبلغ ذلك يزيد بن معوية فغضب فدخل على معوية وقال يا امير المؤمنين الا تنظر الى هذا العلج من اهل يثرب يتهكم بي واهلي ويشبب بنسائنا فقال ومن هو قال عبد الرحمن بن حسان وانشده ما قال فقال معوية لبئس المعقوبة من اهل افجع منها من دون الفدرة ولكن اهدل حتى يقدم وقد انقضى ثم اذكرني به فلما قدم اذكره يزيد فدخل على معوية قال يا عبد الرحمن اهل بلغني انك شببت بحرمة بنت امير المؤمنين قال بلى يا امير المؤمنين اهل شرف شعري بشرف هذا المكان قال فانك انت تعرف حرمتها هذه قال وان لها لاهلا انها لها هند قال نعم وانما اراد معوية ان يشبب بها ايضا فيكذب نفسه فيما فعل ذلك وبلغ الناس قالوا قد كنا نرى ان يشبب ابن حسان بابنة معوية لشيء فاذا ذلك لشيء هم ابو معوية واقدم وعلم من كان يعرف ان معوية ليست له بنت لصلبه ولا حفده يشبب بها ولا اصل لهذا فعلم الناس انه قد كذب على الله والخلق اذ كذبا ابنه وهو يرضى بذلك منه كان منه معاوية فاسل

لاكعب بعد فقال اجح الانصار فقال لم اراد ذلك انك في انزالنا اجحافوا فرقوا
رسول الله صلعم وسلم وأوه وصدقوه لا افعل ولكني اذا لك على الناس الكافر
قال وحدثني قال الا افعل قال فدعاه وقال اجح الانصار قال أوتي مزاحم الموصلي
قال لا تخف شيئا انا لك بذلك فهجاهم وقال

٣ ابن هـ
٢ مثل يضرب لكـ

واذا حنيفة لقرعة خلته ✦ كالجحش بين حمارة وحمار
لعن الاله من اليهود عصابة ✦ بالجزع بين مشلل وخزاز
قوم اذا هدر العصير بانهم ✦ حمر اعين نهم من الخمار
خلو المكارم وستمرأ اصلها ✦ وخذوا مساحيكم بني النجار
انا الفوارس يعرفون ظلومهم ✦ اولاد كل فقيحة اكار
ونصيد قريشا بالمكارم منهما ✦ واللوم تحت عمائم الانصار

١٩١

فبلغ ذلك النعمان بن بشير فدخل على معويه وحدثه بذلك فقال يا امير المؤمنين
اتراني لو ما قال لما بلا ادى كرما وفضلا ما ذاك قال فنعم الاخطل ان اللوم تحت
عمائمنا قال اوفعل قال نعم قال لله لسانه وكيف ان لو في به فلما ان برقال لكرد
ارضك على زيد ولا فارضه عليه فقال هذا الذي كنت اخاف قال فلا تخف شيئا
ودخل على معويه فقال يا امير المؤمنين ارسلت الى هذا الرجل الذي يهجو عنا ويمدح
قال انه هجا الانصار وقال ومزنهم ذلك قال النعمان ما نشر وقال لا تقبل قوله عليه
وهو يدعي لنفسه ولكن يدعوه بالبينة فان ثبت شيء اظنه فدعاه بالبينة فلم
يات لها فخلاه وقبل ان معويه قال للانصار ولما استعدوه عليكم لسانه الا ان
ابنيه يزيد قد اجارا ودسا لي يزيد انك قد قلت اليوم كيت وكيت فاجرهما و
تشبب بعبد الرحمن باخت معويه عتيبة بزيد فقال يا امير المؤمنين اقطع عبد الرحمن
بن حسان فانه يشبب بعتيبة فقال وما قال قال

طال ليلي وبان كالمحرون ✦ وعلتني الشؤون في جوف دهري

فقال معويه وما علينا من طول ليله قال فانه يقول

فلذلك اغتربت بالشام حتى ✦ ظن اهلي مرجاب الظنون

فقال معويه وما علينا من ظن اهله قال فانه يقول

في ذهاب مثل لؤلؤة الغواص ✦ ميزت من جوهر مكنون
قال معوية صدقت يا بن قال فانه يقول

واذا ما ذبتها المجد هما ✦ في سماء من المكارم دون
قال معوية صدقت يا بن فما كذلك قال لا بل قال

فمضى فيها الى العشيرة الخضراء ✦ يمشي في مرجل مسنون
خاسرا انها عصت جبرئيلا وقد جئ بخبرئ قال لا ولكن هذا يا بن فضحهم قال انشد
ابياتا قال فانشده

فمن مراجل سروها ✦ محدثة الشباب في قطون
من ساري ذاد ظن منك ✦ وان كنت خارجا عن بيته
فحمل العود الاوح والسوء ✦ سلاء ضاء الكانون
وخاب فاتر جت وبوت ✦ فقد بت بالرجحان والزجون

قال ابو عبيد الله البكري مثل هذا وانما العقوة دون الفتل فهجره ولكنا كفنه
بالفتل والمجاورة كان عبد الرحمن بن حسان بن ثابت قد تناهى في هجو عبد الرحمن بن الحكم بن ابي العاص
والسبب فيه ان عبد الرحمن خطب الى عبد الرحمن بن الحكم ان يزوجه ابنته
فحمله ان فعل في مكان فراسل عبد الرحمن بن حسان فاخبره بذلك فقال ارسل الي
احدث بها اذا فاتاه فاتاه فارسل حسان الى عبد الرحمن بن الحكم وقال ارسل الي
انا نزوجه واهلا فلم يرسل اليه فاتاه فقال ما منعك ان ارسل الي قال
اعرفت عليها بيتا الا بيتك قال فانشدنيه قال فانك لشاعر قال قد ذكرت ذلك
وقد قلت في ذلك ابياتا فانشده اياها وهي اليوم اغنية فلما فرغ قال له
ما اراك قلت شيئا وقد جاءك على هذا البيت فانشده البيت الذي
في المرثية فقال ما يقول هذا شيء وهي الشر بهما وقد سماهما كلا حد سماه قيل لبعض التابعين
بينما انت جالس اذ اتاك ملك فمات في حاجة مرة اقال لك الحكم

ارجع فقد قضيت ما قد قلت لك ✦ لقد عجلت ملك الموت يا رجل
فرد عليه ابن حسان

مهلا فما كل من قد مت ميته ✦ عالج بعينا عن المقصد

انا الماس ديوته وانكم ... كعديكم في الواو والتردد
فزاكم القلب حتى شوذب ... والريف بينكم بجل بهدد
ام حبال المدينة كما تيمارت ... السر ظال عبد الرحمن بن الحكم
ومثل ما قام العبد فضربت ... عندي ولي الضاربين مزعفرة
وان عندنا ايا حانا وفا ... على الذي تحسن خانا الاسم

فقضى ابن حسان عليه فقال

يا ايها الراكب المزجي مطيته ... اذا عرضت سائلا عن بني الحكم
الفاتكين اذا الاقوام عدتهم ... فرقا وكرة على الشورى والنعم
كم امين فيهم احتال لكم ... الا بئيس اطعام يا بني الحكم
عن رجل لا تقيس عشيرته ... ولا قليل نصير الباغي متهم

وقال ابن حسان فيه ايضا

سادا العزيمة ساة والذليل له ... عز وصار وضيع الحلم فانا
اني لملتمس فيكم فتى كرما ... فلم يتح لكم للناس ما بانا
فارقبوا خلعكم ان انتظروا ... عادا وكم فيهم العلم الشامانا
ستون ليلة ان يبقك ذكر ... يا بؤس للدهر الا ان رمانا

كتب معوية الى سعيد بن العاص وهو عامله على المدينة ان يضرب على رأس ابن حسان وعبد الرحمن بن الحكم مائة مائة وكان ابن حسان صاحب لسعيد ما مدح احدا قط غيره فكره ان يضربه فكتب ابن عمر فامسك عنهما وكتب مروان لطاغيته ضرب ابن حسان مائة سوط ولم يضرب فاما كتب ابن حسان الى اخيه بنى يشجب هجا الشام وكان ابدا عدو معوية فكتب

ايت شعري اما ابيت ليالي ... خليلي ام راقد الثمان
اشر لكن قد يرجع الغائب ... يوما ويوقظ الوسنان
ان عمرا وعامرا اوتيا ... وخزاعة فاعل العهد كانوا
انهم ما تركوك لم قلة الناس ... ام انت عاجز فخوان
ام حفاء ام احمق فاذهب الدهر طيس ... ام امرت به عليك هوان
يوم انبشان شاقني رشق ... وانا كم بذلك الركبان

ثم قالوا ان ابن عمك في بلوى ... امور ناني بها الحدثان
فتلاظ الارحام والود منه ... فيها ت به الازمان
انما الزهو ملق وثناء ... او كبعض العبيد ان فاه انثنا

وهي طويلة فدخل الشعبي على عبد الملك بن مروان فقال يا امير المؤمنين ان كانت سعيد ابن العاص ابن حسانا فانت سوطا بن الحكم فانه يعمل ما كنت الى مروان فضربه ابن حسانا فانه ولم يضرب خالد قريبه ما زاد ان كتب اليه بعمل ما كتب الى سعيد فكتب الى مروان وعزم عليه ان يضربه اما ما آذر شوطا بن حسانا حدا واحدا فكتب الى مروان بشاتمه ابن حسانا فانه لك وما كان في ابن حسانا على سبيل التاديب لانه امة اليه فقال ابن حسانا ما بال امير المؤمنين قد ضربك ان قد ضربت ابا بكر وعمر فاكبر مروان ذلك فكتب اليه ما لهذا دعوتك ولا في ابن حسانا ارسلت اليك فقال امير المؤمنين زعم انك قلت في الخمر فقال لم اسمه باسمها وجاءت قومه فاخبرت الخبر فقال لقد عرفت انه لم يعن غيرها فقال ما اصنع ب

اما ما شاء الله ... وهم باطل ... المخطئ فقال

دعا ابن المعطل مسلم ... اذا عيسا راسك بالجماء
عدت الى المحصى فاكل منها ... لقد اخطأ فاحمة الطعام
وما للمجار بين بجلى وبينكم ... لديكم باب الجار صاحب

فقام بنو النجار الى الاوس فقالوا انه يلتهف بنو عمنا الحية ويبلغ الخبر
الاوسية فتقدموا فقال ابن شاس الكل

الم يحزك ان جبنهم ... ما ال اباة جبان واسع
ما الذي نولوا بنا بر ... سعوا في سوانا فتح
ان تركوه وهو بعد عوتم ... با لسلاح وبالسباع
لا ارم الرحمن مقعده عم ... ولا يوقى خوف الناس

فقالت لامرئ ما دعا احد قبلك لدعته عبد قط فقال لكنها دعوة الاسد كما تعرين
كانه خطل وسكين الذي عند قيس فانهم فاستشاروا ما صاحبا ابن شاس فتمام
الاوس فقال سكين فاكت لا يجمعها واعته ابن سكين الى عجارين عشيرته
الذين يدعون الى المنافع والمفاخر فكتب اليه عند الكتب

اذان الشباب لبسى ... وما الوم الا كما تطلبون
فما بدا الشباب يسلى ... سحت به سوالف بالي
اتاني فتاي يا سكين قولا ... فاثار السعدة بعد مراري
دعوت الى النضاء سراة قومي ... فقاموا يجبلون الى النضال

وهي طويلة فيها

عدد فارس الذي صاح بقيس ... عمرو بن عامر بن قيس بن عدي بن سعد بن زيد بن مالك بن ثور
شاب كان يضرب به المثل في الجمال وكان يقال له الوضاح وهو الذي عناه امرؤ القيس بقوله
ويوم لهوت بعين الضجيع ... ثمانين حولا لا يدعى رجل
الخيار واطلت عمرو عند ذلك وهو فارس الظهيرة فارسل اليه فجاء فقال

فلان تقدمه في مقام الذي ابن الكواظ قال ما القاذيات ذرفا قال الزاجرات نقال
فالجاريات يسرا قال السحابات قال فالمقسمات امرا قال
الملائكة قال فان القرينة لواحدة انه كذا قال او فجوان من غير شيء خاصة وجحوه
قال فاكاذوه القرينة اتيا ام ملكا قال كان عبدا ثوسا اتوهما انه احتاله
فاحته اضرب ضربة جاوزه الى بيت فضرب ضربة جاوزه الى بيت
ثم اصبح فقال لما استقام الامر له قال ابن شاس لصاحب الشعر اذهب الى اسفل
كلامه بلطف لعل الماء فلما فعل عليه عمل ما تلقى من امر الجاهلية ودخل
عمرو الحارث فقرب هذا الحي من ثلاثة فارس صفين وشاعرها
خليل الى الحرث فقال ايها الطعن بما بلغ منك فيها قال ثم ثم قال فما
بلغ بك قال عليه قال بما قال الحرث الشيخ الفقيه الى اسفل وقال الشاعر
عارضه الكوا فتحا مؤزرا. فقالوا اسلمتنا فيما قالوا ما قلت غير ما قال
الا ما قد قيل الناطق فارسها لا واحد فقال الحرث ان شاعرها آلة

قيل

الى جانب الشقيق لا يبرحونه ... حتى الشقيق عليه نار مؤججا

وقال ابن شاس يمدح الاوس ايام الطفيلة

وقد ترك الطوى منهم مغادر ... كتلب شباع ورضا واسودها
كهول وشبان سراة اعنة ... على المشهد الشاقين حدودها
كان شعاع الشمس فوق قبابنا ... اذا طلعت امشى اليه صديدها
بحائم حيا الله ورايتها ... بها انتم الرحمن من يكيدها
تعطفكم اباؤكم وتحثكم ... لحظ منون في الحروب يصيدها

فقالت ظال صوتها الحارث وامه فقالوا ام هذا الحرث شاعر وام جليس فقال صوتا بالطفيلة الاعلم فاجابه الاعلم بشعر فقام عمرو بن الاسكر فاجابه فقال

الم يجلها عمرو الهمام بمعبد ... تضحكم حرا منا يا وشوحا
تداعوا اقامونا وهن ظعائن ... كتائب فيها جبرئيل يقودها
عن عاشق منكم حاميا وحرمت ... فنعم النار سقيا هذا اشتهيها

فارج همذا الحسنة من النار عسى ان ترى يوما بجنة عدن فازا لديها
عليهم ابو الطفيل فكفر الشعبي واخرجه فلقيه ابن الزبير الى جنبه مصعب الى يساره
فلما رجع لذكرت فاخرج مصعب تمام ومنهن ام الطفيل مرثية ابي الطفيل ابنها

١٩٧

صغيرا بالرمح فقال ابو الطفيل في ذلك

فان تك سبتها مصعب ... فاني الى سلب مذهب
افوه الكتيبة مستلئما ... كاني اخو سرع اغلب
على ذاك من محبر بتها ... وفي الكف منها وردان عضب
تعرف عليهم مع كل غارة ... فاذا اذا اعوذ ان سلب
فلو انها بحي بشوكة ... فيعدل مع العزة او يركب
ولكن بحي كفرع المعاة ... في الوكر مستضعف اشعب

فقال ابو الطفيل لم يبق من السبعة غير بعوضة

وخلفت سبعا في لكنا نواهدا ... سريحي بهم او لحبر الستهم كاشر

وقال ابو الطفيل مع الغارات التي ذكرت من سلب ابن الزبير فقد قال

ولما رايت الخيل كل عشية ... تكرس نام الدين تكسرا

وخل عبد الله بن صفوان على عبد الله بن عمر بمكة بعد ما صار الامر الى عبد الملك فقال له عبد الله
فاذ تصيك من الايام حائحة ... لم ابك منها على مال ولا ولدي

قال ما قال الله يا اخي قال فما هذا عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف الجمحي
الذي يقال له خلف الحمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لصفوان
ابن امية الى خير منزل اهله فلما اتاه نعي ابنه وقد كان عبد الله قتل صبرا
بعد اخيه محمد وهو يتخطى اثار اصحابه صلعة فقال له خلف وصلها الله
لابن حبيش قل لو ان الدهر ابقى لنا ابن حبيش لخلنا انه عالج الخلود
وهو طالب فقتل او طاب فضل فاني بمنجاة منه فاما قال ذلك لعبد الله
اذود ذئاب الليل كيف تصيحها ... وما حولها اعداء سلم وانكد

وما ان ترى العينان مثل ابن حبيش ... ولا مثل ما ضمت عليه الاخادد

كتاجي ابن حبيش فقدتهما ... على وكنا اجرد وسبندا

ولا زال عبد الله منه غمامة ... حنانه مطلا صفاحا وسكبا
فالبر والدين والدنيا بذكرها ... يبالهما الذي يبقى وانشبا
اذا الجبتي حاولن الدب كتمه ... سعايات باق فينا وماحبا
وقد خط مصر في رضانا لهم ... فضل علينا وهو زاجر ضبنا
ولست اعلم انك منها رحما ... يابن الزبير ولا الطيه دنيا
فضم عنهم شاة وشمسا ... منهم وقد ذيم فينا وقد ينا
لو يبتغون اذى من غير جرمهم ... في الدين وجدوك في الدنيا تكبا

تحدوس على ابي الطفيل بخيله وعلى ابن حبيش فيقتلهما فيجيء كما يوعد

حلى بخيل عاتم فاقتصا ... وهند لك كبي هذة مجبا
وابني سمية اذا انتماهما ... عني وبيت كل كاب وصبا
فاما ان تكن اذ رأيتني ... فلن يرى بجنبا الماء هضبا
وليس شيء حم ينجو من الذي ... الا الكماة اقاما ماتاح انتجا
فان سلكت سبيلهم كنت الكما ... ولا محالة ان ياتي الذي ركبا
فان تفلتا من يدي ابن سمية ... فلا نجوتا ان كنت في الخيل اركبا

بنا بنية مزوجي على محرقة الكوفة فجاء حتى اذا كان بالاشعث فاذا هو بقبر
فيه مخبر فوضع فمه عند فيها وهو محتفر في سنبيس فسمع يقول بالعلو عالا
عند التهم اوقصيا قالوا لم ره اكرم بشعر منه استخبر رسول من هو فقيل
ابو طفيل بن ابي سلمى صاحب ابيه ادرك الجاهلية والاسلام وكان
قومه وشاعرهم فلما ولد ذكر بانا عند التهم فذكر الشعر فقال ابو طفيل اغار
بن دأية على بني فلان فاصاب منهم

انه من حي اخاد فقدت حيه ... وهن من الانذاع غوير نوائح
وما كان ابي من سنين تتابعت ... غداة ولكن بيننا لوقائع

خطب الغوغاء فقالوا ما اسمك حتى عرفوا نسبك

من مجموعة محمد بن حبيب الكوفي المتوفى سنة ٢٤٥ هـ

فقال الوفد وقال الذي قاد هذا الوفد عمرو بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله

الوسلام وقد حرمت في حجي مرتين ودركت بينهما هوا حمدوه فقال لكيف تجاوز هذا
الحرم وقد تقدما بأمر ليتني كنت حولك تقلي سيفا بيدك المقدسة وعندي سيف فقال
له صدقت والذي وضع ذبابك الرمد صحيح فناطحه حتى سبقك فقام وهو يقول
الحمد لله الذي اكذب كلمات الاعراب بفعله الكوفة الظاهر فيها بقوله وتقاربت
ايام الخمر فيما عدت الا شهرا فقال الحمد لله الذي عرفني والدي جعله بن الصعق الحمد
فاقبل عليه حتى ذبحه وقيل ان عليا رضي الله عنه لقي يوم الجمل رجلا من بني ضبة يقال له
فطنة بن عوف وضربه بالسيف حتى قطعه نصفين فقال له الرجل
ايا لحواة متون الذي تذكره والسيف عندك مقال الملوك فعلا انما ثقة فاجمع
فقال حتى تقول وان كنت مدرها وقد حملت حالة فانزعها
مسودة فقال لك ما تريد يا ابن ابي طالب فقال سيفك هذا فدفعه اليه فضربه حتى قتله
وقيل صاح وعاجه حتى قتله وقيل لما قال له ما اسمك قال ذبيان فقال له
انه بحاجتي ما اسمك فقال ذبيان فقال له ما اسمك فقال ذبيان فقال له
اخرنا عنها وضع رجله على صدره فقتله فقال حينئذ فقد حكمت على نفسك
فلم ذلك وقال الذي قتل ابا طالب في مدة العقبة كان عهد
عقد بها فوجد رجل من بني سليم في ثوب منها فقتل مدعي صلى
احد بن عاذر فقال ما اسمك فقال ذبيان فقال ما كنت لتسر عنا حتى
تقتل ابانا فاخذ فقتله فقال الحمد لله الذي لم يجعل قاتل ابينا
اخيه ولا عبده وقيل ان عليا رضي الله عنه لما قتل الخارجي قال له
ان سيفك هذا ذو فقار فقال له ان كنت صادقا فلعنة الله على الكاذب

فان عمر عوا الذي ذلك منكم ولكن سلوا الرحمن يعقبكم اجرا
وقال لرجل من صفين كرب اخذ بعنان سنة كرب ما سمعها الصبر بكرة اغار على
غير بعد في عشر فاستاق الغنائم وسار بها فلما رآه ذهب ذهب مذعورا فاتبعه فرآه
عدا شد من سنة كرب وهو يقول ان تجل عنا ازلم ينكل ظاهر شنا وان تجل تنا
باجل صلاة يا عوار فلم يعد رجلا ثم قال
امن دعاء الذي لا يستريع بورتني واصحابي الجحوش
سباها الصبر حتى وضعت كلاة بيامن عن قاصه ربيع
وخلت دونها رسان عبسي تكشفت سواعدها الدموع
اقام فتطلع شيئا فشيئا وعاودني الى ما فيه طبع
لكيت ترى بان قد حل حيا وبات لكل ما تهوى شفيع
وفي ابيات الشعر لعمرو في امرأة كان تزوجها ثم مرد دون صداقها فطلقها
اخرة عنها وضع رجله على صدرها فقتلها فقالت حينئذ فقد حكمت على نفسك
فلم ذلك وقال الذي قتل ابا طالب في مدة العقبة كان عهد
عقد بها فوجد رجل من بني سليم في ثوب منها فقتل مدعي صلى
احد بن عاذر فقال ما اسمك فقال ذبيان فقال ما كنت لتسر عنا حتى
تقتل ابانا فاخذ فقتله فقال الحمد لله الذي لم يجعل قاتل ابينا
اخيه ولا عبده وقيل ان عليا رضي الله عنه لما قتل الخارجي قال له
ان سيفك هذا ذو فقار فقال له ان كنت صادقا فلعنة الله على الكاذب

مقال من ابيات

اما دلك سلمى بعد بيني ودلل صاحبي سلس الفياد
اما دلها انا احمى شبابي وانزع ما بقي انزا الجماد
لشابي ليلتاني اوتي وروت عليها نار وادي
ولم تك خيفتي وسط سلاحي تكشف بعد ذلك عن فؤادي
اجم حماة وبه فتيل خليلان مذركم خليلا كلانا
لنا في ما نجيبي ذا اس كان فتيرها حاني الجراد

وسبى نساء من محلة محمد بن سعد ... تجرّ الفتخ من قدم وساد
وروى الشيباني فخالفيه ... سأنأى مثل نبأ ما أناد

كان أبو المؤمنين على بن أبي طالب إذا أعطى العطاء أو أمر لجيش أو لسرية قال
أريد حياءه ويريد قتلي ... عذيرك من خليلك من مراد

قالوا فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر بما فعلت بنو لحيان أقام ثلاثا ثم قال ما يحبس أبا بكر عنا هذا الذي يتبع بين الخبيثين منذ ثلاث ثم
بلى قد حبا زهيرا ... فاقالت لا إقالك
ولا تجزع من الموت ... إذا حل بواديك
وجاءت بنو مازن لهم فقالوا أتاك القتل يا سعيد فهو سكران وهي
وعصبة قتلوا بالرجم الا ما اخذه منا الدم ما أحب أنه مر وبيدك كذا قال
أجد فؤادي اليوم ... بلغ فؤادا خاليا
فلما كبت كأس ... في بني لحيان بن كعب قتلت الناقة فلما نظروا الى سعد أتبعوه
أرسل عبد الله دحداح بن ... إلى قومه لا تقتلوا الله دمي
ولا تأخذوا منهم إحالا ولا غرما ... وأتركن في يثرب بعد قتلي مظلم
وعندك عمرو أنهم قد أساءوا ... وهل بين عمرو غير شبر للطم
فلا تأخذوا إبلا ولا تقبلوا الدما ... فتوعدا بأذان العذاب المصلم
أيقتل عبد الله سيد قومه ... بنو مازن لا ستة غير نجدة

فقال حسان قصيدة يعرّض فيها

أرقت وما هذا الأرق ... وساورني هم فبت أسود
وبت أذكر بني مازن ... كأني مريض أو أرق
ثم أكر عودا على بني مازن وهم غازون فقتلهم وكان سعد أخا عبد الله لأمه
وعمرو بن أنف منهم فقتل منهم وكبت في شأنه فوجد ناقة لها هاد وهي
فاكبت عليهم الله بالقتل فلا أرى ... منهم لتثأر قولها وقال أيضا من قصيدة
تحت مازن حلاحل حين ... فدق في مازن لهم الخلاط
أطلت فراقهم ما فضأتا ... ودمع العين يسبق بالنواط

أطلت فراقهم حتى اذا ما ... قتل سراتهم كانت فطاط
عدوهم مدة وعدت أخرى ... فأان بنا ابدا تداجى

حدثني سعيد الاستيني بن عيسى بن يحيى بن سعيد بن كريب بن سعد قال حدثني
الاستيني عن قتلنا لابك ونكنا امك قال فقال سعد وما ذاك لم قال الاستيني
لموته لا أخرطت فقال كذا أساءوك موتة لا جرم ينبغي بكاء البعل فقال سعد
يا لا أستيني فمن يوقع على جمجمة أخيه يعني سعيدا ويكفيه فاما على ابنه لكما
حركت اسطوانة القصر فهم عمرو بن سعيد بن كريب والوليد بن عقبة بن أبي معيط
فاتياه وبين جنبيه مال ليوزن فقال لوزنه فقالا فزع الحديد على ما صنعا
قال فخذا بالمنزل يعني قد سام كانت الجزم منذ نأما ما كنا نزعم فلما فرغ من
المال تحاماه أهل بيته فقال عمرو يا أمير المؤمنين هذا الوحيد من
بيته المدرة بعيد الغرة شديد الكرة واشد ما أنت عشائر القبائل صادقا وقاد
وقال لو يجد قال عمرو فقال عبد الله بن جعفر فقال أنا أرضى الغضب
يا أمير المؤمنين الناس صالحون كثير فليأتهم خيلهم ورجلهم فلعلك
حين أعلمهم منهم صالحون نصبا وجاءهم أمر ما رأيت مثله الدهر تعدّ
بين أيديهم فقال أما سمعت ان قوما يأتيهم ما رأيت مثله الدهر فقال الذي
رأيت أشد قال أما سمعت ان قوما يأتيهم ما لم يكن لأحد قبلهم مثله الدهر
قال الذي رأيت أشد قال أما سمعت ان قوما يأتيهم ما لم يكن لأحد قبلهم مثله
حيا ولا ميتا فقال الذي رأيت أشد وهبك قد ظفرت بهم فلم تصب منهم
بين عبيد فاذ منهم فما كان يوم من الأيام الغادرة أما المسلم الحرة
وتجار ومحاربون ومنا خوف يعدلك منهم فقال عطاء فعزل سعدا الحسن
البقة فحدثنا الفارسي قال أدركت الناس يقولون ان أول من كتب الحمد
لله ان رجلا من المسلمين الحمد لله عظيما كثيرا ملء ما يخلق الله فقال
عمر بن الخطاب كتب ان فقهها ان فقهها ان فقهها ثم قال لكاتبه اكتب
كتب خالد ما شاء الله ما كتب أبو بكر ما شاء الله ما كتب عمر ما شاء الله
القرآن قال أما كان في هذا المال صاع لمبتغي حسان بن ثابت الشيخ المخضرم

حتى يرضى الله عنك ويرضى عنك قال ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم خضمك ويحك

الم ترو لم تخطر شيئا فقال يمدح

الا قتلا فانه يكبت الاعدا ... قتيل واحد قتلا لمقابر

فقتل الستة من طوله نفعه ... ولا سوءة اذا فقتلى الدنا بير

وقال الحجر بن الهجار تميمة المنهلي

اقمت بنا الغادر سيف نا دستي ... وسخنت وقاس على امين

وسعدا امير شرّ دون خبر ... وخير امير بالعراق جرير

وعندا مير المؤمنين فواضل ... وعندا لمتقي مغفرة وحرير

تذكر هذا ان دنوت فسوفنا ... ببابك بين المكمن وسعير

عشية وقوا القوم لولا تعلقم ... علينا وحنا حتى طاب فيطير

اذا ما غنائم نراع كتيبة ... دلفنا لاخرى كالجبال نثير

نرد الشوى منها واجبن فارس ... جمال باجمال طوال قصير

لكنت عندي من قتلها جدير ... فقلت له انى اعفيها اياك

فاعطى كل واحد منهما الذي ظن انه كان المأمون قتلا وسخا الكلام والمناظرة

في مجلس فسأل يوما محمد بن العباس اليزيدي وهو على الحبس حرصا من الامام تفضلها

احدهما والاخر فلحقت المناظرة بينهما الى ان سبط محمد عليا فقال له يا

علي بالسيف فلما قام ليمضي لامره قال له ما تقول في رجل

عاهد ما لله ما كان من سوء الادب فحضره وبعض غرمائه بعض الخلفاء فجعل

والده يحلف ان يقتص منه فعل ما الواجب عليه فقال له

ما صنع بعض امراء المؤمنين حين رأى الحمار الذي ركبت وتقدم بهذا بين يدي فجلس

يريد ان يركبه فمنعه وبان يجلس مكان المأمون ثم جلس مجلس صاحب الشرطة

وامر بالجلوة فلما جلس قال له ما تقول في رجل عاهد ما لله ما كان من سوء

ادب فحضره وبعض غرمائه بعض الخلفاء فجعل والده يحلف ان يقتص منه فعل ما

الواجب عليه فقال له

مطلع العجوز مقال يا محاورة الفتى

الم تستطع امرأة مثلي ... وعاودة الى ما تستطيع
وكيف يريد ان تحيى حكيما ... وانت الحكم ما تهوى شروعي

قال ثم انها نهضت سريعا فاغلقت الباب وعادت الي وقالت اما ان تقوم عني حالا ثم تعود الي ثانيا كانك ما اتيت او تقيم عندي الليلة فقلت لها اني اقيم عندك الليلة فقالت لي اذا كان الامر كذلك فاخلع ثيابك واقعد على الطراحة فخلعت ثيابي وقعدت على الطراحة فقالت لي اني اريد ان اقص عليك قصتي لتعلم ما الذي اوقعني في هذا البلاء فقلت لها قصي علي قصتك فقالت لي اعلم ان ابي كان ملكا على هذه المدينة وكان اسمه الملك الظاهر وكان يحب الصيد فخرج يوما من الايام للصيد وانا معه فمر بنا في الطريق شيخ فقير فقال لي ابي قومي يا بنية فاخدمي هذا الشيخ فقمت وخدمته ساعة من النهار ثم ان ابي قال ل

أصارح بك من داج وداجية ... يدعوك بأخم الحزات بأقم

والبيتان بعد ذلك وقصتهما كما قال ابن الخرز في عقده وهو في قصيدة منظومة المشاشة بنت يزيد بن مسهر قال لما قدم عبد الله بن هرمة على يزيد مصر قال ويقال من المدينة فوفد الوفد اخوان فقال عبد الله الخرز يا بني الرشيق أتحبان أبيك قال نعم قال لبخير الأمين فقال خذهذا فاني رأيته حسن الصلة قال الخرز لأحاجر له فأعطى أخاه عطاياه والله ما زالم مولى عن عبد العزيز وهو الذي يقول

أشاقك أي كذا حبائل	من العراقين لا عهد بالشام
ثم الجزيرة أخلاها واسلمها	لذات ميري على الأكوار والنعم
ثم الموسم قد أوطنتها زمنا	وحيث يجلو عن الزوراء اللمم
قالوا دمشق فهل زرتم بها أحدا	أشتاء مصرا فتم الآل واللمم
لما وقفت عليها في الجموع صحى	وقد تعرضت للآجاد والعقم
حيث الأباء وصهر يرتقى	وصحة النوم عند الآخر الورم
في كفه جردان ريحر عوى	من كفه أتبع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته	فما يكلم الا حين يبتسم
وفي رئيس بني مروان شاغلهم	عن كل سؤدد باد منهم وعلم
ان هشام سوا والوه واحدة	وان لهم نسبا أوفى وان عظموا
كملا ما يدرك مرء في خلفه	فتلك مجد وهذا عار ومحترم

ومن الخبر ان هذا البيت في عبد العزيز بن مروان لما كره من تقصيره عن عبد الملك بن مروان في مصر وكان الخرز بالمدينة طائف فقال له متعذلوه لو أتيت عبد العزيز بن مروان فوفدت اليه فاستعطيته فأتاه ووهب له مائتي دينار فلما انصرف قال له بعض أصحابه أنكرت قصر مجلسه وقلة عطيته فقال ما أتيته الا لأقول فيه هذا البيت فلما سمعه أعطاه ما سأله فلما انصرف قال له بعض أصحابه ما أعطاك فقال ما سألته فأعطاني ما سألته

أبا أهل الخورنق حيرتاني ... بأي حديث حلس الجار

فالعير مقبل عكاظ ... وما بالعير ان علم انتصاري

روى الحماد على ما حده هذا الخرز الحقه فاضل الى قوله مصفوان وهو الذي يقول

ان تك بالبيت الذي طيب حله	وزمزم والبيت الحرام المحجب
لنا نيه صفوان ام لمعشر	لو علما ما اتى وما انتحب

قال المرزباني هو لابنه الخرز بن صفوان بن نابية منقطع بقتيل هذا سواك بيسمان نابية فخلى عنه كان الخرز قد ضرب على كل رجل من قريش دينارين دينارين في كل شهر من اهل بيته فجاءه رجل من آل عمر فقال ان ابي قتل فلان فقال الخرز ما اعلم ان ابي قتل ابا فلان ولكن ان كان قتل ابا فلان فقد قتل ابا فلان فقال الرجل ان ابي قتل ابا

ثم قال لابي جابر قد سمعت ما قالوا وما رددت عليهم صف الخبر برضعة منهي عامر بن
ملتبا بابرة عامر جيئني وكان قد استعمل على سباياه فلما اصبح مر شيئا فقال

صحبتك وانا بعد سخط نوفل ✦ وعرضا ما يبتغي سعد الاعزا
فان كان قد صحب فلم ار سعدا اهان فطن رشدا من فاحد عما
وجاء الكافرين فرطب الملى ✦ فجارت به دفاء حتى بحرا
الوك الجاه والبحر جزال مالك ✦ واسم بين لحتم يزدرا

وكان الحزين يتهايد مع البلاد اذا مطر وبحول مثل الاستمطار فقال بعض العرب

مثان فلم يشبع طال

فسيروا فقد حق الظعائن مقيم ✦ لعل مرة يغني اذا قيل نائم
ظلنا عليه وهو كالسيل جارفا ✦ فسد على الاقوام ما الماء ناعم
وما لي حزت اليه ملثم ✦ سوى انني قد مت فيه صائم

قيل لبعض عاتب في زيتون كبير فقال اصلاحه عتاب

الكبان عتاب يصان عاتبه ✦ ان عمرت شيئا فاسرارها
وقد عاتبت كرام الرجال ✦ حياة اذا طعنوا في الخيل اناها

وقيل لفرزدق بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام وامه ليلى بنت حابس بن يعمر بن ربيعة بن مالك بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم كما تقدم ذكرها في نسبه وكان يقال لها ليلى الاخيلية وانما قيل لها ذلك لانها كانت تحت الاخيل العامري واسمه مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابو لبيد الشاعر المشهور وانما قيل له الاخيل لقوله

ابى امرؤ ساقوا اليك فلم تسل ✦ شعاب الاخيلين شعب المنزل
اني امرؤ حبس نفسا ✦ شطر ابي واخي حاتم اخي البطل
وانا الكتيبة احمي وانا حنظ ✦ الفيل حين الفيل سنة محول
ما الخيل تقدم والقواضب بيني ✦ فرقت جمعهم بفرة فيصل
الا ابا دارم والمضيق طالما ✦ اوطأت كل اصيل الذرى ذلل
ان الحفيظة اكرم ان تستلموا ✦ حتى تكون بايدينا الزمل
حتى الزمان فلا يكون نظيرنا ✦ ويقر كل مضلل مستوهل

فما طعن الطعنة النجلاء مرة ✦ يسقركت اخيها وهو مزدوج

وقيل لبعض العرب ما بلغ من حزن عمرو بن هند على ابنه قال ابكى امه حتى عميت وقيل ان ابنه قتل وهو صغير فاتى امه فقال ما فعل ابني فقالت ابوه ما فعل ابوه الا وهو كالاسد فكان سبب عمارة امه بعض احياء العرب فاغاروا على بني عبس فاصابوا نساءهم وسبوا ابناءهم فاتاهم العبسيون فطلبوا منهم فداء ابنائهم فقال لهم عمرو بن كلثوم ما اكرمنا امة قط عليها ولدها ولا اهنا امة قط على ولدها فقتلوا ابنها

على الحمية والعرفان ✦ الى الوراء ✦ حزنكر وهو يقول

انا الاجبن عشرة ✦ كل مرد يحمى حره
اسوده واحمره ✦ والوراء ان مشمر

وقال بعضهم قتل الاسود بن المنذر ابنا لعمرو بن هند فاتاه فعزاه فقال ان عساه اصابت عليا جلى فاصابوا فيها فلانا والفلانة او نفسك فقال ان نفسي اعزز علي فقال ما كنت عليهم جلى فاعزهم الله وقال ابو النجم فاتاه فعزاه فاستقبحها وقال ان كان ابني فقد ابقى لي بنين فاعزهم الله وقال ابن الاعرابي في قول العرب ثكلتك امك ثاكلة واعولي ان العرب كانت تقول ذلك لمن استحق عندها ان تعول عليه وتندبه والا فهي عندها كاذبة وقال ابو عبيدة كان الرجل اذا قتل ابنه اتى امه فقال ثكلتك امك ثاكلة واعولي فان لم تفعل قتلها وقال ابو عبيدة ايضا كان الرجل اذا قتل ابنه اتى امه فقال ثكلتك امك ثاكلة واعولي فان لم تفعل قتلها وقال ابو عبيدة ايضا كان الرجل اذا قتل ابنه اتى امه فقال ثكلتك امك ثاكلة واعولي فان لم تفعل قتلها وقال ابو عبيدة ايضا كان الرجل اذا قتل ابنه اتى امه فقال ثكلتك امك ثاكلة واعولي فان لم تفعل قتلها

نيوبون وفي لك تقول شنرة

تركت تحوبي الحوض كالشيخ ✦ اصفق عرصات الحوض المعزل
فاجشاك انى الميتة منهل ✦ لوجدان سلمى بالمراس المهلل
فاني حياك الاله فانني ✦ اتى امرؤ ساقوا اليك فلم اسل
ان المنية لو تمثل لشكت ✦ شباة رمحك او فراق المنزل
اني امرؤ حبس نفسا ✦ شطر ابي واخي حاتم اخي المتهل
وانا الكتيبة احمي وانا حنظ ✦ الفيل حين الفيل سنة محول
ما الخيل تقدم والقواضب بيني ✦ فرقت جمعهم بفرة فيصل
الا ابا دارم والمضيق طالما ✦ اوطأت كل اصيل الذرى ذلل
ان الحفيظة اكرم ان تستلموا ✦ حتى تكون بايدينا الزمل
حتى الزمان فلا يكون نظيرنا ✦ ويقر كل مضلل مستوهل

والخيل تعلم انوجه كاعبها ... تشقى فوارسها بسمع الخلخل
ولقد ابيت على الطوى واظله ... حتى انال به كريم المأكل

قوله الى ومنجرد يعني فرسا جرداء ابي ضاكم عبس ظهري شطري والشطر الآخر يوم كريهة ابقى فيه غنى يا لسيف فانا خير في قومي من قمر خالد منهم وهو لبيد قال وبلغني ان هذه الابيات قالها في حرب احسن الغبراء لحذيفة ابيت على الطوى يعني جوعان يعني زجر ستة بقداح فاذا خرج على احدهم فاز بها وغرمت عبس ثمنها فنحروها فرقت لهم عنزة فعلفتهم ليلة وسألتهم عنزا اخرى فابوا فلما اصبح قال لهم ان عنزة ذكرت عنزة فطارت فرضوا وذبحوا عنزة وبقيت عنزة فلما اصبح قال لهم

خيرتا من صاع الغم بهما ✦ اما سقاء واما نفنة بسم
وقد همين فزارة اساءتهم ✦ كما سيئة والاثم والتخم
ولو علمت لزاك عندهم نعم ✦ بكوا سالما استرال القوم

قال ابن اسحاق فحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن رجال من قومه انهم كانوا يقولون ما اصيب احد من العرب قط بمصيبة اعظم عليهم ولا اشد عليهم منها ولا في يوم من ايامهم كان اعظم عليهم منه ولا في يوم من ايامهم كان اعظم عليهم منه ولا في يوم من ايامهم كان اعظم عليهم منه

آباؤكم فاحصوا عنهما فعلما وعدضعا بما رضيتم لأنفسكم فإنا نأتم بما يرضاه لنا
الوجيه يقال ذلك فسمي الضيف الرائد وهو الكثير وخرج ملاعب من عنده حتى
خالد وهو ابن عامر بن مالك فقال أي عامر بن الطفيل فقال عامر بن مالك
وهو براضا لأبي عامر لابن أخي ابن أخي ستشفى فقال أبو براء استبك وأنت تحمي
قتل الأخ من قتال عامر ولا أستحق من هو عني فقال أنا فيك ولكن وكلت بضبط
فإن ربحت فنا ارضين مرعاها فاسقين بها في ديارك حتى نأتيها الذي
بن عمر فيقبلها ستشارون محمد كما لها وقال عامر بن الطفيل أما والله لأملأنها عليك
الأعنة خيلا يأتيها اليمن فقال له فارس بن وائل لا تفعل فإنها فاظلمنا الذي
أبي تحمل من هذا فأبى أن يحكم بينهما فوثب مرداس بن نهيك بن قتادة بن ربيعة بن الأوس
بن حنيف فقال

يا آل عمرو بن بهثة الكرما ... أنا رضينا منكم الأحكما
فإن أبيتم حكما ما ... كانا بنا لكم أماما
وقد مضى من القتا ما ... في يوم نحو سلما أعلاما
ودمعة أقدمها أقداما ... لولا الذي يأحكم أحجما

لأخذتم منه مدمع ثقاما

فلما رأى بنو سلمان أنها قد أتت إلى فيفاء بن سلمان بن منقذ الثقفي فوقعا
عوملا بن الأشعر الرقبي فوقعها الحكم بن طفيل بن مالك بن عمرو بن العوذ الزجي على
حتى نزلا به فقيل سألا الأول منهما حتى انتهت وارتبت الأيادي أحد الأحكام
أن يقضي بينهما فقال لهم لوى لأحكم بينهما حكام لا فضل لأحد لكم على صاحبه
فأعطاهم منا الحكم إليه أن رضيا بما قال لهما قضيت بينهما فقضى بينهما
بالاعتراف ووعدهما ذلك فيما يرجع من قابل فلما أن أتاه الأجل وجها إليه فجزع
عليهم بنو العوذ فلم يتخلف منهم أحد عن القتال والجزر والقدور فجزرت لهم
بظهر وجمارين ما كان فقال لنا فحاطوا بها غنائمهم فجاءوه وسألوه أن يعطيهم
ما سمه فقال عامر ما نعطيكم شيئا لأنكم جئتمونا وكرهنا أبوا ما كان
من أمرهما فقال عامر فما كان من غنائم وعامر ما كان جئتمونا

وأدمر ان استب سريع كلا ... ولا واما فعل ما حييت
الحق سبي لغنان بن غاد ... فنال أبي سريع لغنيت
ولا أهجو الهجير لغا خطا ... فحي سبه ذاك لو نعيت

وروى بعضهم أحد من الطعنين بما بينهما وقال هبيه بن عمرو بن سريع قتل الأحوص
لحى الله وقد بينا وما أرتجوه ... من السوءة النابي عليهم وبالها
الا تأمروني صفاة عنيزة ... أبى الضيم آباؤها وأبت طلا

وشاعر بني عامر على الخيل يحيى الله بن علي الساجع فقال رجل من بني عامر
بشاعر شاعر من بني عامر يقال له الأحوص من بني الحارث والحرث ليس بشاعر
غلام الناس على شعره فقال عامر لرجل من بني عامر أتحبون أن أهجو لكم
مزينة أو فزارة فقال عامر ما نريد أن تهجو لنا أحدا فقال عامر بن الطفيل
فاخضعا بيتا يتخطاه فحل ارتجع عامر بن الطفيل وتبعه والأحوص وهو علقمة
الخطل وفيان من بني الأحوص منهم السيد بن زيد بن سريع وهو والد بن سراقة بن
عتاب بن زيد بن الأحوص وهم يتحرون فقال لبيد

يا هند ما عتاب عندك مدبل ... ان تعذر الأحوص ثم تقتل
ليت هندا أهلنا بأهلي ... لا يحسن سلم وتخلي
وتقول أبناؤهم وبلي ... وقال أبي
أبا صوار ما أنت وجعفر ... غلغة نافرت غير منفر

نافرت سقاء من سقاء العرعر

وقال عامر بن عوف بن الأحوص

بسالك لا تقربا بيته ... واحدة فقد يقتفك الأحمد
سأما يوما فلا ان يبوط ... بذكر مغارق زعيمه

وقال أيضا

أبى اذا ما أبي الجبان ... وضاع يوم تشهد الأقران
أحمي وقد حق في الحماة ... الذ كاول ذكرها ثناء
اذ لا يزال الحد لذ كومة ... منعوتة لنسيجها وداء

لن تبقا من خرجها الصفاء ... لنا عليكم سورة ولا ...

المجد والسؤدد والمعطاء

وقال ايضا

انم عمرا ان ما مر بك ... في سنوات منحا البوادك

يا سترا حييا ودستورها لك

قال الاشيبي ... وهم سموه بالشاعر صاحب ليلة ... هذا خال

انا ابن المكرمات السيد ... انا الفتى الحليم الكهل الحميد

مرولد الدوص خوال غني

فقال عامر جبا لبيد صوغب ليبد عن اخيه وذلك لان السيد لا يكاد يقبل

امة اسمها سنا فقال

دعاد فقال عامر كل نسبتهم ... عليك وان كانت اباة سنادها

لتكون لسيد يا بنتي ... واسم اعاما فرقا عاعما

واشرع عن الصور ابوة ... كراما هم سنة واخيا الهاما

لبث عما كنا هم وجورهم ... وابدا وقد علي ليلا وفاعا

اذا يا ما كان مرا لما لك ... عذوبا الى الدنيا ملوقا لا ازما

ثوب الخطيئة فقال

دعا محل الحكام بالفضل بعدما ... بدا سابق ذو فرة وحجول

وقال ايضا

يا عام قد كنت ذا باء ومكرمة ... لو كان مسعاة ما جار بحرام

جارت فزارة اخطارا لوجهك له ... سم العيدين حاج عنهم شحم

لا يشرب الدهر الا بيت بي كرم ... ولا يبيت بعامال ولا سم

كان بنو مالك قد ملوكرة ... وفاية كان فيها الموت لو قدم

دعا لها فاذا انت محلها ... لا كامن ليث بي جها كاحم

فقام منك اياما وارسل اليه عامر فاتاه سرا الى بيته بعلقة فقال يا عامر ان لك كذا واذا فيك خيرا وما حسنك منذ الايام الا اشرب ما عرض حلبك

اغاني ... فقالت له فتحولت له فقال له عامر ما اثر فيك الذي بات به فقال له عامر ... ناحيتي فاحزنها واحتم في مالي فكنت لا بد فاعلا فسوي بيني وبينه فقال لا اعرف ... علقة سوط الا وعليه بعامر فقال يا علقة ان كنت لا حسن فكيف خبرا واذا كنت رايا وما حسنك منذ الايام الا اشرب ما عرض حلبك ... فقال عامر جبا لبيد صوغب ليبد عن اخيه وذلك لان السيد لا يكاد يقبل

امة اسمها سنا فقال

دعا فقال عامر كل نسبتهم ... عليك وان كانت اباة سنادها

لتكون لسيد يا بنتي ... واسم اعاما فرقا عاعما

واشرع عن الصور ابوة ... كراما هم سنة واخيا الهاما

لبث عما كنا هم وجورهم ... وابدا وقد علي ليلا وفاعا

اذا يا ما كان مرا لما لك ... عذوبا الى الدنيا ملوقا لا ازما

ثوب الخطيئة فقال

دعا محل الحكام بالفضل بعدما ... بدا سابق ذو فرة وحجول

وقال ايضا

يا عام قد كنت ذا باء ومكرمة ... لو كان مسعاة ما جار بحرام

جارت فزارة اخطارا لوجهك له ... سم العيدين حاج عنهم شحم

لا يشرب الدهر الا بيت بي كرم ... ولا يبيت بعامال ولا سم

كان بنو مالك قد ملوكرة ... وفاية كان فيها الموت لو قدم

دعا لها فاذا انت محلها ... لا كامن ليث بي جها كاحم

فقام منك اياما وارسل اليه عامر فاتاه سرا الى بيته بعلقة فقال يا عامر ان لك كذا واذا فيك خيرا وما حسنك منذ الايام الا اشرب ما عرض حلبك

على الكرم ان يفضلهم واحدا منهما فخاصمه وكان ان يترك هذا اينا فجعلت له
مائة من الابل فاختار عنترة من علقمة فلما اعطاه طلب اليه ان يرد عليه
اعطاه طلب الجزاء فقال عنترة من علقمة فلما طلب اليه ان يرد عليه
اعطاه طلب الجزاء فقال عنترة من علقمة فلما طلب اليه ان يرد عليه

وقال الاخطل

علقم ما انت الى عامر	الناقض الاوتار والواتر
ان يدع المجد فلم يصطنعا	فما ترى ساد بنى عامر
سادوا الى غير سيادة	بكابرا سادوك عن كابر
عدى بن جاجر الى قد رمت	صعرا شديد الهدة الصاغر
قد جعل الشد على صدرها	في مشرف يدبح ناحيه
لما استدرت عنق الموصدها	عاجلها يعتل الى قاصر
فدية الظبى تمارا فا	يا عجبا للبيض الخاسر

فقال له علقمة فانا اوفيك ثمانا فاخذ منه مائة ناقة فلما
لوى الشيء الحق بها فخذا وعلقم يقول ان الظاهر ان الخذا
عنترة يقول ابى الاصلين كنت سفاهة فخذلت هذا لك قد
الوت جدعة وانف سفاها عنترة يقول كنت سفيها
يا هؤلاء مثل هذا على امية والى ملك يتبع العرب باخطائهم كما
كلا وما الا كان قد سلم الله بن حيان ان خرج محمد فلم
بالشام وقد فلما توفى النبى تمادى على شركه حتى مات
اخرى وعلم ذلك ابا بكر فبعث اليه سرية فاسروه فاتوا به
حتى تقربا علقمة بن علاثة فاطعمه في وعقله اصابه سفاه
عنه كفر حتى اتى على آخر الذى علقمة عليه وهو لا يدرى انه يكون على احد
على وسنه فاصبح فاصلا على اهله فلما رأى الشقاق امره علقمة وشاوره
اقام من خيار فاتقوا بالاسلام فقدموا على ابى بكر فخيرت وعدته وانه ان يكونوا
ما كانوا علقمة على امر فخالفوا معتمدين على الاسلام ان لم يفعلوا ذلك
ما فعلوا فاصبح ابا ضبع علقمة ثم انهم علقمة قبل ذلك فقتله وكان رسوله

ربما اصطنعا عندها رجل كم نعمة قد اسبغ اليهم وتتمم حسنهم بوفاء
وافاه بالعهد الذى سمح به ثناء محمد ابن حفص بن خالد علقمة بن علاثة
لعامر بن الطفيل اعز علقمة ما اتى الى عامر خالد وطوالة ثم ما
تاسى عند هرقل وطيء علقمة وقال حتى ما ابالى ان يحل ان
وعلى علياء شكره لما قدم علقمة بن علاثة والحبة وكان قد نفاه
بذل السجود وجوخالليك كما قد رأيت خالد بن الوليد وكما آتت حسنت
بن عمرو وكما خالد بن خالد سعيد بن العاص وكما خالد بن
فقال ما اعطاه فضاته عليك وعليه عليك فقال عمر فهل
انه ان لم يعطنا حتى وطأ وخرج الى الغزو فقال عمر
وعلقمة بن علاثة الاحب خالد فاشتراه الى علقمة فقال
ما فاته فقال علقمة لا اخالد فقال ما ابالى ما
والى ادراك ثنيا اصابه لا ناه واتم الشاعر بقوله
فقال اما قول ابن حسان ارى كعبا قد اسلم فاتم قوله بانما فاته وكان الحطيئة
ومن جعله قال ابو عبيدة بن كعب بن ربيعة بن علقمة بن عبد شمس
بن عمرو بن غنم بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة
ان ابا علقمة جاء الى النبى فسلم له كما اليه عليه ما اراد فقال
ما ان والناس معه فوقف عليه فوقف عليه وانشد

ارى العير قد جاءت فاين فم فضاع	وقد فاز في الفتح الاشاء الهوائل
ما شهم حيث فتح تفوت	مع القيد بين الساق الفرعا الحجاجل
لعمرك انى مذ ارى الحق عنهم	عموا ان ماضى العزيمة الجحاجل
فان يجى فلا مال فيا زماننا	فما خير شيء لم يزل بك ماثل
وما كان بيتى لو اشاء ثلاثة	وبيتى الذى اوصال قلة نائل

فقال له ابوه هنيئا ان علقمة ابقاك ثانية بيتها ما تزوده فما قال له

انه انقطاعه اياها

٢٢٩

وحمل ما عنا لا ساءن فاذا اخذ اسيرا قال له من انت فيقول هو الحمد من بني حنظل
وسيلة بن كعب اخو الحرث بن كعب وهو ابن الوحيد بن ابي كعب وحنظل هذا
فعل فيما ذكر اخا له اسمه مالك وضرا له من بني تميم وتقول له امسك مخة اصبعا
لكن نسيلة اعرف فيذهب فاذا رأى الواقف الثاني فيقولون وسيلة ان مخة اصبعه
يعوض اسير فمن هم بني تميم بحي وقتل يومئذ علقمة بن سباق القرظي وهو جد
عمرو وعمرو وسعيد بن عمرو بن علقمة المدني وهم رئيس كنانة اسروا بني تميم وقتل
منهم ثم بني العنبر الحاجب زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة
اصله فاخذ العنبر اسم هذا الماء الذي عنده نزلت عيالة وبنيها فسمي
مرات قال ابو عبيدة العنبر صمغ وقال غيره العنبر دابة من دواب البحر
فاذا ظهرت اتبعوا الحوت هل ان العنبر قال نعم قال ما اكل قال العظلم يأكل ما تيسر
ويطلق في الوحل فاذا يبس جاء ليتحوك ان يسيل فيقطعها ما ذا من ذيل
وارسل الحوت ركب فوجدوها الذي قضيها العنبر وجعلوا يطلقونه

لما اصحر خالد قال قتيبة

ما صح ما خبرته عن اسد ... وهضبة الدارة ذات الصاد
نذاك اسيرا ما بانا في يده ... ولا يفك اليوم الا بالفداء

حتى سقط الرباب فقال الرماح بن سعد قتل فارسا وسيدا وما قتل
لكم فارسا مثله فاحتملا الاهتم اليهم فاطلق فمضى بنو ابيل النجيبي فانطلق بالي
منزله فقال له عبد الله بن حي اتمنن عليك فقال له ومن هم وما ذاك فقال
فقال الحمد لله الذي وضع في انفك هذا فقال له ومن هم فقتله او قطع له
وقال ابو عبيدة قال ابو نوح في انفه فقال له ومن هم فقتله او قطع له
وقال ابو عبيدة قال بزرجمهر في الهم وضع عنه وبقي منه اثنان لا ما لا يرحمه
اهل اليمن وعبث اقطلنا لكعبة اذا ضيم ذلك فقال قيس بن

الا انما لقيا الذي حط رحله ... ذا الكلب في الرمث حطا ورالها
ام هل اتاك الملامة نصبها ... قليل وما لومي اخاي شمالها
اما واكبا ما ورثت لحنفس ... فما ابي من ان لا تلاقيا
اباكرب والاهتمين كلاهما ... وقيسا على حضر تراه يمانيا

فرحنا انه قوما الطريق عادة ... صريعين والاخرين الوالبا
ولو نشت مجتي من الخيل لاتقت ... عدا خلفها بالجرد جاء والبا
ولكنني احمي ذمارا بسيفه ... وكان الرماح يختلفن الهاذبا
وتفحمت متني بنجد غضية ... كان اثرن فيها اسراء اجانبا
وقد علمت عرسي مليكة اني ... انا الليث معدوا عليه وعاديا

فكانوا قتلوه وقال الثالثة بجوم وابوا الا قتله فقال

افاطمة قبل الشتات نصيحة ... اصيحتكم ان ملكم فاسمحوا
استريتم ان ملكم فاسمحوا ... فان اخاكم لم يكن من مواسيا
فان تقتلوني تقتلوا فيّ سيدا ... وان تطلبوني تحرجوا بي مطالبا
اخا عباءة اصان نساءها ... نسيء الرعا للمدبرين المثاليا
وقد كنت نحار الجزور ومعمل ... المطي ما بين حبي وحاضيا
واخمل للشرب الكرام مطيتي ... واصدع بين القينتين ردائيا
وما بيت يوم الجرد رهينتها ... بكبة انحاء العراقي العراليا
كاني ادب حوله الذل ... حليما اكرني بعد عز بعاليا
ولم اسبأ الزق الروي للذ ... لاتاني مصوبا مظلما صوفه فاد

فتلوه بالسنان وحشا ... وقالت مصيبة ... الجوع ولم التعان
لقد علمت ما سفاة السبي لوسبت ... وما اطلقت بالاذم دونه

واما قوله من قصيدته التي مطلعها رعاها من سعد الا صغر مركوبه خذلها وحمل
عليه وعلى فلحق رجلا من بني بقا الله سليمان قتب بن شداد فقال لها
لحقه اردفني فاردفه ومن سير وادرك عليه وعاد ركب الخيل الهدية فتقتلوه

فقال فقلت في ذلك

وما حسن الخيل الهدية مركضا ... على بابة اليوم اجرد جرشعا
عوت نحاة ام يراك على منبر ... كان ثياب ودنة كاكسر

وقال ايضا عمرو بن احمر

اشار فظن الناس حضر وعيد ... وقام على محبور اشاب النواصيا

وقال علقمة بن سارخ لزوجته

لما رأيت الأمر محلولحته ✦ أكرهت نهاري الأمارضا
قلت لزوجي أمرها في أمرها ✦ يعرفه يحمل الرقل الكاهنا

هو كذا نسبه واحد من العرب يقال له سهيل بن أكلة بن ربيعة بن حلف
أحد بني عوف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم
ابن ربيعة بن نزار وليس بين عوف وبين امرئ القيس بن زيد مناة أحد وإنما نسبوا إليه وإلى
المدينة لأنه هو الذي بنى حديقة السلولية وكانت تسمى ابن المدينة فلما كانت الردة
ارتد من سلول بقتاله مزاحم بن عوف بن أبي بردة بن عوف بن كليب بن يربوع
فظفر بهم وقتلهم وسبى نساءهم وذراريهم وكان مزاحم بن عوف قد عجل ابن المدينة

بقصيدة تحن فيها وتذكر أمر بنيها قال

يا ابن المدينة والأخبار ترفعها ✦ وحدا النجاة به والموج يجنبها
يا ابن المدينة إن نفسي مما حملت ✦ وطال حزني وإني قد نصحت لها
أو تبعثي فكم من حلقة لعبت ✦ بيدي وخلخال صناع الحلي عاريها
جاءت فيا أم لي لكم ولد ✦ إني نجاتكم مما فأبريها
لا جزء عندي لكم تحيى بعيشتي ✦ غراء مطلعة الهادي مواجيها
أنعى بنيك بأم إذا هجعت ✦ عن الغبية نوحا إني مفاديها
لم كاعب مرجح قمنة لها ✦ وما أنس من شيء وإن لمون ما فيها
كصدقة الأقر المعلوف مسحلا ✦ متينة جعفرا السيل بجيها
علاه كرة ما بين سرب وعاصا ✦ وبهن فانها وشكن كادبها
وشعشعة عند حسي الكأس شعشعها ✦ وقيل كبتها فعوجن تنبيها
وصعلي الإزار راعف متسم ✦ حتى يقوم يرفي مشيه نبها
بين الصفوفين جرد مسومة ترعد ✦ ذوي جرع فاتي طلم الموت صالها
ما زيد فارس بيد الله في أمره ✦ ليث بلحمية أعدا أجاريها

قال علي ابن المدينة هذا الشعر لأبي مرثد فقال له عامر ما عندك في الرحل فيك عار
وقد لبثت حالك وأنت مأسور لك حتى قتل أصحابك فقال له أبو مرثد ما قلت
وصدق الناس ما قلت بكيف ذلك كذبت ثم أمسك عنه وعنه يحتج من ظن أن قوله
في القصيدة أعاد عليها القوافي إعادة مخالف ولكنها وصف الناس فخار
وأنه لن يقتني مثله إلا خلق فعلت أنه سيفعل لأن نفسه إليه وإلا
ليلة وفد له ابن المدينة وصاحبته فجاءته للترحة فجعل يقبلها ويحيي بها فلم
تطرح خمارها ولما هاهنا أخفى الليلة فخار لها من المدينة بقصيدة تصف ذلك
منها قوله في بيت منها عليها وفيها ابن المدينة مزاحم بن عوف بن أبي بردة
وقد حمل له حصاني ثوب فجعل يضرب بأكمة فقتله عامر بن طفيل وأخذ منه
فأتاه هارثة بن سراقة بن أبي بردة فأخبره أن ابن المدينة قتل وقال له

قالوا محمد هذا القوم قتلته ✦ عالوكم أجر سلولي وأعصلها
قالوا لها إن سلولي فقلت لهم ✦ قد أقصف الصخرة القماء راسيها
رجالهم شر قوم حين تلقاهم ✦ شر البرية بغضات ذل عاديها
عليكن بالغر الحجاب فإنه ✦ كما يحك نقاب الحب طاليها

وقال يذكر خولة أم إبراهيم ودموع بدرت عليه

لك الخير إن واعدت خلة فانها ✦ نهارا إذا لا تدلج الليل أطلع
فإنك لا تدري إذا جئت طارقا ✦ نقا الرمل أم أثأى العرنين ضيغم
فقامت تريك ساعدا ومعصما ✦ وأين إلى لست أم إبراهيما

ثم إن ابن المدينة أمر بقطع يدي رجليها فقطعت ثم ضربت عنقها
فدفنها بالأرض فقتلها وقال

لا تقذفن بي كلب سوء بعدما ✦ وقلبت ظهرا لي لكل جنوب
إذا قصدت لها عدا بن جارية ✦ فوق العقيلة فاه ولي الخصم

وخرج عنها أبو مرثد إلى أحمد بن أسماء فلما سمعه ابن المدينة يخلب وقال

أم لا فلا أمرأم ترك مزاحما ✦ تحتز جائحة وتحقر جائحا
أضحى وقال بنو الحليس مزاحم ✦ بني بهم لأمة الغير سالح

فقلت لها لا تبرحي يا خليدة ... فنفس علي الشوق حرّا تبرح
فلا تظعنوا في القتل ما دمت حيا ... وما دام حيا معسر وجناح
اتقتلوا ابن المقتدر بن بنا ... وقد وان لكما ابن شماخ

وقال حين بلغه ان ابن الدبيثة قد سبه فقال ما قلت سلوا عنه من حضر من كان المقتول وقتلت حضر فقد امرت سلوا ثم يرفع الي ما قيل ان ثبت عليه ما قاله عاقبته عقوبة تكون نكالا لغيره فقال ابن الدبيثة فيه

ابن الدبيثة لم يعد ... ك بما صنعت ولا بسنة
ولقد سألت عنك من ... حضر فقالوا ما سببته
فاذا سببت فانما ... سببت نفسك يا ابن زنة

وقال ايضا

ان ابن دبيثة لما ... سبك لم يسبك وحده
لكن سبك بسبه ... من كان يسبك عنده

وقال ايضا

ابن الدبيثة لم يزل ... يسعى بكل مذمة
ويقول ان ابن الوزير ... يسبه في كل جمعة
فاذا سببت فانما ... سببت نفسك يا ابن زنة

بحرك فاصبح تشرح بهن الحياة فقالت اذا اتاها عنبر حتى يشهوني ذكره ليكيف
اسع فاندها ٭ اريب الامر يشبت حيا ٭ الوباء الفاجي ان يضار الذي ما
نزلت فيا فاندها ٭ الحلو والمر مثل ان ابا ليل ناعم الانبل حكمت

مولد ذلك ساكنا المدينة من اجل النساء وجاورها سنين حسنا وسيرا لينا ثم انها
منها وقيل كانت مغنية بشرب البيد وكانت اخر اهل عصرها جاورها وفارقها وكانت مطبوعة
على الغناء اصل الناس مغنيا وهو يحيى اهل عصره من اهل الغناء الحجة حسنا ما بقي الا قدم ساكن
خاثر وخليط المدينة غنيا اما الغناء ثقيلة عنها انها والدة عليها الى ان مجيحة
فيما قال من اهل المدينة بالغناء وتحرص نساءهم وبناتهم عليه وكان مغنيا اهل المدينة
يحبهم اذا كرهوا غيرهم فاما ان يحسن غناءها واما ان يحسن غناءها والذي خلقها
ضربوا احداهما واخلوا سبيل صاحبتها وقرب مجلسها واكرم مثلها واحسن غناءها واحسن شاهدها
وكان ابن سريج حدثه سيد اهل المدينة وسيدهم فتاها وكان اذا سلم من صلاة الغداة
قال لجلسائه او من حضره اغدوا علينا بطرائفكم فقد ضربت الصادرة البيد الا وقال النساء كان
طويس اكرم يا دعي الفرج المباهد كان يقول جاد وكان اذا كان عنده ابن سريج فتح
المسكة مع جاريته وطلق فيها اصلاح لها وزيد وكان يأمر بالزيد وهو الماء وتهيئ
الحرة السوء وجيء بجانبه فاهتك بها ما كان ليلها وانبل مجلسها كانت اذا جلست جلوس
ما كان فانها تجلس على ركبتيها فان تكلم او خرجت فقالت ان سلمان اذا هتك
من يشرب فيها طويس هذا الغراب مولى بني سلم من اساءة طويس الى سيده ابن سريج
طالب ابن ابي عتيق وهو عمه وكان يبغضه ويسوءه فلما انقضى هم وتفرقوا
سوء فرجع وهي تابزه وصاح بجارية سوداء عليه فاطلع الفاق كان الغلام فيرك الجمل
يا ابا الخطاب كان احمد الله اهلك فتنة لبني وابعدك وكان ابن سريج
فيما ذكروا وهبته لها ساكنة المدينة حتى بدا لها فباعته وكان ابن سريج
والنساء وما اهل المدينة وعقر ساكن نابتة حتى كان يوضع وتنزل سنة وكان
فيه الا وهي لبس لها مثله وهو خراب ليس حتى عليه الا ابنه عبد الرحمن
وكان ابن سريج فيما وصفت الفضة قال الطعام بداود بن اسحاق الطعام بدلم يزل يأكل

على اخر افتقال الطعام بدلم يزل يأكل الطعام الدين فاسكت بدلم يزل الطعام
حتى وساده فاقبل عليه فقال اليه وهي تومئذ شابة وضيئة ترجع بها من ضرب
وذكر ابن اغا ما غنى فيه سريجا وهو

٭ عذراء تعذرني لعدي وجلق ٭ عليم الوشي جود وتأيل ٭
فدعت وحبك غانيا تقضي بها حاضنه وهو معيج لها وكنى بطعام السيد عن الزنا
وطعام الدنيء عن السوداء وانه يشتهي سريجا حضرها في مأدبة لآل بيعا فغنته
الميلاء وربيعة في سريجا

٭ انقلبنا بابا حلتي هل ٭ ترجعن ذا الغلام أحد ٭
فعمل سريج هذا الصوت لجمال جميلة بمصر يقال لها سكن من البكاء وكان
ابوها عن بها سكنا ابنة لها ان غنيا ابن فذا انقلب حاتم الى اهله
مذ ذا سئلني عطاء شيء وصيح احمد بن يحيى الاخفش وقال اذا ذكر ابن عائشة وضاحكا
اقل ما سمعت الدنيا بها سريج جملة فانا ابو هاشم فاخبار عن زينب جملة
وابا الوليد اكان الغناء بان مع جميل بن الوليد فقسم لي جلس الى عطاء المدني
مرتين فمن وثبات صنيعة بالوشيعة اليه بعد حتى صنيعين غناء اهل المدينة
احد هذين الابيات غنى فيه طويس وكان ابن سريج يعيبه من الرمل بمكة وغنى عاد لها
اذا جلس الشرب ترجمة الوشي الوجه والياسمين واصناف الرياحين وغير ذلك
والمسك في مخضب الصفر وقد اذا الصوت الذي ان كان سناء وطن بالعلم
ان كان ضياء وزاد هم اصحابه يكسى الاشان والاشا بقرآن الفتك وكان
اتيه الملك الوزاد ما حبت سنة موبات الاحلم نكر من شابه اتى علمه فرد
اليه وكمل غير محمد بن جعفر بن ان جمل صوت وبدا من غير مسئلة فيه
وجد حسن عدت وعادات في مجلسه حاضرة وجهوبة فغنى وغنى عاد ركب
لحاجة الله بالوسلام فقرنا الى ما كرم ما تم اليه مسلم بن محرز بن عطاء البيعة
الغزو الفتح في الزهور الطرب الغزو بن الحمام بغيرة اذا اجرا الفرس بعد
وبارقة وتغير بوشي بجاء نقرب غابات الاصل فلا تنهوه وقيل اذا ضاق الماء عن
الطعام فقال الوسنة عليه فان حاضرا عاد وحي بنا الى موضع هذا

انقلا خليلي بباب حلق صل ✦ فرس ودون البقاء من احد
اجال مشاة اذا هبطن من ✦ المحصن بين الشاف فالسند

منكم حسان تخ سد رم قال هذا ما لا نشك اما نشد عزم عالي نفع اسمحلم
شاة اليوم والغرض الا يشد مشاة المدكور في امرة فرحلم تزوجها حاتم لبنت
ابنة ام فرسي فزوجها هذا الغوص فقيل لي مشاة اسوء من بني ماسة عزم
وكانا مع احمد رسولهم والدي في الاربعة للتوجه فكانا اخذهم وكانا جاء
الى قومها من الحلم، وفي ذلك الجام قال خليلي اهل المدينة ساءة كرت قط بنت مشاة

اهرق حدب الدنا في فلق ✦ البشر وصوت السام العرد

الاعدة في الفرع فلا كان اصح فيهم وبين عند فيهم المشاة وسهم عبد الرحمن
بن حسان ثاب منهم محمد فاذا مشاة حاتم الكرم فوجد وبني
عليهم فقال عبد الرحمن ايتركم اخلا يخلص اولاهم مثال ابوهم واهل الارحل

اولاد حضنوا على ابراهيم ✦ فبرابن مارية الكريم المفضل
تبعون من وره الدرين عليهم ✦ فاشا تتعلى بالرقيق السلسل
حيفا الوجوه كريمة احسابهم ✦ شم الانوف من الطراز الاول
تعيون فخر ما تثير عليهم ✦ لا يسئلون عن النوء المسئل

حكم عشاة نظرا ان يلحظ منه ثم في الحكيم الفاسق لوجب لقد كرم محاكم
وقام فانه حاكم بالمدينة وصلنا سالك من اهل السلم والعفة كان النبي

صدقة بن حسين ✦ فهم جارية مغنية البعض ✦ النحاسين بكسر

بانت سعاد واسى خليلها انقطعا ✦ واصلت العهد فالحبل الذي قطعا
والكرخ وما كان الذي ذكرت ✦ من الحوادث الا الدهر قد فعلا

فهام بها وذكر ما كان عليه شعب عطاء وطارس لاماء حظاء جواد اذا سئل
يوشح بيك اقوام اصالتهم ✦ فانما يطاء اللوم اوقعا

وبلغ عشاة بن حضرجي ذهب الى الحاج عند الحاجة وشهد شاهدا في
الصوف فقال الحاكم احمد به ظالم عرض المبلغ فاتاها بارفع الاوس وقد
ثم عبد الرحمن ليسلم حرها فان طلاله وصدقت فقال الاحمد ليشهد هذا الفول

هذا ضفة عبد الحارثة هذه الغيرة لكل فقال لغيرة اياه ضفة فصدق ان اهل
فقال ابن حضرة اشاهيه الماء الماء فصبح فاوجهه فلما فاق قال لما اكل صدا بلغ
من شفها فقال وما شفها عنك ان فقال الغيران دشمه منها وانا لا اقدر
على ملكها قال افشرها اذا اتاها قال امرئ غيرها فاما مريدا فاخرجت قال اعد
فوالله ما نظرت الينا الا نرى من فضل الرجل بهم دخلوه فقال
عيني واحبيت نفسي وده وبت يقاسي وتكبوا عيش من اهاجني وده فقال
كيذا قال عبد الله مالك ان تعلن ان عطيكما هذا بما فعلا اعمل ستر عنها الكبد
وبهام ما يسامح فيها حجرة بالجبل حتى فتح وكانت لاهل بيت صلوا فيها
المدينة وكان كثير ما يسأل ما فعلت ابن ابي حتى له لك فقال لها قول لي
وانا امية اخبك فاقال الجبل ان فلكيت لك فقال لي مولى يخرج الى الماء
لذا فاخرج اذا فلكت المنزل وجمع ابناء ابي حتى لغرة صفي فضة شاة وتلك
الجارية شاة وهذا الغلام السيء كانها تظل هاجرة فقال لها فقال لي فقال
الان ابنكم ما مات فقال فلق فوثب فاضة فاها فوقعا على الجبل فاذا
ابن ابي حتى هو واضع يده على ابنه فكنت راعي ما يخلص فلما خلص فلق فقال
فقلت ابن ابي حتى هو فقال لي اسرع فاخبرني اراد ملكه فقال لي يرجع بان
الصدق فيها اطرفها فاستحيا وخرج وبلغ عبد الرحمن ابن ابي حتى ذلك
اذان وفي بيانه ان يبعد الى السلطان فاخبرت بذا كلها حرب وبعثني وكان
مقرا فاما الفاها ام يرتفع الصبح بكيت فقال لي فقال لي مولى الجبل الا
الصباح فلا تفعل ثم قال لها ام يرتفع الصبح فاتاها فقال لي مولى الجبل الا
حتى هذا الظلم ثم رجعي الى البيت واركبه فعلت فلما دخل على اخبارة فقال
له ما ذلك هذا الفاعل ذو مروءة فاخبرني ما شانك فاخبرته ان ابن ابي
يجتاز به فيشتري منه فاخبرته فقال لي اذا جاءك فقل انك قد بعت فتاتك من ابن
وذكرت هذا لابن ابي حتى فلما جاءني ابن ابي حتى عاتبته ليبتاع ولينفقد
امر الطحين وتحيته فلما انصرف فصلوه وصلين بنا وجه كما اكرمنا فلما
الجارية ان خذ لك ستيقظ واتاهم اكلت قد كفت عن الطحن فيوم الملك الاصفا

مع من فقدك بعد ما كنت ترجو نفعك واذا ثبت علمك زال الخبر كله مع ذلك لعلم بحجته في
والجارية تتقدم وتقول له استحضاسية في الحال حتى يتم فلم يزل يطعن حتى انتهى
وقوم مرجع الخ فلما علت فاذا هذا ان الخطاب قد اصبحت فانهض بنا قال
او نفعلها ما عدوا انه فجر ثم سمعوا فاعطوه ذلك مرتين شديدة المرض عظيم
على الوقت وعاهدا نه تعالى ان لا يعود كلمة ما فلم ترسمه فعاد كما كان

فلم يزل الزبير على عبد الملك حتى مرض مرضه الذي مات فيه فدخل عليه الحجاج فقال
اصلح الله امير المؤمنين فقد بلغني ان صداعك قد اشتد فقال له عبد الملك
ان صداعي هذا ما دام في رأسي فانا بخير فقال له الحجاج
اعزك الله والله ما علمت وان احاك لابن ظلما آيا اصلاح ولكنه طلب امرا
وظلمنا فضل وعرفان اهل الشام قد علموا ان لا يقبلوا رجلا غيرك
خلفا ولا يرضون بذلك فلو قد حملت الى الشام ما ترى ان يصنعوا
قدم ابنك الوليد عهده الملك حين شئت وجعله قال فقطعها فقال اني اكره ان
اقطع مني طائفة فلم يزل يقتصر الى ان قال له فاذا ان بلغت ذلك
فعلت فلم يقض حتى قتل قبل ان يفعل فاستبك وداوه فلم يستطع الى
ذلك سبيلا فيقال ان هذا الخاطر قد اراحها فقط من بين ولده وانه لم يعلم بما صنع
بها حتى اصطلح ابن الزبير وعبد الملك فحينئذ علم بقتلها فاذ عرف وعلم يقينا
فقال ان كنت لتزين بي فقد احسنت الى اهل بيتك محمد فقال له عاصم

ذكر ما قال

وكان ذا الايام احدى نكمة ٭ القول سوءا لم يبين صحيحي
اللهم اهد مضره وكت قضاءها واحدا انا وكنا ما وان كنت احد فقد اهلكت
وان كنت ابنا ي فلقد عاقت ملامة المدينة انا غانما فلكد فقال كيف
ان قال الفتى انا سمعنا اصلا فصلا ولما وقفت سعاد عرق من الزبير عاد بين
من طلحة فقال لزوجها الصق بنا كشحا مكم من يطعن انا فارس انا فارس
البكر اصغر انا فقد نال ما اعدد فناك للفقر ولا الغنى والفتى اضنا

ما خلا الذهر ايك وملك خالد عروة ما قوة في احد عروة من قبل ذلك قال ابن
بن عروة عن ابي عروة محمد بن عروة وكان من احسن الناس
وقد حج بنا المواكب حسنة وجاء وقد كنا جئنا الطريق ما عن عمر الى ان
نكلم بعضنا بعضا وقلنا هذا ابن الخطاب وسايرناه فرأينا عروة فقال ابن
هذا عمر بن الخطاب بعينه فضرب عروة الى ناحيته فلما رآه عمر عدل اليه فسلم عليه عروة
وانا لا ندري ما الموكب ينتظر محمدا فلما تقدم محمد اتبع محمدا فقال له عروة نحوا لعمان
وانا لان شاء الله ان نزل منزلا نحول الى الحال التي حيث كان ثم ضرب ناحيته

وسمع ابي بكر عبد الله وكان ابنه ذهب الى اهله عتيقا فسمع رسوله عبد الله بن عثمان
عامر بن معمر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك
بن النضر وكان اسلم عبد الرحمن عبد العزى فسمار الرحمن عبد الرحمن وامه ام
ام الحويرث بن ماتت عامر بن عوف بن عمرو بن عوف بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن
بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد
ابن عدنان الحرث بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وامه ام
ابن عفير ذلك فيما ذكروا قبل الفتح بسنتين وقيل بل كان بعد
يوم اليمامة وسلما سنة ثمان وقد قاتل عبد الرحمن يوم اليمامة قتالا شديدا
بها هذا الذي ذكر قبل الفتح وانما كان معروفا بهم وكان عبد الرحمن احد رماة
وهو الخاطب لعائشة بنت عبد الرحمن الى القاسم بن محمد بن ابي بكر
كرقية او هرقلية حمكت فلما هلك كسرى او هرقل ملكت بعده فقال مروان
ابنا الشاعر هذا الذي قال لوالده ان لها اشتهى فان اخرج وقد ملكت
العزيز من قتل عثمان بما اشترك الرحمن نوفل هذا كذب وانه عاش
ولو شاء ان يقتل الذي قال ذلك لقتله ولكنه اراد ان يستميله ويكفه اراد ان يستوهبه لعلي ابا بكر
وانت في صلة ابن عفان من رحمه انما نال القرآن وانما نزل القرآن
وانه لو قتل بعثمان بكت نقاتا ما قوة اني لم اقدر على ابنها وترضاها وحلف
ان لا يصلي الظهر وتوضأ صلى ولكان عبد الرحمن قد اشهر بالسيف بالمدينة
يوم الدار وقتال وانهما جانبة وقال حين

شكرت لي السماح دونها ✦ فما لابنة الجودي ليل وما ليا
دعي دنيا على قلة حاربته ✦ فقل سعيها بالحل الحواميا
وكيف تلوذ فيها بالمروءة امرأة ✦ اذا الناس حجوا قابلوا او ولوا فيا

وقال فيها

يا بنة الجودي قاسي كتب ✦ مستهام عنده ما يذنب
جاوزت امواله ما يحمل ✦ فلعل في قوله ما يعيب
والذي لو ساءك ما ساءها ✦ انه مهما تهوى عنده حبيب
انا ابو عطاء وحبي حبها ✦ حبها والحب شيء عجيب
ايتها الغانية عذبي هواها ✦ انت تعزين على ان تتعبا

وكان قد في بخارى فاهدى اليها جارية فاحبها وهام بها فلما رحل عنها ارسل اليها هذه الابيات فلما قرأتها بكت وقالت ما اراه الا قد مات فلما كان بعد حين ورد عليها رسوله يسألها ان تبعث اليه بالجارية فقالت ما اراه الا قد مات فلما قرأت الكتاب

وكان الناس لا تشد حلالهم ✦ هذا يأتم في كل ذنب مشعب
فقلت لعبد بنا ابن الحليم ✦ ساحبل حبي بحبل امرئ
فقلت خذها على انكم ✦ هم اليوم اوكد منكم بالنكب

فلما بلغ زينب لا بأس خرجت فجاءت المدينة فباعت وملكت فيها وكانت عمرة الخطاب فتم محبة المدينة طلب منها ان ترده عليه وكان يقول انا فقراء المهاجرين فاجبته لفقته فقال عمر للتيرفذ بالفضل فقته صيفك ولقد هممت ان لو تحرمه بالنزول عليك فرجع كرهاً الى المدينة فقال عمر فقال محمد بن الكلبي

ان الاثيرين عوام تداركني ✦ منذ ثلثين شدا غير تكذيب

٣٤٣

هو عبد الرحمن بن عطاء بن سباع بن ثابت بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سباع بن عبد العزى بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وامه ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان من اشراف قريش وسادتهم وكان من المتقدمين في الفقه بالمدينة وكان يفتي في زمان ابن شهاب الزهري وعبد الله بن ابي بكر بن حزم وكان ابن شهاب يقول ما رأيت احداً قط اعلم من عبد الرحمن بن عطاء

حتى اذا خفته فارقت منزله ... بى نفده ما قبل عمران بن حطان
فذاك شيخ حوله الوزع ... فيه الطوارق من انس ومن جان
حتى اردت ابا المظفر ماجنى ... ما اوحش الانسان من انسان
فاذا اقام ابن ابناع فانه ... فى الخاوتات صفات ان الرم
يوما يكافى اذا الاقيت ذا ثمن ... وان لقيت معدما ياصد باقى
فكنت مستفزا يونا لطالبة ... كنت المقدم جرسا ايها الاسد
لكن اتتك الايات منزلة ... عما الاوابد فى ملاء وعمران

ثم ان ابا الورد مدح عمران بن حطان الخارجى بعد قتله اخاه وهجا ابن ابناع بقصيدة طويلة وانشد لنفسه ابياتا منها

اما ابن ابناع فقد ذل بعدنا ... وصار ذليلا بعد عز وسودد
فان كنت ما اهجاك خالفت خالدا ... وان كنت ما اهجاك فالنفس تجزع

ثم ان ابا الورد مدح عبد الملك بن مروان الخارجى بعد قتله اخاه وهجا ابن ابناع بقصيدة طويلة وانشد لنفسه ابياتا منها

ان الذى سحن بين بهارزا ... امنى فما آب فارجع بن زنباع
انى دعانى للهوى لا اجبره ... والشعر كالبين مخدره وخدلع
حتى اذا اعجبت شيئا حاولته ... كفت السؤال فما يرى لك طاوع
فكفى كما كف روح اخى ثقة ... اما صريحا واما مقعد الفاع
اما الصلاح فانت تاركها ... ظلما لمن يبتاع ساقى
واكفف لسانك عن اخى ثقة ... ما ان ترجا الى الشيخ الا وناع
اكرم بروح بن زنباع وابيه ... قوم هم اولوا المعالى والمجد
عباد يوم ستة ايام صومهم ... بعض صحيح وبعضهم عجاج
فاعلم فانك سوف تحمد سعيه ... حتى اذا ذهب الذى لم يحمد

ثم هجم فزل عمان بن حطان ومدح ابن ابناع وبالغ عليه وذكر فضله فاطرحه فضله وبلغ مدحه عبد الملك بن مروان وطلب الخارجى من عمان فهرب فنزل بدورستا طوى وهى رستاق السراة من اعمال الكوفة فلم يزل بها حتى

وكان نازلا عمان رجل من الازد فقال فى ذلك

نزلت بحمامة حيث استقرت ... اشد ظهورها الوشى والخضر
نزلت بقوم جمعوا نعمائهم ... ومالهم موسى الجد يشتمر
من الازد ان الازد اكرم والدة ... نمائية نقلوا اذا ذكر النسب
فاصبحت فيهم آمنا لا كمختف ... بدوف فقالوا هارب ثم او قصر
او الحى خثعان وتلك سفاهة ... كما قال الحى روح وما صبروا
ومنهم الويس جنسه ... يسير بجند حان كان ذا نفر
فحى بنو الاسلام والله تبتا ... واولى عباد الله يا بئس ما شكر

احق اثرا عند عبد الملك بن مروان ان قال لهم انى احد احدكم فقالوا بل انت الاخطل قد بلغنى منك يا امير المؤمنين شعر سمعته منهم قال فمن هو قالوا ابو الورد قال وكيف لك قال فاخذ فوق رأسه فقال لهم فكيف لو كنت كما يقول لما هلك غداة البورة حى وسبيت الحجاج الكوفة فتحصن منها اعلوج فطلب

ملك ابكمان بن حطان وقد كان الحج فى طلبه

بلد اعجل وابى الموت غيره ... وبلد اجمل من صخر القصاص
هلا برزت لنا امرا الزبير الذى ... لا كان ملكك حجاجى حجاز
عرضت مرا لك قلب عبوار ... وتركت سارة كاهل الدار

ثم ان الاشتر النخعى ثار بروح بن زنباع وكان الوزة فى يوم الثلاثاء فى يوم ناعر برجل فلم يأخذها احد غيره واحد غيره فلذلك يسقطها بنو الورد من عدد ايامهم وعمايت بن حطان الورد وهو من بنى الاشتر فوقف عليه وقال

ايها المادح الصادق بقطا ... ان فيه ما بابى العباد
فاسئل الناس ما طلبت اليهم ... دارج فضل الحلم الجواد
لو مثل الجواد ما لبس شيبه ... وتسمى البخيل باسم الجواد

قال الوزة فى قولها ان اسمى بقطا فانا ابراء للبيتين ثم اتى عبد الملك بن مروان فاخبره بمكان ابن حطان فارسل اليه ابن ابناع فقال له اين هو قال

ما ان رأيت ولا سمعت به ... فيما مضى من سالف الاحقاب

قال الوزة فاخبرنى ابو عطاء ان عبد الملك قال لابن ابناع ويحك ما قال لك الشاعر

صبا ما صبا حتى علا الشيب راسه ... فلما علاه قال للباطل ابعد

قال الاصمعي وانشدني شيخ من بني عامر بن صعصعة يقال له ابو عقيل

* فيوم سألت يوم ان جار ليلة * فيومان حتى راح يحمد او حمد *

قال الاصمعي حضرت امه وفاته فسمعته اجل الموت ثم افاق وتمامه هذا ساء ظني بك

قال فكيف ذلك قال قلت

* لا يجمع الموت بعضي وبعض غيره * والموت فاذا اتاك فاجمل *

* وكل كرب امام الموت منجلي * لان بعد الموت فيما اتقيه حلل *

فبكى سلامة حتى خضلت لحيته ثم قال ارده دعا بيتا حتى حضرها فاتاه

عمران بن عطاء الحنفي يوما الترعم انك لا تكذب في شعرك قال بلى قال فانشدني

* وكذاك مجراة ابن لؤي * بكلا شهم بن اسامه *

اليوم صل اليوم هم او غد ان هم ان يوم غيم مدبر كفا وكذا والوسمة لا يفيء

على فتح سدير

٣٤٧

هشام بن الوليد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان كان يقال له ابو الوليد

اذا اذا اركب وكان الوجه فان يقال انه لا اراك الله يوما يزال بهم غرب الوادي

واحتوا ما فيه زوده وما فيه فاخذ ما خفوا واستر بنا الظلام فمال

من قريش قد يوتاء حسابا * امية * فوقف عليه فقال

* خلقا بين الجنان لنا * وجبانا الربط والازر *

* كابرا كنا احق بهم * من سفاسف الخيل والعمر *

فاجابه مسافر فقال

* اعمار بن الوليد ودقة * يذكر الانسان من ذكره *

* هل اخو طاس يحفقها * وموقب حضر سكره *

* وصحيتهم اذا شربوا * ونقل فيهم بعد رده *

* خلقا بين الجنان لنا * وجبانا الربط والخبره *

* كابرا كنا احق بهم * كل حي تابع اثره *

فاعاد عليه الوليد خطبة امه من قومه فقالت لا والله وحق ان وترك الشراب والزنا

قال فانا اتركهما وتركهما فاستطيع وكرهم الله وحده بما خلق فيها

وذرها جبانا وكك حبنا لو يصيب يوم السبت يوم خلقه وركب ناقته وخرج حتى

نزل بحذاء قوم يشربون فدخل عليهم وغدا عندهم فاعجبهم فقال لغلمانهم

وكلكم فقال ليس عندي شيء فخرج فيما قيل كلما اصاب امرا وكب وليس عندهم

شيء يشربونه فمضى بهم بعيدا ومكثوا اياما ثم اذن عبد منهم فخرج واذا عسكر فاذا راية

امرئ القيس فاتاه فسلم عليه انك لا تشرب الا شرب الملوك فقال

* واسقنا باسم ترى اذا الشرب * عنا ان الذا وعندهم كالنساء *

* فلقد ايام مرو بعيدا * عبرك الزاب ليس يجتاز *

* اسكر الناس صبح القر الخمر * ان اعرج منها سالما مرغام *

* حبذا حبك لما كرمت فعلا * وليس الخدع من شيمة الكرام *

منهم صاحب خمار الروم بخلة من الطيب فجعل يعطيه كل ما معه حتى ما معه من الوليد كساه

وقال ان قدم الشام فاتني فاخذها واشتراها بمال كثير فلما قدم الشام

بيناج الملك الذي هو منهم فاتاه فباع الحلة بضعف ثمنها والف الى الغارة فقال

* عليك بها ايات انا * كتيبات السهم الرقاقا *

* ورد غارتهم وغلت عليهم * واعطينا لها مائة حقاقا *

* وقلم لا يطيق ضرب سهم * وكل كسوتي طيب الطاقا *

فلما قدم قال ابو عبيدة ما هذا الا قول ما لك لست بابن ربيعة ولا ما في سفيان

حرب لا بالوليد بن المغيرة ولا بسهيل بن عمرو ولا بابي جهل بن هشام فاتاه فاكرمهم

فاقام على ما هو منهم حتى مات فيه عبد ملوك بني سفيان ما يعدل به سهيل

جوده وقال ابن خلف خبيبة فاما الوليد فوالله ما احب ان في كلامه من جيد شعره

ولكنك انما قلت فعل الوليد لانه ليس الحي من ابي الحكم بن ابي العاص ابا جهل ابن هشام

غارة على حي من بني الطرماح بن حكيم الطائي على عهد عمر فاخذ عبدا فقال له اين

فقال انا عبد لغلام من طيء فقال

* عليك بجردا بابيات انا * كتيبات المساعة والعراقا *

* وصفنة الاعالي من قريش * وابرحا سالة الوهاقا *

فقال

* عليك بجردا بابيات انا * كتيبات المساعة والعراقا *

* وصفنة الاعالي من قريش * وابرحا سالة الوهاقا *

وتلمس في الحوادث كل ذنب ✦ وعند الامر اذا ارفاقا

فرج الشريف عنها فقال قصيدة

لمن ابيت والوحشا عمى ✦ لقد هيجتني طير الوليد

فلا تعجل عمار فان منها ✦ محبوس يطلب في الحديد

فاجابه عمارة بن الوليد

الا يا عمرو هل لك في قريش ✦ اخ مثل الحبيب او الوليد

وعصبة مذحج ان بين ✦ الى عمرو بن مخدوم سعيد

اذا ما عدت الاحياء يوما ✦ فانك في الاماجد من عديد

وانك من قريش في ذراها ✦ نجاب الخلق من حسب اثيد

اخوها وابن عمها وابن عم ✦ واصرها في دعا الرحم الشديد

وابذل ما تطول به يداه ✦ وتلمسي المرتجى في المزيد

وانك من بني سهم بن عمرو ✦ مكان الانف من عرنين سيد

وقد ملكت سراة بني لؤي ✦ ما بين مرتفى منها وصيد

وكان ابوك حرا وكانت ✦ لافاس وقد مسه بيد

وكان النجاشي قد امر بتزويج ابنة عمارة بن الوليد وذلك ان عمارة خرج هو وعمرو بن العاص واقبل السهمي كما ذكرنا فجرى فخرها الى النجاشي حتى ازرى الحبشة بقريش فجعلوا يقولون لهما ويلكما فيما هلكتم به شاورتم فانكم كان عمارة منهما بالسن وصاحب عمارة ذو رأي والتسعة الذين معهم انما هم تبع له الى ان قال النجاشي عمرو قبحا ان تعمدا الى رجل خرج يطلب دينا فرغب عنه ودخل في دين غيره وجاء الى بلادي وجواري فافسدهن عليّ ارسلوا الي عمارة فاتوني به فاقتله وخذوا هديتكم فانه لا يكون الى احد اعز على منه

ناخوني وعبيد بن سعيد بن سعيد بن زنباع الابن ابطلي ابن الموت ليوم الجل
واحد منهم قبيلة مفردة فاقتدى بها عبيد بن سعد بن كعب بن عمرو بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم
سهم قبيلة فانتسبها شيبان بن ثعلبة وهو ابو قبيلة وبقيت بن ثعلبة وهو ابو قبيلة
وكان عمرو بن هند ملك الحيرة قد بعث الى النعمان بن المنذر ملك الحيرة من يزاره
اسم ملك الغساسنة اخر عمره وهو سد الصحراء ما بين الشام والعراق وسمة العرب عمرو بن هند
لم يسم عمرو وفي غير ابن الاعرابي ما يدل على انه عمرو في قوله

يا صاحبي فداي الدهر منكما ✦ وابن ابا الاحصان اغبطه
فقلت لو انك عبد آبق لهم ✦ لحاول عنا او عوت فسنده

وكان شاعرا مفلقا وكان ابوه المنذر ماء السماء قد سماه بذلك لان امه ولدته ليلة
وفاة ابيه وكان المنذر بن عمرو بن سعد وكان سيدا جوادا ممدحا ملسنا وكان عمرو بن هند
محاربا وقد غلبه على كثير من ملكه وكان ابوه قد استفحل امره حتى ان عمرو بن هند
لكثرة ما يفد عليه من وفود العرب ومدحهم اياه قال للشاعر وقد انشده
اني بريء من قصائدكم الا ان تجعلوا لي فيها فعل ما فعل الشيب بالرأس
فقال له الشاعر ما فعل فقال انكر شيئا فوضع شاربه بين شفرتي الحجامة
وحلق بالموسى وكان عمرو بن هند قد اقسم ليقتلن مائة من بني يربوع فلما كان
يوم استيفاء المائة قال الشاعر وهو يحرضه على قتل اليربوعي الذي بقي من المائة
لا تقتلن يربوعيا ان قتله ✦ يسوءك قتل الناس طرا ويسعد
فاقتله فقتله وقال الشاعر ايضا

ما ان رأيت ولا سمعت بمثله ✦ في الناس كلهم كقيل الاحور
ملك اذا نزل الكريم بقربه ✦ قال اقر عينا وبورك منزلا
ان تغد بالبيض الخفاف تغد في ✦ خيل كأسراب القطا مجفول
او تعتشي تلق الجفان مزورة ✦ فيها شحوم الجزر والاسنمة

قال فلما قتل عمرو بن هند المنذر بن ماء السماء ملك بعده اياسا ثم قابوس ثم
النعمان ثم المنذر بن النعمان ثم اياسا ثم قابوس ثم النعمان ثم المنذر بن النعمان
ثم اياسا ثم قابوس ثم النعمان ثم المنذر بن النعمان ثم اياسا ثم قابوس ثم النعمان
ثم المنذر بن النعمان ثم اياسا ثم قابوس ثم النعمان ثم المنذر بن النعمان ثم اياسا
ثم قابوس ثم النعمان ثم المنذر بن النعمان ثم اياسا ثم قابوس ثم النعمان ثم

وان حظا امرء يمسي سيكلفه ✦ لا تبلونه ان يجاريه دوني
لا خير في كلم يدلي لمنقصة ✦ وهدم مكرمة ان ليس تكفيني
لا ارتكن الامر تزري بي مواقبه ✦ ولا يعاب بعرض لا يرضيني
كم مرتجى لمعنى النفس يبرحه ✦ ومرتجى غير النفس يكفيني
ومن مدى ومنا في لو قنعت به ✦ راحة العفاف من حين ويكفيني
ومن اهل لي لطوى كشحا فظلت ✦ اذا اطراك تحفى سوء يلويني
اني لانظر فيما كان من ارب ✦ واكبر النفس فيما ليس يعنيني
لا اتبع النفس ما تبغي مقاطعتي ✦ ولا اليم لا يسهى ليبكيني

فقال لها ابن ادينة ثم انا قاتلها قال لها فقد قضى في بيتك فحة يا تبك ربك ونقل عنه هشام وكان مروان قد احاطه منى صفرية فاقتحمه هشام عروة فاتاه عروة فاخبره بما اتاه فقال لمروان قل لهذا ان تكذبا فقد قضى ان تكن قضى الرسول فلحقه وقد نزل على ما يحتمل عليه فالبقيه ربك اليه فالمآب فقال قد صدقت فجاء به وكذبك قاتل يحيى وذكر له قرضيين كيف انا فراجعه فاما مروان فانه المنتي عروة بن زينة فقال ✦ فقال ايانا هرما اتجي فيها فقال ✦ لا احبس فقال

سليمى اجمعت بينا ✦ فابن فقد لها ابينا ✦ وذرك ان لا ترب
لها هرما بذي قيفا ✦ فما ان فقد مالت ✦ لنا العيس بها لغبا
وغاب ليلها الليلا ✦ والعين فلا غيبا ✦ فاخلق ان ابتها
مسرتها دنيا ✦ الى نعمان الرمل ✦ بكيم المحلس الرثيا
فتبتر منا هرما ✦ فكنا ما تشينا

فرواها ان فاقته فاشيم فقد شاقس فقاما فتيا ثم قال لها ما تمنك لما اقبل هرم ردك وقد سكنت بنا العيس ثم فاهر وقد ابن ادينة وكهما وتجاوزتها فقالت يا انا ما امرات الذي تزعم ان كنت مرتجا فان هرما ✦ مرورا معقدا بانك ✦ فتى فارتم فانك فانت ✦ الذي تغول

فلك وابنتها وجها وجنة ✦ فدكت عند كحل الشر فاستر
الشا تصرم حولي فظلتها ✦ بقطع هرم وفاق الفحل اقعر

قال ابو فاقته من هوازن من فضاء مرج من قطن بلم او صحيح قال الاصمعي
بكار حدثني يحيى قال كان هرم وزينة نازلين في العقيق فراى ابن ضمضم بيسة

ان التي زعمت فؤادك ملها ✦ صلت هواك كما صلت هرما
فلئن نات زعمت هواك كما ✦ يبيت لها حب الفتا كلبا
ولو غداة كاد ضبك نوتها ✦ وناة قد ضمنت ان لا تظلما
ذهبت بنو هرم فحيث ظعنها ✦ لو كان ذات ذراها او قلما
واذا وجدت لها وساوس سلوة ✦ شفع الفؤاد الى الفؤاد فسلما
سبقا هواك بعبرة ودعابة ✦ لما استقاد دموعها ما اجلما
لما وضعت على الفراق عزيمها ✦ ازمعت منها واضح فخما
مست تحيتها عشاء فجئتها ✦ كالبدر صبح في الظلام تبسما
فدنا وقال السلم اسعدك الذي ✦ من احتمال فقتها فتكلما

قال ابو فاقته قال ابو محمد يروى انا جزاني بالسقيم وقوله بعد الترجمة على الله
الاصاخرة قال انا نكون اذا خرايات لزينة بزاينة لحتى اذا كنت سمعتها من فقال
لزينة ايات قال افعل حتى اقول له فقال ان التي زعمت فؤادك ملها
كاد تقتلها بلعب الاقوله فقتلت الحصن ابا قدامة كاد الحصن ابا قدامة
بعقة حتى قالها في ظل الرحل وهجت لا سحكت انه لا وسع عليك شيء فاعلم
هذا الباب الحد فيما هذا الوجه وان اوجوان نبغزا شيا احسك
فيه وهو حسن بقيه بها وطلبته الحد فيما هو منه فاما قال لزينة ما قال
كنت لا فاما هذا الوجه الا ليلة واحدة ثم ارتحلت فلما ان ابتعدت وثب اليها

فاستقت شيا من سوء حتى ان

سرى فجرم الليل لم يتجلج ✦ وغاب النجم الا قيد فتر
اراها غير مجرى كل نجم ✦ نعرض للعرض كيف تجري
لهم ما ان لا قد بسما ✦ كانا لطك احرم حق حجي
على بكرا في ولي جهدا ✦ وابقى العيش بعدك بعد عجر

فقال ابن ابي اسحق كل العيش اثم نقيله تعلم حتى الخير ما ارتبت فعقب عروة فقال

وقال عليه رحمة الله يمجو اباه وهانا من حرب

هو عبد الله بن حبيب بن عمرو بن عبيد بن معاوية بن عقبة بن نصر بن سعد بن زيد بن عوف بن عمرو بن تميم بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكان من الفرسان المذكورين في الجاهلية والاسلام شاعرا فارسا شجاعا مقدما وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم وهو الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم لشاعرنا أشعر من شاعرك وخطيبنا أخطب من خطيبك ولصيتنا أرفع من صيتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس قم فأجبه فقام فقال

من كان سائلا عن المجد والحق نسبة ** فإنا بنو عمرو وفينا يقوم ويقعد

ثم قال

احمد شجاب وسلمتي ** مازن عمياء والبوصي عمسا
مرجئ الوهط البوصي مركب ** لا حصن أمنع منه حين يركب القسا
الخير فيك لنا نحضي بطلعته ** عند الاذاعة وما خيلا وما خلسا
ان تأكلوا الأول الماضي وقد بقيت ** بيوتنا من عتيك الآبة الأسا
انى لنا بوجوه مثل ما سلفت ** من الحديد اذا ما بعضهم عبسا

وقيل كان سبب هجو ابي محجن هو ان امرأة من اهل الطائف خرجت فجاءت الى النخل حيال قبر عبد الله بن عمرو بن غيلان فحاضت فرأت الدم يجاوز سرتها والشعر فوقه فقالت مستغيثة واها ثم قالت

واها نظرت الى الكثيب وقربها ** حزن من العلياء فرق قليل

فاستعدت عليه عمر بن الخطاب فحلف له ما حصل بينه وبين امرأة ريبة غير ان الشعر غلبه فقال

وقد كنت وأما الكثيب فاخرج ** عقيرة كوم فاحذ ألوانا طالبا

وقد كان مجنونا بكل مثابة ** اما لحكيمة معشاة بنانيا
فقد قد يوم اترك موالتا ** وقد علمت قتلى وجالبا
حسام الوشيا الهزان وقده ** واعمار غيرك كيم وكان المواليا
وقد عهدوا لا خيل بعد عهدهم ** لدى غرثبان الازد والحوابا

فقال له عمر قد استحققت ان نسيرك فقال ان فعلت فطلقة وقالت اما الفرس فلا تقربها وروى انه لما قال لها ابو محجن الفرس قد حملك على ما حملك فقالت ان كنت لم تحملك على الفرس فقد حملك على الفرس ليث يحمي عرينه بين القصيبة فرج فخلف السرب الى الثلبة امام الشعر محمد بن القسم

فقال وما الحاجة حتى لا اقتل ما حاجتي قد مضت الفقه كلمات ابو محجن فرجع امرأته وبوم الكتائب مع سعد فلما كان يوم القادسية قال سلمة والله ما رأيت مثله انا سقف انا ما فاء فاء السهم ثم النار فقتلها حتى انتصف النهار وصف القتال الى ان كان في مثل هذا الوقت من الليلة الثانية وقد كانوا يوم ارماث يوم الاغواث فقتل الاغواث اعلام الفرس جالت عليهم فرس القلب فلحقان وعليها ابو محجن حتى اجرت الخيل حاجز بينهم فاقتتلوا كان يوم ارماث يوم الاغواث فلما انتصف الليل جاوز الناس ويوم السرير يوم نرسي يوم الفرس الاعظم فلما اصبح الناس نظروا فقدوا

ليث بن الصعق بن محمود بن سلمة وكان نقيف الشاعر قد هجا منكرا فهجى
منه وهجا نويرة وابا ربيعة ما اشبه حال الفقير بهذا وامثاله فهام
عنترا وهام بنته فقال لهم ان كان الخضر فيه الرب فهو صاحب الكتاب
فقالوا مرون لولاة الملكة لا يباشر القتال ظاهرا لملكنا ان هذا ملك سنا
وقتل سعدا بجول وهو سرق بغلا لابيه العلم بابي محجن والعير لابيه العلم
صدق ابو محجن انشك هذا ابو محجن وهذا السنا فلم يزل يناتل حتى انصف الليل
فهاجد النهر فقتل ابو محجن بحة رحل الشهود وهو يعرض عن نفسه السلاح ويشاتمه

واما قوله في العتبة وهو يقول

لقد علمت ثقيف غير فخر	بانا نحن اكرمها فسيوفا
واكرمهم وقوفا ساعة بنات	واصبرهم اذا كرهوا الوقوفا
واما رقدهم في كل يوم	فان محمدا افنى ربيعا
فلا يبعد فلوسهم ابوا بي	ولم اكرم محمدا الصعوفا
فانا حابس فرسي بثغر	وان اطلق اجرهم خلوفا

فقال له شكوى ابا محجن فرأيتك هنيئا عند الرجل فقال لام ما حبس عنهم
الكتيبة الا حبي كان صاحب رايتهم في الجاهلية وانا امرء شاعر يحب
عيال الشاعر ويحبني اما انا فحبني له في قوله

اذا انت فارضي الحي كرهة	وقولي عطاني ما اردت وقولها
ولا تجعلي بالعلقة فانني	اخاف اذا ما ذقتها ان اذوقها
ليروى نجل الخيل عندك فانني	اسير اذا ما قد علمت سوقها

وكانت سلمى قد رأت من السكير ما لم تر من غيره ابي قاسم في الخمر لسلمة كانت
انيقة اهل حضرموت الحرب كانت قبله عند المنذر بن ماء السماء فلما قتل عليها
عند الغارات سنة الطرماح ماتت واسناه فلا يبقى اليوم فلها سعد فقال
ابو محجن الثقفي وهو في وثاقه لسلمة ارماح وليلة الهدة وليلة الكواد
فلما صبحنا ما لهذه واخية بحجاب محجن قد ماء فاطلقه فقال لا والله حتى
تواثقني لا تعود لهذا من فعلك فقال لا اعرض لك لا اعصر ابدا

وكان ابو محجن يحلف ان لا يشرب الخمر وكان ساربا جدة فيقول لسلمة اتركه لا يشرب
فما فتك فلما فارقهم الفادسية وقد شرب فامر بهم الى العتبة وكان السجد
حاجز فلم يحدث للملك حدث الا نقله فحدث فقال ابو محجن لما قال له
سعد لست مؤاخذك بشيء تفعله فاخذ بالرمح وكان الهدير
فيام عليه واخذه منه فاذا هو بين فلما رأته لا اشرتها ابدا او قال

اذا كان الهزيمة هزت وقفتي	وحال الجبن دونها الاسل والرمح
فضربا ما كرها صابرا وامرحها	رتيا واطعنا حيانا واشرحا
وقد اتقي عجاج الخيل سفعا	بها انا وقد من صوتا صنيح
رمح الصدر احيانا وتخطر	كما يطرح ذو البة الرقشة المرح

وقال المفضل ازنى الناس الاعاجم بن فرس الفاطمي

يكرد فقيل له الفيل فقال ابو عبيدة بن سعود بن
زمعة وكان قد شهد الخندق مع رسول الله ﷺ مشاهده كلها فقال ابو عبيدة بن سعود بن
وكان رجلا اذا قيل له ساء غضب غضبة لطيمة فقال انا اصحبني الله
وكان رجلا اذا قيل له ساء غضب غضبة لطيمة فقال انا اصحبني الله
فخلع جلد ابو محجن الاعاجم وقال ابو محجن يا اباه وجعل ابن ابي محجن يقول
عاصرته فقال ابن ابي محجن لو شئت لذكرت لك ما هو خير من هذا ثم قال
قال ابن ابي محجن لو شئت لذكرت لك ما هو خير من هذا ثم قال

ولو شئت انجو عالي كتيبة	وسابق الطير ما فيها وما خلفها
اعط الرئيسا امام القوم حضر	وما مل الزجر اردى من العلق
واعطف الطعنة الخلفاء عرضها	واحفظ الشرة حتى حزة الصفق
عفا لطالب قالت ثاكلة	وان ظلت سعاة الحقد الفرق
وقد اجود وما مالي بذي ضرع	وقد اكر وما في المجلس الفرق
والقوم اعلم اني من سراتهم	اذا تطاول قصد الرمح السقفي
قد تعلم الخيل والفرسان انكم	وقد يثوب ثواب الغادر الحمق
سيذكر المال حتى ما له قلة	ويكتفي العود منه البيس واللوق

ضاق مرة ان كان الشيء الذي لا يعطى من الصفقة فجزأ صفقة وقال اذا اعطاه
ودلت السنة فلقيه سلمة ابن عمرو الخطاب فجاء فهم ابو محجن وقد سرق الخمر
من ؟

قال الترجمان الجرعداء حرمنا الشرب وسؤل لعقارنا ما قربها اشد رحواقنا فقال
بقول الرئيس على الدين اسوا وعلى اقصاكان جناح فيما حلوا اذا ما اقتدوا منطو
وعلى اصالحا فقال عمر لا اصحابا ترك منهم فاخلفوا بهم فبئس الخلف
بزك طالق وشاورنا فقال له علي ما رأيت مذ الآية كما يقول ضيفي أن
الله يحلها البتة فالله وهم الخمر فسكروا فقال عمر لعلي ما ترى فيهم فقال الرأي
ان كانوا شربوها مستحلين فقد ان يقتلوا وان كانوا شربوها وهم موقنون
انها حرام تعلم انكم سلم فقالوا والله ما شككنا في انها حرام ولكن قد نرانا
لنا نجاة فيما فعلنا فهل يجدهم وجلدوهم فقال ابن ابي يحيى فقال

حلف ان ما يقول

الا زاة الدهر يبقر بالفتى ✦ ولا يتطلع المرء في المقادير ✦
ضرب فلم اصرك ثم ان حارها ✦ لها دون ذهر الحكمة حائر ✦
واني لاوشر فندما قلت هوذا ✦ وقلت من الشهباء يوما لعلنا ✦
رنا لها الدهر الهوين بحتفها ✦ محقق بما يكون حول الحاذر ✦

فلما سمع قولها وثب عمر فصاح بنوما بعباد فقالوا ابدت ما في نفسك
ولا زيدك مقدرة او ذلك فاشرب الخمر فقال لم ليس الى ذلك من سبيل او ترى
ان نقاتلك بعلة قال نعم فقال عمر كيف تقاتلنا وقد قال الله تعالى في كتابه وانتم
بعذابي لا تعلمون وقال عز وجل ستكتب شهادتهم ويسئلون فما قالوا الا ان قالوا
الصالحات فقال علي اقرأ آخر هذه الآية فقرأ الا الذين آمنوا وعملوا
وهو موضع حجة لمن ذهب الى ان الخمر قد كانت حلالا لهم فيما تناولوا
قبل نزول تحريمها عليهم ثم قال عمر ما ترى في هؤلاء الذين حبسناهم
هذه ثلاثة ايام حولا فقال ارى ان تخرجهم فمن تاب منهم قبلت شهادته
ومن لم يتب ضربت عنقه فخرجهم فمن تاب قبل شهادته ومن لم يتب ضرب عنقه

حلف ليقولن

اذا ما قاد فيّ الجيش كرهة ✦ نزوي الطعان بعد موت وتوأما ✦

هو مويلك بن عوف بن سعد بن عصي بن خلف بن عفير بن عصي بن عدي بن حارثة
بن عمرو بن عامر بن لوذان بن اسلم بن حارثة بن عمرو بن عامر بن ازد بن
الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان

بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وقيل ان اسم
وهب اسد الخير وقيل المهتدي الغافر في قول من كان من العرب بعد البعثة آل المنهوة
والمنذر الاكبر هو الغطاريف بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة
بن مازن الغطاريف وهب قيس وهب آل مزاحم زارع بن عمرو بن عامر الاكبر وهب تيم وهب في
الحجاب عمرو بن عامر وهب سبيعة وهب في الربان هو في الحرث بن كعب هم الجمن
فما كان فيه من بني عمرو بن عامر الاكبر فانما هو ملوكا كان من النعمان هل المرء قبيلة
من بني عمرو بن عامر قال ابو بكر بن دريد حدثني عمي عن ابيه عن ابن الكلبي قال
وكان بكالا الاتابع والسبع من حمير فانه كان ملك اليمن بعد ابيه وكان مطلا
عند نفسه بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح
عليه السلام وقيل ان اسم بكالا الحرث بن زيد بن سدد بن عمرو بن عامر الاكبر
فاقتله الملك الذي اراد قتله بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح
عليه السلام وقيل ان اسم بكالا الحرث بن زيد بن سدد بن عمرو بن عامر الاكبر
عامة قومه وهم عالم وليطلب ثاره فلقيه فقتله فسمي بكالا وكان اسم
منذ بن ماء السماء وانما سمي ماء السماء لانه كان اسقى اهل زمانه
فقال ابو عبيدة ان ذلك الشرب الوقد والله اعلم الا قوام الصالح الكرام
خالد بن جعفر وابو اخالد جعفر بن كلاب الشاعر المعروف بالاخطل
وابو الاخطل الشاعر المعروف بالاخطل وابو الاخطل الشاعر المعروف بالاخطل

فان يك قيل المرء فيهم فانني	فداء لبني العنقاء والحسب العد	عرفت فقالت
لها الفرع العفاء والحسب الذي	تناه الليوث الغيم رجالها	
فمن اذا ما عد اولك في العلا	يعد ما حرزن منالها فعالها	
فتيان شدت ايدي الغوث بهم	طارت فتيان حملوا صعالها	
فظل حداة عيرها متقصفا	لا تستمر في حرها الحرم بالها	
فان تصلحوا نصلح كذا بين جيرة	وان تفسدونا عند ذاك نصالها	

ثم قام الاخطل بن جعفر بن سلمة بن عوف بن كعب بن الحرث بن عمرو بن عامر الاكبر فقال
ثم قام ابن عم له يقال له عمرو بن عامر بن عمرو بن عامر الاكبر فقال
ثم قام ابن عم لهم يقال له عمرو بن عامر بن عمرو بن عامر الاكبر فقال
قال ابو بكر بن دريد فلما سمع ذلك ملوك كندة وحضرموت قاموا فقالوا
قال ابو بكر بن دريد فلما سمع ذلك ملوك كندة وحضرموت قاموا فقالوا

* سا كذب من قد كان زعم أنني * اذا قلت قولا لا أجيئها العوافيا *
* نسيبي من ذبيان اذ وقعت بها * عجوز بني عبد الله البجلي ذعر في عليه *
* امتطى جملا من ثتاها * محا في جبن اذكر لي المشيب *

قال عمر الا سترى منك اما من عجيبة قال بلى قال لا يكم قال لا اعلم ودرن
فاعرفه ما طلب فقال له

* زوجوه ابنة هلكت بجهلها * ثم انتهت وبقيت العيلة *

قال له عمر ويلك ما ان تحدث قط حديثا الا وجدت له اصلا قال فهل لك ان تحدثني قال نعم كان رجل من قضاعة يقال له عبد الملك بن مروان الاموي على قومه وكان اعلم الوليد بن عبد الملك بن مروان فاذن يوما للناس فدخل اعرابي فاذن له فدخل فاستنشده فانشده للنابغة الذبياني

* يا طلح ان اخا الكوكب خليفة * ان السدى من بعد طلح سالما *
* ان الفعال الك اطلق رجله * فيحث بعد من المنازل راتما *

اولست الذي تقول

* اذا ما غاب يوما بان عوف * وربع الموت ليس له مستقاه *

انتم علينا اثم قامت عليه البينة انه لم يعلم منك سخاء ولا اعطاك شاعر اجزل عطاء من النابغة الذبياني اعطاك طلحة حتى سخي بها منك فقال له اعطاني اكثر من عطيتك ولكن الوالد ما اعطى ولدا عطاء اجل ولا اكثر من عطاء ابي عمرو اعطاني اذ انا ما عرفت اقول فقال ما اعطاك قال مائة من الابل وعبدا وجارية فقال له عمر ما احسن ما اثنى عليك ثم قال له ما حاجتك قال ان يبلغ عني امير المؤمنين حاجتي فقال له عمر ان الصلة قد تجل عن الشفاعة فما حاجتك قال ان يأذن لي امير المؤمنين ان اقعد بين يديه مقعد المخاصم فقال له عمر ان شئت فقال له الرجل ان ابن عمي هذا ظلمني ارضي وغلبني عليها فقال له عمر ما تقول فقال له عبد الملك ان هذا ابن عمي كان ابي هلك وترك ارضا وتركني وطفلا فنشأت وبلغت فاستخرجت ارضي من يده فقال له عمر ما تقول فقال له الاعرابي صدق يا امير المؤمنين فقال له عمر ما حملك على ما صنعت فقال له الاعرابي ان ابن عمي هذا لما هلك ابي ترك ارضا ولم يترك مالا فاستخرجت ارضي من يده فقال له عمر ما تقول فقال له عبد الملك صدق يا امير المؤمنين فقال له عمر ما حملك على ما صنعت فقال له عبد الملك ان ابن عمي هذا لما هلك ابي ترك مالا ولم يترك ارضا فاستخرجت مالي من يده فقال له عمر ما تقول فقال له الاعرابي صدق يا امير المؤمنين فقال له عمر ما حملك على ما صنعت فقال له الاعرابي ان ابن عمي هذا لما هلك ابي ترك ارضا ومالا فاستخرجت ارضي ومالي من يده فقال له عمر ما تقول فقال له عبد الملك صدق يا امير المؤمنين فقال له عمر ما حملك على ما صنعت فقال له الاعرابي ان ابن عمي هذا لما هلك ابي ترك ارضا ومالا وبنين وبنات فاستخرجت ارضي ومالي وبنيه وبناته من يده فقال له عمر ما تقول فقال له عبد الملك صدق يا امير المؤمنين فقال له عمر ما حملك على ما صنعت فقال له الاعرابي ان ابن عمي هذا لما هلك ابي ترك ارضا ومالا وبنين وبنات وزوجة فاستخرجت ارضي ومالي وبنيه وبناته وزوجته من يده فقال له عمر ما تقول فقال له عبد الملك صدق يا امير المؤمنين فقال له عمر ما حملك على ما صنعت فقال له الاعرابي ان ابن عمي هذا لما هلك ابي ترك ارضا ومالا وبنين وبنات وزوجة وعبيدا فاستخرجت ارضي ومالي وبنيه وبناته وزوجته وعبيده من يده فقال له عمر ما تقول فقال له عبد الملك صدق يا امير المؤمنين فقال له عمر ما حملك على ما صنعت فقال له الاعرابي ان ابن عمي هذا لما هلك ابي ترك ارضا ومالا وبنين وبنات وزوجة وعبيدا وجواري فاستخرجت ارضي ومالي وبنيه وبناته وزوجته وعبيده وجواريه من يده فقال له عمر ما تقول فقال له عبد الملك صدق يا امير المؤمنين فقال له عمر ما حملك على ما صنعت فقال له الاعرابي ان ابن عمي هذا لما هلك ابي ترك ارضا ومالا وبنين وبنات وزوجة وعبيدا وجواري وخيلا فاستخرجت ارضي ومالي وبنيه وبناته وزوجته وعبيده وجواريه وخيله من يده فقال له عمر ما تقول فقال له عبد الملك صدق يا امير المؤمنين فقال له عمر ما حملك على ما صنعت فقال له الاعرابي ان ابن عمي هذا لما هلك ابي ترك ارضا ومالا وبنين وبنات وزوجة وعبيدا وجواري وخيلا وابلا فاستخرجت ارضي ومالي وبنيه وبناته وزوجته وعبيده وجواريه وخيله وابله من يده فقال له عمر ما تقول فقال له عبد الملك صدق يا امير المؤمنين فقال له عمر ما حملك على ما صنعت فقال له الاعرابي ان ابن عمي هذا لما هلك ابي ترك ارضا ومالا وبنين وبنات وزوجة وعبيدا وجواري وخيلا وابلا وغنما فاستخرجت ارضي ومالي وبنيه وبناته وزوجته وعبيده وجواريه وخيله وابله وغنمه من يده فقال له عمر ما تقول فقال له عبد الملك صدق يا امير المؤمنين فقال له عمر ما حملك على ما صنعت فقال له الاعرابي ان ابن عمي هذا لما هلك ابي ترك ارضا ومالا وبنين وبنات وزوجة وعبيدا وجواري وخيلا وابلا وغنما وبقرا فاستخرجت ارضي ومالي وبنيه وبناته وزوجته وعبيده وجواريه وخيله وابله وغنمه وبقره من يده فقال له عمر ما تقول فقال له عبد الملك صدق يا امير المؤمنين فقال له عمر ما حملك على ما صنعت فقال له الاعرابي ان ابن عمي هذا لما هلك ابي ترك ارضا ومالا وبنين وبنات وزوجة وعبيدا وجواري وخيلا وابلا وغنما وبقرا وحميرا فاستخرجت ارضي ومالي وبنيه وبناته وزوجته وعبيده وجواريه وخيله وابله وغنمه وبقره وحميره من يده فقال له عمر ما تقول فقال له عبد الملك صدق يا امير المؤمنين فقال له عمر ما حملك على ما صنعت فقال له الاعرابي ان ابن عمي هذا لما هلك ابي ترك ارضا ومالا وبنين وبنات وزوجة وعبيدا وجواري وخيلا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا فاستخرجت ارضي ومالي وبنيه وبناته وزوجته وعبيده وجواريه وخيله وابله وغنمه وبقره وحميره وبغاله من يده فقال له عمر ما تقول فقال له عبد الملك صدق يا امير المؤمنين فقال له عمر ما حملك على ما صنعت فقال له الاعرابي ان ابن عمي هذا لما هلك ابي ترك ارضا ومالا وبنين وبنات وزوجة وعبيدا وجواري وخيلا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا وحمرا فاستخرجت ارضي ومالي وبنيه وبناته وزوجته وعبيده وجواريه وخيله وابله وغنمه وبقره وحميره وبغاله وحمره من يده فقال له عمر ما تقول فقال له عبد الملك صدق يا امير المؤمنين فقال له عمر ما حملك على ما صنعت فقال له الاعرابي ان ابن عمي هذا لما هلك ابي ترك ارضا ومالا وبنين وبنات وزوجة وعبيدا وجواري وخيلا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا وحمرا وكلابا فاستخرجت ارضي ومالي وبنيه وبناته وزوجته وعبيده وجواريه وخيله وابله وغنمه وبقره وحميره وبغاله وحمره وكلابه من يده فقال له عمر ما تقول فقال له عبد الملك صدق يا امير المؤمنين فقال له عمر ما حملك على ما صنعت فقال له الاعرابي ان ابن عمي هذا لما هلك ابي ترك ارضا ومالا وبنين وبنات وزوجة وعبيدا وجواري وخيلا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا وحمرا وكلابا وسنانير فاستخرجت ارضي ومالي وبنيه وبناته وزوجته وعبيده وجواريه وخيله وابله وغنمه وبقره وحميره وبغاله وحمره وكلابه وسنانيره من يده فقال له عمر ما تقول فقال له عبد الملك صدق يا امير المؤمنين فقال له عمر ما حملك على ما صنعت فقال له الاعرابي ان ابن عمي هذا لما هلك ابي ترك ارضا ومالا وبنين وبنات وزوجة وعبيدا وجواري وخيلا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا وحمرا وكلابا وسنانير وفيلة فاستخرجت ارضي ومالي وبنيه وبناته وزوجته وعبيده وجواريه وخيله وابله وغنمه وبقره وحميره وبغاله وحمره وكلابه وسنانيره وفيلته من يده فقال له عمر ما تقول فقال له عبد الملك صدق يا امير المؤمنين فقال له عمر ما حملك على ما صنعت فقال له الاعرابي ان ابن عمي هذا لما هلك ابي ترك ارضا ومالا وبنين وبنات وزوجة وعبيدا وجواري وخيلا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا وحمرا وكلابا وسنانير وفيلة وجمالا فاستخرجت ارضي ومالي وبنيه وبناته وزوجته وعبيده وجواريه وخيله وابله وغنمه وبقره وحميره وبغاله وحمره وكلابه وسنانيره وفيلته وجماله من يده فقال له عمر ما تقول فقال له عبد الملك صدق يا امير المؤمنين فقال له عمر ما حملك على ما صنعت فقال له الاعرابي ان ابن عمي هذا لما هلك ابي ترك ارضا ومالا وبنين وبنات وزوجة وعبيدا وجواري وخيلا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا وحمرا وكلابا وسنانير وفيلة وجمالا وابلا فاستخرجت ارضي ومالي وبنيه وبناته وزوجته وعبيده وجواريه وخيله وابله وغنمه وبقره وحميره وبغاله وحمره وكلابه وسنانيره وفيلته وجماله وابله من يده فقال له عمر ما تقول فقال له عبد الملك صدق يا امير المؤمنين فقال له عمر ما حملك على ما صنعت فقال له الاعرابي ان ابن عمي هذا لما هلك ابي ترك ارضا ومالا وبنين وبنات وزوجة وعبيدا وجواري وخيلا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا وحمرا وكلابا وسنانير وفيلة وجمالا وابلا وغنما فاستخرجت ارضي ومالي وبنيه وبناته وزوجته وعبيده وجواريه وخيله وابله وغنمه وبقره وحميره وبغاله وحمره وكلابه وسنانيره وفيلته وجماله وابله وغنمه من يده فقال له عمر ما تقول فقال له عبد الملك صدق يا امير المؤمنين فقال له عمر ما حملك على ما صنعت فقال له الاعرابي ان ابن عمي هذا لما هلك ابي ترك ارضا ومالا وبنين وبنات وزوجة وعبيدا وجواري وخيلا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا وحمرا وكلابا وسنانير وفيلة وجمالا وابلا وغنما وبقرا فاستخرجت ارضي ومالي وبنيه وبناته وزوجته وعبيده وجواريه وخيله وابله وغنمه وبقره وحميره وبغاله وحمره وكلابه وسنانيره وفيلته وجماله وابله وغنمه وبقره من يده فقال له عمر ما تقول فقال له عبد الملك صدق يا امير المؤمنين فقال له عمر ما حملك على ما صنعت فقال له الاعرابي ان ابن عمي هذا لما هلك ابي ترك ارضا ومالا وبنين وبنات وزوجة وعبيدا وجواري وخيلا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا وحمرا وكلابا وسنانير وفيلة وجمالا وابلا وغنما وبقرا وحميرا فاستخرجت ارضي ومالي وبنيه وبناته وزوجته وعبيده وجواريه وخيله وابله وغنمه وبقره وحميره وبغاله وحمره وكلابه وسنانيره وفيلته وجماله وابله وغنمه وبقره وحميره من يده فقال له عمر ما تقول فقال له عبد الملك صدق يا امير المؤمنين فقال له عمر ما حملك على ما صنعت فقال له الاعرابي ان ابن عمي هذا لما هلك ابي ترك ارضا ومالا وبنين وبنات وزوجة وعبيدا وجواري وخيلا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا وحمرا وكلابا وسنانير وفيلة وجمالا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا فاستخرجت ارضي ومالي وبنيه وبناته وزوجته وعبيده وجواريه وخيله وابله وغنمه وبقره وحميره وبغاله وحمره وكلابه وسنانيره وفيلته وجماله وابله وغنمه وبقره وحميره وبغاله من يده فقال له عمر ما تقول فقال له عبد الملك صدق يا امير المؤمنين فقال له عمر ما حملك على ما صنعت فقال له الاعرابي ان ابن عمي هذا لما هلك ابي ترك ارضا ومالا وبنين وبنات وزوجة وعبيدا وجواري وخيلا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا وحمرا وكلابا وسنانير وفيلة وجمالا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا وحمرا فاستخرجت ارضي ومالي وبنيه وبناته وزوجته وعبيده وجواريه وخيله وابله وغنمه وبقره وحميره وبغاله وحمره وكلابه وسنانيره وفيلته وجماله وابله وغنمه وبقره وحميره وبغاله وحمره من يده فقال له عمر ما تقول فقال له عبد الملك صدق يا امير المؤمنين فقال له عمر ما حملك على ما صنعت فقال له الاعرابي ان ابن عمي هذا لما هلك ابي ترك ارضا ومالا وبنين وبنات وزوجة وعبيدا وجواري وخيلا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا وحمرا وكلابا وسنانير وفيلة وجمالا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا وحمرا وكلابا فاستخرجت ارضي ومالي وبنيه وبناته وزوجته وعبيده وجواريه وخيله وابله وغنمه وبقره وحميره وبغاله وحمره وكلابه وسنانيره وفيلته وجماله وابله وغنمه وبقره وحميره وبغاله وحمره وكلابه من يده فقال له عمر ما تقول فقال له عبد الملك صدق يا امير المؤمنين فقال له عمر ما حملك على ما صنعت فقال له الاعرابي ان ابن عمي هذا لما هلك ابي ترك ارضا ومالا وبنين وبنات وزوجة وعبيدا وجواري وخيلا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا وحمرا وكلابا وسنانير وفيلة وجمالا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا وحمرا وكلابا وسنانيرا فاستخرجت ارضي ومالي وبنيه وبناته وزوجته وعبيده وجواريه وخيله وابله وغنمه وبقره وحميره وبغاله وحمره وكلابه وسنانيره وفيلته وجماله وابله وغنمه وبقره وحميره وبغاله وحمره وكلابه وسنانيره من يده فقال له عمر ما تقول فقال له عبد الملك صدق يا امير المؤمنين فقال له عمر ما حملك على ما صنعت فقال له الاعرابي ان ابن عمي هذا لما هلك ابي ترك ارضا ومالا وبنين وبنات وزوجة وعبيدا وجواري وخيلا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا وحمرا وكلابا وسنانير وفيلة وجمالا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا وحمرا وكلابا وسنانيرا وفيلة فاستخرجت ارضي ومالي وبنيه وبناته وزوجته وعبيده وجواريه وخيله وابله وغنمه وبقره وحميره وبغاله وحمره وكلابه وسنانيره وفيلته وجماله وابله وغنمه وبقره وحميره وبغاله وحمره وكلابه وسنانيره وفيلته من يده فقال له عمر ما تقول فقال له عبد الملك صدق يا امير المؤمنين فقال له عمر ما حملك على ما صنعت فقال له الاعرابي ان ابن عمي هذا لما هلك ابي ترك ارضا ومالا وبنين وبنات وزوجة وعبيدا وجواري وخيلا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا وحمرا وكلابا وسنانير وفيلة وجمالا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا وحمرا وكلابا وسنانيرا وفيلة وجمالا فاستخرجت ارضي ومالي وبنيه وبناته وزوجته وعبيده وجواريه وخيله وابله وغنمه وبقره وحميره وبغاله وحمره وكلابه وسنانيره وفيلته وجماله وابله وغنمه وبقره وحميره وبغاله وحمره وكلابه وسنانيره وفيلته وجماله من يده فقال له عمر ما تقول فقال له عبد الملك صدق يا امير المؤمنين فقال له عمر ما حملك على ما صنعت فقال له الاعرابي ان ابن عمي هذا لما هلك ابي ترك ارضا ومالا وبنين وبنات وزوجة وعبيدا وجواري وخيلا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا وحمرا وكلابا وسنانير وفيلة وجمالا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا وحمرا وكلابا وسنانيرا وفيلة وجمالا وابلا فاستخرجت ارضي ومالي وبنيه وبناته وزوجته وعبيده وجواريه وخيله وابله وغنمه وبقره وحميره وبغاله وحمره وكلابه وسنانيره وفيلته وجماله وابله وغنمه وبقره وحميره وبغاله وحمره وكلابه وسنانيره وفيلته وجماله وابله من يده فقال له عمر ما تقول فقال له عبد الملك صدق يا امير المؤمنين فقال له عمر ما حملك على ما صنعت فقال له الاعرابي ان ابن عمي هذا لما هلك ابي ترك ارضا ومالا وبنين وبنات وزوجة وعبيدا وجواري وخيلا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا وحمرا وكلابا وسنانير وفيلة وجمالا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا وحمرا وكلابا وسنانيرا وفيلة وجمالا وابلا وغنما فاستخرجت ارضي ومالي وبنيه وبناته وزوجته وعبيده وجواريه وخيله وابله وغنمه وبقره وحميره وبغاله وحمره وكلابه وسنانيره وفيلته وجماله وابله وغنمه وبقره وحميره وبغاله وحمره وكلابه وسنانيره وفيلته وجماله وابله وغنمه من يده فقال له عمر ما تقول فقال له عبد الملك صدق يا امير المؤمنين فقال له عمر ما حملك على ما صنعت فقال له الاعرابي ان ابن عمي هذا لما هلك ابي ترك ارضا ومالا وبنين وبنات وزوجة وعبيدا وجواري وخيلا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا وحمرا وكلابا وسنانير وفيلة وجمالا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا وحمرا وكلابا وسنانيرا وفيلة وجمالا وابلا وغنما وبقرا فاستخرجت ارضي ومالي وبنيه وبناته وزوجته وعبيده وجواريه وخيله وابله وغنمه وبقره وحميره وبغاله وحمره وكلابه وسنانيره وفيلته وجماله وابله وغنمه وبقره وحميره وبغاله وحمره وكلابه وسنانيره وفيلته وجماله وابله وغنمه وبقره من يده فقال له عمر ما تقول فقال له عبد الملك صدق يا امير المؤمنين فقال له عمر ما حملك على ما صنعت فقال له الاعرابي ان ابن عمي هذا لما هلك ابي ترك ارضا ومالا وبنين وبنات وزوجة وعبيدا وجواري وخيلا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا وحمرا وكلابا وسنانير وفيلة وجمالا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا وحمرا وكلابا وسنانيرا وفيلة وجمالا وابلا وغنما وبقرا وحميرا فاستخرجت ارضي ومالي وبنيه وبناته وزوجته وعبيده وجواريه وخيله وابله وغنمه وبقره وحميره وبغاله وحمره وكلابه وسنانيره وفيلته وجماله وابله وغنمه وبقره وحميره وبغاله وحمره وكلابه وسنانيره وفيلته وجماله وابله وغنمه وبقره وحميره من يده فقال له عمر ما تقول فقال له عبد الملك صدق يا امير المؤمنين فقال له عمر ما حملك على ما صنعت فقال له الاعرابي ان ابن عمي هذا لما هلك ابي ترك ارضا ومالا وبنين وبنات وزوجة وعبيدا وجواري وخيلا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا وحمرا وكلابا وسنانير وفيلة وجمالا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا وحمرا وكلابا وسنانيرا وفيلة وجمالا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا فاستخرجت ارضي ومالي وبنيه وبناته وزوجته وعبيده وجواريه وخيله وابله وغنمه وبقره وحميره وبغاله وحمره وكلابه وسنانيره وفيلته وجماله وابله وغنمه وبقره وحميره وبغاله وحمره وكلابه وسنانيره وفيلته وجماله وابله وغنمه وبقره وحميره وبغاله من يده فقال له عمر ما تقول فقال له عبد الملك صدق يا امير المؤمنين فقال له عمر ما حملك على ما صنعت فقال له الاعرابي ان ابن عمي هذا لما هلك ابي ترك ارضا ومالا وبنين وبنات وزوجة وعبيدا وجواري وخيلا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا وحمرا وكلابا وسنانير وفيلة وجمالا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا وحمرا وكلابا وسنانيرا وفيلة وجمالا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا وحمرا فاستخرجت ارضي ومالي وبنيه وبناته وزوجته وعبيده وجواريه وخيله وابله وغنمه وبقره وحميره وبغاله وحمره وكلابه وسنانيره وفيلته وجماله وابله وغنمه وبقره وحميره وبغاله وحمره وكلابه وسنانيره وفيلته وجماله وابله وغنمه وبقره وحميره وبغاله وحمره من يده فقال له عمر ما تقول فقال له عبد الملك صدق يا امير المؤمنين فقال له عمر ما حملك على ما صنعت فقال له الاعرابي ان ابن عمي هذا لما هلك ابي ترك ارضا ومالا وبنين وبنات وزوجة وعبيدا وجواري وخيلا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا وحمرا وكلابا وسنانير وفيلة وجمالا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا وحمرا وكلابا وسنانيرا وفيلة وجمالا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا وحمرا وكلابا فاستخرجت ارضي ومالي وبنيه وبناته وزوجته وعبيده وجواريه وخيله وابله وغنمه وبقره وحميره وبغاله وحمره وكلابه وسنانيره وفيلته وجماله وابله وغنمه وبقره وحميره وبغاله وحمره وكلابه وسنانيره وفيلته وجماله وابله وغنمه وبقره وحميره وبغاله وحمره وكلابه من يده فقال له عمر ما تقول فقال له عبد الملك صدق يا امير المؤمنين فقال له عمر ما حملك على ما صنعت فقال له الاعرابي ان ابن عمي هذا لما هلك ابي ترك ارضا ومالا وبنين وبنات وزوجة وعبيدا وجواري وخيلا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا وحمرا وكلابا وسنانير وفيلة وجمالا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا وحمرا وكلابا وسنانيرا وفيلة وجمالا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا وحمرا وكلابا وسنانيرا فاستخرجت ارضي ومالي وبنيه وبناته وزوجته وعبيده وجواريه وخيله وابله وغنمه وبقره وحميره وبغاله وحمره وكلابه وسنانيره وفيلته وجماله وابله وغنمه وبقره وحميره وبغاله وحمره وكلابه وسنانيره وفيلته وجماله وابله وغنمه وبقره وحميره وبغاله وحمره وكلابه وسنانيره من يده فقال له عمر ما تقول فقال له عبد الملك صدق يا امير المؤمنين فقال له عمر ما حملك على ما صنعت فقال له الاعرابي ان ابن عمي هذا لما هلك ابي ترك ارضا ومالا وبنين وبنات وزوجة وعبيدا وجواري وخيلا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا وحمرا وكلابا وسنانير وفيلة وجمالا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا وحمرا وكلابا وسنانيرا وفيلة وجمالا وابلا وغنما وبقرا وحميرا وبغالا وحمرا وكلابا وسنانير

لم يحن بهن لنا كرام مآلية ✦ ولنا اذا عدا الية معاد ✦
لو كان هم حصن تعتل كثر ✦ او هم عماد ترتكن عليه تضام ✦

سأل عوف الغواني في خلافة عبد الرحمن بن محمد بن مروان وهو حدث السن فقال له

لو شاء الاعداء عزلك فاتاك حتفا احمر فقال عوف كيف ذلك

علام دعاك الله بالخير ناعيا ✦ لسمياء الا تشتوي ابدا الشهر ✦
كان الثريا علقت في جبينها ✦ وفي خدها الشعرى وفي انفها النسر ✦
وفارانها الحمراء ثبت ثيابها ✦ ترف وتاه وتسحب الذيل وازدر ✦
اذا قيلت السوآى فتى كانه ✦ غلام له ولد وحلو شمائله اعصر ✦
وقالوا فاشتد لومنا الم ✦ على هجر لاياب يرجى قد اعصر ✦

قال الوزير وقد اعصر اذا تمثل صوت انا يحيى بن هذا العزيز يقول لها لو ان

له كان قوم من العرب فارد اصلاحهم ابن عفا فاستشاروها فحثهم ابن عفا على

ابن اخيه فقال له بأبي قد رأيك ما ترى فقال جعلت فداك نعم ما رأيتم اصبح روح

المال ابلغ مما ذكرت فقال له قاتلك الله ما اعقلك فقال له عند ذلك لو شاء ولنا

قال ابن عبد الملك لي محمد بن عبد العزيز الحلبي وقد اله عوف الغواني وهو

لوح سحاقا ينا بوقه ✦ ثم تدافى ضمنا سمقه ✦
وراح الريح توجي بلقه ✦ ودهم ثم توجي وزقه ✦
فاك سقى قبرا فوق وقر ✦ قبر ارى منظوما في حفره ✦
قبر سليل الذي من عقه ✦ وجحد الخير الذي قد نقه ✦
في المسلمين حلة ودقه ✦ فارق في الحوب منه صدقه ✦
قد ناط الله بحجر حلقه ✦ الخ الخير قريش وفقه ✦
سمي بالفاروق فاروق فرقه ✦ وارق عيال المسلمين رزقه ✦
واعصر الى الحوذ ولا توقه ✦ حرك عذب الماء ما اعقه ✦

وتلك فالحوذ من لم ينقه

خاطب رسام من السر بعض عماله على المال حتى خالج موفق يسأله فقال

له ما زالم انفاذا فقد مان اقتاضا فقال له اياه عنى عبد الله الفتى الاعشى العطاء

قال له عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان على بعض امراء الموصل وعارض في عمل

فقال ما اولاك بذلك فاعزل يديك وانصرف الى منزلك واعطاه حتى رضي

كان بالمدينة امرأة يقال لها صهباء من اجمل الناس جمالا وكان من عبد بالمدينة وجها

ابنهم لها فكلفت شيئا منها لو تبعته لها فقضاها لوقتها فاعجبه وطالت

بالليل وقطعها فاتاها الشاعر مطرف بن قيراط الحويرث فسألها السقيق سألها عظيم

المثل المدينة وحرجت صهباء يوم فصاف عبد الله بن عمر وعلى اصحابه في زهاء لهم وهضت

الى افيح الوادي فاستقت في الماء وقد تعرجا الشعر واختضلا فاجتاز بهما ابن عمر

وامامهما اكل عليهما وهما بالمدينة امرأة مثل صهباء فقال لها اطلعي

كانها اطلعي الغرس شاء وغدم فليتها ان عمر فقال لها اطلعي فاطلعت

قد حطها منى بطلحة بن عبيد الله اجابوه فاراهم مجيبا ودنك عليه فشتمها ابن عمر

وقال لها كل شملت في عمر ان مختالي في صاحبه ازرق جعلا لا مرتين ضرة بالسيف

وكان سعد قاعدا فقال صدقت فعلت على صهباء وهما فقدرت منهم فذكر

ابن عمر انها خالفت لونها صهباء مالها فارقها فقالت ثم فقد عليها فقالت فلما سمعت صهباء

ان هذا القدر كثير امر بقارورة فسبق ان قد موا في امرها الا هم تخبر ومن

وانه فكان ابن عمر يقول انشأ المرء ولد نفت بحر ثم خرجت من عندهم فاسلمت

اليها صهباء ان مري ابن عمر يخيط بن خليته فاخبرته الحرة فحفظها وانعم له

والى هذا الوجه من طلحة وان ابن عمر يلوح به وخلا بها فقضاها

واعجب كل واحد منهما صاحبه فقال فيها

ثم الضجيع اذا النجوم تصوبت ✦ بالعود او ذا هامها باخراها ✦
عدت سقيلها وخير رودها ✦ حمل شواها طيب مجناها ✦
صهباء يطربنا الضجيع لجنبها ✦ ملاء الحاذ اذا مشت مشاها ✦
لو تستطيع مضيفها لوهبتها ✦ في الجوف منهوة رجيما وجناها ✦
ولدار صهباء الخ الا التهى ✦ عمرت بكرها ابدا وانماها ✦

كان عبد الملك بن مروان مجيبا بعثه عبد الله بن عمر بن عثمان كتابه يأمره بالقدوم عليه فورد كتابه

وقد روى هذا الخبر انه لما دخلت الجارية على امير المؤمنين عرفته انه ليس بمكانه فقال لها ما شأنك فقالت يا امير المؤمنين ان ضاع منك شيء فهو بالرقعة حتى لو علمت فقالت على عبد الملك سئلت عن اسم فاخبرت به فسئلت عن كنيته فاخبرت بها فقال ارتجلي

قولي لبيك

هل لطيفنا الطعام ارتمة ✦ بتي وان ضيفكم قد نعموا ✦
عيا مصلتين مما لهم ✦ وعشرتين فيهما سلم ✦
فرت جيادنا لهم صبحا ✦ صحا فاسبوعا ما قد اختصموا ✦
ما كان اذ بي يوشك بينهم ✦ حتى راين الحلاة قد طلعوا ✦
فقد كا وقلبي والعيون بهم ✦ لما تولوا البين تنقطع ✦
سارو او خلفت قلوبهم نقعا ✦ اليس بالله شيئا صنعوا ✦

فقال له والله يا امير المؤمنين ما اردته فقال له عليك السلام فقولي لبيك

وما ذاكرة الجارية شيئا ✦ اذا ما ان ذكرت اخوتي سارا ✦

فقال لها والله يا اروى يا امير المؤمنين قال له عليك السلام فقولي

يا دار صهباء اليوم اذ نهى ✦ قرة عيني اذ لا اراها

قال والله يا امير المؤمنين ما اتقنه وان هذه صفتها لو تجلى قال له عليك السلام فقد بقي الرجل ان يعرف باتيه وكم اتت عليها فاجابه الله ورحمه الله على انبك فقد صنعت ثم وصلها واحسن جائزتها

هو صالح بن علي بن الربيع بن الفضل بن الربيع ولاه المنصور عمالة مصر وتوفي بها وقيل انه ليس من ولد الربيع الا ابي فروة وهو فيما ذكر هو من ولد الربيع الذي كان مولى المنصور واما ابو فروة فانه يزيد بن ابي فروة ورناة واسم ابي فروة مخلد وكان عبد الله بن العباس وكان عند ما ذكر ابن الكلبي شاعرا مطبوعا محسنا حسن العشرة والمفاوضة ظريفا لبيبا جميل المحاورة والمداولة كثير الملح والنوادر يضرب به المثل في ذلك وقد استشفع به الى المنصور حمل محمد بن عبد الملك الزيات على الوثاق وانا بين يديه اغيظه وقد استشفع صوفيا زاهدا من شيعته فقال له محمد بن عبد الملك هذا يا امير المؤمنين احد الملثمين فقال

عليه واصنافهم اي كان الا هذا فانه لا يقر لغير عبد الله بن العباس على نفسه بالعبودية يا امير المؤمنين قولك هذا اليه وكل شيء يتولاه فهو كل شيء يجمع ما اجمعه عليه من فضل وحسن عشرة وفضل وجود ثم قال له ويحك يا محمد فما كان ضرك لو قلت لعبد الملك شاكرا لحسن عشرته وفضل فراسته كما وصفه الوزير اعزه الله فهو يشبع ويروي كل شيء حتى وصفه بجودة الشعر والبيت لابن عندي وانما اعجب بالبيت لانه وزنه كان عنده ابيات يشعر فذكر انه اشعر من بيت الوزير وقد تحدث في هذا الباب الجاحظ المشهور فقال انه يا اخي لموصوف مقدار قولك

يا سادة ما رام اذ مس ✦ في السما بين قنا

يقول لي كيف اصنعت ✦ كيف يشبع مثلي

لما قلت هذا البيت اجاده ولو لم يكن له شعر غيره لكفاه هذا القول كيف يشبه من لا يشاء ان يجيء ولا يكاد يجيء وكان عبد الله بن العباس يقول انا اول من مخ بالكلمة واول من سلام

وصف طلها

انا بنو حرة فجر الضحى ✦ نقلتها ✦ عادها

قال ابن سلم بن عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع وكان ابوه العباس يقول انا اول من مخ بالكلمة وانا اول من سلام بالخلافة وكان يقول انا اول من سلم بالخلاف

مرتين اولها ونقد متع لي واحسن من نفيس فوق فرصتنا فنفست اول
منفسة — في شعر — الفرجي

* انا طلت كنا الحزم حرمت بعدها * واودن على الحرمين بردا مهلهلا *
* من الكوم يحبس بيضة مشية * ولكن ليقتلني البريء المغفلا *
* وترمي بشيبها الظلوم فزين * فحاربته ام نصم منهن مقتلا *

ثم صنعت

* اقدر من بعد صلة ترف * فالمحني فالمشيق فالحرف *

داعه فشاهد على الجارية التي انما اصاد منها غايتها فقالت نوجهان يكون الحسن
شيء فوق هذا وكان جواري الحرث بن محمد بن جواري يحتجبه على الرجال فاذا نظرت
على جواري فتح وجواري جدي وانا صغيرة ما انيس عندهن من صغاري واذا انا في
الي منديل الخوخ على الجارية فاعدة متوسطة الجارية منها فاخبرتهن انها
حسنة فسألتها ان يصحبني لحسن فعلت ثم اشتهاني حتى طلبت الرشيد فبعث بها اليه
يوما فاستظرفها واستحسنها وسألها عن فعلها بي فقالت لا والله ما انا مع حسن
وجهه ما وصفتها ثم سألت الجارية منها فوصفت خوفا من عجلي وحدته ان يبلغ جدي
انها ذكرتني فانها الرشيد فاخبرته الخبر فوجد من فعلها وجدا شديدا حتى
اليكن لك ان لا بقيت ثم يبلغ في الغنا المحل الذي يكسبان ابتغي مرتبتي بتعلمها
وسألت المغنين وبعثت اليها جواري الغناء وانا اتعلمن بعدان كاني رفعت
من خدمتي من بعد ان امثال اليه جدي وحق صحبتي وذكرت بالبر الجوائز والاموال
من نهبك وعلى العدد الذي هو الهند والظاهر ان كان على شيء من هذا فقالوا
مكنه ان يحتج فيها فلما خرجت اليه بعث الي بمائتي الف درهم وبعث الي
ان محمدا على ان تسلم الغناء بغير اجر فابى ان ذلك حتى صنعت له ثم بعث بذلك
التي صنعت على الجواري فبرزن ثم تجاوزنه الى جواري يا لوث فاستهدت
امير المؤمنين فسكر لي وقال بيني وبينك اما ترك جواريهم وسفلتهم
المغنين وطبقة الحالوين فليكن فما ما خرف فعلا وعلمت انه قد صدق وحق

اليه وقال قد صارت الان مصيبتي بابيك مصيبتين احدهما به وقد مضى وفاز وكل
ملك يصير ترابا ومصيبتي فيه اصار على ابقى بعدي وبكى وقال عز علي يا
اذا اراك ابتاه عاجزا عما احتلت له في هذا الامر حيلة الوتا امر قد خرج عن
وقال عن بعوضة تسمك وانظر كيف ان كنت تصلح للخدمة فيما بعد
والوحشة بك نعرة او وقد حركت واسعفت كل فانية بغيته وغنيته غناء
طالا بل فمن صوتك الذي يسمعها فضيته اياها فاسعفها وبكى ثم قال
لها كيف بعدي وفاء ابي بك واخرني عليك على بكيت فقلت لها
من جعل هذا النبي انكرته متزلا وحرمت ما لي حيلة ولكن حياتك يا سيدة وعلى
عنه اندبي ما وقد الشوق والظاهر في كل سبب خيانة حالا فوزة لي الى
الخليفة او في عنه فقال لخدمه فيما بعث عليه من هذا الامر شركك امرني فاحضرت
وقد تبرز بما ارتبته انا اعصفه ناقي فتح ادب بها آية وما رجع
واقبل علي وسكن حتى دار عندي بالوقد اون وما الى الجارية فخرجت فرشت
انها الجارية المغنية حيالها فوق الارض فتوسدان امة فتى الطنبور لك
قبل ان تزمر لسيدك اعلم ما اردت بذلك انها الجارية الي خدمة سوء اقبح كان
جاءت قائما وانصرفت فجعل الغناء فضرب الرشيد وقال من حالا فقلت
وغنيت لحنا لا اعرفه فطربت استحسنا لا فرات ضرب عليه فلا اتمام غنيت
الثاني فحلف هذا والله سكرة ما سمعت قط الا كان بعده عنوان الاوف
وبناء وعلى جميع ما عرفناه حتى جاء مولى طيبا فوجد كل شيء قال يعبد الله
وانا ذلك فانا ذلك عمدان يعلم الخليفة بعد الخليفة الوالي معاوية ثم وعاد ثم
بالغناء وضربني فيه الخليفة فرفيك فاذا دون ذلك صلة له وفي عمده والله
عن اندبره حتى فاذا خرج الواثق بعد قتالي ايام المعتصم مسلما ياذن لي في
الغناء اذن لي ثم غناه المعتصم فقال اجاد كان غناؤك الا سبا ذلك الا كما
الخلد فيا والله عجبا ان امر بضرب رقبتك فلم يسلني انك صنعت من الغناء
عند احد فوالله لئن استحسنت لامرن صنعتك فضرب رقبتك فلم يسلني
مركان عندك ان رضا مرهبك عن المعتصم فقلت انا اعتقل جرشامة فاصنعت

هيج مرة كان تجي عندي مرة ما كان يكلمني الذي علمت بعبيده وهم في ملكي مدة طويلة
والمستقبل غير معين ما يوسط لها في مخرجت منها وخيت بعد ذلك خوفي جيا
حتى سلمته امره فلما خلع المعتصم خرج مختفيا مدة في الوقت التي كان وعد الخلق

وهو ساخط عما فكتب اليه

* اذكرك الله الذي انت عبده * الم ارك سلطان السيف
* ادعوك اني اراك خليفة * تجبى المغارم وسجد الحيف

فدعاني ورضي عني قال احمد بن ابي يعقوب ظننا ان العباس بن الفضل بن الربيع ذات يوم
تخلط صناعة وانه عبد له فقلت له ما كان اشبهك هذا الفعل بعبد الله
ابن عبد الله فظننت وقد جنيت وعملت عنده له فقال له شاعظم من ذلك
وابشع فقلت وما هو قال جاءني مكفن فلما هممت بتجاوزه عفر بالارض بين يدي
يبوعنا، هل هذا فعل من يعبل فقلت له انا اعلم سهلت على القضية قال لا تعجل
وسكنت نفسي وقلت له فقلت فك اذا ابات عبد الله بعد ذلك قرب
المنية وتناهت عنه الامور فلم يكن الحاوا فخاطر عن ابنا هذا وكرت فوالله
قال احمد بن ابراهيم الذي عبد الله بن العباس الرسي يوما جاز الطريق فقلت لوما فاز
من حرك من فعاله اصطبحني فقلت على ما ذكر من مغالبة غلام حاذق محسن
واستبه وبحر بعد معارف وصحبتي له واصطحبنا بحارساب الجبل فلما حلت عن ربا

وقد سلمت من حلك فعاله

* لم كنصفي انجاز حمد مؤجل * شغفت به لو كان شيئا مدانيا
* سلمت الي ان كنت قد كربته * سلامة ذي مال ومات من المزن صافيا
* واتم لوعيد بعد فراقه * وبين ابي حفص ان لا اباليا
* فاما اوسدتما قد بعد صحبة * فما هذا ما عهد الينا فاتنا

فقلت له اقسم على الله وسرب عما زنا وانه عاجلك احد هذين اول
رضي في يوم النوروز فسرب عبد الله بن العباس في تلك الليلة الى دار البحر
ان يطلع وقال لصاحب شرطه كن عند هذا البحر

* اتحتي صهباء صافية * ليلة النوروز والوحر

* حرم الشوم اصطباحها * فتزود منها بالسدر
* وانتا اوفادنا مجاد * لتشرك في عرب رغد

وكان عبد الله بن العباس مضطلعا وهو اذ ذاك ابن ثلاث وثلاثين سنة
مقتصدا وكان يكره المدح للقصوى ويميل الى التقرب فيه فما قاله فيه

* وتستطيل على الصهباء باكرها * في فيلق صاعد في الجو مرتفق
* فكل عضو به فالمسك نافحه * وكل شخص به فالراح تمتشق

وقال عبد الله بن العباس يوما لعمه سليمان بن علي وقد بلغه ان عمه
جارية اسمها سالم فاعجبها فاما عدت تلك وما عدلت فوجد بها فحضر
فحضرت فقال للجند خذوه فاخذوا بيديه ورجليه ومرغوا وجهه في بساط الطيلسان
فاقبلت عليه سالم وقالت يا جاهلا انا وفي قرابة علينا وتريد منا
لما صاحبك تقدير صاحبة سيدها وابيها وقد علم ان سيدها وابيها
يكره ذلك فحمد الله وتاب ان يتشبه بهذه الكلمة فقال لعبد الله احفظ
يا صاحبك فقال عبد الله بن العباس جمع الله لنا في المغنين يوما يضطر فيه الى
شيخ الا صنعت هذه جائحة اعضل واحرج الي ان اقوم واعمل الجواري كفعل عبده

الوبا وعمل فيها هذه جوده بحيث قال ابو محرز وهو

* يا بني دورانا في خير الناس * فتى اهله لا لهجة ملبس
* فحفانا جبا ساعة * فاجابت الورد منا تحلس
* قلت يا سؤلي وما اكمل المنى * يا سواد الليل ما غلت النفس
* قالت خف ولكن الهوى * احمد بالراح مني والنفس
* ثلاث يحمل في منصبه * حول الغرر فوق عنقه قلنسس

فلما خرج هذا الجواب قال ابو عبد الله ما اعلم ما اصنع فاندفع فتية فشربوا
على الصوت فمكثوا اياما لم يخرج الا لصلاة مرة واحدة فطرحوا على الجواري في طرفة عين
قال احمد بن العباس ليغني جاريتي الله الطائع وهو سواد الوجه فقال لها ليك ما
فاتح في حبه حجة فقال لها ان شئت قبل ليك ما جاء ان شرطت لي ما
احببت منا ليك فعلت ذلك الله الطائع فاجابها واجب فقال لها قد قلت اياتا؟

حارة لا جناحة قتلني وهو حي والسان تفسح فيها لحنا وتسهب فان عنت
نعمان لو يعلم الله حتى ذلك الحي فضل كنت خلته وآلفا وان لم يفه

سلت مطامي لجها ذكرنا ✦ اما بي اخوانا الربع تعصر
اما سمت ذكر الفراق زعدت ✦ مناصلها ام عمرا ياهي تنظر
عذيري بيع ارفعوا الموت فانظري ✦ منا احد ام لا سبيل الى الخمر
ولست الذي يجزى بالعتب ساعيا ✦ ولكنها ربي تذوب فتقطر

قال الصمان دخلت على لحماد عزرد وهو في قبة سلخان وبين يديه المصباح وهو يكتب
نظرت في هذا الشعر فوجدته هذا لا يساوي خطاهم حتى كنت ساعي الليل
الدان ابكر وغيبك فتيان العشيرة وظعن حتى يأتي الناس فليتني سوار يوما قال لي
يا بني اني قد شاركت في ذلك الباب حتى سمعت من لبيد بطانا الى ان قال
وجلا نهاكم بالكتاب فاصبحوا ✦ بنا نصف نهار الضحى وهو ناصب

قال الاصمعي فقلت له يا ابا عبد الله ما تقول في رجل صلى الصبح يوم عرفة
بالمزدلفة ثم ركب راحلته ووقف بعرفة ثم دفع منها قبل غروب الشمس
ولم يقف بها هل عليه شيء قال لا ولكن يستغفر الله ويلبي

تجلى مثال

تصيح بالركب غير ستوان ✦ وقد مضى منك نصف الليل او ثانا

فقال له قد عرفت على الصوم فقال اني اخاف ان اليوم المكاري سريع
فباعد ذلك ومضى عنه وقد قلت سحابة فظن ان ذلك اصلح وهو بالطعام فاكلنا
وعلف الاشقر فشربا وعاد الينا فقال ما نظن ان اليوم الثالث الا قريب

سحابة قد امطرت

عشيان لم يبق منه الا ثلوث وعشر ✦ فاكل الراعي صبحا
لو يستطيعك فخر ✦ وان يقل اصطبح ✦ فاله يقول اسكر
فاطرح واصطبح فشر اليوم ثلاثة ايام اخرها اسكر واطرح واسكر فذاك

الهم الذي قوله

وان يقل اصطبح ✦ فاله يقول اسكر

ومن شعر عبد الله بن العباس الربيعي قوله في يوم غائم وهو صالح بن عجيب
فزاره فاطعمه الجانبة وسقاه سكرجة فارسية وقال

مولاي لبئس لعمر ان حامده ✦ قد رد ولا خير عندي ولا امن
ولا فقدت مزار الدنيا ولذتها ✦ فما اذا كان عندك وجهك الحسن

موسى بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وامه فاطمة بنت
الحسين بن علي بن ابي طالب خرج بمكة ودعا الى نفسه فاجابه اهل مكة
واليمن وكان مقتله في ايام المهدي وقدم على المهدي مع عبد الله بن مصعب
فاوصله اليه وفضله الناس يومئذ وامر له بجائزة قال يونس بن عبد الله الجمال
دخلت على المهدي فدخل عليه بخيبر الف درهم فوضعها امامه فجعل الخوارزمي يقول

عبد الله بن الحسن

لستنا بكفي كفنا بني الفتى ✦ ولم ادر ما الحمى عن كفه يدي
فلما اتانا صارما افاد وفوده الفنا ✦ اخذت وما اعطى فاتقد ما فقد

فلما ذهب الخوارزمي قال المهدي ما ظننت ان احدا يعرف هذا الشعر غيري
فقال له يونس يا امير المؤمنين ان عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي
بن ابي طالب كان يعرف هذا الشعر وكان يونس يحفظ الشعر فقال له المهدي
ما كان اغناه عن مثلك فقال يونس ان كان يا امير المؤمنين ليعرف هذا الشعر
وما هو بمكة ومن هو اعلم منه بالشعر ولكنه اراد ان يعلمك انه يعرف
هذا ما يعرف وقد علمت ذلك فقال المهدي ما اقل علم الرجل بنفسه
واعلم انا بني حتى اوتي بمن يخبرني بقدر علمه الا ان يكون في قبر فعلمنا
ان يونس بن عبد الله بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري بكار وقد ان الجمال
عبد الله بن مروان هو ابن عم عبد الله بن الحسن بن الحسن وكان يونس يحفظ الشعر
ثم كان من امر يونس ما كان وقد كان عبد الله بن الحسن حمله على المكاري
ثم كان من امر يونس ما كان وهو يحبس اباه وهو يتصل بعلة فقال له ويلك اما تتقي
هذا ما يكون وقد علمت ما قال الاب لبره وبكته فقال له يا ابه اني لو علمت
واعلم انا بني حتى اوتي بمن يخبرني بقدر علمه الا ان يكون في قبر حتى ذهب الرجل
وهو يحكي ان ابا يوسف ابا الوليد حكى عن ابيه قال حدث يوما
ابا ابي عمرو بن العلاء وعنده اصحابه فوقف عليهم اعرابي فسلم ثم قال
يا ابا عمرو هل تروي لعبيد الله بن قيس الرقيات شيئا فقال نعم

يا ابا عمرو انا وما نسبي ✦ انا الذي قد علمت قيسي وحسب
الكلب محمال فحاحي جبر ✦ والكلب اكرم حتى حين ينتسب
لو خاليا لم يعلموا ان انتما ✦ ما ادعوا الظلم فيكم ولا كذبوا

فقام ابو عمرو الى ابيه يوسف بن عبد الله بن الجمال فاخبره بما سمع منه
فقال يا ابه يونس بن عبد الله بن الجمال

حكى وحيم عماية الشك والرد ✦ يبتي والظن في نسبي

ما زال في الطول الدهيم حقة ✻ عقي مثلما عقت اب

هو يحيى بن عبد الله بن عبد الله الانباري وكنيته ابو الهيثم صاحب اللغة ما علمت احدا من اصحاب اللغة المخاسنة من اهل بغداد وبها نشأ وله بالحريمة من الجانب الغربي كان يقال له الكرخ وله شعر ليس بالمعدوم ونظم اهل زمانه عمى بصره نشأ وهو شاب وطلب الادب على صغر سنه فبرع فيه وصار من الفضل والعلم الى الغاية القصوى وكان ابو العباس المبرد يقول ما رأيت احدا قط اسرع جوابا من ابن الانباري وكان ابو بكر بن مقسم يقول ما رأيت احدا قط اسرع جوابا من ابن الانباري ولا اسرع حفظا منه وكان ابو بكر بن دريد يقول ما رأيت احدا قط اسرع جوابا من ابن الانباري ولا اسرع حفظا منه وكان ابو بكر بن الانباري يقول ما رأيت احدا قط اسرع جوابا من ابي ولا اسرع حفظا منه وكان ابو الحسن الدارقطني يقول ما رأيت احدا قط اسرع جوابا من ابن الانباري

كان الثنايا منه اقحوانة رنمة ... وصاحبا حلمه عزة المطلب
انى اتاك اخو عذرة سادرا فى عنه ... لو اعتب الدهر اراه الدهر يعتب
اصبو سدادا الدهر فى احلامه ... واضله الموه ورآء المحجب
واذا على الركب عن الميثاء ... بالموج دلفى المنتسب
تحسبه من مرح العذيب ... مستقبلا بروحها وملتب
مصطلب بالقح مرا قطعا ... كانما جالت فيه وفاضفر
تحسبه اذا استدبرته قلت اكب ... حتى اذا استدبرته قلت اكب
وهو على ارعاده وطيشه ... يفكر عنه المحوران ذا لب
تقول فيه حب اذا التفى ... وهو كمتن القدح ما فيه حب
يخط على ظاهر التربة ... لحوا كخط فيه شطا واعصب
تحتها ثابتة اذا خطت ... كانما واطيه مبارك
شنا وقاظ برهته عندنا ... ما يوت مرى برد لا حدب
تعيان مصر فى حره وقره ... وتغير الجون عليه بالحلب
حتى اذا ما ذر اعضاده ... لم يتجبنى واحد على غب
رمنا به الصيد فرادى ثنايا ... اولاه الوحش فما تحد اكتب
تحتهم الحوض يباري ظله ... ويعرف الاحقب ظل الحب
اذا تطلبنا به ستة منا ... وان تطنا فوق اثنين اذب
لو يبلغ الجهد به راكبه ... ويبلغ الرحل به حث الطلب
ثم انتفى ذاك كان لم يقم ... وكل شيا فانى يوم عطب
وطلف الدهر على احابه ... بالمرجح فيهم والمجلم المؤدب
تحمل الدهر ابن عمى قاسم ... بنهج الجبح فراج الكرب
كرفق الشيخ ابن ما حيا الله ... وكعزاره على اهل الريب
ما وسمنا من امر طلعة ... فاستقمت بوتة عزم النوب
لو ان عيسى الخير حيا هاهنا ... لم يوتمل مجدا ولم يرع حسب
دايم فى يوم بأس ونداى ... وكلانا فى سبيل مكتسب

تكاد تبدى الارض ما تضمره ... اذا تداعت حنظلياها وهب
وتستكن اسده وحشه ... ساسها اذا استهل او وثب
وصرمان كان ابن ذرع ابل ... فبات عيه ترق فى اللجب
وبغلاه وغلا اما تشر ... يهوى غلاة السنوى خطار النصب
يا زهر الدنيا ولا بال الذى ... ويا مزيل الروع فى يوم رهب
لولاك ما كان سرب ذا وبر ... ولا وتين عرق ذا العرب
خذها اليك مرنجا باشا ... لكثر عبى بالمنب
فاروقنا الاوصل والمستعربا ... ان عليها الرمل والشث وثب

فلما عرض عليه المقصيدة استحسنها وحمده وقال انشدها فانشده اياها فاكل بالك واعطاه الف درهم وقال ما احسن هذا الشعر لقد نعت فاحسن نعته وقصيدة على بن جبلة العكوك فى ابى دلف القاسم بن عيسى العجلى التى اولها اقفر من اهله ملحوب فانشده اياها فقال له ابو دلف ما اراك قصدت بهذه القصيدة الا الى ابى دلف فقال له اجل ايها الامير انما قصدت بها الى من يعرف قدرها ويحسن جزاءها فقال له ابو دلف فما احسن ما قلت فيها الا انك قد اكثرت من ذكر الاعراب فى شعرك فقال له ابو الغوث انما قصدت بذلك الى من يعرف الاعراب فقال له ابو دلف فما احسن ما قلت فيها الا انك قد اكثرت من ذكر الاعراب فى شعرك فقال له ابو الغوث انما قصدت بذلك الى من يعرف الاعراب

واما ما ذكره ابن حبيب من قصر سؤاله عن عمره فى الف درهم فى قوله

واجمع مروان اهله ... عصر الافاق من عصره

وهذه القصيدة فاطمة فاخبر جبلة وقصته بها اذا قد سمعه فقال للعكوك اجزه فقال العكوك وكان من علماء العلماء اقطعهم وكان يقطع على الفراء فاجابه ابو دلف على البديهة وقال

اذا اقر فوته قد طلع عليه ... وهو اراك فيما تتقى الاوبين

وقال ابو دلف ايضا

ويا فتيان يهلك حمل عيسى ... غمرة غمرة وهو اجتياح

فذكر انه لما قرأ قوله وقصف فتيان هارثا ولحق ابو دلف فوضع رجليه فى كفيه واخرجه من بين اصحابه ونزل فاخذ راسه وحمله على صهوة حتى ادخله الكرخ فحدث نزار ابى ربح قال حدثنى ابو دلف بهذه القصة قال انشدنى جبلة العكوك قصيدته التى يمدح بها ابا دلف ويهنئه بعيد فانشدنيها فاعجبتنى فقلت لها انى اريد ان اجيزها فقال لى افعل فقلت

ما ربع ميسون بين الغمر فالهضب

مر ابو دلف قال وحكى انه ينوا في الرسم

انما الدنيا ابو دلف ✻ بين بادٍ وه محتضر
فاذا ولّى ابو دلف ✻ ولت الدنيا على اثره

فاستغرب ابو دلف صحة جوابه وقال له سفلة مالك تبكي فقال كاني لم اقتفي
على بيته فقال ولم تعتطر ما ثة الف بيده الفقير قال وانه ما في الدنيا حرة تقارب
حرة الا اني لم اكن اعطيه هذا الذ دينار ولو فعلت ذلك ما كنت قاضيا حقه
قال العباس بن محمد بن حميد انشدني انا قام الطائي يوما قصيدة على بن جبلة التي

قال انشدني الى قوله

ودنا البين والبيض ✻ الى الاعماد والحجب
كان الناس حين ✻ وهو فيهم موضع القلب

اضحك ابو نمام مرقومة الى قوله اخرى قال احسن والله لو وقفت ان في هذين البيتين
ثلاث قصائد من شعري بتحيرها كما كانها والجيل من جبلة مدائح في حميد الطوسي

منها قصيدة مدحها بها وهي تعد في الدرجة الثانية من جيد شعره

حمل الله حميدا ✻ لبني الدنيا كهيلا
ملأ الله يحمل الله ✻ فاقاموا في ذراه
لم يزل فيهم معدّ ✻ نيل المنى فيفوز
عم الجود بحمده ✻ ودنا البحر على الجز
صاد للحاف امنا ✻ وعلى الجود دليلا

ولما مات حميد رثاه بقصيدة العين المشهورة وهي من نادر الشعر وجيده وهي

اللدهر يبكي ام على الدهر يجزع ✻ وما صاحب الا لغير الا يجمع
ولو سهلت عيل الاسى كان ثاويا ✻ عزاء معين للبيب ومقنع
نعزيك ما حييت عنك انينا ✻ سهام المنايا جائيات وذوّع
اصبنا بيوم من حميد لوانه ✻ اصاب عرض الدهر منك تضعضع
وادنيا ما اودت الطود هكذا ✻ ولكنه ينفي المصبر جزع صنيع
الم تر للايام كيف تصرفت ✻ بدور هركات تنادو تدفع

وكيف

وكيف المنى سوى مرة لامرئ حتوف ✻ على جبل كانت بذروة تمنع
ولما انقضت ايامه انتقل الى ✻ فاضحى بقاع القبر وهو مجدع
وراح عبد الدين حين لان ملتجا ✻ اماني كان في حتفها تقطع
وكان حميدا مقعدا ركبت به ✻ فوا عدما كانت على الفيل تركع
وكنت اذا كان زائرا زيارته ✻ وما ادراج الخلق تبكي اجمع
كما نام راعي الحي ضيع امته ✻ كام لذا الخطب الخطب يقرع
وليس لعين دان نصب عينه ✻ حمى حتفها الا ان يذل الممنع
لقد اودعت فينا المنايا بنارها ✻ وعلمت بخطب بعضه ليس ينفع

اشياء لا ترتفع

كان حميدا الرعد جيش عسكر ✻ مزاعا دوم يرجع بها وهي طلع
ولم يبعث الخيل المغيرة للوغى ✻ كتائب الا حيث النهب ترجع
رواجع بجلبن الثنا ما يكن ✻ عن جبل الدنيا الحبيب وحبها
وحين اميل المومنين ورحمه ✻ وسيفا على اهل الضلالة يقطع
فاقصر من ملكه وربا عصره ✻ وما كل من يملك يسوس ويمنع
على اني محمد تبكي النفس بعده ✻ الى ان تحل الشيء حيث حباها
ولو علمت يا داود ما ان بناءها ✻ عليه فاضحى لونها وهو اسفع
وقد كانت الدنيا به مطمئنة ✻ واحبة مرعاها الذي كان يرتع
فقد حملت اوقادها ثم قطفه ✻ مداه الندى وابن السبيل المدفع
عزاء اهل عشرتي بعده لا تقنع ✻ وما مات حي مثله لا يجزع
لكل امرء منه نهار وموزع ✻ وما الاصل يبقى فرعه المتقزع
تقسم انفال الخميس بمجمع ✻ وطعن الكلى والراعبية شرع

خلع لخطيب جبلة الملبث في مديح احد ما المنبة في مديح علي بن جبلة حبيب الطوسي فقال كتب
افضل لكن ادنى ما وصل الي من اهدية له مقصيدة يوم نوروز فسرني بها وامر
ان يحمل الي كلما اهدى اليه فرد كنا اليوم فحمل الي خاتمة ماتا الف درهم واهدى
اليه ربيع عبد نجبة الى منزله كم وعدل علي بن جبلة روبيا عما ابي دلف فقال هات
يا غلام ما معك فقال له قليلا قال اهاته فكم قليل هو جود كثير فانشده
انا جد من الدرر الذي كذبها ✻ عما يقول فشكرا يا ابا دلف
اعطى ابو دلف والريح عاصفة ✻ حتى اذا وقفت اعطى ولم يقف
فامر له بعشرة الاف درهم فلما كان بعد مدة دخل عليه فقال له هات فانشده

من حال الموت الى قاسم ✻ رسالة في طي قرطاس
يا فارس الفرسان يوم الوغى ✻ مهرني بمن شئت من الناس

فامر له بما ابى درهم وكان قد نظر ما يدايه فرفعها اليه فقال ليست هذه من عطاياك
ايها الاديب فقال له قد علمت بها هذا الذي اردته اما من فحلك رسالة حلك الموت الثنا
وكان علي بن جبلة انهزم بهدينج خارجة ادبيل شاعرة وكانت تحبه تحبا فبلغها
وفحمه دماه وصفر فوارته يوما واحدة من نفسها فانفضها وذكر بعض اهل

الرثية

دعم اهرقت من ساء ✻ لم يرد معتاد عما قدره

من جملة القصيدة التي مدح بها ابو دلف علي بن جبلة وقصدته قصيدة الطوسي فقصيده
فلما استوفد ذكر علي فاجازه دينار فقال والله اني لاحتقر لك بهذه فكيف بجائزة
انما الدنيا ابو دلف ✻ بين نادبه ومحتضره
فاذا ولى ابو دلف ✻ ولت الدنيا على اثره

فقلت للحاجب الذي قلت فيك لحسن ما فاوصلتني تحيف فاوصلني فانشده قول
انما الدنيا حميد ✻ وعطاياه الجسام
فاذا ولى حميد ✻ فعلى الدنيا السلام

فامر لي بدينار دينارين فاجتمع حبه بقصيدته التي اولها
وصلت لستي وابو غانم ✻ يعلم ما تشقى به الناس

الناس

الظرف جسم وايام الهنا ✻ راسي انت كعين في رأس

فامر لي بمائتي دينار كذا ابو دلف قد غضب علي بن جبلة وهنا فاني لمعهد يوم
مستقعا بالحي اذ ركب سعيا فغاظه فاخذا وانفصل الحديث بينهما على

ابن جبلة محبوب فاضل على جلالة حاله فقال له الكاتب

لو تركني بباب الله مطرحا ✻ فاخر لي بين الورى بالوجيه
محسبا به شاع جنا وكتب ✻ السنا الى مجرى النسب

وبين يديه طلع فخلف فيه بيتا فاحسن فقال احسن الله اليك
احسن اليها الوجيه فامر لي بعبيد فلما خرجوا الى البواب قال لهم اذا
الذي ايها الوجيه على الوامق على ابن جبلة الكوكب فارقضت فقال
قل ذلك ما حجب على الوشاة بين وبيني الا وهل ابن جبلة على المامون قال له اما
ذلك لعمري لك ولكن اذا ذكرت فرسانها فاذكر فرسانها ولا تقل

وعيرته وكتب اليه المحل للشدة بقول كان وكوكب في شرف حين تقول الشمس كوكب في دبر

ان الذي تركت الايام منزلها ✻ وتنقل الدهر حالا بعد حال
وغامت بعدي عرف الراح ✻ الا قضيب مارد قاح اجال

كذب يا عامر بل راحة عاتب عليها هذا احدا الا الذي جعل الملك الواحد القهار سلوا
لشاعر قضاة فعدله ذلك وقيل انما عنى بذلك الشاعر قول علي بن جبلة

نحل من الانس من عرب ✻ بين نادبه ومن عمره
مستعبرة منك مكرمة ✻ بكيتها يوم مفتخره

غضب من ذلك وقال طلبوه حيث كان فلم يقدر عليه وذلك انه كان في الجبال فانتقل الى الجزيرة
ذهب الى الجزيرة وتوسط الاكراد وقد كتبوا الى الافاق في طلبه فظفر به فحمله الى
المامون فلما صار اليه قال له يا بن اللخناء انت القائل لبيك يزيد ضارع لخصومه
البيتين حبسك ثم بعث الحكاء حتى نظروا اليه فوجدوا اخر اهل ادب فامر له بمال
لانه قد علم ان خلقه ما خلقكم على خلقه وانما عذبه بذلك ليعرف قدر العلم وقال له
ما احسب احدا من اهل الجبل سئل سؤالا قط من قضاه قال علي بن جبلة اخاف

ابو يعقوب الخريمي فقال له لبيك حاضلت وما هي قال تعمد الى المنبر فتقوم عليه فقال قد فعلت وما حاجتي في ما اردته فقال اريد ان تهجو حمادا عجرد اتقدم الي سنة ثلاث ولا اجد من يحفظ فقال بعضهم فاني يملي فقلت ثم قام بنا يلي اليوم فمضى وعدت

علية فانشدته

- للهيثم بن عدي لست اهجمت ✻ انا شه فارحنا من الصمد
- اعد دعة يا فلو مد البقاء له ✻ ما عم الناس لم تنقص ولم تزد
- يعني فداء عبد الملك ورقه ✻ بلوه الوجد واشغلوه بالرمد
- حتى اذا لوح كرها عن كريهم ✻ وعزهم بدل ابن حارقة
- يا ابن الحضينة لست اهجو فاضحه ✻ اذا هجوت وما بني الى احد

وكتب محمد بن زياد بن عبيد الله بن عبد الله المدائني الحارثي خوجي بن زياد وهو من اصحابه الهاربين الى الرشيد فسئلوا ان يفرق بينهما فقال الرشيد ليس الغريبان يتواريان

- اذا نسب عمه يا في بني نفل ✻ فعم المال حل الحين في النسب

فقال علي يا امير المؤمنين فقال هذا الغر الطلعم الكونه في بني شيبان فقال الرشيد بن خلبة فامر بضربه فاخذ وبين يديه فرق بينهما فاخذ يمر واذا دخلوا دار ومر وا بالعقد حتى ظلمتها قال عمر بن شبه فذاكرنا يوما اقبح ما هجي به الناس فمر في الفضا

واعاتم الصيفة فانتدبا علي بن جبلة

- اقالوا الديك بان عما تباع ✻ وقالوا لا تهم للديك بان
- فان انت تخصصا من بعيد ✻ فضعفي بالبنانة البنان
- تزاحم خربة الاضياح حرشا ✻ يودون الصلاق بلا اذان

كلم محمد الطوسي المأموني وزير يسمح من علي بن جبلة فمدحه بحضرته فقال اي شيء يقول

في تعجبه من قوله في ابي دلف

- انا الدنيا ابو دلف ✻ بهن باديه ومحتضره
- فاذا وهب ابو دلف ✻ ولت الدنيا على اثره

ومن قوله فيك انت

- يا واحد العرب الذي ✻ عرب تقر به العرب

- لولا حميد لم يكن ✻ حسب لعبد ولا نسب

احسن اقوال الناس قاله في ابي دلف فيجعل نقيض الرهن ان قدر على ذلك فيفتدي منه فخرجه بين امرين ان كان عبدا لابي دلف فحميد مولاه وان كان حرا فابو دلف مولاه والاغرب عنقا وقطعت لسانه بين ان اتيد واعفيه من هذا وذا فخرج في ذلك

فاختار ابو قابوس

هو عبد الله بن ايوب وكنيته ابو محمد مولى بني تميم من موالي بني سهم وكان يقال له ابو النجم ان وكان هذا ناعوفا من اهل الكوفة من سراة الدولة العباسية كان عبدا لمحمد بن علي العباسي الوسائي فبين للمهدي وكان مدنفا وابراهيم الموصلي وأخيه اسحق واتصل بالبرامكة ومدحهم واتصل بيزيد بن مزيد وانقطع اليه حتى مات واستفد سعوة في وصف الجود واكثر ذلك ويبلغ المبالغ وهو الذي يقول

- سرجت بهم الحمر يوم الخميس ✻ بزل الحماس الطاس والمثقل
- فاذا ذاك الكاس تعبى لنا ✻ وتذهب بالاول الاول
- الان فوافق صلوة العفا ✻ وعن السكر لم تعقل
- فمن كان يعرف يوم الخميس ✻ ومن المدام فانه مجهل
- وما ان جرت بهينا مزجة ✻ تهيج سرا على السلسل

وكان ابن نفاله حياة وهو حدث السن فجرى عليه جرى عاشه فقال فيه قصيدته

الشهورة التي اولها

- يا دير هند لقد اصحت خاليا ✻ وما عهدتك لي يا دير مينا ساليا
- اودى بجمان ما لم يترك الباليا ✻ فاسح فؤادك من احبابك الغاليا
- فقد اراني نحو الليل مكتئبا ✻ اطال ليلة فرط الليل تعنيا ساليا

قال اسحق بن ابراهيم الموصلي فعلت وانا صبي اصوب قصدك اقف عندها لاتتبع الى قائله فنظر الي ابو محمد التيمي فرآني مفكرا فتمثل فقلت

- ما لي بعيد العين وجمه ✻ وهو لا يعد عندي احد

وخرجت الى مديح الفضل فقلت

فقد اراد وا مرة الفضل هدا ... يطلب العزة هم خير الامد
ملك بد فع ما يخشى بهر ... ملك يصلح ما قد فسد
ليتمثل الناس اذا ما وعدوا ... واذا ما فضل الفضل وعد

قال محمد الراوية المعروف بالبيدق وكان يقرء الشعار المحدثين على الرشيد وكان
قال الرشيد يوما انشدني مرثية مروان ابن ابي حفصة في معن من ثلاثة التي يقول فيها

كان الشمس قوم اصيب منها ... مزال الكلام ملتبسا جدا لا
هو الجبل الذي كانت معد ... بمدفع الصدمة الجبا لا
اغنا البأساء عند متين ... مشاوما لا يزيد بر زالا
وظنا اين نذهب بعد معن ... وقد ذهب النوال فذ زوالا

فانشدها اياهم قال انشدني قصيدة ابي محمد اليزيدي في مرثية يزيد بن مزيد في اقرب
ليلة من هذه فانشدنيها

احقا انك اودى بزيد ... تنعى ايها الناعي الشديد
اندري من نعيت وكيف فاهت ... به شفتاك كان بها الصعيد
اطار مجد الاسلام اودى ... فما للارض بعدك لا تميد
نا ما هل نرى الاسلام مات ... فعاش بعده شاب وليد
وهل شيمت سيوف بني نزار ... وهل صمت على الخيل البريد
وهل نسقت البلاد عشار نزن ... بدرتها وظل يخضر عود
اما هذا المصر نزاره ... يلوذ ونقوض المجد المشيد
وهل زمجر اذ خل فيه ... طرين المجد والحسب التليد
اما والله لا تنفك عيني ... عليك بدمعها ابدا تجود
فان تجمد دموع لئيم قوم ... فليس لها مع ذي حسب جمود
اعبد يزيد تحزن ام بواكي ... دموعا او بعينان تجودا
لتبكك قبة الاسلام لما ... هوت اطنابها وهي العمود
وتبكك شاعر لم يبق دهر ... لسانا قد كسد فيه القصيد
فمن يدعو الانام بكل خطب ... ينوب وكل معضلة نؤود

ومن يجمي الخميس اذا تغالى ... بجيلة نفسه الرجل النجيب
فان يهلك يزيد فكل حي ... وذي للميتة او كل يذوب
الم تجب لدات المنايا ... فكن بها وهن لها حبوب
فقد كان لدكين بعد فقد ... اذا ما الحرب شب لظاه نوب
لقد عزى ربيعة ان يوما ... عليها مثل يوملك لا يؤوب

فبكى الرشيد بكاء اشتد فيه فحثا وكان بين يديه سكر فحثى من ذلك السكر على
كوثر خادم الامين ابن ابي الحرث فاصابه وجعه في وجهه فجلس يبكي توجعه الامر
مزجاه به ومسح الدموع عن وجهه وقال

ضربوا قرة عيني ... ومن اجلها ضربوه
احد الله لطلبه ... من اناس رجموه

واراد زيادة في الاساءة فقال لو ثاته فقال للفضل ضمها فاخرج شعرا فقال الشاعة
عبد امر بالجد التميمي لما اصابه فعل انشده البيتين وقال الحجاج

ما لمن اهوى شبيه ... غير الدنيا نتيه
وصله حلو ولكن ... هجره مر كريه
مذ رأى الناس الفضل ... عليهم حسدوه
مثلما قد حسد القا ... سم بالملك اخوه

فقال احسنت انه هذا خير مما ارده فاناه بجائزة عليك بالجلوس فلا تفارقني فجاء
فاخذ يسلت اعمال فاخذ درهم وان كان خاتما في ورق فلذة فاذا وقعت له فلذة
ابتاع بدرهم وكان محمد الامين خرج ابو محمد اليزيدي الى المأمون واستحثه فلم يأذن له
فصار الى الفضل بن سهل ولجأ اليه واستعفه فوصله الى المأمون فلما مثل بين
يديه سلم بالخلافة عليه فقال له يا شيبي

سلما قد حسد القا ... سم بالملك اخوه

فقال التميمي بل انا القائل يا امير المؤمنين

نصر المأمون عبد ... الله لما ظلموه
نقضوا العهد الذي ... كانوا قديما اكدوه

* إنيا على احسنه * بالذي اوضى اوفى *

فاشد قصيدة لما امتدحها اولها

* حزمت بي يا تيم ان عذلك كثب * ودنان شباب الشباب حبب *

فلما انشدها اوقع سناقال له لقد وهبتك شيء وهو في ابي العباس يحيى المفضل بن سهل عامله بفسا الف درهم قال ابو محمد التيمي وحلك محمد الامين اول ما ولي الخلافة فقال له يحيى وددت انه فضل في سنك فوضع في اوليه بن يزيد

* طوفي لعرفك مرحضا وطوفا * طوفي لاوفى اقلت التيسا *

فاي واحد احق بذلك منه فسكت انا اقول لك يا امير المومنين ثم وصلت عليه مرة

فاشد قصيدته التي اولها

* لوجه من سكرة فاطرب * لعل روحا يهل من كرب *

* عليل اشهر مرضتب * لا خير آت من عالم ذاب *

* علاقة الله قد توارثها * اكابر في سوالف الكتب *

* فتى لكم دونه امور شر * من ظلم الانبياء في الحقب *

* يابن الذي في ذوابل الشرف * الوقدم انجم وعالم العرب *

* اكرم معزين بحر يابر * الا الوغام المقصرين النسب *

فتبسم ثم قال يا ابا محمد حسن لكن كما تيل مرحى ولا كالسعدان ثم التفت الى المفضل الرقاشي وقال يا عباس اوقر رويقها لا ثقال ثم يا سيدي فلما مرت طالبا المفضل بذلك فقال له الخليفة مجنون مزاين انا مال نفاه برد ورقك ثم صالحني عما اراد على درهم امر محمد الامين لابي محمد التيمي بجائزة مدح الوف دينار وانا اعرض عن مدحه فاشترين بها ضيعة بالجبل فقرمشتر وفارسيدان انا بها بذكرك

* اني اشتريت بما وهبت لبيعة * ارضا انوف بنا فراتية *

* فحسبن وجهك حين يسطل قد * يابن الربيع اعل البيض مشرف *

قال العباس المفضل يجيبك يا عباس على ما تراه فدعا له بالف درهم فاخذها وقال الحمد لله الذي لك عندي اذا شئت يا سيدي يا عمي حق التيمي عمارة لنصيبي النخاسين فضحك وعجب منا الى ابي عيسى بن رشيد فقال ابو عيسى لا حرم يا امير المؤمنين

ان التيمي يجيد بجارية لبعض النخاسين وقد كنت اني تيمي يتغلي بها فاذكرها فقال

* يا ابا عيسى اليك المشتكى * واخو الصبر اذا عيل صبرا *

* ليس لي صبر عما قد نابنا * واغاث المشرك المشركا *

فامر له بخمسين الف درهم فاشتراها بها ثم ان ابا محمد التيمي انفصل من عند يحيى فامر بخمسة الوف والابيات التي مدحه بها

* لعمرك ما الاشراف في كل بلدة * وان عظموا الا فضائل تعظم *

* ترى عظماء الناس للمفضل حشما * اذا ما بدا والمفضل فيهم خاشع *

* تواضع لما زاده الله رفعة * وحظ جليل عنده متواضع *

كتب الجاحظ الى القاسم بن عبيد الله يسيء ظنه فاجابه ابن بهلت وقد سئل عن ذلك وانت لمدحه قائم واعذر وما اتوقد سارا لى مهل حسين سترا لقى ان برة والسلام

فسمع التيمي هذا فقال

* اذا ذهل الناس النفيلات منهم * وخلفت في زور فانت غريب *

* واصبحت قد سار حبي محمد * الى ضغط من امره ولغريب *

قال الجاحظ اما التيمي فانه ابو محمد

* لا تذكرن مملوك عما جمع * فان ذاك نقض منك ما بنيت *

* واطلب لنفسك ما فيه مفاخرة * فانما هو بين الكاف والنون *

* اما ترون كل ذي نجم وشمس * من الخلائق سكن وسيكون *

هو ابو عثمان بن ابي الخطاب عبد الحميد بن عبد الوهاب بن ابراهيم بن حميد مولى عثمان بن عفان واصحابه مكي مخزومي الثالث

* احسن الناس فاعلموا غناه * رجل من بني ابي الكثات *

وكان كتب الى اخيه عثمان وقد كان ابن ينبغي اليهم فتاخر له وذاهب وقد ابن ابي الكثات على حسن بهذا وايام الرشيد فحمله رجل الى ابن عائشة وقد خلا بايام الموسم فوجد بعض اصحابه يقال له ابو الجوع رجلا لا يحسن الغناء فلما طرب

احد وكم يحو احدة فضلت له وهي الاخراق ثم اندفع يغني

جرت شوقا فذكرها اجريا عوى صفرا لفتخة اللقاء

بخيل من تذكره سقاما اعالجه ومطله عناء

لحسن الناس اصفارا الحاسد ما صنعت الاطلاعنا فاها وكادت العشران تقع فاقيم هشام وكان في الحوض فقال له هشام اردت ان تغرق الناس وكان شيخا فقال اردت بهلاكك فقال ابن عائشة تحت لمكانت هذه قد عنا الفلك ان يكون شيخا يعني هشاما واطلقه فقال ابن ابي الكنات ويزيد وكان سيحا سئل انا فضل فقال وقد ذهب على الغلب الكوفيون فقالوا انه نعم فقلت هذب الشيخين وهو على حسن الغلام وكانوا اذا كان الغلام حسنا فاغلظت الحكم الفرج احمد الحسنة بالنظر الى وجوهها واصطرت بحيث تخف عليها ان تقطع اتباع من اتباع النظر فاخذ خالد يقول

فقال له عائشة اتدري ان الناس يقولون لاخوانه يا ابا الوليد لكنه يقول ان عائشة فضل شاهد في ايام هشام فاغضب الكوفيون قولي ابا بكر مثل ما عجبه ذلك وقال عمال امرأة ان بني فيم سيالم يسمع شعله فقال خذ بيده في كل يوم وهو يذكر الله تعالى ولا زاد له ثم قال الحمد لله الذي اطعم هذا الكلام الحكاية وكان ابي الكنات كثير السؤال فلما اطاقوه قال له قل فضالي ثمة ستة ما بقوا الحق وصحبتها حرف شيء وذي السنة قال لصحي سر كنايا وما عاشرت صفا الوفي جزاني الكنات فقال لنا طلوع الشمس من مغربها ان يجيء فلما سمع الجيش قال احمد حتى يكون الوقت الذي يجيء فيه الى سوق العسكر فسأم اندفع يغني

عفت الدار بالحصا الفراق بين ثور فملتقى عرفات

اهل الناس يعلمون شيئا وهل كنت مع ابي الكنات

فلم نك ان ابانا سمعوا ان سعد فقال يكون هذا فقال حتى ان ابن علك بنا فقال سمعت سيخ عمرو وانا في ثوب العسكر فجعت اركض الى ابي حتى جئت اليكم

وبنى ذاك الموضع ثلثمائة ميل

والطيب اسمه زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن عبد قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب

عبشمس بن سعد بن يعصاء ابن مجيم وكان يقال لهما تدعى في الجاهلية عبد شمس ثم كان لهم عبد ود عبد شارح عبد الكعبة وهو مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام فاسلم وكان في جيش اليمامة بن مقرن الذين حاربوا مسيلمة الكذاب ايام ابي بكر

قال الاصمعي اول بيت قالته العرب قول عبيد

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء ان يترحما

تحية من لو شئت حيوك لم تنم اذا لم ترع حق الله منك لمة

فان كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

قال رجل لخالد بن صفوان كلمة لبيد ان بها هجاء فقال لا تشاء ان تقول انك فعلت الا فعلت

ان ترى ولكنه وزاه ضيعة كابرى زكره ورفع وشرفا وانشد

واحر قلباه ممن قلبه شبم على عبيد الرحا الى الخوالي

قال احمد الملك بن مروان لخالد بن صفوان اي المذاهب اشرف فقال رجل من المذاهب كانها في اليمن فقال الحر مذاهب اليمن كانها مذاهب الرئيس فقال عبد الملك مذاهب اي

يذكر عبد ربه الطيب احسن عيشه يقول

لما رأتنا مرنا ظما خبيرة وفاز للعوم بالحسم الماجيل

ورده والنعام بهيم طاحة ما غير الغار منه حنوة ماكول

ثم قسا لم ترد سوقة اعلى فهي لا يدينا مناديل

شاعر صالح مقيم بمكة يحسن الحفظ والمذهب في الصالح ونهاية في الحسن الجمال وظرف وحسن الصحبة ومروءة الحديث اتفاق الصحبة ومتزنا التم والرفاية للسيرة والادب الاولى عليق

ربما اكثر من نظر انا ولا زنى الصبا اتقيه الحمار بات احد ما مثل جميلة

وعزة الميلاء وصاحبة الزفاق وقد عجبا من عجبا من على قلة عدد هن نظيرها وكان فيما من الفضائل التي وصفنا ما ليس لمن هابكون مثلها من جواري الخلفاء ومن نا في قصة الحمار فقد ذي بريق الصيل الفتق لا ذهابه غيرس الحمار والبشر الميلاء والعرب الميلاء ومن غلط طبقة وقد سمعه هذا بذلك من لا يحتمل ان اسمه ذكر عن الحجاج ابراهيم خارجا من مرة اذهب من عرب لا امرأ كل سنة ولا اعمل حمارا ولا اعف ولا اجمل حمارا

فلا اشرح هذا وذو العقل يكتفي والزيادة اجمع لخصلة من الاخلاق امر بزوجها
فقالت ذكرت لي يا ابن عم خلالا صدقا ابو محمد يحيى لكنك قبل الخاصة انا لم نعلم لك شيخا
في العلم مشهورا فقال انا كما ذكرت ابو محمد زيد فقال لهم محمد مسئلة اجاب فيها
ابن السكيت فهل علم بها شيخك قال لا فقالت فانك تفخر بما لا يكون فقال ما الذي
القضاء ان تسأل عن هذا وقيل انه كان لهشام الخاتم الذي وما وقف عن شيء
ظنوا ان ذلك لعجز او لعدم الجواب فيه فلما علم ذلك منه قال ما ظنكم بشيخكم
ذلك لشيء وجده مجتمعا لنا غائرا عنه الملك بن صالح فقال لهشام ان
هشام نعم فقال اريت في المنام منذ قليل شيخك المتوكل فقال لي عربي البادية اكشف
حين تبتاع ما كان قليل المنى لا ضعف ولا عجز ولا مذلة فيك اهل
المحبس عجاسة فهل كان معه ذلك بسط تبايعها ويبيعها وليس منها وليس
وكان فقال ان وما كانت اسمها اسمعيل صاحب البيت وعرفتها وعلمها
وكان في ايامها حفر بئر فخرج الماء وانها سرقت وهي صغيرة
وذلك انها كانت تسمى فاطمة وكانت سمراء تام وانها ذهبت يجيء بها والدتها
صبية نظيفة فرآها جعفر بن يحيى فاعجبته وسألهم ان تزوجه بها فاجابوه
وزوجها جعفر فانكر عليه ابوه وقال له تتزوج بنت الحام ولقاب بسرعة فاتاه الخبر
بغارة فاخرجها وملكها في جملة ما اخذ من الاسارى وحمل بان يحفظها وكان
يتردد اليها فولدت له بعد عشرين سنة ولدين وكان سنها لا ان ما تت سنة
وعشرين وماتت ام موسى فحفر قبرها الا موتى نظرية وجعلها وابتها فلما
ماتت بالبرامكة كان الحادثة بها عن رسم الخياط عنها فالمراكبي وقال يوسف
بن يعقوب كنا اذا نظرت الى قبر جعفر بن يحيى وذكرنا ما قد مي حفر بن يحيى
ما عنها في كنها فقيل وما منها فذلك وهي بنت جعفر بن يحيى قال ابو عبد الله
لا اعلم في البرامكة من سمي باسم الهم وانما ان لا يعلم ان من قبله قالت

لما عجبي بفضل حسنا فانشا يقول

سئلونا ان كيف من فضلنا ✦ ثم يعون بخبر فكيف يكون
نفتخر من الدين اياسا ✦ كل يوم وان تنا الاثنين

عن فن اصابنا غير الدهر ✦ فضلنا ان يعيب فتكون
ذكرت عربا ان هذا الشعر للفضل بن يحيى وليس كذلك وانما هو لمحمد بن الضحاك
يرثي بها ابن عمه جعفر بن يحيى قتله وكان المراكبي مولى عربة خرج حتى الى البصرة
فاخذها وخرجها وقتلها الخط والخمر والشعر الصاغر فتحت فجمع ذلك وقرأه
فقالت الشعر وكان لهذا فعله فقال الرجل هذا شاعر يمدح فقال وقيل
ان كيف لمحجف على بؤسى الذي من فكان مولاها يدعو كيدا ويجا الطرف كريم
فاستعد فقد عيب الى عمر بن حفصا فاجابت الجارية فاستعدت
عربة على الرجل فحدثت سلما من حجب وقيل من حجب فاخذ عليه ستر حتى
عربة بالدرب الذي يقال له الحجم من منزل مولاها ملك وقد اخذ لها من حصا فلت
بيانها وحملها وقراشها بالليل وخرجها بدنانيرها مستورة كما من الجارية فلما
فقدت البيت ذكرت عدة وتولاها فطلبها فقرية وذهبت بها فاخبرها
صارت عند ابن اخي من لوطا فدخل عربة فاعاره عن جاريتها وهو يعلم
عند ذلك فتى بن عبد الله بن مسلم المراكبي فاجابوا به وقيل جاريتها وكان كثيرا ما يجوز

قاتل الله غربتي ✦ فعلت مثلا عجبا ✦ ركبت الليل دائبا
وتركت اصحابها بها ✦ ولقد اصبح عندك ✦ كئيبا حربا
قد لقيت بعدك ✦ وقد شق الحميم ✦ فارقت متصلا
بالنجاء وضعفتها ✦ حيث مرت اذا ما ✦ انصدع القوم الرقبا
شلت ثم شتا بها ✦ ها المكرة تيسرها ✦ خلفا سنا اذا لوت
الليف مجيبا ✦ وتشتي بحلها الغرب ✦ قضبا وكثيبا
محتلوك خفت ✦ عليها ان تدوما ✦ فدنت لمحجب
فلقاها حبيبا ✦ انها الطي الذي ✦ لنجوا عنا التلوما
والذي نال سبقا ✦ نعمة حسنا وطيبا ✦ كنت بها الذئاب
فلقد اطعمت ريا ✦ وكفت ان تؤاما ✦ بك راعيها ابيبا

ثم ان عربة لما مات عنها ابن الضحاك تتبع عدة اقوام عرفتهم بسيدة وهي مشتهرة
محتجبة فلما مات صعق التهامي اخبارا ان الحراكي بيتا كان فيه قوم تتبع فصحها

فوقفت الى ان قرض وقام هو بخباء حتى جاء فكسبها فاخذها وهربا فلما
بقرب منه صيح يا هذا لم تصلني لانا اشتريناك انا امرأة قرة وان كنت اتملوكة
فبعني فلست اصبر على الضيق فلما كان من الغد نهض على عادته وصاح بهما
وبعاد رحلها وهب لحاجة الاوف ودرهم فلما رحل محذا لامين مرها فاخذها
وكان غرضها ان تبلغ الى قد القتيل والامين في جوفها فظنها من خلم الجمال ما
سار حتى اذا كان على ثمانية فراسخ منطقة ان على جلد وقالت
جاء المراكبي محمد راكب الجمل الذي فاز بنيله ودفعه فقال لها انا اكري فقرر
المراكبي وقال اتبعني من قبيل هي سوق اي جاء اكاري الى ان وصل محمد فنكاه
محمد المراكبي امر بضرب عنقه فسئل في امره فشفاعة وحبسه وطالبه بخمسة الدراهم
ثم اقتطع من نفقات الكراء وضرب فاخذ عرب من عنده مع ضمه كانوا لا يعلمون
قتل محمد هرب فاعرب المراكبي فكاعنه وقال حاتم بن عبد الله هرب من هذه

عرب من النبات

ورشوا بها وجه الثرى واندرا ✦ قتيل عرب لو قتيل حروب ✦
طلبتك او محلبتي فقتلتني ✦ تكوين من قصد المنايا اصيب ✦

وقيل انما سمي هرب المراكبي هربا لان حاتم بن عبد الله فر بها حين قتل

المقدار الذي صحف فيه قول عرب

يا بي كل اسرب ✦ ازرق العين اسعر ✦
حتى قلي برد لبس ✦ عنوف غير مذكر ✦

قال ابو المعرج بعد ان ذكر الحادثة ارقم اطلب الاحمد الكنانيين مع
العسكر فلما خرجنا في الرقة اتت جماعة من الخوارج في النهار يان على الحمار وكنا
نعرف كلنا اذناب فطالبنا احدهم على بعض هذه الحمارات فقلت له ترى اهتبل بي
اترى بعيني جنبات هذه الحمارات او اشباهات هيهات فانت الوشاة وانا زاد
عنوني بها حتى اتممتها فاذا انا بامرأة قد اخرجت رأسها فقالت يا فتى قد اتت
احمل الشعر واطيبه اعني قصبه وعرب وقد ذل الحمار بها فانت شواء ✦
وعرب في بطنه السعير ✦ قد نبكت مرديا ✦

اذهب فجد ما هنالك ثم التفت الي فقلت اتتاء رب في بادئ الامر الصحابي
من هكذا وبلغني عن المخدوم كلمات للراكبي جاسة فقال لها مظلومة جميلة الوجه
نازحة الحسن وكان بيت بها جمع عرب الى الحمام والامر تردد فكانت ربما
وخلت مع عرب الى ان جاء الذي كانت تحبه فقال فيها بعض الشعراء وقد

راها عنده

لقد ظلموك يا مظلوم لما ✦ اقاموك الرقيب على عرب ✦
ولو تركوك اعطاهم وعدك ✦ لما اخلوك ساعة مع رقيب ✦
اتهنيهن العرب من الصاحبي ✦ وكيف اتت من بنات العرب ✦
وكيف تحابت في الحاد دنيا ✦ لديك وانت ذا بيت الذنوب ✦
فان تبتة فتوك على صحيح ✦ فارتوك من عرب الغلوب ✦

وقيل هذا قول الثاني في رقية المغنية

فديتك لو انهم انصفوا ✦ لما منعوا العين من ناظريك ✦
وقد يعشق الفتى فتاها ✦ فمن ذا يكون رقيبا عليك ✦
الم تجدها وتجدهم ما يريدون ✦ مني وجي ملاكك في غلتيك ✦
تعدون اعيننا عن سواك ✦ وهل تنظر العين الا اليك ✦

لما نوى عرب الى الوشين ذلك إضمارها واخمادها فلطفا وقد تحجزه

ابراهيم بن المهدي

لظل ناشر جزء هر منا فوق ✦ وات هزا الاوتار الملاوح ✦

عن الحاكي الوشين اسماءها الصوت وزاد في الابراهيم كيف سمعت يا عم قال يا ابن
سمعت حسنا وان تطاولت علينا الايام وسكن روعنا ازدادت عندنا وتها حسنا
فقال الربيع خذها اليك وسلم بها فضل واسط موالها في الحسن ثم اوجبا
لها مائة الف درهم واستحق امرأة بن ذبل قبلها وشغلت عن ذلك نازلوها
بجبها حتى قتل بعمان فبعثها فوجب لمولاها فوهبت منه الى ابن جامع بن صعتم
نزل عنده حتى قدم المأمون بغداد وعظم البلية المراكبي ابن جاة فامر بها حفصا فاحضر
فسئل عنها فاخبرها فقال له المأمون كذبت وقد وقع الخبر بك وامر بضربه الف

انجرده في مجلس شرابه وبضع عليه اكياس حتى يرده فاخذه وتلبثها الغد وكتب معه
مكاتبات وهذه جرده ليضرب بها مكتوب هذه الرقعة وهي تتضمن انا عرب انك
تملكه فليبعث وان كنت تحرق فلا سبيل لك فرفع عرضحاله الماموني فامر بتقليدها
عهد قتيبة بن زياد الغاني في صدقات عمله وتقدم اليه المراكبي مطالبا بما حمله
البيه عامله بالمدائن فاستظلم الماموني وقال له طالب بما لم يطالب به احد
في بني بويه بعد سلفه في بعض اعماله اقامه وظلمت اليه نهبة وقال له
اغلظ ما جرى على لسانه فخلا بي محروم المراكبي فقال اري قد حاد عنك هذا
المراكبي انا اعد لك لاقرر نعمتك الذي فارق الماموني بقتلها الامين محمد بن عمر الواقد
وكان قد كوله القضاء بمدائن كسرى فاخذها من قتيبة بن زياد وامر بنهبها
ساعة فاشتراها الماموني بخمسين الف درهم فدفعت له كل ذلك وهب لي ضياعا
وتحفا لها وقال له عجل بي يحيى بن اكثم ان الماموني قبل ان ينفض الدهام رحلها
وانا ما اقام ولا سمعت كلمة صراح ولم يتبع لعبد ولا امة غيرها
فاشتراها في الوقت بزيادة فما بعد فاخذ بن اسماعيل وضع الذي له وحمل الوالي
الى حلت فاشتري عقارا باكثر من هذا الثمن وكتب له بذلك كتب
به اضعافها الذي مضى فاعفاه وحمل اليه خاتمين وطيوت احمر فيهما الفا دينار
وخلع عليه حلتا سيفه وقال يا يحيى اما ينفع بنا الوصاة واما انا فاني اذن
هذه الحادثة كانت حتى، ومرح من حضرته فاخذ وقيد وضرب مقلة فاتعد الضرب
يوما قال ابراهيم بن رباح حركت الوثق نفقات الماموني فوصف له الذي ذكرت لك
الموصلي وربا فاخرجوا له ثلثمائة الف درهم فاخرج الماموني فجعلها
اليه وان اهل الذي ثلثمائة الف درهم اخرى فعلت ذلك ولا ادري كيف صنعت ذلك
في المرة الثانية كتب ان المائة الف درهم وضعت عن جوهرة واما مائة الف درهم الدهر
فوضعها انها عادة لها فاخذ الفضل بن الماموني فقداه ذلك فاكرمه
وسلم ضيعته ثم وجه اليه فضل الماموني ذلك فقال وهب له الدهر
مائة الف درهم وغلظ القضية فاكرمها الماموني فقال خذوت واخبرته انا قال الله
خزك في دين عرب وصلة رحم فقال اما امرنا امير المؤمنين بصلتك انا بنت

في الديوان انما عرفت في نسبه وصلته فقال بعضهم للماموني قال الذي فعلت امير
قال الفضل بن سهل يا نبي الامر على كاتب هذا في بني قال اسأل عربي دار الماموني
احتال حتى وصلت الى محمد بن عامر وكان قد مشقه وكاتبه ثم احتال في
الوزير اليه فكان لقاؤه في الوقت عيدا لوقت حتى حبك منه وولدت بنانه فلما
قام لها بما حمله منه وضم نهضها وحبسها في كنف عزه الازرقي العقوبة حمل
اليها خبره فلج وعاد يحتج الناس عليهم وذكر هازرت لها وارباحها فانشج لها
منها واوت ان تكلم بحاجة اذ قلت اعتبي

لولان بعد ان يبتاك صابر ✦ لرأى اعز عجائب تهب ✦
محجوبة عن كل مقلة مخلص ✦ في القلب فهو محجب ما يحجب ✦

وقيل الماموني صحيح قال ان تعلم هذه الامة ان ذخرا بها اصطفى الماموني
وصفا خلصائه وفيهم محمد بن حامد وحاجز العقيلي وعريب جالسة شعر عاما فقال
فاوحى اليها محمد بن حامد بيتا فلم تفتح ابدا

ومن عرف ناب شمر طلعته ✦ كما شبه البها في المستهم ✦

فقال الماموني اسكتي فاسكتت فقال اتدرون ما قال الله قالوا الله ورسوله
وابن العرب اعلم فقال لا تحرك شفتيك فقال الله اعلم اعني العرب وصلة
وابن العرب اعلم فقال لا تحرك شفتيك فقال الله اعلم اعني العرب وصلة
والشعراء يتبعهم الغاوون فقال لعمري فقال كيف اتقدك ايها المؤمنين على ذلك قال
اتدرين ما قال ابو عبيدة قالت لا قال فانت لم تتعلمي هذا الصوت الا لتعلمي
ان محمدا ابن عامر شاعر فقالت انا لا اعلم فقلت انا اجابت بطلقة كل
عرب قلت صدقت صالح الحاجب الخادم فزوجه جبر بن امر المتوكل فحمله به المتوكل

فما انفك حاجه ✦ لدفقات فيه شعرا ✦ وقد فهم وهو

امنا الحبيب فقد مضى ✦ بارقم بيني لا الرما ✦
اخطات في ذاك الموى ✦ لم العذيبة معرما ✦

فعزبا المتوكل وامر لها بجعل جزاء بيتها من ويضحكون فقطنت فاعجب
الامر المتوكل وقال يا صاحبات هذا خدام عليكن قال عمه بن يحيى الوراق
قال ابو محمد انها ليلة اجابت اقرع ابن حابس بيتا واحدا فاقيم عنك فضلت ان

فلما طلع جاءت به وذهبت فجعل يجاذبها فيفعل فعلت كذا وفعلت كذا فقالت له
ما تجد غير هذا فقبل عليها فطالت واعاجزه فاخذ فرسه وهرب فلما
رأته على فرسه ولى تعدو خلفه فلما ذا كان منها فاك سمعت قولها وهي تنشد
الكلب لهذه وهي ثمانية وهذا الفصل ثمانية ابيات

حلي عند الذنوب ذا التقيا ✦ فقالت لا تعنفه ولا تعدي ✦
واقسم لو حلفت برب سعدى ✦ الى الجحيم لقلت لقد ي ✦

وحلف صبي جاري المتوكل يوما لاعرابي فقال له اعرابي خبرا لي فانك
عندي بريح الجنة فقال له ما اكذبك فقال فقبل ان اسمع المتوكل
في هذا المزح حتى يتبين من دخل العرب يوما على سليمان فقالت اجعلني
فداك اطلبوا لي بيضة حتى اتبعها بحجر يعلم فورد رجل باحمر فاخذ البيضة واعطيه اياها فرمى
بها فاصابت رجله فقالت له اجلس ثلاثة ايام فجلس ثلاثة ايام فقالت
له اجلس اربعين يوما فقال اقم الجواب قبل ان اسلي عن سريري اي حتى هو فقال فارده كما
اردت فقالت ان سلبي لحمه طيبة وما اضافوا الى لك بحر جرده فما كيد اد
قد عذب والاهتان لا بد منها وكان شها فما فات عند الماء سار اغير مرتع
وكان الوافق عرفها انها كانت تكاري فيها اليوم من الى الحاد وكان المعتصم موقفا
منها وقد لها كتابا الى العباس بن المامون يسلمها ويأمره باصلاح العرس وكان يومئذ
بالبليخ حتى اذا كان الاوعد الذي اضافوا اليه الوافد وكان المعتصم قد تخلف
قال ابو السمين حدثني غير شيخ من اهل الحديث ايضا قال ابو سليمان ان المعتصم
عنها فقالت في بعض ما تعرفه من عاداته وفنونها ان كنت تشتهي ان ترى زفاف
وجهي وجمالي على عطية ايام تنقل اليها وكانت عرب في ايام ما تنقل
اليها الا دون قنطرة بلكا ما زكا فاذا المامون واقف على شاطئ دجلة في
ايدي عرب فجاءت وهي محجوبة حتى اذا صارت عند المامون فقالت له بعد
ان قبلت الارض بين يديه بالقول لها فاقبلت عليه بوجهها فوثب
نفر منها فرمى ازاره الى الماء وقفز فيه فاخذ بيده واخرجه فوقف المعتصم
منتظرا وقد تهيأ عليها فاذا هي محمد جارية عرب كانت عرب تجعل في ثمنها رد اكان

تعلق ذلك مكان العلة ستين مثقالا مسكا وعنبرا تعلة زعجة الى فاذا
عنده غادية وتقيم الجواري عنده ثلاثة ولهما بالغارية فعادت عرب المدينة قال فجعل
يتعجب المتوكل ويقول يا عرب ما اظن ان احدا طلبت اليه حاجة فاعظم
فقالت اعظم عندي الجنة انفيك انها وجواري وانك الرجل احبت من اخلاك
فارت به دابة فوثبت وعلقت فساقني فرسخا فلما لحقت فسألني فرجعت فاذا
كان بيننا واد سحيق فاذا فيه حيات صوت الخليفة فكان لهذا سنة بادم فاذا

فقالت وما هو فقلت

✦ محاق ترتطبق ✦ حفون حشوها الارق ✦
✦ وذي كلف بكى جزعا ✦ وشق الجفن منطلق ✦
✦ برقلق مسلمة ✦ وكان وما به قلق ✦
✦ جواه على خطر ✦ نار الشوق محترق ✦

فوثب قولا للايمان محمد قد ملأ السماء فاخرت عليه فحملت عليه فقلت
له علام أن كان وعلى ثغر بنات سألك عن الصوت هذا ايام فاخذت دواة و
وكتبت فيها

✦ اجات الوابل الغدق ✦ وضاحي المرجس العرق ✦
✦ وقد غنى بنان لنا ✦ حفون حشوها الارق ✦
✦ فمات الحاسد متحسرا ✦ كان حشاه ما حدق ✦

فاخرنا بقية يومنا الى هذا الوقت فقال الواثق للفضل بن الفضل ارتجل عرب يوما
وسماها فرجع بيتا فوافقها وغنى فعاش بها فتخاوفت نساؤه وسألنها ان تغنيهم
فرجعت بيتا فمات وغلب بحمامة من حوائي منازل الفضل ادب وظرف وفهم
مجتمعون في مجلس المرتضى ابراهيم بن المهدي وسعيد بن حميد وعيسى بن سعيد
وقد ذكر عيسى المصير اليهم فلما عزم عليها وعدت فجرت عليها وقد وكان اليهم
ان يعلن الترحيم وكتب في سعره واحد فقد السلام ثم اشتد واجتمع عليها وهي
اربعة ولم تقطع وقد بقيت بها اليهم فلما وصلت الرقعة كتبوا اختاروا ان ليت وقت
لو ما ذا وعدت وليالي رجوته جبل بالرقعة فلما وصلت اليها صفقت وضحكت وسرت

عما ادركت الماضره وخاراشفي في ذلك قال ابراهيم الزيدي كنت مع المأمون
في بلاد الروم فبينا انا ابيت ليلة مظلمة ذات ريح وغيم وبرق وارعد
برقا فاذا انا في لغة عرب فقلت لبيك فقالت قل ابانا ما احلاها

هذا البيت	لا فيتي فيها	فقلت
ماذا بقلبي من اليم الخفق	اذا رأيت لمعان البرق	
من مثل الاردن او دمشق	الا من هوى بذات العاتق	
فان فيه لاعة الخافق	تجاوز الرقد خلف الحقق	
ذاك الذي يملك مني رقي	ولست اعصي ما حييت مشفقي	

فقلت لها لست رقه فظلم حيازها فقالت كيف تراه فقلت كيف تراه
عما الوجه ضلت هذه التي عند كلها الوجه غانات ديكن غصنا ان استقبل
واما اذا نظرت نظرة مريبة في مجلس فدعاها فاقبل المجلس اكرم ليلتين رشا
واما ما علم احد منهما ان كان الا هذا الوقت وقع بين محمد بن حامد وبين
جيرانه وكان يحب بها الوجد كله وكان في قلبها منه في قلبها منه ظلمة فيوما فاضت
قلبك يا محمد ظل الحق ثم يوم ازمر فقالت استحل لها لها وكان ابلوكا
باختياري لصفك فقالت لقد مال ذا قلبك فقال وما يكون اصبر بكرها اقامت

في الصلح بين الاحنف

نعب يطوع الرجاء الذي الثرى	خيلي في ناجز في اليأس
لو نكرا منكم لما عتبتم	ولكنتم عندي كبعض الناس

قال فرغت منها واحدرت اليه ما صلحها وما دائي فقال اما انا فعليه فالاحنف
الفزاري كنا يوما عند معتصم المأمون فدخل عليه ابو حفص عمرو بن عامر فقال

هذا الصوت

يا ايها الملك المذكي ضابها	مزوجة ذاك المشيب الواضح
وانك لتمشي بالحجاف وحسنا	ما ان تعاب الامام ليس بناذح

فضحك عرب صفقت وقالت ما على وجه الارض احد يعرف خبر هذا الصوت غيره
فلم يقدر على سؤالها غيري وسألها فقالت انا اخبرك بالقصة ولك ان تعاجله

ورطلة وقالت انا اتركه بعوله وامته عندي اذا تركتها مزيدة ولكن اخلف عندك من
تركبهم واقوم اليهم فقامت وخلفت عندنا اجمل جواريها واحدث منها اصغرهن
حتى المأمون على عرب فتركها الايام امتك فماذا كيف جدت علم التجربة فقالت
يا امير المؤمنين لو لم ار الا ترك خوف فراقه لكان الوصل ومزدم به الغضب عاقبة الرضا
فخرج المأمون الى الحسن بن سهل فاعلمه بالقصة فقال ان رأى هذا لوكان من كلام الفقهاء المحبين
كيف تراه بينها وبين المأمون ما علم ما بينها المأمون في غضب منه فتبسم ابانا
قال فحدثني ابا وهذه غلطة المأمون ما قال احد قط بيتا فغلط في اعرابه

يا في قضاء وقوله بينا لا واستغاثت تقول

وتخلط الهجر بالوصال فلا	يطل حزن الصلح بيننا ابدا

قال احمد بن ابي طاهر كنت عند المأمون بالرقة في ايام الروم عند احتفال الروم في ايلكا فلما آذنت
بدخول وقت ذلك اليوم قال المأمون اركب لنا ثم ركب وركبت معه وسار الى مكان يتحمل فيه المتنزهون
فاتاه البريد برسالة ابن زيد كيت فكيت فلم تلبث ان تحمت وتغيمت ومنعت من ذلك
وحبست فرجع الى منزله فتح مسكت ركابه وركبت بردانا وسار وسرت معه
عربي قلت عربي ثلاثة ايام حتى ظننت انه قد ضل ثم انتهى بنا الى خربة
فاذا هو بمحمد بن حامد فقال له المأمون ما اظنك وقعت هذه الخربة الا لتصلي
هذا الوقت ثم صعد محمد بن حامد خادمه من فوق الخربة واتاه بالماء فتوضأ
وصلى صلاة الهجير ثم قال له المأمون ما اظنك وقعت هذه الخربة الا لتصلي
العصر صلى صلاة الهجير ثم قال له المأمون ما اظنك وقعت هذه الخربة الا لتصلي
يا امير المؤمنين فاصطبحنا وسرنا وسرنا فتغدينا وما كدنا نطرح
فاعجلني وقاضني وسقتني وتركتها وتعشيت فاتيت رسالة المأمون
بالجد والتشمير فاتيته فقال اتدري لم بعثت اليك فقلت لا

ولكن تعرضا	بنخ من الشعر	فقالت قتر
الا حي طلا لا لها طيب الحبل	لوى دانيا مني صالح العرض الذل	
فلما ان ما اتيح جانب تعذر	الجبلي حتى ما تظن الحبل	
علوت الى ان عير الظل عنها	لزاحوا وكل الغرض منها محاول	

فقال لي المأمون اخفظ صوتك لا تقول ضرب عربي فتعجب وتقول انا في حد نهاية ما شئت

العقيقة قد مات لما اخبرك انا ابا محمد قدم بغداد ونزل بقرب دار صالح المكتوب في ظهرها
هناك فاطلعت بوابها محمد بن صالح فرأته ليتوفاها فحجبها ايره واحتبسوا اسلمة
لخطاب كذلك علة ذات وحجبت لقرض عنه مالا وعقلها تماما في صيغة ابنا زاده فحجبت
فضاء ابنا عشرة الاف درهم وخلف امة لو ملكت كذا منها المتت فاخبرت لذلك فرحت
وجعلت الفرح سببا للوصلة وكانت قد خلفا ابنا له وكذا ابنة فحملا ابنا له اسمه

بني القوم محمل ابو محمد نخل اليمام وما ... بدوا فكتب

يا عبد انك قد كتبت بها ... من حيث ام محمد ابنة صالح

والبيت الاخر فقال الحجي فيه فغضبت فسخطا وعزبها على فقال ام محمد في آخر مجلس
يا اخي انك قد غضبت فرحمك الله وهو يتعلى على فيضحك اخر الدهر فقال انو صلا انا
الخلع بيني وبين ام محمد ابنة صالح وكان المتسبب الى جميع ذلك كاتبه وخادم الدار
ولو كان لم محمد ابنة لما احتركم بالمحل لو محل هو النساء والمرد من بحر محل كتب عن
لا محمد بن حامد لتزويجه فكتب اليها ابي اضاف على يحيى فكتب اليه

٣٠١

انا كنت تحذر ما تحذر ... وزعم انك لا تغدر
فاني اقيم على سويدي ... وهم تهاتك لا يقدر

فصار انها من وقته

كنية ابو محمد جدة ام محمد بنت الحسن فاطمة بنت الحسين بن علي وامها ام سلمة بنت طلحة
عبد الله وامها ام اسحق بنت قسامة بن زيد بن مرثد بن وهب الجمحي وامها فاكهة بنت ابي
حاتم امرة وان كانت جميلة الا انها تستقبح منظرها لجاها طاحكان لها شيء يخامين الفخذ
لما جانبها فتحيض الحرنا التي يتوفاها الاصل محمد ان تنقضيها وكانت ام اسحق من اجمل نساء
قريش ولدت من حلفاء وبنات آدم تميم كانت لهم خطوة عند زياد بن ابيه عن عامر
اخذه فتى ودوان ام اسحق كانت ربما حلفت ولدت ولم تلد منهم احدا وكانت ام اسحق
عند الحسن بن علي فخلف عليها الحسين بعده فلما حضرته الوفاة دعا بالحسين ثم قال انا اني
لم اصنع هذا برأيك فقد كنت ترى مكانها من ابيك فاردت ان تعلم انها لو كانت عندي
زوجتها الحسين وهي كانت ولدت من الحسن بن طلحة بن الحسن فولدت له ابنا وابنة

زوج

زوج طلحة ولدا حصلوا من عرب خيبان التيميا في فخذ من وسواخذ فتزوجها
سكن بنت محمد بن طلحة كانت عند عبد الله بن الحسن فكانت فسوء عليه وتتلفا عليه وتعرف
منها ولدا فجاءها فزوجها منها طلب فضل فاراد ان يكرمها طلب فضل فسمها صوتا منها
فاما بانت محمد فاما عرفه انه قبله فحدثه ليلة التقاه وجمعها فسمعه كلاما
اعرف قلبك فاذا غناها واضعيه فاما ان يقبل صوت خلقك فاراد ان يكرمه فقد
فاسكت عنه وتزوج الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن عمر وهو جد ابا هاشم قتل ال
عمر الحسين وهو الذي ان يزعم انه ابن ابي الحسين احد بني تيم الله الذين كانوا
الحسين بن علي جوزا فاما ال الحسين ان فاطمة احدث الفاطمة فاما ان كرهها احبها فاما ام
بنت سلمة الله وقيل انه تزوجها احدا فاما فاطمة فاما ان امرأة من عرب
لسفلة فاخرت بني الحسين الحسين الوفاة بنت الحسين وقيل ان لاحقه
ليس من كرب الموت فقال لها هذا الجزع فقدم قبل الحواديث وهو على
على ابي الحسين وهم ابا ذات قال لهم ابن الذكر لذكر لك كانت بنت
عشارة بن امرأة قد ماتت في معركتين او معركتين وقد حمل جنده وقيل انا نام
عند مشاجب لا اسمه ان يحمل وما بلوا عجب من الحسين فاذا اطاء فلا يحمل
فيما صاحبه فاطمة اتحمل فقالت قل ملوك لي ومكان ما لي فقالت ان تزوجت
بعد احدا ابدا فسكن الحسن فاتحمل فحركت فقالت فلما رفع الغطاء قبل
انه على الصدقة الجزء فقال الحسن فقال بعض التوم وعلى ما قال بعض لو يدخل فقال فقالها
عورة فدخل فاطمة بنت فقالت وحملها فاسل الماء وسيفا كان معه فجاء يحفظ
الباب فجاء ابنها الطاهر الكبير فتوارى فجاء على ابيه فحركه فقال لبيك فجاء
يا ابي كيف اصبحت وعرفه ذلك فقال ما الذي فعلت فقال فعلت عنه
فقالت كيف بنا يدي يبني ما الذي على ملكت بك عبد عبد وكل شيء فضل
وزوجها وخيل انها فاطمة انك خلفت علينا انها ان تزوجها فقالت
ابا هم فتزوجها فاطمة فزوجها ابنها عبد الله بن الحسن بن الحسن
خرج فاطمة وسيأتي انها ستة عشر فضلا وعلما وكرما وحسبا وجمالا
الطالب بالموت لما خرج عليه ابناه محمد وابراهيم ما في الحسن قبل سقط عليه وكيل

وكان خالد صاحب الشرطة على عبد الله بن الحسن الحسن وقيل ان اصل الشعر لعبد الله بن الحسن وكان يقول انما اعرب الناس في رحلته ثم ولد في حزن وهو اول من احزن له ولادة الحسن الحجة عليهما السلام وكان عليه شيبا فلما رآه قال مصراع بيت كان اصله في عبد الله بن الحسن لما نعاه اليه ابو الشيص بن رقاد الذي يعني رقاد الشيص قال لعبد الله بن الحسن ادخل فانظر فيه فدخل فلما رآه قال

ام حزت شيبا بين قصرا	ليبكي نعيها لك ليلة
بل قل ان يوم سرح	وام اشيخ كل ليلة

وكان هو ابو الشيص قد كان الى عبد الله بن الحسن في نسيب ابنه فاحتمله الوصل

وقال يبكيه ايضا

ايا جبوة ويديه فتيلة	عذيرك من خليك من مراد

فسمع الحسن بن الحسن فخرج الى ابي الشيص فاتاه فقال

وكيف يريد ذاك وانت منه	وفدك حين تعقد في زناده
وكيف يريد ذاك وانت منه	بمنزلة الفؤاد من الفؤاد
وكيف يريد ذاك وانت منه	وانت لطالما رفعت عمادي

قال فقبل الحسن يده انا في حل مما كان واقتال والى المدينة فقال له ابو الشيص فقال له ابو الشيص فقال له ابو الشيص

وهذه هذه الى فاطمة ازوجت هند بنت ابي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب
بن اسد بن عبد العزى بن قصي وكان ابو عبيدة جوادا سيدا ممدحا وام هند ام ولد
بن عبد الله بن زمعة بن الاسود المطلب كانت هند قبل عبد الله بن الحسن عند عبد الله
بن عبد الملك بن مروان فاتت عنها وكان عبد الملك زوج والدة عبد الله هذا اياها
هند ورايت عبد الله بن عبد الملك اما كان في ثمان في بابه فاتت عبد الله عن هند
ارطاتها من زوج هند عبد الله بن الحسن وهو ربيط هند بنت ابي عبيدة فاتت بابن اسمه
علي السفاح وكانت هند تحت عبد الله بن عبد الملك حالا فقال محمد بن الحسن
لامه فاطمة اخطب علي هندا اذا تركت ابنك في هند وقد رايتم عبد الله ما ولته
وان لا فعال ابنك منها وسعى الى عبد الله بن عبد الملك فخطبها اليه فقال الرجل الشيخ
اما اني فقد زوجتك وكانك قد تزوجتها فخطبها هند فقالت ابنة هذا ابن عبد
العزيز فكانك خاطبا فقال فانك قال فقد فعلت احب ما احببت فاما ما مضت
وارسلت الى عبد الله بن عبد العزيز ان هند قد حل على الملك وقد تزوجها فاتمر لها في ليلة
ولا تكن استه فاقام سبعة ايام ثم ثمانية على ما وصفت لك الطيب هو عن عبد الله
التي تزوجت فاتك يا بن اخي عبد الله بن عبد العزيز قد زوجت انا زوجي ولا تزوجت ومن شعرها

ان هند شرفت كل هند ✦ حين كانت بيع الزوج لها

هو علي بن عبد الله بن عباس بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
عقب هذا عليه ما تجتمع الملك وكان يكنى ابا محمد وكان يكنى ابا الحسن وقيل ابا
محمد وقيل ابا عبد الله وقيل ابا الحسن وقيل ابا محمد وقيل ابا الحسن وقيل ابا محمد
شاعرا ما ان يجتمع الملك ضاحكا من وصل منها حظه فقال لما بلغه قتل الملك شعرا
شعرك ولكن ذاهب الماء وذاهل الحياء من شيمة فضل الكرم وسمة زيادة في
الملك فضل في حلم فقال ذلك منه في الحياء والتصون فقد حلت نفسه
لبني الملك فقال ذلك وصل الحبل بينه وبين الملك اخر ما دار بينهما
وبين بني امية وحقنه واعانه اليه فقال ذلك فلما كان من غد جاءه صلة ذلك
بكرة العين التي ضاعفا فانه هب فحان في يوم من ايام عمر واقبل على كتب

فقال ما فعل ابنك يا عمر فقال ابنك يسكن بسكة تعشاني فنصف ليلة منا فاقرعني
البخ فقلت وامر بحبس بدنانه تعشاني فخرج بكرة معاوية لحاجة وخرج زيد وهو على
وتبع علقة النخل انه خلف على امرة امرئ القيس لما حرمت له عامر الشعبي ما به ملقب
في صفة فرسه فظلتها فخلفه قبلها فاذا ان العرب تسميه فكان على الحما الاربعة
كانت المرة تمر بسكة فاعلم فيسكن فاجلوه كما مقبوح ومارد وا كما مردود

فتقدم عليهم علقة بن علاثة فانشدهم وهو مصاب بعينه

✦ هل ما علمت ما الجنود فتكتم ✦ ام هل علمت بان ذاك اليوم معلم

فقالوا ما ذنبه سمط الدهر هم الحمل عليهم فالبسهم الجلود وان يوم

✦ حلت بك ذات الهاشل وبعيد اشباب عصر حان مشيب

قالوا هاتا اسطا الدهر كانت تحت امرئ القيس امرئة من بني جال الشام حتى تزوجها
من حاضرهم فخدم علقة بن علاثة اليعمي فقال كل واحد منهما لصاحبه انا املك
منك فخا كما انها فاذا هو عامر الشعبي فقال

✦ خليلي مرا بي على ام جندب ✦

حتى انتهى الى قوله

✦ فان لك ما بانا مزعفر ✦ ويركب الرائح المغلب

قال له علقة اخبرني كيف قال لك فقالت له لك زجر بكرك وهو كرسانك وهو
يكون لك ثمانية خلف هذا القصيم او اربعة مزعفر فضحك امرئ القيس وقال لعمري لقد كان لك
هو شيء فطلقها ثم تزوجها علقة بعد ذلك فتبنى علقة الفحل فحاكم علقة بن علاثة اليعمي
والزبرقان بن بدر في الشعر والحكم وهما هم علم الى بيته من هذا الوجه فقال
اما انت يا زبرقان فان شئت كلمتك لم ينصبك فيكل ولا يتركك فيتفع وان شئت
فاني سكت كنت مرتاضا لان القصيدة كلها اعذبه فقال اما انت يا محلل فانك
فقدت عن الجاهلية ولم تدرك الاسلام واما انت يا علقة فانك كرارة فدا حكم
مزعفا فلبس بقطرية حتى مر على بني عبد الله بن دارم وكانه تهم بامرئة

فلما حاذى بابه تنفس تمثل

✦ هل ما علمت ما الجنود فتكتم ✦ ام هل علمت بان ذاك اليوم معلم

فقال له الزبرقان قد اعلمتك فقال له المتمثل وما علمك ان ذلك بيتي

قال ابو حفص

* لما رأت الزجاجة قارورة * اشياقا وهرة وتكالا *

فقال له هشام لكنك شرح الف درهم قال الخليفة فحك فقال

* لم تملك الرجاء ان محترزا * وتخافك ابيتي من سوك *

فقال الرشيد ذلك لك مرتين فلما اخرج قال لنا ارفع فقال الخليفة سليمى بكما

ثم قال

* فحبيت ان ليشتفي اسقمه * فنا سألوا عني فزار *

كان الرشيد يحب جاريته وكان خلفها بالرقة فلما قدم المدينة اشتاق اليها

فكتب اليها

* سكن قلبي الناجح المغترب * فحبه حب به شكب *
* فداء مزاحم بالبليخ * الى هبرة يكنى فقد لحب *
* ايام اعاني فحالفته * تحليف طاهر اثما من احب *
* سائر الشهر مسرعا نحوه * هوى مزاحب ممن لا احب *

فلما ورد الكتاب عليها اقرأها حفص جاريته فكتبت اليه الرشيد بهذه الابيات

* انا بي كتابك يا سيدي * وبيا الحجاب محل العجب *
* اتزعم انك في حاجتي * وانك بي شهما وضب *
* فلو كان هذا كما لم يكن * تزكي بهذي الكرب *
* وانه بعثاء ترعى بها * بنا نا للذاذة مع من تحب *
* فيا مزحفاب ولم احضر * ويا من يحجابي بما في الكتب *
* كتابك قد اردني صفوة * واسعر قلبي نحر اللهب *
* فمتى لم تزنه كنت الهوى * فكيف بكتمان وجع سرب *
* ولولا تقاوك يا سيدي * لوافاك بي انا جبا النجب *

فلما قرأ الرشيد كتابها انفذ لها ما تحب وما تحب حتى حدثها الى بغداد وظل الفرات وامر

فقال له امير المؤمنين عربي سوقا

عمر بن بحر الجاحظ في البخلاء كان ابو هزان الى المنصور وكان يسأله فلما

دنا ابو حنيفة تاه عجبه وسأله المزبور دنا ابو حنيفة فلما اراد التسليم اداره وولاه

فكان كاهدهم فاذا كان لا عنا بالشعر شغوفا به ملت لغلبة تلك ولما بلغه

انقطع الى علية وهو منها ما يزعم وفاد كلما ما عاد ذلك الى قصره وكان يقول لها او

بما زيد من الوصول بها وبين اخوانها وبني عمومتها من الحاجة فتحمل شعر ذلك ترك

بعضه وما حسب لها من شعره

* تحببت قبل الحب داعية الحب * وكم مرتبعيد الدار سوء الغرب *
* افلم يكن في الحب عتبك ان رضى * فابن حذوفاة الرسائل والكتب *
* تذكرني حنت اتاة اخا الهوى * فحاسا لما فاح النجائم الجب *
* فاطيب ايام الهوى يوم تلتقي * ربوع بالتحيات ويا لتب *

قال محمد بن الجهم البرمكي دخلت انا وحفص الشطرنجي على الرشيد فلما رآني قال لي ما اليك

حضرت يا خليع فقلت وددت ذلك يا امير المؤمنين فرب مجلس وحديث انسى من لعب

لعب لعبة خطيرة ما جرى بيني وبين لعبة عمل طاهره لعب وسوسة لذة وان تضمنه

لشغل خبرة وتضمنه عمل ورع خاطره لذة نظر الى النواجس يجوبها وكان ما ملة الفرزبانه

الشطرنج وشعره

* عرض الذي يحب يحب * ثم دمه مرة رضا المحبوب *
* فلما الزمان بد بنك منه * ان هذا الهوى جليل الخطوب *
* صابر الحب لا يزال فتيه * مزحبيب يحتم ويموس *
* واقل الجهاد كاصبر على الجهد * فان الهوى نعيم وبوس *

قال لو جمعوا راي طاهر البيذق وروية الرشيد الا مرح واحدة فاري خلب الب

انا يا امير المؤمنين لست بخير فقال الناس خير المحبين الى الخير اوسا

الا ابتكارا صاما في فتى فله رشح الوف وهم قال فانا سقط بين يديه

ابن عامر وتكلمت مائة دينار فاخذ منكا ارسله فقال ابو حفص

استهلال المسك وسنته ✦ قائم في لونها قاعده
لا تشك ان لونها واحد ✦ انك من طيبه واحده

فاكد يحيى ما في يده وغنى فيها ابن جامع فغضب الرشيد عليه فامرت اباحفص

ان يغنيه سرا فغناه الا الرشيد فسأله عنها فقال

لو كان يسمع حس الصقل صاحبه ✦ من كثرة الرغب الى احمد
كانت عليه ابر الناس كلهم ✦ من كان حافي سوء آخر الابد
مالي واغنت ان ذكرت واحدة ✦ واسقى من حال الستين واعد
ما اصحب الشيخ رجوع فخرمه ✦ قد كان حبك قد ماد ربيد

فقالت يا امير المؤمنين ما هذا غناء ولكنه شعر قديم غنيته آباؤنا في اول مجلس جلسته بين يدي جدك المنصور فطرب طربا شديدا وسلم الي القضيب فاخبرها بذلك وقبلت رجله واعدت فغنتها وسألها اعادة الشعر فاعادته فكاد الرشيد يطير فرحا فقال لاحبابه لا تغتبطوا ملكنا اذا ماتت قال ابو حفص فاستعفى الرشيد يوما ما جيبة فغنتها حتى سكر فقال لها قد ماتت فوالله ما احسن من شعرك فيها قالت ما هما لك

الا قد اتهمن بوجه ✦ الا حسنك ذاك المحبورا
حذرا عليك وابغي لك ✦ ان الايام سواقي مذكيا

فقال يا امير المؤمنين لبيك الاحنف فقال وقد شاهدت العجب

واحسن منها حيث تقول

اذا شئتها امرد وفيه مآربي ✦ قضيت لها فيه مرادي من الصبي
وما من يوم ارتجي فيه راحة ✦ فاذكره الا بكيت على الشبيه

قال احمد بن المعتصم بن الربيع دخلت على ابي حفص اشطرنج ابن عوانة فرأيته على الحالة

مات فيها فطلبت عنده فاذا هو قد مات

نعى لك ظل الشيب والشيب ✦ وناداك يوم الرحلة الخطب
فكن مستعدا للذي هو آت ✦ فان الذي هو آت قريب
انت ترى نهج الغوي ✦ تغي وتبغي على الذنوب

وتبكي ذا ذي الطبيب المريض ✦ فما لك لا تبتغي ما ابا الطبيب
يعاف الحميم غسيل الغسيم ✦ فكيف ترى حال من لا يتوب

هو عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله

فتى يوسك بوسة ✦ عاد اتى اذا انثنيا
تعلى السباء بجل عا ✦ فتخ تعول ما علا حنيا
وعين في لداتنا ✦ عظم الثناء اذا انتمى
لا يدرك الباقون ان ✦ يوخم وحاكم ما بنى
كم من سرى حي قتلنا ✦ وعصم قد ابينا
ولرب سيد معشر ✦ صنم الدسيعة قد فقينا
عضاه بطلا العنان ✦ تيما من تويا
ولقد تركنا سلوة ✦ خود الشباب وقد عصينا
انا لوك ما بنا ✦ حلفا امنا الدنيا
وداس مثل الدي ✦ حور العيون قد استبينا

كما المنذر بن ماء السما قد نادمه يوم بؤسه حين حمد هانيا بن مسعود بن عامر بن ضبيعة المكفوف بامر ابن هند لكل واحد منهما في ظله الجوار ثم يحيله في ثلاثة ايام فان في الغد من فعل ذلك بهانئ اذا هو صبح سئل عنها فاخبر بها كما فعل وعمد وفيها هو راكب

في لمسه

يا قبر سوف الى محرق ✦ حادت عليك روائح مزن
اما السحاب فلن عمك كبره ✦ ولئن بكيت بنا لحمام خليق

ثم ركب المنذر حتى نزل اللوى فامر بنائه الغريين عليهما وجعل المنذر بن ضرس الكلبي يجلس فيما بين الغريين حتى يحاذيه هانيء بن مسعود فاذا حاذاه رمى بوسن فاول من يطلع عليه يوم نعيمه يقطعه فاذا رمى الاول الثاني اول من يطلع عليه يوم بؤسه يقطعه وامر بالبيعة يامن عند بيح وغيرين بدير الغريان فلما كان بعد حين ذكر له ان عبيد بن الابرص كان اول من يطلع عليه يوم بؤسه فقال لعله كان الذبح لغيرك يا عبيد فقال ابيت محاك رجاؤه فاسكت ساعة فقال المنذر اما حل بلغ عداه قال المنذر ان ذلك فقه كان سوف يجني فقال الرئيس وقد اطلع الغلام الطبيين فاسكتها فقال المنذر اسمعي

فقال الفتاة يا عم اما فارسلها مثلا وقال له سيغني الغيث حلبات ما كن اذ الملك فقال وما قول قائل متمثل فارسلها مثلا وقال له آخر ما المنذر بن ماء السما بعد ملوك فقال لابيه ملك عزيز يموت فارسلها مثلا فقال المنذر فما طالبني فارجعني فقال ان آخرك فقال لعبيد هم عزيز فارسلها مثلا فقال المنذر انا نحن فمن كان اقدم منا هلم فلخر فقال

اقفر منا اهلك عبيد ✦ فاليوم لا يبدو لا عبيد

فقال المنذر يا عبيد انه قبل ان ادركك فقال عبيد ان انت ما ضربت عنقي ان مت ما مت فجاء فقال له المنذر ما تجد من الموت فقال ان النساء يعرفني بالبؤس فاختارني شتا لاولهن ان شئت الورد فقال عبيد ما كنت لاحمى فاد وارها ثم ارد وحاد بها فرد وصادها ثم مضى فلا خير فيهن لمرار وحاد لها فقال فاجتلى فاجتاح اذا هاجت مناصيها وذهلت لها من اهلها فشاكه فما تزيد المنذر بحاجة الى حتى اذا اغتمه وقال له سيغني الغيث حلبات ما كن اذ الملك

مثل يضرب ان قد يقول

وقد يقول ذو الدين في يوم تهتبه ✦ حفاظ اوادي في كلا الفريق
قاربت ما زال هذا الدهر مزعجة ✦ تحاب شيئا فانى دهره ابق
سحاب ريح اذا ما كل سبلة ✦ تركنها الا كما لية الطلق

فامر المنذر فضمه فلما مات خرج بعبيد الغريين وبنى الكنيسة وجعل عليها رهطا من ايال فظل فزع ابو عذاقة ايا ابيت اللعن ابي فان اينك ساترا ولا تهلا من خير فما زال فلا تكون همتهم فقال لا بد من ذلك فبنى حائرا فسماه فقال له توجه ستة اريح فيها الا بها واحكم مزاعمهم ما اربتم احبس اليك فسنفه في ركبه فقال وهم يكفلك فخر فقد فتظ في وبين حلب آنية خرج منها شراب فجعل يأكل فقال

بن شربا فان قد يقول

يا شربا هو يا بن عمرو ✦ ما مزاج الموت فحالة ✦ يا شربا يا بن عمرو
يا اخا من لا اخا له ✦ يا اخا شيبا فات ✦ اليوم رضا قد تولى
يا اخا كل مضاف ✦ وعماد لا حمالة ✦ ان شيبان قبيل
اكرم الناس رحالة ✦ مالك الخير عمرو ✦ وذراحيل الحمالة

وقال العزم في المجد ❊ وفي حسن المقالة

ذهب شريك فقال ابيت اللعن اين صاحبه وهي بدمعان لم يبق الى الحلد فاطلقه المنذر فلما كان من الغد طلب في محلته فنظر حظله ان يأتيه فاطلع فرأى شريكا فدخل فسلم فلم يستقل فلم يزل يتلكأ حتى قطع عليهم فقال ما لي فاراهم حظله قد طلع منكسا محفظا وصفاده تندبه وقد خانت نادبة شريك تندبه فلما رآه المنذر علم ان وفاته وكره مهاجمة حظلة واطال تلك السنة وصيد الغائل فيها طويلا فجعل يقول

❊ ابلغ ابا كرب مني واخوته ❊ قولا سيعلم عند الجد انجاد
❊ لا ينهنك نعم الخوت تنهبني ❊ وفي حيازيم ما زودتني زاد
❊ اني اماتك يوم انت معدكر ❊ لا حاضر عندك منذ لا باد
❊ فانظر الا طل ملكت ان تاركه ❊ هل يرتجى فاجيه باوتاد
❊ الخير يبقى وان طال الزمان به ❊ والشر اخب ما اوعيت زاد

قال ثم ان الكاهلي لما قدم عبيد بن الابرص الحيرة وقد كان ابو قابوس نفاه عنها فلحق بالشام فاقام بها واقترأ فنال عليها السند فضاقت عليه فاتى ملك غسان فاقام عنده وكان يحسن اليه فجعل يسير به ويدنيه حتى اذا كان منه ما كان من ذكر النعمان اياه وتهدده اياه بالقتل فاقبل

لكن جعل بينهم ما ذا الغدر وكان الزبيدي الطنبوري اخو ظبية العيا عيتلف الذي
التزان فاما فقام عند صناع ابي عبيدة ومات شرب عنده وانس وكان
لعبيدة مغنية مدينة وطبع جيد فسمعت غناء الزبيدي فوقع في قلبها واستهتر
وسمع الزبيدي صوتها وعرف طبعها فطفقا وتواصيا عليها ومات ابوها وقد
حالها وقد حدقت على اساعاط الطنبور فخرجت تغني وتضع بالبيدر وكانت
بليغة متكلمة خفيفة الروح فلزل امرها بزيد حتى تقدمت وكبر حظها و
استهاها الناس ورغب فيها الاعداء والغياء وكان اول من شغفها علي بن
الفرقا البرجمي اخو مروان على الجزيرة الماري فلما ذهبت منه استاجرها الوحة
ذلك وكانت تغني في الاوقات بعلة الحمام وغيره فخلع عليها ثوبا وزودها
ثم ماتت بنتها وصادون ذلك نكبة البرامكة اصلا واحدا لاحوالهم فخلقتها فخرجت
فكانت تخرج بدينارين دينارين في النهار وبدينار في الليل فزال ذلك بعض
وحكى ابي السراوزة وقت امها ابو كيلة فتشقق عليه ما من الى حرج بن سالك
فقال له سراج وهو صاحب سابانا شراج ببغداد وكان يتغنى بالعود فغناه
ملحنا وكان هو الوحيد فيه فبرئ وكان متغير اللكنة وكانت سندانية الكلمة
لا تحرم احدا فانكر هو من اجله انكارا الا الفضل بن فتشقت سابانا بدرق باب
بكر بن الخطاب من الوجه الذي تسمع الوشل فقال لها اي بنيتي رايت في اي كرب فقالت
قد تمثلت بكل هو من المحال الا السواد فانه فيه تبتهم وهذا ابرز الى شوارع
وبينه فقال لها اريد وهو كيف اذا اردت وعشقها اذا اردت وكان له غلام ابيض
مليحا فقال له يا غلام يلقب طرعيدة وكانت اذا احلت فانتبت وشفت امتحن
عليه وقالت هو بمنزلة فضل الطحان يصلح للحمد والتعلي والكوب وما ت عبيدة
من فضاضاتها واوطاحة الفمها وكما اسخى بزلا القيسرانا ما وزعيدة هذا بان

هو علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب وامه
ولادة بنت المجلل بن سعيد بن العاص بن امية شاعر ظريف محاذق وكان
عبد العزيز بن الوليد قد اخرجه من الحجاز الى الشام مع جملة من الطالبيين ايام الحكم

فحبسه

فحبسه المتوكل معهم لانه كان شيخ القوم وكبيرهم قال علي بن عبد الله فكنت
في الحبس وقد خلص علي وجعل من الكتاب يوما فقال لي يا هذا الحميري
الذي يذهب في شعره فقلت انا هو فقال لي قد كنت احب
ان تنشدني بيتيك الذين قذفت بهما فانشدته

ولقد بدا لي انما الترديد لي ✦ وان هواها البين عني منجلي
تمنيت ان ابقى سواي لعلها ✦ تجود وحران الهوى فتجودني

قال فكتبها ثم قال لي اسمع حسبك فداك بيتين قلتهما في غير هذه
هاتهما فقال

ربما تجزع النفوس من الامـ ✦ ـر له فرجة كحل العقال
حفه ان اكون مما يضيع الـ ✦ ـحزم او ان اعد عند النكال

ومن شعر عبد الله بن جعفر رحمه

وقفت الهوى في حيث ان فليلى ✦ منا قرعه ولا متقدم
احاذر ان تزري بي الدلجة ✦ غدا اذكرك ليلي اللوم
استحي منك في خواطرهم ✦ اذ كان حظي منك حظي منهم
ما حيني ذاهب نعيبي ما ذا ✦ ما منع الموت عنك من كرم

هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي مولاهم ويقال مولى ابي بردة بن ابي موسى
الاشعري وقيل مولى بلال بن ابي بردة وقيل مولى بني سلامان بن مالك بن اقيش بن ثعلبة بن الازد
الباهلي دال الشام فحدث بها حدث الناس وروى عنه اهل الشام في بغداد وسكنها
وان شوقا لغب لزمه في نفسه ولم يكن ابوه مليح شوق وانما لغب صوته
وانت ان ذكرت ان مبهة كان فاحشا كثير الشر فاقبل ابن عمه وهو
من اهل بيته فقال له يا شوق فقال له عبيد كيف انت وان شوقا
رب صبا زكت الاهلة وقال مرة لعمر الله ما حيت بارض قوم عليك
من غير ان ادركت ظلم اليهم صغيرا فقال له ابن عم فانا
ما ادعك فاني ان ينزل فقال له انزل انا اشتري منك هذا الوعد فاشتر
به وظن ان ذلك لا يجوز فقال له انا مقبل او مشتريه بعجز من العشرة قال نعم

قال لهم واعطاه وذا وجلة وكتب وقال لهم عينه استعدا الى ان قال هذا
الذي افقدت الثمن وكان ابن قيس الرقيات عند ابن الزبير يوشد وعلت عليه
وقال الوليد ان عمته رقية بنت عبد الله بن عباس هو عامل الصايغ في
طلاق بنت النضر وختم عميلة بنت خالد بن ابي ذهل الراعي ليزيد
كاتب قتيلة تحت الحجاج بن يوسف السلمي فاستاذن عليه فاذن له
وكان لا يزال يأتي امرأة النضر فيغلبهم ويغلبها فوجد لها فقال
وهل عليها ابن عباس قال له ما جاء بك الى يا ابن قيس فقال هل عليها
تقصر او تكاك سقط جنبك لقيني مجاهد في وقت راجع فقال ابن
عباس ما مرة من يعيش الرجل ويقول الطيبان ويقطع ما امرأته
ان يوصل الا ان اعلمك لا يمنعك على الكفر الطيب والعصيا
انطلق فانا اقسم بالله ان بلغني انك هجوت احدا من العرب لاقطعن
لسانك فاردا الكلام فمضى فحضر وحضر وتوارى ثم اخرج عن
الشرح وعده الى المدينة بعد قتل علي وطلحة والزبير وعمار بن ياسر
فسئله عن هجو ابن عباس فاخبرها فاستردها وضمنها اربعة آلاف

هجو حمادا وذم ابن عباس

ابت ابن عباس فلم يقض حاجتي ✦ ولم يرج سرو في فلم يخش منكري
حسبت فلم انطق بخير ولا شر ✦ وسته حصاني البيت كل مضلل
وحين اتت الخصم وراء كعثوب الجام في القليب المنور
وما انا اذ اجحت عليه بآبي ✦ غدي حين لا يصار ولا يحور
ولكن زمزام تعفو حاجتي ✦ ولكني حتى جعيل بن معبد
وبات لعشاه من الليل عاجبي ✦ عميلة تلوي بالعبيط المقتر
فلبث على حين غرة لو علمتها ✦ لاحوج ما يركوه وابن حضير
لابن رجوانة وامر البقة ✦ وبالبين ربعوه والكتاب المطير

وقدم على عبد الله بن عامر بن كريز وفدان جوادان فكان جواد افضل ان يعطيه ابل اليمامة
الف الا تسئل عبد الله من فعله ولا ارى لرجل من قيس ان يعطيك شيئا

ومما يمدح به ابن قسوع

وكابن محبط باطنه ودمثلها ✦ الا ابن كوبز من مخوس اسعد
واغر محجول الذراب تزينه ✦ حياطرة الريح وكل معرد
لوكان ابي عند باب ابن عامر ✦ لكما لطمي عند الرمية المتودد
فلما رايتها سالما تكشفت ✦ صنابته عني ولما اتيته

قال ابو عبيدة قوله ابن عامر فخاف لسانه وما يأتي بعد هذا فانه درج لا حرج عليه
وقالوا هذا شاعر وفارس شجع من شوحط قوله واليسر ضيعه فقال اذن قوله

فقال له عبيد الله وقبل ما قلت فقال اما الآخر فقال اصابه فقال فلت

القرن ريم الدار مذ اتصيد ✦ ثم فوماك الشوق قبل التجلد
فيا لك من شوق وياك من هوى ✦ سواء فما سل الجمان المبدد
وكابن محبط باطنه ودمثلها ✦ الا ابن كوبز من مخوس اسعد
فتح يشتري حسن الثنا ماله ✦ ويعلم ان المرء يبقى مخلد
اذا ما ثنوا ان الوحوا عرنينه ✦ تجلى الدجى عن كل كبد متوقد

فقال له عبيد الله بن عامر بن كريز ما كذا قلت لكنه قول لسنا سقيه واعطاه خمسة
الف درهم وكان عبد الله بن عامر بن كريز قد قتل وقيم احد بني مرة بن عبد مناة
ابن اد وكان ايزاد عنده وافضل على الحر جعله ابن قسوع ان يرميه فاجاد ضربه

وقد اجاد فقال في ذلك

ومن بك ارضاه الحما اخواته ✦ فاني مراخ عوان ولا مكر
وما مرها ان انكى ناقة الحمى ✦ ولم تطلب الخيل الجميع من شتر
فان تمنعوها من حماكم فانه ✦ سيأتيها ما بين انيط فالكد
اما والذي انا من فضل ربه ✦ فلست رب العالمين على ثقة

كان ابو عزة قد نزل بني سعد بن مالك من بني ربيع بن قيس بن ثعلبة ومات بهم وهب جارية
لبني لها حرا فضرعها فاعيت له فاباه وياب جارية فرضع منهم فقال غارت
قومه اعلم ما فعله به بنو سعد من مالك فركب معه من شاء منهم حتى اغاروا على
ابل بني سعد فاخذوا منها عودة فاستاقوها وذهبوا بها فلما اتى الخبر

وبهجو بني سلمة

جزى الله قومي من شفيع وطارق ✦ جزاء سليمى التي المكارم
هم العقم لا قومي بني فارة بلا ✦ ولا ضاربي بالهام يوم تصادم
وما عيبة الحوباء اذ عد عيبها ✦ سراة بني فيشوم بن مكتم
اذا حالف الحي ابن مالك ✦ على زمر ان خافوا او تقدم
اناس اذا ما جار منا كان منهم ✦ شعاعا كلهم الخاز المعتم
لقد ونت اعمامي محمد مالك ✦ كما ونت رحل اللبون من الدم
لهم شوح طول الدهر ما حن ✦ نياق بنى من بيشاء قوسا لئيم
اذا اليوم فتيته اعقبا ✦ وكان لها خار فلم تتأثم
نشق قريش بيننا من مقالة ✦ بايسر كايرا لو يجوبي المحرم
اذا لاقى قرنا بانا من كانا ✦ طلت سوم قفاه ومحجم

هو عبد الله بن المجاذن بن الحارث بن عامر بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكان من حديث المجاذن ان قيس بن عاصم المنقري وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وحسن اسلامه فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات بني سعد فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد قيس بن عاصم فيمن ارتد من قومه فاراد ان يأخذ صدقاتهم فمنعوه فاتى المجاذن بن الحارث بن عامر بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكان المجاذن سيدا في قومه وابن سيد مرشدا فاتاهم وكان اليوم اكثر في بني مالك وكانت امرته عندهم في قومه وكانوا احق الناس به فاحظاهم عند ذلك فبقي حتى سنة سبع سبعا او ثمانيا الا قليلا فقال له ابوه ان اولد في غيك ولؤمك لكثير وهل المرء الا عاقر فظلمتها وتزوج عليها فاقبلت عليه فقالت ان لا عليك حتى تطلقها فقام عليها يوما وقد شرب الخمر حتى سكر وهو يلاعبها بسيف هند فارسل اليها ان مرالية فقالت لها هند لو علمت انه ارادك بشر لما ارادت ما يريد منك لخير وانما يريد لانه يلعب فانت عذران فظل يومه يشرب فظلت فيه فلما افاق قال لها ما فعلت فاخبرته فاغتاظ عليها وطلقها فاتت قومها وكان بنو عامر قد تعلقت بوبه ضمرة بالسواد فارسلته وكان به هزال فعرفان فارس بوبه ضمرة يعرفها وكنى الى ابيه فعاودها فاتت قومها وجمع عليه مشيخة الحي وفتيانهم فاتوه بالسلاح وبزوه لبسه بها وصفف عوسجة

وابى الوفاء حتى طلقها فلما اصبح خيرته ذلك وملكت نفسها فاجتمع عنده وعادت الايها فاشتد عليها اشفاقا منه فلما عادت الى ابيها خطبها رطاة بن زيد فزوجها ابوها منه فبنى بها عندهم وافرعها الملك فلم يزل عبد الله وفيا ستها يقول لها الشعر ويكنيها حتى مات المجاذن وقضوا عليه حياتا الى جنبها

فلم يتبل واحدة منهن وقال يخاطبها

فارقت هندا طائعا ✦ فندمت عند فراقها
فالعين تذرف دمعها ✦ كالسد فيما ماقها
متحليا فوق الرداء ✦ يجول من رفراقها
خود رداح طفلة ✦ ما المحصنات خلاقها
ولقد اتاك حديثنا ✦ واستمعت عن اخلاقها
ان كنت ساقية ببزل ✦ الادم او بحقاقها
فاسقي بها ذا مرة ✦ شربوا خيار رقاقها
فالخيل يعلم اكيفها ✦ عنداة لها قها
باسنة زرق صعدا ✦ القوم حمر رقاقها
حتى ترى فقد الفتا ✦ والبيض في عناقها

قال الواقدي طلق عبد الله هندا فتزوجها رجل من بني عامر وكان منهم وبين بني عبد الله شحناء فتزوج بنو عامر في بني عبد الله فقالت هند امرئ عبد الله بن المجاذن الذي كان تأخاها لعلاء منها فتزوج بنو عامر في بني عبد الله في عشيرة فاقذعا اثر تباين فيما بينهم فنذر بهم بنو عامر فاقبلوا فخندق عبد الله على نفسه وعلى ناقة له وجعل ناجية ذودة قد اوقرها سلاحا وزادا وظاهر لبسا فوق لبوس وقال لابنه ان ادركت ناقتي فاركبها فاذا ادركتك فاحتفز بالسيف وانا الى جنبك فان ادركت فاضرب عرقوبها بالسيف ثم اقطع العرقوب الاخر ثم اقطع اليدين ثم اقطع الرجلين ثم اقطع الرأس ثم الحق بالحي فاقبلوا يتبعونه حتى ادركوه فنزل بهم وقد بيس لسانه فامر ابنه بضربهم فضربهم بالسيف وهو يقطع ويقول خذها وانا ابن المجاذن ثم ق

بعني غير وقصد حية هند فلما ابصرها وهي حاشة على الموضع الذي وجدها فيه
الاول عرساته فلما نظر اليها وثبت اليه بحي بخنزير بجيء واقبل يستنه اليها
مشوها واقبلت تستدليه وامتنعا وحبله بيدها وبيدها مقان عرحتى
سقطا الى الموضع الذي وجد فيه الثعلب وما حالها فوجدها ميتين وقتلا ثأرا
خوفه من الغزي جنسه وعدوان يجتمع منهم في الشهر الحرام فكانا اول مكة وحاة
الوقت وخرج ابوه منذر فنظر الى موضع هند فهو يطوف بالبيت وانكتهما في الموضع
فرجع الى ابيه فاخبره بما رأى فسقط على وجهه وأتاه الخبر بموت ابنتيه وكانتا احدا

نات من العشق	فهند	ومن حبه شرقت بها

خليلي ردوا قبل شط النوى هندا ✦ ولا تمنعاني ان اري الطف بعدا ✦
وان تحملا لي بيدة صاحة ✦ اعيشا بها في فيح النجاء ام رشدا ✦
وقل ليلها ما ترك الله في فتى ✦ وان لم تكن هند لوجهك قصدا ✦
وقولا لها ليس الغرام بحاجة ✦ ولكنا جرنا لنلقاكم غدا ✦
فذاك الذي ابكى الحزين تأوهي ✦ وزاد وهاري من بلى كلما بدا ✦

هو العدبل بن الغريض بن سفيان بن الحارث بن عوف بن سعيد بن سعد بن ثعلبة
بن سعد بن الحويث وهو سعد بن يربوع بن مجعل بن لجيم بن صعب بن هل بن عمرو بن الغوث
بن هبيب بن المقتلى بن مذحج بن مرة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
للحويث بن يربوع بن مجعل فلقب بتيم كلبة غاب عليه وكان مجعل من محجن المذحجي جنى
ان الظل فسر جواده فاتبعه ساقيا فضربه فقتله اخاه عبيد وقال

سمية الوعول وفيه يقول الشاعر

ربتني بنو مجعل بن اد ابيهم ✦ وهل احد في الناس اعمى من عبدل ✦
اتى ابوهم غارين في جواده ✦ وسابق بالاسنة الرمح الجدل ✦

والعدبل شاعر مقل من شعراء الدولة الاموية وكان له مكانة اخذ ولهم حيث شاء من
فمن كان منهم شاعرا فارسا السود ولونه وقيل سلمة والحرث وكان بقال
لهم ثلاثتهم دوما، وكان يحكى للعدبل واخوته ابن عم يقال له عمرو اخذ يوم بنات هم عمرو بن تم

فقصد لزوجته ليغدر به وخرج عمرو عبيدا لستيم وانقاد وثبا العدبل واخوته
فاخذه وليبوهم فقالت امه لبني اعود بالله من شركم فقالوا لها انا لا نريد دماء
شيء تخافين علينا والله لو علمنا انها فاعلة علينا اهل الحرم حتى ان ظلمتنا
فظلمتنا ثم اقبلوا عليه فلما رأهم قد اقبلوا نحوه وثبا فاقبلوا عليه بالسيوف
فضربه عمرو ضربة بالسيف | ودعره | عمرو فقطع رجله فقال ارتجز

الا من يشتري رجله برحل ✦ ويا ناها القيام فما تقوم ✦

وقال العدبل اخرجوا بنا حتى نقتل رجلا منهم واخرجوا بنا فقتل رجلا منهم واخذ راسه وصاروا
فقتلوا منهم اربعة نفر وهربا العدبل على الشرة فلحقوا وهربا فلما رأى الناس
قد كثروا كفر راسه الشيخ العدبل عن فرسه وتبعه سائر طرح عليه العدبل
الصدخ اذا عرج وانه ركب العدبل راحلته وهو تعلم فاظلم مسرعة
لية خلف الركاب يحدثها بنو العدبل

يا دار سلمى اقفرت من ذي قار ✦ وهل بقفا الديار من عار ✦
وقد يسير حيثما سال القار ✦ يخرج من تحت ظلال الاوبار ✦

فلما رأى العدبل ان قد سبق عليه ليس فيه وساوة وبنا ودابة يشيء ويدا
فقد فقتلا بلا دهش انما بريه ان يباعد عنا بواد حتى ثم قال العدبل
والله لئن اسكن حب بحبلي انزل فاخفق الرحال نعيني فنزل وغير الرحل
ونزل ابنا بيسير حتى اذا سكت الرحل اخرج العدبل السيف وعزم ذابها

حتى يرد	ارتك راحلة وانشا	يقول

الم تر اني حللت بالسيف ابقا ✦ وان كان ثارا لم يصبه غليل ✦
بوادي حنين ليلة المد رعته ✦ تابيض منا الحديد صقيل ✦
وقلت لهم هذا العراق امامكم ✦ ولم اك اذ سار الهم ليل ✦

وكان العدبل يحج اخوه ونوفل

اقاموا بابواء الكثيب وراءه ✦ مزار الوذا ابغا للئيم ✦
تان حوله فارس المستكف على العدبل الحجاج بن يوسف طالبا بالموت عمرو العدبل
من الحجاج الى ملك الروم ولحاق الى قيصر فاحسنه فقال في الحجاج ✦

وعدن بيد الحجاج من ان يناله ✻ نشاط لا يدري لنا الحجاج عارض
فلما سمع الحجاج ذلك الكتاب استشاط غضبا وقال يكون ابن الاشعث يطلب ان يكون له ملك ما خلق الله ملكا اعز منه فكتب الى الحجاج يقول

ووصل كتاب الحجاج من ابن الاشعث فكتب اليه الحجاج

اذا ذكر الحجاج اخوت حفيظة ✻ طماحين اشلاء القلوع نغيض

فلما سمع الحجاج ذلك ارسل الى عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث يقول له ما هذا يا ابن الفاعلة فقال له عبد الرحمن ما ارسلت اليك الا وانا اعلم انك لا تقبل مني ولكني اردت ان اعلم ما عندك فقال له الحجاج

وحل عليه ان شاء يمنّ

لئن ابن يوسف بالنخيل بأمه ✻ فتاب الى الاوزاعي بالعرض يعتم
في لا يبالي الله ما قال بالا ✻ اذا حسبت اسيافي المكارم تشتم
بذلت يدي بالعرف تهتاش عوده ✻ واعرض عن الاحداث وتسطو وتحجم
اذا ما اتاه المرسلون يقولوا ✻ بان الغنا فيهم وشكا سيرة
اقام على الصافين حرس بابه ✻ بناء وتيم والحبيب يهدم
عطوني الذي سيب الله يرتجيه ✻ فان عطايا على الناس تقسم
وليس يحول من يجود بكثير ✻ عن الجود والمرء الجواد مذمم

فقال له يزيد عرض بنا وخاطرت بدمك وانه لا يصل اليك وان في جزري وامر بخصيه وحمله على فرس وقال الحق بقيادها فان ظفرت بك تعلقك خلف الحجاج فكتب اليه الحجاج

ويلم الحجاج خذ فاحفظ ذلك ثم قتل يزيد وطلب ابن الاشعث فقال لما نجى من بين الصفوف ودوم يا حجاج انه ويلم الحجاج في طلبه فلما نظر الاوزعي بناء كل

فقال له يزيد عرض بنا وخاطرت بدمك وانه لا يصل اليك وان في جزري وامر بخصيه وحمله على فرس وقال الحق بقيادها فان ظفرت بك تعلقك خلف الحجاج فكتب اليه الحجاج

ويلم الحجاج خذ فاحفظ ذلك ثم قتل يزيد وطلب ابن الاشعث فقال لما نجى من بين الصفوف ودوم يا حجاج انه ويلم الحجاج في طلبه فلما نظر الاوزعي بناء كل

فما ترك منك وسئلنا امير المؤمنين ان يهبك لنا فاقام عنده واحسن جواره فلما قتل يزيد قال له الحجاج ما ترى جعلت فداك فقال له جئنا جئنا عليك جناية عظيمة فان رأيت ان تعفو عنا فعلت فقال له الحجاج

فان المسلط الملك العادل فتبسم وقال له عفوت عن كل جرم الا جرم الناكث العدل فقال له اعد الكلام يا حجاج فقال له

في شيء فان رأيتان لا تكدر منك باستثناء وان تهب لنا الفضل في اول ما نهب

فقال له فعلت فما تريد ان تفعل بعلي بن يزيد فقال له

فلو كنت في سلمى اجار وسلمى ✻ لكاد لجا حي غاسل
خليفة امير المؤمنين وسيفه ✻ لظل امام حاجب خليل
حمى قبة الاسلام حتى كأنما ✻ عداة الناس من عبد الاشل ذليل
اذا عاد حكم الامر الحجاج حكمه ✻ الى الله فانهى الكتاب فصول
برد طرفها خلفه منهزما ✻ وبث ملكا كاد منه يزول
فانت كشيء الفرس الورد طرفه ✻ يصول بشد ثم ثنى فيصول
وحاربت اصحاب البلاد باسرها ✻ فما منهم عما تحب نكول
وصلت بمرقال اذا الرقل فاتحى ✻ سنابكها العرض وهي طويل
اذا قلت الحجاج ابن عتاب فاصحا ✻ منازل تعوي حولها الحجاج نكول
ومن قبل ابي ذاك يوسف انما ✻ كما آب مزروعا الى وحيل
اذا ما اتاك ابن الشاعر يوسف انما ✻ انت خير منزل ومنزيل
وما حنت شاعر بي وجل ✻ اذا ما انتحى انسى كيف تقول
ترى القفل الجون الاشل صحا ✻ على طاة الحجاج حين يزول

فقال له اولى لك فلقد نجوت ونجوت واعطاك الله ما تريد فقال يا سيدي ما ترى قال والله

ويذكر فيها عند وقوفها قصيدة التي اولها

حي الغواني فاسئل اليوم عن ذلي ✻ وهل تعود لعهد صاد ما نيل
وذكرت يوم لوى عنيق مرة ✻ بمحل بين الكلة ومراحل
لعب الشباب بنا فاطال ليه ✻ حتى لسبي زمام عيني عاقل

* يا أُخَيَّ دَعْنِي أَسْطِ تَرِفِي * فَإِذَا عَطَفْتُ فَهُنَّ غَيْرُ حَوَامِلِ *
* وَإِذَا حَنَانُ حَدِيدُهُنَّ رَمَيْنَنَا * حَدَقِي الْمَهِيِّ جَوَارِيَ السَّهْمِ الْقَاتِلِ *
* وَرَمَيْنَنِي لَا يَسْتَرِنَّ بِجُنَّةٍ * إِلَّا الْقَنَا وَعَلَى أَيْنِ مُقَاتِلِ *
* وَإِذَا تُعَانَقُ الْعَوَالِي بَيْنَنَا * يَرْوِينَ أَرْعَنَ مَوْرُهَا مُتَطَاوِلِ *
* وَإِذَا سَأَلْتَ بَنِي نِزَارٍ عَنَّنَا * عَنِّي وَمَنْ يَنْتَمِي إِلَيَّ وَآئِلِ *
* حَتْفٌ بَنِي بَكْرٍ عَلَى وَبِهِمْ * كُلُّ الْمَكَارِمِ بِالْعَدِيلِ الْكَامِلِ *
* خَطَرُوا وَأَرَادَ كُلَيْنِي لَهَنَا وَغَمُّهُ * مِنْهُمْ فَنَائِلُ إِرْبِهِ فَوَائِلُ *

وفي هذا الشعر بقايا كلمة قال ابو المنجم المعدل ابيات فولك

* فَإِنْ تَكُ حَرْبٌ شَيَّبَتْنِي بِنَابِهَا * أَوِ ابْنُ عَمِّي فِي رَبِيعِ الْمَقَارِفِ *

اكن غاتحا بسوك حين قلت هذا قال المعدل لا تكذبن في شعرك

وفي شعره حين ذلك

* أَنَا ابْنُ الْحَيِّ مِنْ هَذَا شَرِيفٌ * وَمِنْ رَبِّي مَا بَيْنَ صَادِي *

فاشكك ابو المنجم وانحاكان حرب بن عبد الحرث الشيباني وعكرمة بن ربعي الكلبي يتنازعان الشرف ويتبارزان في اطعام الطعام ونحر الجزر في عكرمة وعند حرب فقال عكرمة استعدوا وتهيأوا فسأفوق فانا عكرمة فقال له انا اعرفك يا حرب بكلبي وليقتلني مالك في هذا الدقيق بناء ولكن فيه مثل شعر ربعا فقال خذه واعطاه اياه فدفعه الى قومه وفرقه فيهم فلما رجع نحمه نحمه كلهم نحمه في عين عظيمة وامر فنطق بالحسين وجاء بارمكة فقربوها الى فرس حرب حتى القرها بذلك النحيين وتهما الفرس حتى قرطاني ذلك النحيين وبقيا فيه فجاء وجزر قوم عكرمة يصيحون في العسكر يا معشر المسلمين اركبوا فرس حرب قد عرق في خوة عكرمة فركب الناس يتجمعون فرد ذلك ان يكون حين عرق فيها فرس ظلم فلم يبق في العسكر احد الا نظر فرآها والى الفرس وهو غريق في النحيين ما بين صدره الا رأسه وعنقه فاخرجوه الى الحمار وقف عليه عكرمة وانتضح حرب فقال المعدل يمدحهما ويهجوهما

* وَعِكْرِمَةُ الْفَيَّاضُ فِينَا وَحَرْبُ * هُمَا فِينَا الْمَثَلُ الَّذِي لَا نَوَلَّا *
* هُمَا فِينَا الْمَثَلُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِمَا * وَشَيْءٌ وَلَا قِيَالَ مِنْ آلِ حِجْرَا *

وفي هذا حوت بعد الشاء

* وَاحِدٌ بِالْمَالِ مِرْحَامٌ * وَآخَرُ لِلْجَزُورِ مِرْحَوْتُ *

ثم العديل الحجري ومدح مالك بن مسمع الحجري فوصله فاقام بالبصرة واستطاب بها وكان يقيم عنده مالك فلما رأى ذلك ان خات وكان يأوي الفرزدق فقال

* وَمَا وَلَدَتْ مِثْلَ الْعَدِيلِ حَلِيلَةٌ * فَدَعْنَاءُ لَا مُسْتَرْيَاتُ الْحَمَائِلِ *
* وَمَا زَالَ مُذْ عُرِّيتُ عَنْهَا فَإِنَّهُ * بِرَتْعِ الْوَبَا الْمُجْرِبِ الْمُتَبَاذِلِ *

عروة بن الجعد بن عامر بن سعد بن زيد مناة بن تميم كان اصل بن عمان وهو ستمرد والجلد لانه كان مرح فارا سر كلب بعيدا به فقال لما اعتمها يا ذا الكلب مت عليه يوم التلبد يعني الكلب ولم يترك والكلب كان مرحا الا شهد بلا وكان يزيد بن ثم غزا استقاد فقام ليلة في بعض غزواته فوجد ملكة نمران فاكلا فاذا هي قد قتلته وكان قد علق امرئ من قيس لها خليم فاتهما واتته وكان علما قد دعا عليها وعليه فطلبوه منذ الان فاها ما مرة فكان منذ ذلك مذعورا مرجوفا في اثره وعرق هاربا فجعل يعدو بهم ذكر هم على انوق حتى اتى على هاب ريح شديدة في ليلة ظلماء فهبر فجعل يقول هذا القارئ اذا تى نارا من بعيد فقال اخطأ القارئ فجاء رجل حتى اتاها وقد كاد يصبح فاذا رجل اوقد نارا وليس معه احد فقال له ويحك ما هذه النار فقال نار رجل وعد وهم قال فلعلهم هذا المكان قال اشد ما تعرف قد هلكوا واخطأوا الشتاء قال لا يجاوز هذا الوقد نواشيا فتسوي لا يضطلي وما اوقد الا ليستدفئ هذا ذلك حتى نظر فيه فاذا هو بجمل اعرابي مربع قد عقل ثم قال لصاحبه فارتحل فاذا هو بالجمل قد ارتحل فقال لصاحبه ما ارى الا قد ارتحل ولكن ناقة فاطه فاذا هو بفحول مناخة

يا ابه وقال عمرو وما تقول قالوا نرجع فاذا رجعنا فعلنا فلما رجع قالوا لابيه ما نرجع قال لا ترجع قالوا فانه يقتلك ومعشر كبير فذكت منها مكان الوصيفين من العار قال لها هيه انا بها قالت من لرجل من العرب ورياء عمرو فتظلم فقالوا قتلته يا عمرو والله قال اجل لقد بقيت اربعة ابراسهم كانها انياب اسد خلفي لا تصلون الي اما فليقبل نحوك احدهم فاحدثكم فقالوا لا بل نحن نكفيك يا ابا عثمان فاقبلوا عليه واحاطوا به فقال عمرو ويحكم يا ابا عثمان ما يمنعك ان تكون مثلي اذا قتلت فتكفي مؤنة هذا واذا ذلك صعب فقفوا عليه رمحا حتى تقتلوه فاخذوا سلبه فرجعوا الى امه خلفه فاقبلت تنتظر فلما رأتهم قالوا لها يا ام خلفة ما رأيت عمرو لنا اين انتم ملتقون فوجد منه نيما ووضع مريضا فقالوا له فقال والله ما قالت والله ما اراكم فعلتم وان كنتم فعلتم لربما ندمتم ثم قالت ويحكم قد اخبرتكم فلم تصدقوني فقالوا لها قد كذبت فجاءها فشتمها وقالت ابرح عطوف قوب عمرو والله ما وجدت نوحة ناجية حافية ذات عناة وافية ولا قالت كافية

وقالت خنساء ترثي

كل امرئ مصاب مكذوب ✦ وكل ما نال الفتى سلوب
وكل حي وان عزا وان كمل ✦ يوما ما يلفهم قبر السوء موب
ابلغ هذيلا وابلغ من يبلغها ✦ قبح رسوله وبعض القول تكذيب
ماذا الكلب عمرا حين يندبه ✦ على مرقان لغير ذي حول الدنب
القصر الطاعن الطعنة النجلاء ✦ معتمل مرجم الحوك اسكوب
والتارك القرن مصفرا انامله ✦ كانه من نجيع الجوف محضوب
تحمي النساء به وهي لاهية ✦ حمي العذارى عليهن الكلاليب
والمخرج الغانيات الفد آمنة ✦ في السنين نميع مرتع انفها الطيب

مولاة من مولدات ايامى وبها نشأت وتوالدت وفاقت وشراها الى طيئ وبنا هاوكان مقرا ملجة الوعرة الاب والشعر نجبته البداوة وكان خول

الشرى

الشرى ايا علينا وبيارضنا فتضيف ثم دخل ابو ثمامة على عمه فحدثه ساعة ثم قال لها عد قلت ابانا قالت هاب فقال

ان لي ابرا خبيثا ✦ عارم الرجل فظ
ولدان في الحوم عا ✦ لتزني حتى يموتا
او راه حول سقف ✦ صارفيه عنكبوتا
او راه جوف بحر ✦ خلفه في البحر حوتا

قال قالت ان ذاك

زوجوا هذا بالف ✦ واطرق الالف موتا
اتقي اخشى عليه
ان تمادى ان يموتا ✦ بادروا ما حل بالمكين
خوفا ان يفوتا ✦ قبل ان ينكس العداة ✦ فانثنى وهو فوت

فاعجله فقال لها مالك اعتد بي فقال لو فقدتك ربما لا اعدمك من عندك ثم تفارقا بعد ذلك وكل واحد منهما لا يعبر صاحبه ودخل عليها يوما فقال لها

ماذا ترين لعصب ✦ يريد سلب نظيره
فاهاة ✦ اياك هي لقيء بها ✦ عليك فاهلب عبيره
فقالها ✦ اريد هذا فاخبثي ✦ عما بدى منك هذه

فجلت بقالت لعنت وعنس عيارا عليك قال مروان ابن ابي حفصة يقول الناطقة هذا في الجبان فاطلعت عنه فدخل اليها فقال لها قالت حسبك يا لؤم الناس مروان بن ابي حفصة فوجم عليها فقالت له اي عمر وان يا شغل فاهوى اليها ليكبو فدفعته بيده فقال لها فعلت فعلك ذهبي تبكي قرن

الدموع تحدر منها فقلت

بكت عيناه فجئ منها ✦ كالة ازيسيل من خيطه
فقالت وهي تبكي ✦ فلت من يفرنها طالما
تيبس فيناه عما حوله

قلت لها عنوة مرة ما فيكذا ان كانت الجن سلمتها ودخل يتصل الشعراء عما عنا فقال لها مرة ما ساحلية فقالت

ستيا لعباد لو ارين سلبا ✦ نيكة الناكح ريشها ✦

قال * كانما فضة موهة * احلص موهبها موقها *
فقالت * آمن وحفظا وكتمها * ارغد من عيشا وارفهها *
فانقطع فصحن كثيرا فمات فيها بيتا حتى حدثان احدهم بجزه فلم احد قال
لي حدثني لم اعلمت بيتا لنا طفاية فحبها فاتنها
* وما زال يشكو الحب حتى لحقه * تقضى من اهتاله وتحتما

فلما بلغت ان قالت

ويبكي اذا ذكر لبكائه * اذا ما بكى ذكرت لبكائه رحما

قال لا وحقي يا سيدي لقد اخبرني بذلك الخادم حتى ظننت انه سيخبرك به
منها فلك حكمك قال فلك الويل ان احدثت لنا احدا بشيء منها فلما احدث احدا قط
عليه هيبته له فدخلت يوما فاذا هي في وجه النوم فاخذت طاقة نرجس
يا سيدي فضربت بها جبهتي ثم انتبهت فقالت ما لك
فاخبرتها بالخبر فقالت ويحك ان امير المؤمنين قد ابتلي بهذه الجارية بما قد علمت
فاذا رأيتها فاعلمني ثم اعلمي امير المؤمنين فلما كان من الغد اتيتها
فاخبرتها فقالت اذهبي فاعلمي امير المؤمنين ان جاريته قد ماتت
فاخبرته فقال ويحك ما تقولين قالت ما اقول الا ما سمعت فقال

فاق به فقال ايها ذكرنا فيما بيننا وبينكم وقد حكمنا بان من خاننا فقد خاننا
واجبته فقال هذا حاتم الجود قد سمعت قصتك مستفيدا من الشراة في قراءة ما معك فقال
قال فقد صحيحا وامنت على نفسك واكرمتك ولكن يكون بيننا جوار واخوة محمودة
فقال له نشرف كذلك وصفى ابو اسحاق خاقان بهذه الابيات رقعة وكتب بها

كتابي عند نفسك مغتفر ✻ ليرى له بنا بلاء لم تفر
هاك رحمتي نفسك بقتلها ✻ يا ريح ما تقتضين بالدين

ودخل اسحق على المعتصم يوما فقال له يا امير المؤمنين ما رقعة ابي سرين وقال ليتك كنت سألتني ذكرها
ارضاء لك فقال له اعرضها علي فاخرجها فقال له المعتصم ما رقعة فقال له هذه الرقعة
التي سمعت بها الى قال له ما حاجتك فكتب رقعة واعطاه اياها وهي هذه الابيات
عليه فلما وقع بها فقال لي يا عم لو تنزع عن البغلة وتركب الى فلان بن ابي خالد
تزيد على ما كان فقال له اسحاق كان علي بن حمزة بن حضور الاعور هجا هذا وهو الذي كان
عوده يسقي دكاكين بطريق الوعر طرف صنعة الشاه كان خراجا ارباحي الرقعة الى
ان كلم يتوهم آله الصوف وكان عبد الله قليل الفهم بصناعة الغناء فغاظه
بكذبه الكوفة وكان يقع الشعر عند المعتصم وهو الغزل وصنعة ما تحمد عليه
من اليوم هذه الصناعة يشفي نفسه وتنكيه حاسدا وكان الرشيد قد سخره وبيع غناءه
يا ريح ما تقتضين بالدين وكان مولى لبني حنيفة فاعتقه ووصله بالف دينار وداعة
اليه بالغناء غريب وذكر ان بعض اخوانه حدثه ان عبد الله بن حضور كان يقول في هذا الخبر عن عبد الله
هذا الرشيد ينفع فيه اذا سمعه يوما بعد يوم فاظهر السخرة والطرب امرا عظيما ليزيد بذلك
عبد الله رغبة فيه ويجعل سببا فوق عند الرشيد اسمه يشكف عنده فلما سمع الرشيد
اول ما سمع يا ريح ما تقتضين بالدين فاستخفه واستجده لدرسا وغناه غناء فاتقن
ان عبد الله بن حضور اندفع يوما من الشاشية فلقيه المعتصم بن هارون كما كان في النهر في
المسكر فناداه عبد الله على شكه وانفاقه فقال له وما عسى ان اعمل هذا مجلسك ولا
اعلم لك بذلك فكان في جوابه بين يديه ولا يمكن مثله الاحتمال فاما اما
انك في غاية الرثي في امر والغزل جيدا فانه غناء كثير في نفسه ذاك تتهم انك
لا تطيب عيشك الا به فاما اتوهم انني ان قمارتك ثلاث وتطلقت نفسك فيطاوعك

تستقيم بسماع هذا غنوة ابدا فقال له عبد الله انا كان هذا ما هذه الصفة فاما عفاك
منه اخاذ حتى حضر معي الوكا اسمع فعل وما يجلس عبد الله حتى قال لحاجبه لا تدخل علي
اليوم احدا ولا تستاذن على الخلق البته ودخل فلما وضعت المائدة واستقر حتى دخل
الحاجب فحط بين يديه ما اعتاد عود الغزل فحضر ذلك الماء فقال له عبد الله
علي ان امنك الله الا ما اكلت حتى تحلف لي انه ما خلق الله الحاجب مرتشة طالق
ان عندك ان وعدك بهذا الخوف ولكان المتكلم به خلاف ذلك سوء وعد
ومن قبل ان يتم كلامه استاذن له الحاجب وادخله فلما نظر اليه قال له
من علامة فتح وخلوه فلما جلس على المائدة وقدم اليه الخضر فلما اكل اكلة
فيها بيض قال عبد الله كان وضعت المائدة وضع اليه الخضر فيها ثم اكل اكلة
شديدا بالعجلة يشرب عليها نبيذا فلما رآه يشرب عليها قال له ان الغزل وعود لفتى
لو نعده فلما فتح قال له عبد الله لم هذا الغزل يا صبي فقال له وزن المجلس تجاري
معلمان محسنا وقد يقظ فما حتى لبثا آخر وتبين في وجه الخفر الدبرة الا ان قال
وعد عبد الله حتى غناه هذا الخفر فلما استوعى في وسط المجلس على بناء
ابتسط عند ذلك قال له كان هذا الذي كان هذا الخالي فغضب عبد الله وقال يا خفر
كان تفعل ان تفعل اكثر من هذا قال اي والله وضع رجليه على الجدار وسمى
على الدنيا استاذ وندبر امكر بزل وهذا لي وهذا لي وتقرق بجماعة فاستوحال
وضاع الجدي وصل الرشيد فضحك حتى غلب وغنا الخفر حتى حمله في نعاله
بوثبة وقال هذا الذي خلق الله واكثف عنه عواد والغزل عجب مستظرف
وسقط غناه فلم يعد كرة ولا غناه يا ريح ما تقتضين بالدين قال ابو عفان
كان في مجلسي عند ما سفيه تيمنا وتفاءلا بصاحب المجلس بهذا الصوت فكان كما قال
لانه بالمنع والتحبيس فيضيق عليه ويحكم ويحرمه عطاءه وتستقيم عليه يوم
والحنة ذا رفعها تسقط الغزالة بعيدها فكتب على الارض فغطى ضرطها فيحس
ثم حفر وحملت فلم يدر ما تقول افلت على ما عيشها فقال اي بني تستهين انا فتى
كان فقال لخ يا ريح ما تقتضين بالدين فضحك التوهج او طاوعك وكتب وقالت
ذا المجلس وقال ثم قوم سفلة فلعنه انه ملوز بعاركم وعضب وقوم واستطع فاخبطا

قال الحجاج بن الصحاك كنت في مجلس فدعا اليه وعما مجلس امية فجلست نفسه
لما هلكنا فقال علينا فقال افتين

* حتى بعثي من الرسول اليات * ما حملتم من لواح عليك *
* واشرق الله الهدى بالحط * ليخفي على الذين لا تريك *

فقال نعم وضحك فرقنا وزادت فيه

* واقتلي المناع في المحامل الجم * فانما المراح بهن بدبات

فقتل لما اراد ان يترجم لكم اهلك عما خادم فاقت وقالت ياسيدة اسخي نفسا فقط
فقط ان ابي امية انما اراد ان تقتله سرورا بموت رسول الله فحاطبه فوجده كما يريد فحاطه

وما زال لكل الخادم يتردد في الرسائل بينهما

احدى عمر بن سعد بن نمر حضرت وكان صحبها عابثا فكان يتردد فقال ان يخرج لتبيع رجال
المظالي فقال عمر انت قلت من كنت فقال انا عبد الله بن عمر بن سعيد بن العاص فقال
خرجت وادي القرى وكنت تعبان تهيأ حتى ينكث فقد هنت فاتخوفها
قال فاتخوفها الله ثم وراني بالبحر جوادا فاهرا وعشاء بيدا ويريح في الليل بحيث فقال
لا تخافا ما عجل الله المقام عاما ولا ذكر عليه وسكتا الى ان سمع
جانبا كريما الذي قال لكم يزيد جلدين نعيم وكان ينزل بالوبذة والمعروف من الدنيا
بالبقرة لبادهم فجاء الخوخ فكبر اليه ان استطعت ان تنيم لنا واعلم فاعلم
فان المبادرة بالعمل الصالح افضل وانت تدري تحت يدي ملك اهلك وهو خير لهم
عباده يتبعهم حتى تأتي الفرقة وينبذ بخيوط السماء فتهم فتريث وتستخبر الياس من
الحارث عن الازدي ما حدث بن سلمة وبلغ بن عقبة المعتوي فجاء الى الناحية
فقد ما عليه حضرت فخرج عما الخوخ واتبع كتب اصحابه وجاء الى فجاء فقعدا
ولا تعدا واما قد اسلفكم الصالحين سلام فدعا اصحابنا تبيع وضعوا
دار الوماح بحضرة ستمائة وعشرين وما شعر علينا واقام بها الى هذا فكتب بصيرة وستمع
عالم الخوخ كما حضرت بجبل ابراهيم بن حبيبة الذي فاخذوه وحبسوه
ثم اطلعوه فاقتصوا ثم كتب الى عمر كان هذا صاحبه بصيفا اني خادم عليكم واتخلف عما

حضرت عبيد الله بن سعد الخضرمي وجه الى صنعاء سنة تسع وستين وماية الى اليمن
صلح الحبر القاسم بن محمد اخا يوسف بن عمر وهو عامل مروان بن محمد على صنعاء واليمن
كلها يجبي يوسف بن عمر من صنعاء قال القاسم بها الا ويرد قال الخوارج على زياد
في ثمانية فقتلوا منا اعدادا كثيرا فانهزم ليلة وتريث عسكره فانهزم الرجل وتضعضع
الى صنعاء فاقام يوما ثم خرج عسكره فرمى صنعاء فخرج وخلف بصنعاء العمال
وخلف على عسكره ابن عم له يقال له سليمان بن عبد الله بن سعد الخضرمي فوجه القاسم يزيد بن الفضل
الجنبي في ثلاثة الوف من اهل الشام واهل اليمن فخالفهم بنجران وتبعهم فاقتتلوا فرجع
يزيد الى القاسم فاستاذنه في بياتهم فابى ان يأذن له فقال لعمري لاتينهم
بيتهم ليقتلنك فاتى فاقتتلوا يوم الاثنين لا ثلاث عشرة ليلة كانت من شهر ربيع الاول سنة اثنتين
وتسعين ومائة مع طلوع الفجر فاظلم الناس على الخيل فطلعتهم الخوارج على غرة وخلوا
عسكره وقام يزيد في ركابه وقاتلهم العسكر حتى قتل يزيد في المعركة وقام ثابت
الناس يزيد بن الفضل وقاتلوا حتى ارتفع النهار فانهزم اهل صنعاء فاراد زهرة
بن الغصاب اتباعهم فنهاه عبد الله بن يحيى حاجب يزيد بن الفضل القاسم عن ذلك واخذ الخيل
ودخل عبد الله بن يحيى صنعاء واخذ العمال يزيد بن حواريهم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
وهم القراء والاشراف يومئذ فحاطلهم القاسم فقال ما احسنكم فعلا لما صنعتم فخرجا
عليكم من الفاسقة وليس عليكم مكروه فانهما ان شاء الله لا يخفرا فجاء ان عبد الله
بن يحيى قاتل المسودة على اليمن خلف الناس فحملهم الله وانى عليه وذكر الذي تم فيما
عليه وعده وحفظ وذكر انه قال انا نحكم الى كتاب الله عز وجل وسنة نبيه وانا
ندعوا اليها الاسلام ديننا ومحمد نبينا والكعبة قبلتنا والقرآن امامنا ونرضى
بالحلال حلالا لا نتعدى به بغيا ولا نستحل به بدعا ونحرم الحرام ونبذ اداءه
فهذا ما لا نحول ولا نزول ولا نتعدى الى ما سواه والى ما تستكملوا عليه العمل من ذلك فانه
ومن خرج فهو كافر ومن ضرب الجزية كان كافرا ومن شك في ذلك كان كافرا وندعوكم الى
ذلك بيننا وبينكم ان تحكموا فانا نرضى بها وندعوكم ان اتيتم صادق فيما وعدتم
فيما حكم وندعوا لكم جميعا ان توفوا بالوعد الذي وعدتم واداء الفرائض والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والولاية لاهل ولاية الله والعداوة لاعدائه ايها الناس

ادم رحمة الله حمل في كل فترة هدايا من اهل الجبل يعرف من مثل الهدية وتصير
على الاسلام في جبالهم تبتلوز على الجند في سالف الدهر فلم يتهم بتهمة ولا
رتب لسيا او صيكم بتقوى الله تعالى وحسن النيابة عما ولكم بالقيام
بالله تعالى وقام وذهب قال فوالله ما استتم الله لي ولكم واقام عليه
رجل من صنعاء اليمن يقال له مسعدة بن يلين خاسر لهم وكفر من الناس كثير معه
وانه اشرة من قتل عالما فلما كان وقت الحج وجه ابا حمزة المختار بن عوف على عشرة
وابا هاشم الصالح الى مكة في الف رجل امرهم ان يقيم بمكة ايام التشريق
الى ان ياتيه الخبر الذي يكاتفه به من الرقية وعلى ما عبد الواحد بن سليمان
عبد الملك وابنه يزيد عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن عثمان
عن الازدي السلمي من اهل البصرة ان كان نوابي في كل سنة يعدل عامة مروان
فلم يزل يختلف كل سنة حتى وافى عبد الله بن يحيى في سنة ثمان وعشرين ومائة فقال
له رجل في الموسم خلعنا ما دام ذلك منا والله لئن فعلتم لتجدن سيفي في رقبتي
على الفور وذلك في سنة تسع وعشرين ومائة حتى اذا كان يوم التروية لم يبق
الناس منهم غير فئة حتى طلعت اعلام سعيد في رؤس الرماح فعرف الناس حينئذ رأيهم
وقالوا لهم ما لكم وما لحالكم فانهزموا عنهم ومروان وآل مروان والبرجان منهم
واسلم عبد الواحد يومئذ وهو على المدينة ومكة والموسم وقام الى الصلاة
فصلى الناس بهم يومئذ اثنين وعليه الحج فصلاها بهم جميعا اثنين بقنوتهم
فتح نهر الناس الغرب الذي يخرج من عند نوفل بن مساحق عند دار عبد الله بن عامر
كانوا يمنون قالوا لما ولي عبد الواحد امضاهم وقد ملك عليهم الحاج ما كانوا الا
اكلة رأس فنزل بوجه نهر الغرب المقابل لهم حتى نزل عبد الواحد عمرو بن عثمان
وعبد العزيز الشامي محمد بن ابي بكر وعبد الله بن سالم فلما رأوا من قرب القتال لهم
مسالخ ابي حمزة فانهزموا وهم واد حلوهم على ابي حمزة فوجدوه جالسا وعليه ازاره
وطرف ثوبه قائما تقدم اليه عبد الله بن حسن ومحمد بن عبد الله بن عثمان
فسبهما فلما انتسبا عرفهما فاقبل الكاهنة لهما فنفذ بهما فقتلهما البكري
والوحي فسبهما فلما انتسبا عرفهما وتتبع وجوههما وقتل لهما ما خرجا الا لنهبه

استبكا فقال لهما عبد الله بن حسن ما حبسكما الا تفاضلكما بين ابويكما ولكن عجلا
الوصية وسألاه وذكرا له فقال احمد قال ابو اسحاق ابراهيم الشاكاجي
ابو حمزة قال سمعت الله ان تنفعني احمد وان يجعلني فداك سمعت الله افعل
فعلت رضي الله ولكن تنفعني الحمد هذه الهدية بيننا وبينكم فلما ابى عليهم
خرجا فلحقا عبد الواحد فلما كان النهر الاول نفر عنهما الواحد وطلبه كذا
حمزة قد علما فيم قتال فقال تنفر الشراة ايها عبد الواحد بن سليمان

وارى المجيء حتفا قد هالوا ✦ وهي الاكثر بنفر عبد الواحد ✦
ترك الامارة والهدايا هاربا ✦ ومعي يخبط كالبعير الشارد ✦
لو كان والله تخير امته ✦ لاستنت حلآة الرجال الوالد ✦

ثم مضى عبد الواحد فدخل المدينة وضرب على الناس البعث فادوم في العطاء
عشرة وسلم على الناس عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن عثمان وهو جواد فلما كانوا بالحرة
لقيتهم جزور مخورة فنادوا اخلعوا كانوا بالعقيق فعقروا بها ثم اتوا بها فنحروها
الرجع وتشاء الناس الخروج فسار وا فقدم المدينة فنزل قوم يتبعون ليحاربوا
حرب فلما رأوهم اتوا العقيق فكبروا عليهم وقيل لهم خذوا ذلك اما هزمة على
عورتهم فاقتطعوهم عليهم فقتلوهم وكانت المعسكر على قديد فكانوا كذلك
بهم فطعم كانت الشرة فاصيب منهم عدة كثيرة ورد الجزار المدينة وبكى الناس
فلما كان يوم التروية نصب عليها المنجنيق والسرج عند هافيا في ليلة
ايام خرجت من فيه فتح لا يبقى الا ساحة المقام فكانت الوقعة يوم الخميس
لسبع خلون من صفر سنة ثلاث وثلاثين ومائة لليلة قضت من ذي القعدة وماتين وثلاثين
وعدة من قتل من قريش اربعة وخمسين رجلا وعدة الانصار ثمانون رجلا ومن الموالي
والعبيد اثنا عشر رجلا ودخل اهل الحرة المدينة ليتهم حرب فدخلوا في طاعته
وكف عنهم ودعا ابو حمزة الى مكة وكان على شرطة ابو بكر بن عبد الله بن عمرو
الاسواد بن عبد الله بن عمر بن عثمان

وقال ناعي اهل المدينة بكيهم

ما للزمان ومالها ✦ افنى قديد رجاليه ✦

فلا تكثرن سيرة * ولا تكثرن عتابه * ولا تكثرن اذا خلو
مع الكلب الهاوم * ولا مدى على قيد * يوم * الثانية

وقال عمرو بن الحصين العنبري في محل بني تميم من ذكر وقعة قديد وامر مكة في ابياتها
الوحشي عن البكري والوحوح تقلب فكان يتجبها وفضلها

* ما بال حمال عند ليس يعازب * ترى سوانق معلمات المترب *
* وتبيت تكتلي النجوم عشية * عرى السنوحل نجم آب *
* هذا لمنية ان تجئ بداهة * الحق من بيع السراة مآدبي *
* فاقود فيهم للمداشع النسا * عيل الشرى آسار عرق الهاب *
* بفتية صبر اكفهم بهم * كف القداح يد المغيبي الضارب *
* فتقوم فيهم وفيهم سيفنا * كانس الحوم تعول لعل عاتب *
* فظل يسقيهم ويترب من رضا * سمر مرهفة الضلوع خواذب *
* بيضا كان حنى حماة حلمة * عجاجة بيض هتاف وزاب *
* جوفا مرنة ترن تاموها * ملتاسنا كحال الشاب الثاب *
* وضرب من المعالي حرز * وباشروا * حصل المكارم انقيا طاهب *
* عرفا حوام للحيا للحاد * حة الظبا بالف وواجب *
* ناطوا العوام بامراخ لهم * وفي بهم ام الطريق الاوجب *
* مستقبل الحدب كانهم * اسد على لحق النطوف سلاهب *
* فيه تسم على حفر توفم يزل * سيفي عذا حاطبا عرطاب *
* بحلي عنها وتحي سهامها * بيد اكم قيد واشاب *
* حتى وردن حياض مكة وطئا * يحكين وارة الهام الغارب *
* ما ان ابين عما اخ خيرته * الا تركتهم كامس الذاهب *
* بكل معترك لهام هامهم * فلق يقعر علقت عناكب *
* سائل بهم قديد عرو ضاتهم * تحبك عرعة نعامها بالجواب *

وهذا ابو حرة المنبر فحذاه والى عليه في مكتب اهل مكة والمدينة بما فضلوه حرفا حرفا

وما نظ

فما فضلهم بنو مروان ونقمتم وذم سيرتهم وحدثوا اصحابه والى عليه فضائل
غيرة في كلمة ذلك وابن عمر فما المنبر يوما فحمد الله واثنى عليه وقال صلى الله
المدينة انا لم نخرجكم من ديارنا واموالنا الا طمعا ولا عتوا ولا فسادا ولا لذلة
ملكنا وبسطان يحول فيه فلانا وقهرهم بل عتونا ولكنا ما رأينا مصائب الحق قد
عطلت وحدود القتل بالجور قتلا الفاجر بالفاسق صارت علينا الارض عما
رحبت وسمائها علينا مغاليق طاعة الرحمن وحكم القرآن فاجبنا داعي الله بنفس
وهم لا يجد داعي الله ليس منهم فخرج الاشتر فقتل ثم خرج فقتل ثم خرج قاتل بني المغيرة فقتل
وجده عليه دمائهم وانفسهم يتخاقدون بحماما فحذا ملئوا مستصغرون الارض
فاما انا فوالله ما اجد بدا من نصح فاصبحوا واعدة بنعمة اخوانا ثم لعمرنا
رجالكم بعد ذلك عتونا هم الى طاعة تركوا حكم القرآن وعتونا الطاعة
الشيطان وحكم مروان وآل مروان فسألوا ان لهم ما بايعوا النبي وقد رأيتم اقبلوا
يوما ويرون نعرب الشيطان عليهم بجلبه وملك بدنا ثم مراجله وضعف عليهم
فلما قتل الله عصابة وثاب رجل منهم فدعى رونق حذارت عليهم
رجالنا واستدارت رحاهم بضرب يرتاب منه المبطلون وانا يا اهل المدينة
ان نقر وامرنا الله وان يقيم الله لعمر بنا به من هدى ويبدينا وينصر
صدورهم شفينا يا اهل المدينة اول خير اقدمه واخره عن آخريا اهل المدينة
السلم منا ومنهم الوشيجة وعماد وطن امكافر امرهم الكتاب واما عامة
يا اهل المدينة ثم زعم ان كلفت نساؤكم طاعتها وسلمها عامة بيتها فهو
عهدة ولنا موثب يا اهل المدينة اخرى في عرقاتها سهم وفي المدى مطمح في كنا
على التوجع والضعيف فحا، التلهم وقتيل منا ولا تهم واحد فاخذ منهم
لفتة بعبا فاجا اصحابنا ربه ما تقول نصير وفيكم ونحن عما فضلنا يا اهل المدينة
لفي اكم تستفسون لعمر الله ما قتلتم منا احدا ولا اخذتم منا وعكم يا اهل
المدينة وحلكان اصحاب رسول الله ثم الاشياعا اعمالنا ثم والله ما لهم
غضيضة عن الشر اعينهم تعبلة عن طل اقدامهم فذبا على الفضائل بيوت عذابا
نومة حاذقة ظلما لحلوم قومهم وفيام ليلهم بصيامهم نهارهم حتى

اصلاهم ولها جزاء القرآن كلها وآياته خوفا شهوا خوفا من النار وآمنوا
سوق شهوا شوقا من الجنة فلما خلوا الى الشيوخ قد انحنت والى الزمانة
اشرفت والى الهرم خرفت وانعقد الكتاب بعلوم الموت فتحفوا وعند الشدائد يعمل
عبد وعبد الله لكم فيهم وحسن تأب لكم من شيخ سفار طار طال ما بكى بها
ساجدا من خشيته احدكم من مدبت عرشا فاطال اعتقد عليها صاحبها
راكعا وساجدا اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وما توفيقنا الا بالله
عليه توكلت واليه انيب وفي المسيرة الحرى وهو تنكث قرعا عن ربه الله
واثني عليه ثم قال حبب الي من دنياكم ثلاث واحدة فرحت بضعفكم
عقولكم الاحسان اليكم علم ان رسول الله انزل عليه الكتاب وبقي لديه
السيرة وشرع فيه الشرائع ويقين لديه ما ياتي وما يذر فلم يكن يتقدم ولا يحجم
فيضل الله عز وجل الذي عليه دليلا بيعكم من امر كم في سيرتهم
ثم قام من مقامه ابو بكر فاخذ بسنوفائل اهل الردة وشرع في احرامه حتى
قضى الله اليه والامة عنه اضطلع ثم ولي اسباب عمر فاخذ بسنة صاحبه جعله
الاحبار وعقد الامصار وجبى الفيء وقسمه على اهله وشرع من شرائع الاحباء ما شرع
ذا هد وضرب في الفيء بالسوط وقام في شهر مقامه وغزا الدنيا وفرق جموعهم وفتح
المدائن والحصون حتى قضى الله اليه والامة عنه راضون ثم ولي عثمان فمكث
بزعمكم نحو اثنتي عشرة سنة صاحبه ثم احدث احداثا اكلها الاخر منها الاول
فاضطرب حبل الدين ومرج وطبقها كلها امرئ لنفسه واستكل رجل برمته واحمد
الناس واباها حتى مضرا على ذلكم ولي علي بن ابي طالب عليه السلام فضعضع
وذكر بما نسوا من مكاتيم ولي سوى بين الحبي سفيا النبي رجل الناس وان الناس
وخلع الاعراب وفتنة الازارقة خالف طليق ابن طليق فسفك الدم الحرام واستحل
عاما بالله حراما ومالا لله وكلا دينيا وبه موجاد وحلا فاحل القرى الحرام وعمل
عاما بسيرة حتى مضى لسبيله صلى الله عليه وعلى نبيه يا خير نبي الخير وعلى
عليه السلام وعلى الائمة

وان نعيه قاسوا جلده وشعره فالصوف والشعر اناء ثم فاؤها ثوبوا ان تعتد
بيت اللبنة وعلا وآبر سول الله وقوم من الطلقاء ليسوا من المهاجرين والانصار
الا ثالث الاثلاثة ولا رابع الاربعة ولا خامس الا خمسة ولا تدري ما الله اكلاة ولا لعلي بن ابي طالب
عباد الله صيغة بوبت الاكرم منها الوحشي فيالها من راحة ما احيلها واصفاها واحمدها
لورد الغالون ثم مضوا على ذلك من مضى عالمهم وانتحلها قوم بكتاب الله ينبذونه وراء
ظهورهم فالصوم كما تسمعون وصلى منهم عمر بن عبد العزيز فصلوا بكيده عمر بن الخطاب
يخ من لسبيله الله بكره يجوز ان شرع ولي يزيد بن عبد الملك فاقام صعيف
ثامر على بني مروان المسلب ابن سليمان بن داود بن يونس بن داود وقد قال الله تعالى
الشعر منهم يزيد فاذا تفوا الهم فاجرة مجرمة في حكامها وزوجها وحاتما
اعظم من ذلك فلو ان كان ذلك عندنا انه عظيما ما يوسف وزليخا وزكريا واحيى
ويكفي بالظلم ملبسين بين قد حيكا له فطريا على اهلها بالعنف ميادا واكرها وائل
واحد تميم جرجان اه وقف في غرة جمادى ثمان عشرة مئة بنا الوشاء علقت فيها
الاحشاء وكان اليوم عيد الاضحى وانا بحمد الله في مرسل فاجلس عن يميني وساوس
من شياطين الانس والجن ما يعلم الشيطان ويشرب الخواطر على الحرم فضا بنا حتى اذا
اعدة ما عندها طلقا طلقت وجهه وشرعت فعلت سوتا ما فعلت مرقت علقم النفس
اليها فضا الاناء فان لي اداطرقها لعم فطر الى الاناء الصغار انه يخيل لي ترى كاسم
وكرسي اية ذا غالم وسيد فقال اصابوا اماتح حنانة وقوما طمانا ما جهاد
لا يقوم به الله بحق ولا يقوم به الصلاة الا الله تعالى وبه نستعين ان بني امية ارباب
فلكوا الامر وتسلطوا على الناس بالسيف بطش الجبابرة على الغلبة فتغلبوا على
الضعف بالعنف بالظلم وبيطلوا الحدود بالاموال فاتخذوا مال الله دولا وعباده خولا
الدين دغلا وكتاب الله عضين وتاهوا في غمرة وصيروا في غمرة منهاج فلك القرقدان
لعبا بالله فالصوم لهم انه ثانا اخواننا فلم تتبعه ليكونوا اخواننا في
الدين الذين يعقلون تعقلون قال في كتابه يا ايها الناس خلقناكم من ذكر وانثى و
جعلناكم شعوبا وقبائل مستبطن كتاب الله فاعلم الفسر عما انه لم يرجعوا
الى القرآن ولا عقلوا الدين ولا تفقهوا في الفقه ولا تفقهوا في حقيقة الصواعد فلا

اهلهم وحملوهم معصية لحرب ازموه وما طاعوه في جمع ما تولهم فيما كان
اورثكا او صانه لا او هدته ينظرون الدهر فرجته الموت وهو منوس ما تعب
خلال السامرية سمع علم الغيب لمخلوقين لو يعلم اهلهم ما في اهل بيته بل لو خيل
ينطوي عليه نفوسهم او يجيء حسبه بتوهم المعاصي على اهلها وتوهين فيما ظن بها
لاوجس ضمير منها خيفة من الله جل جلاله عن قلوبهم قد قلوا المثل بيت من العرب
وتهم وزعموا ان قومهم لهم تعيرهم عن الاعمال الصالحة وتجبهم عن عقاب الاعمال السيئة
قائلهم اشافي نوفلون في اهل المدينة شتموا واباي منا فيهم
تقولون ان مروان بعث عسكره اربعة الوف ليجتاحهم ويستأصلهم على ان عطية
وامره بالجد في السير اعطى كل رجل منهم اثنا عشر دينارا وفرسا عربيا وبعد انقطاع
وامره ان يعفي فيقاتلهم ويقتل من قدر عليه من اهل المدينة فخرج فسار حتى اذا
مر بانهم اذا قتلوا امنه واصحابه رجعوا الى الكوفة ولم يتجاوزا الحجاز فاخبارهم الى
ذلك فرحوا حتى نزلوا بساحة دار رجل من اهل المدينة يقال له الصلت بن الحارث
الى جنب يقول الصلت لما رأى رجل من اصحاب ابن عطية فسقي ما لهم يا غلام قال
الله قال ابن عمر قلت ابن انت فلم اجبه قال مولى قلت بل حر قال قلت من
قلت عدي ابو الحب قال لعين عيني قلت يا للملاح اين عين هذا قلت بنا قلت
فجلس فجاء رجل فقال ان عين في خلقه فاخبر ابن عطية فقال اسئل هذا عن عين
فرد عليه القول كالذي قلت فتربه كذا وهو كذا وام وبعثا بوجه الى
في ستمائة رجل فيقال ان ابن عطية قتله بواد في القرى لاربع ليال خلت من
سنة ثلثين ومائة فتوافوا وعاهم بالجد الى الكتاب السنة وذكرهم جناياته
وظلمهم فيهم اهل الشام ابعث ابن عطية في عصبة من امته فنادى اهل الشام
يا اهل الحجاز ظننا انكم اصلح امرنا فيكم رأيكم فكروا وصبروا صبر الجد وقاتلوا قتال
عند ذلك افضل بالحرة واصحابه وانحازت مقدمة من اصحابه نحو الماء الى جبل فاعتصم
به فقال ابن عطية لثلثة ايام خلت من شهر ربيع سيروا الى هؤلاء فجعلوا الى جوف وثب
ابن عطية فاس بالرمح صارخ وجمع الحيين انهزموا الى ابي جوف فقال لو تحيزوا فوانا لكم
فيه والى الحرم وعرض ابو جوف من المدينة الى مكة واختلف عليهما رجاله فيقال قتل

فقام عليه اهل المدينة فقتلوا حماة من اهل بيته وهربا لساقون فلم ينج
منهم احد لما بلغ جلان بن عطية المدينة قام بها شهرا وابن حرة معجم مكة فوجد اليه
فضمها فصير اصحابه فرقتين والتقى الخوارج هزاهم وجبن فانهزم اهل الشام الى
عتبة من فوقهم عليهم فذكروا قتالهم وقتل ابرهة ابن الصباح وقرن الخوارج
وتبعهم اهل الشام يقتلونهم حتى دخلوا المسجد الحرام اهل الشام منهم بالحجارة
فقام فصلى ان عطية قتال لهم وقيم ما قام لا الخروج مع هذا فاقاموا
الكتب بيده الحمة فقام فصلى بالحرة وابرهة صلب معها عبيدها فمات فصلب
رأس ابي حرة الى مروان مع عروة بن عطية وابنا اصلين بن حنظلة الاغر
بالفيلق حج مسلمة الكبير فنزل بالحرة ليلة فدفنه وفي خشبة ولما قتل ابا
حرة هدما بن يحيى بن نصيحا اقبل وصاحبها بريه فقال ابن عطية فالقوا بسم
ذكر اهل الشام القتال فيهم واحفظ اثقالهم واموالهم وتناعدوا بالنهب فركب
عبد الله بن يحيى فكتمهم وقتل منهم نحو اربعمائة وجل وقتل قائد اميرهم قال له
يزيد بن حمار السكوني واسمه الكتم بن عمرو بن سعد بن نفيل العنزي من كتب
النحو والكلم والحكمة فقال لقاربهم وكره القتال فرجل عبد الله
بن يحيى في اثر رجل فظنا انه قتله فجاء جيشا وانهزم الباقون وقتل منهم
كثير وجد فجاء منهم عشرة فدلوا على عشرة فقال ابو محمد الهذلي

ظلنا وحيا والذي يكفي الكفي ✦ انا حرة الفاوي المضل اليمانيا
وابرهة الكندي خافت سماننا ✦ وجاء صحباه الحتوف تنوضيا
وما تركت سلمى فنا من جدود ✦ لمروان خيلا ام لروح حماديا

ثم قتل عبد الملك بن عطية وسلم عبد الله بن يحيى بن يزيد بن عبد الملك بن عطية
الاعور ان وفارعة بن الحصين وبقار الحلي لعنزي عولي لهم بن يزيد بن عبد الله بن يحيى

وانا حرة من قصيدة طويلة منها

هتت مسيل بنات الدهر ✦ هند تفوك دمعا بجري
اذا تذكرت مني وداعها ✦ بهمل منها على النحر
اني اعد لك وكنت عندك لو ✦ رب الدموع وكنت احتبر

اقذى بعينك ما اغيارها ✻ ام غاير الم مالها فاذري ✻
ام ذكرا خوان محبت رام ✻ سلكوا سبيلهم على خبر ✻
فاجتمعا مل ذكر مقرهم ✻ لاعج عبرانها تحدر ✻
يا رب اسكنهم سبيلهم ✻ ذا العرش اسكنهم بالفوارس ✻
في فتية صبر انفوسهم ✻ للشرفية والقنا السمر ✻
بانوا لغ الدهر سلهم ✻ فحة اكون رهينة القبر ✻
او في بقيهم اذا عقدوا ✻ والعقد عند العسر اليسر ✻
متأهبين لكل صالحة ✻ ناهين من لذوا عن الفكر ✻
كم مزاح لك قد نجيت به ✻ قوام ليلته الى السحر ✻
وسترة من كل سيئة ✻ عفا الالوف ذو قدرة غزر ✻
ميتة تبلو قوارع من ✻ اتى الكتاب مقرع القدد ✻
لهلهك المحنا راول به ✻ من معتد في نشاوة عمري ✻
خواض معترك مل منطعة ✻ في ابنة تحت الشبا الكدر ✻
وابن الحصين وصل بنابه ✻ في الدار ان كان ذه النكر ✻
ومحالط الجرد ضالعيه ✻ سم العداة وهاب الكسر ✻
واخيك ابو هند البطان بي ✻ الحرب العوان سلوة الحسر ✻
ودلي حلم محت به ✻ عمرو فاندبي على عمرو ✻
وسقت فاذكر وصيته ✻ لو منها ان كنت ذاكر ✻
في محسنين لم اسمهم ✻ كانوا نجوم الليل فانكدروا ✻

وكتب ابن عطية يامره بالمسير الى مسنا فسار من بيانة الى مسنا فاستخلف ابنه محمد بن عبد الملك على مكناسة وتوجه الى مسنا وبها اهل الجزيرة جميعا الا اليسير كما كان بينهم فلما قربوا من مسنا هرب عنها عبد الله بن يحيى بن ادريس بن عمر بن ادريس بن ادريس بن ادريس

حبيب في الصداق فرفعه اما هشام بن محمد بن سكين بن عبد الله بن الزبير
فزعم بها فلقي محمد بن خالد فقال له ان ابن خالد ان تكن مهم فقد فاتك فقد
يفعت بهم بنت اجبا وما هي بدونها في الجمال فقد ازتك بها الفرقد جميعا
عشر الغاوة فان ابن ابي سعد كريما اوستنا في ظل الرقي فلعت امرئ لم
تهيك وهل ابنة عمر عما وك وقد قدم من مصر فلم يبت الا في حبس بنو الى الكوفة
الا الفرج بن شجنة فقد وليها وهو حسدني فحبسني ثم قال لم تزل في حبسك هذه

تزوجها بعد ذلك ابو الهيثم بن التيهان

* وام تهيك اذ تبقي الصديق جاهدا * ولا تيأسي ان يرجع الدهر بائس *
* سينهك سير في البلاد وطلبي * وصبر اليوم محط الرحال عرائس *
* فان تك نالت هرهم عيشة الغنى * وحلت لها اجمل شيء فاسي *
* فمن تحريك الكثيب هناك * اذا البيد اللهب البيد العرائس *
* ومن حبي الماء الا يشرب * كان اناها وهو بالظهر ناعس *
* ومن تحريك الوهاز على الذي * اذا ازعفت كنا لظهر المطا بس *
* سأكتب اليك او تبين ليلة * نصيدك من موحد على ملا نس *
* ومن يطلب المال المنع بالقنا * يعش ثريا او يموت فيا بس *

ثم قدم المدينة فلم يزل بها حتى ولي مصعب العراق فوفد اليه فقتل
وهو يذب الناس الى البصرة ويعول لهم لها فوثب عبد الله بن ابي مسعود
فقال انا لها فقال له مصعب اطلب ذنب الفرس يريد الحامة فقال له
مصعب اطلبني عند الناس فقال له عبد الله انا لها فقال له اصلح الله الامير
انها اكلت فاه فقال له مصعب اطلبني عند الناس فقال له عبد الله انا لها
فقال له مصعب فاه فقال عبد الله لا يسعني حتى اوتيك بها فقال له مصعب
فاطلبها فخرج عبد الله حتى اتى المدينة فلما رآه اهلها قالوا له ما ردك
فقال ويحكم ما ردني الا ان اموت بينكم او اوتي بالحامة فاجتمع
اليه اهل المدينة فقالوا له ما حاجتك فقال حاجتي ان اصيب بها رجلا
فقالوا له اطلب ما بدا لك فقال ما حاجتي الا رجل واحد فقالوا له اطلب
فقال ما اريد الا رجلا واحدا فقالوا له اطلب فقال ما اريد الا رجلا
واحدا فقالوا له اطلب فقال ما اريد الا رجلا واحدا

فلما بدا حرمانها الضيف للحي ✻ على مناح السوء منه لازب

كان اول ما ترك من الغطاء الذي ذكره انه قدم فرحله الوليد بن عبد الملك وسيق ليعد مقتله لما اتر بخيل لا يعطا الدهر وقيل بل قتله مهنا في خلافة عمر على عهد الذي قتل البراق ولا نبقي عند هذا ولا نبقي عليه شيئا وهذا عبد الواحد

سليمان فاستدعى عمر بقضيبه ثم

انا محتوك فاسلم ايتها الطلل ✻ وان بليت وان طال بك الامل

بنين رحوا فلا الوجد خارجه ✻ ولا الصدود على الاحجار تشتمل

فقال لهم املك من امير المؤمنين حتى السنان بطلبني ندمن نادمه قال انه امرك بقتلي بين نادمه وان تركك لسيره وزاد فيها ثم ومن ذلك اليوم قال ابو عمر والكسائي

لو قال الفقاعي بيتيه

بنين رحوا فلا الوجد خارجه ✻ ولا الصدود على الاحجار تشتمل

صفة الشاة فكان اسم الشعر الذي لو قال الشيخ

عنك لها اما عن كل مصيبة ✻ اما وتلف يوما لها النفس ذلك

مرة او صفة تجربة فكان اسم الشاعر رجلا كان يهوى الوشاة فقال له سائرة

مرة الا ان افتنك هذا البيت

قد يورث الحاني لعينيها ✻ وقد يكون مع المستهل الزلل

وهي غلط في قصة شاعر منه مر بوها الى ما زاده قائل هذا الشعر على ان تبط ان

من الحزم فقال لعبد بني هذا

وقد تعض الناس ريثهم ✻ وكان خير لهم لو انهم عجلوا

وهو عبد الله بن مسلم السهمي احد بني مرة من شاعر بني سهم من سعد الدولة الوجيه وكان هو اليا لم يستقصاهم ولد في عبد الملك بن مروان مدائح وفي اخيه عبد العزيز بن المهلب الى ان قتل فلما ظهر عبد الله بن الزبير بالحجاز وغلب عليها بعد تحته بنت عمر وتناول بجارية بالحرب في مرج لاهط وغيره وغلب ابو فخر الهذلي في هذيل وقد جاء ليقتضي عطائهم وكان غارقا بهراة في

بني امية فنهره عطاء وقال واللهم تنهى عما امرنا ما اخذ جزاء سعد ولا احد آخر مرة ما قال لملك بيوانية فاطلع عطاء قال فما احد هم سبا طا اكتهم سمحة انفسكم بدلا لانه الم وهابين لحمة بهم كريمة اعراقهم شريفا اصولهم ذاكية فروعهم قرية سلم رسوله الى نبوة وسيكهم لسيما انا نسبوا ما ذنب فلوة وسائط ولا اتباع ولا مع قريش كمنتقد الناع لم السوء في جاهلية والملك فالاسلام لا يكن لا مية برزخ صافا نصبها ولا حكم اولى في نصبها ولا فعلها ليس ما خلقا المطيعين ولا مرسا ما المطهر ولا موجودا بها الرهابين ولا مرهابها المخبتين ولا مهد سبها المدربين وكيف تماثل الدون الاولا تماثل الفضل الجنس السنام الربح والاثنا في السنافي وكيف تفضل الشعير على الجواد والسوقة على الملك المجيع نخوة على المطعم فضاء فضل الاتربة ارتفعت فرائضه وتعرفت وجهتها هتزين له الاغبر وتقبل له الرغبة فقال ابن البواب عجبت لجاهل الم والله لولا الحمامة السكة حرمة الاسلام وحرمة الحرم لاخذت الذي في ساكك فما مرت الى سجن هام نجي تنك الجنة هند بن وبرز من زبرجد هذا فاطلقه فقال واقبل له ضيفه فلما سلم ابو العباء على الخليفة ورد علي عبد الملك وجمع لقيه ابو حنيفة فلما ادخل عبد الملك قبة وادنا وقال لم عيف عليك جزك مع الحجور لو ضاع لكم صبر ساك وهو الذي قال لما اتاه انه ليبقى عندي اية قتل سفيك صبر يجع او ياتك سلوتا هدك الشر هذا فاما ما اتى ما خلق من الدنيا لما ناز في

الوفاء ذكر في فضل عاتكة وابكته

عفت ذات عرق عضلها فنا مها ✻ فدحلها فعاقر يا حاز سوانها

فلما فرغ عبد الملك من عطائه وفضل جلة من حاله كشاوطه وكان ابو فخر مستقصا لا بن هذا عبد العزيز بن حاتم خالد بن يزيد فقال له اتبني واتاني فلما كيف انت اذا جئتك بعبد يحدثك ابيه فقال اتاني فقال اتعرف ابنه فقال اتاني فقال اتعرف ابنه فقال اتاني فقال اتعرف ابن

حرمت يا بخيتي كل توفيه * بعيل صاغر سعيته لسطا الكدر
فاقد مت حتى توائر يرها * وحتى اجتث وهو طاعمة دبر
فعرج عن ركبانها الم واطرد * كريم المحيا ماجدا احد صعتر
اخو سنوات مقتل الجوع داره * لوحا لو ضنى العاد ولا دمر
فلا يهنئ الفتيان بيت لذة * كلا بل هام الشاتبين على الفقر
وان ميسرا بالرضا ناويا * لما ما بالعيش الضئيل اخلاك الفقر
وذي رزق من فضل ما الله ناله * وذي جاهد قد بات ليس له قوت
فاصبح في عبد الغريب خائر القوى * وكان المؤل وشابا الوتر

فاصبح له عبد الغريب خائر القوى * وكان المؤل وشابا الوتر

وقال ايضا يخاطب صاحبا له

لقد هاج طيف الدار بعدك بلبلا * وحنت وطلت ان تكف الكواكب
ولولا بقيا انا المؤمل منكم * مراحة حتى يبعثوا للنجائب
لقلت لنا لم ترحلوا عن مقامكم * على ان مقاما بعدكم غير طائب

وقال ابو عثمان سعيد بن حميد بن سعيد وكان حكيرا وكانا يتواعدان

بعشية فيتواعدان ترد جنا ويعدل بازوجها الى قهوة فقال او عثمان في ذلك

ايحال طارق مناوب * لم حكم عندما عاف مذهب
وقد دنت الجوزاء وهي كما نا * ورد بها الغور ورد يعرب
فبات سراري الليل مع الحي * عريض لبسي من الهم اشهب
فقضاعتي ادن دوار عليها * فبات وافي عرضاة المحصب
وبيعة ما تحتاك عمجة * هضيم الحشا بكر المحية تيهب
تعلقتها عود الدنيا حبيبة * لبالي لا تحظى لدي بمحجب
فكان لها وهي وهو عاشقة * وملتي الان وابن اليوم اشيب
فلم ارشيا اشبه علقا * بوردي ولا شيا على البعد اطيب
ولو تبتغي فقدا وانا نقدها * وجد دون وصلها ان دون منك
فقل صدك رشدي ان كنت تشتهي * لعمرك صد ليلا تبين وتعتب

ومن مختار شعر ابي عثمان الهزيلي في قوله

للسيل بذات الرقة اربع فيها * واخرى بذات الخيل ما تنها سطر
وقفت بربعها فما تنكرا * صرفت وعيني منهما مربع قفر
وفي الربع ان كذبت بالجبا ثلة * بيتين ما اخفى كما بين السدر
صببت فلما مال الغبي وشفها * بجانب تان ودونها غلب كفر
اذا ابكى بنا الحليين ذكرة * سوى ذكرتي قد مضى ورسل الذكر
افاقت مفاحين الصبا حين هيجت * نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر
واني لتروعني لذكراك هزة * كما انتفض العصفور بلله القطر
محبك حتى قيل ما يذوق الكرى * ودمعك حتى قيل ما يعرف الصبر
سدقتنا الغيث الصفا الذي * بتاريخ حب ظاهر منك او سحر
اماوالذي يبكي واضحك والذي * اماته واحيى والذي امره الامر
لقد كنت احذر من فراقك ما ارى * اليقين منها لا يروعها الذكر
ياهجر ليل قد بلغت بي المدى * وددت على ما لم يكن بلغ الهجر
ويا حبذا رد في جوف كل ليلة * ويا سلوة الايام من عهد الحشر
محبب لبعض الدهر بيني وبينها * فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
وليت عشية الحي يرتاجع * لنا ابدا ما اورق السلم النظر
واني لوشئتها لكنت صبيحة * واود نا بالصرم ما اوضح الفجر
فلما توان ارتاحها حاجة * فابت لا عرف لديها ولا نكر
عهاد ديمي ندى اذا ما لمستها * وبت قرير الطرف ما انهل الوبل

ومن شعر الهذلي

به الذي شفع الغواة بكم * تفريج ما القى من الالم
قم ميز احبك ليس يكتفه * الا سليل جاء بالحكم
ولما بقيت ليس يقين جوى * بين الجوانح مسقم جسمي
فدكان ضم من الحيات لنا * فحملت قبل الموت بالصرم
وتقر عيني وهي نازحة * داري وليس كهذا اهل الحكم

* اطلال لم اذ كلفت بها * بادين هذا القلب من دنف *
* ولواتي لا تعني بمل سعتي * بلى تحاول صاحبا تعني *
* ولقد عجبت لكيل معتدد * بسط القوادم بها وناهضي *
* ربي نجيح بن مية * فلواتي ادعي كما يريبي *
* مهلا لقد كلفت بكم * ثم اضطراب من علم *

هو ورد ذكر حرام بن سباع احد بني حزام بن نصر بن عبد بن كنانة بن الحارث
الذي يجمع له ابو حية الدين قتلهم الدين قتلهم الدين وذلك ان عمرا لما في بطن امه
عقار بن سباع حرام اهلك حرام زكنا بن عبد قصيل في عمر عمرة عقال وكان عمر ازنا لم
يلبثا جميعا ويكونا معا حتى كان كل واحد منهما صاحب الف رجل او كانا عقال
يقول العرب لما يرد من الفعل الذي لا يقوم الا مرتين او ثلاثا حتى فعلت عمرا
بالنساء وطن عمرة بالرجال فلما رأى عمر ان عقالا قد هدت ثم اجرى على النساء
ما به مرغب عنه وقال لها في ذلك عمرا يقول يا عمر اني لا اكلمك واني عنك لساخي
ولكن لم اضلعك ضلع حنق ولعا انا فيه فذهبت مثلا الى يا اخي قد جئتك فرحا جئتا
فاحسن فيها قال انا اخرك صلة اكرم فيها المثلة
قال لها فقولي فلن تسليني حاجة الا وردتك بها قالت تزوج عمرة بن اخيك
عقارا قال ما عندي مذهب لا محمود ورجل يرغب فيه فلا بأس به ولكنه ليس بذي
مال ليست عليه بهجة نعمة تسوق اليه ولكن بعض الكرم وكان امها سيء الرأي
فيه ترجو لابنها مالا فذهبت عرضت ذلك عليه فقال لا ارى ذلك ولا ادعا حاجتك سيء
وليغ بلمة عرس سيء خلقه مع قومه ذا يسار وحال كثيرة يخطبها فقال يا عم قد خبرت
واراني مثلك وربت فرجك وقد اتيتك ان رجلا يخطب عمرا فان اسعفتني
بها اثبر قتلي وسعكت دمي قال لك ان عمرا رجل حاد وهو حقيق ان لا يقال يا
ان سقم وهانا ترتيبه من حاجتك ولكن مخرجها السواك وانها قد انهاك
ترجعها الوجه قال فاذهب استرشد في الامر فان انتهاك فلعمري وان اباها فان
ان تجيبه الا ما تعتم عليك من الحلم وتعلم ان ليس سعاد انها فوق علمك

الزانية فرواية فلا تغرها الا المال الذي يطلبونه فهرع على قصد ابن عم له
كان مقيما باليمن وجاء الى عمرة واعمر فاخبرها بقتله فصدقاه ووعداه
ان لا يجدا ناحية تعود وصاني في ليلة ارحيله الى عمر فجلس عندها ليلة
عمرة ثم راح الى بني تجدة فوثب الى اصحابه فوقعوا فيهم وقتلهم وقتل عمرا
وصحب في طلبه فتيانا من بني هلال بن عامر كانوا ما لفانه وكان خيام
معاونين وكان في طول سفره ساهيا يكاد انه لا يفهم فكره في عمر اخيه
يرد اعليه القول مرارا حتى لقي ابن عمة فوقف عليه وما قدم له فوصله وكساه وعطا
ما يعز الاثرا فانصرف بها الى اهله فقد كان رجلا من اللئام من ساداتهم
نزل بحي عظيم فوجد في اهله وكان ذا مال عظيم فزاني عمرا وكان منزلة رفيعا
من قومه فاعجبته وعظمها الا بها فاعتدته له وقالت لقد سبيتها او لقي حي من
بعيد لها عدوا ما لها الا عمر سيأتي عقال الجبان بنيك خبر الحديد قال له حاجتي
في الي ذلك فعلت الا ما فوافى عندها فوجد لذة وبغية في مالها فاجابها
وذعدته وجاءت الى عقال فلامته وضيعت عليه وقالت اراني خبرت عمرة من
ان تحس اخي عليه فقد جاءنا الخبر بطرق بانما وداشها عامدي غرة حتى
ام يث وهل يغلب بخيرام او هنكوزن فرت انك خير حاضرا ورزقنا
سنيا فلم يزل به حتى قال لها ان عاودني خاطبا اجبته فوجهت اليه عمه اليه
خاطبا فلما كان من عند حرير غدة وأطلع وهبط بهم الحي مصعدين على الماء
وفيهم ابو عمر فلما علموا انما القول من الخطبة فاجابوه فعجل راكبا الى اهله

وعولت عظا اليه رفاقه وقال الزبرقان بن بدر

* يا ورد ان القوم قد نفضوا * عمدا لوكر وعاودوا الغدرا *

فيا بيات طويلا فلما كان الليل حل بنا ورحلها فاقام بهم ثلاثا ارتحل بها
الى الماء وعمد ابو عمر الى قبر ميتة فجدته وسواه وسئل الحي كتما امرها فاقام
عروة بعد ايام مقاما اليها اليه وذهب الى ابله كما لقبر فلك يحملها الى
اليه اياما وهو مضيق عليها فجاءته جارية من الحي فاخبرتهم ان رجلا
وركب معها بلحاء عنزا واقفة ورحل الى ابله حتى قدم وسأل عن الرجل

فاخبره وقال له عليم فقصد وانتسب له في عدنان فاكرمه واحسن ضيافته فمكث
اياما ثم ان انوار خال الحارث لهم هل لك في بدنوليها قال نعم فما
مدة فعين خاتمه هذا لمن اتاك عمرا فقالت سوءة لك اما تستحي لهذا
القول فامسك عنهم اعاد عليها فقال لها ويحك هو ابن سيد بني
وما احد منا الا وهو اقل الناس على صاحبه من الناس جميعا فاخرط حتى هذا
الخاتم في سبوحها فاذا انكرت مليك فقولي لها اصطلم صيفها فملكت وملك
سقط هند فرقا لامه وضلت ما امرها به فلما رات عمرا اللقى راث الخاتم
فعرفته فقالت اعندي عن الخبر وصدقها فلما جاء زوجها قالت
انه ورحم شيخك هذا قال لهم فلان بن فلان العدناني وانت الغني ابن
لؤي فقالت كذا وانه بل هو عمرو بن هند ابن عمي وقد كنت تمنيت
منك وقيل بل جاءت بعمرو لما ركب هذا الركب الذي قد نزل بكم هذا
في ارم يضعنكم فقالوا ومن تحي فاعرفه بن هزام العدناني شيخكم هذا قال
وانه لعروة بن الصلت هو الكريم لغريبهم ودعاه وعمائه على كتائب
آبائه فقال لزوجته استعدي فقد بلغ بك ان رمت هذا المكان ابدا
وعمرو وتركه مع عمرو تجاذبان ولا يحنو حاد منا لدن الاسماع اليهما واما
ما يسمعها منها عليه فلما طوقا ثاكيا ما وحملا بعضا الفراق وقالت
الكرى وهو يبكي احر بكاء امة بشراب سئلت ان تشربه فقال وانه
ما دخل بيتي هزام قط ولا ارتكبته منك ولو احللت حراما لكنت
قد احللت منك فانت خطر من الدنيا وقد ذهبت من وذهبت لبدة فما
اصيبوا فقال هذا الرجل الكريم واحسن فانا مشجى منه وانا اديم لبده
عليه محكما واني مالم بابي راحل الى مبنى فنكث وبكى وانصرف فلما جاء زوجها
اخبره الخادم بما كان منها فقال يا عمرا اسمعني ان عدا عمرو هذا ان لم يقع
هو فاكرم ولده حياة من نفسي لقد ما جرى بينكما وقال لما اتى
اندي في نفسك منه عرف ذلك فيك فاني رحلت بك لله لا امنعك
من الذهاب معها ابدا وان شئت لاقادنها ولو ان من مالك فخذها عنا

واني عليه وقال اما كان الحمو فيها فاني والدن وقد نفست وعلت بغلام
كالبدر الطبعان الناس فيه وكل امور لا بد من رجوعي اليها فان وعدت
بي فوق محاذك والا فجمعت اليكم وذرتكم حتى يتفي انه فراق وما بي
فزوده واكرمه وشيعه وانصرف فلما رحل عنهم نكس بعد صلاته تمايل
وما ما تحبى وضعفا فاغمي عليه الخ فعاد وجه خاذا العمر ان رده واياه
فبعثه الله بالكرم عمران اليمامة وحلف عليه وسلمها به مثل موجبا الاول

قال الراوي الكلبي علما لا وعباسا قال لهم فان انشد

وما بي من خبل ما بي حسرة	ولكن عجوز يا ابنة الكذوب
اقول لعمران اليمامة داوني	فانك ان داويتني لوريب
فوالله ما استرقانا كاتما	بليلى ولا بالموتها لمنيب
مسيرة عمران مائة صبية	منا وما لاقى عمران منك قريب
عشية اذ خلفي بكر بن الدوس	اما جوه لو يجتوي اي غريب
فوالله ما ان ثابت النفس	ولا عقلها في الناس حين يؤوب
واني لعيشي الذكراك فترة	لها بين جلد بالعظام دبيب

وقال بعاتب صاحبه الهاذلي بعض قصيدته

خليلي من علبا هذا لبين ما جر	لصنعاء موحا اليوم انطاف
وانت هنا في الاخرعنه واجد	فاكلما اليوم مجلسان
الما عمرا انكما عندا	لوشك النوى والبين مفترقان
فما اني عمرا ذي بكما بمي	وما لي من حبيكما نسيان
بن لو انا ما تا لغربته	ومن لوراني عاشا لغرقان
متى تكففا في الهيم شيا	بي القفر عمرا يا فتياني
اذا تزيا لما قليلا واعظا	بليغ وقلبا دائم الخفقان
فذه ذكيا لا انجي لحدث	حديثا وان ناهيك من نجاني
حلفت لعمران اليمامة حلفة	وعمران عمران لها شفياني
فما زوكام حيث العير فانها	وكان شربة الا وقد سقياني

وقفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ✻ وقفا مع العواد ينتدبان
وقوفا بها صحبي علي مطيهم ✻ يقولون لا تهلك اسى وتجمل
وان شفائي عبرة مهراقة ✻ فهل عند رسم دارس من معول
كدأبك من أم الحويرث قبلها ✻ وجارتها أم الرباب بمأسل
اذا قامتا تضوع المسك منهما ✻ نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
اثرن غبارا بالكثيب فوقهم ✻ كما انقض كوكب دري مذبل
ففاضت دموع العين مني صبابة ✻ على النحر حتى بل دمعي محملي
كدأبك من أم الحويرث قبلها ✻ وجارتها أم الرباب بمأسل
اذا قامتا تضوع المسك منهما ✻ نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
اثرن غبارا بالكثيب فوقهم ✻ كما انقض كوكب دري مذبل
ففاضت دموع العين مني صبابة ✻ على النحر حتى بل دمعي محملي

٣٥٥

وقفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ✻ وقفا مع العواد ينتدبان
وقوفا بها صحبي علي مطيهم ✻ يقولون لا تهلك اسى وتجمل
وان شفائي عبرة مهراقة ✻ فهل عند رسم دارس من معول
كدأبك من أم الحويرث قبلها ✻ وجارتها أم الرباب بمأسل
اذا قامتا تضوع المسك منهما ✻ نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
اثرن غبارا بالكثيب فوقهم ✻ كما انقض كوكب دري مذبل
ففاضت دموع العين مني صبابة ✻ على النحر حتى بل دمعي محملي

وقفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ✻ وقفا مع العواد ينتدبان
وقوفا بها صحبي علي مطيهم ✻ يقولون لا تهلك اسى وتجمل
وان شفائي عبرة مهراقة ✻ فهل عند رسم دارس من معول
كدأبك من أم الحويرث قبلها ✻ وجارتها أم الرباب بمأسل
اذا قامتا تضوع المسك منهما ✻ نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
اثرن غبارا بالكثيب فوقهم ✻ كما انقض كوكب دري مذبل
ففاضت دموع العين مني صبابة ✻ على النحر حتى بل دمعي محملي

فقال وعاد وقال فتحي

* نام هو والاحزان في الصدر ثوبة * يكاد لها نفسي الشهيق تذوب *
* ولكنما ابقي حشاشة معول * عسى ما رعوه عنا ان سيئوب *

قالوا خفف في ايديهم فاتوه بمائة من الابل فقال لحنا اقل من هذا فاتوه بمائتين فقال لحنا اقل فقالوا ما رايناه عبثا تسأل الناس في مينا والعناية بما تأمل به ذلك الكثير

وسئلنا عنه فقال هذا عروة بن حزام

الغناء لابن عباد ثقيل اول بالبنصر عن اسحاق وفيه لابن المكي خفيف ثقيل اول بالوسطى عن عمرو وذكر حبش ان لحنه في مجرى الوسطى من طريقة زلزل وفيه لعريب ثقيل اول بالوسطى عن حماد وذكرها في مجرى البنصر

وغزيها فقال

* لقد ولدتني حرة ربيعية * مزالة اوتحصن في العسيف بذنا *

كان الغناء يحتمل ان يتم له فقال لها العاذلة ان عصيته انه وكان لها لاي غاب فقال له زيادة بن عبيد الله فلما قام راى الغناء يجتذب الى خلف فهاله وخلف لذ زاده ثانية ليقتله فلما كان عند ذلك بايام راه فقال لها حدثيني بحديثه الغناء فحدثه بما رابه فخرج في اثره فلما دنا منه سمع الغناء يقول والرجع كلم الملقاة منا موسى وقد كان يلحنه حتى الغناء مجاركونا وقيل وحدثها فاخذه وخلف

يحاربه فتعلم وقال

* بهيت زيادا والمغاني بينا * وذكرتها عام سعد وهيثم *
* فلما رايت انه غير منتهٍ * املت له كفي بلدن مصمم *
* ولما رايت انني قد قتلته * ندمت عليه اي ساعة ندم *

وقال فيها ايضا

* بهيت زيادا والمغاني بينا * وذكرتها حوكا محرما *
* فلما رايت انه غير منتهٍ * وسولت لي نفسي اذا لو اقدما *
* املت له كفي تابض صارم * حسام اذا ما صاد لم يقطع اصما *

* كتاب مزاحم الحي اخي بجلدات لم يكن منهضا *
* ثم خرجا ما وصاحب القتيل يطلبه فرايته يجر ثوبه متحيرا فقال له ما شانك فقال ويحك ما دهاك قال ابقي علي فاتك فالقت عليه فاسها وبرقعها وكانت ممتلئة فاخذها فطعن يديه بها وتحت عنه وعزم الطلب فلما دخل البيت قالوا له هم فيلوه انه ذهب حيث نقال لهم اعذكم الغلام الذي يريده ان ياخذه فلما عرفوا ان قد ذهب في وجه آخر فلحقوه بمائة*

وعمارة قبل ما تزيد وقال

* من سلح فيال قومي اني * نعمت لما شتا الحرب شيا *
* واجب جلبابي على حجلي * وابدي للناس الثبان المخفضا *

ملك بعد يزيد ثمانية اشهر وثلاثة ايام وقيل اربعين يوما وقيل لانه لما نجا من الهزيمة في الجبل كان يأوي ليلا في غيضة فلما راى النمال تسعى على عادتها وعد القتال فلما راى كثرتها ايقن بالهلاك فقال لسيفه من حضرة الموت اثبت فقام القتال سيفه وبعض يزيد وقد اخرجه راشد فقال القتال سهام كنانته فقصر سلاحه وزحف فاوتر القتال سيفه فوجد حابنصره فكان النمر الفهد وكان النمر يصطاد الوردي فجعل عمارة يحتمي عما يغيظه وهو فيلقيه بين يدي القتال فيأخذه فيضعه بفيه ويلقي القتال للنمر عما يحتمي وذهب القتال يخرج فيرى الوحش فيضربه بالسيف فيقتله ويلقي النمر عما يحتمي عمارة

وكان في عسكر الحرثي فخرج الى القتال في غداة فاغتر منه بجماعة من اصحاب
الكلابي وغيره فقتلوا واخذوا ماله فلما بلغ خبرهم وانتهى بجماعتهم الى
فاغتنه او حسبوا احدهم عامر بن زياد بن الحكم فوجهوا اليه وهو بالمدينة فقتلوه
ليحيى بن الحرث فيقتل قاتله ابن هبار فلما جاء القتال ان يقتل امرءا وان اصح
ليس هذا اخا الاستجان فقتله وخرج هاربا من الحي حتى هبط نهرا كان واقفا
وانا الحرث الذي كان نائبه فغار اذا القتال كان صالح حصاص
فاغاثه فاخرج بظلم القوم واتى الجبل بعيدا حتى اذا امنهم
انه يريد الله فاغاثه وانتهم وهالهم ذلك حتى بنى على نفسه وحمل
عليهم فلم يعن غير فانه يكره الاقدام فيما لا موقف له اذ هو خلفه
فلما رأى ان لا قتله رماهم فقتل وقيل ان ابن هبار كان بينه وبين
ابن عم له شر فلما صار القتال الى الكلابي اتاه ابن عمه هبار فقال له
ان انا اخرجت اتقتل ابن عمي فقال لا حتى يهيا قال فهل لك ان تسأل الملك عنه
في طعامك فعالجه بها فدنك حتى تفكر الدم حتى لو نكر عليك لكان
خرجت الى الوحش فاضرب من الحبس في حارس اك وتغطيك وسما
تحمله وسيفا تمتنع به فان خلصك ذاك والا فاعلمه انه قال فكرهت
قال كان اهل المدينة يخرجون الحطب بالماء الى الوحش ومعهم الحرس فحمل
ماله وانا به الفرس يعلقه واذا مسك عنه الطلب عاد واعطا

سيا قتلك ابن حجر بن ضمرة وقف عجبا منهما عليه وقال

تركت ابن هبار الندى بمكانه ... واصبح دون ساحه اردوم
بسيف امرء لا خاله هو بابه ... ولا احمت نفسي الى الهوم

وقع القتال بين قيس وخازن لاوم بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور
ابي بكر فولدت لافلاذ اياما وهادا وكان عند القتال بنت وغالب الهيم
بن الحصاد وكان جارا لابي الحصين الحرث بن بكر بن سعد بن ابي بكر
بركة الحوت وكان لها منه عند قتال الطائم تراع بنت مدينة بن نصير بن
الحصاد وليلة جوت القتال خرج لقتال فسبقه فلما آب منه افل حتى

اتى على اهله فوجد عندها بنت وقاجر بن الحصين فلما رأى جزع القتال فرحل
القتال عنه فقالت له امرئ ام رباح ان ضيفك لن يزال يسهر فيهم ما ازيحل
فظل القتال يتبع زرقاء هي حامل فولدت له بعد طلاقها المابية فقال القتال

ولما ان رأيت بني حصين ... هم حفروا الغارات سادوا
خلعت عذارها فلبست بيضا ... كما خلع العذارى الخرائد
وقلت لها عليك بني حصين ... فما شيعة بنيك وزعلاء
اناه بها يقتل او ان كان ... حيا ابا المثنى هنادي
فرحت كانني سيف صقيل ... وحارب جارة بني فزاره

ان كان ابن وركاء الذي جذ نبته بن عامر بن سعد بن بهثة بن كعب ابي عند الله
بكر حجر وذا وضع طعاما وجمع القوم عليه وقال كلوا اتيا الفتيان فاه
الطعام فيكم خير منه فقال القتال انا وانت للصبي اخيه هنك ارى
المرء منكم الحجت صدم فاصلها الدفع القوم حرب الحصين الذي كان وجه
عسكر امره فرج جزيا على فضرب بانفه القتال ثم انهم اعطوا القتال حتى
ظن ان قد صلح اذ ركب ابنا المثنى عبد الله وقيل حتى ادرك بنو ادرك
حبيب وعمرا ابني عمرو اخوي عمهم رباب بنت هوبر عامر بن كعب بن ابي بكر
فحازم على الخيل حين اظلم الليل ثم بني حصين فلقي لقاحا لهم ثمانين
فاستاقها وباتوا دونها لا تخلف منها ناقة الا عقرها حتى حبسها على الحصا
حين طلعت الشمس والحصا انا لبني عبد الله بن ابي بكر فحبسها وذهبوا عنها
حتى جاء ابو حصين فعقلها الى عشر ضبار بعين بكرة واحدة الضبار ان
اخذ الابعير بكرها تحت محشا جزوه علاه لكن وكان لهم القتال مرة
على القتال ايام لا تقاطعه فانا قوم ينصف ان لقيه فينا الوما فصاعدا
فهزمهم القتال يسيره فقتلها قاد بني عمرانه قتلها وفي طلبها حين سئم في القتال
اليها فاقتحم فرسها وذهب منه بقوم عدل وسق نطفا فاخرج رجلها حتى
راوه لا يحل فكذبوا عمرا فقال القتال فذاك

انا الذي انشقت الشقاة ... ثم دعوه علة اروالا
مضعفوا اوكذبوا ما قالا

هو عبيد بن حصين بن معاوية بن حصين بن ضمضم بن عدي بن ربيعة بن عبد الله بن الحرث بن قيس بن
بكر بن حصفصة بن سعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان
بن مضر وكنيته ابو عبد الله الراعي لقبه غلب عليه لكثرة ابله وكان يقال له راعي الابل وكذلك هو منصفها
شاعر فحل من شعراء الاسلام وكان مقلا مقتصدا مات في امرة يزيد بن عبد الملك بن مروان وقيل في امرة
مروان فان كان كذلك فانه توفي سنة ثلاث وثمانين وقد ذكر ابو عبيدة معمر بن المثنى عن يونس بن
ابي العيزار امية

الم تسأل الربع القواء فينطق ... عن الحي الظاعنين فيخفق
بلى سائلها فاعتج جوابا ... وكيف سؤال الدار ويحك تنطق
زعمت من سعيدة ان نوى بها ... اجل الا صاحبي انها آل غرقا
تلفت نواهن سرار شهر ... محرم النوى ما يلتقي الشرقا
خليلا سرب لعلان عنه ... انا ما طان نويا او سرقا
متى ما تأته ترجو نداه ... وان تجفوه تلقاه لا اعندقا
هو الرجل الذي نبئت يرتق ... فضار المجد منها حيث صارا

وكان الراعي من رجال العرب وذوي فهم وكان يقال لبني سعيد كانهم بنو الغاوية
بعيدة الليل التي لا تؤب ثم شاعره لا يعارضه معلما فقال له عبد الملك يوما عليه
لما اسأت عنه مجرا وكانه اعتم فعسى ان لا يجيء الى سنة وابن انت عن قوله في هذه

فان الرفاع

لوكنت من مازن لم تستبح ابلي ... لكن قيسا بن عيلان ومن مضرا
فاليوم قد ذل من كانت كرامته ... من الانام وقد كنا نعد به
وانا نرى ارضكم بيضة السبلة

فضحك عبد الملك وقال انا هذه فقد علمت لما ان عبيدا الراعي عند الملك بن مروان

فان رفعت بهذا الناس انفسهم ... وان لقوا مثلها من اقبل افسدوا

قال عبد الملك فزيدنا فان قال ترد عليهم صدقاتهم فتسترهم بها فقال لعمر الملك
هذا كثير قال اكثر منه قال فعلت فلي خاصة فضحك وقال قد فعلت ما حتى قال
لي ما كنت قال الملك لا فسد هذه المكرمة وكان جندل بن المثنى شاعر ابو هو لقاتل

طلب الهوينا العذري حتى لبغته ... وسيرت في نجديه ما كفانيا
وقلت لحلمي لا تزعزع الناس ... والشيب لا تدع على الغوانيا

وكان عبد الملك وكانت لامرأته مرتبة عقيل فراها يوما وقد هرمت وتغيرت فجعلت
فانشا يقول

عقيلة اما العال عظاما ... فضوح فاما لحمها فقليل

فقالت مجيبة له

عقيلة حسناء ازرى بلحمها ... طعام لعبد ابن الرعاء قليل

فتحول عبد الملك فقال هي لعمري كما تقول قاتلك الله ما اجبت وكذبت وقبح ما اعتذرت

وعمار بن محمد بن عبد الاكبر بليت وكنيته ابو كنانة وهما اخوان شاعران
معاصران الشعر اجيد مزاجا وكان يقول شعرا غزلا يضحك منه ذوو العقول حتى
المتحفظ لا يتمالك ساعة كان هو وخالد الزاوية ومطيع بن اياس يتناشدون ويتحاكمون
عامة ايامهم لا يفترقون وكل منهم متهم بالزندقة وشاعر فرد ولبني امية وولاتهم
له شعر جيد لبني العباس ولا كان مع سعة الناس لشعره وملتقاهم اياه
يعيش ولا يتسع من الكوفة لضعف نظره وفناء بصره قال حماد الراوية استقدمني
بن عمر الملك في خلافة ابيه سليمان فلما دخلت عليه استنشدني للدهر الاورى

متى ما تلقني لقفر بهم ... وان نأى قومهم نافة اعاودا

فانشدته اياها فاستعادني فوق عدد بيت ثم قال ويحك ارواح هو ام تكون
فانشدته فامر لي بعشرة وجاريته فاخذت عدد صوتها فيلي عن الحان العرب ما بها
وما زرها وحسن احالها فيها وانا اغنيه وان نأتم امرأي جائرة وخلته وجاورت
وقفي الى الكوفة فصلت امامي مقتبل الحسنة فاستنشدني الوليد بن يزيد
فاسلي على الحداة الامرة فاحدثم حتى اذا بلغ صوتها في ذلك الموضع فاذا بالباب
ولا هيئة لاكرستي منه حتى جرى ذكر عمار وكنانة فتنقصه وسئل عنه وما ظننت ان
شعر عمار يبلغ به ذلك فقال هل عندك من شعره شيء فقلت نعم احفظ له قصيدة
وكنت لكثرة هجيته بها قد حفظتها فانشدته

اصبح الملك من سلا ... مترنا محكما ذا ... حبذا انت يا سلا
الفتى حبذا ... ثم العين مشعشعين ... والفتى هكذا
في صميم الاحشاء مني ... وفي العظم منه حبذا ... كهجدة ثم صباته
تركته مقعدا ... اشتهي منك منك ... منك كانا معا
سمعا ذا يا لستر ... جد ركني ربنا ... مدهما ذا سماك
حرك الله محمدا ... وانا ذا محبة ... احسانا تعمدا
انا العين منك ... في سام ولا كذا ... ما بحا كالسام اذ
رعمة معقدا ذا ... بل كهي فجتها ... نال منه محمدا
لو تاملته وهبت ... وعايشت حبيبا ... لي العروض المحتم
والمس هرمذا ... فاجافيه فيه ... بارع كمثل ذا
انت ايري لين جم ... لي جميعا نوا هذا ... فاحه ذا يتوقدا
واهنه ذا يقرد ... ومن مرذول هذا العقيد

ان وجدنا بالكفي ... خطوفا عجلا هذا ... لم يقل قائل مت
النار فحلا كحمد ذا ... محسن صلته ... صار سترا مهدا
قول عمار دعي كنا ... رضيا حظ احمدا ... عمالحي بذكرها
واعتباني محمدا ... من كتيب معاصمه ... حبذا الملك حبذا
اصبح القوم قموة ... في ابا دبق تجتدا ... تترك الاوتار بنا
ارعوانا به حذا

فضحك الوليد حتى استلقى على قفاه ثم قام فتوضأ وصلى ركعتين وعاد الى مجلسه فقال له عمار ما رأيك في شعري يا امير المؤمنين فقال له الوليد ما رأيت احدا قط اشعر منك ولا اهجى لعرض الناس منك ولا اقدر على ان يجعل الحسن قبيحا والقبيح حسنا منك ولا اعلم بمدح الناس وذمهم منك ولا اعلم بالمعايب منك ولا اعلم بالمثالب منك ولا اعلم بالمخازي منك ولا اعلم بالمساوي منك ولا اعلم بالمحاسن منك ولا اعلم بالمناقب منك ولا اعلم بالمكارم منك ولا اعلم بالمفاخر منك ولا اعلم بالمآثر منك ولا اعلم بالمحامد منك ولا اعلم بالمدائح منك ولا اعلم بالمراثي منك ولا اعلم بالمراثي منك ولا اعلم بالمراثي

اصبح اليوم ارتقار ... وتقام واستطر
اخذ الرزق فاستناط ... فما ارتن القطر
همه الهم كالسفا ... ه من الغفا والاثر
يترك الحزم في المكر ... صريعا حيث ما قتر
رفع العود اذا ... ما طياع ذو الحسور
سلم نعم الضيعان ... ذلك الحصر
لكلاء المرتى والرعو ... ع ضيع الثيم والمقل
ليتني قد لقيتكم ... في خفاق من القتر
فتسرنا احد نيا ... عندكم كل منتشر
خالنا لما التمنا ... م نلقى الى السحر
هي كالدوح النضير ... والوجر كالحجر

وكان لها ابن فمات فارتد بعد دياجيم وكان يكنيها ام قارد وكانت تخلف
خلفه في الشراب الجون السفر تحت صارت تدخل رجلها الى ساقها وتخبئه في
الغرائر ثم

مجت في اناء صرخة من عمرو ... فقال لها عار

القى الله قد مجت ذنوبي ... لا يكون لما صنعت حيالا
ويلك بارد لو غدوي على الخر ... ولا تدخلي علينا الرجالا
ان بالمصر يوسفا فاحذريه ... لا تصيدي المعاشر كالا
قد مضى ما مضى وقد كان ما كا ... ن فاوده في الشامل وغالا

فضربوه وحرقوا ثيابه ونفوا لحيته فقال اجعلني غرضا للنبل فطلقها وشرب
عارة حتى مات وقالت في قارد وضربه عمرو عليه فشكاها الى عمرو فضربها
وكرا بنيه هاربة فرضيا فاقاما وقالوا نعوذ بالله من الضلالة

هو عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى
بن قصي بن كلاب شاعر فصيح خطيب وقائد من قادة العرب الشجعان وعلم في الفروسية
وكان اول من اخذ من الاشراف على مذهب اهل الاهواء وكان مع محمد بن عبد الله بن الحسن

بالمدينة

بالمدينة على ابي جعفر المنصور فلما خرج من الازهر فلما قتل محمد بن عبد الله بن الحسن بن
مكة لم يزل مختفيا حتى جاء ابو جعفر وعلم الناس حيث اظفره الله بمحمد بن ابي ذؤيب فقال له
فاذا هو بكبش على الارض

فقال عبد الله بن مصعب ... نجوت وقد بل المرادي سيفه

فان يحجبوها او يحلوا دونها ... فقد نالها دارم او وعيلها
فلم ينج الا بعض دارم الكما ... ة ولم يجزوا ما قاتلت ضبة بها
وما رجع الوسواس مثل حديثها ... يطوف العوالي مشرقا بالظهور
الا ليت شعري ما الذي ام اهلها ... ومن يتغنى يشتاق في وذفير

وهو يقال اخبرنا عبد الله بن عبد الله بن ابي سعد قال حدثنا ابو بكر بن عبد الله بن ابي سبرة
عبد الله بن مصعب ليلة اخذ الجون الذي يذكر بكاء وهو الذي ذكره الذبي ثم لقيه
واذا على المائة جارية منهن فتاة هاد وهو خفال فاستراب بها فدعا بها فدعا بها فدعا بها
فكانت العرب لا تكاد ترى الرجل اذا اراب بشيء من امره يقول له يا هاد ثم قال ارتجلت

هند قالت

اذا هند بنت رجل ذكرت ابن مصعب ... فان قتيل هند الله خف قبورها
الا اني ما ذكرت بكاء ابن مصعب ... اذا ما عطايا نالت صدورها
لقد اخلى اليها دوسر ... فكيفا واللذت عليه قصورها

وكان لها اخ شجاع فقتل فاخذ عبد الله بن مصعب حلة من ثيابه فلبسها فلما
مجلس الهيثم فقال له عبد الله بن مصعب انا ابن صفية فقال له ايها ان ذلك لم يظل
ولولا هلاك ما حيا وكنت رجل الحية والعقرب قال انا ابن الحواري فقال له
الوليد بن الاشتر ابن ذات المكارم وقال الراعي كانت تتوق رجلة يكرى الحية
فقال الوليد ان فتان ... شيب ينسبه اليه ... وفيه يقول الشاعر

وقد جعلوا رسول نحوضا ... وان لوردان الحجر سليل

فقال له الاصمعي يا ابا عبد الرحمن ما الفرق بين الثوق والغلب فقال الثوق يكون في
فاخر في ما قال ان الذي يقول الهي وما ما لهم شر لحيا وان بما احمر سبط
فقال الي تقول هذا فوالله ما قال الا هذا فقال ابو عبيدة بان قتيل ابي جعفر بما حنا
الغيث ان قتل ابو جعفر ابا مسلم الموسر قائم يصيح في سواد وقد قتل ابا جعفر

سلم ابن الصقعب بعد ضرب عنقه طاوعه بدمه الى حيث فانا اقول رحم الله ابن مرجوم قتل
انه دم انه لما لا لوم ثم اقبل على المهدي فقال له تدبر يا امير المؤمنين ما يقول
عاتكة الكلب في حرب الخطاف وقد عرض ما كان بينه وبين البيت العباسي بنو المطلب
وانه عبد الله من الجودة والعلم ما كان من جده عبد الله بن عباس ان تجد بين جديك
عبد الله بن العباس فاعن بالامير المؤمنين يا ابا عبد الله فوثب حاجب الحاجب
عاتكة فقال ايها الامير المؤمنين الانكفت لحن صدين السيفين وان تكن نا
امام اصحابك سهول الله وتظم الناس بينها وتستطيل خلفها واكبوا فانا
الله من بكتها والقرين بينها وكان مما ناشد به ابن مقبل عاتكة الكلبية قوله

ما لي عرضت فلم اليئة شاتمه منكم ويرضى عليكم فاعود
حالت مرجع على صدوركم وصرة وكلهم عليّ شديد

فلت عاتكة الكلب ان ذلك الاعجمي المهدي وقد بها فقال له ان عجب
حاتم الجود فيما اتاك اليه عليه وكان المهدي سمع قوله فقبل يخاطب الملكة
وجهه فقال لاسكنك ما تخلي كلمة ان عرضت لك او يجيء الاتاه اقبل شاعر
المهدي فقال له

عهدنا فاجوابوتنا مبعاذ هائم يوم
يعز ان حة العوام بينهما فالنظاه والحي ملتظم

فقال المهدي بيت هو في هذا المعنى ابعد الى الغاية فيه تحمل عنه ولم
يفهم بنكروشد

٣٦٧

هو عاتكة بن عبد الله بن جرير بن عطية بن الخطفى كنيته ابو عبد الله وهو ضعيف
شاعر وابوه الفرزدق كان يزعم انه اخطأ في الرواية في ثلاثة ابيات وهو قوله
وكانهم يحيى بكل فارس الجوزة بين العرة فالحبيبة فكان فيها
حقا انشدت الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب
فرسخ وصف وما وجد والعارة سقلاه واهدى في شعر هجا عاتكة بن عبد
امرئ القيس وخاجر الكلبي يتهدده لانه قال لاحتفن ملكك الى فلو

قتل الحجاج احد العتاك وقتل ابان وقتله وكان عمارة حينئذ اسلما محاورة
صحيحة الا ان عمارة طال اللجاج حتى ضجر منها فلم يجد احدها صاحبه حتى قتل فروة وقتل
لعمارة اخاك فروة فقال انما قتلته ذلك قتله اي بسبب اليه سيأتي قتل
لما ان فروة قول عمارة فيه

ما في السوية ان نحز عليهم وتكون يوم الروع اول صادر

قال انه ما قتلني الا هذا البيت فلما كانت الخيل عليه مرعلهم قتل الخ
قال الكلبي واما اصحت قول عمارة ضربة حتى قتل وكان احسن الناس وجها وقدا
وكان عمارة يرى الظفر في على كثرة العدد محرضة عليه سفهم ضعاف الدماء
عرضاك ولا اوصلنا اليك سوى فاسق لعينك قال فانا ذاكما قال ابو الصلت

ما في السوية ان نحز عليهم وتكون يوم الروع اول صادر

فلما رأى الحجاج اصحابه يكرون في العدو حتى اصطدم الرجلان وكان جهم بن زحر جهم
قال فاخذ رجله اليمنى فاجتذبه حتى اصرعه وكان رجلا ضخما وكان عمارة رجلا
نحيفا فوقع الى الارض وكان رجلا قوي الخلق شديد الاسر مجربا
وكان يقال ربما كثر الرجل وقال يوما كيف قتلك عداءه ونظر اليه
منكرا فقال ايها الامير بينا انا اقلبه اذ وقعت عيناي على فخذه فقلت

قلت فاشدة

فاك معقداه لما ان رأيتهما والله يعتادني منه فيفحمني
انت الحلال فلا يدنو اخو حرم وفي الاباعد حتى حين لم تعد
ما ألهم فيه ما اك حين تندى اليهم فتدبا لهم حرم
غلك عاذلي اكن لا تحي وام عيت عام هرة ولا هرم

قال فقال الحجاج نظر منصف لك قتله هلا قتلته ان رزقك الله وقتله
من ما ابن جزء صاحبه قومه لما قال عمارة نوح عاد ابن يزيد

فاني حقة من حاله حمال اثيابه كل امرئ
فما حضرت الناس وقعة فارس اذن الفعل الناس عم الحاجب

لنيه ما لمقال الرجل اجاب لك على ما حيت

هو من بني الحارث بن الصلصة بن عامر بن سنجار بن عمرو بن الغوث بن طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام بن الله تعالى وكان الغوث بن الصلصة بن عامر بن سنجار بن عمرو بن الحارث بن الغوث بن طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام بن الله تعالى وكان الغوث بن الصلصة بن عامر بن سنجار بن عمرو بن الحارث بن الغوث بن طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام بن الله تعالى

وكان الغوث بن الصلصة بن عامر بن سنجار بن عمرو بن الحارث بن الغوث بن طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام بن الله تعالى

فاعرف ذلك يرحمك الله وفي الحماسة بيتها وكان اسم الأخطل مزيادة وكان الأخطل نصرانيا فاضلا شاعرا مجيدا وكان أكبر سنا من جرير والفرزدق وكان جرير أكبرهما سنا وأصغرهما قدرا وكان الفرزدق أوسطهما سنا وأعلاهما قدرا وكان الأخطل أصغرهما سنا وأعلاهما شعرا وكان جرير أكبرهما سنا وأصغرهما قدرا وكان الفرزدق أوسطهما سنا وأعلاهما قدرا وكان الأخطل أصغرهما سنا وأعلاهما شعرا

ومن شعر الأخطل

ولقد علمت إذا الركاب تناوحت ... هدج الرجال بكل مهماه

أنا نجدها بالمنيخ لضيفنا ... وتظل للعيال تنقل الوطباء

ومن قوله أيضا

ولقد علمت إذا الرياح تناوحت ... تناوح هدج الرقال

أنا نجدها بالمنيخ ... لضيفنا قبل العيال

لكان سعد وإذا اسمهم كما قال ولو كان سعد ما أضر وذي تأخر فأنزل حاجتي مؤخر فعجلت منزلة ولو كان سعد ما أضر وذي تأخر فأنزل حاجتي مؤخر فعجلت منزلة

نوح ابن جرير ظل يحجر ثم قال له تحكما ... ويح أباك أما أبوك فأقفي عمرو في صح

عمد بن تغلب يبتغي بحجاج ... وما مات فانتقب قم بن عبس فلم تهنه لما قبر وتنافر

أنا أكثر منك عددا وأعز نفرا فقال الفرزدق سوتي في هذا الموضع لجرير وبيني

أنا أكثر منه عددا وأعز نفرا فقال الفرزدق سوتي في هذا الموضع لجرير وبيني

وبين الأخطل فقال جرير لقد رأيت يا بنات سلوم الأخطل في صحن البيع

في قرية من بلاد بني كلب لقد رأيت سوتي فاعلوك كما أبي فتهدك

لقد هدا وتواكلته هذه أنا علوته فذكرك رجلة فنعات لأنتي أدركت الأخطل

ولدنا قد أعد لها وأدركته ولدنا أعد له كلبي وكلبا أعانني عليه حصنا أكبرتن وحبذ بن

وقال الأخوص ولو أدركناه خطل لوجدنا واحدا من نجاهلية ما نفعت عليه أحدا وسئل عن

الراوية عمن الأخطل فقال ما نشد لرجل قصيدة إلى انقضاء وقال الأصمعي قال أبو

عمرو بن العلاء رأيت ابن أبجر الفرزدق فكلف ما لا يطيق وأما الأخطل

اجرته آمارنا للغرائض فانا انا فيه نية الشعر سل جريرا الخطل فقال انه في
لكم واوصفهم للحرب كان الاخطل يبيه بالبادية لقحة شرف كان حاد يعمل الوخيل
عليها جرير والفرزدق فقال الفرزدق انا نقتلك ان نحن فاسبق فقال لو فعلتم
لقتلتك قال لو اخطل هبنا الملك يزيد ان نحن اتى المدينة اترك عنه حلة في
كل سنة الى يوم موتك حتى القطر فراجعا نكث او نكرا
سنشرفها لحيت كلما اردت فقال لعبد الملك ما احسن ما صنعا اخطل فانه اتانا
قال فاتيت عبد الملك فقال ويلك ما اخطل ابلغ ان اكبدك الموفاة
الحوادث قال لا كيف تقول يا امير المؤمنين فاما لي بحضرة كان يزيد بن عبد الملك
عليك خلوة وشرب فرج به قول لعبد الملك يقول الملك هذا ناعي امير المؤمنين عبد الملك
العرب فارهم ان يخلعا

فاتركهما هونة من هونة ... ولكن عتا المشرق المتغاطا

فاعجب عبد الملك وقال لكنه يا امير المؤمنين احسن منه فارنا قلت فانه
اهذا نام النهار لحام فاصبحا ... توالي ملكان لا طريف ولا تلد
فقال له ويحك لكنه فعلا قال صدقت ندم الاخطل على ما صنع
على ابن سرجون كما به فقال لعبد الملك هل من ذلك فاجره قال نعم انك انه ما اعلمك
بصالح المسائل فاستبان رسلك قال نعم ملك مرة فاسكم هذا الحمام
بيت وسلني فعلك عبد الملك وقال له ويحك محاكمتي اصلا او محاكمة فقال
له الا تسلم فنفرض لك في الغير من عطائك ونعطيك مرة الاف درهم قال كيف
بالخوف اذا يقتنع بها فاتاه لعلها لك حياة احرها لك قال نعم قال فانت
فيها بين ثلاثة اما ملكك فيها الا كلمة من ثلاث الموت او الفراق او الاسبوع
عبد الملك قال الا تزدد يا نجاح فانه قد كتب فيك يزيد قال لا طاعة لامكاره
قال لا طاعة له لعلك لو خيارون الحياة قال لا تقوى على فراقك اني اردت كما

قال ع

كتاب قد كتبه عارا ... يفرح منه العدو الكريم

فامر له بعشرة الاف درهم فامره بمدح نجاح فقال قوله

مدح الحاسد حسنا ودفع ... وهيا الصحيح منها المكوم

وهما مثنا سمية بن اسامة بن هشام بن قيصة كان الاخطل نزل عليه وهما جاريتان
محسنتان فنزل عليه ضيفان كريمان فجيئا عند فضل عنهما فاخره بهما فذبحهما
واطعمهما اياه فكان عبد قتيبة بن مسلم وهي التي تزوجت في اخماس الصفرة مجزبة
الملك عامر بن مسلم وهما بنا العجيفي وقيس بن مسلم وابن الجارود وهو بالتقصير
المالح والسبب في جبة سعره وخل الاخطل على عبد الله بن مروان وعنده الاعمى فقال له
بعد ان اطعمه هذا فقال الاعمى ما طعم اكرم فقال الاخطل ما طعم ضيفين
واما اكرم فان كان في ثمانية من ولدت ضلالا وشرفهم فاخره الاخطل فقال له
انشدني لنفسك يا امير المؤمنين اما اكرم منك فقال له ويلك ان اما سطور من صنع في زيتي
اكرم منا وانه ما اعقل منها وخل الاخطل على عبد الملك بن مروان فاستنشده
فقال له بيت حلقي فزعم يعني فقال الشعر ماء فقال شراب الخمار وهو عندك كثير
قال فاسقني ذلك فقال اللهم فعلت قال فاسقوه عشرة قال شراب الزبيب قال فاسقوه
ماذا قال ويحك يا امير المؤمنين قال لا وعهدك حتى اخبر لانك لو اخبرتك بما فعلت
بك وعلمت فخرج فلقي واسا عبد الملك فقال له ويلك يا امير المؤمنين استنشده
فعل جليلي ما يعني ترى فقال فاسقاه رطلا فقال لعبد الله ما اخر فاسقاه رطلا آخر فما
تركناه صبيحة كان في بطني اثنتي قال فاسقاه ثالثا فقال تركتني اعي على واحدة اعد
علي رابع ... فسقاه فاتاه فدخل على عبد الملك ... فقال عند

حتى القطين فراحوا منك واكروا ... وانجحتهم نوق فرضا غير

فقال عبد الملك ويحك ما تقول فرد عليه حتى انتهى الى قوله

نحن الفعالون حتى يستقاد لهم ... واعظم الناس احلاما اذا اقدروا

فقال عبد الملك خذ يا غلام بيده فاخرجه فاقض عليه من الطعام ما ابو ما حضر ثم آذنه قال
اذ الخل قدم شاعرا فان شاء يجيئنا قيتا او اخطل فدخل الاخطل فاستنشده فانشد نحو
قيس بن قتلة في الشعر الناس حتى انتهى الى بيت سلمى ما شعر الناس حاذر رحلة وقيس قال الحق
به فاتاه الشيخ الافضل عند الشعر فقال له ابن النطاح فقال له ابو مهم
فقال له ويلك هجاء من مهم يحسن ان يقول

وعهدي فضاق سلول دماءها وعذارى عناقر دماءها بني نصر

قال الكلبي هو من قول عمرو بن الاطنابة وهو الاخطل فقال له عمرو بن هند
فما ازوى للمنذر وقد سبيا فقال له النعمان خليلي عما ازوى ما ربح ما هجر

قلت وما ذاك قال قوله

ابني وذاك لنبئ جزر ستكم فوشكتم لعقبة من حبال
لولا عقيلة لاحجد عنا اوانكم من بين اثم الصيد بين وبال

وهم جزر الاول ورجع في التاء قلت لوانكر الناس كلهم هذا ما كان يبقى الذات
ان تكرم ان قال كيف احسنت قال بحرمة رحمان الرحم تحرمنا الحلم فقال

بني اسيد اني ناصح لكم فغيبتي سلم امنا رحمر
مغرشا كافتراش الليث كلكم لاشر كابن وبنا كم حدر

ومدحت مكرم بن ربعي فقلت

قد كنت اسبق فيها واخبره فاليوم طرفي لهوا اسر

ولما وردت الحارثة في هجائه ازدت على هذا فقال والله لولا انك من قوم سوقة
يزهم ما سمت لهجوتك فحاء بيطل سمت تركت نعال

ما كنت هاجي قوم نصيبين ولا ملوت منبر يعيب

اخرج قيس بن الحارث الملك بن ابي شمر الغساني وهو الاصغر من عمرو بن
هند على ابيه في الخلافة فلما نظر اليه مع عبد الملك على السرير بكى فقال له
يبكيك قال ايها الموتمن وكيف لا ابكي وسيف عدا يقطره ما زمناه قد رجع في
طاعتك وعنه فهم عليك هم هنا على السرير وانا على الارض فقال له
اجلس حيث اون يكون اكم عيناك ولكن اشاء وعنه يحيى فغلبت الاطل
وقد ترجمه فقال له والله لاقومن في ذلك مقاما لم يقم فيه ابن ولا اكبر منه فقال

عما عند الملك فلما مثل بين يديه انشد

وكاس شربت على لذة وانخرى تداويت منها بها
فاشربت الغي منها الثلثا بيرا الما صاولان يكولا
فدعها وسبح في غيرها وارغب بها عن ثمادره القفولا

فقال له عبد الملك ما اخرج هذا منك الا خفة في راسك قال اجل ايها الملك ولكن
حتى تحلب هذا عبد الله عنك على سريك وهو لقاء بابي

وقد نبت المرخ على من الذي وبقي حزازات النفوس كما هيا

قال فغضب عبد الملك وجلد وضرب بها حتى دق فقال له الاخطل اقلني اقالك الله
حزازات تلك الصدور اذا ما اثرتها لا تدعك الله يا امير المومنين فاعفها الذي يعطيني
وكان زوجها ايقن بالموت الا تلك الساعة فقال الاخطل ما الحلق رجل
زوجته فزوجها اخر فجاء الاخطل فقال له اكنت طلقت امرتي فقال
اذ ذكرت زوجها الاول فقالت فقال الاخطل

كلانا عالم بيقين كانا يجنبه من مس الفراش فروج
عمار وجها الماضي تزوج وانني عمار وجها الاخر الكان انفع

قال الاخطل لعبد الملك بن مروان ما ازعجني فقال له مدح احد منا زعمها آبا
المدحكم ما يعطي عطية انتظارها الا لاردنكم اردية يبقى صفاها الى
يوم العشر قال اعلم انك سيكون بيني وبين اخاك بن عبد امير المومنين اني سابل
في عزم واعجلي السير فاصلكان مخلوا ان ذلك حيلة فلما قدم على اخوته
لزم كل واحد منهم فاصلا فاما الاخوة فصعب رعيه كان الاخطل يجيء في حبة حمر وبرس
حمر على عنقه سلسلة ذهب فيها صليب من ذهب مرصع بالجوهر فيدخل على عبد الملك
بيراذن بينا العزرقة والاخطل يشربان بالكوفة في اخارة بشر بن مروان اذ دخل
عليهما فقال له ابن اهل اليمامة فقال له هل تروي لعمر بن ابي ربيعة

لما وصفت خليلي العزرقة مشيها وبدا الهبيت لقد نكون الاخطل

فقال العزرقة فقال له اما انك ان اردت ان يسخن تريدك وكرسنك فنزع الحبة وقام
فقال انا عالم انه سيقتلني فاحب ان اجلس على فراشه فقام فاتاه فجلس عليه
وتناوله بيده الاخطل على نظر امرته كان نديمهم فجاء في صدر مجلس فقال
الاخطل ما حرمت احدا قط ما يبقى العزرقة الا تنتدم الماها كان يكون اول
اوان ناهرت في بيتي وانت بالاخطل وكان يقول الحمد فيزوجه اياه وانا بيته
الجزيرة وقد سمع الى القس قد اخذ لحيته وهو يعبث بها وهو يصلي كما يصلي الفرخ

فقتله لعن هذا ما كان فيه بالكوفة فقال ابن باجي فالحاكم الدين ذلنا بحكم
مدح الوخطل هنا فاعطاه حسانة درهم فلم يرضها وخرج فاخبرني بها
فقاضاها وفرقها على الصبيان فليم ذلك وبنا ما فصار فخر الدين عامر الوقاد فانه
الحجاج بن يوسف وفد الى عبد الملك بن جرير فجلس بالشام امر الوخطل فرماه
فلما وقع عليه قال يا اخطل هذا شتم لبني جرير فاقبل عليه جرير فقال لابن ترى
خنازيرا ما تقول فقال يا امير المؤمنين ان ابتاك فرب اك مهانا فاقبل جرير
على عبد الملك فقال يا امير المؤمنين ان آخر الجور يتوعدني به قال ما اراه الا صادقا

وما اعد اري من ذلك ثم قال

نقب الخوف بي مزارك يعرى ... وكذاك قومك الجحاجا
فتى الصعد عبد محجب سواح ... اخق من الماء ان تقاسا

فقال عبد الملك ردوا هذا وانظروا باجره فان كذبه فلا تدفعوا له كلمة تدفع فيها
فاخذ عبد الملك وقال الاجر ان انشده بقتل انيس الحجاج ولكنه تركه حتى
ثم اقبل على الاخطل فقال له ان شئت بي ... ما قد
خف القطين فراموا منك ان تبرا ... شتى قول الاخطل تمدحه
عبد بني سواح اتاه اباسواح وهو عباد بن خلف الحبطي حاديهم يرتجز وكلمات له
فرس يقال لها ماذقة وكانت لعمرو بن حمة الدوسي فرس ابتاعها فقتلت منها
عشرين بعيرا بن وسبق ندوح فطلب ابو حمة الدوسي فرسه حتى وصل سعد وعبد
يا مرة ثم ان ابا سواح ذهب الى الحرس يختار فارسا وكان شجيا نبيه جعل يحدو
ويقول يا ليت شعري هل بيت من يقيدني ... فسمع قائلة تقول من خلفه نعم
فضاه حتى قتله فاتاه بعبد ذلك وقدم منزله فاقام به مرة فضعف
مرة فاتاه ابن سواح وقال الحارثي ان نخل مرت ابن سواح سيرا فاخبرت
روحها بذلك فقال الى سحرة قد من بالحي الليلة سيرا فخذ فرسا لنا فحمله حمزة بن
حمزة في فخذه وقال لحمزة اذا اقبلت فيكم ابو سواح فسلوا من ابن اقبلت فقولوا
فقال حمزة بن بيلمان وارى رجلين راكبين في شعاب اراكان من ناحية وادي فاما
ابو سواح فكشف فوه فقال انكم لا تدرون باسلام امرأ سواح غدا

ذا عجيبة ان ياخذا حمد فرسا حسانا ودفع اليهما عبادا وقال ان فقدتما
فقرة في عسكر فقتلتما فانا نريد ان حسانا ومعيبا ما خا منها في العرس
وامرهما ان يجعلا عليه حتى يلزم قال لا مرتاب عبد صرة اولا ذلك واخفى
وقال ابن الى حمة يا ابتاه كما ذبه كما كان يا تيا فرحب به وسقاه
ثم فاتت الى العرس فاذا ابيه فقال اذهبا فاتيا عليها حتيا وحمل عليهما من الذي
الذي يثرب فقال ان ارى لبكم خبرا واحسا بكم رغت اكثر فقال
ان هذا من طلب مكة جزاه الله اقتص عليك الاثر حتى فلما وقع في بطن وجد
فرجع الى قومه فلم ينم اصحابه حتى مر فلما جن على ابي سواح الليل امر اهله
وعلما انه ادركوا الى قومه وخلف كلبه فلما الغرس الدار تحمل الكلب فجمع
والفرس تهيل وذلك ليلة ان لم يرحل فصاروا الى بهم والدار ليس فيها
غيره وطلبه وفرسه فعلما اصبحوا ركب فرسه واخذ سيفه فاتى محلة حتى وقع
فخارجهم اكم الله خيرا لقد احسنم الجوار وعلمتم ما كنتم اهله فقالوا يا ابا سواح
ما هذا لك فجرا فقال اما ان مروان خرج لم يكن فيها بكى وبينه محنا وقد قلت

في ذلك

ان المبنى اواسرين ... في العقبا صبح مستقدا
انيا لسلمى باطلة ... خلفت ثم خلقت خلدا
مروان حمة هل لعيت ... دينة لنيا وعسلا

الا اعلموا ان هذا الفتح فاحمل منكم رجلة وهو مروان حمة ثم ارتحل بالعرس الى حمة
فانكر ذلك فرسه وتنادوا عليهم الارطل فاجمعهم وانتهى الخبر حمة فقال لعمرو بن
لجا التقيبي

فتح يربوع سالوا لبيضه ... بما رتجى العهد رطب يابس

وانا في الوخطل يقوله ويترب فوقه انجا النجيبا ... كانا لوخطل سخطها
عليه وكان قال الامر شاعا مذ عزلا استقف يوما فقارطها الغيث فتتبع به فعدت
ثم لحق الاوب بحماره فتحتحت وهو حبث فاجة فقال لعمرو بن حاره عوانه
سمع هذا ابن عبد الملك الوخطل يقول

وانا اقول الى الله شكايتي ... وهو يكون كصالح الاعمال

فقال له عبيد الله بن زياد ما كان هذا الاسلام فقال له امير المؤمنين عاد ذلك مسلما
ثم دخل خرج الفرزدق يوم تعض ملوك بني امية فرط بقية بيتا ... من مثل عقيل الا وخطل فاما زال قائم الية الا وخطل فقيل
يعني انه اضعف شعرا فقال له الا وخطل من الخطل وهو الخطأ فقال
فان اذا مر سقط ابي الفرزدق فهل تحفظ لنا شيئا فانا نحب ان نسمعه
وتيا شيئا وتجعل الا وخطل فقال له ان عليه الشراء كان الا
فقال له ام سر الحبيشية لا تزد على ان تقول ما قال الفرزدق وهو يقول
عليك فقال وقد قال سألت فلما علمت الا مع في بني فهل لك انا وانا الذي
ثم مر زمان ثم قام الوخطل فقال له عبيد الله ما فعل كتبي
هذا اليوم واحضر في ايامها وتاسعة الفاسق الا وخطل الله انك لا ياتي
شيء ولكني اوفي برب العرش عالم فوزة قلت اما بينا ما اعلم احدا قالا فهما
قم اذا استبح الوحيا عليهم ... قالوا الا مهم بولي على انا
فلم يروا الوحيا اهل الشرف قال هشو
والشيلمي اذا تخمخم للغوى ... عن سلسد وعتاد الاشالا
فلم يجب سماوكا الا شاهدها الا وروه فهو ليه شعرا

هو عبيد بن سلم بن عقيب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سلمة بن سعد بن فهم بن تغلب
وامه سبية عجيبة من بني عنزة سباها ابنه بشير بن عبيد بن سلمة الاسلام وسلم فتزوجها
الطائف فلما جاء مع الى ابنه عامر قتله وهما مجرمان بالشام في طاعون عمواس ابو موسى
وعبيد شاعر مقل ليس بعمدة في الغزل وشعره باد يتشبث عبيد الله قال
هب الحمد لهم بالسلام الموسيان لم يح الله عليكم الطائف قال رسول الله صلى الله
ان يوم بادر ينبت عليه فانها كما حمد سرح عليه فقطعها فعيشا ان منت تنبت
وان قدمت تنبت ان تكلت تنبت ثلاثا ربع وسدر شان وحين فذهبا كما قال
الحكم وعبيد فيما نيا الاحد من قريش للبيت لولا ازل هذا القرآن فحار حل

من القريتين

من القريتين عظيم ترد عنه عن ابي سلمة قصة ابي الطفيل وفي ارتد
عاما وقام فاجر عمار الى البيت فلما بلغه خبر عمد خازن بيت المال
لفتح واخذ جميع ما فيه وانى عبيد الله ابنه عامرا ان ابنه عامرا سرق ماله وهرب فاتبع
ولكن عبيد الله وكاه الى الله ولم يعلم خبر عامر فلم تعبئة اليه وقال ضد قال لجلاء
في الجاهلية الى البين فوافاه فوجد عليه ابنه اولم يكن براكبه لابيه ملك الشام
ولكن طالما غاب خير وقال لابيه عبيد الله اخي ساغاني كرصفة
كبيه وهو دلان هالك كان يحب بي خازنك وحب خير لكم جاء ابني حتى احد
من خزان فبينما انت كذلك اذ طلع عامر من الخزان فانكر ذلك فانكر ذلك
وقال انا عامر ابنه كذب وقد بلغ عامرا هذا الخبر فوجه رجلا وجعل يسكر
ذلك فقال لا تبين ذلك واطلب توجع عن الخبر منهم ذلك حتى وافى عبيد الله
الحقيق فقيل وامر بحبسه فلما اشرف عليه قال اني اتى لي عليك ان اقتلك على مالك
قال علمت ان ستاتي وتقتلني وتغتصب المال ذلك لك فلما سمعت امرته بذلك
وجعت وقلت ما اقلك ان اخاف منك واحدا فانكم قالت العرب
عجوز منها فقالت ابن راي عبدك فلانا فاحترقها ليلة كذا وكذا وفي
شيئا فالذ بالعيال عبيد الله فقال ان اليوم مرات فاراه المال الذي اتهمت به اخاك
فاحتمل الموضع فاظهر بالرة فاخذه وشاع الخبر بين عبيد الله سرق ماله وهرب
فاتبعه فاقبل ام عامر على عبيد الله فقال لصاحبك فاجزني فراعظها واوسع
لابقبل ذلك فاوسلم الي فاذا انت لم تقتل فاذا بك على لك وغدرت
الجارية وهتمها ما فعلت فقال فقدته وانزعه ان عمرة مزنا متلفا ولم اعلم عامرا
فقال الله لي وجهي الى ابنا ولا نظر الى عمرة فيما فعلت فجزاه رب خالد

حلفت لا فرة عن محمد ... وما شاء الله ليس فيها حيل
لبرت من مال الذي تعلمونه ... ابرى فتى ان الكذاب حامل
ولو شئت ان ابكي بعبرة ... بكيت بالسيف عمر الاحائل
وكيف نظلم قبيلة ... شروى بي تبدل فتا بل

ثم الجمعة خرج عامر وعمار صاحب البيت مع خالد الذي ولاه فتوفي على عهد عبد الله بن الزبير

يوسف وهو صاحب شعب قوم تغلبت هو وقتل رستم جابر بن سنان الحارثي وقطع
عبيدان يركب عامرا

عيني جودا بعبرة المشعان ... سحا وبكيا فارس الفرسان
يا عامر الخيل لا احجت ... عرصاتك مرعوية وملدان
لو اسلمتك معشر عامرا ... بين الصفايح وكل حتف دان
يا عين ابكي ذا الحماسة عامرا ... للخيل يوم مزاحف مطعان
ولوا بنو شيبان عند سليم ... صدورهم طعنا بكل سنان

لما سمع عبيدان بن سلمة بالحادثة رده وعنف عليه وانكر اعانته فقال

يا ربة منكت في النساء عزيزة ... بيضاء مقصرة الملاق
لما تذكرت الصفوح غيرها ... بيتي بجنب عشرق وخلاق

لما حضرت عبيدان بن سلمة الوفاة وكان قد احضر عشرة من نساء تغلب في الحياة فقال
يا بني قد احسن عمرو اخوكم واحدث امنا نكم فلا تزوجوا احدا منهم وعلاتكم منكم بيوتنا العرب فانها مدارج الكرم وعليكم بخلال سماة ركبة
او بيضاء رزينة في خدرها بيت اوصت امه بحي وايام والعقيرة الحلال فانها
اصبق الرجال ان تقاتل عن اهل وتناضل عن حسبي المقيل الرحال فقال

وعرة قد سوق فضلها ... وربتها اقوامها فتربيت
وعلتها ثيبا لاتره وحبلتي ... وعلتها من قبلها فتحملت

خرج ابو سنان غريب في عامر فمر بني شيبان يريد العراق تجارة فلما سار
ليلة تاجهم ابو سنان فقال لهم انا من سيرتي هذا على خطر عظيم مع قدومي
على ملك جبار يأذن لنا في القدوم عليه وليست بلاده لنا بمحضر ولكن ابكم
يذهب بالعير فانا صاحب فحص تراه مرة وعبرة وان غنم فله نصف الربح فقال عبيدان
بن سلمة وهو فتى فانا لها فدخل الوادي فحمل يطوف ويضرب فرده بشر وقال

فلو كان ابو سنان ازهر ... عنها لاموا الى امر طبق
لقال فرى ورهبي بجحاشا ... عبد الجبوب وهول المقتحم الشفق
انا بقيتا على محجة ... اوسع لك بين ملاك الورق

قال انا صاحبكم فخرج في العير وكان ابيض موليا حبشيا لحاجبه فلما قدم كسرى وليس
قريبا صغيرين وسمرا وجلس بباب كسرى حتى اذن له فدخل عليه وبينما سار ذهب
فقال له الترجمان يقول لك الملك ما دخلك بلادي بغير اذني فقال قل له اني لست
بتاجر فاصل تجارة ولا اتيتك جاسوسا فتقتلني على ذلك وانما جئتك هجارة تتمتع
بها فان ارضتني كان رزقا واوتيت الي ثمنها رغيبة بعينها وان اتاوة
في بلادك دعتنا واتركتكم او نمنع منا فخير فقال الترجمان يقول لك الملك
اسمعت فقال سمعت منه شيئا ليس لي الا ان يشتري الاصلان بجميع ما جاء به الملك فقال
انه اعظم عما ارى فقال الترجمان قال الملك سجدت اعطانا له فما حسن ان نأمل
واعلم ان هذه موضع تخته فلما اتى بها راى عليها صورة الملك فوضعها على راسه
فاستعظم كسرى والمترجمان فقال الترجمان قال انما اتينا بهذه اليك لتطلع عليها
قال قد علمت ولكني لما اتيت بها رايت عليها صورة الملك فظننت ان حق صورة
الملك علي ان اخليني عنها فكرهت ان ارى صنعتنا على ما ترى اسفل
وهو الارض فاحببت ان يصير جلوسه عليها فقال له الملك الذي قال فما تريد قال
قال اقتبر تخت طيلسان المدينة حتى يبرد والعقاب حتى يذوب فقال لكسرى ما اوصلك
علما بما هذا الرجل العقل الوصفان وهذا اصل الحكماء واصله قوم
عباد الاصنام فيهم فاعلموك قال فما الذي قال هذا العقل من الرجال اللبيب الذي
تم استزاد تجارة باصنامنا وعبادتنا وكاد ملكه ستر من الغرس من بلادنا
بالطائف فكان اول امر بني هم وقبل ان يكرش قال لعبيد حبر الطعام صحيح
الجلد صلب صحيح ما اكل ارضل صوفا مزاحما واذا نتج مزاحم حتى عقر بك المستهام
بعينه ان وجع فقال ما لوجعه بد فشد الحبل جزع عليه فان وكزه بكاوزه وقال

بريشه

يا ابل ابني لا تحفلي شعثا ... انا اعز بني عرة شعثا
ارعى نجوم الليل هه طاويا ... وهنا وهن مع الغروب وقد بي
يا ناقتا قامت للغوارس اجمعت ... عن فارس يحلو ذرى الوفرة
يا ناقتا لا عادي بعدها ... اوطئ ربا او يوم طعنا

فلما استطعت حملت مرتاضا ... بين اللثام وبين صفدك ثانيا

وكذلك قوله وهو من قصيدة نادرة ... فما انقاد لا لهيبة المتغلب ... فما قال لي لا لهيبة المتغلب

الدموع والهاء في برقب

هو عنبة بن عبيد بن سعود بن حارثة بن بشير بن سلامان بن عبد عمار بن طابخة بن الياس بن مضر فيما ذكره ابن الكلبي عن عبيد بن عنبة بن سعود بن حارثة بن بشير بن سلامان بن كعب بن عمرو بن قيس بن ثعلبة بن حبيب بن سلامان بن الحرث وهو الرائد بن تميم بن مر بن طابخة بن خندف بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكان قد احتاج حتى أتى هو وأهله جبلا منيعا فاشتد عليهم فقال لها امنعي فاسقيه وقيل لها ذلك لما أتاها فقالت لها امنعي فاسقيه فقالت وما أحسن ما أجابت به ولا أدري أجوابها أحسن أم قولها في الحرة ألا لا تحمدي يوما وإن جرت ... فما لك لا تقولين لها ان تسقني شربة فاسقيني أو دعيني فاسقي نفسي فقالت لها فاسقيه فأتاها بقعب فحلبت فيه وهي حلمة ثم حلبت فيه الثانية فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة فملأته فشربه ثم أتاها بالعاشرة فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية عشرة فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية عشرة فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة عشرة فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة عشرة فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة عشرة فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة عشرة فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة عشرة فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة عشرة فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة عشرة فملأته فشربه ثم أتاها بالعشرين فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والعشرين فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والعشرين فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والعشرين فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والعشرين فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والعشرين فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والعشرين فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والعشرين فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والعشرين فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والعشرين فملأته فشربه ثم أتاها بالثلاثين فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والثلاثين فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والثلاثين فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والثلاثين فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والثلاثين فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والثلاثين فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والثلاثين فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والثلاثين فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والثلاثين فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والثلاثين فملأته فشربه ثم أتاها بالأربعين فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والأربعين فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والأربعين فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والأربعين فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والأربعين فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والأربعين فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والأربعين فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والأربعين فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والأربعين فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والأربعين فملأته فشربه ثم أتاها بالخمسين فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والخمسين فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والخمسين فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والخمسين فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والخمسين فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والخمسين فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والخمسين فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والخمسين فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والخمسين فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والخمسين فملأته فشربه ثم أتاها بالستين فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والستين فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والستين فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والستين فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والستين فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والستين فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والستين فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والستين فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والستين فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والستين فملأته فشربه ثم أتاها بالسبعين فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والسبعين فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والسبعين فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والسبعين فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والسبعين فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والسبعين فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والسبعين فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والسبعين فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والسبعين فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والسبعين فملأته فشربه ثم أتاها بالثمانين فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والثمانين فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والثمانين فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والثمانين فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والثمانين فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والثمانين فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والثمانين فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والثمانين فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والثمانين فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والثمانين فملأته فشربه ثم أتاها بالتسعين فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والتسعين فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والتسعين فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والتسعين فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والتسعين فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والتسعين فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والتسعين فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والتسعين فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والتسعين فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والتسعين فملأته فشربه ثم أتاها بالمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالمائتين فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والمائتين فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والمائتين فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والمائتين فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والمائتين فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والمائتين فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والمائتين فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والمائتين فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والمائتين فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والمائتين فملأته فشربه ثم أتاها بالثلاثمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والثلاثمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والثلاثمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والثلاثمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والثلاثمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والثلاثمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والثلاثمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والثلاثمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والثلاثمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والثلاثمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالأربعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والأربعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والأربعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والأربعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والأربعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والأربعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والأربعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والأربعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والأربعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والأربعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالخمسمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والخمسمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والخمسمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والخمسمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والخمسمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والخمسمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والخمسمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والخمسمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والخمسمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والخمسمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالستمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والستمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والستمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والستمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والستمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والستمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والستمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والستمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والستمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والستمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالسبعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والسبعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والسبعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والسبعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والسبعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والسبعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والسبعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والسبعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والسبعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والسبعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثمانمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والثمانمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والثمانمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والثمانمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والثمانمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والثمانمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والثمانمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والثمانمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والثمانمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والثمانمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالتسعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والتسعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والتسعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والتسعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والتسعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والتسعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والتسعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والتسعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والتسعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والتسعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالألف فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والألف فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والألف فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والألف فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والألف فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والألف فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والألف فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والألف فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والألف فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والألف فملأته فشربه ثم أتاها بالألفين فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والألفين فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والألفين فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والألفين فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والألفين فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والألفين فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والألفين فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والألفين فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والألفين فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والألفين فملأته فشربه ثم أتاها بالثلاثة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والثلاثة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والثلاثة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والثلاثة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والثلاثة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والثلاثة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والثلاثة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والثلاثة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والثلاثة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والثلاثة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالأربعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والأربعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والأربعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والأربعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والأربعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والأربعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والأربعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والأربعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والأربعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والأربعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالخمسة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والخمسة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والخمسة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والخمسة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والخمسة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والخمسة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والخمسة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والخمسة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والخمسة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالستة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والستة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والستة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والستة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والستة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والستة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والستة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والستة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والستة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالسبعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والسبعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والسبعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والسبعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والسبعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والسبعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والسبعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والسبعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والسبعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والسبعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثمانية آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والثمانية آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والثمانية آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والثمانية آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والثمانية آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والثمانية آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والثمانية آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والثمانية آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والثمانية آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والثمانية آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالتسعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والتسعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والتسعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والتسعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والتسعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والتسعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والتسعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والتسعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والتسعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والتسعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالعشرة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والعشرة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والعشرة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والعشرة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والعشرة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والعشرة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والعشرة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والعشرة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والعشرة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والعشرة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالعشرين فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والعشرين فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والعشرين فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والعشرين فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والعشرين فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والعشرين فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والعشرين فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والعشرين فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والعشرين فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والعشرين فملأته فشربه ثم أتاها بالثلاثين فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والثلاثين فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والثلاثين فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والثلاثين فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والثلاثين فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والثلاثين فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والثلاثين فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والثلاثين فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والثلاثين فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والثلاثين فملأته فشربه ثم أتاها بالأربعين فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والأربعين فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والأربعين فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والأربعين فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والأربعين فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والأربعين فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والأربعين فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والأربعين فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والأربعين فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والأربعين فملأته فشربه ثم أتاها بالخمسين فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والخمسين فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والخمسين فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والخمسين فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والخمسين فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والخمسين فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والخمسين فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والخمسين فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والخمسين فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والخمسين فملأته فشربه ثم أتاها بالستين فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والستين فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والستين فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والستين فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والستين فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والستين فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والستين فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والستين فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والستين فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والستين فملأته فشربه ثم أتاها بالسبعين فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والسبعين فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والسبعين فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والسبعين فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والسبعين فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والسبعين فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والسبعين فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والسبعين فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والسبعين فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والسبعين فملأته فشربه ثم أتاها بالثمانين فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والثمانين فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والثمانين فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والثمانين فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والثمانين فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والثمانين فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والثمانين فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والثمانين فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والثمانين فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والثمانين فملأته فشربه ثم أتاها بالتسعين فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والتسعين فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والتسعين فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والتسعين فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والتسعين فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والتسعين فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والتسعين فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والتسعين فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والتسعين فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والتسعين فملأته فشربه ثم أتاها بالمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالمائتين فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والمائتين فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والمائتين فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والمائتين فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والمائتين فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والمائتين فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والمائتين فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والمائتين فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والمائتين فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والمائتين فملأته فشربه ثم أتاها بالثلاثمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والثلاثمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والثلاثمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والثلاثمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والثلاثمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والثلاثمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والثلاثمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والثلاثمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والثلاثمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والثلاثمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالأربعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والأربعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والأربعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والأربعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والأربعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والأربعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والأربعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والأربعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والأربعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والأربعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالخمسمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والخمسمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والخمسمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والخمسمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والخمسمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والخمسمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والخمسمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والخمسمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والخمسمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والخمسمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالستمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والستمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والستمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والستمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والستمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والستمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والستمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والستمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والستمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والستمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالسبعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والسبعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والسبعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والسبعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والسبعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والسبعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والسبعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والسبعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والسبعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والسبعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثمانمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والثمانمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والثمانمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والثمانمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والثمانمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والثمانمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والثمانمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والثمانمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والثمانمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والثمانمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالتسعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والتسعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والتسعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والتسعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والتسعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والتسعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والتسعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والتسعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والتسعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والتسعمائة فملأته فشربه ثم أتاها بالألف فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والألف فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والألف فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والألف فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والألف فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والألف فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والألف فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والألف فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والألف فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والألف فملأته فشربه ثم أتاها بالألفين فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والألفين فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والألفين فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والألفين فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والألفين فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والألفين فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والألفين فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والألفين فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والألفين فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والألفين فملأته فشربه ثم أتاها بالثلاثة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والثلاثة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والثلاثة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والثلاثة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والثلاثة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والثلاثة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والثلاثة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والثلاثة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والثلاثة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والثلاثة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالأربعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والأربعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والأربعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والأربعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والأربعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والأربعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والأربعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والأربعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والأربعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والأربعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالخمسة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والخمسة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والخمسة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والخمسة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والخمسة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والخمسة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والخمسة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والخمسة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والخمسة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالستة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والستة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والستة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والستة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والستة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والستة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والستة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والستة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والستة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالسبعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والسبعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والسبعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والسبعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والسبعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والسبعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والسبعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والسبعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والسبعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والسبعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثمانية آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والثمانية آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والثمانية آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والثمانية آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والثمانية آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والثمانية آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والثمانية آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والثمانية آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والثمانية آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والثمانية آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالتسعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والتسعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والتسعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والتسعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والتسعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والتسعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والتسعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والتسعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والتسعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والتسعة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالعشرة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والعشرة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والعشرة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والعشرة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والعشرة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والعشرة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والعشرة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والعشرة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والعشرة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والعشرة آلاف فملأته فشربه ثم أتاها بالعشرين فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والعشرين فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والعشرين فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والعشرين فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والعشرين فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والعشرين فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والعشرين فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والعشرين فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والعشرين فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والعشرين فملأته فشربه ثم أتاها بالثلاثين فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والثلاثين فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والثلاثين فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والثلاثين فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة والثلاثين فملأته فشربه ثم أتاها بالخامسة والثلاثين فملأته فشربه ثم أتاها بالسادسة والثلاثين فملأته فشربه ثم أتاها بالسابعة والثلاثين فملأته فشربه ثم أتاها بالثامنة والثلاثين فملأته فشربه ثم أتاها بالتاسعة والثلاثين فملأته فشربه ثم أتاها بالأربعين فملأته فشربه ثم أتاها بالحادية والأربعين فملأته فشربه ثم أتاها بالثانية والأربعين فملأته فشربه ثم أتاها بالثالثة والأربعين فملأته فشربه ثم أتاها بالرابعة وال

مثل ذا رأى الليلى الحمد لله

ثم انثنى وقضا هل يقضى الذى بالوحيد ثم بنى بنا هم فى ديارها

سنة قال محمد المؤلف صادق ذكر الرشيد زوج مى فى ليلة ظلماء وهو طائع

ان لا يمس زوجها فى ظرف بيته وقيرة فراشها وكلمها فقبل الزوج ظهره

ولم يدخله واخرج اليه فراشه وتنحى عنه فى ناحية فلما كان فى آخر

الليل تنحنح الزوج

الا حبذا يا مى ايامنا الاولى بذى الاثل لا ما فى رجوع

فعجب جعفر وقال هذا فى غير بيتى هيا بان الرابية واقية ايام كانت لى هناك بذى الاثل

فقالت جعلنى الله فداك ان تبيت فاضحى الى منزلك وقال لا ضربنك بالسيف

اى عدوة الله لتبيتن فقامت بكاء امره فاخذ بيدها فمضى الى احلته وركبها

وانطلق مسرعا يريد ان يعرف موت زوجها فلما فى منزله وترك وتحفى

اصحابه ان يرجع خشية ان ظاهر بخبر فارتجاز وجب يرون بيت احد واذا هو

بنهر وهو امرأة من جواريه واذا هى جارية حلوة شهلة فوقف يحرى الرشيد عليها

فقال لها يا جارية ان بعض اهل الرجل خفة عقلك تهذيا فاخرجى لنا احسن

ان اعمل شيئا حسنا هاهنا فجاءه وترك ذكر مى يريد ان يغيظه بذلك فلما قال لها

وضيعتين او لاطمئنام البيت فقال بل كان كرقاء الحى الزرقاء العينين شبيهة

بها جارية لام مى فقالت كان كان ارقى لدمها فكان يقطع ذى الرشد حتى

اذا غلبت عينه وجعل ظاة عين يهدها احرس رأيته فقالت يا لها

دلالة فى بيت مغره وكان بيتا فاخرا فيه خرق ظاهرة ولست

يا لها حاجة لحاجة عداها فى ذى الرشد فحة وخل عليها فسلم فنهضت

وجلس يتحدث هو فقالت له انى ارى هذا العندى قد ان سكنه واطلع

على حديث الامام فان بنى هذا قوم فى الارض فاذا هى فقهة انزه فقالت فخرجت

فاذا هى قد صفقت ازرايته فقد فرة اكرم من ليلتين فرح كل واحد منهما

ثم رجع جعفر عجبا فاخبره بما كان من الغلمان حتى اتاهم فاذا هم كما كان يوصى

ذى الرشد مع الفرزدق على جميع ذلك كان بهم جعفر بن يحيى الحاجب التميمى فى

يخرجها الخ ثم يدعها تنسك الحجر صاحبة فخير الرشد فقيد فخير الخلفى هو

وصاف فى الحكم قام رجل فى المربد يعارض ذا الرشد ويبزه فقال له يا اعرابى

تبيعنى بالم فقال لم قال لانى عهدت الى الك فعلا بالمن كان حرا عند بعض

الخلفاء فسئل عن ذى الرشد فقال اخذ عنه طرفى الشعر وحسنه عالم بسنة الله

احد فقال ابو عمرو خم الشعر بذى الرمة وخم الشعر بذى الرمة وخم الرجز برؤبة

ابن العجاج قيل فانشدنا قوله هزا الذى سنه هاقال كل على غيرهم ان قالوا حسنا

فقد سبقوا الله وان قالوا اتجافى عنهم وقال جاء الاوتهامة الفتيل حرس فضل

الجاهلية شبهها وكان لذى الرمة حظا فى التشبيه لكن لا يحسن الوصل بين

قال ابن شبرمة سمعت ذا الرمة يقول اذا قلت كان ولم اجد بعضها انشدت

اقل ما فاد الهوى بيننا وبين مية انه خرج هو واخوه وابن عم فى بناء اهل لهم

قال فاراد الرجل منا بعض نسائه فوجدنا غماما وقد احمد نا العطش فصد لنا الى

خباء عظيم فقال لحى ابن هم ما ان الحيا فاستقى لنا فاتيته وبين يديه فى رواية

عجوز فى حالة فاستسقيت فالفت الى زوجها فقالت يا مى ما هؤلاء الغلام قد ملئت

عليها فاذا هى سمع سمعها وهى تقول

يا مى راعى برقا طل يبرينا زمزم وهد واحى حنينا

كان فى حافاته حين اوصوب خيل صهم نزدينا

قال ثم قامت فضربت بكوبها الماء وعليها سوء لها فلما انحطت على الفرشات

سؤال الحى منها قال علمت بالظبا انها فاتلة فضربت بكوبها الماء ثم قالت

يا مى ما قالوا فقالت يا ام الحى قالت فما قلت يا ام الحى قالت تلى عن ناصبة اهلك

لما نزى الماء بدهب يمينا وشمالا فقالت على الخبير وقعت ام والله لهطول صادقا

بنا قال فما قلت فى شكوك وانينا اعى بحق ولغب اليه وانبذ ناحية

وكان حى قد قال لامه كلفك الله لنا شيئا مما ارى صنعك وحدثه

سنك فانشأت الاول

قد سحرت اخت بنى لبيد بنى ومنهم ومن ليد

رأت غلاما فى سفر بعيد مدرعا ليلا اذا السدو

اهزانه الرباب وعقل خوم كان اول فيرين عاهم المقرى اما مولاه تيال لها
كثيرة وهو ام تهم بن مره اللقل الذي قتله سنان بن محرز المقرى ايام محمد بن سليمان

فقال كثيرة

على وجهي مسحة من ملامحه ... وتحت الثياب الخز منه كما بديا
اذا ان الماء يحجب طعمه ... وان كان لون الماء ابيض صافيا

وعلتها فانا الرتة فاستفزه وهو يعطف جمله اما ما ما فانا ولكنها قول هذا
وقد قلت شعرا يا فتى شبابا فاتت بيا ومذ محمام اطلع على ان كثيرة قالها
وعلتها آباه وقف دوالرمة على ميتة في ركب فسلموا عليها فقالت وعليكم
الوذا الرمة حافظ ما سمع منها فجعل ينعت ضعف نعوتها ويقول

ابا مي قد هامت وحبك بعدما ... وعظت صلة كان يابي بافيا
فيا ليت ما يرجع الوصل بيننا ... ولكن محوا بيننا وتقاليا
اذا ان الماء يحجب طعمه ... وان كان لون الماء ابيض صافيا

قالت لحجبنا كما لا يكم مرتين عاجة وقالت نوقفت عليها وعلها يوشد شباب
بامية عارفا ذا الرمة الا فوضع فيك فجعل يقول

وما انت منه كراك به مقصر ... وما انت ما بيني لعمه منها فذكر
بهم بنا ما تستفيق دموعنا ... محاب ابوابك مستروسر

قال فضحكت ثم قالت ما بني اجتني قد وليت وذهبت بحاجتي ودعم الله عنك
فلما قال هذا في ليلة شبابا انا اشعر منه الا في الليلة الاخرة في عدي الدور
ولن تبرح فحة اقيم عندكم صاحت يا امة ما عرجي فوجئ حاجة كانها
ما يات عليها فقالت اما ان مزيد قد وهو بنا غدا فعلت مل فقالت والله
لقد كنت ازمانك سمعا واحر صيا ولو ايتني ما يوم الازريت بعبده ازدد
بكم الان انفرد راشدا وكانت منه مسرة الوجه طويلة الله سنا الوقف عليها
وهم جال وكانت شديدي الكزة وحسبك بشيء عليها ان تحمد بشيء تراه فلما رأت
ان رجلا زنيا اسود وكان من اجمل الناس وجها فقالت واسوتنا وسيته
به نا فقال ذو الرمة

على وجهي مسحة من ملامحه ... وتحت الثياب الخز منه كما بديا
قالت فحبهما عن بنا فقالت سنا ترى لام لك فقال

اذا ان الماء يحجب طعمه ... وان كان لون الماء ابيض صافيا

قالت انا ما تحت الثياب فقد انبه وعلمت الوشين فيه ولا يخفى الان قولك
هم تحمد فقال ما وداه وداه لا ذفت ذلك الا فقال

فما صيغة الله وهو الحي الذي ... يجي ما اهلك صاغ لؤاده يا

قال لم صلح الامر بينهما بعد ذلك لما غلبه من حبها وكان ذو الرمة يكنى فيها ابا مالك
ذلك فضل لها فزلك فقالت كنى ان كنت اجل في عندنا من ذلك وذكرت عليها قالت سيرا ذو
الرمة فقيل لها فما قال لك فقالت في الشهيق مثل الانفاس فقال

فطر حبني بالمهمة الاقفار ... كل حين ليل السرى بالنهار

في الشهيق مثل الانفاس

فقيل لها فما قال لك فقالت قال لي ما ذكرت فقال ام لي قبل ذلك في الرتة اعاتات
راوية الزاجي فقال فانه لن قتيل لكن ما يتبع وصلة الاثاب صوب سحابا هسلكه
طرقيام فارشه فسلك الثاب بعد سقوبا واوه بيرام سيلكها السيح فطاوكان
ذو الرمة لا يحسن ان يجوز لا يجيء وقفا البيت وضع منه وقفه مدح بلال بن
ابي بردة فقال

راني كلما جئت بحبر مضيا ... فقلت لصبيح انتجي بالغدايا

فلما ان سمعه قال ويحك يا صبيح فيم يصيح يا غلام اعطه حاجته لصبيح فاصبح قال ابن
المستاهم ذو الرمة الكوفة فوقف عليه الناس فقصيدته الحائية يحسن انهى الحاجة

اذا غير الناي المحبين لم يكد ... رسيس الهوى من حب مية يبرح

فقال ما ان سمعه يا غلام اعطه حاجته فقال لصبيح انتجي بالغدايا فلما ان سمعه
قال ويحك يا صبيح فيم يصيح يا غلام اعطه حاجته فقال لصبيح انتجي بالغدايا فلما ان سمعه
المستاهم ذو الرمة الكوفة فوقف عليه الناس فقصيدته الحائية يحسن انهى الحاجة

اذا غير الناي المحبين لم يكد ... رسيس الهوى من حب مية يبرح

فقال ما ان سمعه يا غلام اعطه حاجته فقال لصبيح انتجي بالغدايا فلما ان سمعه
ثم عاد فقال اذا غير الناي المحبين لم يكد ... فلما ان سمعه قال ويحك يا صبيح فيم يصيح يا غلام اعطه حاجته فقال لصبيح انتجي بالغدايا فلما ان سمعه
ان سمعه يا غلام اعطه حاجته فقال لصبيح انتجي بالغدايا فلما ان سمعه
ان سمعه يا غلام اعطه حاجته فقال لصبيح انتجي بالغدايا فلما ان سمعه

فيها ذا لعلم ان في نفيه للنسيب فضلا وقيل انما ذلك بمنامه نزل كما في الموفقيات
فاعرفهم بلدين فتبرؤا وتعرفوا آخاهم فاطمة خرقاء مسبوعها وهي في عقرفسرح مضوا
ذكروا فقال انوها اعرفهن هذا الرجل الذي استقيته حيلته قالت لوداعة كان الرجل
الرقة الفاظ يبكيك الوفاء دليل فحسبت بذكرها عجاز اسمها فاذ ان اسوتاه فانوشا
ودخلت بيتا فاذا هي انوشا وقيل لاه والرقة بحيث تلاه وهي بت الحرث
قال محمد بن الحجاج الفقيل الحجة بن شبران فانا انا صنم الحق النعوة وفضاء وقد عشيت
لجنبه واستنته فقال اليك عني فاني مشغول بما يحق عليه فقال ادعك لا تشغل
فيما لا ذكر لك فيه الذي يلتمك فانه فيه ما حتك هذا بيت عرفة صاحبه
الرقصة عوض قطعتان لام يعب خليل الى دنوصة فقال انا ان لعمرو فوق
ان قلت من هم وانا احب اعلم فقال ابو عمرو فقال لها بالطرق قال اي تيماء فاظر ان
مسلمي بحق انتهيت الى ابي فقال انجاج بن يحيى نقل تعم فقال لم ارحم اذا الى فلقت
كنا زوجان بكم فقال عمرو صاحبة المنبر شانا حياك الله فانا في دوتك مزيك
اقبلت قلت لم الحج قال فما بالك قرأت انا احمد ساكنا ان حكمت انا قضى في
حتى تكفر بعض لوجج قلت وكيف كان قال انا سمعت قول الغلام ان

تمام الحجان تقف المطايا عاجرفا فانيسة الملثام

قال كانت قاعدة منها البيت كانا قالت نعم طولها بيتا سألته فحملوا الوجه قال
مسلمة شيخا فقال لو اردت لي انا ذكر سهر بن ذي الجوشن احد بني ثعل الحمن
بحلحم مرتبا وانا جارة وهمة كسرح سيتها بزفرة وكان ابي قد ادرك الجاهلية
وعاش حتى اسلم فقال ان تشكي ذي الرقة فلك هجيناه ما رزدهب لك منك
فقال لا تقل ما بمثل قلت قول الحنيف في

وحرقة لا ترد الا ماء حتى ولو رد غير نوح وجلت

ثم قال رحم الله ذا الرقة فلقد كان رقيق الشعر جيد المنطق حسن الوصف عفيف
كامل الظرف فقلت لها لو احببت ان توصف فقال فيها ان يديه كروضة رعاها ربيع
فرماها بكل قلت ومن رماها بكل قالت سيد من عبد المصيين من عبد ابن بكر بن عبد
كنا ذا اصابتني مصيبة اقبلت لها واسكت فاحمد الله بعدها على حتى مرت

يوما اذ كنت فاذا انا باعرابي على ناقة له تنيد

خليلي موحا من منذر ذا حبل بجرعاء حزوى فابكيا في المنازل
لعل انحدار الدمع يعقب راحة من الوجد او يشفي على البلابل

فسلك منعقيل الى هذا والرقة فكنا اذا اتينا شيخا بكيت فاجد لذلك راحة فقلت
قائل هذا الا عظم بما كان علم وانصح لامته من رجل من البخار فاتوه فحيانا
بالبادية فرق لنا فاقمنا عنده ثلاثا فاتانا عجانب حتى افقت اكلمها فاذا شيخ عجوز فقلنا
الحمد لله يشفيك هذا الغزال الخبيث فرأته ما تعجب منه فقال ويحك انه يشفيك قال

فسمعتها تقول وهي بانساء بكر ناقتي ناقة الرقة

فان تكن الموت سرسا تجد قليلا ان فاتني فلقلما

فسلك منها فقيل لها البعوض حتى ما حاجة والرقة هاهنا انتهاء ونوفى ذو الرقة
في ملاذ هذا عام وذار تعوذ سنة وفي بعوض وهي الرقة التي كان يذكرها في شعره
وهو ما سمعت هنا ما ان رد ذكر تعوضا حلبس الوسيع سقا فاضت الفلاة فتاجيد
خار الحليل انك نعت الفلاة فقال لو كنت من ضبك لاتبا وتعمد ذكر تعوض فلما
بلغ هذا الفلاة قال اني لما هاهنا واني لخائف لما قال يوم التغلبية هذا يوم فقال
اما هذا آخر سفرة قال الحاوسط الفلاة فنزل عن راحلته فنفرت منه فلم تزل تنفره عليها
ملقاة وكلما نفرت حتى مات فقال الذئاب عند ذلك

الا ابلغ الكبان عني رسالة اهلوا الطايا من اهل هران

فقد كنت صيدا ضيع عن فلية فشأنكما آكل الطلوان

فيقال انا قتلوه وقد علم اهل الحرب ساهم وفيها اخوه فقتلها اخوه وقتل ابوها
فوجد البين مكتوبا بحاشيه وقيل كما حج متيزوي الرقة ان تلك ابوه
نصيب الشعر مطلب لو يلبث ان يقتله وحمناه هذا وقال

الم تلك ابي حي عرفتني وصت سوح العسكرين محاذر جلي

ثم قال لاخيه مسعود يا مسعود اصبت ما بك فقد غفت الوسائل عنا واحتجنا الى
زيارة نجران فذلك فواقهم فقال لهم فاسلموا الى بلد يقال لها بلين يزدوه وقد علمه
مكانا فذلك في الرقة فاقمت عندهم وكانت قد عفت من ركوب فانوجت البوطة

فقال الخزانية منذ الليلة الحرة وتنوع القول فيها بان تيقظ الديك سألته
فقالت الشامية حتى فاتكما نصف ما فاتنا بقي مرفقها حكت الظريفة فقالت الثانية
لعن الله الثانية قومي بنا عنها فانها ضامنة وهن سهاد قد فوجئت وتكدرت
حيث الهواء واسع ما ارتفع من كلامها فواشماتا ما تحرك من بخارها الذي طلعته
فيه حتى باد اول الزمار ما تيقظ فقلت امعن عنا فقد بانا لغم فقام فودعنا
وانصرفنا

صوغالب عبد الله بن عثمان بن شبيب بن ربعي شاعر مطبوع ادرك دولة بني اقيشر دولة
في التاريخ جزل الشعر سهل الالفاظ المعاني تمثل واما اخلد واما اخلد واما كره
صلة عن ابي عبيدة وقفا كبحتري وخراساني وستنصر القارئ على فارقتيه
آباه وفتنه وسالمه بن زياد الذي استلحق زمعة فصار اخوها وامن وصيفها
من شعره الاسلامي وصفا فقيد ومن مختار قوله فيها

سقيت ايا المطوح اما ثابي ... وذو ركعات شقب يسبح
شراك بريد الدهان منه ... وليل حين ليس بريد الفصيح

قال اسحق بن ابراهيم يوما وقد انشدته شعرا لابي لبيد بن ربيعة العامري
وقد ذكر ابا لبيد فقال ابو نواس ما رايت احدا يقول ما اقول الا ابو لبيد
او حبيب بن اوس الطائي فاما في شعره وجبل بن نهشل من شعراء الهذلية والنجم
الموضع الذي رقيا ابو نواس منه فاني على الدنيا كلها من سمعها واتخذ منها
ابو الهذيل العلاف في الهاربوما فان نار سجستان في محل بقال لها كرة
تابان وتسميه جبل الحران يا بي اخذ منها والفاخر وبادي ايها كظرة ان
فضل الكار واعطاه دينارا وقال لصاحب جبل بيرين حتى سكرنا
وغنانا قوم شكروا عليه فقال ابو نواس ما ملكت الحار فقالوا الحمار الحمار فضحك
حتى سكروا وغنوا واتبعه ابو الهذيل فسئل عنه فوقه الحاضرون فقال هذا وقت
السكر وطلقه الحق بهم وجعل يضرب حتى سكروا وانتهوا فاخلوا الحمار ويحك
هذا آخر الليلة قالوا لا قد ابتدا فلما عرف جزعه ضرب حتى سكر فقالوا الحمار

فنام حتى سكر وام بكل ذلك دائر ثلاثة ايام المقام وهم في جوع وعطش
تركوا هم الشراب عدا حتى افاق فلقوه وسلموا عليه وهنوه بخير يرد على الدوى فو
وعالجه بن الحباب وعصمه ان لدى الحمة ... ولكن يقول الجمة

نداعى صحبه تاكله تلاقوا ... فجمعهم بكوه رحال زاحوا
وقد ماكان ترك منها ... فتبادروا صاحبهم جراح
وقالوا انها الغارات ... فقال الخير هو نحوها اصطباح
فقالوا هات احلك في الحشا ... برو تصلوا ام استراحوا
فقال البشم ان رمتهم ... عجلة سلاحها وهما سلاح
وحاربهن سالك منهم ... فقال انا هم قد متاح
راوني مجدة فاخذوا في ... فركبهم الى الشرب بناح
فظلت يوم فالحقتي فهبوا ... فقالوا هل بنية عين فاحوا
فقالوا نعم فقالوا الحقنا ... بوقد لاح للراي الصباح
فقال ان ذا لك الاراب ... لا ثانيهن دينا ح
نبت صحابه ليلي الفقار ... بيت مالها ضرع

قال حمزة بن ابراهيم الفكري كان ابو الهندي ربيع صناع فاذا سكر تقلد تقلبا تيجا
يوم فكنا كيت اما نشة رحلة بجبل طويل بعيد فيها الصيام للمول وعنا لك من
حاجة فيقلب فيقطع السطر فاشك الحبل فيبقى منا سكفا وبحق
في جوف من الخراب ما معنا ماء فوجدناه بيتا فرشت لعبة لك على قربة فوجدت ليس

مكفنا بامس سفرة

احلبا ان ت يوما كفني ... وذري الكم وقشر المعصرة
التي ارجو من الله غدا ... بعد طعن الاي حسن المغفرة

فاما الصباح فانه يجيء الى قربة فيشرب منها ويصب القدح اما انه ليعلم ذو وقبل
غرق وسوسكان في الحلق بارده فلما ذهب عنا الصباح فاذا نحن بالطريق فتلقى فوجه
بيتا على الطريق جمع فضرب بيتا واحدا فقال ابو الهندي متى ظهرت ايام الكوم
قال له يا ابا الهندي ما يحبك ترى وقد انه وقد اربته فضحك الى الصبي عنده

الايام واحكم فلوة ما ترى فما منك نقص لذلك وانفاقا على الوجاء فوكل
بنسيا فلما تقصر الرحل منى فاستحوقل ان يلقى نصرانيا على ارض فضاء
هضاب وقاع ووضع يمينه براذونه واقبل يدب ويبكي ويقول

ادير واعلي الكاس في فتية بها ... كما فقد المخطوم دنا المراضع
حليفي منام فارقا الحي رحلة ... فظل عليها حابس المدامع

ثم اتوم انا الى الدير فاستعارته الشراب وصفحه فقال

اذا صليت فما اكمل يومي ... فان الله ضيعني فسوقي
وما اشرك برب الناس شيئا ... فقد امسك بالحبل الوثيق
وحاجتي المدونة فاه ... يبلغني الى البيت العتيق
فهذا الدين لم يسرح خفيا ... وعوام بيوت الطريق

هذا الشان اكبر هما ولد نشأ ما لهوى نزح وقت الربيع فضلنا الفضاء في دم فضاء
الا الباء فلما قتل صعد بن بجيل هرب فطلبها الرشيد فلم يجدها ثم صارت الا الامين
فلما خرجت فزوجها اليوم من بنات ولدت لابنه عبد الله ثم مات فزوجها المتوكل
من الحسن ثم مات عنها واخوف وهي التي قيلها الذي جارية عروبة باذا هذا ها
الوائق وكانت من الموصوفات للمشاورة عند عروبة مع صاحبتها فانهما فعل
وكانت حسنة الوجه حسنة الفكاهة المنظر والطعم قال محمد بن بانة غنيت الوائق

يوما

قلت خلة فاعتلين معتذ ... ما كنا يجزي بمحاذ احب

قال فقمت لا الشان لقد علوني هذه ضاقت علينا فقال هو هذا وخل
كيف هي فقلت انها سلتني عن صاحبتها في خصام الوائق قال محمد بن الحرث كنا في نزهة
حضرة الوائق ثم كمل حصادا حضت الفوته ركبت الى الاردن فنظرت الى الارض قد
وان ابتسط الغروب فكان رسلها ان لا قصر احد منا الا لوم نوبته فاني لفي مزرعة في يوم
يوم نوبتي اذا رسل في الخليفة قد هجم علينا هذا الوادي حفر فقلت لجزي لوا الجزيرة فكان
اذ هذا يوم اجيء فيه امير المؤمنين فقاء لهم فلطم قالوا ان شاء الله لا نظرك بنا

فقام فانا ان لا نذهب حتى نستقيم على الارض فقد خلفنا فرع شدة وخشان نهارنا حتى
ساع فقد مت عما اردت وركبت حتى وافينا الدار فقلت لا وخل على بين من حيث
ادخل فقال اعذبه الخدم فقد لوا الى غرات لذا وفقا زاد هو ولكن بين عينيه
تزل الخدم تتلقى الى خدم فخا نفيتا الى ان دفعوه شديدا الى المستوى حتى اذا
ثم افضى الى دار فسيحة واذا ملك شاركت والوانى جرت على سرير من الجوهر
وعليه ثياب سوجنة الذهب الى جانبه زبيدة جارية على رأسها سلة ثياب فجعل يعرضها
عودا عودا ان قال جرد وانه يا محمد اليا فتلبثنا الا ريثما قلت يا امير المؤمنين
قال اطلت تاتنا بوننا ظم اراجع بك سنك فتحيا ناد يخجل من وعجل الناس
وانه يا ابن خالك وشرب ايم قام فاجلس مجلسه فقال فانا اجرد ثيابه فقام في
فاخرة وكانت اندفت درع تقيه

اهانك اخذ لو دمائك قدية ... فجاد لكن ملاة منح جيبها
وما هجر نكث الشيب الا ليلها ... تكثمن ولا ان قل منك نصيبها

فحكت بالسيف فعلل الوانى بجانبا وخرج فلما كان في الدهليز سمع صوتا وهي تقول
وانا اتحم في خلال غنا بها قتلت احسن يوم رأته عيناى كان اذا وقع الوانى
رجله ضربت بنا عيد فريدة فرجت تدحرجت مما على السرير الى الارض وقفت عوذها
ودرت نقدها وتصيح تقول انا كما لمزوج كروح وما اسكت في دعيه وقفت على وقفة
نظرت اليها فظرت لا والطرف الى الارض تحيرا الموقع السلاح اني اسمعن انه قال اني
محمد فوثبت ضاربا وحكت بالسيف علينا فقلت يا سيدي انا محمد فاذا هو يدعى
مرارا بنا بالعين لعنة الله فاكان اكتب لذكها لذب قال اذهب الله وكان
ان حقد انقيد مما في هذا المقعد وتقعة مدة ربيع كما بين فيه على ظلم الخلق
الضرير وغارة ما اثر جي الا ما رأيت فسرني في وقلت لعل الله حفظ لوجهي الميمون
ابدا وقلت الارض وقلت يا سيدي انه اصار عينا وبرة ها خال المقعد حتى
هذا فلم اشرع من ان خرجت من بيتها عودا وقلتها غير التي كانت عليها فاذا هي
عند بها اليه وما انها فبكت وبكى انه صاح انا بن البكاء مقال ما اذا يا
وباي شيء اجبت هذا ما وقيتها ما قال لي وهو يبكي وهي تبكي فقال سلك

يا امير المؤمنين الا عرب فيه الى ان عشار دار حتى من الكرخ فيها وارحت فقال لك ما الرأي
ثم حتى افيها ودخلنا الى الدار وقوف شيء لذا ذهب فقضوا ما حضروا
اكيا سا فيها عين ورق ودر فيها فيا كهرة وخاء خادم يدرج فقمت واخرج
عقة ما رات فقا سل جوهرها فلبسها اباه واحضرت بدرج فيها عشرة الاف درهم
فحملت بين يدي وعمت تخوت فيها ثياب فقلنا الامر نا والى امرنا فيه فلم نزل
كذلك الى الليل وتوقنا وقرب لذ تهر فرأته وعلى المتوكل فقال فانا اني لمن مزاجي يوم تو
اذ هم فيا يسل لحاجة فلم يجد وقت فدخلت الدار فدخلت وانا احجة بيدها
واذا المتوكل على الموضع الذي كان فيه الوانى على السرير يقبل وانا جنبه زبيدة فلما رأت
قال لي ويحك ما زين انا فيه من هذا فقلت اطال الله مان تخفا فلما سمعت
لها يا سحاق الله تعالى عين سكنك وسيدا سيد الناس عجانة تخم اذ فقت فقلت

سقيم بالمحاور من فؤنا ... واهلكت بالوحيد فانهاد
فلا سعد فكل فتى سيلقى ... عليه الموت يطرق واهاد

ثم مرت بالعين الاخرى دمعت سنكها الموسى بريد وقد تعذ وهي تقرح وبكيه وتقول
عنا الجهد يحك ما هذا فقلت اذا وعي وانه يا سيدي فاذا فتر عني قلت اذا ان تعرف
انا وتحضر هذه وتعلما لمؤمنين عما فانا مرة وقال الحاجب ردوا امير المؤمنين يحيى فاذا نهضت في
حفظ الله فانا نعرفت ولم اذر ما كانت القصة

دعلم ما هذا مكة تحول الى مخزوم الى يحيى الرابع على احد معنى الدولة السابقة لمحل
وموضع جليل في صناعة وكان المهدي نسيم المغنين جميعا من ورد اشارة
تحيرون محله ليلة يرون له ويحيا الوليد من العوراء فاذ صبا نزع صعب خذ يريد شعره
يقي فيه في محل المدة وسمى اسما فانا بينه يسئله عنها ان نياده وبسل فلما
ان بينها ... احسان فانا بينه ... وهما

يا امين الآدب الشريفة الغر ... عالم الخلق وابن عم الرسول
عجبا بالغني عندك فقر المال ... ابغي والاذن لي في الوصول

نفسا طبع ايا عاما قال المدة للمقتدر بالله سبح وافضل اجبت الله الى حاسنا فاحفره عليه

اذا حضوا فيها وتوالى عليهم موسم وهذه فيها على لكنان ترفع بين وبين راوية
الترجمة فكان فليح اول من فتح مصرا في عصره قال محمود بن الفرج عاش
بن سليمان بن علي فقال له قدم فليح من الحجاز وقد علم بحجة بني حنا فحاربه فاعلم
ان جاءني بقتلان يحمل الى الرشيد خلعت عليه خلعة سرية من ثيابي واعطيه
ستة آلاف درهم فقتله الله فجاءني برأسه فاجازه وبره ورجع
سريعا الى الشام كان لقيه رد عما اليم فاعطاه درهمين فسئلان يجيزه بالكلمة
فقيل ليس هذا من بخل محمد وسخائه فقلت له انما اعطاه درهمين
بيان لانه كان لا يراني عنده محمد بن سليمان فلم يعطني الا درهمين
من ذلك البيت حتى كانه نفسه تخرج وقت البيع مصه بلسانه خاطب الغنم
بانا عفيته وتاه عياد وانا ناقد القيم شيئا فقرب راسه نحو حفة جرق وشر فلما
راى الدم على وجهه اضطرب وجزع فقام فضل جرحه وداعا بعضه بخرقة ورث
عصبه واتم دقام بهي فلما دعا محمد بن سليمان فاتاه فراى الغرز الذي
وضع الطعام وراى طيبه وراى البقعة والاثر وعدة السراويل فعلم ان الجواب
اقبل فجاء وقال يا محمد سالتك بالله ايما احق بالوديعة مجلس الوزير او مجلس التيم
فقلت كانه نوبة مرة واحدة فقال والله لو قبلت منها فاخرجتها من بيتي فقلت
اما فيما عقد الشرط عليه فلي فقلت اجود فسلي محمد عما تحاقبه فاجزه فضحك
كثيرا وقال هذا الحديث الى يوم الفناء وخلع عليه واعطاه ثلاثة آلاف درهم قال فليح
كنا بالمدينة فتعرض ابنة لعبيد الله فوعده ان يزوره وبعث الى فتانا فرد ولم يشق
عنده فاعطيته دينارا للنفقة فلما راته قالت لمن تخبئنا قال عمه قلبي او وصفه
لها وذكر فتانة فقالت وانا فيه فرسم لبيك اللهم لبيك

من الحذيات لم تقض اعاها ... ولم ترض لوالدها الثنايا
كان بحاجم الوردان منها ... نقاد رجت على الزج هارا
يعاف وصال ذا الطل الذليل ... واتبع المنعة السوارا

فقالت الى نوبا فلبس لتنصرف فلما رجعت الى منزلها وجدت عندها ان نتيم فلم تعلم ما انصرف
فاقبل يحلي بلوح فرآن عينيها فذكت الصوت فلما ظهرت اعنه بدأ ساعة ولكنه

ثم افاق فلم يرجع حتى جاء رسولها الى الفرع ومعه الفرع بما رفعه فاما الى الفرع
وكان يقول لقد قتلت لعائشة هذا مهري بما رفعه الي واخطبني فصار الفرع

قال ابو عبد الله الشيباني اسم الفضل وكان ابو العباس اسم الفضل في قدامة
بن عبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن الحارث بن عوف بن سعيد بن مالك بن ربيعة بن
مجاعة بن الحارث بن كعب بن علة بن مالك بن آل بن سعد بن قطن بن مذحج بن عمرو بن مذحج
احد بني سعد بن مذحج من رجال الاسلام الحزل المتقدمين في الطبقة الاولى من
وكان بايع في السقيفة من المهاجرين قال ابو عبيد وكان اذا ذكر عمر تقصر الرجال
ولا تستشف منه قال ابو الجهم احد عمال عمر على الجزل وقال الهجاء
قد جبا الدنيا ابو الجهم ... وقال الوعاء خاوية الخرق فانقطع
منهم وعند اختيار ابن عمر الشيباني ان دنيانا من بخل لو ابقى الجهم هذا
والمدينة ليجلس فيه ستون فتى من اهل الشام فتيان من بني تيم فاما منهما ذلك
قال اصحابه لا كان قال لا انه قال له تو فيلبس من بنيه فاتوه بثوب فقال

اذا ثوب ارضانا عفيف ... بخمت الذم خمستي

فلما راه رفيقا اعظمه وقام له من مكانه وقال هذا والله بعد سلوك ان يتقدم
فانقدم الجهم الوعاء الجزل وكان اذا انصرف من بيته وخرج شابا رأى رجلا
ما كان من اهل الشام فقال له فقع مناكل رؤيته هذا غلام الجزل قال يا ابا الجهم
قد قربت مرقاها وحملنا مرجلا جاء يوم عليه رؤية انه حبشي قال

تسألني عن اول النقل ... بين رماحي مالك ونهشل

الذي يقال نهشل بن مالك بن ضبطة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم فقال له ابو الجهم فيها انا
اريد ما الذي صنعته بن قيس بن ضبطة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم على بن كليب والد نهشل
قبيلا من ربيعة وهم يومئذ من العمان وهي الدهناء وبين كاظمة واليمامة
بين مالك ونهشل ان دما كان بين بني دارم ونهشل وحروبا في بلادهم
فخاف منهم الرجل فجاء بن مالك والعمان عاذان بعد ابن ضبة فاجاره فعاقبه
عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة

المدين فقال ابو النجم وقال ما قال ... وبيت ما ذكك قول القرشية

اربع يا وحياء سعد بن مالك ... وقد قتلوا منك طيبة واحد

فلم يبق بين الحي سعد بن مالك ... ولا مثل الاوعاله الوساوس

قال الاصمعي قيل لعجوز من اهل الشام قال لك محمد بن سعد بن مالك ثم الحجاج ابو النجم ثم رؤبة خرج الحجاج محمد بن علي بن حجر من خزاعة حتى اذا كان قريبا من ٣٦٧
عمان افرد الحجاج حاجة دفع الى المهدي الناس جميعا وتقدم فقال له المهدي قد علمت قولك في الحجاج فما قولك في ابي النجم وهو يسير فقال ان كان هذا الحجاج يحجنا في المهد قد اجتمع عليه الناس فقال صف لي حاله وزيته الذي هو فيه فقال ابو النجم ما اقل ما ابقيت لك يا امير المؤمنين قد كنت عليه من الحجاج فاخا بالجهالة فاذا هو اعلم الناس بالشعر وبالغريب في الشعر وبالنحو وبكلام العرب وفي غضون ذلك يتوعدني وانطلق حتى اتى المهدي فاخبره بالحجاج قال اخلع عطاءه ثم ذكر الغلب ومحمدا فاذكر لهما شيئا يغيظه من الناقة ليشاورهما في الحجاج فلما ان صار الحجاج بباب المهدي قال له الحاجب شيطانا انت ام شيطان ذكر فضل الناس هذا البيت وهرب الحجاج منه فكان ابو النجم عند الملك من ذلك اوسع فلما دخل عليه وجاء عند حاجته الى الناقة فاذا الذي منهم وجاريته واقفة بباب سليمان فاتى عبد الملك فاخبره بقصتها فاذن لها فدخلت فاخبرته فلما رآها قال ما اظن ابا النجم يشتاق الى هذه الجارية فقالوا انهم ظاهروا اليها فقال لعمري ان في قوله الاستعانة بها على انفاد حاجاته لما اصبح فضل عليه

حتى ... بلغ الى قوله

منا الذي ربع المجيش لسلمه ... عشرون وهو بقية خير الوحا

فقال عبد الملك قد كنت مقتنعا بهذا البيت فلما زدته ما زاده فقال المؤذن انا اعرفهم ستة عشر رجلا ولم يسم ارباعا لهم فقال عبد الملك اوسكتوا له ولدهم ولدا ما دفع اليهم الجارية بل اعطاهم فضلة يوعند ذلك ان عبد الملك

فال

قال المؤذن فاذا اوتيت له بستة عشر رجلا وهب له اربعة وعشرين الجارية ليتم بذلك عدد الستة عشر فقال الخالدي بعد ان اعطى كل رجل منهم الهند فضل بيت هذا الرجل ثم اظهر ارجاز ورثة الناس فقد بقيت منهن واحدة جميلة كان يدخرها وعليها ثياب الحداد فقال لو ابي النجم هذا عندك فيما تحاذر وتاخذها الساعة قال نعم اصلحك الله فقال العتابي بن الهيثم النحوي كذبت ما عندك وقال على اثر هذا عبد الله قال ابو النجم

علقتها امنيات ارمما ... وان جبان مضنط ماطا

رأى الهجين جيد المخطط ... يبدو له من ثاه فظل فطا

كانه ظاعن على عنطا ... اذا منا الهدي لقطا

كان تحت نوبها المنمطا ... سطارت فوقه تسبطا

او تيل جون الظاهر المخطط ... فيه شتاء من ذي المكلل

كذا قال الشيخ اليماني الخط

حاد عن سبيل المحاكاة ولم يفهمك ما اراد وقال العتابي هذا احتاج الى ان يروي عن ابي النجم فقال لا والله ولكنه سمعه من ابي حرزة وروى ابو النجم على هشام بن عبد الملك في الشعراء فقال لهم هشام صفوا له فيقطعها واحدة واحدة حتى اتى على آخرها فقال ما ترون ايها فانشدوه وانشدهم ابو النجم الحمد لله الوهوب المجزل حتى اتى على آخر الشعر فقال ما ترون في هذا الوحي كيف وارادان يقول الاوحل فذكر وحل هشام فلم يتم البيت واتى عليه فقال هشام اجز هذا البيت فقال ابو النجم

وقرن المعيشة فاخرم هشام فوثب عليه فاخرجه من الرحبة وقال لحاجبه اذا رايتني قد جلست فاذن له فلما دخل عليه قال له هشام ويحك ما ترى في هذا فقال ويحك لم اسمع بمثل هذا قط ولكن ان لم ترضها حتى تقتله فعل ان بقيت من فضول الطعام يا ويلتا ما اظن ان بالبصرة احدا غيف لو سليمان بن كثير الليثي وعمرو بن مسلم الباهلي قال ابو النجم فلقيني سليمان فاتاه فتغدى عنده واتى عمرا فتعشى عنده واتى المسجد فاضطجع فيه فلما هزم من الليل واتى نفسه فاراد محمدا بحيلة فقال لغلام له ان محمدا شاعر الملك فاذا خرج فدعني الغلام الى المسجد فاتاه فاخبره ابو النجم فضربه برجله وقال اجب امير المؤمنين قلت اني رجل

برث قال ايك الفجع ازدي السر فيك نم واقرا صحاة قتل في بيتي وخلفا القصر
واغلق الباب فاتيت بالرمح وطعنت به في بيت صغير جنبه وبين ذلك آذنه
بقتلي وكشع بن يزيد بن زهر فلما دخلا قال ابو النجم قتام قلت طريك قال اما حتى
فقالا ان كنت تاوي ان ترك فاخرجه فقال لا والله ان كنت تظن فلك كنت
انت من هذا وانت عنه هنا فان كان بيننا كان بيننا فلت بالسيف حتى يحكم الله
بيننا فان قتلته فما قتلت الا رجلا واحدا وان قتلني فما قتل الا رجلا واحدا
وبقيت واحدة تحز بيننا كاما فقاما فاستقبلاه فقال اما وحق كاشفة الوجوه
لا يرشه فقال

اوصيت من برز قلبا حرا ... بالكلب خيرا والحياة شرا
لانا بنى مزبدا لجادا جزرا ... حتى بنى عاد الحياة مرا
وان كسكسك قصبا وعذرا ... والجن تهتم بشر طرا

فضحك هشام وقال ما قال الاعرابي ظالما

يبكي الحياة وابن يبكي عليها ... وهو ناء فادرك الهيا
وابو جهم الغدر كبتها ... وبقي ما لذبح نابا مريا
ومرفيها ما مزهق حتفها ... وظام الزلال قد لها عليا

لا تحمد الدهر ابنة يها

فضحك هشام حتى بدت نواجذه وضحك عليا فقال ويحك ما هذا كوصية كعب
بن مامة لولده فقال وما كانت يا امير المؤمنين قال لما حضرته الوفاة قال

والجار والضيف الكريم المحتاب ... وربيع المكبر المرحاب
فلا تبغي اظفارك الكلاب ... فتبن في وجه الحياة كلاب

والروح ان ازدجي بسن الحراب

فاعجب لذلك هشام ثم قال ويحك ما في بني قط في تأخر وواحدا فقال لك

كان فلانة ذات سنيان ... بيتها دوالها حيان
الا تقل كلها وصيان ... غير شام بيتها القيان

والمرء في الناس الخيال ... تلك التي يفرع منها الشيطان

فضحك هشام حتى ضحك الفرخ وقال للحضرمي بقيتك قال لا تمام
درهم قال اعطوا يا هذا يجعل في رجل فلانة مكان الخيلان وقال ابو النجم فيهما
هشام بن عبد الملك وقد اتت عليه سبعون سنة فقال لهشام ما ابقى الدهر
قال اني لانظر الى ابن سبعين سنة او ثمانين سنة وانها لهي المعرة جارية وقال لاعدي
غابطي ما كان منك فقال اصبح عندك فقال اما صنت فان صنت سناءه

فقال عليه قلت

نظرت فاعجبها الذي رأتها ... فرحت ونظرت فهرتها اليا
فركت لها كفلا تزيد جصرها ... وصناد واد دماحيم خاليا
وطلبت منتشر العرى مقلصا ... رخوا منا صلد وحلدا باليا
اوفى لاركب الجلبي كاما ... ادنى اليه مقاربا واقاصيا

فامر هشام بقارورة فاتي بها فشمها ثم قال يا ابا النجم قال فتحها وشم الناس كل
الابل منذ قال الما كرب حتى اليوم فوصف عند رجل شيئا ثم ان الرجل نعت في الطل
فحرك بيت صوت فمن ثم وصفت عوزي من موت آخر فعدت الى قوافي ثم قلت
يا ام الخيار رجل سمك شيئا قال لا ولا واحدة منهما ولم اختار هذه على اخرى

بقول فيها

قد اصبحت ام الخيار تدعي ... علي ذنبا كله لم اصنع

مدح ابو النجم بحجاج رجز يقول فيه

ويلم دور عزق وجعيد ... دور لقيف نسوة تجعد

اهل الخبث والحول الجرد

فاعجب الحجاج وضرب الارض بقضيب فقال لقيطني ذا الخبيث فرجم لها وشكر دها
لقيطة وقال انظروا الخبيث ما وصاه هذا الاعرابي بها ليس فاهو لشر منها
الا ان فساطيط بني فزارة هاهنا حتى اذا كان بمنزلة حتى اذا كان بمنزلة يقال لها
وبنو عم لها كثير اهل هذا الماء اليوم قال الاصمعي خطأ ابو النجم في بيت
اخذ عليه منها فوزن صيف فسر قد اجزاه في علمه تسع اجزاء ونظم اوكد

وهو اذا سبحة اخذاه كان عاما في الكساح اذا مع منه واما بوصف الجواد فانه نسبه
ويليق الحكم اخذاه قال الوصي ولات ذرسه فقوله ذرسه بمعنى

هو فضالة بن شريك بن سلمى بن عوف بن مليح بن سلمان بن عامر بن وقدان بن الحارث بن عبد
بن الحشرج بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن مزيقياء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس
فالك مسلوك مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام فكان لبنان شاعران
احدهما فالك والآخر عبد الله الواد على عبد الله بن الزبير والقائل ان فالك
لقب غلبه وبرة فقال ارقبها ابت اعقلها ملبد شريبا البرق فقال
اني جشك سخنة ولم انك مستوسقا فلموا فقرة حلبتي الديك فقال الزبير
كريتها وراكبها فانفرت وهو يقول

اقول للحي سنة فارتكاب اجاور بطن مكة في سواد
فان حبين انطع ظاعنات الى ابن الجاهلية في سعاد
سعيد بيننا نقل الخطايا وسلني الاوادي المزاد
ارى الحاجات عند ابي خبيب بلدن والاماية بالبلاد
فاه ولبت امية امد اركم سميع وارى ونا
من الاعياص او من آل حرب اعز كنزة الفرس الجواد

فلما ولي عبد الملك طلب فضالة فهرب فقتل اخاه لامه وهو لوذ بن ثعلبة وقتل ولده
بناء وقال اما فاتك فكان سيد جوده ولم يقتل الا فتى بعد فتى

وهذا الوفود فكت افضل وافد بما نالت من فضال بن شريك

مر فضالة بن شريك بغلام من عبد الخطاء هو بالمدينة فقال فلم يقره شيئا
يشتاليه فلما رجع مر بشيخ وقف عرض بمكانهم فاراد عبده فاعتقه فضالة فقال
مولى لهم من قال قال لهم فاسئلوه طوقا لا يسلم وقال يمدحه

اوانيا الباغي العرى لست واجدا ذلك اذ اصابت في ارماحهم
اذا حبس بغي العرى بان ناقتا بطيئا واتى سنية غير طامح
فنع عاصا اذ لو فضالة لم يكن اذا حصل الاقوام اهل المكارم

فما تم قوم بعد ذل لسائل وعيبان البخل غريزة لازم
ولولا بنا العافون ولدت عاقما معلوقة عقدي بها في الحوائم
فليك من حجابا بن يا ناوي الغنم والنوك الهان بن زارم
انا سوا اذا ما الضيف حل بواحم عذا حيا نقاعها ليس يعلم

فلما بلغ ابا عاصم استعدى عليه عمر العاص بها المدينة فوجب فضالة بن شريك
فلحق بالشام وعاذ بزيد بن معوية وهو ذو ما تحرف منه فاصم فلما ذهب وكتب
العاصم بجبره ان فضالة المجاهر يجب بيسره لذا يكر لهوته شيئا ما موجبة
ان لو بيعه وهجا فقتل فلان عاصم وشفع زيد به فضالة الاعبة حج زيد بن

مقتول لهم

اذا ما ذر شارخ نقد بها فخرت بمجد باز بد تليد
بمجد اجد الموشين ولم يزل ابوك امير الكوفة من اشعيه
بدعص اشل الانام من الروى واورك نابل من مستراح
ومحمد ابو سفيان في ايام وقد وعمرو فاعلم العلم بن هند
فمن ذا الذي ان عد المكارم يجدو يجي بمجد مثل مجد يزيد

كان عبد الله بن الزبير قد ولى عبد الله بن مطيع بن الاسود بن نضلة بن عبد الكعبة وقد
عنا الحجاز بن ابي عبيد عبد فقال فضالة يا ابن مطيع

وعا ابن مطيع للبناء محنته لما بيجة قبلي بنا غير عارق
لعمرة بيدا حسنا، لما مستها بكفي لي نفسه اكف الحاجة
معودة حمل الهوادي لقومها نزودا اذا ما كان يوم الغائف

عن المفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب اسمه عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم
احد فصحاء بني هاشم وهو آخر المذكورين قال ابو عبيدة الا وقد ذلك

طرب الشيخ فاهتز طرب وقضا با وصبا الشيخ عجب
وانا الاخفر من بعير فصيلي احفر الجلة من يكبن العرب
مرحبا اجلى يا جل ما هيدا عبد الله الوا لمعقد الكرب

اغاب مناف جوهرة ... ربة الجوهر عبد المطلب
كل قوم صيغة من فضته ... وبنو عبد مناف من ذهب
نحن قوم قد بنى الله لنا ... شرفا فوق بيوت العرب
بنتي الله وابنا عمته ... وابن عباس بن عبد المطلب
شاب رأسي وأراني أشب ... بعد أهوى شبابا ولعب

وهو هاشم الأبوين ماتت بنت النجار بعد المطلب وأما أمه الأزدية من قبل جدته وكانت حبشية كان أبي تزوج عمته أعاقة بنانة فلما ولدت له ابنة سماها آمنة بنبأ أتت عليه أم حبيب ان يطلقها فجاء الى أبي تم فوقف عليه فقال يا بجاد اسمع مني خبرا في كفرت برب طلقت اختك فقد عاقبه رسول الله ثم ان بعث الله عليه فلما مر بكاهنة فبشله فبعث الله عليه الجذام فمات وقيل له لما خرج والله لم تزل ابنة اذا قال عبد بن أبي لهب لعنني الله ان كفرت برب النجم اذا هوى فدعا عليه رسول الله فخرج الى الشام في ركب فنزلوا بالأبواء فأتاهم راهب من الأبواء وكان الغاضرة وهو وادي بين زرقا اليمامة فقال شوا عنا واحدا هذا العتمة ان يموت تحملنا عجزة لا والله لا بتنا ولو سلم فبات يرسلهم قال لهم ما هذا انهبني الذاسع وهو يشم رؤسهم رجلا رجلا حتى انتهى اليه فالتفت يا فرصة فقال هو ذا فقتلي قتلة دعوني استقيه فاسكبوه فلم يلبث ان مات في البئر فدفنوه فيها وطموا عليه بالحجارة فحدث عليه الناس فحدث قال الزهري قال أبو الفضل بالبوحرس وهو بنيه وقد اجتمع

قال ابن عرفاته هذا كله من مفاخرة الفضل لا ذامه ولكن بقي هنا شيء هذا العرب فما نقوه
عنوة الطارق فخر وما قد هب ثناه وسلاه عطيته من رهب تحمل سبيل فتوة
عنوة أو دنيا وله فقال له ربك لم كان جيش سلحوق بن عبد علي والاعظم فاجتمع عليه
عامة وجوه أهل البصرة فقد كان لهم بقية حسنة في الناس فخاصة في بكر
بن وائل ومنا عظام الفضل بيته ثم في بيته شعراء متحدثون حلماء وذاكر
فضيلة من فضائل شيء هشام فقال محمد التوزي فجمع هذا الكلام الفضل بن
اللبيب في بيت فقال

ما بات قوم كرام يمدحون سيدا ... الا لقوم على أبنائهم سند
فخر الشام الذي طالت مطيته ... فما يحال لطرف الدهر أو القدم

يعني ان مرجع صفات الشام وجميع مآثره ان لرسول الله يدا عليه بما هداه
للاسلام به وعن قومه فلذلك قال الناطق الناس الى قبلة الرسالة وقول زيد
القصير سليم الحظا عبد كشواشي لنا ... ابن الخوارزمي هذا المسلم
والعهدة على الراوي فخرج شاعر الشام الى العراق والبلد يومئذ
بخناصر الفضل اللبيب الى عبد الله الملك بن مروان بالشام فوفد عبد الملك
مرة يوما زائرا فاعجبه وسمع حاديا يحدو على بعيد له فاعجبه ايضا فاعجب
وسمع الفضل فاعجب فحداه فقال عبد الملك فقال

يا ايها الماكر الذي ادركا ... عليك سهل اوعر في عناكا
ويحك لو تعلم علمك ... ان عابر مرو ان على ذراكا
خليفة الله الذي استطاكا ... لم تيل بكرا مثل ما علاكا

فعارضه الفضل اللبيب يحيى بن عبد الله بن عباس فقال

يا ايها السائل عن عجلي ... سلك عن بذله لنا بذه رتي
معتم في الهيجا تنجلي ... اغلب في العليا آغالبين
ولي الشرف هاشم ... طاب محلا وطاب مغرسه

فغاظ عبد الملك ان يعدل هذا محمد الى ابيه فقال له اعطك قريشا قريشا فقال
فقال بعطيك على ذاك سليمان بن عبد الملك فجاء في حداء الوليد فجاء الى مجلس

عنها

عبد الملك ودخل الفضل اللبيب فسلم فقبل يده وقبل يا ايها السائل عن علي
الابيات وزاد فيها

زنم يا بورك من مزكي ... بورك للساقي والمسقي

فغضب سليمان وقام بالفضل فكفه عبد الملك عن بعض ما اراد به فقد كان فيه بغية
الشفاعة فاعطاه اياه وسأله ان يسره فاخذه منه كما اخذ من يده فقال له المتحبب
ثم وضعه من يده فلم يره فلما قلي الحاذ فذهب فجعل يقبل الفضل فلم ينظر شيئا كان
المتحبب خالد الهذلي يحبه الفضل فاشتراه وبعاه بربح لان اباه هب منه الفضل فكان
فاتر جله المتسلل الناصر بن فضالة على مال فقوم ثم قام عارته وعبوديته فخلوه فاتاه
فتاه فجعله بوم يده فاتاه عمه فقتله على باب طالبه وكان اذا انشد شيئا
مر شيء يقول هذا لبعض الحطيئة فقال الفضل في ذلك

ماذا تحاول من شتمي وميقصتي ... ماذا تعيب حماك الحطيئة
عذ انما انت في المجد عرنتها ... كانت حليلة شيخ ناتف الذنب
اما ابوك فعبد لست تنكره ... وكان ما لكه عبي ابو لهب
البيع عبد اناه المجد شحنا ... لسنا كمثلك من مجد ومن عرب

وفد عمر بن لجأ بيعة على عبد الملك بن مروان فدخل عليه فدار بينهما فقال
له انام انه بوميا ... تحية السخط اذا التقيا الت ... الفاتل لو ام لك

نظرت اليها بالمحصب منى ... ولي نظرة لو انها الشوق عارم
فظلت اسمر اح مضاجع بيعة ... حدت لك خلف تحجم ان تحالم
بصياح مهزول الفرا ما الفتيل ... ابوها واما ما عبيد وحاتم
وعمة عليا السفهاء لم ليسها ... ملا محمل ابا عما والخوارم
فلم المتطعها غير ان قد انا ... عشية احتاكها والمناصم
فما ام نعب غرابا البين فنجي ... عصاها وجم انا لم السآنم

فقال له ما الذي اساءك من ذلك فقال يا امير المؤمنين هذا كان يزعم ان الدب منه حرم لا تحل فقال
عبد الله يا امير المؤمنين هذا تحيته لو ان لم يحط الا ذنا بي الم ابقا فقال
عبد الملك اتراك مزنيا فرفع فقال الى ان تاب اذا تاب الله عليك وحل ازارك

ولكن اخرني عن ذلك الفضل الذي تتبع به المسيء الجامع فعدا بنا في بناء ذلك وكن
احتبان الحمد شكر فعلك يا امير المؤمنين بينا انا جالس في المسجد الحرام في جماعة من قريش
اذ دخل علينا الفضل بن العباس رضي الله عنه وخلفي وراء ظهري وانا امثل هذا البيت

واصبح بطن مكة مقشعرا كان الارض ليس بها هشام

فاقبل علي وقال يا اخا بني مخزوم ان بلدة تصحح بها هذا المطلب لحقيقة بان يكون بها سيد قريش
والمشرف بها بيتا من قومه لحقيق ان لا تعدل عنه فان استوعرت عليه واصعبت

قول الفاضل

انما عبد مناف جوهر دون الجوهر عبد المطلب

فاقبل علي فقال يا اخا بني هاشم وابن اعمومتها هذا الذي يقول

جبريل اهدى الخير ان جئتهما ابناء هاشم لا انا مخزوم

فقلت علي واسمع علي لنظمي في اضعاف ما قاله فقلت بل اسمع ايها الحبر يقول

انا ابن مخزوم الحوى اذا ما كنت ناء عن مضر ما

فيك من الشرف مع نسب من حاد عن حقك فاعتسفا

فانك ما تلقم احجارها بفيك يا ابن عمي اصدق منا

هاشم جدا ذا طما وسما اخذ حد الحوى فاقتطفا

فاعلم وغير الخال اصدقه بان مزدام هاشما شمما

فتيقنت انه اراد ان الارض ساخت في اخمصيه عليه فقلت يا اخا بني
المغيرة صاحبك الذي يقول

انا ابن مخزوم كنجم طلعت للناس تجلى بنوره الظلما

تجود بالنيل قبل سئلته جودا هنيا وتضرب العدما

فاقبل علي كالمرتجل للخطاب فقال لاخوص صاحبك الذي يقول

هاشم تسمى بالسعد مطلعها اذا بدت اخت النجم سطعا

اخا ندى بنها التقى فمن نار رضا نعمها محمد قرعا

فاسود الدنيا في عيني وانقطعت ثم اخرجوا ثم مكثت يا اخا بني هاشم اركن تحتي علينا
بالمجن ثم قاتلتنا معاورتك فكاكيف كان لك والله لو كان مكان المخزومي بعلي

فقلت مرة فاستغفر الله فانه موضع الفخار وداعي الشر والمعظم للكلام والمثير لنائرة
عقيرة ساجية فاقتضح ثم اراد ابدا المناقضة فانكر صنيعه ثم قال قد قلت والله ذلك

مرة اوستمائة فقلت هارت مثال

فمن الذي اذا سما لفخارهم ذو الفخر احمد هناك المقتدى

فاذهب بذا ان كنت يوما فاخرا تلف الاوائل فخرها المتحرك اوذا

قل لابن مخزوم بكل معاجز منا المنازل في الرسالة احمد

فحمرت وانتبذت وقلت اترى عندي جوابا فانظرني واضكرت علي ايام فاندت

ما في بيوت ذوي الفخار هنالكم هيها ذلك هل سيال العرفط

او فخر الوحدة علاوة محمد فاذا فخرت برفع اسهمه

ان هذه وفضائل مغمورة والبك في الشرف الرفيع المصعد

دنيا وقاديمة بناها اول في الكرم جرى عليها المولد

ثم ارتماها حاسرا الى العلا بالفوز عطفا الخليع المرشد

جمع ذاوع لسنا حويصة ما نطقت به وفي معيشه

جمع فسيرة تنصف الطوى الكهم جوعا اذا هر الزمان الونكد

سنادلوس سافعة عاسية طاحت لنار بها فطاح المقصد

فقال له ابو الحسين لقد حاد بي عجوب كان الحمد على الشعر قال يا اخا بني مخزوم
ارايت الشمس وضيء الكواكب على الدهر الناصع وانت لم تلح ان ترى الوضح الرائع
الخرق من الفاضح الى الرشد الحوفقلت لا ما علمت ان الله تعالى يقول لهم شركاء الذين
اتم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون وقال صدقت وقد استثنى الله عز وجل
قوما منهم فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانت منهم فقد دخلت
تحت الاستثناء وحققت المقولة بل فانك انها وان لم تكن منهم فانك
بالله عليك اعظم من شرب الخمر فقال اصلحك الله لا احد للمستحي منا اصلحك
الله من السكوت فضحك وقال استغفر الله وقام فمضى فجعل عبد الملك يضحك
ويتملى عجبا فقال ابن ابي بشير اما علمت ان ابن عبد المطلب استرق
ارفع مما اقتعد فوضعها فقد اجرحها ابن ابي وصدقني

هو الفضل بن يحيى البرمكي مولده بالري سنة ثمان وعشرين ومائة وكان مطبوعا سهل الشعر رقيق الحاشية

وقد نا قال ابو نواس يمدحه يقول ابو نواس

وعدنا الفضل اكرم من رقاش ... فوفى الفضل مولاه كريم

اراد ابو نواس بهذا ان يقول عدنا وعدنا فوفى الفضل ولم يوف رقاش فجعل الفضل مولاه

وقيل ان رقاش هذه من اهل الري منذ كانت احماه وكانت مغنية

الى ان قال وانفق معه في يوم واحد ثلثمائة الف درهم وكان يقول لهم كونوا على الشراء اقدر منكم

على البيع فانه اعظم لربحكم وكان يقول لهم اذا اشتريتم فاشتروا ما يقل حمله ويغلو ثمنه

وتكون فيه المنفعة وان كان قليلا واذا بعتم فبيعوا ما يكثر حمله ويرخص ثمنه وان كان كثيرا

فان ذلك اسهل لبيعه وكان يقول لهم اذا اشتريتم فاشتروا ما يبقى ولا يفسد

وان كان قليلا وبيعوا ما يفسد وان كان كثيرا

فاقام سهم مدة ايامه وبنيه في دياره الى ان ماتوا او تلفوا وكان وفد عليه

وعلى ولده وعلى عماله وخواصه من شعراء ما كان منظوما واما منها ما كان منثورا

وكان كما قيل في مدحهم وتقريظهم والثناء عليهم فمن ذلك قول ابي العتاهية

لما رأيت الجود في طرق العلى ... ولى وليس له لديك ثواء

وثنى اليك عنانه فكأنما ... هو خاطب وكأنك العذراء

وكأن كفك حين تمطر بالندى ... سحب تجود بمائها وسماء

وكأن كفك حين تقبض بالندى ... ريح تهب بها عليك بلاء

وكأن كفك حين تبسط بالندى ... بحر تدفق موجه وسخاء

وكأن كفك حين تقبض بالندى ... صخر تفجر منه الماء

وكأن كفك حين تبسط بالندى ... غيث تحدر ديمه وسقاء

وكأن كفك حين تقبض بالندى ... ارض تضمن ما عليها الماء

وكأن كفك حين تبسط بالندى ... روض تضاحك نوره الانواء

وكأن كفك حين تقبض بالندى ... ليل تجلله الظلام بهاء

وكأن كفك حين تبسط بالندى ... شمس تضيء وليس فيها دا

وكان عثمان هذا يكرم سعيد بن عبد الكريم الخطاط لعمة لدينة من الخطاط فقال له
واصفه بك عثمان فيم التطفيل فقال طفيلية في كل يوم بكرة فقال عثمان
اصلح لكم فما تعتلل فقال له رحمك الله تعالى بين يديك بالغداة المجد بعينه وطيب
كلامه من عثمان الى عثمان وابن عمه نيال ود طفيلتك من احتمال العروس ابن الوليد
من الاذان الولية فاما اذا اجبت فاذا صافحت ملك المنام فقال اما هذا فهم
وقال هذا الخطاط بن طاكيف تصنع باهل العسل اذا هو خلوك قال انوه على
نابهم فيطلوه من شاكلك فيدخلوه في صاد هذا ابن راح فيقال اب على بن ابي
وكان يكتب الحساب بالمدينة فقال الشيخ هذا وفاك وقد رايت التواد
مجربين فكيف يودك ان فقال الشيخ يسئل سيدهم لا ذبحتك ان يأذن لي
فلم يلبث ان جيئا هما عاد كان اذ خرج عليهما بن عبد الله فقال ما شأنك يا ابا سعيد
تدخل على خيفة هذا الشيخ فقال الحاجب فقال الحاجب لعلم من شأنك انك تجيء
ثم قال لعلم السعيد ما الهدية قال الوالد قال لعمة بن عبد الله بن عمر وهذا ومن يحمل
اسرة بكيد وقد لبه هو بكما ليت لو خرائي في يده وطاه لو سأو لا عطاه لا عوضه
ولا ناه فقال لي ابن عمه الذي بنا واله بن هو بهذه الصفة قلت وكيف لك قال
لان هذا صغير بيننا فضحك اهل المجلس ثم قال فما امرك قلت قد جئت
الله عليك نسمتها ولان لتفدي تنكث وكان عثمان ممن يتطفيل اكثر على خالد
عجائز بنه هي كلما لكم عليك موعد وسعيد منها ومنان بن وزاع هو لقائل

لذة التطفيل دوني وفتى لا ترتجي ان تكون غليل

وسئل بعض من صحبني وكان اكثر عمله في امر التطفيل فقال له ان اصبه
حصاد ما ضنا قال لو اني اصبحت لها ضيا قال كيف تعمل به قال انم الماء حتى
ما عتل ماءه سخنا فاروي ستة فسلة هنا فاذا بت افتاده فان لم تنا فتى

قول عائشة بنت سعد بن ابي وقاص من نساء المدينة وكان خليعا متهتكا يجمع
الرجال الى منزله فقيل له ما لك لا تتزوج فقال لعائشة بن قيس الرقيات

قل لعند يشيع الوظمانا طال ما سر عيشنا وكفانا

ساء ران مشيه من حديه واوارت مع الضحى عسفانا
روة تنارضية الاحزانا يوم جاءت حموها السكرانا

وبعضهم يقول الخلوا آه فان عائشة ارسلته ليجيئها بناء فرجع فذلك فقلن له
خارجا امعرفتي مهم فلما كان بعد سنة رجع فاحدنا زاده على عامه
وهو بعيد فسقط وقد قرب بعضا فقال لعمة الحمار فقال بعض الشراة في رجل
وكر عليه الطال

ما رايا السعيد منا لا اذ عشاه يجي بالمشمل
غرفه سبوع قابسا عونه حولا وسب الجمل

وكان سعيد قد ضرب فندا ابا زيد مرتبا عليها فحلفت عائشة لا تكلمه ابدا وكان
خالد قصارا يسمى طامة لحاله فوجد وجاء مرة يسلم عليه فحسل
له الحائط ولم يكلمه فقال له فند ان خالتك حلفت لا تكلمني حتى ترضى ولست
بيارح حتى ترضى عني فقال اما فاسمع انك سمع مقتا بعضي وقد رضيت
عنك على هذه الاحوال التي تعرفني فيها وترجعني عنها فانظر لك مقام عندها
ودخل على عائشة فاخبرها بما قال له فند فقالت لقد صدق ان كنت لاكرهه
صفقا وسعيد هذا هو الذي ضرب الملق سجاحا كان معوية يستعمل مروان بن الحكم على
المدينة ويستعمل سعيد بن العاص على مكة فكانت ولاية مروان عدة ايام
اهل المدينة والسوق وولاية سعيد ليلة يرجعون الى ما في يدي مروان فاتى
المسجد يوما فكان وهو يومئذ معزول اذا المنبر بين يديه فركبه بالمكارة
فقال له ويلك ما قال لبيك الوظمانا انت اعلم الناس الا تكون
الا الليلة ستقلم ما عجلك هنا فالتفت اليه فقال انما اذاك سجاحات
تلاعبك والياك وتعرضك مروان فقال ان فاذا فجئ فاذا فجئ اتم فقال لم تلم
ما ليس بك بني

كان بعض الصعاليك ان رجلا من الجن قدم مكة بيضا فاتاها رجل فرمى بنفسه
فلوى الرجل بحجته فسلم منها فاتى عليه فاخبره فقال

يا قبيس كيف صدا في الحرم ... وحرمة البيت وامن الكرم
اظلم لا يبغي فيهم من ظلم

فبلغ العباس بن مرداس فقال

ان الكماة فارس الميسار مضر ... وقد شربت بكاس الموت انفاسا
فات البيت وكن منها على حذر ... لا تلق ناديهم فحشا ولا باسا
ولم اكن بفناء البيت منتصبا ... تلق ابن حرب وتلق المرء مجلسا
قوم بذبح وحلاق وآبهم ... بالمحصبات الخزم ما هاروا وما ناموا
ساقا الحجيج وهذا ماسر فلح ... والحمد يورثها خيرا وتؤتدا

وقام العباس ابو سفيان بن حرب فقال

اول الرقم

اول الرقم

وعاطلات الشام فدجيل وطنا نقرب كافزاده تحت الوطارك

كتب ابراهيم بن هشام المخزومي بمكة الى ذكوان مولاه بالموصل يأمره بشراء جوارٍ مغنيات

بمكة فان ابن جامع قد مات وترك جواري حسانًا وكان المأمون قد طلبهن منه فلم يجبه

فدافع به عطاء بن عبد مناف بن مناذر بن مناذر بن مناذر وذلك في سنة ثمان عشرة

انا سكنا حرة الرمل على فنزلنا الليل طلبًا فهنا لك

فناء في مناديه لبني ملدن بن عبد العزى ثم من حلا الدوح قال ابن جبلة قال البيت لهذا

بن عبد الله بن قيس رقيات وكان عبد الله بن جامع قد مات وترك جواري حسانًا فطلبهن

منه المأمون فدافع به عطاء بن عبد مناف بن مناذر بن مناذر بن مناذر وذلك في سنة ثمان عشرة

تيا لهذا الزمان فكاهة وخلط لو أن أمرهم لرشد وصلاح

جارية مولدة من مرو للمأمون اسمها مراجل اشتراها وأدبها وأحسن تأديبها وكانت تغني

من جيد الغناء فأمرها المأمون يومًا فاستزادها واحدة فلم تفعل وكانت هي تظن

أن الذي بلغها أخوها وأن المأمون لم يعلم فلما انتهت من غنائها قال لها المأمون

على سبيل التوبيخ لنفسها أحسنت والله فعل الله بك وفعل وكان حسن الوجه

والقوام فضحك وقال يا سيدتي مراجل لقد كنت مطبوعًا على هذا الشرط في زمان فتاتك

مراجل فأحسن الله جزاءها وخلصك وخلص فضل بن جابر من يدك فقد حسن فاستزادها

أخوه جزء الله الجنة فأجادها المأمون فكان يخاطب بها فضلًا فيقول يا أخت

عليها يومًا أبو دلف

قالت لأعشقن مثقف حاجبه أشهل العين ذا مقام مركب

أحسن حتى لو أن مشقعرة فعلت وجهه لقلت أشنب

فأجابته

ان للطيبة لو كنت ركبا قام قد قال يا مقام وتركب

مالك ليس بنا فوا صحابه أم لم يؤلف للنظام ويثقب

فأمره المأمون بالرحيل وقال له المأمون قد كذا وكذا يومًا فضحك المأمون وقال له يا سيدي

ويحك أنا نضحك المأمون وقال له يا سيدي مرنوك فانه

يستقبل الأمر أعام أهدى عام ولت وذا عليه

فخذ واقتضب الحسنى وهات سمع بعد عزبا

أنا لنرجو بالمام الغد ان نملك الأمر ونأتنا

لو قد سئلت امرأ لم يقل عند قوافي كان آمنا

فاستحسن الأبيات وأمر لها بجميع ما وعدها به فقضاها الأبيات ومن شعر فضل

الصبر ينقص والغرام يزيد والدار دانية وأنت بعيد

أشكو وهل شكوى لمثلك فائدة أم تستطيع سواها المجهود

أما صدودك عني لا كجهل الهوى فمن يطاوع في هواه حسود

وكتب إليها متعتبًا وكان عجبها بأبيها فحجبت جليسة يطلعها عليها

الآن يعرف فضل هجرك بعدما ذكرك جر الى الحبيب الحبيب

وهو الذي بفؤادك الغواد فضيع كالكلف يضرع في الغواد ويصيب

فلئن هجرت فما هجرت بمزدرع ولأنت عند الناس عندك تطيب

فكتبت اليه

أهوى اليك بأني ملك حسرة فهل لك رأس أو عد تنصيب

لو أن ضعف الفؤاد مقسوم وزع العين نصف الحب حين تحب

فوق بوأ وأنت منك على على أن في سعاداك مطلب

قال ابن أبان الناشئ الكاتب لما مدح فضل بن قدامة وحمل إليه فضل الناشئ وحمل إليه مالًا

قال لبعض حجابه اجبنا أول الشاعر

تملت بنا آمالنا فوق مأملنا وعلمنا ما لم تكن لنا كيف نطلب

قال فضل

نقصه وأمرنا الوداد جاهدًا ونقصه عني بالوصال وتقرب

فقلت انا

وعنيت لها الحب على الرحب فاسهل بنا وعر ولا عسر مهرب

الى بعض أهل الأدب لما فضل يومًا

وستقتني بالبلاء منظرة تزوده منا قلة حسرة الدهر

فقال مجيبًا له واحسنت

فرائد ما قد رواه عنه وأجمت ... على الفرح الحاها عليك وعاقدة

قال يحيى بن الحكم كنت أنوي عامة فضل فلفظتها لحظة استرابت منها فقال سريعة بادرت

يا رب ظام حبس فتر نصه ... برجي الذي ينجو إذا في غمضه

فقلت مجيبا لها

إني فتى لحظات لهن بمرصد ... وإذا عقدت عليه حكم لم ينقض

فسكتت وكان محمد شاذ غير هذه الجارية قال الزبير بن بكار كان فضل أحسن

الله حفظا وأسرعه لحظا طبرخ فأعجبه حسن محاورتها فقال يا فضل أنت

عيد الكأس أطلقت يا أمة تحت فضل فقالت يا سيدي وخرجت أمة

أعدعك فيرا لكلام وسلكت سبيلك فقال لها صوبي كلامك إليها فقالت

لا أعد منها كلمة واحدة أبدا فقال لها أعد فقالت لا أعد أبدا فلم

المستعين أعرفك حتى مضت المأمون فيوم نوروز وقعها على يديها

فأمر بلؤلؤة فأعطيت ثلاثين ألفا فقال لها هارون ما عندك فقالت هذه

في هذا اليوم وليكن أكثر كثرة هذه بركة هذا اليوم فأمر لها بمائة ألف

قرب الفاضي فضل فقالت ... وكان فضل واقفا قبل الأمير فقال

وكاتبة في الدار بالمسك حفلت ... بخط لو المسك كتبن جائزا

لئن أزرت بالمسك سطرا لقد أتت ... لقد أودعت قلبي مرارا سطرا

فأمر منها الرشيد حقنة ... فقال له مرتجلا ثنا بالك حقنة

فاستحسن منه وعرضا فقال له المتوكل ويحك ما الذي فضل بيتا وطالما فضل

فجئ فقال ... بيتي ... اجزني بأفضل

لا تنهها يبكي إليها ... فلعل عند هما ما ذا

فأجابته

وأبى دموع زادها ... بخلا فجادت وكفا ما ذا

فطرب المتوكل وقال أحسنت يا فضل وأمر لها بألف دينار وهرب فقالت

هذا الهرب كان في ربيع وكان سبب خروج عيال جعفر بن يحيى البرمكي

لقتل جعفر إياها حمل جاريا الجواري فحملت في ثلاثة أيام وأدخلت بالم

لشهرة وأما النجاة الثالثة كان أعظمها وتم اختلفوا في الحمام وكانت أيامه يوم غلظ

وهو الذي لا يشك فيه ولا يمتري فيه وبعده سائرها فكان الرشيد في

أيام خروج الملاح منه الذي بعده فأما أبو الحيزة فإن الحيزة في الحبس ثم خرج سمطة

في عمان ثم خرج الحيزة فكان أول الفجار بدبا بن الحسن العقاري بالبا

في عمان وكان بدر مولى عبد بن عبد بن كنانة كان رجلا مبغضا مستطيلا

مختورا معكاظا فاتخذ مجلسا في سوق معكاظ وقعد فيه وجعل يتتبع الناس

ويقول

نحن جوهر كرام خفاف ... لم يطيقوا في عينه لا تطاق

ديرهم يكونوا قوة لتقلون ... كانهم لجة بحر مسدف

وجه من حديث عكاظ رجلا يقال له أحمر العرب فزعم أنه أعز حتى ملكه

فأقر له بذلك فجعل يتتبع الناس ويقول أنا أحمر العرب فمن زعم أنه أعز مني فليضرب

فقرب له السيف فضرب عنقه فأخذ سيفه فكان يتناول به الناس

سيفه وفام أيقر رجل من هوازن فقال

أنا أبو دهمان ذو العقفان ... عجوبة زاخر لا يزخف

نحن هزنا بركة المخذوف ... أوقعنا في شهر آخر

ثم كان في اليوم الثامن الذي كان سبب ذلك أن رجلا من قريش وهي كنانة

كان ذا وفاء وذمام وشرف وهو حنبل بن عامر وهي جاء إلى عكاظ

ليرتفق وهي معه على بعير له فأخذ أكثر متاع الناس فلحقه رجل

اشتراه منه كان ورد بريشا فأبى أن يشتريها وسألها أن تشتريها فأبى

أصلا فلما رأى ذلك ضرب بعيره فأخذ طريق وعمد إلى فوق بحرتها ثم كر فلما رأت

الناس ذلك أخذوا بحرتها وقربوها فحكموا فيها فأعطوا قيمتها

وجاءت لنا بالنظارة فجعلها فداءها وأتى المأمون فأخبره الخبر فجهز

كنانة وأمرهم أن يقاتلوا قيسا وهذيل وأسد وغطفان وحرب بن أمية واحتمل

وارضوني بما رضي به اصحابهم وكانا يكرم الثالث بالجار الاول وسيأتي كان الرجل
من بني عبد الله بن كثير بن عبد الدار بن عبد مناف فلما توفي عثمان اقتتلوا على الخلافة
فبايع بنو عبد الله بن كثير طلحة بن عبيد الله التيمي وبايع بنو عبد مناف علي بن ابي طالب
هذا الماء ماء فلان فيقول الاعرابي كذبت ما هو الا ماء فلان حتى يأتي على آخرهم فيذكر كل واحد
كذا من رجل ضرب الفرد بيده فقتل او قتل الجمل فلما رأى ما قد وقع من القتال
ما صنع الحيا واكلوا الخ غارا واهابا ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا لو اني مت قبل
ما رأيت وتقتلوا انتم وحل ابن عفان كما علمت ما الذي الغربيين ثم كان الجمل
الثاني او اليوم الذي قتل فيه طلحة بن عبيد الله التيمي ثم كان الجمل الثالث
هارون حرمها ان الذي من قتل في احد منهم مرة بن كعب بن سعد مناة بن كنانة كان سكيرا
فلما خلع قومه امرأته فزوجت بني اسد فخلعوه فاتى كعب بن سعد مناة فتحالفوا
من بني حية فجاء الفارس حرب بن امية بن عبد شمس فقال يا بني فلان فقال لهم ابو سفيان
مكث فذكر قصة فلما سمع بالهزيمة بالجمل وكان المهاجرون يسمون عمارا
يا عمة الطيبة بحبها ابن سعد بن عثمان وتسمى ابنها الاوس الورد والعوكا
والحبا والورد من العقب الوبي وهو السير والعدو وكان قد كان مناف كان
ذي المنارة فقال قائمة بناء بها وديني الى عمر الحج وكان قد مات فيها
بين مكة والطائف عشرة اميال معها فاعل وامثال السيف فحمد المهاجرون
فلم يجزها فقال الزهري انا اجزها طابق كفارة فقال المهاجرون انا اجزها
رعة يجزها فقال اهل جدة فقال وفد الرجال بن عتبة بن جعفر بن كلاب وهو يومئذ
يعلن هذا انا اجزها ابنا الملس فقال البراض بن علي كنانة يجزها يا وفد
غالم وهل الغلام كلهم او كعب خليج يجزها ام تحضرون بها وتحضرون الناس وفد
بين مكانه لا يجاوز على ما منع حتى اذا كان بين ظهري وطاسم وذكر ما رض
لها اذا قدمت مالوا بها الى الدنيا ثلاثة ايام حتى ضام وقع الحجيج في خلل
شجر وفي الباهر فضله فنظر وهو يخ ما نبط الركاب فاستقاها وقال

الباهر في ذلك

وفاهر بها الناس سهما سدت لها بني بكر ضلوعي
هتكت بها بيوت بني كلاب وارغمت الموالي بالرضوع
جمعت لدوسي نصل سيف اقل فحي كالجذع القصير

فكان لم يرو الرجال فيه بيت ابن سهل بن عمرو الذي يقال له ابن عامر بن صعصعة وظل

لسبيعة بن على الطالبي يوم عرفة

ابلغ ان عفت بني عمير واخوال القتيل بني هلال
بان الواطئ الرجال اضحى سنيما عند بعض في الظلال

ثم ان الباهر لحق بسرى الى بعامر فنزلوا على ماء لهم يقال له تاج فاغتبقوا
بزعة فاقاموا هناك والوليد ابن المغيرة فحرم ما ابل الرجال فاخذ الرجال في خاف الى
الجزائي فيسراه فيكتب حتى قتلوا بنو عمه وقتله عليها ظالما فاقام هناك
الله ذلك الصنيع ثم ان هوازن لاقت خاله فقتل بسيفه طائفة من عامر
بنو عامر الطفيل بن زيد الله بن الحرث بن عمرو بن معاوية بن عامر بن صعصعة وهو يومئذ سيد الاحابيش بني
كنانة والاحابيش حي الحرث بن عبد مناة بن كنانة بنو الهون بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
فقال الطفيل في ايام ضافه الحرم الخلوا وكم الحرم كانا العرب اذا قدمت مكة
وقفت للحج الا بني شاخ انا قوم اذا لقوا لقوا بحجتهم تقيلكم سلاحهم او تظفر
وكان سيد حليفا من اهل الحجاز من الغوث ماجن فخرج الى عامر فنزل عروة الرحال فقال
حسان بن عبد الله بن عبد المدان لحاشا الغوث ماجن فخرج فنزل عروة الرحال فقال
لسعد بن عامر يا سعد ما قال ابن عبد المدان قال ابن عبد المدان
ما سكت منا سيدا ولكن لم يجد مثلنا فنزل عروة الرحال فقال ابن عبد المدان
بنو عامر يا عروة ما نزل عروة الرحال بمثلنا فقال عروة الرحال
لهم ويحكم ان ابن عبد المدان قال كذا وكذا فقال الطفيل
ان ابن عبد المدان قال الزور وقال عبد بني حرب بن عبد مناة بن كنانة
مزهر ان سيدا ان قدم عليكم فاحذروه فقد اتاكم بجلة فاحذروه فقتلوا
فكفنا فاما ولا ولم يرتفع عن صعصعة يا معشر بني سيار ما

هذا اليوم مما لم تعلم مثله بمكة وكان قد سار من منى آخر يوم من ذي الحجة وبعده من عدد ذلك
وهذا من المعجز وكان قد سار حتى نزل على مياه عامر بن الحارث على ستة عشر فرسخا من فيد بين
عين جم وسلمان وهو ماء لبني أسد يقع بين سميراء وبين القريات على طريق من سلك البصرة
والقريات الحزن يشتوون به وهو على بئر جسيم كثير الزاجر من حجارته وهي بادية فقال لي
عامر الطفيل ذلك حين

يا شد ما غادرنا غير كاذبة	على سنيح له الليل الحرم
ان نقتلوها نقتلوا ضرة	ان تنفلوها تنفلوا سالمة
من لا ذاك عز الدهر تعلمهم	زرق لوت ليلها فاشم
فاذ سمعتم عجبا فالتمسوا	أو بطن مرة خلف الحوض فاكتموا

ثم قدم البراض طيئا فنازلها فطيء فيما كلما كان عامر بن الطفيل نزل المرجل كان في أرض
أخوال أبيه بني عامر وكان نازلهم ثم ان بني كلاب نقلت فنزلت بنو قرة منهم بحضرة
حاجز فقال عامر الطفيل لحاجز ما أرى قومك الا قد نزلوا بحضرة عدوك وعدونا
ثم نزلوا وقد كان اليوم أتاهم الخبر بأن قومك قد ساروا نحوك ليتبيتوك
بلادك وقد بلغنا ان خالد بن جعفر كعب بن العامرية قد أتاك فاحتمل
انه بعد ما خبره بذلك فقال حاجز ما أنا برجل كان أسلحتي تاركة وأنا أقدر
ولم يحرج سهم كلاب ولا قومه هذا ان لم أبلغ الحاجز أو يخلو لي ما كان
لهم حيا ما تأتي على ذلك أبدا ثم استيم وكان على بني كلاب يومئذ الطفيل
عبد الله بن كعب بن عقيل فجعلت هوازن تحدث أخبارها من مكة وطيء ان كان
لن تواقعهم وأهل مكة يومئذ السهل وجبل حرجة كثير بن زيد وكان بين الوادي
وقال لهم اتبعوا مكانكم ولا يخيبن لكم ذريعكم وذريعة الجبل وكان عبد الله بن عامر
وهشام بن المغيرة جد الشيخين وحذيفة بن كعب الدارج بأول الناس ثم أول الناس فلما كان
الغد تقدمت هوازن وعبد الله بن عامر الملقب فارس نهيان ان ذكر بنو نهيان كنانة يوم
الواديين والى قريش نزلوا بمكانهم فلما استقل الفريقان ركب أبو سفيان بن حرب
بنو كعب الحمراء وهو جبل فنظروا فإذا الناس كلهم قد لاذوا بالجبل فقال
هذا الصريم بزاية وعبد الله بن عامر على عجز الفرس ما جاء بالفرس الا ليقتل
أو يقتل فلما كان اليوم الثالث من الحجة وهو يوم كعبة وكان الذي يقوم الرايات

الفاريوم لحظا فاستوى الفريقان على هذا الموضع على أن الحرب قد جمع بعضهم لبعض على بعد
عدة أشهر بعضها من الفريق حتى كان بينهم ما كان من الفجور حتى ان يجري عليها مثل
جرى في يوم كعب فقيد وهو صفيا وابو سفيان بن حرب بن عبد شمس فقتلوا
لو نبزي حتى ماتوا كانا كان على أبي سفيان يومئذ درعان فاقد ظاهر بينهما وقيل
ان أبا سفيان وحده قيد نفسه من هوازن النذر العناس بن مرداس الوثاب فأخذها
عبد الله بن عامر بن كريز فقال لو شد بها وقال الفريقان حتى ماتوا بنو مكرز عبد شمس
وسائر الطوى كنانة بالطريق كان بنو عوف بن كنانة فظاظا شديدا وكان
بلدهم بوشد فلما انتهى فانتهى صبراء الطريق هناك فطاروا وكان بنو عبد شمس
تداعوا وجعلوا يقولون يا لعبد شمس مرتين ويا لعامر مرتين فقال

ان عكاظا ما وفوا لا تحالفوه ... وفوا الحلفاء بعدها تحالفوه

وحلت قريش كنانة فيما قيس من حلفائها فنزلت قيس بظهرها وكان عسكرهم متصلا حتى
عذر بن على امرئ سبعة عشر عبد مناف فجاءوا قال الحارث وهلال هوازن
فوآخر فحملت قريش على قيس فلما لقيتها قيس ولت فجاءوا فجاءوا فجاءوا فجاءوا
الا أعاط بالحلفاء فعظمها فلما لقيتهم واضافي لو طلبك ان ستوافي لوددت
يا بني سعد ظلمتم قيس فلما لقيتها قيس ولت فجاءوا فجاءوا فجاءوا فجاءوا
فقال لها أخوها مالك يا أختاه فقالت ما ترى فقال أخوها فقالت ما ترى فقال
فقال لها أخوها مالك يا أختاه فقالت ما ترى فقال أخوها فقالت ما ترى
فقال لها أخوها مالك يا أختاه فقالت ما ترى فقال أخوها فقالت ما ترى

الم تسل الطوى عنا وما بينا	وما بنت الامر كالخابر
عداة عكاظ اذ استكملت	هوازن في كفها الحاضر
وجاءت سليم تهز القنا	على كل سلهبة صابر
وجئنا عليهم على المضر	بارعن في لجب ناحر
فلما التقينا ادعناهم	طعانا بعرق القنا العاثر
فولت سليم ولم يصبروا	وطارت شعاعا بنو عامر
وولت نصيف الى لاهثا	تقلب لحاب الخمايس

ان نظر حاجبه وبها فوضع عند المجنون وقال له اشتها التي ترعى بها الظبي للمجنون وتبرها
قال ابو عمر الشيباني حدثني رجل من اهل الحيرة رآه وسئل عن سبب ذكره لابنة قرين
الملوح وكان اباها مات قتيلا خلفه فقعد على قبره وقال في ذلك يرثيه

عقرت على قبر الملوح مطيتي ... بذي اثل ترجى لما ان عقرتها
فقلت لها كوني بقبر فانني ... غداة هوى اهلي وما لا سواكيه
فلا بد للانسان من فزع الردى ... فكل كما لاقى الملوح لاقيه
فقد كنت طاوي الجنبين مسهدا ... الجيادا سبيها او لقل مصاديه

وليلى صاحبة المجنون هي ابنة سعد بن ربيعة بن المجنون بن كعب بن سبيعة بن عامر
بن صعصعة وكانت من اجمل النساء واحسنهن حسنا وعقلا وافصلهن
ادبا واطهرهن ... شكلا وعينا ... شعرها

اهدت محاسن كلها ... حسنت محاسن عجبه
كاد الضمير ان يكونها ... لولا الشوى وتشوز قرنه

قال الاصمعي سئل اعرابي ما فرق ما بين صعصعة المجنون وابي دهبل الجمحي قال
عقد كانوا فيهم وجد بوا المجنون فقال يا ابن اخي قال فما الذي كان ينسب ليلى
قال لا شيء الا انه لم يزل مريضا قال فما الذي كان ينسب المجنون

انا ليلى التي تبكي هواها ... وليلى لا تعلم ما اتيه
اني قد اكتفى فاها سقيم ... لدا اليوم ان نظم طبيبا تاتمر
احبك لا عليك بلى ولكن ... تراوني لا اطيل بلى وطول تقاصر

قال ابو عبيدة لما فشا في العرب ما ذبح لكبير الهجران

الا اللهو قلبك للحسان تروح ... وطال امرة الصبوات كلها ... عرفت دموعا تستهل وتسفح
وهل طال ساكي على الليل الا ... بما من هوى ليلى الغداة صحيح

قال فاما قوله لبشر بن مروان فانشد لهدبي بن الملوح

لوان الناس اذ وعدوا وفاء ... سوا اهل الوفاء لبلى بآس
لكنت الى لبلى نصيرا واعنا ... يود اليها ودها وتعاشر حبيبها

قال فاما قوله لبشر بن مروان فانه حسد فلان في احد هواه الى يوم
بعقة فلم يزل يقال له الوراق كان معاذ بن كعب مجنونا فكان يحب ليلى وتركه
فتحبها مراد ... الغرب العقيلي ... مراحم يوما بالمنا

كلفتني يا صاحبي ليلى ... بقي وفيك من ليلى الزلب
تركتك في هوى من كان قبلي ... وعظك في موعظة العذب
لتفعلن فوادك ثم تبقى ... بقلبي فهو محتول مصاب

فلما سمع ابوها الشعر خرج حتى قعد وسط الحلقة فجعل يسأل عنها فلما وقف على
ابيها فكانت سبب جنونه وقال لعجوز اتاه المجنون اكتمي علي فاني لا احقق لك
الجاك ما تركت الناس يحملون الطعام الى ليلى لا تسوغ الى المجنون لم يشعر
سبيلا حتى في الكلا لا تسوغ الى ان يموت فلما رجع قال لاهله لا تعلموا احدا
في الوجود ابي الذي قتل قيس قبيلة الملذوم وابن القرية ومجنون بني عامر قال الحق
الشاعب ... بن عبايد ... البشكري

وقبر حبيس ان تجاد منزل ... لليلى اذا ما الكشيف الوالد ابسا
فجد بدمع منك سكب فقد بكت ... فالسوء من ترجى بليلى الرواميا

وسئل ابو عثمان عما قال العلماء ان الناس بعضهم المجنون فقال انما هو
المحزون فاخبره عما اراد احضره فلما سمعه قال ما سمعت قط ولا سمعه
بعدي

نعم فانشده

واني وحسان الموت فجاءة ... واني لنفسي حاملا ليلى كما هيا
واني ليثنيني لقاؤك كلما ... لقيت بوجها انا بك ما بيا
وقالوا ارادوا ان تجاء احاته ... وقد علمت نفسي بحاذ دواييا

وكان المجنون واسمه قيس بن معاذ بن الحويرث بن كعب بن سعد بن عامر بن
صعصعة وكنيته ابو الملوح وهما حي ضبيان فعلق كل واحد منهما صاحبة
يقال حاشيا هما فلم يزل كل حي كبرا فحجب عنه ويدل على ذلك قوله

تعلقت ليلى وهي ذات ذوابة ... ولم يبد للاتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا ... الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

بنا ابو ليلى يوما ذعمى الوحش الجوع وما ارادا حرين وانا بنيه عند البيت
فاذا دان نحوها استلقى حتى يلقى اليهم حتى سمعه اهل مكة فضحكوا منه فاتيته اليهم
وكان يسمى لما سمع المحرش ليلى اذا اقبل فات يوم علمنا اذا كرته وعليه حلتان
حلل الملوك وتاجه من جوهر يتلالا لها كرتين وهما جاكسوم حتى دنى منهم
ليلى فاحتجم حتى اذا كان منه على قدر ما احب ذهب فقال احسنا حجامة ثم
واقبل عليه الكلبي فضربه بالسوط وطال عليه ثم بقيت تويه خبيثا موكلا به
طلع فتح عليهم في برده من جوده الوعل يتهادى ليشرق فاذا رآه
اقبل عليه وتركهم فضحكوا منه فقال المحرش

اعدم من حجر الكريم نابيتي ... ويصيد عنزل ليصل نازل
اذا جاء يشفع الخلي ويكرم ... اذا جاء يسعى مستهلا لفاعل
حتى ما استقلت بالسهام بضعة ... واذا يرم تشاهدها تهوي قتيلا

فقال الفتى هل حاد او تناضل فقال الكلبي نناضل الى ان تقوم الى بيتك ثم تعاد فتناضل فقال لهما ابصم لي جملك وركبا فقام الفتى فاخرج من بيته
لمن فاتى ليلى فاعانه بيضاء وقد علق حقيبته بعنقها وعمرته وبدها جوزا
يحتبى عليها فوقف فلم يقدر على الذهاب وعلق الكلبي فجعل يقول
ويشير بيده كان منارة هذا الذي تورى فجعل مثل بعله بالوعل فلما
تكلم كلما ذهب مثل ما كان فضحك فمر على حديث ساعة حتى
فرغ وقد كان على قلبه مثل جبال اياه وشغفه وهو يحسبها اذا تكلما فيما
اذا اقبل فتى من الحي فوقف فسار طويلا ثم قال لا تفرق وانظر الى ما المحرش
اصنع وتغزلونه وتشبه عليه فعلها فانشأ يقول

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر ... وكل عند صاحبه حكين
تلقتنا العيون بما ارددنا ... وفي القلبين ما فيها يقين
وانا بالمأزق الحرجى ليس ... وقد تغري بنا الخيل الكمين

فلما سمع البيتين جعل منشأ عليه فاقبل فاذا عقله وهو ان نفعها الى ما وصفا
لها ليس من بابها الا مرتقى وليس بالمرتاع يجمع المقطا حوله اذا ذكرت

الكلا اناخ عليها ما قدر لا يخطو وما ترك القعود اذا اقبل لها كالت لا تقبل
مرا وكان يجلس بعيد ضيق لسانه وشتيمه ضيق سبيل فهم ولما اشتهر المحرش
وليكل وتناشد الناس اشعاره فيما خطبها وبذل لها مهرين ناقة حمراء وخطبها
بن عمه وبذل لها عشرة ابل وراعيها فقال اهلها انا مخيرو ها بينكما فمن اختارت
تزوجه وعلموا ابها ما لها لان ما اختارا رجع القعود بذلك فقال المحرش

الا يا ليل ان ملكت فينا ... اختارك فانظري كيف الخيار
ولا تستبدلي بتيس به سلع ... ولا بزها اذا حت العشار
يحول الغصن اذ زاه ... ويجوز الملا الكثار
مثل قائم منه مكان ... ومثل متول منه افتقار

فاختارت وردا فذهبت على كره منها فقال مهان بن عمارة بن طريف الاسدي يهجو
ابن عمارة ولولا المحرش لم نذكر هذا فلقيه ابا شيخ اكبر ولد اخو المحرش
مع ابهم بعال فسلم عليه فكره وقال الشيخ ام واسلم ازهد فيه من مزادة جبيا
ما زمن امرة من قومها ما كانت تظن ترسل ظلما امرة وامرها كره ابو طالب
يزوجها عاشية ما ظهر من امرها فزوجها اخره وكان اول ما خلف ما يجلى لها
عن مرغوبها فتحملان كما تحملت الفتيان الى الغيا وكان اجلهم اظهرهم وارومتي
لاسفار الرب ليفضوه الحي ان ابنة فيهم اقامة فتمرض عنهم وتنزل
على ابيه وقد وهب لها ابلا وراع لها فجر ظلمه فاقام عليه بوعا وانشأ

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر ... وكل عند صاحبه حكين

الا يا فخر منشأ عليه وما خلط عقله كان مروان بن الحكم قد ولى عثمان بن
عفان صدقات بني كعب وغيرهم فجاء والحرشي صبي عمه فنظر الى
المحرش فقال لابن عمه جوزه فقال ما جهزه وسئل ان يخرج صدقاتها فابى ذاك
فلما اذا راح جاء بقوسه فاخذ خرج فقال انا اهلها فاستعدى عليه السلطان
عليه فاهدر دمه ان انا مه فضرب عمارة بن عقبة حتى ظن انه قد مات ثم اتى
بالفتى فقال عليه والله ليقتلنه فقال انه لابن عم عبد الله بن عمر فقال عبد الله
اكون ممكنا في هذا الحي الذي تجمعه فاقتله فرجع الى ابيه فاخبره فقال ابوه

رهط الليل واخرجوه فبقيت واقفا لا ادري التجأ به فاقام بيان به على علمهم به وبعجزهم
عن امره منهم بكلها وانهم قد شكوا الى كما فاهده وشكا عن عنه واعرابا الله
فردها عليه وقال في ذلك

رددن قلة نفس الترجي لما ... بدا لي الخفض عنه المهنوه
وزاحرا مقفرين وحلقين ... الحرد اعام الجزء شديده

وربح اي صفا الخالية الاولى فلم تزل تلك حالها الا مرجوة حتى اذا يكون
يوما الى منزوعا عاريا لا يلبس قوتا الا قرة بيدي وخيطا في الارض وليس
بالزاج الخارة ولا يجيبا احدا سئل شيء فاذا اجتلان يكلم فرشوا له
عقله ذكروا الليلى فجعل يأتي هوى ثم رجع اليه عقله فصاح طويلا فجعلهم
احدا الجن فجعلوا تزيد منها ويزيد وهو يجيبهم جوابا صحيحا وينشدهم الاشعار
قالها حتى مضى اليوم وذلك السنة الثانية بعد عمر بن عبد العزيز فدخل رجل
محمدا فوجد تلك المجالس وهو عريان فقال لامه ابي ما هذا فقال ويلك
فاتاه به فقال لسعيد حدث هذا الفرخ لنشاط فقال له حدث فقال له ما تريد حدثك
قال لا قال هذا ابن سيدا الحي وكان لا يلبس الثياب لا يزيد على خرقة من صوف الا
ان يطرح عليه شيء فيلبسه وكان يكثر الكلام بما لا يكتب ولا يحدث فيه
احد فما يزيد فيه ولا ينقل شيئا يكتبه فقال له قوم ان اردت ان يجيبك
جوابا صحيحا فاذكر الليلى فذكرها وسئله عن حاجة لها فاقبل اليه بحيث هو بها
وشكوا اليه وبينا هو سمع فيما هو فقال لبعض من حضره اذهب الى
بني الحمقاء فهجهم فقال انخاع اذهب انا فقال لم ارسل
قال انطلق يخيل الي انه اعظم علينا اهلنا بكثير وما حتى علينا فعلك ما رغم
لها فاذا لا ترى فاذهب انت فقال انطلق انا لك فقال ان اعلمك ذلك وهو عالم
بيات البيت الذي هو فيه فاتى منزل صاحبه فدخل وصاح صيحة وصاح ذلك
فتلقته بالسكة وقالوا لا بأس ما اجاءه والله لا يدخل الحزين منا ابدا ابدا ابدا ثم
وقعا على الكلام وقد قيل له كما ورد فلما رأى ذلك قال الحمد لله الذي
والله ولا نبيا الا قال له انطلق بنا اذهب اصلح عن بيتك اصلح عن بيتك قال

ايا يوح مر اسي يجتلع صنكم ... فاصبح مذهبا بكل مذهب
خليا من الخلان الا معذرا ... يعنا حكي من كان يهوى يحبني
اذا ذكرت ليلى عقلي لاصبت ... وداوي عقلي من هوى متقلب
نجبت ليلى ان يلج بك الهوى ... وحبا بان كان الحبيب الحبب
الا انما هذه ايام ما لك ... عندا بما عندها يوم يذهب

قال ابن سلام لو علمنا ان محمدا من بني عامر ليكون محمودا الفيشة في ذلك ولكنه
هذلي ما زعمت ليلى وابن هذا الامر الى الخلد ايا يوح مر اسي يجتلع عنك
الاشياء وذكر الكلبي ان ابا الحسن ذاته وجال الحوه عيرة اجتمعوا الى ليلى فوعظوه
وقالوا له اتذكر ويقال انه هذا الرجل هالك ويقال ذلك فهو فيها هالك
عندها عظاما فاتاه جم بن اباه واهله وقالوا له اتق الله والرحم ان تفعل ذلك فواله
ما هي بخير ولا مالك مثل مالك بن وقد كان عبد الملك بن مروان شتان تفعل
اليك ما فعلت بي فقال له ابي صدقت ما انت بالطلاق ما انت الا زوجة ايا ما اردت
وقال اخفض جيشك وحميرك واتني بما يأتيك احد من الرواة حتى يعيبني فقصدوا
عنده وعاتبوه فوعدهم بعدة من يوم واذا دخلوا اليها اتى الوقت فجعل
صاحبه يخبرهن بمجيء فاتح وذلك قبل ان يأتي الخبر فقالت اما ترون
وما ان تبتغي ربا الكت فضل ابان بنا فيها وجدنا الى فضل ابيها
ان يطلقها من عقدة النكاح فقال لها ما بك فقالت ما ترى فقال لها فاذهبي
فقد طلقتك فقالت ما كنت لاذهب حتى اسمع صياحها بالليل يسبح بالليل
فقرقع مرة من ان فعلت ذلك وسقط ميتا عليه فلم يزل كذلك حتى اصبح ثم

انا قائل ... اللوح اصلحكم ... انا قائل

وصفا لها فكيف تعذا معاقل ... مر الان فاتبعي لها عرك مرسه
ازمان عز بقون فاصبح ناديا ... فاذا ازى احدا من اهل الغنى
وذاع وطاف في الجنوب مخبر ... فاتبع اطراب الفؤاد وما يدي
وعلى بلم ليلى مثل احمد مثل ... فليالي مار ضنا آيد وقفي

قال ابن سلام لو علمنا ان الكتب ولا سيما كتب يعاتب عجب الي فعلق بنا الكتب
وقال اللهم زد ليلى حسنا وجمالا فانها ابدا فيما تحب واخلا

فلم يضيعها وكان لام في الهيثم مع الوحش يأكل الآبنت في الرمث ثم يعقل
بعرباء مع الضباء اذا وردت اصلها وعال سعر جلد وذاسر العشر الوحشي
فكان لا تعرفه حتى يبلغ حد الشام فاذا ثاب اليه عقله سئل عنه
بهم اخيلة الوحش يجده فيقال المعاين لم يجد فكاد في الشام ان في موضع كذا
يقولان وجه الوحش الطريق فيرجونه ويعرضون عليه ان يجلد ويكبح فيأبى ويرمي
على الريح يجد فيتوجه حتى قال ابو سكين يرتج تنافح حتى انا كان يبيع واذا جاء
فوالله الجبال واذا سمع حس الوحش كاحس الانيس الرجال لم يحرك
وصفوة اذا هم سلموه برمثك عرضيل اب هذا قيل الجعفر خرج ابو
يحجر له بالبيت وهو على ان يأتيه قبل ان يعود هذا اك لعلان
يكشف عامه فانه يصيح بنعته مستأثر عنه عدو ويقول اخرجوه
ليأتيكم صباحه فيخرجونه فيتوجه عن عدو حتى يبلغ ذلك فخاف ان يلحق
من الجبل فاذا رأته اتانا قبل يرتجع فدنوت منه واقبلت
عليه فقالوا يا ابا الهيثم هذا الفتى اقبل من نجد فسقى لنا علف ان كباع اقصت
ثم حمل عليه رمادا وذاد وتوضع وضع وقاما حتى صبح بكى اخر بكاه واد حمد للبتك

ان أبتذل

فيالك شعرى تعرضن لى دنيا ... لطول الليالى هل لدينا تعد بى
وهل جابة ما بالبسيل الى الحمى ... على عهده نام بها ما على العهد
وهل ملويا الريح ان اديت ... بريح الخزامى هل تنت على نجد
وهل احوان الرمل ما موقاطر ... اذا هر ترجى ليلة يزدى جده
وهل انفض الدهر فتلاجج ... على واضح المتنين مندلق الوجد
وهل سمعن الدهر اصوات مجمر ... تطلع من شرخ شبيبتها وهمه

حدثنى قال الجعفرى ان يوم رجع ليلى وهو ما ذكر فى يوم شاة وقد
ان ابى طاحة جن المجنون فى قتلى عليه وادفنه

بوكنت هل ضمنت ابكيك ليلى ... قتيل الصبح او قتل غاها
وهل وقفت عليك ذوا تباها ... رفيقا لا تحاذر فى نداها

قال ابو الهيثم

قال ابو الهيثم اذا حلبت ثم تالعضبى المجنون بكتابه فقتله ثم فاخذ فحبس
مشيا عليه مستظا الوجع لم ذاحيه وقتل على شفته فحلها وقام رجع ليلى فوجدها
مستجاشة وهى قبل ان اصل المجنون عرفه بها فى الوادى الغربى قبل ان تحبس ليلى ابا
عوانة ان يضع ميلك فى طريقهم يجعل بها فقال المجنون حينا الى هذا حبسا
وقد كانت ليلى تنزل بها قال فاتى راع تاتى منها حينها فقال الفتاة قال الفتاة
ابو هذا الموضع حتى تأتى الفتاة قال وهو هذا الخاء ذا الاشهر اذا على فاقصوا
نذا ناخ ... هل الغداة الظعن يوم ... وانا الغداة نزول

ايا جبلى نعمان الله خليا ... نسيم الصبا يخلص الى نسيمها
احبهما او قد سمعت بحرارة ... على كبدى ايق لو صميمها
فان الصبا يوم اذا ما تنسمت ... على نفس محزون تجلت همومها

وقال ابو الهيثم المجنون حين حبس فى بنى عامر فاتاه ابوه وقومه
فاخبروه انهم قد هلكوا فقال ابو عبيدة ان الذين يروون هذا على المجنون
اذا نزل بالطلحة منهم حتى اذا تقرأوا حول الحاء ارتحلوا اصباحا واصبحوا المجنون
قاعدا على اراحم فاذا هو بالحى قد ارتحل فاتى مكانهم الذى كانوا به فاقام
يتبع اثارهم على اراحم فاذا هو بالحى قد ارتحل فاتى مكانهم الذى كانوا به فاقام
يتبع اثارهم على اراحم فاذا هو بالحى قد ارتحل فاتى مكانهم الذى كانوا به فاقام

ايا جارتا ما انصف الدهر بيننا ... تعالى فاقرضى نرى ما عندكن
وهل يعمن الا سليم فؤاده ... كما لعبت ام بذى سلم لوحا دكن رسيع
وما ذرفت عيناك الا لتضربى ... بسهميك فى اعشار قلب مقتل
بلين بلى لم يبلين رسيع

وذكر ان ليلى حدثته قال ان يخلط ان تشرب ليلة اذا وجدت فرجة لها فان ملكت عنان
يزال اسلما فى ركبة وجعلى فتنوه فاتى فاهلها ذات يوم واهلى خلوف فطلب الى اهلى
منها فاهلى فحبها منها بحبل شعر كان فى قطاة ثم طويلا ثم قال لو ان مكنى ابيانا احدثنا
بهذا كوام قلن لى فانت تمن

يا لقومى ان مات قلبى فريدى ... مستطيرا فقد يهم كاديبلينى
من عوادى من هم فى فؤادى غير ... يا بنى مهيطلى وبنى ضيلم بنى
لا اذكر الشوق من حتى فنحمنى ... ولا يحبنى ان من يحبنى
وعاكنى بى شكر لو يوافقنى ... وكلامى سواه لو يوافقنى

١ الطعنة وعصيت اهلي كلهم ... في مرده وهراه وهو يعصيني
خيلي لمن يبقى خيولي وابلي ... مزود سرعروري غير عاجزون
وما انا ممن قال اهلا وانما ... ولا قائلا اهلا لمن لا يزورني

قيل لما انشد الغزي هذه القصيدة بكى وقال ما احب اهلي بهذه الوقت ثم بكى طويلا ثم قال اني مررت بمنزل وكان للمحبوب اشياء ثابتة فيه وانا وحدي فوقفت عليها وجعلت اقبلها وانا لا ادري انا المجنون او المحبوب الذي كان لهذا المنزل فبينما انا كذلك اذ سمعت قائلا يقول

موضع وبكى ثم قال

يا ساحة الاباعشر لية ... قد مر حين علينا انا ياس
اني ارى دمعا لحبك قاتلي ... وكان في هذا كما كان يكفني
لو غيبة الحب ليست في قارعة ... كان ساسها في ربع موتور
ان قال هذا الرمل فاذ لم ... قال الهوى في هذا القول ينبي
الخ من الحب ثلاث فيقتلني ... والرجاء والشاش فحبيني

قيل لغزي المداح قبل ان يخلط ما المحبوب ساءت فيه حالك قال طرقنا فاتا اهلها وقت اصيلا وابكى عندنا لهم ام فتى ابو حزنا بالرمل فقال لنا مهما اقام فانه قد قتله عاشقا شديدا فقال عاشانه فذاك طرقنا صيفا وقد اقام لنا فاقام فلبثنا في طلب ذلك الحاجة فقال لي ليلة اخرجي الينا فاني اريد ان اكلمك فخرجت وهي تقول ما ارى هذا الا قد اتى بشر فلما اتيته قال لي ما اسمك فقلت فلانة فقال لي انا فلان وانا اعلم انك قد علمت ما اصابني من حبك وقد كنت اكتم ذلك فاشتد بي حتى كدت ان اقتل نفسي فاشرفت على ذلك مرارا فلما رأيت ذلك منه قلت له ما احسن ما قلت وما اعجب ما ذكرت فاما ما ذكرت من حبك فقد علمت ذلك وقد رأيت ما بك فاما ما ذكرت من قتلك نفسك فان الله قد نهى عن ذلك وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيامة فاتق الله واصبر حتى يأتيك الفرج من عنده فقال لي ما اظن ان الصبر يسعني وقد اشتد بي الامر فقلت له ان الصبر يسعك وقد وسع من هو اشد منك حالا فقال لي ما اظن ذلك فقلت له ان الله قد وعد الصابرين الجنة وقال ان الصابرين يوفى اجرهم بغير حساب فقال لي ما اظن ان الصبر يسعني

يقول لنا ركب مجنون عامر ... يروم سفاها طلقتي لها بيا
وقد لامني في حب ليلى قرابتي ... فيا ابن عمي ابن عمال غاليا
يقولون ليلى أهلك ربت عداوة ... بحسبي من ليلى عداوة ما لنا

ومن قوله فيها

الا ليت ليلى أطلعت حرة فرة ... أعالجها لو تستقيم لها ردا
أذا لرتعت من غوائل نفسها ... وحقت لجزاها وسمحا لها وفدا
على كبد فدكا أتيح لها الكمد ... ندوبا ولم تبغ العقوق بحتى جلدا

وهذا هو الذي ذكرناه أن المجنون كان يقوله في بعض أحواله وليس هو من قول من يتكلف الشعر ويتعمله وإنما هو من قول من يتكلم بما يجيش في صدره ويعتمل في نفسه فيخرجه كيف اتفق وعلى أي وجه عرض له من غير تكلف ولا تعمل ولا تصنع ولا تأنق وكلا الوجهين مستحسن عند أهل الشعر ومقبول لدى أهل الأدب وإنما أحسن ما يكون الشعر إذا جاء على أحد هذين الوجهين فأما ما بين ذلك فليس بالمحمود عند أهل العلم بالشعر ولا بالمقبول عند أهل الأدب وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم من كتابنا هذا

نهاري نهار الناس حتى إذا بدا ... لي الليل هزتني إليك المضاجع
أتحدث نهاري بالحديث ولم أنم ... وأمضي الليالي بالهموم جوامع
لقد شبت في الأحشاء نار محبة ... كما شبت في الراحتين لوقائع

قال وأخبرني عمي قال حدثني أبو بكر بن دريد قال حدثني أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان المجنون يأتي هضبة بالقرب من منزل ليلى فيقيم بها ويبعث إليها بالرسل فتأتيه فيتحدث معها ثم ترجع إلى منزلها فلما طال ذلك عليهم وخافوا أن يفتضح أمرها أجمعوا على أن يرموه بالحجارة إذا أتى الهضبة فيرجع عنها فلما أتاها رموه بالحجارة فرجع عنها فلما رجعت رسله إليها أتته فلما رأى ذلك رجع عنها فلما رجعت رسله إليها أتته فلما رأوا ذلك رموه بالحجارة فر

سقيت حاما من غراب فانني ... تبيت ما غربت اذاك واقع
الم ان لو تحب الومه ... ولا تهد بل لعلم انا قانع
الم ان الحي ... روين الضحى ... بحيث انت بالمعتبر الجماجع
وقد بتنا ما لو نشاء نعد قربه ... ونصبح ما بين الخليطين جامع
وكم مرهوب وجبة قد اتقيهم ... رماني فلم يشعر بي الرمي واقع

لما جمع ابو المجبور بن ثابت لبني هوازن في الوقعة ان ينادي كل من اسر اسيرا فليرد عليه اسيره فرد عليه ما اخذ منه فقال له ابو المجبور ما ترى في هذا يا بني هذا ما يبكيك سر باخيك نحن نفديه

فقال قيس

٤٣٧ ان هصفت يوما بوادي حامة ... بكيت فلم يبعدك بالجهل ما وجد
دعتك سواجع ما علمت كفتني ... فما جئت لي الا وقد ان لي وطر آخر
قنع الضحى والصبح فيه مجحة ... كشافا له عما عنها الا حاطر
يقول لها ماذا دهاني فجئتني ... ارى الحي خفا ظاعنا فحل ثاثر
واني وان غال الغمام حاجتي ... لملم على اوظم لبيك فناظر

كان المجبور لبني هوازن قد اسر اسيرا منهم فلما عفا عنه وسرحه بلا فداء قال له الاسير فهلا عفا وتحسن كما ذهبت الى ذلك الجبل فيقيم فيه فاذا انه كركاب ايام كان يطيب ثمره ليلى الاخيلية وكان يسكنه بنو جعفر فلما اتاه قال له ما ردك يا ابن اخي فقال له ابو المجبور ما ردني الا انك اسرتني فاحببت ان اكافئك بما صنعت فقال له الاسير فاني اعفو عنك فاذهب حيث شئت فقال له ابو المجبور لا ذهبت حتى اعلم ما امرك فقال له الاسير فاني ابن عم ابي براء عامر فقال له ابو المجبور بئس ما صنعت بنو كذا قاتلة عمي وعم بنيه لك الله تحت ليتم بالله لئن امكنني الله منهم لاقتلن منهم مائة رجل مكان عمي وعم بنيه فلم يزل كذلك تحت يدي ابي المجبور حتى اتاه ابو المجبور فاذا هو قال

واحسن ما في الموماة عين رائيه ... وكفة المرء حين ذا في
واوريت زندي بعد ما قد علمتم ... وما وفى ما فيك مرة نفسا
وقلت له قد كان هوان جبرته ... وعسر يسير ان صبرت عقبان
فقال مقولا لا تقولن دارم ... وهذا الذي يسمى على كل حال
واني لابكي اليوم من حب عامر ... واثني وتحياني بالسنان

قال هرون بن موسى قلت لاعرابي من بني طيئ اخبرني عن قول امرئ القيس فقال سمعت اعرابيا من بني عوف انشد

افاطم ان تبينا ولما احن الحبيب حنين نوق

وداع دعا يا من يجيب الى الندى ... فلم يستجبه عند ذاك مجيب
دعا باسم ليلى غيرها فكانما ... اطار بليل طائرا كان في صدري

وقال ايضا في ليلى وقيل كانت كبشة اخت عمرو

ابى القلب الا حبها ام عامر ... لها كبشة عمرو وليس لها عمرو
تعاودني عند الفراق فما التقى ... وبيت جراط انها الورق الخضر

ومن جيد ما قاله

واحسن موقف لك في الخلي ... موقفك الذي لك في الرحيل
تحاذر ان نبيع الوصل هجرا ... فاهر بكم ان تستريب هرب
لقد علمت بنو جعفر ... وكنا اعز الناس من يطلب
فلو شئت احفظ عليك الجوار ... لكنك لم تحفظ ما حين تنهب
اما والذي ابكى واضحك والذي ... امر واقضى ما يشاء ويجلب
لقد كنت ترتع في خلاء مضلة ... لها دوية حلاء جرد صفاء مجرب

قال ابو الحسن الليثي ربما انشد هذا البيت لامرئ القيس بن حجر الكندي وربما انشد لعبيد بن الابرص وانا اذهب الى انه لامرئ القيس

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع ... فالهيتها عن ذي تمائم محول

قال ما فعل قاتل ابيك الذي قتل

لعمرك ما ليل بمغفل ساعة ... كما غفلت ولا ام ذي سلم
فقال ابن ملجم حين قطع يده ... فقطع يمينه ثم يساره ثم رجله

فذلك ما يا عمر كل كبيرة ... اما وطئت بوطاتها النفس تقرت

ثم مضى حتى اتى مدينة ملوك كندة فاستأذن عليهم فحجبوه فلما طال مقامه وضجر الحرس بانا جوزته فدخل فاذا هو بقبة ضربت من ادم فدخل فاذا هو بعجوز فقال لها اين الملوك فقالت له ادخل فدخل فاذا هو بقبة اخرى

وقال

ليالي ما كان منك فلتا الصفا كذبها ما تحين خلت ان صبرك
ملك نا الصفا وحكمان ايكما الليلة الثانية قال فاقضها فاذا التي بباب خلف
ماجاء بقال خلت انا سيل ايك وسئلت عنك فلم اعرف لك خبرا فظننت انك
منها فحبست انظرك فغلب لم قد كان الذي خلت وقد وعدتها انا فيها
به الليلة المقبلة فلما اصبحنا تبينا وذاها الليلة فجاءها فاذا بنا منظرا لنا
قد حمل الدار فاذا الخدم طيبة فاعجبتني فاعلمها وساقها فاذا هي قد حملت

مبيا ما اطلق عليه نشاشة وقال

دان الذي خلفتني ساو عدتني ... وتحلفي بمكاحبك بلوم
دابر تجلي للناس حتى تركتني ... لهم فرحا الرحمن وانت سليم
فلو كان قول يكلم الجسم قبلا ... بجسمي من حول الوشاة كلوم

ثم سكت وسكت التي هجرته فقال

غدرت فلم اغدر وخنت فلم اخن ... وفي بعض هذا للتجنب عذر
جزيتك صنعا لو تدوم صريمتي ... لحلت من قلبي لديك اواه

فالتفت الي صواك الله عليك اقد اخبرتك فهو تزان كنت كذبتني احدى عليك قال

فها هلت حتى حين لجت حماتي ... فذلة حرب الحمل اذ انا ابصر
ولي من هوى الحمل الذي انت نطفة ... نصيبا وان جمع من قدر
ولكنما اوتيت بالصرم معشرا ... وليس على ما سال الود حب الله

مثال

لئن حملت نيب مات اجرته ... ولكن لنا الشكر منك طلب

قال فكيف قال امه طلاق منك لازمة ما فعلت بعد هذا خبرك الثالث قال
قد علمت انك لا تبغي بضاك لو تبغي بهم منك قال اليهم زعمت ان رهط الحصين اختاروا
بخته لم يحي قبله قد جمعتهم فاخبتهم فراحوا بها قد سباها واعدته سباها الوطاء وعدل
اهل الزوجة اخرى صال الخبر

لعوك ان البيت بالفعل لذتي ... مررت وما الم علي لسانني
وما الجزع من اعلاه الجبة ضرني ... صبيح المعد قلبي به صفا بالي
لو كان الحب يام مالك ... يقلبه براي الله ممن له هوى

ثم قفا الليل اطراف حشمكم ... فاضح ازرار العجم السباسق
وما اعتنى الواشون انا نحبها ... سوى ان يقولوا انني لك عاشق
ثم صدقوا لو اعتنوا ان جبينه ... الي وان لم تعتنوني لحالق

وحلف لها على عبارة فطامر حيل وفر عما سألك عنه فتسلك به فتنبه قال الحي
مراحك لي هذا السؤال فقال فما جاء بنا مرموقا قيس الملوح وكنت ارعى
ثبانا تنسل فقال وجه الله على تبي بما اهلكه مزينة بحق قال فقد بلغ
انه قد ضحى لم كذب قال لو وانه لمن شر قبيلة الحصين لان فجاوا ثانيو

ثبت ليلة كنا نخلها ... فقال سقى الله المزينة غادرا
وحدثا اك كنا نشق له ... بليل لنا مزاك على وسم نصبا
فقال لها بنا يرمادا تأملا ... لما لجئ جالت عنهن السبا
بلوك اناه الوقت صادفته ... اساء فاه صف المحوام كدما

ثم رجع الى عامر فقال مطرنا مطرا ربيع ارتجناه وذام المطر ذاما عجبا
اليوم الرابع عشرة وعرج الحلس بحيث فجا الوادي فاذا رجله قال الحجة
وتلك عقدة فاذا هو الموز حلس عقده يكون عقدة وغلظه طوله
وهو ساكت ارض زاده الي فاتت مدة بشر حزين فان فاذا وقته

جرى الشيخان بسكاء الشيل الاعز ... وفاضت لهم سلمى غروب
وما ذاك الا حين ابصرن اثره ... مجيبا وانات حن قرب
يكرر اجاحا وهو كم فاذا انتهى ... اليكم الحي فيكم نطيب
اظل بدوح الهار حراء عامر ... الا كل مجرور هناك غريب
واه الكئيب الذي مزايل الحمى ... ليالي لم ترقد لهن لهيب
لعل خير الدنيا ان تزد ... حبيبا وما يقرب الغد حبب

واقل القصيدة

الا ايها البيت الذي لا ازوره ... وهجرانه حتى اليه ذنوب
هجرتك استغنا وزدت عافيا ... وفيك لعمري للهموم نصيب
عاستعطف الايام فيك لعلها ... يوم سرور فيعود كئيب

وانوت ازاد الفراید وبانت ... لی النفس حاجات وهنی ترب
لئن حال نای من لیلی لربما ... اقارن بالنای وهو قریب
ومنیفنی حبی الیها مارایتنی ... علی مرض للناظرین یهب
حدثت وکنت لا احدث بهذا ... اتانیت رأی الجهل منی منیب

٤١ عد الهجر حتی توهمت لیلی ... راحة ولیتها کانت علی ما توهمت
علی وجهها اقبل فیا ام مرحبا ... لیلی فاهدی وسعد الرباب عنی وسلما
وسلوا لیلی ان تنفس لوعتی ... وما یذکرنی ما یعد وما یرانی
یاخلیلی ودعتها ما ظننت ... انها اوحش الوجیه الی قلبی وانفسه
وتعلل کنا وعلی ما اتت منه ... وله وعتب فی لیلی شفاء
منفست الولیدة الیوم حتی ... بعضها فاقتدی وخالس وخال
لیتنی قبل ان ابین لیلی ... ولیتها قبل ان تبین ماتت

اوزغاوبة طوریا یوم بکاوان تا یقول

اقرا السحاب علی الشمس ضوءها ... وتیب ولکن فی غناء ولها نفعه
لقد غادرتنی ضعیفا بمنجر ... علی کبد من طیبها ان اضاءه
غادرت منیتی علی وقد منت ... انا وما قد یجاب لی ان ادعه
اقلب بالوعید الی فعولة ... بعده بل لو یستطیعون ان یقطعوا
وما سعی الی الجلة العظم مثلها ... واذ عظم الی ان دام واتصلا
ادنیاوی وطلبی فاقتطاعی ... الیک فرأی منک دین ولا تعه
عدتنی بعض ما عهدت فربما ... عهدت الکریم یعد فیخلف الوعد
وقد بیتکی فوم ولا کبیتنی ... فما شاتمونی بالمنا کم جمعه
عدتنی عن الحب سرکل جانب ... اذا الحاجز عنه عقول الی عنه

وقد کان فی ضعن الحبیب اذا کان یوما عقره حال وحدث اذا ما ذاه منا

من الجمل

کلانا یا اخی تحت لیلی ... بغی وعیک من لیلی التراب
لقد حنکت فوادک ثم ماث ... بقلبی حنوهم مضاب

قال الشنفری

قال الشنفری لعمرو بن مالک الازدی وکان مغاضبا لقومه وهو احد بنی حجر بن عمرو بن زهران حین قال له
قد ضاقت بک الارض فاطلب غیرها وما اراک الا مقیما بها ذلیلا فقال له الشنفری
للعمیدة لاروی وهی جاریة من بنی تمیم اذا کنت بناحیة الحی فاذکرنی بارکة عظیمة وهنا
منها فاطلع الغنائم فانی اشارکهم فی کل ما اوکد فیجب ان یحتاجوا فی غزاتهم
وابنیة وعلی ابنة المهنوس الذی یقال له عمرو فزاری عمر فزاری وتخلف عن غزاتهم
امیر رویدا حتی اتیت الوادی فاذا رقیت حتی ترانی فاما ظاهرا علیه وعلی
الغنائم فقد نجا واستراح وان رأیتنی عجرت فلم اکد ارها الا بعد تأمل شدید وهو یقول فی
تلک الوادی ... وفی راسه قتلت عمرو بن مسعدة

ابکی علی الیوم فتی بامدت ... بحائک فی لیلی وشعثا کانها
قال فغزت الغنائم وانهزم فی باقی القصیدة یذکر ما لقی فی غزوة من جموع عظیمة

فاعلن ان ما الاقی لاقیا ... وعزم ان ابی کهمتا اسمعا
بکت عینی الیسری فلما زجرتها ... عن الجهل بعد الحلم اسبلتا معا
واذکر ایام الحمی ثم انثنی ... علی کبدی من خشیة ان تصدعا
فلیت شیئا الحی بر خابع ... الیت ولکن حل فی ارض نقنقا

ثم سقط منها ما یتعلق بالسؤال

یا دار لیلی بالجواء تکلمی ... وان لم تکلمی بیانک صامت
ما اقتباء الدهر لیلی فتوسکا ... بموقف وقفتی او علی دار

قال فرجع راجلا فی وکائم ما ان تقیا احد فقال انا نزل رسلا خوفا فقال الرجل
احدث بعدک حادث

الا حبذا لیلی واهلا بها ... وحیا بها حاها اذا زورها
وامعدة مها رحال ابوهم ... ابی ابوها حین یعلو صدورها
علی غیر حرم ضیاب احبها ... وان خواهی دهنا وسبورها
ثم سحت له طبا فقال له قد ذبحتها فی سعة وشبعوا منها
اعد اللهالی لیلة بعد لیلة ... مقدار عشر دهرها الا عشر لیالیا
اراب اذا صلیت تحت حرها ... بوجهی وان کاع المصلون وانیا

قال الشنفری

وما لك ادراك ولكن اتبعها ... كان الشجي او الطبيب المداويا
احبها من اجلها وافدي اسمها ... وما سكنت من حبها ان سكنيا
وجدتها في ان تيمما منزلا ... لليلى اذا ما الصيف القى الرواسيا
فدعني شهر الصيف عنها فانني ... بها للوى من يبتغي الظل راعيا
ولو كان دوني بالثمامة بيتها ... وحتى على جرعائها لاتيتها
وما الهم لو احللت بالجزع منزلا ... بما الحظ في تقديم ليل حياتيا
فان الذي قد شفت نفسك انني ... فاقت نفسا انني لا ابا ليا
افوه ليلى عاجلا ان اودها ... وحتى وان لم اجز منها اقاضيا
هي الشمس الا ان للشمس غيبة ... واما ليلى لا غيبة ولا ايا

٤٤٣

قال الهيثم حدثنا المجنون ابو في ايام الربيع وحمامة تجاوبه فقال

الا يا حمام الورق ما لك باكيا ... اقد رقت الفاك ام حال شيب
وقالت لهوى ذكرى لما قد ذكرتني ... صوت العتيق بالتنوف طروب
فجاوبت حقا انت بعضي وانني ... لكل مشيد قولها لمجيب

وقيل ان مجنون بني عامر كان اخا وخال للمجنون من امه وهو جالس يحيا ابا عمرو بن العلاء بالحيرة فسلم عليه وعلى عمال فاقبل يخاطبه ويعظه ويشير وهو ينظر اليه ويجيبه بيده كما كان يفعل وهو مفكر في امره ما سوجب عنده الى ان اعطاه اياه قال الهيثم اخبرني ما علمك ان تفعل فاتذ رب فاني كنت في مكان مشترك في عدة من اصحابه

وشغلت عن الم الحديث شجوني ... ما كان منك فادر مستبلي
وادم لحظ محدثي ليراني ... ان قد فهمت حديثكم مقبلي

كان نوح ليلى والهوى فاخبرها فارسلت اليه ان مكانك فانا ارسلت اليها الخبر قد لها فاقام عندها ليلة ما خرجه في الشتوة فقالت له ما اقدمك في هذا الوقت ما دام الصيف سترا فكيف اليوم فقال ما قال فيها في آخر ليلة ليقينا وودعته

فتح بليل ما انت عامة ... من المقام به نوكل يوم حاجما
تمتع الان برجع كتمتع انهم ... متى رجعوا يعدم عليك كلامها

قد سقط من هنا قال قال المجنون اي بني داية احب اليك قال ليلى الداية

فالما مكث وكان هواها قال له اما ما عجبني بنو فقد ذكرت ليلى انه سقط من بعيني وانه ذكرها جاسة وقد عزاني ان ذكرت ظبية مرة فاعجبني ذكر ليلى فجعل يزداد في عيني ثم انه مر بضرعة شاة وهرب منه وجعة حتى خفي فوجدت الذئب قد حزرها فاكل بعضها فرمى بسهم فاخطأه فتقدم فضربه فاخرجت منه ما اكل ثم جمعه الى بقية شاته وانصرف فقال في ذلك

ابى الشان يبقي لحي دياسة ... فصرعا على ما كان منه في عبرا
رايت الغرا الوحي يبغي شطيرة ... فشمرت والهل تراث لنا ظهرا
فيا ظبي هل عندا هيثا وقفت ... فانك لي جار ولو نزح الدهرا
غداة اتى الوحش الذي كنت تتقي ... فاعلق في براثنه وانا انظرا
فولت سراعا كلوم فمرتقا ... فما اطمأنت حتى هجعت لها الخرا
فاذ صرع عطفي فلم يدر ما الهوى ... يقلبني ان الحب حيث يثيرا

وبلغ المجنون خبر جارة زوج ليلى ذكره فقال الوالبي قد قضى الهوى ان يتيم بليلى ويتيم بها فقال لبعضهم انشدني ما قال فيها فانشده

فاذا كان نصيبي نقل ليلى فانني ... وذو الدوس قد قلبت اهلي فيا
وما عند اهلي اني راتها ... وعشرين منها ما اسام مزيدا
اليس من البلوى الذي لو شفاؤها ... باه زوجت كلها وما نلت ليا
الا ليتنا اذ ليلى نوى عن ديارنا ... علينا فحالت بيننا وقضايا
اما تعلم هلا يا للفاء نعيدا ... وحبا الينا نظرة نهان وادبا
الا يا حمام وقصرا ان هجتما ... هوى لي لهوى لم اصبه ليا
ما كبتما ان وضع الصبر لم يكن ... ابا لي دموع الصبر لو كن غاليا
فرانة في لوحاء حبا نعامة ... تحل بنا ليلى الزمان لو انا
الا يا خليلي حبا ليلى بحبتي ... حياة المنايا او نعيش عليا
وبا ايها الغربان نجاوبا ... بلحنيكما اجمعا علة نيلا
فقد انها استعجلتما اوار دنا ... لها فا حذرا ان نفضا فاتتا

حدث المجنون عن قومه سفر اذ اطرق تيسب جمعين احدهما نزل لها فنزل ليلى

وفي رواية خرجت فسلم ان عهد دولته الى الملك الوجيه فاجازه وقضى وحقه وقال

واترك ليلى ليس بيني وبينها ... سوى ليلة اني اذا الصبح

فحقوا امرؤ انتم اصل بعيره ... لذة تراد كذا تمام كبير

وللقاصد المتروك اعظم حرمة ... على صاحبه من ان يصيل بعيره

على انه عز الهوى النفاة فانما ... اذا وجبت حكما على يجور

٤٤٥ كما المجنون فات ليلى حاما الشايع اصحابا لغرض تحرم وهو الذي يتبلغ ويتبلغ ويتبلغ

وبلغوه انه صنعت حامة في حرم كان بارا تهم فوثب قائما وقال

لعمرك ما في جنح ليل حمامة ... على الهنا تبكي الى لنام

كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا ... لما بتغنى بالنكاء الحمائم

ثم بكى حتى سقط محمد عليه فاقام حتى مر به الشرطي عند ما اراد ان يحمل

ثم رحل ليلى الى بلاد بني المجنون استماعه بها فقال

امر مبتك للمجنون ليلى ... كانك غاية اظلت غاضل

ستعلم ان سلمت سماغرب ... ونالوا المنتهى ان لات زائل

وانك ممتنع لتصير كمرين ... اذا ما صرت ثم تحت المنازل

ذكر ابن الوردي اي نوع جلس الى المجنون فقال له ما الذي عاناك اطلت منك كما

يعهون ليلى فقال هيهات امر شاء الله كان فان خرجت طولك منها الى الحد ثنا

فسأفعل فعزبانه مهذا ويرجع الى ما عزبه عنك وجهها فقال المجنون

قدرت على ان اخرج الهوى عنها لكن لعرفه عنها وبعد كل احد بها وعنك انفس سويدا

شريانها فظل لبقاء الجنك منها فاكل شئ راية وشامة وسمعته منها اعجب شئ

ما راية منها قط الا كان بعيني حسنا وقبلي قبلتها ولقد جهد فران يقبع منه

منها او يسمع او يشم او يجد فضلا عن ذلك منها فقال

بيضاء ما لعب الكرى بجفونها ... فتوسطت جفن ليل سجره

موشية بالحسن حلل جسمها ... ان الجمال معلقة للجسد

وترى محاسنها مزينة وصلة ... سوداء تزعم عند اهل الرأي قبل

قال بعض من عبرة المجنون اني اريد الذهاب الى اهل نجد فهل عندك لنا شئ تقول

اذ صاح ان الشوق قد هلكت ... بالبين منك ولكني اعينها

فيقتل الشوق حتى قد اضرها ... وابصرت خلفا ما اينها

وساعة منك الدهر او اقصر ... اسهل الي من الدنيا وما فيها

فقال الرجل ابشر بترجع منازل عنك وعندها فقال لها فقال المجنون

اذ صاح ان الشوق قد هلكت ... بالبين منك ولكني اعينها

وانت هاتها ان كنت تجاد طريقة فقال المجنون السلام وقل له

نعم ما اول لو نفس لك اذا ... ما كان بيني بعدها وبينها

عز الحياة ما قضاه الله فيك علا ... مرارة وذاك اصطبارا بعدك ثنيها

فالمجنون الكبير اجرى عليها فيك حتى سقط على وجهه مغشيا عليه فافاق وقال

هجت لعوة الحي فاصحى ... اصاديا النوم بعد قوم

وعوة نام سائر الحي ... وهما انات في كل نوم

سئل الممدوح ابو المجنون بعد ما تكلم ان يرد المجنون ويحبس اليه ويجيء ليلى

ويحبس اليها ويسمع منها ومن كلامها فجاء بها فاذا رأته

قد اشبر جديك وشاهان فوصفت لها فوصفت ما يرضيه وسئلته فقال

انه يكذب عليها ويصفها بما ليس فيها انما احبت منه فقط كما يصف الرجل

وتمامه فاجهلتها فقال عليه ساكلمها فاجبته ومنوره الدنيا طاوس بالليل فقال

لها انت ويحك اتراه ضاريا وهو غير مكذب فما حكاه عنها

تمالت صاحبا كان ذي الصفا ... وتصدع قبلي ان يرى مجنونا

اقاصبت الرجل كشان قبلها ... جواري نهاية الى الحي بينها

قريبة عهد بالحبيب المحمل ... هوى كل نفس اين حل حبيبها

وحب الليالي الرطب عنك مطر ... بدار فلي تمنى ان عز بيها

فقال الليل نصفا واتقاسما ... هنيئا ومغفورا لليلى ذنوبها

وقال المجنون

كان لم اكن ليلى تراءى لي الوعل ... وبالسفح من وادي العرج اعوجل

صدقني لنا فيما نرى عيناها ... غزالة مجد قد احل لها قتلي

فتناول الحجر ونهض شاكيا سارعا ناويا القيام فلما اطمأن على شكى اقبل يحدثها
باصبهة فعلب عليه وظل الاحوص يسمع فقيس بن ريسح حيث يقول

الا يا ايها الرجل المحيك بنا ... سعيك في اليسلى فات خير
فانك اقعد بني علته ... فقد طرت الا والمناخ كسير
وددت لو انها اصبحت عظام ... كما قد انا في الجب وقور
فاصبح ظهره يبكي ظل الحسن وما ذا الامر منه فحوا اقول

كان الغلب ليلا قيل ليته ... بليل العامرية اديما
فقاة ذهارت فباتت ... فاتبعه رقبة حاتي الفتاح
فذا بالليل لا طرحيت ... ولا في العير كان بنا براح

قال فاسكت عنه ريثما انقلب عليه فظل الاحوص فقيس بن ريسح حيث يقول

ولي الموت بين البيت ... عدا الماء فوكان او هو كائن
فقد اعدا الوعد الليل ... فراق حبيب لم يبر هو بائن
وما كنت اخشى ان تكون منيتي ... بكفيك الا ان ما حمت حائن

قال فكم ختم الله لك فقال ما ادري وهو صادق فلما ولوا قال الرجل
بين يديه قال الاحوص لعمارة وانا الشر ما انا قال فانشده قوله حيث اقول

وما بي حين احملني ... بغال الحي يسقط من حنيني
ولكن قد علمت بان سيعدو ... على الاثر الجواد بغير عين

ثم ان الرجل ذهب بعد فلما تحقق منه ذهابه قال يا غلام ويحك ما ترى في
امرنا فقالت عجوز الطعام فنظرت الى الطعام فوجدته طعاما كثيرا فقلت للغلام
وجاء الطعام فقلت يا غلام قم فجد وعدونا فاليوم نراهم لستة ايام فوجده
بالعدو اكيد الحجارة خشن وهو قريب من تلك الحجارة فاخذ الطعام فضرب وكسر
وذهب فلم يبق شاة فيرسخ معدلة ولا في بني الحريش الا خرجت حتى ما بقي
عليه منهم احد فاجتمع بنو الحي اجمعون وجاءوا حتى نزلوا بقرب الحي ليلا
ليغيروا فابوا هم ذلك لما رأوا من كثرة الطعام عليه فعلموا انه لا يقوم
بهم كلهم هذا ولكن كان امرنا اخاف ان كان وقع الامر ما يخاف ان يقع

خرج رجل الى حي لهم واتخذ دعامة على بيت المرأة وارضى بحبه وظل يغيرها وانا
بحبه فقد عرفت لي وقد اصاب المطر فلجأ اليها وتمنع واذا المرأة قد تحملت وقال له
ان رضيت ان اختبايهم وعندهم فاذا امر عظيم فقال ان سلم هذا الرجل منهم فاني اقتل
فقلت له ما ترى بحبه فقال ما على الرجل فقد عرف الى ما جئته من اجله فارحف
بي وبها سرا فقال لي يا عبد الله اني قد بحثت وطلبت فقلت لها ما ترين في امر
هذا فقلت بني عامر فشهقت الصعقة ثم قالت فداتي بني عامر ان قلت بني
الحرش فاستبشرت ثم قالت هل شاعر فيهم فقلت الشريد المذري فقالت
فذاك جارها وعلى ابيات فذكرت له بيتا فزاد البيت فكنت اذا ذكرت الوعش
لا تملك لدموعها الان فذكرت امرئ القيس فلم يكن عنده فاخبرتها فقال
فرضت الستر بيني وبينها وقال قولي له يبعث سلما حتى اخلف ان فيها
قد انقض فظننا انها التي اشرفت بها فاذا نحن بطوله على ظهر الجدار

فقال

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... بجنب عرار الجو صبا نجاح
بنبع عرار ليس سهل رحيله ... وعرعر وان لم يحفظ الله صانع

ثم انكب فخر سقط منها فظننا انها ماتت فاتيناه فوجدنا فخذه قد انكسرت
فاما صاحبه المشرف عليه فلما رأى ما اصابه نزل فاخذ بضبعه فاقامه وركب خلفه رديفا
ان يحمله حتى قارب بيت الحي فاذا بالحي قد لقي فخافت منهم الحي فقد
للحي وقالوا انا لنرى انها لمن الجن فاذا عند ذلك اشارة الوعد فاتت فسألته ان
يدلها عليه فقال ان كنت تريدين ذلك فسيري خلفي وانا ذاهب الى غنمي
فان كان قال شيئا اتيتك فقلت بل ائتني عليه فقال الطلب فرس الصباح فاما
رأيته فاذا هو مشمئز ذاهب اتاك فقال له فانه تهنئة لك وبشرى لك ان يريك
يحبك فقال وما علمك بذلك فقال له والله احيانا فاذا رأيته قد سكن
فناده فان سكت فانه لك فان كنت تريدي شيئا من سمن فقيس بن ريسح فانه اتاه
فانه يجيبك فطلبته فوجدها في المقصورة جالسا على رحله خلفه باسهم
خيطوطا فاذا هو شيخ ضخم معتجز بعمامة سوداء كث اللحية يسمى الحباب ابن

وذكر له بعد ذلك انه لم يعلم انه مر بمثل هذا قط وانه ما أحب جنسا من الطير
مثل ما أحب الحمام فقال له ذلك فارقني يوم كان كذلك وما كنت عاتبته على ذلك
قال فأنشدني شيئا مما قلت فيها فقال

الا ايها الطير الذي ما يزورني ... سقيت الحيا هل عن شكلك اقلعا
سقيت كما اشتقتني وذكرتني ... اهيم بها ما هب ريح تضوعا
كأن خضاب الورس في محالب طارّ ... اذا ما ركبت ليلة ثم قصّعا
كأن فضاريّ الورس حلقة خاتم ... على فارة او طرة او غرضعا

قال الحجر السيب بن مرثد الحجري وهو مشرف على قتاد في يوم ريح وذلك قبل ان
تنبت وهو حينئذ قرم لهم نضيج يأخذ ما تقلعه الريح من الطرفاء والطلح فتسفيه

طلحة حيازية قد انفدت ثم قال

وما لك قد لاقيت ما لاقيته ... وما انت الا شطر انثى اتاويا
فقد جرحت انثى تميم بن مدركا ... ليطعان كل الطير ان لا تذوقيا
لحاك اذا ما يزلون اتقي ... وهدت طوال الدهر للحت ساقيا

اخبار قيس بن زهير بالحيرة وهو خال لبني حذيفة وزياد بن ابيه كان من حلماء
العرب الاقلين الآخرين وكان الحجر بن عدي الكندي قد اوقع به وقعة عظيمة
حتى اثخن فيهم وقتل منهم مقتلة عظيمة فلما بلغ ذلك معاوية بن ابي سفيان
رضي الله عنه وكان قيس بن زهير قد وفد عليه في جماعة من قومه فسأله عن
ذلك فقال يا امير المؤمنين ان الحجر بن عدي اغار علينا ونحن غارون فقتل
منا ما شاء الله ان يقتل ثم ان الله تعالى نصرنا عليه فقتلنا منهم ما شاء الله
ان نقتل فقال له معاوية ما حملك على ما صنعت قال ثأر كان لي عندهم
فقال له معاوية ما كان ثأرك عندهم بأعظم من ثأري عندك يوم صفين
فقال له قيس ان ذلك يوم كان امرا مشتركا بيني وبينك فلم يكن لي ان
اقتص منك فيه دون سائر الناس وان ثأري عند هؤلاء كان خاصا لي دون
غيري فقال له معاوية ما اظنك الا صادقا فما حملك على ما فعلت بالحجر
وقومه قال يا امير المؤمنين ان الحجر بن عدي كان قد اغار علينا في
الجاهلية فقتل منا قتلى فلما جاء الله بالاسلام اردت ان اقتص منه
فكتب معاوية الى زياد يأمره بحمل الحجر وقومه اليه فلما قدموا عليه
امر بقتلهم فقتل منهم ستة عشر رجلا صبرا منهم الحجر وشريك بن
شداد الحضرمي وصيفي بن فسيل الشيباني وقبيصة بن ضبيعة العبسي
وكان الحجر قد قال لقيس بن زهير حين اتاه الرسول من عند معاوية
ويحك يا قيس ما تريد الى ان تصنع بنا ما تقول هذه الرسل فقال له قيس
والله لا اسلمك ولا اسلم احدا من اصحابك ولكن اذهب معك حتى
اقدمك الشام فاذا رأيت منه ما تكره ركبت بك فخرجا حتى قدما الشام
فلما دخلا على معاوية قال له قيس يا امير المؤمنين ان الحجر بن عدي
اتاني وانا في منعة من قومي وعز من عشيرتي وانا رجل من العرب
يأنف من الضيم ويأبى الذل وقد علمت ان الحجر لم يأتني مستجيرا
ولكنه اتاني مستظهرا بي فكرهت ان اخذله وان اسلمه فاخترت ان
اقدمه عليك فان شئت فاقتله وان شئت فاعف عنه فقال له معاوية
اما اذ فعلت ذلك فانه في حل وقد عفوت عنه فقال له الحجر
اب ليلة يا ام مالك ... نعم وعقر ما لك ليس بكذب
الا فابقيت يا ام مالك ... عدد ايمانه عدد الربح بالذنب

اخبار عمرو بن قميئة وهو عمرو بن سعد بن مالك بن ربيعة بن عامر بن

اذ ما كنت ليلة الفصيل فقد صحت ليلة لو ان شوقا قال ما طرقت طويلة وذو نوعها
وهي كذلك ما تم انتهى قلت تعلمت حيازيا ما قال ابن هرمة وقد
نسي ان اذا وحتى لا تعرف ما بعده لكن اذا حيازيا فكيف انصرف ليس بحجة
ولم يجئ ما يحجز بين اذا وطلبك في بيت بظاهر كيف وقد فصل بينهما طويلا قالها
راكبا فخر ساقطا على وجهه مغشيا عليه فانفرت فرقا منه فلما افاق قال

لمن طلل ايات افاق قال

بكرن خلاء بعد ما اوطأها ... محت لو يرقعن سواها
لمن طلل ابدى وان قل ظلها ... لمن مال زاه كان يأها

هو قيس بن الخطيم بن عدي بن سنان بن ظفر وكنيته ابو يزيد ان ابن ابي اسحق قال

قيس بن الخطيم

يزين نساء الحي خلقتها ... وهذا حاذ حبلة فلا قصف

قال الله ان ابا يزيد قال له اما ودون ان تكون كيف يخشونها الموضع حدث
ابو عبيدة محمد بن عبد الله بن ابي عتيق قال كان قيس بن الخطيم قد
اعجب بامرأة من بني عامر بن لؤي يقال لها حبلة وكانت حبلة تهوى
قيس بن الخطيم ان خطبها محمد بن مسلمة رجل من بني عامر بن لؤي بن
غالب فاجابته فتزوجها فلما علم قيس بن الخطيم بذلك قال
لها ما كنت تقولين لقيس اذا لقيك فقالت له كنت اقول له
يا قيس ما اشد ما تعجبني ثم ان قيسا لقيها يوما فقال لها
ما كنت تقولين لقيس اذا لقيك فقالت له كنت اقول له
يا قيس ما اشد ما تعجبني فقال لها ويحك ما اشد ما تعجبني
منك فقالت له ويحك ما اشد ما تعجبني منك فقال لها
ان كنت لتقولين لقيس ما اشد ما تعجبني منك فقالت له
ويحك ما اشد ما تعجبني منك فقال لها ويحك ما اشد
ما تعجبني منك فقالت له ويحك ما اشد ما تعجبني منك
فقال لها ان كنت لتقولين لقيس ما اشد ما تعجبني منك
فقالت له ويحك ما اشد ما تعجبني منك فقال لها ويحك
ما اشد ما تعجبني منك فقالت له ويحك ما اشد ما تعجبني
منك

وطعنة مدرسة قد الدما كذكرك لعصيبة ان بينكم من عظم الايام حربا ذي يوم بيعاث
فانه كان عظيما وانا قد نجر حوفيزا عوزا بالحجارة وشعثنا رئيسه بالحسك الذبير
وانشدنا احمد بن عبيد هذا البيت

اخا لهم يوم الحديثة حاسرا كان يدي باشيمة بحراق لاعب

فقال ويحك ما اقتطع الويل منك الا وقد آن واستمع وهذه القصيدة فرغنا
من قيس الخطيم قال ابن سلام ثابت فهم فانه جاهلي الشعر فحل من فحول
عداده كثير واسمه عمرو قيس ابوه

وقد نازله بنو سلمة فاطلع الخوف بالنفيا المسيس

فقتلوا هلك بن ذي اثيرة تاجر فزنة وقتلوا ابا قيس بن الاسلت في حرب
لهما آخر هما قال الاسود بن يعفر قيس الخطيم خليع بني امية لا انسى
رسما كاطراد المذاهب يخبر عنها فقال ابن الاسلت الخزرجي فزاده لها ثابت
لما ان بعض البيت خامة انقوله رسما كاطراد المذاهب يأبى ان يجيء على
سنة الشعر لان قوله كاطراد المذاهب يدل على ان الرسم فيه طول وان قوله
انه قوائم آرام قبل ان تحكم على ذلك وهو في خامة وقال ابن الاسلت
قيس الخطيم اوفى الحاجبين وهي العينان لانه يأبى ان يكون بينهما فرقا
فقال خليفة رجل قطع الاذن هذا خطأ ثابت للحن آخر جي قيس الخطيم
فقال لا هجوا عدا حتى اراه فجاء تربونا فوجده في خيمة فرمى عليه فاكتنفه
بعلي فقال كم ضمام فقال ادبرا وثم قال اقبلا قبل ان انه لكما نابت
عند التسريح ثم عاد الى حاله الاولى فقال والله لا هجوه ابدا وكان قد
حرب بن ثابت بن عمرو بن شماس فكانت تكنى قيس الخطيم لسلاحها
فلما قدم قيس مكة عرض لسراة بني عبد الدار فاستغواه قيس حتى لقيهم
المدينة فسألوا سراة ان يجنبوه حتى هوا واوعدوا من جاء برأسه
لمكة فضل بما قيس لك فوعده وحبه سراة بني عبد الدار فلم يزل يغتاله
وفي لوذ بهم قال ابو المنذر المفضل اعطى علما من رياشه وان ضاعت نفسه
قيس بن الخطيم اما قتل قيس الخطيم فقتل قبل الهجرة وذلك المفضل ابن عمرو الذبيني

والخزرج

والخزرج لما هدت تذكرت الخزرج قيس الخطيم وما قتلهم فطلبوا وتواعدوا فقتلوه
غيلة في حائط من حوائط بني عبد الدار لما لوما وما من بني حارثة فزعموا انه لم يقتل
منهم فوقه احد قال ابو عبيدة صيخد الحصن الذي ذكره طرفة قال ابو المنذر له
فلم يردا الا ما صنعه يزيد بن عمرو بن سنان الخزرجي فدس اليه رجلا من بني
قيس بن الخطيم فاستأذن فوثب عليه فقتله وهرب فاتى صيخدا فاقام بها
بعد ما قتل قيس قال ابو عبيدة فاتاه ابن اخي قيس الخطيم فقال له
يا عم قتلت قيسا وقد علمت ما كان فيه من الشعر فقال له ابن اخيه
واذا كان كما تقول فانه قد كان يقول الشعر ويقتل به فقال له العم
وقد قال قيس بيتا واحدا لم يقل احد مثله قال وما هو قال قوله

نفى الذم عن آل المرقع اذ هم بنو الحرب والاعداء في كل مشهد

وقال بيتا واحدا لم يقل احد مثله قال وما هو قال قوله

ونحن ضربنا رأس عمرو بن عامر بكل رقيق الشفرتين مهند

وقال بيتا واحدا لم يقل احد مثله قال وما هو قال قوله

ونحن قتلنا عند بطحاء ظلم ابا قيس بن الاسلت بالقنا

وقال بيتا واحدا لم يقل احد مثله قال وما هو قال قوله

ونحن قتلنا عند بطحاء ظلم ابا قيس بن الاسلت بالقنا

وقال بيتا واحدا لم يقل احد مثله قال وما هو قال قوله

ونحن قتلنا عند بطحاء ظلم ابا قيس بن الاسلت بالقنا

فاجابه قيس الخطيم بقوله

اجدت بوزة عنيانها فتحلحم سنانا نانها

وقال يوم الربيع يعني

وخيل الفوارس يوم الربيع قد علموا كيف فرسانها

وقال

حنا الوجوه حداد الكتيبة بتنا ندد الوجوه شبانها

لما دخل المهاجرون المدينة اقاموا بها ثمانية ايام يزيد بن معوية وابن الزبير يقاتل وانه

احفظنا ذمتنا وعهدنا فاستحق فتيل لهم لو وعدتنا الى عرعار الماء فقال لي وربّ البيت انها لمتى يريد النفس طرابا اعجلوا الياعر بالجفر فاتاه صريحا فقال له صدقكم ان استطاعوا فتشه على الطريق فانا وقفا في المدينة فاتاهما فقال السلام وابن تحاب عليهما الحواد فسيرا اليها بخيل فكرت ملية فلما راوها قال الجليس السلام قال الجليس كذا خبرنا فوطوا بنا خيام بني خولان فحطها فاقامت لهم وكرمتهم واعدت

فقبل السفار عذرها وقال عسى فعسى

احبة بعوة عيالها فرجرام شاشا شاها

قال ثم اقبل عليها فقال انها امة فكت فقال عيشي فزادته ما ذكرت الا كرما وطيبا لنفسه

وقال لهما الا اعلمكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من ميت يموت الا ندم قالا بلى قال فما ندامة المسيء قالا توبته قال فما ندامة المحسن قالا الزيادة في احسانه قال فما ندامة الظالم قالا ان يتوب قال فما ندامة الغاصب قالا ان يرد ما غصب قال فما ندامة الزاني قالا ان يتوب قال فما ندامة السارق قالا ان يرد ما سرق قال فما ندامة الكذاب قالا ان يصدق قال فما ندامة المغتاب قالا ان يستحل من اغتابه قال فما ندامة المتكبر قالا ان يتواضع قال فما ندامة المتجبر قالا ان يتذلل

ثم اعلم ان اودت ضيم بيننا ... وبيد واني ومن لا الحلف
لو صحتي ذا لم تذب لجب ... جوف له من امامه عرض
السهل حصن لهم اذا فزعوا ... وساباتا كانها النطف
والبعض قد ثلت مضاربها ... بهانوس للكاة تختلف
كانها في لاكتها اذ لمعت ... وميض برق بيد وينكشف

وقال قيس بن الخطيم يرثي ذا يزيد وذكر ايامه على الحرث بن غسان

رة الخيط الجمال فاضروا ... ما ذا عليهم لو انهم وقفوا
فيهم لعوب العشاء واضحة ... الذل عوب ليس بالخلف
بين شكول النساء خلقتها ... قصد فلا عيلة ولا قصف
تنام عن كبر شأنها فاذا ... قامت رويدا تكاد تنقصف
حوراء جيداء يشتفي بها ... كانها غصن بانة قصف
فضى لها الله حين صورها ... الخالق الارض ما بها صدف

ابلغ بني عجلان واخوتهم ... ديدا انا وراءهم انف
انا وان قل نفرنا لهم ... اكبادنا منهم وانفهم قحف
لما ابت نحونا جباههم ... حث اليها الوحام والكتف
لعل بجد التصفيح هامتهم ... وقنا هام بها عنف

فرد عليه حسان بن ثابت ولم يدرك ذلك فقال

ما انت سامي بيوت بنا ... ارضا ولا انت كل مختلف
ولا ذوو عمة لقومك في ... وجوه مدحي ولا مدحي شرف
ان تدع قومي في المجد تلقهم ... اهل التلاد وان اوسفوا
ان تسعر اعبد طغى سعفا ... ساعده اعبد لم نطف

واسل بالنون اي اخرج والعوالي جمع عالية وهي ما ينبغي فيه وامر قومنا فهبود هاشما الجبانة جمع جبان لفظا ومعنى وكانه يريد قد حالفت قبائل الاوس والخزرج الى ان صيرتهم بمنزلة الشيء الواحد حتى كانهم

والدين ما لم اذا زيد في الظلم الاوس وسل امنوهم حطوا وما عفوا وعاملوا فاصبروا ان عاقل امية فضلة
لو شئ لم تزحف عالك من مدحة قوم لم تزح ودحضا الاوس من سعيا وحلفا بها
من قبيلها الظفر فاتبعوا انفسهم كان بين بني سالم وبنا وكان اول يوم التقوا فيه فاقتتلوا
قتالا شديدا انهزم فيه بنو سالم منهزمهم الشعراء اخرى عدا حتى قتيلا
فاقتتلوا حتى حجز الليل بينهم وكان الظفر يومئذ للاوس على الخزرج فقال ابو قيس بن

الاوس تذكر ذلك

لقد رأيت جنود عمرو فما وهنوا ... عند اللقاء ولو هموا بشكذب
الافداء لهم ابي وما ولدت ... فداة عيشوا رقال المصاعب
بكل سلهبة كالوهم ذابلة ... وكل ابيض حاليه الحديد محسوبهم

وذلك ان يوم الخزرج يقال بين عشرين سنة فزاد بعضهم عشرا وذو القعدة في تلك السنين
فكانت الاوس على الخزرج ان مالكا ابن العجلان قال لهم سويد بن صامت الاوسي كما
قال الكاهل حين اخبر اهله بذلك اذا رقبا عند الحرب ذا فكر شاهرا سيفا فانا ثابتا
راسا ثم ضرب الكاهل وكان سويد احد الكملة فقال ناجم ارض هذا الخبر لهم
واذهب فاخبر قومك بما رأيت فاخبرهم بمقتل بعضهم بعضا وعلى فيهم منهم وان علم
انهم قتلوا الحارث بن سويد احد الكملة فلما قال ناجم ارض هذا الخبر لهم جلس
وانه تغير على حرب اخوتهم بمقتل بعضهم بعضا وعلى فيهم منهم وان علم على

الحادرة لقب غلب عليه والحويدرة اسمه وقطبة واسم ابي سعد بن عوف بن كعب بن عمرو بن جحش بن عمرو بن عبد الله بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن قحطان بن عبد الله بن عطارد بن عبد الله بن عمرو بن عنيف

الندم وهو ان يقول ذلك ابتداء الرجل لنفسه قال لنا ما ذا ابراهيم لنا ان نطأ
فاذ بنا نسمع كلاما بالمطبخ يعمل الماء فاذا نحن بالمواضئ وكنا في ثلث الى كيا بانك
بجلبق وكان الذي يطوف عليه الاعراض امرد وقد اجهر جبينه وهو يقول

النفس بعد نهمها واقل كفاف الاقتصار

فقلنا ان قد كلفت بكم ثم افيضا ما شئت من علم

فقال النظام انما كلمتك بما كلمت به انت غلاما مستحسن الوجه فعلمت ان محلك مثل
محل جوهر طبيعة في المحال لما تعرض لك وكان ابو دلف جوادا محمد حاكما ابو دلف
عالما مكاشفا وهو الوقت بن عبيد بكاء بن الحرث الخامة بابك الخرمي تنكر
لابي دلف فوجه عما جانه برقعته والى المعتصم كتب اليه محمد بن ابي داود قال
لا دركه فاذا ادركه تلحقه واحتال في خلاصه شكيف شئت قال ابن ابي داود فقضيت
نحبه وافيه فانا ابو دلف واقضي بيده فقد اخذ بيده عاد ما تركيان له
فريت بيني على البساط وكنا ذاخذة فالي بعضا فقال سبحانه ما اعلمك
على هذا قلت ان اجلستني فهذا المجلس فهم كلمته في القاسم وسئلته فيه وخفت
فضل الفيظ الاغلظة فكاراب ذلك قلت هذا عبد وقد عاد في فرارك فهل ليس
يضع الآن الوان اخذ بالرقبة وكسد فيه فقلت كم مولاك فقال كذا وكذا
اوليا، امير المومنين فاصلا بعد واحد وتخالف امره في خاتمه فقد قامت قد حلت لك هذه
الرسالة عن امير المومنين فقال الجواب قال فذلك في الصقع بالارض فبان لي
الوضع فيه فلما رايت ذلك نهضت الى ابي دلف واخذت بيده قد اخذ بيده قد اخذ بيده
المومنين قال لي تعال يا عبد الله فقلت قد فعلت واخرجت الغلام فحملته على اتانه
ووافيت المعتصم فلما راني قال لي يا عبد الله اوريت زندي ثم رد على حديثه
مع توفين حديثا وفطنة فاخفاه فرفاد سيلي فلما راني تبسم
حرفا واحدا كان احمد بن ابي داود ينكر اخر النكار شديدا فاعلم المعتصم
عدته اما ان نبي خلافا اراه مع عقله يفعل ذلك فسر المعتصم احمد بن ابي
داود عليه موضعه واكرامه ظاهرة عليه فلما راه احمد قال له شقوطه هذا من فعل
الجلس هذا المجلس يقع من نفسك كما ان فجعل ابو دلف يقول قال انهم اكرهوني

عاذكه فاذا لهم اكرهوك على الغنا افاكرهوك على الاحسان فيه والوضاءة

عجائب جملة اباد لف قصيدة المشهورة فيها التي اولها

زاد وردها تحي عن عهده ره ... وارعوى واللهو من وطره
انما الدنيا ابو دلف ... بين نادبه ومحتضره
فاذا ولى ابو دلف ... ولت الدنيا على اثره

بينا ابو دلف يسير مع اخيه عقل في العراق اذ قصر خارج من خارجيان فقال اخيه
لا خوفي هذا ابو دلف فقال لا ورى ابو هذا الموت ما كنا حاب اراه

سمعت ابا علي بن جملة يقول

انما الدنيا ابو دلف ... بين نادبه ومحتضره

فانشد ابو دلف لنفسه فقال فاضفنا عجائب جملة ولو وفياه حقه وانا كان
ك هجو فكان قد قاطعا الف دينار لعلي بن جملة رثاء ابو دلف فكان يظهر اكرامي اقول
مفرطا حتى ما خرت عنه حينا واحدا فمضت الى بغداد فقال ابو دلف لكن قد
انقطعت عني واحسبك حاجتك بي فلا بيضك فكان فازيد في حقه ترضى

فهل ذا ندما يقطعني الدهر اطراح التي كنت اليه

هجرتك لم اهجرك من كد بغضة ... وصار بتجنيل الزيادة بالكفر
ولكنني لما اتيتك دائرا ... فاوجعت فيه مقعدي حين عثرا
فلا دون لو اتيتك الاسلما ... ازورك في الشهرين يوما او اكثر
فاذ زرتني برا تباعدت حقبة ... ولم تلقني طول الحياة الى الحشر

فلما ذاها معتل لصحته فاحذه فقال لعمت ما شئت فان الغير ليعجبني منه كما فاعلم
او صله الا ابو دلف فان الله تعالى ما خلق خارقي مثله واحجبه واجاد لوضعه وكان

حسن الدين هاجه الجواب

الا ربت هيف طارق فاستلته ... وانشر قبل الصبح فيه بالبشر
انا في يرجى فاحال وعده ... وعد الغضا غلا تفضله
الي وبرا تبتغي به شكري ... فلم تبيان ادبته واتبته

وزوده ما لا يقل بقاؤه وزوده في مدحها يدوم مدى الدهر

وصف بالوباء وصيف نبهها بالف دينار فضلا عن خمسين قول

انما الدنيا ابو دلف بين نادبه ومحتضره

قال الحمد من عيبها انه لا كناها ابو العباس المبرد وعنه حفظ هذا الخبر وهب بن هذا الخبر ابو حفص عمرو بن حفص بن عمرو بن ابي العجاج سليمان بن عبد الله بن ابي العجاج الشيباني المعروف بالعجاج الحجري الخ حكاية طريفة من الكرم لم يسبق اليها فقال وما هي فقال ولي رجل من اهل الادب المتقشف المواضع فسموه بينها الديكا فوا بثلاثين دينارا

بينما في مجلس واحد اذ ثار رجل على مسن

فلو كان فعلك فاقرطعا لزمت قباءك جز السكر

ولو كنت تطلب شأو الكرم صعدت منابر ابي العجر

تتبع اخواته في البلاد فانهم المقلع المكثر

فبلغ الرسالة ابا العجر فوجه اليه بثلاثة آلاف دينار فلما قبض هذا المال الجسيم ذهب الى منزله فاستدعى بدواة وقرطاس وكتب اليه

هذا لك امرتنا فيما فعلت به فاعجل بشكرك قبل الحادث الفادح

اليك يخ فانه لك خالصا حلال الشوى وقر الدرهمين مسبح

قضى المنايا الاهم فاهم بها فكتب اليها عاري الكتف

حتى ان نفاد المال اهون بي وان قلبي حين ابي لف

فاخذ ابو دلف القلم فكتب امرتنا ان نكون لك فعلنا وان نكون علينا فعلنا ان اردت مالنا فهو لك وان اردت انفسنا فنحن دونها وامر بتسليم الثلاثة الآلاف الى ابي العجر فلما قبضها كتب اليه

هو قيس بن ذريح بن سنة بن عامر بن عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهو على بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وقيل قيس بن ذريح بن الحباب بن سنة وفتح من قال الدلاص

فان يك تهامة ليس غوايه فقد يا ذريح بن الحباب نجيب

وقيل انما نسب بذلك الى جده الاعلى وهذا هو الصحيح وانما كان اخا القتال الكلابي بن سنة وهو القائل

ضربوا الفيل بالمنى حين حلت ظل يحبو كانه محسو

مات ذريح بالكناسة ايام يزيد بن عبد الملك وقيل بل مات في ايام الوليد بن عبد الملك وقيل بل مات في ايام هشام بن عبد الملك وقيل بل مات في ايام ابي العباس السفاح وقيل بل مات في ايام ابي جعفر المنصور وقيل بل مات في ايام المهدي وقيل بل مات في ايام الرشيد وقيل بل مات في ايام الامين وقيل بل مات في ايام المأمون وقيل بل مات في ايام المعتصم وقيل بل مات في ايام الواثق وقيل بل مات في ايام المتوكل وقيل بل مات في ايام المعتز وقيل بل مات في ايام المهتدي وقيل بل مات في ايام المعتمد وقيل بل مات في ايام المعتضد وقيل بل مات في ايام المكتفي وقيل بل مات في ايام المقتدر وقيل بل مات في ايام القاهر وقيل بل مات في ايام الراضي وقيل بل مات في ايام المتقي وقيل بل مات في ايام المستكفي وقيل بل مات في ايام المطيع وقيل بل مات في ايام الطائع وقيل بل مات في ايام القادر وقيل بل مات في ايام القائم وقيل بل مات في ايام المقتدي وقيل بل مات في ايام المستظهر وقيل بل مات في ايام المسترشد وقيل بل مات في ايام الراشد وقيل بل مات في ايام المقتفي وقيل بل مات في ايام المستنجد وقيل بل مات في ايام المستضيء وقيل بل مات في ايام الناصر وقيل بل مات في ايام الظاهر وقيل بل مات في ايام المستنصر وقيل بل مات في ايام المستعصم وقيل بل مات في ايام الحاكم وقيل بل مات في ايام المستكفي وقيل بل مات في ايام المعتضد وقيل بل مات في ايام المستكفي وقيل بل مات في ايام المطيع وقيل بل مات في ايام الطائع وقيل بل مات في ايام القادر وقيل بل مات في ايام القائم وقيل بل مات في ايام المقتدي وقيل بل مات في ايام المستظهر وقيل بل مات في ايام المسترشد وقيل بل مات في ايام الراشد وقيل بل مات في ايام المقتفي وقيل بل مات في ايام المستنجد وقيل بل مات في ايام المستضيء وقيل بل مات في ايام الناصر وقيل بل مات في ايام الظاهر وقيل بل مات في ايام المستنصر وقيل بل مات في ايام المستعصم وقيل بل مات في ايام الحاكم وقيل بل مات في ايام المستكفي

مدة لو نكرا عنده ما رسا حبرتا وعاد بزا الى باسته فا بعد لبنى وعكوف عليها عن بعض
ذلك فوجد اثره فى نفسها وقال لله سلمت هذه المرة ابنى عن بنى امير المؤمنين
نبأ ذلك موضحا فخر وزيد عليه مرضا شديدا فلما برء قال لنائمة لو تبه قالت ما ترك لقد
عشيها ان يموت قريش ليترك خلفا وقد حرم كولد من هذه المرتبة ذات وصال فقيض
ما كان الى الخلوة فوجد بنفسها السل اشد من ذى قبل فاوصلت عليه فرجعت عليك فيها
فيا صاح اذا اجتمع قومه دعا وقال لربا بقيس انت مسلكت هذه السلة فحسبت عليك
ولو ولدت لك سوك هذه المرتبة لكنت لو لم تزد على واحدة بنات حملك لعدلت
ان يبلك ولدا فتربه بعيدك وتحيا فانت ترجو عقابها انما ذا الذى
اذى فى مالى سمعة فضل لونا قال ما بها بنى قال لا بوها فانى اذا على ابنك او
طلقتها فانى قال الموت عندى اسهل من ذلك ولكنى احرك خصلة من بخوت خصالا قال
وما هى قال اذكر وجه ان ظفرا ان يرضاك ولدا تريد قال فانى فى فضل ان كان قال
فعسى ان تقبل بنى بابى انت وامى ما ات صالح لوت بن على هذه قال لوهذه قال
طارح ابنى عندك وان تقبل فطلقها لما وهاها فانى ما تخبه ان تكون بنى عليها
بنى خباك قال اذا ارضى وطلقها وحلف ان لا يسكنه سقف بيتا بدا حتى يطلق ابنى
وكان يحبها لقيف حر كثير حتى قيس فوقف الصابر فظل يدور آثارها وبصاحبه وحبر
الشعر حتى ينتهى الى فيقف عنده ويدخل الى فيها انها وتبكى وبكى معها ويقول
لها تبين ظلم اباك فيها ذكرك ما كان لها طلبة فيك احدا فذكرت
كلمة وقيل ابيات منها وقيل لا تقبل قال الحرمازى براى فى قيس عن عمرو بن
العلاء عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب قال
ما هلكت عائلة قوت بنيها انا لنمكث ان عمر بن الخطاب قال لابى اوقف بنيها
او شبهها بالسيف فلما بانت لنى بالطلاق وقع فى كلامها ايصر حبا وابلت
حتى استفاد مقعدا وهو يخبر بعده بنى الخبر وذكر لنى وعاداه فقرب حبل بنى
ويشيع ملبنها البخار سلنا الى انها لنجلها ويدل بالفاقة فتحت عنها وخيس بنى
بعلبكها قبل ابوها بنوح على ناقة وبابل لنجلا انا منذ اى قيرة لكن اقبل على
جادتها وقال يحك حادثها فيكم قال لو لقى رجل لنى فذهب حتى اتاها لنيل

فنعه قومها واقبلت عليه امرأة منهم فقالت مالك تسئل كانك جاهل او تتجاهل
لنى تزحل الليلة او غدا فتحط سنبتا عليه لونتيلم افاق وهو يقول

وانى لحزون مع عيش بالبكا ... خذا الذى قد كانا وهو كائن
فقالوا غدا او بعد ذاك بليلة ... فراق حبيب ابين موتان
وما كان اخنى ان تكون بنى بنى ... بكيتك لو ان ما ما خائن

وقال ايضا
فيا لورشى فتركت قبلها ... بغير فاحة تندم عليها وطلق
فطالما احدثنى عاصية ... واقرت عينى الثامة المحلق
كانى اذا ما لمت نفسى بنيها ... مصارع ناقة المحظل المتدلق
تنبكى بنى لقد بها كل منزل ... وبكره سمى بعدها كل منطق

وسقا غريبة بها قريبا منه وهى فاطرية وقال

لشناوى الغراب بين لنى ... فطالب الخلب منه الغراب
وفراقا بنا عهد ار لنى ... وتنائى بعده واقتراب
فظلمت تبكى وبكيت منها ... وكذاك الدهر بعيك من يشاء

وقال وقد سمع قوما من الانصار يقولون

الا يا غراب البين ويحك نبئنى ... بعلك فى لنى وانت خبير
فان كنت لا تدرى فانى مخبر ... فانت طريد انوا الجماجم كسير
وعدت باعداء وحيدا وهيبة ... كما قد عزا بالجحيم دور

ولما اعتل بابنها علم ان اباها سيحمله على المصير اليها فوقف عليه
وبكى حتى عاده فلما عاده نظر الى ازرقه بنيها فاكب عليها يقبلها
ويرشح فضل عرضع محلبها او وقدها فاذ هو بها قبيل المزاب فقال

وما احببتا صنعكم ولكن ... اقبل ازرقه وطول المرابا
لعمة لو فقيت بكفى بلكنى ... بلاء ما بلغ لنسرابا
انا ما دى منا دى يا بنى ... عصبت فاذا طيق له جوابا

وقال وقد نظر الى اثارها وقد استعبر كوتر

ايا كبد طارت مع الظعن اثرا ... ويا حسرتا ما تعلقن فى كبدك

فاقسم ما عمر الحبيب سوارد ... وراتم بوحاتمات على صف
بادحد ضيق يوم رحت حولها ... وقد طلعت اولى الركاب كتقب
وكل مهمات ارتمتك وجدتها ... سوى فرد الوحا هين يخطب

وقال جعلت الليل والفرد والوحا والمنعم ايضا وجعل تمام كل ضرب مثل التسليم في ذلك

حتى اذا موضع حنانا فعمد بترة غرفرة يتول

بت دالها يا لبيني منجبي ... وجدت مذ نايت بحبك دوحي
فتمتعا وذكرتك حتى ... زالت اليوم من فؤادي بصلوحي
انا ساكب كبد برام فؤادي ... ثم تبعد عنده ذاك ولوعي
يا لبيني قد نكن بنت وصلا ... هل لدهر مضى لنا من رجوع

وجعل يبكي بها في لفته في طامة اباه وطلوعه في ويتول ضلة رحلت بها عن سلمى وهم ارعاشيل لم يرين بكان اذا فقد اتلع ما ضيعا واضفة الجوع من ضلة ما كان على اواقد في حجيها او في نوادي الكرب او عصبة عظم طلحة هذن حتى عاد نبي فاد الوم احدوها انا ميت بما ضيعت في يرد روحي الى جهل سبيل الى الرشد الظاهر في وكلما قرع سنه وابهامه ملوم من الندم وان يبكي في العين عند ما الزمن وضعه على الزمها

الولت لبنى في جادة روحن ... فاستكوا لها لو يعتي ثم ترجع
صحا كل ذي لب وكل متيم ... وقلبي بلبنى ما حييت مروع
فيا عجبا من كان عندي يحبها ... ويا عجبا من لا يحبك يجزع

وقال فيها

قد قلت للعقل لو لبناك فاعرض ... فقضى اللبانة ما قضيت وانصرف
قد كنت حلف جهدا لو افارقها ... ان لكثرة ذاك القول الحلف
حتى تكفني الواسوف قاتلتي ... لو ناصحي ابدا عني حكيف
فيها يصيبا قد امست محاورة ... اهل العقيق واسيا على اثري
حي يا نوار والبعلي منزلنا ... هذا الكوك شمل صعب موتلف

وقال ايضا قد اليح بقتيا من حبه لبنى عندي وليبه بحرمه وبكائه وتيه من لوعاته فاقتنه واحتمل حمله بجاز حضه لبعيه لبنى وتغيره ما ينعل فلما اطلق اقبل عليهن فقال في ذلك

يقرب بعني

يقرب بعني قربنا وبزيد بي ... يا عجبا من كان عندي يحبها
وكما قاتلة قاتلت بعضيته ... وتلك لعمري قوته لو اتوتها
فيا ضيعتي حيرا لست جاهدة فاتلي ... باول نفس غاب عنها حبيبها

فاضطرب الى الحاجة فاتيها من سلوة وقال ان كنتيا اطلن الحابس عندي وهو ساء بحبتي فنادى يا لبنى فقال لها ما الذي يحبك على ما اعلمت بحلي وبيا ان وفاء الانسا باحب الى الله فلبكن وصلها اذا حدثت فاتيها لذلك فقال

اذا حدث رحلي بذكرتي طها ... فاديت لبنى نفسها وتعزت
وعزت الي لو ان نفسي تطيعني ... لفارقتها حبها وتقيت
برت سقما الصيد بلي وزلت ... وريت اخرى منهما وبرت
فغادرتني اعضه حتى جبلها ... واخطاها ما الهم حين رمت
وفارقت لبنى ضلة فكانني ... فرسا الى العيوق ثم هويت
فيا لبتاني مت قبل فراقها ... وهل حين قول الكاعبة لبت
فان يك بيني يا لبنى عولة ... فقد بادريني من الحباب بموت
فذاك ما انك في راحتي ... ولو انا لبنى في الحياة حبيت
فوطن لبنى حتى ما كانك هالك ... كما انك بي قد يرح تقضيت

وقال يعتبها قال ابو فيان انها لبنى اذ لعبة وتيحين عندها ان تكون او تعلق بعضهن فضلن وخلا به طيبا في الخيا فاته فلما اجتمع عندها حلين بجاد ته واطلع ثدي العرب علة فقال

عذ قيس من حبك لبنى ولبنى ... وآه قيس الحب وآه بنده
قاه اما عاد في العهد يوما ... كلا لعمين لو ارى من ازاره
ليت لبنى تعود في ما اتقي ... انها لو تعود فيمن يعود
يرح قيس لعد تعزى صبا ... وآه جدا من الغداة بعيد

قال الطبيب بذلك هذي العلة بلبن وعندكم وعدته بهذا المرتبا ما وعدت فقال

تعلق روحي روحها قبل خلقها ... ومن بعد ما كنا نطافا فاصبح
فزاد كما زدنا فاصبح نامیا ... ولیس اذا مانا بمنفصم كعقد

ولكنا باق على كل حادث ... وذا زنا في خلة القبة الحمر

فقال الطبيب اسع فما يليك عنا فاذكر مساويها ودعنا بها وما فيها من العيب منها فاذكره

يا ادم فانا لغني سوء ح وعيف طعامها فقال

اذا عبتها شهتها الدب طالما ... وحسبك من عيب فيها غيبة

لقد فضلت ليلى على الناس حملا ... على الف شهر فضلت ليلة القدر

وخلا بها وهو يخاطب الطبيب على طريق المخاطبة فاتبعه واذهب فالله يباعد الله في بيتك فانك

متى بان دمت على ... هذا الحال قال

وفي عذرة العذري ان مت حرقة ... وعمرين محبوبا الاب قد صد

فمي مسلما ان تبرحي ان تغيبي ... الى اجل يأتي وقتة بعد

هل الحب الا عبرة بعد عبرة ... وعرعى الهوى الا ليلى بعد

وفيض دموع تستهل اذا بدا ... لنا علم من ارضكم لم يكن بعد

فلما طال على قيس ما به استشار قومه ان يزوجوه ليلى فلما اجابوه الى ذلك قال

اذا ذكرت ليلى فاني وقال

لقد خفت ان لا تقبل النفس بعدها ... بشيء من الدنيا وان كان حقنا

وان جمعتنا القدر ان يحيل ودنا ... وتأبى اليها النفس الا تطلعا

فاعلمهم ابو نمارة علة فالوا ذهب المغيرة الى ابي الدرداء فسلم عليه فقال له ابو الدرداء

تجيء فتجلس فقال له ان لي اليك حاجة قال فما هي قال ان تستغفر لي قال فاستغفر له

قد مشى بها قدماه وهي كالبدر ليلة ... تمر فقال الحمام الحمام يا جارية قالت لبني فسقط

مستلقيا على ظهره فانتضحت على وجهه فاذا ثاعث فاما ان لم يكن هذا فيس ورب الكعبة

لمجنون فافاق فمشت فقالت قد علمت انك ظهرت فقلت الله وحق لبنى لاوما

امنت منها ولقد كنت اليها ما انا عندك الى ان قالت لي ما كان ظنك بانا فاذا

فاي مناخ ناقة فسلم عند فارع فرك فلحقه وقعة الاسد فسلم اليقين عند ذلك

فقال لقد شغفت بك ولكني ساتقي هواك فاقام عندها شهرا والقرار يزداد اعجابا

بحديثه وعقله ورواياته فمرض عليه الصبر فقال اما هذا فلا فكيف لي غيره ولكني في شغل

ينفع بي معه فلم يزل يعاوده والى يأبى ويقول لقد خشينا ان يصير فضلك علينا

سنة فقال وهو في بعض ذلك ما ينبغي لك الكلام فلم يزل يحتال حتى اجابه وعفى الصبر به وبه على احتمال

وقال لها انا اقوم عنك صفحا فقالت ناشدتك يا اخي انا اكبر في جاهك ما لا فقال لها

لا تكلفي هذا انا لك الفوج وانت ابنة المهر فضل عاهل ابا عما كأسه فكسره وساق

المهر وجع الى الفزاريين حتى ادخلت زوجته عليه فلم يرض بها ولا دنا منها ولا خالطها

بحرف حتى اقام على ذلك اياما كثيرة فاعلمه اثريد الخروج الى قومك فانا الرفع لك فقضى

على وجهه الى المدينة وكان قد علم انه ضاجر بها فلما علم ان خبره قد بلغ لبنى فهنأها وقال

لقد كنت اشفق من اجابتك فمتى الى الذي رجع فانا الان اجيبهم وضمها ابوها

عند الصفوة واعلمه ان قد طلقها فكتب الى مروان بن الحكم يهدد ويعرض بها وامره

ان ما ان يزوجها وعاهد ليوفين بها لابن مروان عبد الله بن عثمان فزوجها وقال له امرة

تزوجها بعد مزال كثير لصاحبك الذي بعثك فزوجها ابوها عبد الله فجعل يقول

الجن بيني وبين ليلى وبين ... ليتني زوجها اصم

لا خير في وادها ولا خير ... في ودها اذا انصرما

ما بات ناجي ... ويشتكي حرقا

فاذ يعد الله ... بعد النوى عدما

فصل قيس بكى الله بكاءه وضم حرقاته بذكرها من فوره حتى الى محلة فوجدها قد ماتت

ما فقد عاها الا قد تقاسمت الارض زوجها وحبل الفتيا يا رضوى بذل الهوان

وسنها وهو ليلى بعد ان صبح حيا فاضر اعزاءه وحبل يمينك بعد سنها

ويحي خلي عن فؤادي وابكي ... وتحول

الى الله اشكو لست فيه بحاكم ... الا الله هذا الوالدي يتهم

بنو حنفاء الوزن فجر ... بخيل وعمه الوالد فدم

تهيب مرجلي ناري ... واحرقها فجر هواي عظيم

ومن تسلي حب ليلى فؤاده ... بت اوليس عاشق ومن كليم

واني وان اجعت منك تجلدا ... على العهد فيما بيننا لمقيم

ابى الحق هذا ان ظلمك طابع ... صحيح وقلبي فيه هواك سقيم

وجعت ليلى الحي قاصدة ابا مالك من هذه الحلقة دمث خلق وبلها ابا الغيث فحبها ثم

وقال ينهى الامر الى ان يقدر لك الطواف ومكث شهرا

فان يحجبوها او يحل دون وصلها ... مقالة واش او وعيد امير
فلن يمنعوا عيني دوام البكا ... ولا يذهبوا ما قد اجن ضميري
سابكي على لبنى بعين غزيرة ... بكاء حزين في الوثاق اسير
وكنا جميعا قبل ان يظعن الهوى ... بانعم عيش غبطة وسرور
فلما رحل الواشون حثت بنا النوى ... نطوي الهوى مقلوبة للظهور
لقد كنت حب الصبر لو ان وصلنا ... ولكنه الدنيا متاع غرور

وقال في احد اصدقائه وقد عزم على الرحلة

فان تك لبنى قد نأت دون قربها ... حجاب مبيح ما اليه سبيل
فان نسيم الجو يجمع بيننا ... وتنصرف الشمس التي تزول
واوجه انفاسي الى الليل ليلتي ... ونظلم انا بالنهار نقبل
ويجمعنا الارض الفراء وقربها ... سماء يرى فيها النجوم تحول
الا ان بعد الدهر حسبي وينقضي ... سراء نفاها عنها وحول

وقع قيس بريح واتفق ان محبوبته لبنى في تلك السنة فراها ومعنا انه من قومها وقد وقف صحابه وقفت لسبيلها فارسلت اليه بالمرأة تسلم عليه وتسأله عن خبره

فاقفز جالسا مكانه وجعل يبكي وينشد

وليوم بذي اعرض عني فلم اقل ... بحاجة نفسي عند لبنى مقالها
وفي الناس للنفس المريضة راحة ... اذا النفس امست حظة لا تنالها

فدعاك فيها وحملت تحاياه وسلامه اليه وانفذ ان لبنى ارسلتها اليه لتسأل عنه لتسلم فاستعلم

اذا طلعت شمس النهار فسلمي ... فانت لتسليمي عليك طلوعها
بعشر تحيات اذا الشمس وقت ... وعشرا اذا آصرت وحان رجوعها
ولو انها حاجة قولي لسلمى ... بكت حزنا وارفض صفا دموعها
وبان الذي يخشى فرق صبابة ... اذا جاءها ناع حديث يروعها

وقضى الناس حجهم وانصرفوا فمر قيس في طريقه بحي من بني عامر فلم يأتهم

عاد الى قومها ... راوده بعلها وقد حملت ... بمرضه فقال

الم تعلمي حلت علينا معيشة ... عذاة غدان حلها المتوقع
اجدت ابي ما قد علمت بحيلتي ... فما فاض من عيناك للوجد يمنع
ولكن لعمري من عميد شاهدا ... وان كان داني كل صنف اجمع
صبيحة خلاء الحاملات تعيفني ... فظلت على الحاملات تفجع
فما نلت ما نلت الغداة وقد مضى ... وقد نلت قد كنا به نتمتع
فما عيت عيناك من فرط عبرة ... وصبي على ما بي فؤادك تدمع
اذا انت لم تبكي على حادثة ... لدهر فاذ تبكي عليه لاحبنا فبع

وليس بها الابيات فخرجت وسكن بكاؤه فاتاه فوجد اليه عليه من موضعه عند ذلك فقال انا ابكي عليك واخشى ان تفارقنا فقال له ذلك ولو هذا الشر فقط ووجد فاقت وبقي في مرضه اهل الحاضرة قبل الحاضرة وانه سيموت في سنته هذه فقال لهم لعله فيهم من نفسها ما لولاه لكان فيما يدعي متعللا وليس بعليل

فقيل ذلك فقال

تكاد بجدران بأم معمر ... بما رحبت بوعا على نفيق
تكلفني بالوجد لبنى ولبنها ... تكلف تيس سلة فتذوق
ولم تعلمي الغيب انني ... لكم والهدايا المشعرات مشوق
تحن الي الدلو الفتي اذ رأتها ... حنين ام موتور بالحي طليق
وهنة تثني يا ظبيا نات مطارد ... على النقد من لبنى تلات تطيق
اطعت وشاة لم يكن لك منهم ... خليل ولو خان خليلا يشفق
لبيني اما دون هند وبغية ... وشيء بها الراجي بها فاليق
صبوحي اذا ما درت شمس نهاركم ... وفي ذكركم عند المساء غبوق
هل الصد الا ان اصد فاذاري ... بارضك او ان يكون طريق

ثم اقبلنا اقام بطلح فضلة من الجدب واعلم انا اثر به بها المدينة ليبيعها ويخافها لاجل ما خوف انه اقام بها ليبيعها وزوجه من ذلك فلم يقبله وخافه البلد وقدم بها المدينة فبنا هو يعيد منها اذ سمع زوج لبنى بناقة منها فاعجبته فاذن ان فداها

فقال اذا فعلت فرغ عنه فاتني في دار كثير الصلة فاخبرني عن قالهم ومحض زوجي لبني انها
اذا اثبت فاقرة من امور جلة من اهل البادية ومتوطنا بتهامة فاقتصل الخبر فاعدت لطعامه
فصنعت فلما كان من الغد جاء فقعد بالحادم قولي لمولاك صاحب الناقة بالباب فوقفت
لبني نوقه فلم تعقل شيئا فقال لزوجها الحادم قولي له يدخل فدخل فجلس فقالت لبني
للحادم قولي لها فاخبرك الشقاء فقالت له فقص عليه فقال هكذا يكون خالص
فارس الاهبة واخا الموت على الحياة ونكى فقالت لها شيء قولي له حدثنا حديثك
فلما ابتدأ بحديثهم كشف المحجة فجعلت تسامه لا يتكلم الا نفهم باكيا وينفض فرجع فقال له
زوجها ويحك ما فقتك ارجع فاقبض الفرس وان شاء ذاك فخلي بكلهم واستقر
رحله وبقي فقالت لبني لزوجها اهذا قيس بن ذريح فاحملك على ما منعك فقال
وحمل فرس يبكي فرطه وينتحب نحيبا فجعل يقول

ابكي على لبنى وانت تركتها ... وانت عليها بالملا كنت اقدر
فان تكن الدنيا بلبنى تقلبت ... فالفي هوا الدنيا بطوع واظهر
لقد كان فيها للهمانة موضع ... وللكف مرتاد وللعين منظر
وللحاجب العطفان ترتاح بينها ... وللرجع المختال حزن وصعر
كاني فراش حوله نبز اجبل ... اذا ذكرت منها على القلب تخطر

وعاد الى قوله بعد رويته اياها وقد انكر نفسه لحسن ما عظم فانكره وسلو عنها
فلم يجدهم وعرض عليه ان يدعه الى منزله فدخل اليه ابوه ورحال قومه فقالوا
وبئسما صنعت انه فقال لهم ويحكم امرتني بشيء وجدت لها الموت فبعد اليأس فاجعت
الدار اولى فرفقا بصبي هذا ما اختار في اموالنا فقالوا به محمل ابوه يبكي ويقول
لبنى الفرج وتمثل فقال قيس

لقد عذبتني يا حب لبنى ... فقطعا تموت او حياة
فان الموت راوح من حياة ... تدوم على التباعد لي شقاة

وقال لو قربوا قبرها

فقلت لهم اذا حانت وفاتي ... وتوفي الى منزل ربه

وتوفي الى منزل ربه وجعل يقول وقال استدن فاذا سكت فسمعت فانت له
حزينا فاذا ان بكى قال لم تزوج بعد فاحبت ان تزوج بعد واحفظ ما

يقول حتى تزوجه فجاءته فكرت له فاعجبه واعجب غراميها وذكرت له امثل الناس واستند
فانه فقال لها ارتحلي فلم تزوجت بعدها فاخبرته بحبه اياها فكتمت بالمدينة الى
تزوجها ولم تزل تذكره وتسأل عنه حتى ماتت فدفنت بالمدينة
فقال الراوي فبينما هو يوما في الموسم اذ سمع منادي ينادي ان ههنا رجلا يقال له قيس
خالها فاتت فاذا هو بفتى ابيض الرأس واللحية فقال لغلامه اذا ادنت الجمال فناده فقال
تعرفها الوحي بين لي ان كنت فاعلا ... ولم يهنها من قبل ان لو تفاد فيا

وهي طويلة نقلته بقية الحديث وذكر عن الزبير بن بكار عن عمه قال حدثني ابراهيم بن محمد
الجمحي وغيره ان قيسا لما مات بمكة ودفن بالحجون ظهر على قبره شجر فلم يزل يضرب
الناس فقطع فنبت مكانه وهذا يدل على ان قبره بالحجون وقال ابن بشير قبره بالمدينة
ذكر فضل من ذكر بالمدينة وقال ابن بشير ايضا حدثني ابراهيم بن محمد عن ابيه قال
لما مات قيس بن ذريح ودفن بالمدينة ظهر على قبره شجر فلم يزل يضرب الناس فقطع
فنبت مكانه وهذا يدل على ان قبره بالحجون وقال ابن بشير قبره بالمدينة
ذكر فضل من ذكر بالمدينة وقال ابن بشير ايضا حدثني ابراهيم بن محمد عن ابيه قال
لما مات قيس بن ذريح ودفن بالمدينة ظهر على قبره شجر فلم يزل يضرب الناس فقطع
فنبت مكانه وهذا يدل على ان قبره بالحجون وقال ابن بشير قبره بالمدينة
ذكر فضل من ذكر بالمدينة وقال ابن بشير ايضا حدثني ابراهيم بن محمد عن ابيه قال
لما مات قيس بن ذريح ودفن بالمدينة ظهر على قبره شجر فلم يزل يضرب الناس فقطع
فنبت مكانه وهذا يدل على ان قبره بالحجون وقال ابن بشير قبره بالمدينة
ذكر فضل من ذكر بالمدينة وقال ابن بشير ايضا حدثني ابراهيم بن محمد عن ابيه قال
لما مات قيس بن ذريح ودفن بالمدينة ظهر على قبره شجر فلم يزل يضرب الناس فقطع
فنبت مكانه وهذا يدل على ان قبره بالحجون

يتلقاهم بحلبك تسلم وجوهه وعلة وسيلما فتجرع ثم قال لابنه فان ذهبا

الا ليت يا ما مضى يعود ... فان غدا يوما الى السعيد
سقى وجه لبنى حيث حلت ... من الوسمى جود فالغمام
اعاذل من تبتا بأحشائه ... بحاظ ما الحاظ بذات نقود
فانى كرهت الى هند كرهها ... كما هش للمرد ولد ولود
احب البلاد من زوها تحنانا ... وفى نزلات تجلى وتقود
معى الى وجهى الحيا دانيتنى ... بنعمى لو ما بتنى له جود
سقى طلل فى وجد حلت بكاظمة ... وفلج الذى ماحيت وده

وفاجئه يوما ان وجه فحلد فطفا انزل الينا عاد منه ولا دنا منا فقيه وقال

ولقد اردت الغدر فيك فنعانى ... ملق تقلبنى من حالك فيهم
يثنى محاسنه الزمام وربه ... وعلى جنابات الكريم يهيم
ولما بنيا ضربت فيك خيانة ... لبنى على قلب الكذوب يهيم
فضرمته وصحيح وهو بآبه ... سنان بن معتجم وسقيم

وما برح يعوده منها حتى كلمه اليها اكرم حشة واطيب مسكونة حتى امست اشرفت وودعة الرحيل اليه من عنده فلما ترجع وشام خبر فلم ترسل اليه بسواد فكتب هذه الابيات

وهن الا بريكة ورحل منوخا الا قشوبين

بنى من قطن الدهر ذاكر ... ومن هو من صرف النوى صابر
ومن حبه زيد الاله عنده ... وقى لديه محتى العهد ذابر

فلما قرأ كتابها سعد وبكى ما به اليها وقال لابنه وقد ارسل ما شئت ان تكتب الى ذى هما واحتم عليه ان يطلقها فقال له انا احج الكذب ولكن ما جاء بك يتبع البلاد ما عرفها جاء بها واقع به ذلك قبل ربيعة وجرى الوسيلة بهذا ما احت بمزارع عصا اليها ما وجب ان يمسه فاخ حيث شئت فاخذ كتابه صورته بان يقيم حيث ولا يرحل الا باذنه فان كتب بمراعاة دمر فرحتم الى البلاد وبلغ خبر الغزاوى والى بابلى فكاتبوه ذلك وكاتبوه فقال للرسول خذ اللقى بها فاخا الجارية الى مزرعة بحاجا فاخى فاخبر ذلك بنبى وقد اعلمك ان سنكر لم يكن احد فقد جعلك

امر الحبك

الله الحبك اليك فاصنع فيه ما شئت فكتم الخبر عن ابيه يدق بينها فلك فيه ما شئت ثم

مات قال ابن ابى ... عيق لعيس بن درع آخرها ... قلته فى ابنى فانه

وانى لاهوى الدهم من عز بيئته ... لعل لنا طيفا فى المنام يكون
تخبرنا الوحشم انى ازورهم ... فما لنا عندهم الما اليقين
سعدت بأن لم احلل من سوءة ... وانى بكم لو تعلمين ضنين
وان قرادى لا يلين لمالكى ... سوان وان قالوا لنا لين

فقال ابو العباس بن لنا بأرضيتها فقيل فقاره كان عبد الملك وهو سنة

سقى طلل الدار الذى انتم بها ... متاع وبل صيف ودر ربيع
فما لى الى الحى العداة سبيل ... بغير رسول والرسول يشفعون
يقول رسول الشام موكل ... وهذا كان من فعل الرجال البديع
عن تبكى من هذا وحق جميع ... تبيتك من هذا وحق جميع
خذت بى هذا الغرب وانصرفت ... عشاء فيا بأبى عالبت طلوع
فيا عجبا من الدار حيث تحملوا ... بذى يبرين الوحاء كل ربيع
ولوم يا بكى لطاعة طالما ... حمام ورق فى الديار وقوع
تداعون فاستبكين من كان اهلكم ... فذاك بما قيل الهدى وهو ذو
اذا امرتنى الماء ان تبخر بها ... بنت كبدا ما قيل صدع
وكيف اليك الماء ذلت وقد بها ... يوقى بها الماء ذلت صعوع

كان ابو شاة يستفتح عند قبر بعد ان يكتب ان جارة فقال عبد الوهن يا ابا الشاب جارك ابن الحلاق الوتد ما بقيا صلة قال فقال بلى والله فقال طلقها اذا كنا بعض الطريق ذكرت انى تزوجت اليه وفرق بينهما وبين بنى لما وصلنا الى المدينة فوجدت فطلقها فقال لابنه اذهب فقل له ان ابا شاة يقرئك السلام فقال اكنت جنبا فقال انه قال له عليه وسلم اذا مات قال لما مات قلت ذكرت ان جنبا كما تموت فى فرق بينهما وبين بنى حتى نلقى ربنا فما كنت اوجأ عليه قال الخليل سمعت من يقرأ هذا الشعر فما ان العرق احتسبى بكريك منهم بعضا فاطمئنا فانا ابو كساب النحوى وهى قائم على الاعراب وقد اخذ كرده آية وموسى الغزال الجوالك قيس وربيع

الوداع ابن قد طرقت بالذي اعاذ من لبنى فهل انت واقع

ولا تتم وكلهم بضربة آخر الغراب يصيح فقال الرقاشي اما الآن يا بن صاذ ذلك الغراب

فقال قد علمت ولكني اعاذ البرق بالاستعجال حتى يقع لتطفئ لما بلغ لبنى قولي فيها

الوداع ابن قد طرقت بالذي اعاذ من لبنى فهل انت واقع

قال لوارى عوانا الوقعة فكانت كلمات ثائرة اورثته خادم لها اوجارة ابتيع لي

لحومه زجته وهذه للقصيدة موجبه فقالت والله

ابكيك على لبنى وان تركتها فكفت كما حنت وهن طوالع

فيا قلب صبرا اعترافا فحبها وما حبها عنك بالداء ناقع

ويا قلب حبرني اذا شئت انني بلبنى وبانت غيرها انت صانع

فما انت اذ نالت لبنى بنا جح اذا ما اطمأنت بالتيام المطامع

كمان بلوذ ان ظل ذكرك بالها وان كان دنيا الناس حين تودع

اقضي نهاري بالحديث وبالمنى ويجمعني والها الليل جامع

نهاري نهار الناس حتى اذا بدا لي الليل هزتني اليك المضاجع

لقد ثبتت في القلب منك محبة كما ثبتت في الراسخين الودائع

فلا تبعدي فالبين لبنى عامر وقد نعبت عنها مزيد كبة التوازع

فليس لها عمر وان الله جعفر مشيب ولا ما ذرفا امر جامع

واختلفوا في آخر امر لبنى وعقبى فذكر لنا ما انا بها اذ انها قيل انه مات قبلها فلبثها

فمات المعاذ وهو ناعيه ومنهم من قال ان لبنى ماتت فتبلد فخرج فيشيع جنازتها فلما

عاد بها وقال

مات لبنى فمتنا موتت فهل تنفس حسرتي عنها الفوت

فتوفي بكى بكاء مكتئب فقضى نحبا واه وعيا عاميت

ثم اكب على القبر يبكي حتى اغمي عليه وقد هلك الى مثله وهو لا يفعل فلما زال عليه اذا وبيق

قد ابيض كله كما كان ثم مات فدفن الى جانبها وقيل انها بان بعتبي صاحب الحرس الخيزراني

مجاز ابطال عليهم وعبد الله بن جعفر وجماعة من قريش فقال لهم ان لي حاجة الى رجل من

اهل هذه الدار فمن هو فقالوا لكم عليه قال لا ذاك لان منه والله صاحبها

فاحضروا اليوم وقدم فيه فقضى بها الى فتى لبنى فلما راهم استعظم مصيرها اليه واكبر وقالوا لقد

باجحنا في حاجة ابن ابي عتيق فقال لهم سقطتم كما سقط ما كان قال ابن ابي عتيق

قد قضيتها فاتحة ما كانت فراحوا وقال ملك قالوا تمت قال لبنى زوجيك

وتطلقها قالوا بل نهبكم اضعاف ثمنها فاحتفظوا الدم واعتدوا فان قالوا فاسه فاخبروا

حاجته فوعدهم انها هذه فاستلبها اياها وقيل ان الحسين بن عبد الله بن عبد الله

درهم وحملها الى ابن ابي عتيق فجعل الدراهم تخرج اليه فاعتد عدتها فاستكثر

اياها فردها وقال وما ارسلت بضعة ما ثانا فاسترجعي مدح ابن ابي عتيق

جزى الله خيرا بعد ما يجازي على الاحسان اخا صدق

فقد جربتها احوى جميعا فما الفيت كابن ابي عتيق

سخي في عسير ثم يعقد حبله وراي هوى فيه عن طريق

واطيب لو شئت اعطيك افضى حوله ما بر بقي

فقال ابن ابي عتيق ما احسن ما مدحك به المديح فما يحملك على ان تقول الا بطيئي قوادا

حارثة صالح بن عبد الله هذا ابو احمد بن ابي عبد الله هذا كاتب صالح بن رشيد حارثة صفرة

مولاة حلوة حسنة الغناء تغني بشعرها الواثق دورة الاوس وبنار وتغني يوما بين يدي

لها في شعر محمد بن كناسة دهمر

يا امتا حلوة حسنة فاد ما وفاء اهل الوفاء مع الكرم

ارسلت لبنى فمنع سجتها وقلت ما ذلك غير محتشم

فلما سمع ذلك الغلام الحاجب حارثة صالح بن عبد الله هذا اتى ابا محمد بن عبد الملك

الزيات فاخبره فقال لعلان من صالح بن عبد الله هذا قال نعم فدخل فاخبره واستحثه

مودعا به فلما كتب لها الخاص بها وعدها الى الليل وعلت قلم فارها بالطوس لبنى

فغنت واستحثني غناها وامرت باحضارها فاحضرت الى بين يديه فسمع دبابة وردة

مصرفة فطرب طربا شديدا وامر لها عليه بمائة الف درهم فدفعها اليها وقال لها ما حاجتك

لها في صدر امر عبد الله بن صالح بن عبد الله ابيت دار الاهتمان تبينا احبتك هل رأيت لهم طلبا

فقطع فتنة مرت لبتلى فنوسا ما امنين ولا حزينا

فسأل الخاطب العلم الخاتمة منها ما تأمن لها تحتمي منها الخاتم وعشرة دنانير فلم
فاخصمها فدعك على الواثق فأمر لها ان تقبل الصوت فغنت فقال لها كم تريدين
قالت ثم يا امير المؤمنين قال اذا ادرك الله عليه وسلم الى ما لم فاحضره فقال اني قد جئت
بهذه الجارية فاسمع في غنائها سوقا يجوز ان تبتاع فقال اما اذا وقفت الا غنيها فاما امير
امير المؤمنين فلا يجوز ان يملك شيئا الا خير عنه وقد اهديتها الى امير المؤمنين فامر حتى
الى اذا انتهت في قصائده الى قصيدة على ملكه فبارك الله لك فيها فقال الواثق قد قبلتها
واعزب الزيادة ويوم لذة الواثق دينار وعشرة اضعافا فظل ابن الزيات بالمال
يعطيه فوجه صالح الى قلم من اصحابه ذلك فغنت الواثق صوتا وقد اصطبح فقال لها بارك الله
فيك وفيمن ربك ظلك لذاتك فيه وما نفع من ربك في ثم الواثق في العزم والحزم
من يلم صفرا فقال اوه ما له حجة الواثق دينار فقال بلى ولكن ابن الزيات اعطيك
عشرة اضعافها خادم من خاصة الخدم ووقع الى ابن الزيات عجل الجمة الواثق دينارا لية وعشرة الاف
دينار اخرى فقال صالح فصرت مع الخادم اليه بالكتاب فتحنى فقال اما الجمة الف دينار
الاول فقد حضرت والجمة الاخر الاخرى انا ادفعها اليك لقد جمعت فقت ثم قال
كلام ليس فيه فكتب الي اقصد بي فانت في حل مما قبضت منها وعشرها فقد جعلت
ان اكتب صكا فاذا يصح لي شيء فاستترت في منزل صديق لي فلما بلغه استتاري عندي
انا نكون الى الواثق فنبت الي بالمال واخذ كتابي بالقبض ثم لقيني الخادم بعد ذلك
فقال ارفع يا امير المؤمنين اما اصير اليك فاشكك هذا بعثت المال فقلت نعم قد قبضته
صالح وابرأتك بالمال الصيغة وحملتها صكا وقعت من على الساط فانتقضت ليس بها

وقيل ان الواثق لما بويع له بالخلافة دخل عليه ابن الجهم فانشد

قد فاز فاز والدنيا وذو الدين بدولة الواثق هارون

وهو بالاحسان من فضله فالناس في خصب وفي لين

ما كذب الداعي له بانتا واكذب الناعي يا مسين

وانشد ايضا

ونعت بالملك الواثق بابنة العوس

ملان

ملك تبع بالملك ولا ليغني الجليس

اسد يصطاك عن شدة الحرب العبوس

بابي العباس يا ابن الله الا ان تسوسوا

فوصله الواثق صلة سنية وقلم الشعر في ضمنها الواثق هو غيرها وامر محمد بن عبد
الملك الزيات باحضارها واحضارها فانشدها فيه الواثق بيتا

هو قيس عامر بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن شماس بن عامر بن الحرث بن عمرو بن كعب
بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكنيته ابو علي ما تلم اشتهرت عليه بن عمرو بن عبد
شمس

نديم لزيم وكان قال ابو عمرو وحدثني بعض اصحابنا ان قيس بن عاصم على النبي وفي وفده
منهم فقال يا محمد لقد كنا نستحلك فيما مضى فقال ما كان ذلك لنا في ديننا ثم
ولدت ناتية عاصما منها اي فولدت فقال رجل من القوم فهل الوائد الا من شر
من الرحم منك وكان اسم ابيه عاصم قيس بن عاصم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
عاصم بن قيس منهم نساء وكان اول الوأد كان في بني تميم وبنو عامر بن صعصعة
وامتاحت قيس بن عاصم فلما اقبل الشهر الحرام اقبل قيس بن عاصم حتى ركب في اصحابه
حتى نزل المشرق فنزل به وطلب اليه في بيع فصار قد اصطفاها لنفسه فعرف ذلك
فتبرم فخرج فقال له ما كان بالذي ارضاها اليك قبل ان اعلم ما عندها وكيف هي
وافضل ما احببت فقال له قيس هيهات لعمر الله ما عليك اذا انفك لله ما اخذ عودي
فاوطأ عليها ثم قال ايها يعلم ذلك منك سيدة قومها ما من قومي احد الا وهو يحب
اليك ما اليك غير الحلم حتى قام فخرج وتركها فقال لعيينة اي بني
خطبي اليك اكثر من مرة فما الذي يمنعك ان تكوحه قال فلست بحضارة عليه
احدا قال لله ابوك اما قال لو رضيت بمهر ابيك والله ما تبيع وتبتاع ان فارط
مرة وقال انك آخر ثلاث تكره في خيرة فلست بحضارة عليه احدا فلبث ما
شاء الله ثم قدم عليه بخمسمائة ابل فاهدى له منها وحمل له على بغلة وقبل ذلك ستة رجال من بني نوفل
واقترب الرجل من فحل كان سيد ابله فاشترى بثمنها خمسين بعيرا وقال انه وافد
اهلها اربعين عاما فقال له قائل ان بها لطعاما فقال وابي لكلي فلم يلبث ان يكون
الصبح فاتته في الليلة الثانية فنزل بناحيته ما بالطعام فقال وابي لكلي فلم يلبث ان يكون

ابا بنت عمك انه دانية مالك ... وما بنت ذي البردين والفرس الورد
اذا ما صنيع الزاد فالمرء له ... كيال فما ابقيت كلك وحدك
اخا طارق او جار بيت فانني ... احاف مذماة الاخا بيمنعبد
وابي لعبد الضيف مرعى لنوقه ... وما ابتاك الا لذلك مرتع العبد
فارسلت جارية لها فقالت لها ملجمة خطبت لك كيلا وانا نغزل
اما لو قد ان يدوق طعامنا ... بعيرا كيلا تلك منا لكم بعير
فوكلت بيا ايها المجد والذي ... بوكلت منا قد علمت بعير

قيل لقيس بن عاصم بم سدت قال لم اكن بالحديد الرأي ولا بالكليل المؤنق قال لاحنف وحدثني
ما قولك لحلم لو ذرقيس بن عاصم المنقري فقيل له كيف ذاك يا ابا بحر قال لان احلامنا تضل
فاني ابن اخيه مكنوفا بماله قال فرح القوم واقبل عليه فقال له ابن اخي انفق
ما هو خير لك فانك موشك ان تحتاج الى ما ملكت يداك فلم يستبن لعمر مكانه حتى سئل واحد
لام المسئول به فاذا فقير الفاقة وما حل قيس حوته ولا نفيره ولا قعيره ولا جاوره كما
يجاور اضياف الدهر قيس بن عاصم فنزل به ضيف ليلة فنحر له ناقة كوماء واخذ ماله
وقاسمه شطر ابله فاذا زادت عن المائة عقل منها بعيرا وترك نيفا وعشرين لعياله
وعياله ولو نحر كل ناقة فملكها وخمر وجهه فاذا زادت عن المائة عقل منها وقال

وناصر حر صادق الباس ماجد ... كان عشوة الحي الذي هو ناصره
يحسم صعدة للبيع ثم في خوضه وقال

اذا ما انتهى من موهنا المتقاسم ... اذا ما انتهى من موهنا المتقاسم
عرت بنا سنة فادبة فاعام سنتا ... واذنت سنتا كل طاعم

فلما فعل الاد ما فعل جعل ما الرئيس وسكر ان تولى امرته حتى تمام فلما اصبح قال
مثل هذا يسقي فقال له احنف الذي منع هذا ابو بحر ان سنته واخر سنا كان
قال ابو عبيدة كان اول من جعل الوأد على بناته قيس بن عاصم ثم صار سنة في الجاهلية وصار مثلا

فان ابا حمزة اوصى بنيه ... وافصر ثم قد يوصي بدعي اللب فخر
بان اشاربا لصهباء وهنا ... النفاد وسلم في الجيش حزور
فانك لا تدري اذا عشت ما ترى ... واكثرت منها فاقلل وقدر

وفي قيس بن عاصم على عمه وكان قيس بن عاصم سفيها فاحش السفه وكان الزبرقان
يده فاتى عمه فشكاه فقال والله لو قد فعل لاخذن على يده فاتى قيس الزبرقان فاخذ
وسل سيفه فقال له قيس ان لنا فرسا فاجرا وان لنا سيفا قاطعا فان شئت فاجر
وان شئت فاقطع فقال الزبرقان بل اجري فرسك فاجراه فسبقه فقال قيس
الابل قرونها الاطلق ... الزبرقان الاكرمين اصاهرا ... بعيرا فاداها وقال

حلفت باردان النبي محمد ... وكنت امرا لا اتهم الله كاذبا
فلا وقيس ما كابر قيس بن عاصم ... ولا امه فيما تقول ولا ابا

والبوقا بنى فزم فقا الاكلوا فظان حتفى سهم ليكم توما وغيرهم فهى اخوة مزان بصير
قال قيس عاصم اتيت النبى صلعم فوجدته وادنانى فظن يا رسول الله ان المال الذى يكون عن
فيه بتة فانى قد اتاكم لضيافة فقال صلعم وعيالك فقلت على عيالى فقال صلعم المال الذى يؤدى الزكوة
الشيخ وعديله نعم آتى النبى اليوم فقط رسلما واحرق فحملها واوقر ظهرها وضع عمدنا
واظلم الثانى والمعروف فقلت يا رسول الله ما اكرم هذه الاخلاق واحسنها انه لا يحل بالوادى
الذى فيه ابل لاحد فاتى الكيف تصنع بالوطاق فقلت نفرشه الناس فيرتحلون فقال
رأس مع شجعت قال الكيف تحمل بالوطاء فقلت انه فقرا الا البرد واكثر التعب قال
لكنى نقنع بالمنجوة قلت انى اوضح فى الرسته الماشة قال الما كان منها الا بيت
اولب فابيتا فقلت فى بيت قيس عاصم هو الذى عند الحوزان من شريك فقال
طلعة فرسك طلعة يوم عمدوه فكانت الحوزان وهو الحوت بن شريك بن عمرو بن العلقة
بن قيس بن عمرو بن حمير بن سبا كانت بينه وبين بنى يربوع مواعدة منهم بالقرب فهجم بنو شيبا
وبنى فصل الهانم وقيس بن ثعلبة عليهم فاغاروا بنى يربوع فندر بهم الحوت بن شريك
فاتاهم فاغاروا فى بنى حنظلة بن ثعلبة حتى يربوع فاغاروا بالحوت بن شريك بن عمرو الماء
فقال العيشة يا اخا حزره قد عضنا المواعدة منهم وحين سلطنا على كم فرسا فقال
يربوع بن يربوع ما ندا فاعدد الحوت واغار ابن عمه ابو شعاب عامر بن جوين بن يربوع
فاستاقوا بنى يربوع فلم يجبهم فاستغاثوا بنى منقر فركبوا فلحقوا بالحوت بن شريك
وكمن بن قائل هم فاقتتلوا فى بطن الحوت فاصاب الحوت بن شريك الوضاح بن هم
بن سنان فقال الذى صنعه هو اقتل الحوت بن شريك الوضاح وسر ذكره
وقال الوضاح ان ثبت له قال هذه صنعته انك قال الحوت بن شريك فاتى
الحوت فنادى الوضاح يا آل صنعة فنادى الحوزان فاتوا وحمل كل واحد منهما على صاحبه
فطعنت بوصنعة واقتتلوا ساعة قال ابو عمرو فنادت نساء بنى يربوع يا آل صنعة فقال
فتيان صنعة لصاحبه حين سمعا ذلك خلوا ما فى ايديهم من بنى هذا فرس
وما كان فى ايديهم من اموالهم وتهم فنو منقر بن قتل واسر اسراهم حوزان بن عبد
وقد قيس عاصم الحوت بن شريك فما يكن لم تعترع والحوت على فرس له مغار وقيس
عاصم فخاف قيس ان السبقة الحوت فحمل بالرمح فرأسته فخرج به الفرس فجاد بنى الحوت

واطلق قيل اما ان فقاصص بهذا سبع وسبايا هم واخذوا ال بكر بن وائل وانا هم واقتسمت
طلعة قيس عاصم الحوزان بعد ستة ايام فقال قيس بن عاصم المنقرى

جزى الله بيربوعا بما سوء فعلها ... اذا ذكرت عند الثابات امورها
فهم حدوا فقيس ذا عاصم ... وشبانكم والخيل تدمى نحورها
فخطم سعد وارتأى انوفكم ... كما جدع العقيب جدعها

وقال سوار بن حيان المنقرى فى ذلك

وعن عنزا الحوزان بالجمعة ... سقته بحيثا مزم الجون اشلاء
وجدان قد ازلقه رماحنا ... فبالجلة وزراعيه منفصلاء
فيا كلهم امر لك حنة وبعدها ... كميم حبا باد والنبيع وثيله

هذه الايام كانت بين عاصم قد لقاها اللهانم وبعد سوكب سعد بالشاح وشمال وقد
ان يكون عاصم لقاها بكر بن وائل وكانوا يتناوبون فى ذلك فتارة لهذه وتارة لهذه فشق ذلك
بذلك لقاء اللهانم فاغاروا كما اغاروا على اهلها فهم الذين اغاروا عليهم وكان اسم يوم
لبنى حنظلة طلعة قيس عاصم وقال يوم عاصم اهلها فهم وقد كان لعبد الله بن على بن قيس عاصم
ابنا يقال له عبد الله فقتل يوم طلعة قيس عاصم فقال

انا ابن الذى سمى المراد وقد سمى ... بقتل حبيك اللهانم حرة
فعقبهم بالجيش قيس بن عاصم ... وكان اذا اعيا اورد الكتيبة واصدرا

وعاصم قيس عاصم وقيس بن منقذ يوم الحنو الثانى فوق بينه وبين الاول اربعة اشهر
فجرت بنو قاسط بن هنب حتى سلموا حصة من راعى الشول وقضى الى الوضاح فرس قيس فوجد
فضرب بذلك الوضاح فقتله فسمى بذلك الوضاح يوم قيس عاصم الاول وحضره الاقرع
فقال لبنى اقامت فقد فعلتها كيما ولا تشتوه واصفارهم فتشتمر الناس كلهم وعليكم
بالمال فانه يذهب الكريم ويمنع الكسير واذا مت فادفنونى فى شاب الذى
كنا منهم واحيانا واياهم واسقاه غاثا آخر يخاطب لصبيه اذا مر اسيل الو
ترك مكانه اذا فتى خاطر وعمر عن ابى عبيدة عن ابى بكر بن وائل قال غزا قيس بن عاصم
اربع سنين سنة فى بكر وسنة فى تغلب وسنة فى اياد وسنة فى النمر فقال الوضاح فقرقها فقال
اكثر غاشيتها فكثرها فقال اهلكتها فسمى الوضاح يوم قيس عاصم الاول وقال قيس

انا الحمد ماضى والصدق ... واحيا خال المجد لو ود

وتمام الفضل الشجاعة والحلم اذا انما عدّ الفتى وهو جاهد
وتلك فوت يا بن ذا ما قد حتم الثابات العهود
كتيبة من قد اذا شدها للزما عقد حديد
لا تكسر وان تعرّت الوسم اودى بحميها الشديد
وهو والحلم والاكابر اولى ان يرى منكم له تسويد
وعليكم حفظ الوصائر حتى حتى يبلغ المنى اصغر مجدد

ثم مات فقال العباس ابن الطبيب يرثيه

ملك سلام الله قيس بن عاصم ورحمة عائشة ان يرحمها
فتيتم اولاده منك فترة اذا ارتجى عطف بلوغ لسنها
فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

لما قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير وجه برأسه الى الكوفة فنصب في المسجد الاعظم فقال عبد الله بن همام السلولي

يا ابا الوضين فانت كما قال العباس بن الطبيب

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما
فقال الوليد كذبت والله ما هو لك ولكنا كما قال الآخر
اذا مقرم منا ذرا حدّ نابه تخطّى فاذا نابه حدّ مقرم

كان عبد الله بن عاصم بن سلمة بن الطثرية حين صحب قيس بن عاصم وحمله دينا في فزع دبيل فجعل يحمله الجلة ويمر به قيس بن عاصم وهو يسأل عن الدية فقال قيس بن عاصم فاخبره فسأله كم الدية كاملة من الابل فقال له اثنا عشر الفا فقال له قيس ما اسأل الله ان يعظم هذا الغرم فقال عبد الله انه لولا ان عليّ اباه لم يفعل هذا العمل عارا على العاقلة ولكن انصرف الى قومك فاعرفهم صالح ودعني بالذباب عاد فوجد قيسا قد مات

فوقف على قبره فانشأ

ملك سلام الله قيس بن عاصم ورحمة عائشة ان يرحمها

الا شيئا قال الاحنف ذكرت هذه الكلمة عند زياد فقال ان قيس بن عاصم لحليم وعند الغرم بني حنيفة فابى ابو هبار واهلها ان يسلموا فخافوا ان يغزوهم فاجمعوا اليهم واقسموا انهم ان لم يمنعوا منهم في شتى فطالب حتى يأخذ الحق

يا اهلها قال لها قيس والله لقد صحبتني ساره ولقد فارقتني بغير ما اراه صحبتك عليه ولقد حلفت لك مذمومة ولوفاء اخرت فارقت بيننا الا بالموت ولكن امرأة ورجل ورسولها ان يجاء فذاك لها ان يحبك ويفضلك وان جاءك كان كذا وكذا ثم الحجة الكبرى للمودة القليل المغير للحب الخلوة البيضاء للنوم والسلام اني لاسكن بلدة لا يزال فيها قيس بن عاصم فارقت نفسي شيئا فاتبعته كما تتبعها وهو منقوم عنه وقال لهم الكاذبون هم الذين حلفوا ان جوارا وفيهم بخل بدية ولما مات قيس بن عاصم قال اكثر وصيته لبنيه حفظ المال الذي تعملوا لك وتكسبوا فيه فانه يقوّيكم على ما تريدون

من بحتري الحماسي

يا سعد بن عبد ان لؤمكم مذ عمّكم دام خزاية الدهر ان كثرا
للضيف حق على حر كان ذو كرم والضيف حر سفر عن ذي مسكة

وقال الحرث بن ظالم المري

العذر وكيان في هجائهم به
اذا ما مواليك الكرام تناسلوا الا العذر الا لؤم حتى تناسلوا

وهذا شاعر في جميع من سعد الغاثم تيما حضروا الجمل من سفر وهو سفر تيما فعة الذي بخط الدهناء صعدة قيس بن عاصم ثم اتى مكة فمات عليه وقبره بمكة وكان قيس قدم قيس بن عاصم وفد الدهناء منذ ما صار زعيم بني حنيفة بالدهناء وقد كان قيس بن عاصم سمع رسول الله ما هم فاتاهم فقال هو الدهم بل هو يثرب الله

من الهجو والسباب قال

ظلت مقوشل الحلياء تشتمني هذا الرسول فان شئت فاقعد
ان تقعدوا فاقعدوا لئيمة والا فقوموا فقاتلوا الفقعسي
سودا فسودنا عودوا وسودكم مؤخر هذا اصل العجز والذنب

ما قاله الحرث بن ظالم لبني تميم حين نادى هذا القول لقيس بن عاصم فقال له

بن اباهم ثم كان احمر فقال قيس بن عاصم

ما في بني الاصهم حطآء سبل برحى وقاد خبر لا يعلمون
لو لا دفاعي كنتم اعبدا مسكنا الحرث فاسيلمون
جاءت بكم صدف تزار كانكم عيبة ليست كآزر تحمون

من ظاهر الكف وفي لطبتها وسم من الرآء الذي تكمنون

وقيل ان قيسا ارتد بعد النبي ثم عاد الى الاسلام واقى مسيلمة وكان معه وفادة فقال في ذلك

اضحت بنو قيس اقل قبيلة واصبحت ابناءها اشكرا ما

وقال رجل لمسيلمة الكذاب انك لتعلم اني رسول الله اليك فقال مسيلمة اخذ قيس ما هم الشيطان فجاء الوحي عليه فجاء حتى جلس بين يدي مسيلمة فقال له مسيلمة ويحك ما الذي يأتيك فقال له الخبيث اتاني قرين له كان زيد الخيل اكثر قد هزم فيه وهو يعرض عن مسيلمة وهو مغضب فقال مسيلمة ويحك ما الذي اغاظ

هو قس بن ساعدة بن عمرو وقيل بن مدي بن الحارث بن عبد الله بن عمان بن الغوث بن أفرم بن الطمثان
عند مناسبته من اخطب من قس بن ساعدة خطب على ناقة حمراء وعليها وحكيها
في عصره وهما اول من علا على منبر في خطبة على ما قال في كلا اما بعد واول من اتكأ
عند خطبته على سيف او عصا وادعى انه كان لا يتم قبل العشرة وانه سبعة وكان يأتي عنه كلام
سمعه من رسول الله فقال بحيرة وحده ولما قدم وفد اياد على النبي ﷺ قال فسأل عنه
فقالوا مات يا رسول الله قال كأني انظر اليه وهو على جمل احمر وهو يتكلم كلاما
عليه حلاوة ما اجد احفظ فقال جل من القوم انا احفظ يا رسول الله قال اكنت تحسنه
قال نعم كنا نأتيه النادر بعد النادر فنعرفه من خمس مرات فما وكلما عرفت ليلة ما يجيء بعدها وقال
وعظ رجل وهو واقف على بعير له فقال اما بعد ايها الناس اسمعوا فعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ليل داج وسماء ذات
ابراج وبحار ترجى وموج وتجوم تزهر وغيوث تمطر وظلام وتباريح ومعالم وعبر ما لي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون رضوا بالمقام فأقاموا ام تركوا فناموا
وقال قس بن ساعدة ايضا
يا ايها الناس اسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات
وكل ما هو آت آت ليل داج وسماء ذات ابراج
وبحار ترجى وموج وتجوم تزهر وغيوث تمطر وظلام وتباريح
ومعالم وعبر ما لي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون رضوا بالمقام فأقاموا ام تركوا فناموا

وقال قس بن ساعدة ايضا
أيها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات
وكل ما هو آت آت ليل داج وسماء ذات ابراج
وبحار ترجى وموج وتجوم تزهر وغيوث تمطر وظلام وتباريح

وكان
ينوء وذراعي صنوها تاء ركبت وكان يزعم ان محمد بن الحنفية لم يستعمل قط السلاح
محمد شهوة لذلك وكان آل مروان يكرمون بنيه لذلك ويعظمونهم لذلك عليه الحنفية
ولعظم محله عندهم وكان ابنه الحسن اذا هم لشيء على كل احد كان يقال له قصده
ولا ضد الملوك خلق كثير قال ابراهيم بن سعد الله بن الوليد وكثير بلغني قصيدة لورقاء
محمد بن عبد الله وكان يروي وهو خير شعر الفتى من شعره كثير فمن ذلك وكان
ابن ابي عتيقة يحلف بالله ان كثير بن كثير بن مرة الحضرمي لاشعر من لقيت قلت
يحلف بالله ان كثير بن كثير بن مرة الحضرمي لاشعر من لقيت قلت
والذي دعاهم ليقول كثير ما قاله من مدح الملوك ما ادرك كثير ذلك

سائر اهل الحجاز ولكنه متفوق من الحظ في العراق ومن شعر كثير

نوعت بالحسن سمحا محببا ... لعزة يبقى منه طول الدهر
تبدل الحي صوت الصدى ... ونوح الحمامة ذو هدير بالغ

الحسن الذي عناه كثير ليس بحسن بن زيد بن حسن بن علي بن ابي طالب ولا بحسن
بن حسن بن علي بن ابي طالب ولا بالحسن بن علي بن ابي طالب ولكنه حسن
حج طلال وهو ما كان يحفر حتى يبلغ الماء ثم يدع الركية لا يستخرج ماءها
طلا وجمعه طلال ومن امثال العرب يضرب مثلا لمن يسيء صنيعة ثم يكافئ
كالمستجير من الرمضاء بالنار

كالمستجير من الرمضاء بالنار ... كالمستغيث من الرمضاء بالنار

والمهام القفار وهو هامة الطريق ويقال هامة الرأس وهامة الرجل
من هذا ثم سمي بها الطائر لانه يقال انه لا يزال يصيح حتى يقتل وكان
قد عرض بنو هاشم بنيهم كلهم بعد وقعة فخ على المنابر وفيهم يقول
ابن عتيقة وهو منهم ثم عبد الله فيهم ابن الحنفية في جمع هاشم
منهم وسائر كان محمد منهم بيت وملأ عظيما واضم فيه الناس وقد كان بلغه ان ابا هاشم
الهجا وسائر شيعة بني العصبة قد وافوا البصرة ومعهم راية التبر فكان ذلك الذي
دعاه الى ان عجل الخروج فاساء اثر ما ظفر به وسنذكر خروج ابن
الحنفية ثم جواب ابن الزبير ومن شهده وكان العرض المدينة ملبية وكثير يقول
ان كثيرا لا يلبث ان يرجع وتأتيه كتب اهله وآثر فيما حدثوا به ولا يلبث عن الكبر
ويضع فرسه الهملع بين عينيه ويدخل على عبد الملك كيف عجلتها الاحوص وهو ضعيف طوال

كان هرا ينوء فيهن هوين ... كل عود ذي سموءة يتكسر

فلم تمت الا وهي خلف ترتب عند قبرها وتصيب عليها وتقول خليليّ هذا طالما قد
الا تيام قال له كاهن اتق ثمود حتى تهنك حية في شتوة في اهدي كذا وكذا وهو
ولكن الوادي في سفره وسئل عن ذلك فقال ثمة حفر فاصل حية ومنه رجليها

فمن حية وانشأ يقول

خليليّ هذا حينه فعرجا ... فحاقاني نار الغضا تتسعر
لتبدوا آثار العيس اجري اجره ... المطيا حتى ما اكن فيه ملبس
تركت حياتي حيث كنت عاده ... على وهذا ليس حين ارمس
احتفر الذي لو قد اتاك قاتلي ... هلم فاني في مقام العير منفس
اقيد نديمي الذين تفانوا ... بكيتهما حولا مدى الدهر توجس

هذا وصاحبه بن عبد الرحمن بن عوف وعامر بن عبد الله بن الزبير وسعيد بن سعيد بن العاص
ثم الاسدي بعمارة الفضل بن العباس المطلبي وامه حجية بن الغضيري بن طلال بن
عبيد بن رباح بن سلمة بن عامر بن خشم بن زيد بن كعب بن عمرو بن سعد بن طابخة بن عمرو بن عامر وكان
كثير لا يسمي جده ابا مرة حتى قيل له انك تقول ابن ابي جمعة وكان لا ان يقال له ابن
الحارث فعارة فاتك سماه اخاه وعارة وعامة لا ولد له وفاك كثير سنة عشر ومائة في ولاية
يزيد بن عبد الملك الثانية وولاه الوضوء بيته النبي وكان لا يبته ليلة ولا نقال له ابو بكر ابن
وهو القائل وكان يزعم ان نبيها ... محا ربضه اثبت صفا عاكنهر
في العز يعقد دون السهى ... فيا بيح نفسي كيف اصبح بالهجر

وكان كثير فاضلا اجل قدره عظيم الهيبة حتى ان عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز
وكان اذا دخل على عبد العزيز يقول له طالما رأيتك وقد كان يبلغ ضرع الابل فقال جرير لكثير اي رجلاتك لولا ذمامتك فقال كثير

قد ان اكاد قصيرا في الرجال فاني ... اذا اطل امرء ساحة الطويل

وكان من فحول شعراء الاسلام وحملة راية الطبقة الاولى مقارنا لجرير والفرزدق
والاخطل وكان غاليا في التشيع يقول بالرجعة ويذهب مذهب الكيسانية ويزعم انه شاهد

خالا بنته فاهتما لك فقال لعمل سمعتم الشعر فقلت ما قلت لم يحيروا انكاره حال
قال ما الذي قلت لان قائلي لحد فرسي هذه صفا سندايام رمز جلد فقال له الرسيع
انسيع من نظام صاحبة ابن مليكم يرتفع فيها الكوفة فاراد الله تعالى عليها ليوجها
فيقال له لو نعلمها فان لها جوابا ثانيا وانا صاعرفي بلبنا فقال لها هذا قال لكم
بن عبد الرحمن فقال لسنا لها الحق حتى يدخل الرقيل فيجوز واذنه فدخل وتحت
بني يديه فراها وقد ولت فقال لكم ها انت فقلا فان لم فقال صاحبه عبد الرحمن
ابن ملجم قال الرقيل قبل ابن ملجم قال مات اصلا قال والله لقد كنا جبال الراكب
فلما رأيت جبهتي منكم فقلا اصلوني فرجعوني فقال والله انا لنقصر الهامة ضم
الهامة بتخطوا ان الكلام الاول لان تسمع ما يجيء من جزاء وقال

وان رحلة اودى السعاد بنجمه ... فلم يحي الا منظره حنا حين
وان ك معودي العظام فاتني ... اذا مدن الحوقام بالعوم وأزن
وفي الحي حوة يعتني من اماءة ... اذا ضاعما لو ينزل الضيف نازل

فقال له رسنا اوكنت كثير عزة قال لم قال لانه اجرت الذي تقرب كنت نصف الا نعوذ
بامرئ قال ليس الوتر بحق فانه لقد سارا بحرى لحد طار وبا ذكره وذبه عن الحليم

عليّ وانا لكافلة

فان تعتب كما لبيك ترح ... وان به ظالم يبتاب عاذرها
فارو ضه بالمرن طيبة النفس ... يحج الذين جنحا بها وعذارها
يا طيبة ذات نزة موهنا ... وقد اوقدت بالمندل الرطب نارها
من الخفرات البيض لم ترتتع ... وفي الحي المكنون منها وخبارها

فقال نا راي شاهد انقص عقله ولا اصنف منكما نك ولو نعلمها لرجيته ما
رجعا ولا ذا الفيل اعرف صفا منك يجب يقول

الم تر ان كلما حبت طارقا ... وجدت بها طيبا وان لم تطيب

فحدث وقهر نقول

فوالله لا يحمل ستبلم ... والحق يعرفه ذوو الالباب

قال الاصمعي سمعت اعرابية تقول لابنها وهو يتكلم اذا كنت بطن جبان

جبل فانه يحمل اثقالا واذا امرت بحمل كلف رجلا مستقتيه معها عبد يسوقها
اذ مرت في طريق بجمل فقال من الرجل فقيل له اهل الحجاز فقال له هل رويت شيئا
قلت نعم كان لنا جارية بالمدينة احب اليها ان ارى كتبا واسمع شعرا فعلل تدري ما قصته

اصاحب برق اخر الليل راكب ... تقصد فرسا لها فالشاشب
كما وهنت بالعون ثم تعنقت ... جريا ميامنا حبيبي وعاصب
وهب لي اماما شرونبا ته ... كما كل ذي برد لمن ورد واهب

قلت نعم فانشدنا قال فجعل يرددها فقلت له اطلب لسعدى ما لقوى تحفظه
قلت نعم وانشدها الى قوله

فلم ار مثل العين ليست امانا ... ولا مثل ما يلقى الفتى بجسمه

فقال قاتله الله ما اشد تحفظه لكم احد على جزء الا رجل من جماعة لا ذاكرون ذا
اوسمعت منه احدا في عمره الف بيت قال فقلت لها هزلي ان اراك لعالمة
وانظر الشاب ذا وشيه قال فجاءت بكتف فنظرت فيها فحدثته احدى كتبه
قال لم قال انت انى جبه قال لعالم وبلك قال انت الذي تقول

اذا حرجي عما تمامة زاعما ... جبال الحيا اعقلته الدواهص

وان فارايته فوطئا فاعلم فانك لا تحمد ولا تحمل فقال اهذا لو جبل لما
امكنك كانما ضلكت لحيته بحماره فالكثر وا انظروا جميعا فقال لها انت كاسة اقبح
والله قال فانت الذي تقول

وكنت انا ما حبا اطلق مجلسي ... واطلب منه هيئة لا تجهما

فقال لحيته والله لا تجهما الله ابدا ان كنت لا ذا جمع
فقال لحيته والله لا تجهما الله ابدا ان كنت لا ذا جمع

بعد قال لعمرك لمناظرت كلمة ... هرقل

انك كاذبا فقال لحيته والملكة والناس اجمعين فقال اولستا الذي تقول

جاد دن متجرعة فظل رجنها ... ندفا فاضحك الوتينا

لعزانه عز فيزن منك قال بل لحيته انه قال اولست الذي تقول

اذا جرت يوما عطست فشكما ... فان عطاسا طرفا لوداف

قال لعزانت وبلك قال لو نيدك انك لا تفهم كلامنا قال لعزانه ابن الزنان لحيته او حرك

قال لجبان الكلبي وكان المدينة حين بعث اليه النبي صلعم وهو بالطائف ان اجب محمدا فان يك نبيا كنت اول من اتبعه وان يك ملكا عشنا في ظله فقال له اخوه ما كنت لاجبن منك قال لم اجد مثلك ان لم ت

من الجن فقلت اسقوه لعب الغزة الكثيرة شيبه بعاد وهي غزة بنت جعد بن قحطان وكان
كاهنا وليس بطلق وكان اول من عاد فبنا وزخرف وشيد وجلب غنم غزة فعاش حتى
مر بي غزة مسلوبة المآب فقلن لغزة وهي غارة حين كسرت بها ادركت بها ادركت
فاهجه فبناها فريحي فضاء خاك غزة بدائم فقالت لقيتن الله السوع بعادا بذي الرمل
كما مر ضامك فارتحلوا فلما كنا فقال لها ردي الدابة وتولي غزة انا رجعت
لكن اذهبي حيث شئت فلما راح مرتحلين فقلن هذا حسنك فمن قال لغزة غرتني وليست
افتحي فتحي الوتيها فرحن معه وقلن وبحك غزة خارت صنعتي وليس فيها وفاء
لصنك فاصله عندما فانها طلق بعد غرتم اذا قال لها انا محمل فتحي فتاد في
لوعتهم وجع النون حين فرغ من تبليغ عليه وانت صحي
فتى كل بيت بين فوق عريه وغزة ممطار متى غر بها
وانت صحي ايضا
نظرت اليها نظرة وهي عاتق على حين ان شاب سبان نهودها
من الخفرات البيض ود حليلتها اذا ما ضمت احدى لوثبتها

فقلن لابيات للحين الوغزة وابو كنا لدهي كان عند غزة احتة غزة فعده الى ملكة فرحت بها
وكانت غزة فاحش الملوك جهلا وما راى كبيرها وحافظ الا انه لبس بهم فلما ذكر
منها ولعبه وخالها الى ما بلغهم ذلك عنها فلما لازالت قد حدثت نفسك وشرسنا
وسرت صاحبنا فاكفف نفسك فاني اذا ذكرها ما انكر هلون فخرجوا حاليين
مصر فلما عزم الحارث فتبعهم على راحلته فرجع فاني الان بلغهم بنفسه فجلس فيتهم
وكان بنو غزة كلهم يرثون عليهم تبيبا لما يعرفون من سيرتهم الا ما كان من حدث كان
عزا فقد له من سعد بن عدي فرسه نفرعا فلما جاءهم ظنا جاءهم غنم الليل اخذه
وعدوا به عن طريق الحبشة حتى كانوا بمر الظهران فاوحلوه فيها وربطوا
به ثم ادخلوا على الحارث فقبل يضرب ويصيح ويصرخ اعرفوا حاجاته حتى بلغ
فسمع صياح غزة الى الغوث حين سمعته فرجع فلما اتاه استله ثم هوى خرطه
وعدا فاتحة بلاده وخلف كبيرا من بني اسد الذي ادخل كبيرا عند الحارث وكان
بالرقمة فاجتمع معه وكتبا بالرسم فذكر التبع فالغته فوعده بالغزو الى عالج يبدو

بالرسم وذكرت فضل آل محرق وظلم الملك لهم وغشمه اياهم فحكم على ختعم وتغلب لهم وسبا
من ابي بكر وقضاعة وغسان كثيرا عالا رظام فقتل ذلك محرقا حتى وسبانا بكرا وهو سبا نهاد وقيل
ازاد يهما فانا فاق الابنا الظهران نعالج عن حتى قد تركم اهل بيت بيثرب والقوم لهم
فوثب على الملك فضربوه بالحجارة حتى قتلوه ودفن بقبورنا فذلك كثير من ابيات

اصادة مجاج كعب بن مالك على كل مهلاة الذراعين محنق
بمثلثة فيها ثنايا محبر لان تحت مزاد وخرق معرق
كان اضاءه في التراب سليم لمعلم مركن مدس منطق
تنال جمال مضر وهو سامهم بعيد كثير قاذرا المحلق
تقول ابنة الحبري مالك شاحبا ولونك معصفر ولم تحلق
فقلت لها لا تعجبي من شحوبه اخ كابي بدر وعتلان ايتق
خرجنا نريد جمرة مكافئي وصاحب صدق لم تحاشه محنق
اقام ثناء الوتد بين وجيئة وقد رقبتني مرة لم ترنق
حلفت على ان قد قتلت معرة بطن حوتا لو نفيس فليتقي
لو الفيتني بالوتد بعد وانما على عمدنا ايمن لم نتفرق
وعارناه ابيقر من صديد يرى التي اولها سجحا اصاغا خاضة الفؤاد مهيم
يحل اذا حي حله فتوسنا فاد الى الوركين الهاد
حتم بالحجارة من توسا فاصلك بالوعيد لنا د
فلا شبه مكلفني شيئا يبتغي عليه المرء خيرا او نهاري
وكاد خيفة لا يبتدي بوصا ولو بقيت نصيرا الى نفاد
يقولون ان نعيد واجبا ونقسم ثانيا في بطن وادي
ولو فوديت مرحلة المنايا وفديتك بالطريف وبالتلاد

لما ذكر من كثير وشرح الحرب التي كانت بينهم وبين الحارث الذي افتتح ذلك الطفيل بن عمرو
بن اكلة وهذا الكهف ذاكر امر كثير فيما مضى لما كان زاد ما فضل الحرب فلما زاد فكر كثير
بالشيء الذي يطمئن بالرجع حتى فيه بن هبيرة الاسدي وكان صديقا لزهير فلما راجعا
فكر فخلصا مع ابن الحنفي فقال الطفيل لو اخذت لي فيما بيني وبين غزة عيرا من الملك

بزعمان وقد مجونة فقال لها انت عزة كثيرة فانا ناعزة بن حميد فقالت الذي تقول
لعزة نار ما تبوح كلامها اذا ما دعتها هاش للصيد كلبها
فما الذي احبه منك فقالت الحجي ما احببت منك حين صيدك حلية
وكان لبن سوداء يحبها فضحك حتى بدت نواجذه فقالت لهذا الذي يأرد ذا فيه

فقالت هل رأيت قول كثير

وقد زعمت اني تغيرت بعدها ومن الذي يأعرا تغير

تغير جسمي والخليقة كالذي عهدت وما يخبرك عني مخبر

فقالت لا ولكني اردي قوله

كما في الرادي عزة حين اقرت مزالقدم لو تبتغي بها القدمات

صبورا فما ملكت الا بجيلها فمرمل فما ذلت الوصل تملت

فاعرضها فاعلمت عالم البيتين بعد الغيرة وبان فقالت لها اذا ثبت
فقد كل ذي بين فوق غريبه وعزة ممطول معنى غريمها

ما هذا الذي ذكره فقالت دينه وحاجته اما ترها قالت اجل فعلى اعجل
كان لكثير غلام ثاجر فباع امرأ شيئا من متاعه وعطلت ملازمة وصولا ليتقاضاها فقال لها مولاها

ان واعية كما قال كثير

فقد كل ذي دين فوق غريمه وعزة ممطول معنى غريمها

فانصرف فحلفه فقال لها مولاها اعزة قال لا والله ما قالت فيك عزة قال لا احنثها
البتة فاخذ انقضها فرجع الى مولاه فاخبره فقال ما عنده وعطله المال الذي كان في يديه فشكا
الملك بن مروان كثيرا الى بعض من يثق به فقال اجمع له الشيوخ فجمعهم الشيوخ ليجمع عزة فاعادوا
فلم اعلمها جاءه فاذا كان في بعض الطريق امرها وذهبا يتباريان سمع حاديا يحدو بعيرا
فقبل ناقته واخيام خيمة فدخلها فاذا هي لا تقل انها خيمة وكان امرها
ما رأيتها حملت ولا نظر اليها حتى مرت ذات يوم وامعها ولدها فجعلت
فاذا تبت ذلك معلقة فجعلت تمسك بيده وجعلت تمسح الدم عنها وكان
عنقه فجعلت تمسحها هذه مرة وهذه مرة فاذا هي لم
سألها عن عزة فانكرته فقالت نعم نزلت بنا منذ ليال وهي في جهد فقال

معها فقال لها ابن الزانية وهي تبكي حين انصرف فقالت حين انصرف

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا قلوصيكما ثم احلا حيث حلت

وما كنت ادري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى ذكرت

فقلت لها يا عز كل مصيبة اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

اصبر على ما لا عهد لك به لدنا ولا مثل الذي نزلت بك

ضنينا مريضا ذا قرابة قاطع لعزة من اعراضنا ما استحلت

اعاذل لو تدرين ما حال من بكى وعبرته الواشي بعزة حرت

قال فلما سمع ذلك منها عزة في جماعة قومها فلما كان يوم فطال ابوها كوثر
حتى اتى واد فاذا عزة تخرج بالماء على رجليها فاتاها فاعطاها حاجتها وقالت لها
سوءة لكن ما رجا وهن اليها فانهم اهلها فكيف فعلت ذلك فاعطيت الجارية الطاء
فقالت ان الموعد فعلت في صوت ابي عيينة وعجب لذلك فاعطاه فلما اتى قال لها انهض
فهضت معه حتى اتت حيا فاذا حي قد ارتحلوا وبقيت خيمة واحدة فقالت اقوم فقال
ابت ذلك عليك لانكما ان تحدثا به فقال لها فاين اهلك فاشارت الى حي فاتاه فقال
حيث لقيها فقالت انهم ارتحلوا وهي حالة مرضا فاتاها فاذا هي قد ولدت
وقد اتاها مخاض عند ذلك فاخذ حبلا وربطه كان حبل بعير وكبر كبد بظر كبد
فان يوم الجمعة وهي ضيقة بنفسها فلم تزل تضرب بنفسها وقال لها اسكتي
فقد بلغ الله بك ما ترين فاذا هي قد ولدت غلاما فقالت ما اصنع به
لو صدقني ابي انه ولد من حلال لاتيت به اهلي فاما الان فلا فقال لها كيف لي بالماء
قالت كيف بما قلت عزة قالت عليك بالوادي فاستقى لها فسقتها وقالت لعله ان يكون ماء
فالتمس لبنا يطيق وذهب وهو يقول

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة وهن الهوى من عالج الطرائح

فتخرج ما تلقى عمائم سنة وكم طالب الرمح ليس برامح

ابوه بما اني الله ظلمتها واني بما اثرتها غير آثم

قال فاتاه راعية كريمة من بني عمه فسقاها بالماء الذي في جلد فلما
فقالت له عليك ان عم بالبان اقلب عليك فقال له حكما لا تفعلا انه غرر فاتاها

قال النابغة فاني قال ابن رشيق اسم غرة مؤنث الاكبر العظم والشرب الخمر وكنيته
وانما سمي الرضا العتيق وقد اعتصر بالجبل الاتاه وصفيه في السجن فاما كان
عليه اتى وبرائه فقال محمد ثم ذكر ان تغلب اسروه او غلبته م قال الكلبي قتل عاصم
ابي عاصم الراعي اما سمعت قول محمد ما استفك منك مكاسر وهنا ولا يملكها فقال
الفرزدق قال رجل من القوم هذه زينب معيقيلية انصارية

كان قد ملك ضيفا الحال الملك فوثبت دبية على المنذر الاكبر فقتله وهو
الذي بنى السماء فأخرج فاما سمع الذي لو كان له ذوابتان لخرج بهما
منهم حتى اتى قبر اخيه وتركه بالحفاظ ثم ضرب وكان ماك فلما واطلعت وبشر
كذا قال ابو عبيدة عن يونس عن عمرو بن العلاء فلما سمع بذلك النذر ظن ان
المرء سيكون فارس العراق وانا قد ان عمقا المنذر يحبس فلما رأى ذلك كتب الى
بن ماء السماء في فيه ما ان اخرجه حتى يأتيه كتاب آخر فلما اتاه كتاب
الذي يأمره بقتله قال ويحه لعله في بيت من قصب ثم ضرب عنقه وذهب
فلما هلك النذر قسمت طيء بلاده وسبت الرجال والنساء وكان المناذرة بين
الحيرة الذين منهم ومن غيرهم وكان اول من خرج على ملوكهم اصاحب الجمل فسار جيش من عسكره حتى
ما تقابلا على الفرات وهو يومئذ اكدر وكثيرة عاشق ليلة من اليمامة ما قبل يوم حليمة
بثلاث ليلة وهو يومئذ في الصباح وهو الذي قال الحطم بن ضبيعة وهو لهم بن سبيع ابا
يكون ابن الملوك ويدين الملوك ويدين الملوك ويدين الملوك ويدين الملوك
وهو ما من ابان الذي وسمه فلم يزل فيه فكان اول من ورد عليه الحارث بن جبلة
سنة ثمان عشرة ومائتين ثم ورد عليه الحارث بن جبلة بن ابي شمر الغساني
بن روبيل بن ثعلبة بن عمرو بن عامر مزيقيا وهو ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك

الذي يقول

ان الملوك انا فهلوه ... وساحراوا شان بن محلوه

واقتل الحي قتلوا بنيه ... فلما كان امر النار ناره من شاء فليأتي
مزاني برأس جبل الماء البيت كان جبل الذي يقال له عظلاء عمرو بن يثربي خفر

يا ميّ ما انيك ام عمرو ... عنت حاجة والبيت خالي
اطارت منك في بيداء عيثت ... فؤادك ام اقل لك ما لكني تلت
فاقسم لو اتيت البحر يوما ... لوتر يا سحيق من رذول
واقسم ان حللت ام عمرو ... كذا من عنده مستطيل السؤال

فقال اما هذا فهم فاتيا عليها العزى ثم عدنا فقال لكنه السلام فقال له غرة فقال
وعليك السلام يا جلدا كثيبة

حييت غرة بعد النوم واضرفت ... فحي وحيد من حيالك يا جمل
لو كنت حيتنا سارك الله نعتنا ... عندي وما سكت الاوتار والجمل
ليت الحبيبة قالت لي فأذكرها ... مكان يا جل الحبيب يا رجل

قال غرة يوما لجبهة تعشق لكبيرة واطلعته على ابنك حتى تسمع ما يجيبك به فاطلعته اليه
وعرة شيء وذا نا متحية ... وعرت عليه ... فوصل فانبهم قال

رمتني بطرفك عن بيتر مجدد ... وفي سنا فيها دعجي ظبيانا
بعينين نجلاوين لو ترقرقا ... لنوء الثريا لوسهل سحابا

فكتمه غرة وقد جهما فاداروها الحكم وقال

وكنا ربين لقنا مربضة ... لغرة منها سندها ولبانها

فعرفت ثم قال اوالله لئن بقيت غرة وافرقنا حكاما ولئن اكبر الموت بعد
معرفتها هذا لقد كنت خطافي بن عبد ربه بن لوذان ثم حسه من بني عامر بن ثعلبة
ذا حبا اليكم وما كنه وعكرة قرعلان بن عبد ربه بن لوذان ثم حسه من بني عامر بن ثعلبة
يوعدهم لعكرة فجمعهم في الطعام فقدم الظهر فرسه فطرحه فاتاه الناس فاخذوا
افضل الطعام فاخذ الظهر فرسه فطرحه فاتاه الناس فاخذوا افضل الطعام فاخذ الظهر
يبكيه فسمع غرة في بيته فقال ابو جعفر محمد بن علي ثم ابو جعفر الطوسي فاخذ الظهر
فضع الناس منها وجعل محمد بن علي يقول تجبن يا سوجبان يا سوجبان
لا امرة منك فقال يا بن رسول الله لقد رقت انا لصوتها وقد كنا اخذنا اسلحة الفتال

لسبق والريح محمد احفظ بنا حتى تجلي بنا اما انصرفنا فلا انصرف الى بنا وهي اما ثار
فقالها محمد ايران الفاتر الكن ليوسف غيره قال ثم توجه فضرب ابن رسول

وقد خالفه ابو حنش وهو عصيم بن الهمام بن مالك بن عتاب بن سعد بن عصيم بن حشم بن مالك بن
حبيب فاما انهم اليه ناه عالما وظن انه الظن فقاتلوه فقتلوه بالرجم فمن قال عاد بن
والقاه بن بيه وبنا الان بن منظر وسمى عمرو بن انمار انما ابو قبيلة من قبائل سميت
فلحقته وذلك كثير وهو حبيب بن عتاب بن سعد بن عصيم بن حشم بن مالك بن
فالف عن جبل نفر به فاستيقظ فاذا على رحله كافر فاستيقظ اذا ابو حنش
لا تقاتلها فاسلمي ثم قتله بن سعد بن عتاب بن عصيم بن حشم بن مالك بن
ابو حنش قتلني اذ لم اقتله فحمل عليه ظالما فقتله ابو حنش فاما الذين
كثيرا فاما ابو حنش فكان بالقوة فاما كان ملك فقتله ابو حنش فاصاب ملكه وولده فذلك
فوقعت عصا واحدة فاقتتلوا فقتل بعضهم بعضا فسار ابو حنش بن عصيم حتى
بن كعب بن عتاب فاما بنو سعد بن عتاب فسار ابو حنش بن عصيم حتى
سد هرمي تلزمها وهو واد اجا الذي فيه وجمعهم الجزع على اخيه فهرب وهرب ابو حنش
فمضى هذا قتل شديد بنو سعد بن عتاب بن عصيم وبنو سعد بن عتاب بن عصيم
بن الحارث بن عصيم وقضوا عنهم حتى القوم بنوهم وقاتلهم وعلى ذلك هم وهم يسمون
بن عتاب بن عصيم بن سعد بن عتاب بن عصيم بن حشم بن مالك بن

٥٠٣

القتيل وقتلهم فقال

الا انذرا كنت امسى ودونهم ... هم استقدوا جارا لهم آل هدهاد
نزوروس تل الخوير وهضبه ... واسعد فريح الزاهر صعوات

وقال عبد الله بن الحرث احد بني جبل بن اخاه من جبل

ان حبني عن الفاشل الناب ... لجاش او سمى فتى العراب
فرعش فما الينفات ... وزقا عينه وسيع سرابي
مرة كالذعاف اكهنها الناس ... محاصرب سلاكل الشهاب
اذ من جبل ان شاوره الاد ... ما رم في حال لذة وشباب
يا ابا اجي ولو شهدت اذ تدعو ... بحيا ما فات غير حباب
لتركن الحمام تجري حشاه ... من ظبا ما لو عداه يوم الكلاب
ثم طاعنت عنه وذا لك حتى ... سيل الرجا وتبدد نيا ب

احكنه واكره عاد بنا الاحا ... ن بالمحتوم ضرب الرقاب
ليوم باردت بنوتهم وقلت ... خيلهم ستبون بالاذناب
وبحكم يا بن استه وانتي ... وبحكم رتهم وربا الرباب
ابن صعصعكم الجبار وحاميكم ... عن المعز المبين بالكتاب

وقال عبد الله بن ايهم من ابيات

الا ابلغ ابا منذر بعد لا ... فما لك لا تجيب الى الثواب
اظلم ان هذا الناس ملسوا ... عظيم بنا جمعا ذا كلاب
تداعت حوله جشم بن كعب ... وحلت حيا سيبي الرباب
قتيل في قتيلك يا بن سلمى ... ويقدر بعد بتكنا وبحابي

هو ظالم بن عمرو بن عبد بن عصيم بن الحارث بن مضر بن مالك بن زيد بن عاد بن
ابراهيم بن عبد بن جشم بن مالك بن عصيم بن غنم بن تغلب بن مناة بن سعد بن عاد
في قول من زعم منهم من ولد الله الكبير ومنهم من يزعم انه تغلب وزاد بن وكان
منقطعا الى ابراهة فوفد في وفد تغلب على كسرى فاجازهم وحملهم على كل قبيلة ووصل الوفد
عليه من حلل المال بيد وبين بعضهم وناقة الذي اكرمه اياب الماء وفاز بها
فقال عمرو بن صالح حيا اعطى اعدهم قرنا كريما جيدا وضدها وضد ومن كان مخلفا فاعطى
وضاءة فذلك سعد بن عمرو بن صالح خاطر بنفسه ان يقتل او يرجع بنفسه ظاهرا
وقال في نصر الله اخاه حين ان ذكر شيئا فاعرض عنه فاعرض عنه ثم ذكره
ثم طلب الحكم وغابهم فجعلوا نبوا على العرب فقال على يديكم فاذ الذي قد
مزقهم لكم هلم فيكم من يعني ان يعد لكما قال اخوكما الشاعر حيث يقول

ما ذا اعلى ما دوح يثني عليك وقد ... نا دال في الوكر قد يئس وتطير
فتة المدافع الاة السنة ... مستظهرات بما يقوى الضفائر

فقالوا لذو الله ما فيها مرحبا بمن قال هذا القول فاضرفوا فاضرفوا فقال الحمد
بكر بن عمل بذكر ناسعد العشائر فقال بعضهم تخلف وبعضهم تعفف فقال الحمد
وبحكم اقبال الذي يعرف تكلفا وهو الفاضل

رسل الغرام اليك تترى بالشوق ظالعة وحسرى مترجمات ما بنفس
على الوجى من بعد سرا ما خف العينين لعبرك يا قرة العينين عبرى
خاسم لسلك مبرا منعبرات بابدا معترى اه الصبابة لم تقع
بحبك سوء مظن مرى وخداع عنك بحبى على كمد عليك الدهر حرى

فمن هذا الشعر قال انه شكا في اني مطبوع اطبع من هذا الاصل فرس وهو قائل

فلو كان لك ركب محصنات اذا ما قل الناظر
تمثلته لك حتى تراه فتعلم اني امرؤ ساكر

كتب الماموني الى المحامي العتابي فلما دخل عليه قال له كلمني بلسني وفاتك فتاتي وقد
وفاتك فسر بذلك فقال العتابي وصلت هداياك الكريمة يا امير المؤمنين يا ايها المامون على اهل
الارض لو سعتهم عفوا واسعا وفد حقيقتي منهم ما اويلبسه استرقاق الاحرار
العطاء المطلق من الرجاء السؤال فرعه بالمسألة سنة وبلغ من التقديم والاكرام
اعظم محله قبل ان العتابي دخل على المامون وعنده اسحق بن ابراهيم الموصلي
وكان العتابي شيخا جليلا فلما دخل على المامون وقربه حتى جلس وقبل ان يتم
بالجلوس فاجأه قائلا يا شيخ ما اعلم احدا ادرك من الشعر ما ادركت ولا اكثر
الحسن الذي سمعت لغيرك قبلك فقال العتابي المزية والمداعبة فقال اسحق
يا امير المؤمنين انه ليتناهى في سخف الاستهزاء بالمامون فقوله فنظر الي اسحق يستفهمه
فاومى اليه اسحق ليسكت اي قد ذاك استخفت به فهم ذلك المامون فقال يا غلام
القدح نبارق فما فوقها فقال له العتابي يا امير المؤمنين ما لي احد
وعدوه وبي قبل شكري وهذا ما اصنف على حمل شكره فاعفني انه على الصيام
عجلوا لنا يا امير المؤمنين فاخذ واذن الحديث وقبل المامون عذر العتابي على محمل العتا
اذ ذكر شيئا حسنا الا عاد رضي اسحق فيقع العتاب صحيحا فقال يا امير المؤمنين
انا ذكرنا في مسألة هذا الشيخ عن مسألة فقال اسحق ما ادري وما علمك فقال انا اعلم منك
وانا اكل بصل منتن العتاب وقال انا اقتب فوقي واما انت فتحتي فقال اسحق ما افضل
انصافك انكم ان تكون اسوء كل بصل فاسمك كل قدم وما كل قدم من السماء او اسوء
البصل اطيب من الثوم فقال له العتابي ترك ما احمك انا دون نجلي يا امير المؤمنين

انا اصله فما وصلني به فقال له المامون ما احسن ما ادبك فقال له اسحق انا
بلده فقد هي بحجتك فقال له المامون بزاطهم الموصلي الذي تناهى الينا خبره قال انا
حتى علمنا قبل ان يعلم بالتحية والاكرام فقال المامون وقد قال الحديث بينهما ما اذا التقيا
فابتدأ هذا وجزى ذاك فجزاه الله خيرا فقام عنه وهو يذكر اسحق بكل كرامة وسماحة
وعفاه وفتاه جوادا ذا طول فيما يجري بينهما كل عجيب ما مر ذكره وغيرها
وعهد الرشيد على العتابي ان يدخل مع المعلمين بين يدي ولده علمه علمات وامره

اصحب الغلام الوليد كافة خيره سنا حتى ولكت الاقدام
استكون حيث المعيشة معسرا وكذاك عز الذي يكفان
وتخلى عنهم المطامع بعدما ملكت يميني بالثناء لساني

فخرج وهو يقول فاذا ان سبط هذه كلهم العتاب يعني بذلك فجاءه فقال له
لعجبي لقد ركبك اليوم قول فقال العتابي لئن قيل لعاتب لقد كذبت فوالله ما جاءه
سئل عن العتابي حاجة انقضاها فاطلعه العتابي فوجد فيها قال المامون
سئلتني ايا هاك ان قال فلم تقضني ايا هاك اما سمعت قولها كاعس

اما ما تحنني عند ذاك فان شكرها اعيا جوابا

فقد العتابي خيط على الطريق فقيل له ذلك فقال ما لها ما قال جرير كلا انك يا
جرير لم تكذب ما ينبغي قال له المامون فما ذا قال جرير فقال له العتابي
فقل وعليك ما ينبغي فقال ان لم تكن فقل فانبها اتراك تحتمل ان تاكل
تراك خطة فقال اصبحت انكما نهنه جزاك فوقه وقصرت كل تعام عليه فقال
لم تدك الناس فيه جدا ان من لم يشاء الوشاة اقصر لم يمل الناس فيما فيه
لشاعر يمدح المامون فقال له العتابي ما ذا تقول فقال العتابي اقول
فظلت له فقات انعم فيه الفاذا لا يخلوان يجوز بك رجل يستحق من مثله
الغنى منه او لا ويجوز ان يجوز بك ذات تاكل من ضيافة فقال يجب بذلك
لولاه ان قد تم ان تكبه الافضل العتاب فقال له العتابي فقد عرفت ما اقول
منك الله الذكر العتاب على صديق لنا فكتب اليه رقعة يذكره اقراك جعلني
فداك الشعر عنك ما لو فطنت له ما تعصاه منك فان الشاعر يقول

حسن فخر وحسن ما عوّدته ... سواء ملكت الفعدة أنا بي
ابي ستي يكون احسن حسن ... يقيني تحاليك وركاب

فامر لي بجائزة ثم دخل عليه من الغد فانشده

ودك يكفيك في حاجتي ... ورؤيتي كافية من سؤالي
وكيف اخشى الفقر ما دمت لي ... وهذه كفاك لي بيت مال

فامر لي بجائزة ثم دخل عليه في اليوم الثالث فانشده

بحاجات لي قد عجلتها لديك ... وذنب لساني اعقر جده بيدك
فاكفني يا مكفي الصالحات ما ... فاني اكره ما لا يسيئك

فاجازه وقبل عذره فقال له طوق بن مالك للنابغة يا ماتريد ان تركب فيه بعد ان فعلت كيف تقدر على ذلك وتجمع وتستطيل وانا اصبر عليهم فقال النابغة يا ابن عم ان تركب من احسن ما تركب وابن عمك منه مجزوم وهو يكسب قرب ذلك منه وما حاجة الملوك عند ذلك اعظم نفعا عليك وانا الذي اقول

اتي بلوت الناس في اخوانهم ... وخبرت ما وصلوا من الاسباب
فاذا القرابة لا تقرب قاطعا ... واذا المودة اوكد الاسباب

سمع سعيد بن العاص النابغة الذبياني وهو يقول هذا الشعر فوجه اليه فاخذه وانشده فيه وسأله عما اراد بقوله واذا صاحبك سوء فصله فقال عمر يضع عنه فقال لا يسعه ذلك فامر سعيد بالجوع فوزن فاخذ النابغة الكيس فقال

اصمتي ايها الفؤاد فانك ... حقاولة للذي فرّ صحبا بارب
لم يرد بطلة بخيلا وجبنا ... ولذا ما فكرت تبا لكوبي
ما من جميل لو عرف بطلعته ... الا الذي وان اكثرت ينتسب

فاطلع طاهر بن عبد الله بن طاهر الكاتب على الدراهم وكان سعيد بن العاص قد قبل النابغة وقربه فقال سعيد لعمرو بن العاص اذا رجعت الى منزلك فاحمل الى النابغة مائة الف درهم فحمل عليه مائة الف درهم وقال له ان سعيدا قد قبلك وقربك فاحسن جائزته فاخذ المال وانصرف

وقال النابغة يمدح المأمون ويذكر الوحي اليه فقال

اتوعدني بنو العباس في الوحي الذي نزلا ... وفيه النور والحكمات فيه ما فيه ما فيه
اتاني دونه مثقال ذرة كل مبتئس ... ولم يك يرجع المظلوم الا بعد ما ذهبا

فامر له بجائزة ثم دخل عليه في اليوم الثالث فانشده

بحاجات لي قد عجلتها لديك ... وذنب لساني اعقر جده بيدك
فاكفني يا مكفي الصالحات ما ... فاني اكره ما لا يسيئك

فاجازه وقبل عذره فقال له طوق بن مالك للنابغة يا ماتريد ان تركب فيه بعد ان فعلت كيف تقدر على ذلك وتجمع وتستطيل وانا اصبر عليهم فقال النابغة يا ابن عم ان تركب من احسن ما تركب وابن عمك منه مجزوم وهو يكسب قرب ذلك منه وما حاجة الملوك عند ذلك اعظم نفعا عليك وانا الذي اقول

اتي بلوت الناس في اخوانهم ... وخبرت ما وصلوا من الاسباب
فاذا القرابة لا تقرب قاطعا ... واذا المودة اوكد الاسباب

سمع سعيد بن العاص النابغة الذبياني وهو يقول هذا الشعر فوجه اليه فاخذه وانشده فيه وسأله عما اراد بقوله واذا صاحبك سوء فصله فقال عمر يضع عنه فقال لا يسعه ذلك فامر سعيد بالجوع فوزن فاخذ النابغة الكيس فقال

اصمتي ايها الفؤاد فانك ... حقاولة للذي فرّ صحبا بارب
لم يرد بطلة بخيلا وجبنا ... ولذا ما فكرت تبا لكوبي
ما من جميل لو عرف بطلعته ... الا الذي وان اكثرت ينتسب

فاطلع طاهر بن عبد الله بن طاهر الكاتب على الدراهم وكان سعيد بن العاص قد قبل النابغة وقربه فقال سعيد لعمرو بن العاص اذا رجعت الى منزلك فاحمل الى النابغة مائة الف درهم فحمل عليه مائة الف درهم وقال له ان سعيدا قد قبلك وقربك فاحسن جائزته فاخذ المال وانصرف

وقال النابغة يمدح المأمون ويذكر الوحي اليه فقال

اتوعدني بنو العباس في الوحي الذي نزلا ... وفيه النور والحكمات فيه ما فيه ما فيه
اتاني دونه مثقال ذرة كل مبتئس ... ولم يك يرجع المظلوم الا بعد ما ذهبا

هيبة الاحسان قاطعة ... دوني الحاجات من طلبه
فاذا ما هبته اقبل ... ما ات ما املت من سببه

هذا قريب من المعنى الذي استطاب في قوله الهيبة مقرونة بالخيبة والحياء مقرونا بالحرمان والرغبة مقرونة بالنجاح فدخل النابغة على عبد الله بن طاهر فقبل يده وقال

ولما قال الحطيئة يرثي عمرو بن العاص القصيدة التي اولها

ما فاتني كم بجانبي من طلل	ودمنة كشفت عنها الاعاصير
ان كان ذو وافد او طارق	وعصبة وضنا الحوان عالوتر
فان تنا اليوم لا يستخف افنا	حتى الحفاظة وضعتها المضاير
مستنبطا عزمات القلب مرتكبا	ما بين من وبين الله معذور

فبلغت الرشيد فقيل له هذا فتيل وصل بنسبه فقال له كلثوم بن عمرو فقال ما منعه ان يكون بها بنا فاما ما بخاصة من دنياهم فاني الرشيد وعليه قميص غليظ وفروة وخف وعلى كتفه ملحفة ضافية بغير سراويل فامر له بثياب تفرش له وجوه ودنيا م له وظيفة فعلت كلمات المآدب اذا قدمت اليه اخذ منها قاقزة وملحا وخلط الملح بالتراب ثم اكلها فاذا اكل وقت النوم نام على الارض والخدم نيام فيقعد ثم يصيح من فضله فاخبر الرشيد بامره فعاد له حتى اتى يحيى بن سعيد العقيلي فسلم عليه وانتسب له وجلس وقال له ارفع قال ما حاجتك الجلوس فقال انما جئتك لانك ابلغ بها الى ولي عهد من فقال انا غلام اعطه الفرس الفلاني قال لا حاجة لي فيه ولكن مرني ان اشتري له جارية ابلغ عليه فقال انا غلام فاصير معه فابتاع له ما يريد فقضى فعاد به الى الرشيد فقال له انا امرني ان تتباع عليه فقال له انا رسلك به وقال له ممن انت فان فعلت ما اريد والا صرف فقال له من قريش فقال له انا ابن عمك وانا ابن عمك فقال له ادفع اليه كفه فدفعها وركب الحمار بشعر وبرذعة وسار امامه وقال له اين تريد فقال يحيى بن سعيد فضحك وقال له يجمل بك ان تعاهد فضحك وقال ما اراك قد تركت دستك جئت معنا هذا ومضى الى منزله وكان يحدث عمر بن هانئ فقال له انا رسله فاذا سئل عنه فقال له اخذ الاموال فمتى اتاه وجد ان اشترى ضيعا فاشترى كما تراه فقال

تلوم على ترك القفي ما هلية	روى القفر عنها كل طرف فقالة
وان حرطها السوء بين قرائن	معلقة اعناقها بالقلائد
اتركن اني قلت عانا لجعفر	من الغيد اردما نال يحيى بن خالد
وان امرأ المومنين اعطيتني	معظمها بالمبهمات البوارد
دعيني تجتبني سنيتي معلنة	ولم اتجشم هول تلك الموارد
فانا رضيان الامر مستوية	بمنبتة عمان في بطون وشاد

كتبه بعده

خزانة

طلب فتحها فتبلد من الوزراء وام كعب عبد القيس شاعر فارس فطلبه وقرأ شعره فرأى فيه المملك المذكور بن حجر الوزارة فدلوه على المهلب الى المجاج وادخل المجاج الى عبد الملك بن مروان فقال الفرزدق سنة ام الاسلام اربعة انا وجرير والاخطل وكعب الاستقرى ايهم المهلب الذي صفه كعب بن معدان الاستقرى وعمرو بن العلهاء الوزير الى المجاج بخبر برقة كانت تسمع الوناره فلما دخل عليه بعد كعب فانشد المجاج قوله من ابيات

ابا سعيد فاني سرت منتجعا	ارجو نوالك لما يشتي الشتر
لما بلغت بي بلوى سرت منتجعا	وطالب الخير مرتاد ومنتضر
لو انا المهلب عاد زنا بلاده هم	فاذا مثل الورس فيها الماء والشجر
وعامر الناس من حي علمتهم	الورس في جنبهم من تحتهم انثر
احييتهم بسجال من نديك كما	تحيي البلاد اذا ما جادها المطر
اني لارجوا فاما فاقة نزلت	فضلة من الله في كفيك يبتدر
حتى اكيلهم بالسفح اذ نزلوا	بكازرون فما عروا ولا نفروا
نابح كنا بثنا تربعي مسومة	هناك ولواحر انا بعد ما هجروا
حول المهلب حتى نور القمر	وحال دونهم الاحفاد والجلد
تاب علينا حزاز ات نفوس فما	ينجي عليهم ولا يسعون ان قدروا

فضحك المجاج وقال انك لمنصف يا كعب ثم قال المجاج اخطب ابيات اشعر قال عدي خطيفقال ذلك كما حالكم مع عدوكم قال كنا اذا لقيناهم نهزمهم ويقتلونهم اذينا منهم حتى اذا لقيناهم بجدنا ونجدهم طعنا فيهم فقال كيف كان بنو المهلب قال حماة الحريم هناك الفوارس الليل يقظا قال فاين الشجاع من العيلم قال الشجاع دون العيلم قال اصف خلقا وحلما قال المغفر فارسهم وسيفهم ناره اكيره وصمصامه عامله وكعب بن يشكر يجالب غاب مجرجم العنبا وجرادهم قبيصة ليث المغاوير حاجبي لا تعار ولا تبيع الشجاع الذي لم يعرف منهزما وكيف لا يعرف المهزوم الحاضر والبعد الحاضر وعبد الملك ناصع وسيف قاطع وحبيب المؤذنا الناهض على طوسا محمح وفخر باذخ وابو عيينة لبطال الهمام وسيف الجام وكعب بن المفضل عبد ليث هدار وعبد تواد ومحمد ليث غاب

Arch. Bol.